











# الجزء الاول

من شرح العلامة الفاضل والملاذ الكامل من جمع

بين تحقيق العلوم والصفاء الروحاني شيخ

الاسلام الشيخ عبد الله الشرفاوي

المسمى بفتح المبدى بشرح

مختصر الزيدى

نفع الله به

آمين

وبهامته المآثر كوكب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح

للحسين بن المبارك الزيدى رحمه الله تعالى آمين

( طبع بمطبعة )

دار الكتب العلمية

على نفقة

أصحابها ومطفي الباني الحلبي وأخوه بكري وعيسى

( بمصر )

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم ﴾

الحمد لله الذي نور وجوه أوليائه بجمع صحيح أصدق الحديث وشرح صدورهم بما قرء فيهم من شرح معاني القديم والحديث وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير الأنام وأشكره على تدوين تبليغ سنة مصباح الظلام بأتمه قاموا بشعار هذا الشأن على الدوام فسيحان من وفق لدراسته من اصطفاء وعرض قوله وفعله وفقهه رضاه والصلاة والسلام الا اكملان على من أوفى جوامع الكلم وعلى آله وصحبه ومن عمل بما عمل ﴿ أما بعد ﴾ فهذا اشرح لم ينسج على منواله ووضع لم يسبق على تنقيح تحرير أقواله وروض تجتني ثمراته مدى الزمان وعطر عبق الافق وكل مكان صنعة العلامة الامام والرحلة المهلم شيخ الوقت بلا نزاع وغاية المحققين بلا دفاع نتيجة أهل عصره وبركة أهل مصره مرجع أهل السنة والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة نووي الزمان والرافعي الشيخ عبد الله الشرفاوي الشافعي أدام الله لنا وقاه الزاهر وجع لنا زواريه خيري الدنيا والآخرة على مختصر العلامة الزبيدي لصحيح البخاري قائلا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من ثقله الآثار والسنن الى يوم الدين ﴿ أما بعد ﴾ فيقول راجي غفران المساوي عبد الله بن عجازي المشهور بالشرفاوي لما كان أفضل العالم بعد كتاب الله تعالى علم السنة النبوية اذ علم مبني قواعد أحكام الشريعة الاسلامية وبه تظهر تفاصيل مجلات الآيات القرآنية وقد ورد في فضل أهله أخبار وأثار كثيرة منها ما روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم نصر الله امرأ سمع مقالتي فخطبها ووعاها وأداها فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا أبو داود والترمذي يلقن نصر الله امرأ سمع مناشيا فلقنه كاسمه فرب مبلغ أوعى من سامع وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ومعنى نصر بالتشديد والتخفيف مع وجوب حسن وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفائك قال الذين يروون أحاديث ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط وقال سفيان الثوري لأعلم علما أفضل من علم الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو أفضل من الطوع والصلاة والصيام لأنه فرض كفاية اه احييت أن أطفل على مائدة هذا الفريق السعيد قال ساحة الكرام يدخلها القريب والبعيد فمن جدت من أخص الكتب المؤلفة في هذا العلم مختصر امرئسوا بالامام الحافظ المتقن أبي العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي رحمه الله تعالى فشرع في

شرح على حسب ما فتح به الله تعالى ﴿ وسميته فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي ﴾ نسأله  
 سبحانه أن يمن بآمنه كما يمن بآمنه ﴿ وإعلم أن الاعتدال كان أولاً على الحفظ والضبط في القلوب من غير  
 تمويل على الكتابة لسرعة الحفظ وسيلان الأذهان فلما انتشر الاسلام وتفرقت الصحابة في الأقطار  
 ومات معظمهم وتفرق أصحابهم وأتباعهم وكاد الباطل أن يلبس بالحق احتاج العلماء إلى تدوين الحديث  
 وتقييده بالكتابة وأول من أمر بتدوينه عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى كافي الموطأ أنه كتب إلى أبي بكر  
 محمد بن عمرو بن حزم أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأستعفاً كتبته فاني خفت  
 دروس العلم وذهاب العلماء وفي تاريخ صهبان أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهل الأفاق انظروا إلى  
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعوه وقال في مقدمة فتح الباري أول من جمع في ذلك الربيع بن  
 صبيح وسعيد بن عروة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حديثه قال أن انتهى الأمر إلى كل الطبقة  
 الثالثة فنصف الامام مالك بن أنس رضي الله عنه الموطأ بالمدنية وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن  
 الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحاذ بن سلمة وابن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الأئمة  
 في التصنيف كل على حسب ما سنن له وانتهى إليه عمله وأول من صنّف في الصحيح محمد بن اسمعيل  
 البخاري وأكثره يه كرا السند ومنهم من يحذفه ويقتصر على المتن كالنيسابوري في مصابحه والقرطبي  
 في مشكاته ويصعب المنصف رحمه الله تعالى فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) الباء متعلقة بمحذوف قدره  
 البصريون اسمها قدما والقدرة ابتدائي كأن أو مستقر وقدره الكوفيون فعلا مقدما والتقدير أبدأ  
 فالجاء والجور على الأول في موضع رفع وعلى الثاني نصب وجوز بعضهم تقديره اسم مؤخر أي بسم الله  
 ابتدائي الكلام وقدره الزغندي فعل مؤخر أي بسم الله أقرأ أو أتال لأن الذي تلاه مقرر وإذا كل  
 فاعل يبدأ في فعله بسم الله يشمر ما جعل التسمية مبدأ له فهذا أولى من تقدير أبدأ لأنه الملاحظ في ذهن  
 المستكم في هذا المقام ولاقتضائه أن التسمية واقعة على القراءة كلها مصاحبة لها وتقدير أبدأ يقتضي  
 مصاحبة الأول القراءة وتدوينها فيها واتما قدر المحذوف متأخر أو قدم الممول لأنه أهم وأدل على الاختصاص  
 وأدخل في التعظيم وأوفق في الوجود فإن اسم الله تعالى مقدم على القراءة وأما ظهور فعل القراءة في قوله  
 تعالى أقرأ باسمك فلا أن الأهممة القراءة فلذا أقدم الفعل فيها على متعلقه بخلاف البسمة فإن الأهم فيها  
 الابتداء واختلاف الالام عين المسمى أو غيره والتحقيق أنه عينه في نحو موجود وقديم وذات وغيره  
 في نحو خالق ورازق وباقي الأسماء المأخوذة من صفات الأفعال ولا عينه ولا غيره في نحو عالم وقادر وباقي  
 الأسماء المأخوذة من الصفات الذاتية وليس مراد القائل أن الاسم عين المسمى أن اللفظ الذي هو الصوت  
 المكلف بالخراف من عين المعنى الذي وضع له اللفظ وانما مراده أنه قد يطلق اسم الشيء مراد به ما هو  
 الكثير الشائع فأنك إذا قلت الله بنامته لا تخبر عن المعنى المدلول عليه باللفظ لأن نفس  
 اللفظ واسم الجلالة هو الاسم الأعظم لأنه الأصل في الأسماء الحسنى لأن سائر الأوصاف إليه والرحمن صفة  
 تعالى وقيل عطف بيان ولا يرجع على الأول وروده غير تابع لاسم قبله قال تعالى الرحمن على العرش استوى  
 لأنه وصف يراد به التناء ولا على الثاني أن اسم الجلالة غير مقتضى بيان لأنه لا يعرف المعارف كلها لأن  
 عطف البيان يأتي بمجرد المدح والرحيم فعيل جوه من فاعل للباقة والامان مشتقان من الرحمة ومعناها  
 واحد عند المحققين الآن الرحمن مختص به تعالى فهو خاص اللفظ من حيث أنه لا يجوز أن يسمى به أحد غيره  
 تعالى عام المعنى من حيث شموله لجميع الموجودات والرحيم عام من حيث الاشتراك في المسمى به خاص من  
 طريق المعنى لأنه يرجع إلى اللقب والتوفيق وقدم الرحمن لاختصاصه بالباري تعالى كاسم الله وقرن بينهما  
 لتناسبهما (الجد) أي التناء بالإنسان على الجليل الاختياري مستحق (الله الباري) بالجز من

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الباري

البرء وهو الهيئة الخلق فهو من معاني الارادة وقيل هو الذي يخلق الخلق برأ من التنافر المحل بالنظام (المصور) أي المعطى كل خلق صورته المهيئة على حسب ما اقتضته حكمته الازلية في سابق علمه فهو من معنى اسمه تعالى الحكيم وقيل هو مبدع صور الاشياء على الوجه الذي اراده (الخلاق) أي موجد الكائنات وعندها يستندها وقيامها والخلق إيجاد الممكن وابرأ من الصمد الى الوجود فهو من معاني القدرة وهذه الثلاثة ظهور الموجودات اذ الارادة للتخصيص والعلم للاحكام والافتقار والقدر للابراز ففي الابتداء بهذه الاسماء راعة استلال اشارة الى أنه يتكلم في علم تظهر منه الشريعة الحميدة وهو علم الحديث اذ هو علم يعرف به أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وموضوعات رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من حيث أنه رسول الله وغايته الفوز بسعادة الدارين (الوهاب) أي كثير البذل دائم الطامن الحبة وهي العطية دون طلب سابق والاستحقاق لامتيازها ولاجزاء (الفتاح) هو الذي يفتح خزائن رحمته على اصناف بريته وقيل هو المتفضل باظهار الخير والسعة على أثر ضيق أو افتقار باب (الرزاق) خالق الرزاق وأسبابها وقيل هو مبدع كل كائن يحافظ به صورته وماذنه كما يمداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلوم والارواح بالتجليات (المبتدى بالنعيم) الدنياوية والاخرية (قيل الاستحقاق) لها (وصلاته) أي رحمته (وسلامه) أي تحيته المقرونان بالتعظيم (على رسوله) الى جميع خلقهم من الانس والجن والملائكة (الذي بعثه) أي أرسله (ليتم مكارم الاخلاق) كبروى عنه أنه قال بعثت لانهم مكارم الاخلاق (وفضله على كافة) أي جميع (المخلوقين على الاطلاق) باجماع من يعتدل بجماعه (حتى فاق جميع البرايا) أي المخالقات الذين وجدوا (في الآفاق) جميع أفق بضمين وهو الناحية من الارض ومن السماء (وعلى آله) أي أهل بيته وهم مؤمنون بني هاشم وبني المطلب (الموصوفين بكثرة الافاق) من الخيرات المعنوية والحسية (وعلى أصحابه) الذين اجتمعوا بهم مؤمنين بعد البعثة (أهل الطاعة) أي طاعة الله تعالى ورسوله (والوفاق) أي موافقة ما مرضيها (صلاة دائمة مستمرة) من حيث ثوابها (بالعش والاشراق) أي الى يوم الدين (وما بعد) أي بعد ما تقدم من البسمة والحمد لله والصلاة والسلام على من ذكر والاصل مهمما يكن من شيء بعد (فاعلم ان كتاب الجامع الصحيح) أي المسمى بذلك لجملة الاحاديث الصحيحة المنسوبة (للامام الكبير الارحم عظيم) أي المقدم من بين (أصحاب الحديث) أي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كانه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقد قيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سردا ولم يأسأله بعضهم عن حفظ ذلك القدر قال له نعموا كثروا لاجبيك بحديث عن الصحابة والتابعين الا عرفت مولد أكثرهم ووقاتهم وما كنهم وروى عنه انه قال حفظ مائة ألف حديث صحيح ومائة ألف حديث غير صحيح وقال ألغت الحديث في المكتب ولوى عشر سنين أو أقل فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك وجميع وعرفت كلام هؤلاء يعني أصحاب الرأي ولما طعنت في ثمانى عشرة سنة صنف كتاب قضيا للصحابة والتابعين وأقوالهم قال وصنف التاريخ الكبير اذ كان عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في البالي المقررة وفي اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا في كرهت تطويل الكتاب وكان يحدث الناس وما في وجهه مشرفة وكان اذا مشى في الطرق يزدحم عليه الناس لاختد الحديث وكان اذا انظر في كتاب حفظه من أول مرة وروى أنه كان يسمع مع جماعة وهم يكتبون عن الشيخ وهو لا يكتب فأسأل الزجلان منهم عن ترك كتابته والحط عليه في ذلك فقال انك أقيد أكثر مما على قاعر ضاعلي ما كتبنا فخر جاليه ما كان عندهم فإزد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى صار يصححان كتبهم من حفظه فلا عفر فأنه لا يتقدم أحد وكان يسمر قنأر بعامة عن يطلبون الحديث فاجتمعوا

المصور الخلاق الوهاب  
الفتاح الرزاق المبتدى  
بالنعيم قبل الاستحقاق  
وصلاته وسلامه على  
رسوله الذي بعثه ليتم  
مكارم الاخلاق وفضله  
على كافة المخلوقين على  
الاطلاق حتى فاق  
جميع البرايا في الآفاق  
وعلى آله الكرام  
للموصوفين بكثرة  
الافاق وعلى أصحابه  
أهل الطاعة والوفاق  
صلاة دائمة مستمرة  
بالعش والاشراق  
وما بعد فاعلم أن  
كتاب الجامع الصحيح  
للامام الكبير الارحم  
مقدم أصحاب الحديث

سبعة أيام وأحبوا ما ملأ الله قلوبهم من نعمه فما استطاعوا مع ذلك أن يتعلاوا عليه بسقطة لافي الاسناد ولا في المتن وكذا فعل معه أهل بغداد حيث عمدوا إلى ما تحدث وقيلوا متونها وأسندوها أو ألقوها عليه فرد كل اسناد إلى متنه وكل متن إلى اسناد فاقروا له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وتكلم معه مسلم بن الحجاج في حديث فظهر له علمه في سنده كان لا يعرفها قبله بين عينيه وقال دعني حتى أقبل رجلك يا أستاذ الاستاذ بن وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال أجد بن حنبل ما أخرجه خراسان مثل محمد بن اسمعيل ودخل بغداد ثمان مائة وفي كل مرة يجتمع بالامام أحمد فيحشده على الأقامة بها أو يومه على الأقامة بخراسان وقد فضله بعضهم على الامام أحمد واسحق بن راهوي في الفقه والحديث وثناء الناس عليه كثير وكان مولده يوم الجمعة بعد الصلاة وقبل ليلة الجمعة ثالث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ببخارى وتوفي أبوه وهو صغير فنشأ يتيمًا في حجر أمه وقد ذهبت عيناه في صغره فقرأت ما أبهرهم الخليل عليه السلام في المنام فقال لما أقدر الله على ابنك بصره بكثرة دعائك فأصبحت وقد رد الله عليه بصره مولما كبر جال في البلاد وارتحل إلى مدائن الاسلام لطلب الحديث وروى عن التابعين وأتباعهم وجملة مشائخه أسعد بن مسعدة وقال لا يكون الحديث عندنا كمالا حتى يكتب عن هو فقه وعمر هونته وعمر هودونه وروى عن خلق كثير منهم الترمذي ومحمد بن نصر الفقيه ومسلم بن غير الصحيح وذكره أبو عاصم في طبقات الشافعية وقال أنه سمع من الزعفراني وأبي ثور والكراري قال لم يرو عن الشافعي في الصحيح لأنه أدرك أقرانه والشافعي مات مكنتا فلا يرو به نالا وقيل روى عنه في موضعين أو ثلاثة وحصلت له حجة مع أمير بخارى فأمره بالخروج منها فلما وصل إلى خرتك بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء والنون بينهما مشاة فوقية آخره كاف على فرسخين من سمرقند سالت ليلة السبت ليلة عيد القنطرة سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنين وستين سنة الأثلاث عشرة يوما دفن بها وضبط بعضهم مولده ووفاته في قوله وادى صدق ويات في نور (أبي عبد الله محمد بن اسمعيل) قال النهي وكان أبو البخاري من العلماء الورعين حدث عن أبي معاوية وجاعة اه وهو من الطبقة الرابعة وذكره ولده في التاريخ الكبير وقال أنه سمع من مالك وحاذ بن زيد ومحب ابن المبارك (ابن ابراهيم) بن القسيرة بضم الميم وكسر المعجمة ابن بردز به بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها الهمزة مكسورة فزأى سا كنة فوحدة مفتوحة فهاء سا كنة فصولا ووقفوا هو بالفارسية الزراع وكان فارسا على دين قومه ثم أسلم ولده المعيرة على يد البیان الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهمة بعدها فاء والى بخارى فنسب إليه المعيرة نسبة ولده عملا بذهب من يرى أنه من أسلم على يد شخص كان ولاؤه ولده أبا القيل البخاري الجعفي (البخاري) نسبة لبخارى بضم الموحدة وفتح المعجمة بعد الاندلس من أعظم مدائن ما وراء النهر ينشأ وين سمرقند ثمانية أيام (رحمته الله من أعظم الكتب المصنفة) في علم الحديث (في) أيام (الاسلام) بل أعظمها عند جمهور العلماء قال الذهبي وأما جامع الصحيح فأجل كتب الاسلام وأفضلها بعد كتاب الله اه وأما تفضيل بعض المغاربة بضمح مسلم عليه فهو من حيث حسن السياق وجودة الوضع والترتيب لا من حيث الأهمية التي مدار العظم عليها وما يدل على كونه أعلم ان مؤلفه اشترط في راوي الحديث التلقي واكتفى مسلم بما كانه وأنه قال لنا أدخلت فيه الاصححا وما تركت من الصحيح أكثر حتى لا يطول وقال خرجته من نحو ستائة ألف حديث وصنفته في ستة عشر سنة وجعلته ختمة بيني وبين الله وقال صنف كتابي الجامع في المسجد الحرام وما أدخلت فيه حديثا حتى استخبرت الله تعالى وعليت ركعتين وثبنت هجته وقراءته الاغتيلت قبل ذلك وصليت ركعتين أي ابتداء تصنيفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج الأحاديث بعد ذلك في بلدته

أبي عبد الله محمد بن  
اسمعيل بن ابراهيم  
البخارى رحمه الله  
من أعظم الكتب  
للصنف في الاسلام

وفيه ما امر أنه منصف في ستة عشر من قول مجاور بمكة هذه المدة كلها وقال بعضهم أنه حول تراجعها إلى  
 كتبها في المسجد الحرام من السوداء إلى المبيضة بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل  
 ترجمة ركعتين ولله الأبرار في شدة الأفرحت ولا يركب به في مركب الأنجي كما نقله الشيخ أبو محمد عبد الله بن  
 أبي جرة عن بعض العارفين وقال ابن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستقي بقرائه العظام وأجمع  
 على قبوله وصحة ما فيه أهل الاسلام (وأكثرها فوائد) لكثرة حكاية آثار الصحابة في ضمن رواية  
 الأحاديث لكن أخذ الحديث منه عسراً كما أشار إليه بقوله (الأن الأحاديث المتكررة وفيه متفرقة في  
 الأبواب) وجعلها كآثار ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بتقديم السنين على الموحدة  
 فيما وردت تكراراً نحو أربعة آلاف حديث وقال الحافظ ابن حجر جميع أحاديثه بالكرر سوى المعلقات  
 والمتابعات سبعة آلاف بلوحة بعد السنين وثلاثاً وتسبعاً وتسعون وإخاها من ذلك بآثار تكرار ألفاً  
 حديث وستاً وتسعين حديثاً واذنم له التلون المعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة  
 وتسعة وخمسون صريحاً مجموع الخالص ألفي حديث وسبع مائة واحد وستين حديثاً وجملة ما فيه من  
 التعاليق ألف وثلاثة وأحد وأربعون حديثاً وأكثرها مكرراته (وإذا أراد الإنسان أن ينظر  
 الحديث في أي باب) ليأخذ منه حكماً مثلاً (ليأخذ منه حديثاً إلى باب العبد) بفتح الجيم وضمها أي  
 مشقة (وطول فتن) أي تفتيش وتفحص قال في المسباح فتن الشيء فتناً من باب ضرب نصفته  
 وفنت عنه سأل واستقصيت في الطلب وفنت بالثقل هو الفاشي في الاستعمال اه (ومقصود  
 البخاري رحمه الله بذلك) أي بتكرار الأحاديث (كثرة طرق الحديث وشهرته) قال في أثناء كلام  
 ولكن لا يرد أن أدخل فيما في هذا الجامع معاداض الميم أي مكرراً فإن وقع ما يوهم التكرار فتأمل  
 نجهد لا يتناول من فوائد أسانيداً ومتنية كتنقيصهم أو تفسيرهم أو زيادة لا بد منها ونحو ذلك مما يقف  
 عليه من تتبع هذا الكتاب وما وقع مما سوى ذلك في غير قصد وهو نادر الوقوع اه وقال الحافظ أبو  
 الفضل بن طاهر اعلم أن البخاري رحمه الله تعالى قد بذل في الحديث في كتابه في مواضع ويستبدل في كل  
 باب بإسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه وقلنا أبو ردد حديثاً في موضعين بإسناد  
 واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق أخرى لعمان نذكرها منها أنه يخرج الحديث عن محابي ثم  
 يورده عن محابي آخر والمقصود منه أن يخرج الحديث عن حد الغرابة وكذا يفعل في أهل الطبقة الثانية  
 والثالثة وهاجز إلى مشايخه فيعتقد من يرى ذلك من أهل الصنعة أنه تكرر وليس كذلك لاشتماله على  
 قاعدة زائدة ومنها الصحيح أحاديث يروها بعض الرواة تامتو بعضهم مختصرة فيروها كلها تامت ليزيل  
 الشبهة عن ناقها ومنها أحاديث تعارض فيها الوصل والإرسال أو الزعم والوقف وتزجج عنه الوصل  
 أو الزعم فاعتمده وأورد الإرسال والوقف منها على أنه لا تأثير له عنده اه (ومقصودنا هنا) أي في  
 هذا الكتاب (أخذنا أصل الحديث) أي منته من غير تعرض لإسناده (لكونه قد علم) شهادة  
 الجاهل بمن أهل هذا الشأن (ان جميع ما فيه صحيح) ثم استدل أيضاً على عسر أخذ الحديث منه بقوله  
 (قال الامام النووي في مقدمة كتابه شرح مسلم وأما البخاري فإنه يذ كر الوجود المختلف) أي يذ كر  
 الحديث على وجود مختلف كاختصاره وتغيير بعض ألفاظه وروايته عن بعض الرواة تارة وعن  
 بعض أخرى وذك كر سنده تارة وحذفه للمسمى بالعلقي في أخرى وإتصال سنده وقطعه ورفع موقعه إلى غير  
 ذلك في أبواب متفرقة متباعدة وكثير منها أي الوجود (يذ كر في غير بابها الذي يسبق إليه الفهم) أي  
 إلى (أنه أولى) به (فيصعب على الطالب جمع طرقه) أي الاطاعتها (وحصول الثقة) أي الوثوق  
 باحاطته (بجميع ما ذكر من طرق الحديث) لاختلاف أن له طرقاً أخرى غير التي ذكر في هذا الباب

وأكثرها فوائد الا  
 أن الأحاديث المتكررة  
 قيم متفرقة في الأبواب  
 وإذا أراد الإنسان  
 أن ينظر الحديث في  
 أي باب ليأخذ منه  
 إليه الأبعد جهد  
 وطول فتن ومقصود  
 البخاري رحمه الله  
 بذلك كثرة طرق  
 الحديث وشهرته  
 ومقصودنا هنا أخذ  
 أصل الحديث لكونه  
 قد علم أن جميع ما فيه  
 صحيح (قال) الامام  
 النووي في مقدمة  
 كتابه شرح مسلم وأما  
 البخاري فإنه يذ كر  
 الوجود المختلف في  
 أبواب متفرقة متباعدة  
 وكثير منها يذ كر في  
 غير بابها الذي يسبق  
 إليه الفهم أنه أولى به  
 فيصعب على الطالب  
 جمع طرقه وحصول  
 الثقة بجميع ما ذكره  
 من طرق الحديث

(قال) وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنقول رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظهرها السابقة إلى التمس انتهى ما ذكره النووي رحمه الله فلما كان كذلك أصبحت أن أجود أحاديثه من غير تكرار وجعلتها بحذوقه الأسانيد ليقرّب اتّوال الحديث من غير تبغ وإذا أتى الحديث للتكرار أبتغي في أول مرة وإن كان في الموضوع الثاني زيادة فيها فأنتدّ كرتها والأفلا وقد أتى في حديث مختصر وبأبي بعد في رواية (٧) أخرى أبسط وفيه زيادة على الأول

الذي وقف عليه (قال) وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في) أي بسبب عدم إدراك (مثل هذا فنقول رواية البخاري أحاديث) على بعض الوجوه (هي موجودة في صحيحه في غير مظهرها السابقة إلى التمس) أي التي يسبق إلى الفهم وجودها فيها (هـ) ما ذكره النووي رحمه الله تعالى فلما (كان) الأمر (كذلك) من عسر أخذ الحديث منه (أصبحت أن أجود أحاديثه من غير تكرار) أي أن أجودها من التكرار (وجعلتها بحذوقه الأسانيد ليقرّب اتّوال) أي تناول (الحديث) وأنتدّه (من غير تبغ) وإذا أتى الحديث للتكرار (أي الذي ذكره البخاري في مواضع) أبتغي في أول مرة وإن كان في الموضوع الثاني زيادة فيها فأنتدّه كرتها (والا) يكن فيه زيادة (قلا) أذ كمنه شيئا (وقدياً في الحديث مختصراً) وبأبي بعده في رواية أخرى أبسط منه وفيه زيادة على الأول فأكتب الثاني وأترك الأول (زيادة الفائدة) في الثاني (ولأذا ذكر من الأحاديث إلا ما كان مسنداً) أي ما ذكره مسنده في البخاري دون الملقن التي لم يذكره مسنده (متصلاً) دون المقطوع قوله (وأما ما كان مقطوعاً ومعلقاً فلا أعرض له) لسوء نشر مشوش (وكذلك ما كان من أخبار الصحابة فمن بعدهم مما ليس له تعلق بالحديث ولا يفيد كراهي صلى الله عليه وسلم فلا أذكره حكايته مثنى في بكر وعمر رضي الله عنهما إلى سقفة بني ساعدة) من الأنصار (وما كان فيه) أي المثنى أي ما احتوى عليه (من المقولة) أي المنازعة في شأن الخلافة حيث قال الأنصار من أئمة يومئذ أميرنا فاحتج عليهم عمر بحديث الأئمة من قريش وغير ذلك (كقصة مقتل عمر رضي الله عنه) بطعن أبي لؤلؤة وهو غلام مجوسي المغيرة (ووصيته لولده) عبدالله (في أن يستأذن عائشة ليفن مع صاحبه وكلامه في أمر الشورى) أي المشاورة فمن يكون خليفة بعده حيث جعل الأمر شورى بين ستة مختارون بعده من أرادوا منهم (فأشاروا وعائنا) (وكيفية عثمان رضي الله عنه) بعد المشاورة والنزاع مرا (ووصية الزبير لولده) عبدالله (في قضاء دينه) خلاف قصة جابر بن عبدالله في قضاء دينه الكثير يجانب من الخبر يسير لا تقتضي المادة بالذني به وذلك يركه دخول على الله عليه وسلم في عمله فكل ما كان له لباحب الدين حتى وقامو به من الخبر بقية فإن فيها مجز عظمية (وما أشبه ذلك) مما فيه الضابط المتقدم وهو مجرد توكيد (ثم أتى أذكر كرام الصحابي الذي روي الحديث في كل حديث يعلم من رواه أو ألتزم كثيراً ألفاظه) أي البخاري وقوله (في الغالب) تأكيد كبد كبراً (مثل أن يقول عن عائشة) وثارة يقول عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مقابل هذا الحذوف (وثارة يقول عن ابن عباس وخينا يقول عن عبدالله ابن عباس وكذلك ابن عمر وخينا يقول عن أنس وخينا يقول عن أنس بن مالك فأتبعه في جميع ذلك) أي مجموعه بقى يتماهى (وثارة يقول عن فلان يعني الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وثارة يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخينا يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فأتبعه في جميع ذلك) أي مجموعه (فمن وجد في هذا الكتاب ما يخالف ألفاظه فله من اختلاف النسخ) وهذا في المواضع التي لا يحتاج فيها إلى تغيير العبارة ما لا يكلف فهمي من غير الغالب ولما كان الأسناد من الذين ومن

الذي وقف عليه (قال) وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في) أي بسبب عدم إدراك (مثل هذا فنقول رواية البخاري أحاديث) على بعض الوجوه (هي موجودة في صحيحه في غير مظهرها السابقة إلى التمس) أي التي يسبق إلى الفهم وجودها فيها (هـ) ما ذكره النووي رحمه الله تعالى فلما (كان) الأمر (كذلك) من عسر أخذ الحديث منه (أصبحت أن أجود أحاديثه من غير تكرار) أي أن أجودها من التكرار (وجعلتها بحذوقه الأسانيد ليقرّب اتّوال) أي تناول (الحديث) وأنتدّه (من غير تبغ) وإذا أتى الحديث للتكرار (أي الذي ذكره البخاري في مواضع) أبتغي في أول مرة وإن كان في الموضوع الثاني زيادة فيها فأنتدّه كرتها (والا) يكن فيه زيادة (قلا) أذ كمنه شيئا (وقدياً في الحديث مختصراً) وبأبي بعده في رواية أخرى أبسط منه وفيه زيادة على الأول فأكتب الثاني وأترك الأول (زيادة الفائدة) في الثاني (ولأذا ذكر من الأحاديث إلا ما كان مسنداً) أي ما ذكره مسنده في البخاري دون الملقن التي لم يذكره مسنده (متصلاً) دون المقطوع قوله (وأما ما كان مقطوعاً ومعلقاً فلا أعرض له) لسوء نشر مشوش (وكذلك ما كان من أخبار الصحابة فمن بعدهم مما ليس له تعلق بالحديث ولا يفيد كراهي صلى الله عليه وسلم فلا أذكره حكايته مثنى في بكر وعمر رضي الله عنهما إلى سقفة بني ساعدة) من الأنصار (وما كان فيه) أي المثنى أي ما احتوى عليه (من المقولة) أي المنازعة في شأن الخلافة حيث قال الأنصار من أئمة يومئذ أميرنا فاحتج عليهم عمر بحديث الأئمة من قريش وغير ذلك (كقصة مقتل عمر رضي الله عنه) بطعن أبي لؤلؤة وهو غلام مجوسي المغيرة (ووصيته لولده) عبدالله (في أن يستأذن عائشة ليفن مع صاحبه وكلامه في أمر الشورى) أي المشاورة فمن يكون خليفة بعده حيث جعل الأمر شورى بين ستة مختارون بعده من أرادوا منهم (فأشاروا وعائنا) (وكيفية عثمان رضي الله عنه) بعد المشاورة والنزاع مرا (ووصية الزبير لولده) عبدالله (في قضاء دينه) خلاف قصة جابر بن عبدالله في قضاء دينه الكثير يجانب من الخبر يسير لا تقتضي المادة بالذني به وذلك يركه دخول على الله عليه وسلم في عمله فكل ما كان له لباحب الدين حتى وقامو به من الخبر بقية فإن فيها مجز عظمية (وما أشبه ذلك) مما فيه الضابط المتقدم وهو مجرد توكيد (ثم أتى أذكر كرام الصحابي الذي روي الحديث في كل حديث يعلم من رواه أو ألتزم كثيراً ألفاظه) أي البخاري وقوله (في الغالب) تأكيد كبد كبراً (مثل أن يقول عن عائشة) وثارة يقول عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مقابل هذا الحذوف (وثارة يقول عن ابن عباس وخينا يقول عن عبدالله ابن عباس وكذلك ابن عمر وخينا يقول عن أنس وخينا يقول عن أنس بن مالك فأتبعه في جميع ذلك) أي مجموعه بقى يتماهى (وثارة يقول عن فلان يعني الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وثارة يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخينا يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فأتبعه في جميع ذلك) أي مجموعه (فمن وجد في هذا الكتاب ما يخالف ألفاظه فله من اختلاف النسخ) وهذا في المواضع التي لا يحتاج فيها إلى تغيير العبارة ما لا يكلف فهمي من غير الغالب ولما كان الأسناد من الذين ومن

كثيراً ألفاظه في الغالب مثل أن يقول عن عائشة وثارة يقول عن ابن عباس وخينا يقول عن عبدالله بن عباس وكذلك ابن عمر وخينا يقول عن أنس وخينا يقول عن أنس بن مالك فأتبعه في جميع ذلك وثارة يقول عن فلان يعني الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وثارة يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخينا يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فأتبعه في جميع ذلك فمن وجد في هذا الكتاب ما يخالف ألفاظه فله من اختلاف النسخ

ولي محمد الله في الكتاب المذكور أسانيد كثيرة متصلة بالمصنف عن مشايخ عدة فمن ذلك روايته عن شيخه العلامة تقي الدين أبي الربيع سليمان بن إبراهيم العلوي رحمه الله تعالى قراءة مني عليه بعضه وسما لاكثره واجازة في الباقي بمدينة قم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة قال أخبرنا به والدي واجازة وشيخنا الامام الكبير شرف المحدثين موسى بن موسى بن علي المشقي المشهور بالفزولي قراءة مني عليه جميعه قال أخبرنا به الشيخ المسند المعمر أبو العباس أحمد بن أبي طالب الجبار واجازة في الاول وسما في الثاني (ومنها) روايته عن الشيخ الصالح (أ) الامام ولي الله تعالى أبي الفتح محمد بن الامام زين الدين أبي بكر بن

الحسين المدني الثاني  
سما عليه لاكثره  
واجازة لجميعه والشيخ  
الامام خامسة الحفاظ  
شمس الدين أبي الخير  
محمد بن محمد بن محمد  
الجزري المشقي  
والقاضي العلامة  
الحافظ تقي الدين محمد  
ابن أحمد القاسمي  
الشريف الحسني  
للكافي المالكية  
بمكة المشرقة واجازة معينة  
منهم لجميعه رحمه الله  
تعالى قالوا ائلامهم أنبأنا  
به الشيخ الامام الحافظ  
شيخنا محمد بن أبي  
اسحق إبراهيم بن  
محمد بن صديق  
المشقي المعروف  
بأبي الرسام قال أنبأنا  
به أبو العباس الجبار  
وأخبرني به عليا الشيخ  
الامام زين الدين أبو  
بكر بن الحسين المدني  
للمراغي والشيخنا  
أبي الفتح وقاضي القضاة

لم يكن لذلك فهو لقط قال للمصنف (ولي محمد الله في الكتاب المذكور) أي البخاري (أسانيد كثيرة متصلة بالمصنف عن مشايخ عدة) والاسانيد جمع اسناد وهو حكاية عن طريق المثلث كحديثنا فلان عن فلان والسند منه وقيل الاسناد ما ذكر والسند الطريق أي الرجال (فمن ذلك روايته عن شيخه العلامة تقي الدين أبي الربيع سليمان بن إبراهيم العلوي رحمه الله تعالى قراءة مني عليه بعضه وسما لاكثره واجازة في الباقي بمدينة قم) بفتح التاء قال في القاموس وقمز تقتل قاعدة اليمن اه (سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة قال أخبرنا به والدي واجازة وشيخنا الامام الكبير شرف المحدثين موسى بن موسى بن علي المشقي المشهور بالفزولي) نسبة للفزلي (قراءة مني عليه جميعه قال) أي والده وشيخه (أخبرنا الشيخ المسند) بكسر النون أي المنسوب لاسناد بطي السابق (المعمر) بفتح الميم أي بالاسرار الايطي بكسر هاء الطيطن في السن (أبو العباس أحمد بن أبي طالب الجبار واجازة في الاول وسما في الثاني) أي قولا على سبيل الاجازة في الاول والسما في الثاني (ومنها) روايته عن الشيخ الصالح الامام ولي الله تعالى أبي الفتح محمد بن الامام زين الدين أبي بكر بن الحسين المدني الثاني سما عليه لاكثره واجازة لجميعه والشيخ خامسة الحفاظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري المشقي والقاضي العلامة الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد القاسمي الشريف الحسني المالكية بمكة المشرقة واجازة معينة منهم لجميعه رحمه الله تعالى قالوا ائلامهم أنبأنا محمد بن صديق المشقي المعروف بأبي الرسام) بفتح الراء والسين المهملين المشددين (قال أنبأنا به أبو العباس أحمد بن أبي طالب الجبار وأخبرني به عليا) عمه قبله (الشيخ الامام زين الدين أبو بكر بن الحسين المدني المراغي والشيخنا أبي الفتح وقاضي القضاة محمد بن محمد بن يعقوب الشيرازي واجازة عامة) أي على وجه الاجازة العامة فلهذا الكتاب وغيره (قالا أخبرنا به أبو العباس الجبار قال أنبأنا به الشيخ الصالح الحسين بن المبارك الزبيدي) بفتح الزاي وكسر الواو والحقبة نسبة الى زيد بلد باليمن (قال أنبأنا به الشيخ الصالح أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب الهروي الصوفي قال أنبأنا به الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي قال أنبأنا به الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حنيفة بفتح المهملة وتشديد الميم والمضمومة واسكان الواو وفتح المثناة التحتية (السرخسي) بفتح المهملة والراء وسكون الخاء المهملة أو يسكون الراء وفتح المهملة (قال أنبأنا به الشيخ الصالح محمد بن يوسف الفريزي) بكسر الفاء وفتح حاء وفتح الراء واسكان الواو والحقبة نسبة الى فريز من قرى بخارى (قال أنبأنا به الامام الكبير أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله تعالى ولكل واحد من هؤلاء أسانيد كثيرة الى المذكورين الى البخاري أسانيد كثيرة بطريق

أسانيد  
محمد بن محمد بن يعقوب الشيرازي واجازة عامة قال أخبرنا به  
أبو العباس الجبار قال أنبأنا به الشيخ الصالح الحسين بن المبارك الزبيدي  
ابن عيسى بن شعيب الهروي الصوفي قال أنبأنا الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي قال أنبأنا به الامام أبو محمد  
عبد الله بن أحمد بن حنيفة السرخسي قال أنبأنا به الشيخ الصالح محمد بن يوسف الفريزي قال أنبأنا به الامام الكبير أبو عبد  
الله محمد بن اسمعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله تعالى لكل واحد من هؤلاء المذكورين الى البخاري أسانيد كثيرة بطريق  
متنوعة ولي محمد الله



أسانيد غير هذه عن مشايخ كثيرين يطول تعدادهم اقتصرت منها على هذه الطرق لشهرتها  
وعلاوها) وأما نحن فلنا بعد الله أيضاً أسانيد كثيرة متصلة إلى البخاري منهار وإتقنا عن شيخنا العلامة  
محمد بن سالم الحنفي عن الشيخ عبد القرمي بضم النون والراء بينهما ميم سا كتغن الشيخ عبد الله بن  
سالم البصري عن الشيخ محمد بن الشيخ علاء الدين البالي المصري الشافعي عن أبي النجاس سالم بن محمد  
السنهوري بفتح الهمزة وسكون النون وضم الهاء وسكون الواو بعدها راء مهملة عن خاتمة الحفاظ التميم  
محمد بن أحمد بن علي الغيطي بفتح الغين المجمة عن شيخ الاسلام أبي يحيى زكريا بن محمد الانصاري عن  
حافظ المصري شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني عن الاستاذ ابراهيم بن أحمد التنوخي بفتح التنوين  
وبالهاء المجمة عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب البخاري عن الحسين بن المبارك الزبيدي عن أبي الوقت  
عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي بكسر السين الهمزة والزاي الهروي عن أبي الحسن عبد الرحمن  
ابن محمد بن الخفطر بن داود الهادوي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السرخسي عن أبي عبد الله محمد بن  
يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفريدي عن أمير المؤمنين في الحديث الجيهة الناقد الامام الحبيب  
الكامل أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري بن ابراهيم بن المغيرة بن بردز به الجعفي نعمه الله رحمة  
ورضوانه وأسكنه فسيح جناته قال المصنف (وسميت هذا الكتاب المبارك بالتجريد الصريح  
لاحاديث الجامع الصحيح والمسؤول من الله تعالى أن ينفع بذلك) الامة المحمدية (ويجعله خالصاً لوجهه  
الكريم) عما يوقع عن القبول (وأن يصلح المقاصد) جمع مقصد بمعنى القصد (والاعمال بحجاء  
سيدنا محمد وآله ومحبيه أجمعين وهذا حين الشروع ان شاء الله تعالى)

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب بالرغم خبر ليتدأ محذوف أي هذا باب كيف ويجوز فيه التنوين والقطع عما بعد موثر كالأضافة إلى  
الجملة التالية لا يقال ليس هومن الالفاظ التي تنضاف إلى الجملة كيث واذا لا نقول بالجملة التي يراد قطعها في  
حكم المفرد فيجوز أن يضاف إليها أي لفظ كان وجوز بعضهم فيه الوقف على سبيل التعدد لإللا بواب  
وحينئذ يكون لا محل له من الاعراب وما بعده استئناف ونوقش فيه بان التعدد في عرف البلغاء إنما  
يكون لضبط العدد من غير فصل بين أجزاء العدد وبشيء آخر فضلاً عن إيراد الاحوال الكثيرة بين  
المعدودات وكيف خبر لكان ان كانت ناقصة وحال من فاعلها ان كانت تامة في الكلام مضاف مقدر أي  
باب جواب كيف كان بدء الوحي وهو انه تارة يأتي من لاما وتارة في نقطة مثل صلصلة الجرس أو غيرها لان ذلك  
هو المذكور في هذا الباب لا السؤال بكيف عن بدء الوحي ثم الجملة من كان ومعمولها اذا جعلت في محل  
جر بالأضافة لا يخرج كيف بذلك عن الصدر بل وقع ما في صدر الجملة التي هي فيها وان لم تقع في أول الكلام  
والبدء بفتح الواو وسكون الهمزة أخوه همز فمن بدأت الشيء بدأ ابتدأ به وفي بعض الروايات كيف  
كان ابتداء الوحي وأما رواية بدو بغير همز مع ضم الهاء وتشديد الواو من الظهور فقال الحفاظ بن حجر  
انها بغير معرفة والوحي الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى أنبائه الشيء اما بكلام  
أو برسالة ملك أو منام أو ألهام وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذا وحيت إلى الحوار بين أن آمنوا في ورسولي  
وبمعنى التسخير ونحو أوحي ربك إلى النحل أي سخرها لهذا الفعل وهو اتحادها من الجبال بيوتات الخ وقد  
يبد عن ذلك بالالهام لكن المراد به عبادتها تلك والافالهام حقيقة إنما يكون لعاقل والاشارة نحو  
قارص الهم أن سبحوا بكر وعشيا وقد يطلق على الوحي كالقرآن والسنن من اخلاق المصدر على اسم  
للمفعول قاله تعالى ان هو الاوحي بوحى ثم ان المصنف ترجم لشيء وزاد عليه والافهم كاذ كفي في هذا الباب  
بدء الوحي ذكر الوحي انما يبال هو الغالب فيما وتجعل الاضافة بيانية وسيأتي التنبيه على ذلك ولما كان

أسانيد غير هذه عن  
مشايخ كثيرين يطول  
تعدادهم اقتصرت  
منها على هذه الطرق  
لشهرتها وعلاوها  
(وسميت) هذا  
الكتاب المبارك  
(بالتجريد الصريح  
لاحاديث الجامع  
الصحيح) والمسؤول  
من الله تعالى أن ينفع  
بذلك ويجعله خالصاً  
لوجه الكرم وأن  
يصلح المقاصد والاعمال  
بحجاء سيدنا محمد وآله  
ومحبيه أجمعين وهذا  
حين الشروع ان شاء  
الله تعالى  
باب كيف كان بدء  
الوحي إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

هذا الكتاب لجمع وحى السنة صدره بباب الوحي لانه ينبوع الشريعة وأيضا قالاعتادعلى جمع مايدكر  
في الكتاب يتوقف على كونه صلى الله عليه وسلم نبيا وحى اليه وصدر هذا الباب بحديث الاعمال بالنبات  
لان الوحي لبيان الاحكام الشرعية المتعلقة بالاعمال المتبوية ولاشئاله على الهجرة التي هي مقدمة نبوته  
صلى الله عليه وسلم حيث هاجب الى الله تعالى بفراجه ولاشارة الى انه ناو بتأليف هذا الكتاب نبوة سالحة  
ومخلص لله تعالى فيه في ذلك نعمت بالنعمة وهو اولى من كتابنا اذ لم يخف الربا وقصد اقتداء الغيرة به  
ولاشك ان المصنف محفوظ من الربا بقصد افادته انه مخلص في تأليف هذا الكتاب ليقتهدي به الصغير في  
ذلك فقال (عن عمر بن الخطاب) بن قنيل ابن عبد العزيز بن رباح بكسر الراء و بالثناء التحثية ابن  
عبد الله بن قنيل بن رباح بفتح الراء اوله ثم زاي مفتوحة أيضا بن عدى بن كعب بن لؤي العدوي  
القرشي يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وأمه حقة بالحاء المهمة بنفهاثم بن القيرة بن عبد الله  
ابن عمرو بن عزم بن مظة بن مرة بن كعب وليس في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب غيره وفيهم  
عمر ثلاثة وعشرون نفسا على خلاف في بعضهم وربما يتبس بعمرو بز يادة واو في آخره وهم خلق  
كثير في الماتين وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أباحفص عن وحى من الله تعالى وقيل كناه بذلك أهل  
الكتاب ومعنى حفص الاسدي قد عز الله به الاسلام كما هو مشهور في سبب اسلامه (رضي الله تعالى  
عنه قال) على النبوة النبوي قال فيه المهد وهو من التبرة أى الارتفاع (سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) أى سمعت كلامه حال كونه (يقول) جملة يقول حال سبينة للمعذوف المقدر بكلام لان القادات  
لا تسمع وقال الاخفش اذا عقلت سمعت بغير مسموع كسمعت زيدا يقول فحي متعدية الى المفعولين  
الثاني منهما ماجة يقول ليس التمدى الى المفعولين ناصبا ياب اعطيت أو ظننت خلافا لبعثهم فقد ألحق  
بهما أفعال التصير وضرب مع مثل نحو ضرب الله مثلا عبدا ملوكوراى الحلية نحو اى ارقى أعصر خرا  
وأى يقول المضارع في رواية من ذكرها بعد قال الماضى اما حكاية لخال الوقت السام أو لاضار ذلك في  
ذهن السامعين تحفيقنا كبداله والا فالاصل أن يقال قال كافى الرواية الاخرى ليطابق سمعت (انما  
الاعمال) البدنية أو الما أو افعالها فرفضها وقلها قليلا وكثيرها الصادر من جنس المكلفين المؤمنين  
محيصة أو مجزية (بالنبات) قيل وقدره الخفية انما الاعمال كاملة والاولى لاني الصحة كثر  
لزوم الحقيقة من الكمال فالجل عليه أولى لان ما كان الزم للشي كان أقرب خطورا الى الابد عند اطلاق  
اللفظ اه وهذا هوهم انهم لا يشترطون النية في العبادات وليس كذلك فان الخلاف ليس الا في الوسائل  
لما المقاصد فلا اختلاف في اشتراط النية فيها فمن لم يشترطوها في الوضوء لانه مقصود لتبنيه لانه  
فكيفما حصل حصل المقصود فهو كثر الموروثا في شروط الصلاة التي لا تقتري النية وانما احتيج في  
الجديث الى التقدير لانه لا بد للجار من متعلق ولا يصح تعلقه بالمدكور لان ذات العمل تحصل بدون نية  
فلا بد من تقدير محذوف يصح به المعنى وذلك المختلف هو الخبر في الحقيقة على الاصح في بعضهم جعل المقدر  
في ضمن الخبر ابتداء كالتقدير فيستغنى عن اضرائش في المبتدأ وبعضهم جعله في ضمن المبتدأ والتقدير انما  
محذوف الاعمال كاتمة بالنبات فزعم عليه حذف في الكلام ورجع بان الخبر حينئذ يصير كونه مطلقا بخلافه  
على الاول وحذف الكون المطلق أكثر من الكون الخاص بل يمنع حذف الخاص اذ المبدل عليه دليل  
وحذف المضاف كثيرا أيضا نظر تكاب حذفين بكثرة وقياس أولى من حذف واحد بقلة وخير ومنهم من  
جعل المقدر القبول أى انما قبول الاعمال لكن ترد في أن القبول ينفك عن الصحة أولا فعلى الاول هو  
كتقدير الكمال وعلى الثاني هو كتقدير الصحة وقيل لاجابة الى اضمار محذوف من الصحة والكمال  
أو نحوهما والاضمار خلاف الاصل وانما المراد حقيقة العمل الشرعى أى انما الاعمال المعتمدة بها شرعا

عن عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه قال  
سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يقول انما الاعمال  
بالنبات

والتي بد بحسن المكلفين لاخراج أعمال المجتاهدين وادخال أعمال المبينين والذين لاخراج أعمال الكفار لان المراد بالاعمال أعمال العباد وهي لا تصح من الكافر وان كان محتاطا بها بما عاين زكاتها والنيات يشهد بذلك جمع نية من نوى من باب ضرب وهي لغة التقصيد وقيل من النوى يعني البعد فكان النوى للشيء يطلب بقصد وعزمه ما لم يصل اليه بجوارحه وسواء كان الظاهر له بعد عنه فخلت النية وسيلة الى باوعه وشرعاً قصد الشيء مقترباً فله فان تراخي عنه كان عزماً وقيل قصد الفعل ابتغاء وجه الله تعالى وامتناعاً لا من المزايا بها المعنى القوي لطابق ما به من التقسيم وجعت في هذه الرواية باعتبار وقوعها وان كانت مصدراً وهو لا يجمع نظر القدر انه وباعتبار مقصد النوى كقصدته تعالى أو تحصيل موعود أو اتقاء وعيد وفي معظم الروايات بالنية بالافراد على الاصل لاتحاد عملها وهو القلب كإيمان جميعها واحد وهو الاخلاص للواحد الذي لا شريك له فتناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهي متباعدة فتتناسب جميعها وانما المحصر وهو من حصر المبتدأ في الخبر ويعبر عنه باليانين بقصر الموصوف على الصفوة بما قبل قصر المسند اليه على المسند والمعنى كل عمل بنية فلا عمل الا بها والصحيح أن افادتها ذلك بالمنطوق بدليل أنه لو قال ماله على الدينار كان اقراراً بالدينار ولو كان مفهوماً لم يكن مقرراً لعدم اعتبار المفهوم في الاقرار وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بخلاف انما اوجع الاعمال والنيات وفي كتاب الايمان من البخاري من رواية مالك عن يحيى الاعمال بالنية وفيما أيضاً في التكاثر العمل بالنية بالافراد فيهما والتكريب في ذلك في عدم المحصر أيضاً لان الاعمال جمع على اللام الاستغرافية وذلك يستلزم المحصر اذ التقدير لكل الاعمال بالنيات ولو كان عمل بالنية لم تصدق هذه السكينة ولا يرد على المحصر خصوص رمضان بنية قضاء أو نذر حيث لم يقع عن ذلك مع نيته لعدم قابلية العمل والضرورة في الحج حيث لم يقع نية للمستأجر مع نيته بل للنوى مع عدم نيته لنفسه لان نفس الحج وقع ولو كان نذر للنوى له والفرق بينه وبين نية القضاء أو النذر في رمضان حيث لا يصح مطلقاً ان التبيين ليس بشرط في الحج بل لأن يحرم مطلقاً ثم يصرفه الى ما شاء والله أو أسوأ ثم ينفذ عليه فرضه انصرف للفرض ولا كذلك الصوم وأما إزالة النجاسة حيث لا يتفرق نية فلا تامين قبيل التروك فمقتضى اليه من حيث التواب كترك الزنا لا تباب عليه الا اذا قصد انه تركه امتثالاً لشرع وكذلك نحو القراءة فلا اذان والذكر لا يحتاج الى نية لصراحته الانقضاض الاثابة أي الكاملة وخروج هذا ونحوه من اعتبار النية فيها ما بدليل آخر فهو من باب تخصيص العموم ويكون المراد بالاعمال بالنية غالباً ولاستحالة دخوله كالنية ومعرفة الله تعالى فان النية فيها محال أما النية فلا تلو توفقت على نية أخرى لتوفقت الاخرى على أخرى ولزم التسلل والدور وهما محالان وأما معرفة الله تعالى أي الشعور به فلا تلو توفقت على النية مع أن النية قصد النوى بالقلب لزم أن يكون عارفاً بالله تعالى قبل معرفته وهو محال والاعمال جمع عمل وهو حركه البدن بكه أو بعضه وربما أطلق على حركه النفس فعلى هذا يقال العمل احدائاً موقلاً كان أو فعلاً بالجوارحه وبالقلب لكن الاسبق الى الفهم الاختصاص بفعل الجوارحه لانهم النية قاله ابن دقيق العيد وعبر بالاعمال دون الافعال لان الفعل كإعمال بعضهم هو الذي يكون زمانه يسيراً ولا يشكر قال تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وتبين لكم كيف فعلنا بهم فان هلاكهم كان في زمان يسيراً ولم يشكر بخلاف العمل فانه يوجد من الفاعل في زمان متدوم التكرار قال تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الذي يدوم ويشكر لا بمجرد الفعل ولا شك أن النية تعتبر فيها مداوم عليه الانسان ويشكر منه دون ما ينسب صدوره منه كالنية لا يحتاج اليها فيه والباقي بالنيات للمصاحبة والسبيبة يظهر أن ذلك في أن النية شرط أو ركن والراجع انهار كن في أول العبادتو يشترط استصحابها الى آخره بلان تعري عن الثاني وحكمها الوجوب

ومحلمها القلب فلا يكتفى النطق بهام غفلته فم هو مستحب ليعايد اللسان القلب وشرطها السلام التأوى  
وتغيره وعلمه بالئوى والجزم فأذا شك في حده قوضاً احتياطاً فم بان عهدها لم يجز ولقد رد في النية بلا  
ضرورة بخلاف ما ألد الذين عهدها فم يجز به للضرر والقصد بها تمييز العبادة عن العادة وأمييز ونيتها  
وقتها وأول العبادات الآلى الصوم لمسرماً بقية الفجر (وإنما لكل امرئ) بكسر الراءى ورجل  
(مائوى) أى الذى نوا أو نيتاً مئوى منه وكذا لكل امرأة مأوى لان النساء عشاقى الرجال على أن  
صاحب القاموس قال والمرعثة المم الانسان أو الرجل وعلى القول بان إنما للحصر فهو هنامن حصر  
الخبر فى المبتدأ ويقال قصر الصفة على الموصوف لان المقصور عليه فى انما دائماً المؤخر وتر بوهذه على  
السابقة بقديم الخبر وهو يفيد الحصر كقتره واستشكل الاتيان بهذه الجملة بعد الاولى بانها لا فائدة فيها  
لانها عنيها وأجيب بان معنى الثانية حصر الثواب المرتب على العمل لعلمه ومعنى الاولى ان محبة العمل  
منوقفة على النية ولا يلزم من ذلك ثواب بقديم يصح العمل ولا ثواب عليه كالصلاة فى لكان القصورب  
وقرب من هذا قول بعضهم ان فى الثانية حصة فاقدره وإنما لكل امرئ ثواب مائوى فتكون الاولى قد  
نبت على ان الأعمال لا تصير معتبرة الا بنية والثانية على ان العامل يكون له ثواب العمل على قدر نيته فى  
الخلاص ونحوه ولهذا أخرت عن الاولى لثربها عليها وهذا كلام وجيه ومعارضة بعضهم له ليست فى محلها  
وقيل فائدة الثانية اشتراط تعيين المئوى فلا يكتفى فى الصلاة نيتها من غير تعيين بل لابد من تمييزها بالظهر  
أو الصر مثلاً وقيل فائدتها الاشارة الى منع الاستغابة فى النية لان الجملة الاولى لا تقيدها منها اذ لئوى واحد  
عن غيره صدق عليه أنه عمل بنية والجملة الثانية منعت ذلك ونقعب بمسائل كئنى قولى الصى فى الحج فانها  
محمية وكجح الانسان عن غير موالتو كىل فى قرقة قال كأثر واجب بأن ذلك واقع على خلاف الاصل وقيل  
الجملة اللاحقة مؤكدة للسابقة فيكون ذكر الحكم بالاولى وأ كده بالثانية تنبيهاً على سر الاخلاص  
وتغفر بامن الزياء المنع من الخلاص وقيل فائدتها الدلالة على الاتابة على عمل نوافقه نحو مرض والمعنى  
وإنما لكل امرئ ثواب مائوى وان لم يعمل فعندنا يعلى رفسه بقول تعالى يوم القيمة للامعة فة كتبوا

وانما لكل امرئ  
ما نوى فمن كانت  
هجرته الى دنيا يصيبها  
أو امرأة ينجسها  
فهجرته الى ما هاجر  
اليه

هجرة الى دنيا الخ وقيل الخبر في الثاني محذوف والتقدير فهجرت الى ماهاجر اليهن الدنيا والمرأة قبيحة  
غير محسنة وغير مقبولة ولا نصيب لهن الآخرة وتعقب بأنه يقتضي أن تكون الهجرة لذلك مضمومة مطلقا  
وليس كذلك فان من شوى بهجرة مفارقة دار الكفر وتزوج المرأة لا تكون قبيحة ولا غير محسنة  
بل نافسة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة لان السياق انما يشعر بدم ذلك بالنسبة الى من أخلص بهجرته  
فاما من طلب المرأة مضمومة الى الهجرة فانه يثاب على قصده الهجرة لكن دون ثواب من أخلص وقد  
اشتران سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس المروية في المعجم الكبير للطبراني بسند رجليه اتفاق من  
رواية الأعمش وقطعه عن أبي واثل عن ابن مسعود قال كلن فينار جل خطب امرأه يقال لها أم قيس فابت  
أن تزوجه حتى مهاجر فزوجها قال فكانت منه مهاجر أم قيس ولم يقبها ابن رجب على من خرج  
فقال في شرحه بين النووي وقد ذكر ذلك كثير من المتأخرين في كتبهم ولم يزلوا يسندها يصح اه  
وذكر أبو الخطاب بن دحية أن اسم المرأة قيلة وأما الرجل فلم يسمه أحد من صنف في الصحابة فبقاؤه اه  
وما قيل ان اسمه حاطب لم يثبت وهذا السبب وان كلن خاص للمورد لكن العبارة بعموم اللفظ والتنصيص  
على امرأته من باب التنصيص على الخاص بعد العام للاهتمام بحجوه بل وعروض بل لفظ دنيا  
نكرة وهي لا تتم في الآيات فلا يزم دخول المرأة فيها وأجيب بأنها اذا وقعت كانت في سياق الشرط فتم  
ونكتة الاهتمام الزائدة في التحذير لان الافتتان بها أشد وانما وقع التمسح على مباح مع انه لا يزم فيه  
والمدح لكون قاعله بطلن خلاف ما أظهر اذ خروجه في الظاهر ليس لطلب الدنيا بل لطلب فضيلة الهجرة  
والهجرة بكسر الهاء الترك والمراد بها هنا الانتقال الى المدينة من مكعبيل فتحتها فلا هجرة بعد الفتح  
لكن جهادونية كقلى الحديث ثم حكمها من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر وهي في الحقيقة مفارقة  
ما يكرهه الله تعالى الى ما يحب في الحديث ولما هاجر من هجرته انتهى اهتداه دنيا بضم الدال مقصورة وغير  
منونة لازوم ألف التانيث وقبل العلفية والتأنيث بلن قلت عن الوصفية وجعلت علما وقد تنكسر الدال  
ويجوز تنوينها على الصحيح قال الشاعر

انى مقسم ما ملكك فجعل \* أجرا لآخرى ودنيا فتفجع

وهي من الدنو أى القرب سبب بذلك لدنو هاجم الآخرة أومن الزوال وهي ما على الأرض من الجوار  
والجوار ما وهي كل المخلوقات من الجواهر والاعراض للموجود قبل الآخرة وتطلق على خبر ذلك ثم ان  
المصنف حذف أحد وجهي التنصيص بعبارة وجاء في رواية أخرى تلمها انما اختار الابتداء بهذا  
السياق الناقص ميلا الى جواز الاختصار من الحديث ولومن أثباته كالمواضع وقيل غير ذلك وهذا  
الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الاسلام قال أبو داود يكنى الانسان له دينه ربعة أحداث الأعمال  
بالتيق من حسن اسلام المرأة تركها لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لانيه ما يرضى لنفسه  
والحلل بين والحرام بين وذ كر غير مغيرها وقال الشافعي وأحد انه يدخل فيه تلك العلم قال البيهقي اذ  
كسب العبد اما بقلبه أو بلسانه أو بيقينه جوارحه وعن الشافعي أيضا أنه يدخل فيه نصف العلم وزوجه من  
الدين ظاهر او باطنا والنسبة متعلقة بالاطن والعمل هو الظاهر وأيضا فالتيق عبودية بالقلب والعمل عبودية  
بالجوارح وقد زوا من الصحابة غير عمر قيل نحو عشرين محابيا (عن عائشة) بالمرزوعوام المؤمنين  
يدلون بها يوم يقال عيشة لعة تفصيحة (أم المؤمنين رضى الله عنها) قال تعالى وأزواجه أمهاتهم أى في  
الاحترام والاكرام والتوقير والاعظام وتحريم نكاح  
بناتهن وكذا النطرق الاصح وان سمي بعضهم بناتهن أخوات المؤمنين فيؤمن بلب إطلاق العبارة لآيات  
الحكم قال في الفتح وانما قيل لواحدة منهن أم المؤمنين للتغليب والافلامع من أن يقال لها أم المؤمنين

عن عائشة رضى  
الله عنها

على الراجح اه وحاصل ان النساء يدخلن في جمع الله كرجال تغلبوا لكن صح عن عائشة أنها قالت أما  
 أمر جالك لآلأم نسانكم قال بن كثير وهذا أصح الوجهين وتكنى بأم عبد الله كنهها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بان أختها عبد الله بن الزبير وقيل يسقط لها وليس بصحيح وتوفيت بعد التحسين أما سنة  
 خمس أو ست أو سبع أو ثمان في رمضان عن خمس وستين سنة وتوفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي  
 بنت ثمانى عشر سنة وأقامت في محبته قسم وقيل ثمان سنين وخمسة أشهر وكانت من أكبر فقهاء الصحابة  
 وأحد السنة الذين هم أكثر الصحابة رواية روى لها الأحاديث ومات حديث وعشرة أحاديث اتفق  
 البهزاري ومسلم على ما توارى يتوسعين حديثا واقرده البخاري بمر بستة وخمسين ومسلم ثمانية وخمسين  
 وقيل جلة ما لها في البخاري مائتان واثنان وأربعون حديثا (أن الحارث بن هشام) بغير لقب بعد الحاء  
 في الكتابة تخفيفا للجزء وحى أحد فضلاء الصحابة عن أسلم يوم الفتح شقيق أنى جهل المستهدى فتح الشام  
 سنة خمس عشر سنة (رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بمحتمل أن تكون عائشة حضرت  
 ذلك فيكون من مسندها وأن يكون الحارث أخبرها بذلك فهو من مراسيل الصحابة وهو عكوكم بوصله  
 عند الجمهور والمشهور الأول كفى الفتح (فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي) يحتمل أن يكون  
 المسؤول عنه صفة الوحي نفسه أى الإحاء أو صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك وعلى الأول فاسناد الاتيان الى  
 الوحي مجاز لان الاتيان حقيقة من وصف حامله واعترض بان هذا الحديث لا يصلح لهذه الترجمة وإما  
 المناسب كيف بدء الوحي الحديث الذى بعده وأما هذا فهو كيفية اتيان الوحي لألبه الوحي اه وقال  
 الكرماني لعل المراد منه السؤال عن كيفية ابتداء الوحي أو عن كيفية ظهور الوحي فيوافق ترجمة الباب اه  
 قال في الفتح سابقه يشعر بخلاف ذلك لآتيانه بصيغة المستقبل دون الماضي لكن يمكن أن يقال ان المناسبة  
 تظهر من الجواب لان فيه إشارة الى انحصار صفة الوحي أو صفة حامله في الاسرين فيشمل حالة الابتداء وأيضا  
 فلا يلزم أن تتعلق جميع أحداث الباب بيده الوحي بل يكفي أن تتعلق بذلك وبما يتعلق به اه (فقال)  
 وفي نسخة قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا) أى أوقاتا وهو منصب على الظرفية وعمله  
 (يأتيني) مؤخر عنه وقوله (مثل) مفعول مطلق أى أتيا مثل (صلصة الجرس) أحوال أى يأتيني  
 مشابهاه صولة الجرس وهى بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة في الأصل صوت وقوع الحديد  
 بعضها على بعض ثم أطلق على كل صوت لطنين وقيل هو صوت متدارك لا يدرك في أول وهلة والجرس  
 يفتح الحميم والراء المهملة الجليل الذى يعلق في رؤس المواب لتسرع السير وأغلب ما يكون في الأبل  
 قبل والصلصة للذكورة صوت الملك بالوحي وقيل صوت حفيف أجنحته والحكمة في تقديمه أن يقرع  
 سمع الوحي فلا يلق فيه متسع لغيره (وهو أشده على) يفهم منها أن الوحي كله شديد لكن هذا النوع  
 أشد وهو واضح لان الفهم من كلام مثل الصلصة أشكل من الفهم من كلام الرجل المتخاطب المعهود  
 وأيضا فهو في هذا النوع كان يرد من الطباع البشرية الى الأوضاع الملكية بان تغلب روحانية ثم يروى  
 اليه كما يروى الى اللاتىكة ولا كذلك في النوع الثانى وحكمته هذه الشدة ما يترتب على الشقة من زيادة  
 الزنى ورفع المراتب (فيفصم عنى) الوحي أو الملك يفتح المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر الهمزة  
 من فصم من باب ضرب أى يقطع وينتجى ما يشافى منه ويروى بضم أوله من الرأى يقال أقصم الطرادا  
 أقطع وفي رواية بضم أوله وفتح الصاد على البناء المجهول وأصل القصم القطع ومنه قوله تعالى لا أقصم  
 لها وقيل القصم بقاء القطع بلاياته وبإتفاف القطع بلاياته قد كرا القصم إشارة الى أن الملك فاروق يعود  
 والجامع بينهما بقاء المعلقة (وقدوعيت) يفتح الواو والعين أى فهمت وحسنت وحفظت (عنه) أى  
 عن الملك (ما قال) أى القول لى قاله خفف العائد وكل من الضميرين الجور والرفوع يعود على

أن الحارث بن هشام  
 رضى الله عنه سأل  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله كيف يأتيك  
 الوحي فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 أحيانا يأتيني مثل  
 صلصة الجرس وهو  
 أشده على فيقصم عنى  
 وقد روي عنه ما قال

الملك المقوم مما تقدم فان قلت صوت الجرس مذموم لصحة التهي عنه كما في مسلم وأبي داود وغيرهما  
 فكيف يشبهه ما فعله الملك مع أن الملك ينفر عنه أجيب بأنه لا يلزم من التشبيه تساوي الشبه والمشبه به  
 في الصفات كلها بل يكفي اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الحسن قد كرم الله السامعون سماعه  
 تقريباً لافهامهم والحاصل أن الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين فمن حيث القوة وقع التشبيه به ومن  
 حيث الطنين وقع التفرع عنه وعلل بكونه من مار الشيطان وقال بعضهم لما سئل عليه السلام عن كيفية  
 الوحي وكان من المسائل العويصة التي يصير ادراك العقل لها ولا يحاط بقاب التعرُّض عن وجهها لكل أحد  
 ضرب طائفي الشاهد مثلاً بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيهاً على أن آياتها برده على  
 القلب في هيئة الجلال وأبهة لكبريائه فتأخذه في الخطاب حين ورودها بجميع القلب والناقص من ثقل  
 القول ما لا علم له به بالقول سمع وجود ذلك فإذا سري عنه وجد القول المثل يتناول في الزرع والقمع موقع  
 المسموع وهذا معنى فيفهم عني وقد وعيت وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوصى إلى الملائكة على  
 ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله في السماء أمر اضربت  
 الملائكة باجنحتها خضعاً لها فتكون له صفوان فإذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا  
 الحق وهو العلي الكبير اهـ وقدر وى الطبراني وغيره مرفوعاً إذا تكلم الله بالوحي أُنحِت الملائكة  
 وجفَّت أروعة شديد من خوف الله تعالى فإذا سمع أهل السماء صعقوا وخروا سجدوا فيكون أولهم رفع  
 وأسه جبريل فيكلمه الله من حيث يشاء وإذا فتيحي به إلى الملائكة فكلمهم بسم الله ما أعلم ماذا قال  
 ر بنما قال الحق فينتهي به حيث أمر الله من السماء والأرض وروى ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعاً  
 أيضاً إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات صلصلة كملحمة الساعة على الصفوان فيقرعون وفي كتاب  
 العظمة لأبي الشيخ عن وهيب بن الورد قال بلغني أن أقرب الخلق من الله تعالى إسرافيل العرش على  
 كاهله فإذا أنزل الوحي دلى لوح من تحت العرش فيقرع جهة إسرافيل فينظر فيه فيدعو جبريل فيرسله فإذا  
 كان يوم القيامة تأتي به تر تدفرفعه فيقال ما صنعت فيما أدى إليك اللوح فيقول قد بلغت جبريل فيدعي  
 جبريل تر تدفرفعه فيقال ما صنعت فيما بلغت إسرافيل فيقول بلغت الرسل الأتباع وسامع الملك وغيره  
 من الله تعالى ليس يحرف ولا صوت بل يتخلى الله للسامع علماً ضرورياً فكان كلامه تعالى ليس من جنس  
 كلام البشر فيما عدا الذي خلقه لعبده ليس من جنس صياح الأصوات (وأحياناً يتمثل) أي يتصور (لي)  
 أي لأجل أو عندى كقولك كتبت خمس خلون وفي رواية إلى (الملك) المأمور أي جبريل (رجلاً)  
 نصب على المصرية أي يتمثل بتمثل رجل كدخول غيره وأعلى الحال المؤقت أي حيث تدرج وقيل لأجل  
 إلى التأويل لا لالتزج له على الهيئة بدون تأويل ورد بان الخالف في المعنى خبر عن صاحبه فيلزم أن يصدق  
 عليه والرجل لا يصدق على الملك وأعلى التمييز أي تميز النسبة لا المفرد ذلك لأنهم فيه واعتبار  
 التحويل في تمييزها أمر غالب لا دائماً بل دليل امتلاء الأسماء وأعلى الخبرية بناء على اجراء يتمثل بحري يصير  
 له لائحه على التحول والانتقال من حالة إلى أخرى أي يصير رجلاً على قدر مضاف أي مثل رجل أو على  
 القولية على تضمنين يتمثل معنى يتخذ أي يتخذ الملك رجلاً مثلاً ولا يعني به ذهن من جهة المعنى والملائكة  
 كما قال المتكلمون أجسام علية تتشكل في أي شكل أرادوه وزعم بعض الفلاسفة أنها جوهر وحياتية  
 قال إمام الحرمين يتمثل جبريل بعنه ان الله ألقى الزائد من خلقه وأزال عنه ثم يعيده إليه بعد جزم ابن عبد  
 السلام بالأزادون الفناء قال في الفتح والحق أن يتمثل الملك رجلاً ليس بعنه ان ذاته أهلب رجلاً بل  
 معناه أنه ظهر بتلك الصورة تأنيلاً لمخاطبه والظاهر أيضاً أن القبر الزائد لا يزول ولا يفتي بل يفتي على  
 الرائي فقط اهـ ولا يلزم من ظهوره بتلك الصورة موت جسده الأصلي خلافاً لنهم (فيكلمني فأخى)

وأحياناً يتمثل لي الملك  
 رجلاً فيكلمني فأخى

ما يقول) أى الذى يقوله المأذون عند زاده بوعونة فى صحيحه وهو أنه على والقائه الكلمتين  
للعطف المتباعد المتعجب وغير فى الحالين فقال فى الاول وقد وعت بلفظ الماضى وفى الثانى قاعى بلفظ  
الاستقبال لان الوسى حصل فى الاول قبل القسم وفى الثانى حصل حاله للمكلف وأنه كان فى الاول قد تبس  
بالصفات الملكية فاذا عاد الى حاله الجلية كان حافظا لما قيل له فغير عنه بل اخصى بخلافه فى الثانى فانه على  
حاله المعهودة واعترض حصر الوسى فى الحالتين المذكورتين بان له حالات أخر اما فى صفة الوسى بجيشه  
كدوى النحل والنفس فى الروح والالهام والرزق بالصالحه والتكليم ليله الاسراء بلا واسطة وتزول اسرافيل  
اول البعثة كما ثبت فى الطرق الصحاح أنه عليه الصلاة والسلام وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث  
سنين وياتيه بالكلمات من الوسى والثمن ثم وكل به جبريل عليه السلام ولم ينزل القرآن الاعلى لاسمه وبجىء  
ملك الجبال مبلغا عن الله أمره أن يطيعه واما فى صفة حامل الوسى كجيشه فى صورته التى خلق عليها  
ستة أجنحة ورؤيته على كرسى بين السماء والارض وقد سد الافق وأجيب بأنه ليس المراد الحصر فى  
الحالتين بل يجوز ان على الغالب أى ان الغالب بجىء الوسى عليهما أو جعل ما يبايرهما على انه وقع بعد  
السؤال الاول يتعرض لصفتي الملك المذكورتين لتدورهما فقد ثبت عن عائشة أنه يراه كذلك الامر  
اول بأنه فى تلك الحالة بوسى أو أنه به وكان على مثل صاملة الجرس ولان سماع الدوى بالنسبة الى الحاضرين  
كما فى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع له دوى كدوى النحل والصاملة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه عمر  
بدوى النحل بالنسبة الى السامعين وشبهه صلى الله عليه وسلم بصاملة الجرس بالنسبة الى مقامه وأما النفث  
فى الروح فيجوز أن يرجع الى احدى الحالتين فاذا أنشأ الملك فى مثل صاملة الجرس نفث حيث نفث وعنه  
وأما الالهام فمخرج السؤال عنه لان السؤال وقع عن صفة الوسى الذى يأتى بحال هو كذا التكليم ليله الاسراء  
وأما الرزق بالصالحه فلا تدل ان السؤال وقع عما ينفرده عن الناس والرزق لا يقتدره فيها غيره وكونها جزأ  
من النبوة انما هو باعتبار صدقها لا غير والالهام صاحبها أن يسمى نبيا وقد ذكر الحليمي أن الوسى كان  
ياتيه على ستة وأربعين نوعا فذكرها وغالبها من صفات حامل الوسى وبجوعها يدخل فما ذكره فى تفسير  
ابن عادل ان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مرة وعنه موسى أربعين مرة وعلى عيسى  
عنه اربعين مرة وعلى نوح خمسين وعلى ابراهيم اثنين وأربعين وعلى موسى أربعين مرة وعلى عيسى  
عنه اربعين مرة قال القسطلاني كذا قال والعهد عليه قال بعضهم وجميع الانبياء روح الهم الامنام الا اولو  
الزمر فانه أوى الهم نقطة ومناما (قال عائشة رضى الله عنها) عذبة عما شاهدته بعد اخبارها عن  
مسئلة الحرب وأشارت بذلك الى تأييد الخبر الاول (ولقد رأيته) صلى الله عليه وسلم والواو والقسم  
واللام للتوكيد أى والله لقد أبصرته (ينزل) بفتح أوله وكسر ثالثة وفى رواية بالضم والفتح (عليه)  
صلى الله عليه وسلم (الوسى فى اليوم الشديد البرد) الشديد بصفة جوت على غير من هي له لانه صفة  
البرد لا اليوم (فيفصم) بفتح المشاء التحتية وكسر الماد وفى رواية ينمها وكسر الماد من أفصم  
الرباعى وهو لفت قلبه أى قطع (عنه وان جينه) هو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن فلا انسان  
جيينان يكتنفان الجبهة والمراد جيينا معا والافراد يجوز أن يعاقب الثانية فى كل اثنين ينفي أحدهما من  
الأخر كاليمين والاذنين تقول عينه حسنة وأنت تريد أن عينيه جميعا حسنتان (ليتنفد) بالفاء  
والصاد المهملة الشدة أى يسيل ما خوض من الفصد وهو قطع العرق المقصود ما لفتفى كثرة العرق وأما  
قول بعضهم أنه يتنفس بالقف فتصحف لم يرو (عرقا) بفتح الزايع الجلد أى من كثرة التعب  
والكرب عند نزول الوسى لانه أمر طائر زاد على الطباع البشرية وانما كان كذلك لبلو ضربه  
فيرانا لاحتال ما كلفه من اعباء النبوة قبل وكان يشغ فى حالة الوسى من البشرية الى الملكية ثم بعد التلقى

ما يقول قالت عائشة  
رضي الله عنها ولقد  
رأيتنه ينزل عليه الوسى  
فى اليوم الشديد البرد  
فيفصم عنوا جينه  
ليتنفص عرقا



يرجع حالته ولذا كان يحصل عنده شدة من مفارقة الحالة الأولى إلى الثانية وكان يحدث عنده في تلك الحالة من القسوة والغلط ما هو معروف وقد يقضى بالتدريج شيئاً فشيئاً إلى بعض السهولة بالنظر إلى ما قبله ولذا كانت تنزل عليه نجوم القرآن وسوره وآياته حين كان بمكة أقصر منها وهو بالمدينة وقيل أنه لا يسفل في تلك الحالة من البشرية بل يسمع من الملك باقياً على حالته غاية ما فيه أنه يحصل عنده بعض غيبه ووقى الحديث دلالة على أن السؤال عن الكيفية لطلب العلم لا يندرج في اليقين وجواز السؤال عن أحوال الانبياء من الوسى وغيره واثبات الملائكة خلافاً لمن أنكرهم من الملاحدة والفلاسفة وأن لهم قدرة على التشكل وغير ذلك (هن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم من الوسى (الرؤيا الصالحة في النوم) وعائشة وإن لم تدرك هذه الحقيقة لكن سمعت ذلك من صلى الله عليه وسلم فيكون قولها أول ما بدئ به بحكاية لما لفظ به صلى الله عليه وسلم فليس هذا من مراسيل الصعابة ويحتمل أنه منها ما يكون بلغها ذلك من بعض الصعابة ومن في قولها من الوسى للبعث بناء على أن الرؤيا من أقسام الوسى أوليان الجنس أي أن الرؤيا من جنس الوسى أي تشبه في الصحة إلا مدخل الشيطان فيها وفي رواية الصادقة وهي التي ليس فيها ضغف وهي كل فهي صفة للرؤيا المأمونة لا غير الصالحة تسمى بالحلم كأروا الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وأما خصصة أي الرؤيا الصالحة دون السبئية والكاذبة المسماة بأضغاث أحلام وذكر النوم بعد الرؤيا التخصصة به زيادة الإيضاح والبيان وأول دفع وهم من تزعم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين وكانت مدة الرؤيا ستة أشهر فبحكم السبئية ويحتمل فيكون ابتداء النبوة بالرؤيا حصل في شهر ربيع الأول وهو شهر مولده واحترز بقوله من الوسى عماراً آمن دلائل نبوته من غير وصى كتسليم الحجر عليه كافي مسلم وأوله مطلقاً ما سمعه من بحير الراهب كافي الترمذي بسند صحيح وقال في الفتح وبدئ بذلك ليكون عميداً ونوطاً لليقظة ثم مهله في اليقظة يضاروة النوع وسواع الصوت وسلام الحجر اه (فكان) وفي نسخة تهاووا (لا يرى رؤيا) بلاتنوين (الاجاءات مثل فلق الصبح) كروا به دخول المسجد الحرام ومثل نصب على الحال أي مشبه ضياء الصبح أو على أنه صفة مصدر محذوف أي الاجاءات مجاً مثل فلق الصبح والمراد بفلق الصبح ضياؤه وخض بالقسبيه لظهوره الواضح التي لا شك فيه وهو في الأصل مصدر بمعنى الانطلاق أي الانشاق ويطلق على نفس الصبح وأضيف إليه لاختلاف اللفظين أولاً لأنه لما كان يطلق على المعنى الأول أيضاً أضيف إليه إضافة العام للخاص والمراد ضياء الصبح كما علمت وأشار بالتشبيه إلى أن النبوة كالشمس وأن مبادئ أنوارها الرؤيا إلى أن ظهرت أشعتها ثم نورها والراجح أنهم روح اليه صلى الله عليه وسلم شيء من القرآن في النوم بل كما نزل بظن والقي كان يراه في النوم هو جبريل كروى أنه قال لعديجة بعد أن أقرأه جبريل أقرأ بسم ربك وأرأيتك التي كنت أحتك أني رأيت في المنام هو جبريل استعلن وأما بدئ عليه الصلاة والسلام بالرؤيا بالنبوة فمما لا شك فيه فلاحته القوي البشرية بفدئ بلواً لخال النبوة (ثم حجب إلى الخلاء) بل مصدر بمعنى الخلاء أي الاختلاء وهو بالرفع نائب فاعل وعبر بحجب النبي لما يسم فاعله لعدم تحقق الباعث عليه وإن كان من عند الله وألبيته على أنه لم يكن من باعث البشر وأما حجب إليه الخلاء لأنه يحصل معها فراغ القلب والاقطاع عن الخلق فيتمكن منه الوسى كما قيل \* صادف قلباً بالافتكا \* وفيه تنبيه على فضل العزلة لانهما ترفع القلب من الاشتغال بالديار وتفرغه لله تعالى فتفجر منه نابيع الحكمة والخلاوة أن يخلو عن غيره بل وعن نفسه به وعند ذلك يكون خلو قلبان يكون قاله عمر الواردات علوم القيب وقلبه مستقر لما خلوته صلى الله عليه وسلم إنما كانت لاجل التقرب لعل أن النبوة ممكنة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يخلو بفارحوا) بكسر الحاء

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت أول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب إليه الخلاء فكان يخلو بفارحوا

المهمة وتخفيف الرأى بالضرورة بفتح الحاء مع القصير وهو مصروف على الصحيح ومنهم من منع صرفه  
وبذ كر على الصحيح أيضا ومنهم من أشبه هذه سلمات قال القاضي عياض يمد ويقصر وبذ كر  
ويؤث ويصرف ولا يصرف والتذكير أكثر من ذكره صرفه ومن أشبهه بصرفه يعني على إرادة البقعة  
والجهة التي فيها الجبل ومثله قباء وقد نظم بعضهم ذلك في قوله

سرا وقباء ذكر وأشهما معا \* ومدوا قصر وأصرق وأمنع الصرقا

وهو جبل يشتهر بين مكنتي ثلاثة أميال على يسار القاه إلى مكنى له قلعة مشرفة على مكنتيهم والقار تبق  
فيه وهو بمعنى الكهف (فيتحنت فيه) بالحاء المهمة ثم النون ثم الناء الثلاثة وهو من الأفعال التي  
معناها السلب أى تجنب الخنت مثل تأثم وتجنب إذا تجنب الأثم والجوب قال في المطالع تحنت معناه  
يطرح الأثم عن نفسه بفعل ما يخرجهم عنه من البراء فهو بمعنى تحنت أى يتبع الحثيفة وهو دين إبراهيم  
عليه السلام والغناء تبدل ثاء في كثير من كلامهم وقد وقع في رواية ابن هشام في السيرة يتحنت بالغناء  
(وهو) أى التحنت المفهوم من الفعل (التعب) وهذا التفسير مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهرى  
كان في الفتح بقوله (الليالي) بالنصب على الظرفية متعلق بـ يتحنت لا بالتعب لأنه لا يتعب بالليالي المد كورة

والمراد بالليالي مع أيامها واقصر عليها لأنها أنسب للخلاوة وصفها بقوله (ذوات الصد) لإرادة التقليل  
كأنى قوله تعالى إبراهيم معدودا والتكثير لا يحتاجها إلى العدد وهو المناسب للمقام وذوات نصب بالكسرة  
وأهم الصد لا اختلافه بالنسبة إلى المدد التي يتخللها عجيته إلى أهله والأخلاق كانت شهرا فشهد البخارى  
ومسلم جاور بجرا شهرا وعند ابن اسحق أنه شهر رمضان أى معظم الشهر منه وبقية من غير ما سألنى  
أن يحى الحق كان في سبعة عشر من رمضان وأقل الخلوة ثلاثة أيام ثم سبعة ثم شهر ولم يصح عنه صلى الله  
عليه وسلم أكثر من رواية أنه اختلى أربعين لم تصح وأما قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأجمعنا  
بشرى لحبة قاش شهر وإزالة كانت أعما للثلاثين حيث استاك أو كل فعل فيها كسجدوا السهونم  
الاربعون مرة تحتاج النطفة علفة فضرة فتتاح الضر في صدقه فان قيل أمر الفارقيل الرسالة فلا حكم  
فيه أجيب بأنه أول ما يدى به عليه الصلاة والسلام من الوعى الرؤى بالصالحات ثم حجب إليه الخلافة فكان يخاف  
بالغار كما قيل على أن الخلوة حكم مرتب على الوعى لأن كلمة ثم الترتيب وأيضا لو لم تكن من الدين لنهى  
عنا وطأ شرطه كورة في عملها من كتب القوم ونص سراج التبعيد فيه لأنه يرى يتدبر منه وهو  
عبادة فكان عليه السلام فيه ثلاث عبادات الخلوة والتحنن والنظر إلى الكعبة وقيل هو الذى ناداه حين  
قاله نبيرا هبط عنى فأتى أخاف أن تقتل على ظهري فأعذرى في يارسول الله ولم يأت التصريح بصفة تعبد  
عليه الصلاة والسلام في محفل أن عائشة أطلقت على الخلوة بمجردها تعبد فان الاعتزال عن الناس ولاسيا  
من كان على باطل من جهة العبادة وقيل كان تعبد بالتفكر والاعتبار كاعتبار أبيه إبراهيم عليه السلام  
وقيل بالطعام من عر بهن الساكن ونظمتهم كما كان معناده عند قريش ولم تعبد بشر يعمن الشرائع  
الماضية على الرابع ولو وقع لنقل لانه ما توفى الواعى على نقله ولا تفخر به أهل تلك الشريعة (قبل  
أن يفرغ) بفتح الباء وكسر الزاى أى يحسن ويشاقى وقال في الفتح بكسر الزاى أى يرجع وزنا معنى  
وروا البخارى في التفسير بلفظ يرجع اه (إلى أهله) أى عياله (ويترد) بالرفع عطفا على  
يتحنت أى يتخذ الزاد ويستحب (لذلك) أى الخلوة أو التعبد (م يرجع إلى خديجة) بنت  
خويلد رضى الله عنها (فيتزدلها) أى الليالي وتخصيص خديجة بالذكر بعد تعبد به لاهل بمحتمل  
أنه تفسير بعد إيهام ومحمتمل أنه إشارة إلى اختصاص التزود بكونه من عند هادون غير هادون في الانقطاع  
الدام عن الأهل ليس من السنة لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينقطع في الغار بالكتابة بل كان يرجع إلى أهله

فيتحنت فيه وهو التعبد  
الليالي ذوات الصد  
قبل أن يفرغ إلى أهله  
ويترد ذلك ثم يرجع  
إلى خديجة فيتزود  
لئلا



ويتعم وجعله نوطته اقوله (خلق الانسان) اشارة الى ان الانسان أشرف المخلوقات ثم الامتنان بقوله  
 علم الانسان بدل علم على العلم أجل النعم وأشار بقوله علم بالقلم الى العلم التعليمي وبقوله ما لم يعلم الى العلم اللدني  
 (من علمي) لم يقل من علة لان الانسان في محل الجمع أي خلق افراد الانسان من ذلك (اقرأ وربك  
 الاكرم) أي الزائد في الكرم على كل كريم وفيه دليل للجهود على انه أول ما نزل وروى الحافظ أبو عمر  
 الهادي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه لما نزل من القرآن خمس آيات في العلم لم يعلم وفي المبدأ أول  
 ما نزل من القرآن هذه السورة في غمها فلما بلغ جبريل هذه اللوح الما لم يعلم طوى الخط ومن ثم قال القراء انه  
 وقفت نام (فرجع بها) أي بالآيات أو بالقصة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى أهله حال كونه  
 (يرجع) بضم الجيم يخفق ويضطرب (فؤاده) قلبه وأبطنه وغشاؤه لما جاءه من الاسرار الخاف  
 للعادة المؤلف غفر طبعه البشري ودهله ذلك ولم يحسن من التأمل في تلك الحالة لان النبوة لا تزل بل طبع  
 البشرية كلها وفي رواية بوارده بفتح الموحدة جمع بالدره وهي الحمة التي بين السكب والعنق تضطرب  
 عند فرغ الانسان (فدخل) عليه السلام (على خديجة بنت خويلد) بن أسد بن عبد العزى بن  
 قصي بن كلاب أم المؤمنين (رضي الله عنها) تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس  
 وعشرين سنة وهي أم أولاده كلهم خلا ابراهيم فمن مارية ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتى ماتت قبل الهجرة  
 بثلاث سنين على الاصح فقامت معها ربعاء وعشرين سنة وأشهر ثم توفيت وكانت وفاتها بعد وفاة أبي  
 طالب بثلاثة أيام واسمها قاطمة بنت زائدة بن الصم من بني عامر بن لؤي وهي أول من آمن بهمن النساء  
 باتفاق بل أول من آمن به مطلقا على قول وفي كتاب الزبير بن بكرك عن عبد الرحمن بن زيد قال آدم عليه  
 السلام معافضل الله به ابني علي تزوجته خديجة كانت عونا له على تبليغ أمر الله عز وجل وان زوجه كانت عونا  
 له على العصية (فقال) عليه السلام (زماوني زماوني) بكسر الميم مع التكرار مرتين من التزييل  
 وهو التلقيب وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر والعادة جارية بسكون الهمزة بالتلفظ (فقرأوه)  
 بفتح الميم أي غطوه (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي الفزع (فقال خديجة وأخوها العنبر)  
 جلة حاله يقول قوله عليه الصلاة والسلام (لقد) أي والله لقد (خشيت على نفسي) من الموت من  
 شدة الرعب وان لا يقوى على مقاومتها الامر ولا يطيق حمل اعباء الوحي والهجر عن النظر الى الملك  
 من الرعب وأمن عدم الصبر على اذى قومه وأمن قومه أن يقتلوه وأمن مفارقة الوطن بسبب ذلك وأمن  
 وقوع الناس فيه ونكد يهيم اياهم وقال ابن أبي جرة ان خشيته كانت من العولك الذي أصابه من قبل الملك  
 فالمراد خشيت المرض وما قيل من أن المراد خشيت الجنون وأن يكون ماراً يشمن جنس الكهانة لامن  
 عند الله سر دود بانه لم اوحى ما رتيا فلا يمكن أن يكون شا كاي بعد في نبوته وفي كون الجاني عنده  
 ملكا من الله وكون المنزل عليه كلام رب العالمين نعم يمكن الشك في بعض ذلك قبل تمام الوحي حين جاءه  
 الملك أو امثلاً وقال انه وروا الحكاية على وجه الشك ليختبر حال خديجة هل تصدقه في دعوى النبوة  
 أو لا كما للام وقد تنبها على تمكن الخشية من قلبه المقدس وخوفه على نفسه الشريفة (فكانت)  
 وفي نسخة قالت بلساط الفناء (خديجة) تأتيها صلى الله عليه وسلم (كلا) نفى وبعاد أي لا تقل  
 ذلك أو لا خوف عليك (والله ما يخزيك الله أبدا) بضم التاء التحشية وبالهاء المجهمة الساكنة  
 والزاي المكسورة والثناة التحشية الساكنة من الخزي أي ما يفضحك الحق في رواية ما يخزيك بفتح أوله  
 وبالحاء المهملة الساكنة والجزاء الضمومة أو بضم وكسر الزاي من الخزن يقال خزنه وأخزنه ثم  
 استبدل على ما قسمت عليه من نفى الخزي أي لا يجر استقرائي ووصفته بصول مكارم الاخلاق لان  
 الاجتنان اما الى الاقارب والى الاجانب وانا بالبدن وبالل واما على من يستقل بامرهم أو من لا يستقل

خلق الانسان من علمي  
 اقرأ وربك الاكرم  
 الذي علم بالقلم فريج  
 بها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يرجف  
 فؤاده فدخل على  
 خديجة بنت خويلد  
 فقال زماوني زماوني  
 فزماوه حتى ذهب عنه  
 الروع فقال خديجة  
 وأخوها العنبر لقد  
 خشيت على نفسي  
 فقالت خديجة كلا  
 والله ما يخزيك الله أبدا

وذلك كله مجموع في قولها (انك) بكسر الهمزة وتوقعها في الابتداء وفصلت هذه الجمل عن الاولى  
لكونها جوا من سؤال اقتضته وهو السؤال عن سبب خاص فحسن التأكيد وذلك انها لما ثبت القول  
باتقاء آخرى عنه واقسمت عليه انطوى ذلك على اعتقادها ان ذلك سبب عظيم فيقدر السؤال عن  
خصوصه حتى كانه قيل هل سبب ذلك هو الاصفاء بمكارم الاخلاق وعحسن الاوصاف كما يشرب اليه  
كلامك فقالت نعم انك (تعمل الرحم) أى القرابة بأنواع اللواصق الاكرام (وتعمل الكل) بفتح  
الكا ف وتشد اللام وهو الذى لا يستقل باسمه لضعف أو يتم أى تعينه بالاتفاق عليه أو النقل بكسر المنة  
واسكان القاف أى ترفع الثقل عن الغير (وتكسب المعلوم) بفتح المنة القوية أى تعطى الناس  
ما لا يجدونه عند غيرك وكسب يتعدى بنفسه الى واحد نحو كسب المال الى اثنين نحو كسبت غيرى المال  
وهذا من مخفف أحد المفعولين يقال كسبت الرجل مالا أو كسبته بمعنى وقيل معناه تكسب المال المعلوم  
وتعريب منه ما لا يصيب غيرك وكانت العرب تتماح بكسب المال لاسيما قرىش وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم قبل البعثة محظوظا في التجارة قال في الفتح وأما يصح هذا المعنى اذا ضم اليه ما يليق به من أنه كان  
من كسب المال يعود به في الوجه الذى ذكرته من المكرمات وفى رواية بضم أوله من أى كسب أى تكسب  
الرجل المعلوم أو تكسب غيرك المال المعلوم أى تبرعه له بمخفف الموصوف أو أقام الصفة مقامه أو تعطى  
الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نقائص القوائد ومكارم الاخلاق والرواية الاولى أصح كما قاله عياض  
وأعرض بعضهم على التانيان العوالب فيها المعدم ولا أو أى الفقير لان المعلوم لا يكسب وأجيب جله  
لا يمنع أن يطلق على المعدم المعلوم لكونه كالعدم أى الميت الذى لا تصرف له يقال رجل عديم لا عقل له  
ومعوم لا مال له قال في المصباح كلهم زوا وجود من لا مال له من الزلة المعدم ويصح ارادة هذا على الرواية  
الاولى أو نقضوا تكسب بمعنى تستفيد والمعنى اذا رغبت غيرك أن يستفيد مالا موجودا ورغبت أنت أن  
تستفيد وجلا عا جزا فتعوانه على أموره (وتقرى الضيف) بفتح أوله بلام من ثلاثين ظلالا وسمع  
بضمها بلعيا أى تهيء له طعاما وزله يقال قرئت الضيف أقر به قرى بكسر القاف والتقصير وفراء بفتح  
القاف والدو يقال الطعام الذى تضيفه به قرى بالكسر والتقصير (وتعين على نواب الحق) أى حواده  
ونوازل جمع نائبه وهى الخادمة والنازل فغيرا أو شراروا أو أضافوا الى الحق إشارة الى أنها تكون فى الحق  
والباطل قال البيهقي

نواب من خير وشر كلاهما • فلا خير معدود ولا الشر لا زب

وهذه الكلمة جامعة لأفرادها تنقسم ولما لم تنقسم فى هذا لالة على أن مكارم الاخلاق وحصول الخير سبب  
للسلامة من مصارع الشر والمكروم ففى كثيره وحسن عقبتهم وحسن سلامة الدين والدنيا وعلى جواز  
مدح الانسان في وجهه لمصلحة لا يعارضه قوله عليه السلام أحسنوا في وجوه المسلمين الغراب لان ذلك فى  
المدح باطل أو الذى يوقع الممدوح فى غرة وعلى أنه ينبغي تأييس من حصلت له مخافة وتشهير مود كرا سباب  
السلامة وعلى جواز ذكر العادة التى بالشخص اذا لم يكن على وجه الغيبة (فانطلقت به خديجة) أى  
صفت مع لسان الفعل اللازم اذا عدى بالياء فيفيد المصاحبة بخلاف المعنى بالهمزة كاذهبت فانه لا يفيد ذلك  
وفى بعض الطرق انها أرسلت مع أى بكر ويحتمل أن يكون ذلك فى مرة أخرى (حتى أتته به ورقة) بفتح  
الراء (ابن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة) ينسب ابن الاخير بل من ورقة وأوصفة ولا  
يصح جوه لانه يصير صفة لعبد العزى فيكون عبد العزى ابن عم خديجة وليس كذلك كما يكتب بالافت  
ولا يخفى لانه لم يقع بين علمين فنجتمع معه خديجة فى أسد لانها بنت خويلد بن أسد (وكان) ورقة  
(امرا أقدم) وفى رواية محذوفها (تصرف فى الجاهلية) أى ترك عبادة الإوثان وصار نصرانيا وذلك انه

انك لتصل الرحم  
وتكسب الكل  
وتكسب المعلوم  
وتقرى الضيف وتعين  
على نواب الحق  
فانطلقت به خديجة  
حتى أتته به ورقة بن  
نوفل بن أسد بن عبد  
العزى بن عم خديجة  
وكان امرا قد تنصر  
فى الجاهلية

خرج هو وزيد بن عمرو بن قنيل لما كره عبادة الاوثان الى الشام وغيرها يسألان عن الدين فاعجب ورقة النصرانية لكونه نقي من نقي من الرهبان على دين عيسى عليه السلام ولم يبدل ولهذا أخبر بشأن النبي صلى الله عليه وسلم والبشارة به الى غير ذلك مما أقدم أهل التبديل (وكان) ورقة (يكتب الكتاب العبراني) أي الكتابة العبرانية وفي رواية الكتاب العبري ولم يقل يحفظ لان حفظ الكتاب المنزل من خصوصيات هذه الامة بخلاف الامم السابعة فانه لم يكن لهم قوة على حفظ الكتب (فيكتب من الانجيل بالعبرانية) وفي رواية بالعربية وهو متعلق بكتب أي فيكتب باللغة العبرانية والعربية فيمن الانجيل وذلك لتمكن من دين النصارى ومعرفة بكتبهم فصار يكتب منه بكل لغة (ما شاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته خفف العابد والعبراني والعبرانية بكسر العين فيهما نسبة الى العبر بكسر العين واسكان الموحدة قال الكلبي ما أخذ على غري في القرأت الى ربة العرب يسمى العبر واليه ينسب العبريون من اليهود لانهم لم يكونوا عبر والقرأت فسميت اللغة العبرية والعبرانية نسبة الى تلك الطائفة وزيد بن الانص والنون في النسبة على غير قياس وقيل لان اخيل عليه السلام تكلم بهما لغير القرأت فاراد من الغر وذو مكان أرسل خلفه جماعة فلقته وقال لهم اذا وجدتم في شككم بالسريانية فردوه فلما أدركوه استنطقوه فحوله الله تعالى لسانه الى تلك اللغة وذلك حين عبر القر فسميت العبرانية نسبة لغير معنى العبرور ويؤمن من قوله فيكتب من الانجيل بالعبرانية ان الانجيل ليس بعبراني وهو كذلك لانه سرياني على الراجح بخلاف التوراة فقامت عبرانية وكان آدم عليه السلام يتكلم باللغة السريانية وكذلك اولادهم من الانبياء وغيرهم غير ابراهيم عليه السلام فانه حولت لغة الى العبرانية حين عبر القرأت كما مر وغير ابنه اسمعيل عليه السلام فانه كان يتكلم باللغة العربية حين فعلها من جرحه حين تزوج منهم امرأة وقيل لان آدم عليه السلام لما وضع الكتاب العبري والسرياني وسائر الكتب كتبها في الطين وطبعه فلما أصاب الأرض الفرق وانكشفت وأصاب كل قوم كتابهم فكان اسمعيل عليه السلام أصاب كتاب العرب وقيل كان آدم عليه السلام بالعربية فلما نزل الى الأرض حولت لغته الى السريانية وقال سفيان مازل موسى السماء بالبرية وكانت الانبياء عليهم السلام ترجع لغتهم ما وسيت السريانية بذلك لان الله تعالى حين علم آدم الاسماء علمه سر من الملائكة وألقاه بها حينئذ (وكان) ورقة (شيخا كبيرا) حاله كونه (قد عصى فقال له خديجة) رضى الله عنها (يا ابن عم اسمع) بوصل الحمزة (من ابن أخيك) تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قالته على سبيل الاجرام على عادة العرب وفيه إشارة الى أن صاحب الحاجة ينبغي أن يقدم بين يديه من يعرف بقدرة من يكون أقرب منه الى المسؤل (فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى) أي ماذا حصل لك (فأخبر صلى الله عليه وسلم خبر) وفي نسخة خبر (باراة) فقال له ورقة هذا الناموس بالنون والسين المهملة وهو صاحب السر وهو هنا جبريل سمي بذلك خصوصه لورقة وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلع على باطن أخيه ويخبره به ويسر من غير موافق أهل الكتاب يسمى جبريل عليه السلام الناموس الاكبر قيل ان الناموس والجاسوس بمعنى واحد وقيل الناموس صاحب سر الخبير والجاسوس صاحب السر والخبر والناموس والجاسوس في الشر (الذي نزل الله على موسى) بحذف الهمزة يستعمل فيما نزل نحو ما وفي نسخته باياتها ويشتمل فيما نزل جلة وفي رواية نزل من قبل المفعول وانما قال موسى دون عيسى مع كونه نصرا لاني ان كتاب موسى عليه السلام مشتمل على أكثر الأحكام وكذا كتاب نبييناه صلى الله عليه وسلم بخلاف عيسى فان كتابه أمثال ومواعظ أولان موسى يمتثل للنقمة على فرعون ومن تبعه

وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عصى فقال له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى

بخلاف عيسى وكذلك وقعت النعمة على يد النبي صلى الله عليه وسلم لفرعون هذه الامة وهو أبو جهل بن هشام ومن معه يدبر أوقاله تحقيقا لرسالة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه بين أهل الكتابين بخلاف عيسى فان كثيرا من اليهود ينكرون نبوته وفي رواية أنه قال ناموس عيسى وعليها فلاشكال (بالبني فيها) أى فى أيام النبوة والدعوة للخلق ولقظ بالجهد التنبية وقيل للتداعى والتنادى بخوف أى يا محمد ليتى وتغيب بان قاتل ليتى فديكون وحده فلا يكون معه منادى كقول مريم بالبني مت وأجيب بأنه يجوز أنه يجرد من نفسه نفسا فيحاطبها كأن مريم قالت يا نفسى ليتى مت (جنعا) بالنصب خبر كان مقبرة عند الكوفيين أى ليتى أكون جنعا على الحال من الضمير المستكن فى خبر ليتى وهو فيها أى باليتى كأن فيها حال الشبيبة والقوة انصرك أو على ان ليت تنصب الخبرين كلقى قوله

يالىت أيام العباد واجعا • أو فعل محذوف أى جعلت فيها جنعا وفي رواية جنعا بالرفع خبر ليت وحيدته فالجاء بملق بما فيه من معنى الفعل كأنه قال يالىت شاب فيها والرواية الأولى أكثر وأشهر والجنع بفتح الجيم والقال المجع هو الصغير من البهائم استعمل للشباب من الانسان أى يالىت كنت شابا حين ظهور نبوتك حتى أقوى على المبالغة نصرتك وبهذا يتبين سر وصفه بكونه كان كبيرا أعمى (ليتى) وفي رواية يالىت (أكون حيا اذ يخرجك قومك) من مكوفيه استعمال اذى المستقبل كاذا وهو صحيح على حدوا نذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وقيل المضارع منزل منزلة الماضي لتحقق وقوعه فان قلت كيف تمى ورقة مستحيلا وهو عود الشباب قلت انه يسوغ تمى المستقبل ان كان فى فعل خبره وبان التمنى ليس مقصودا على بانه لم يرد به التنبية على محبة ما أخبر به والتنبية بقوة تصديقه بما يجيى بها وقاله على سبيل التحسر لتحقق عدم عود الشباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو) بفتح الواو (مخرجى هم) بشديد الباء مفتوحة لان أصله مخرجونى جمع مخرج من الاخراج بفتحة النون الازافة فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فابلت الواو ياءوا ودغمت والضمه كسرة وفتحت الياء الثانية تخفيفا وهم مبتدأ أخبره مخرجى مقدما ولايجوز والعكس لما يلزم عليه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة لان اضافة مخرجى لفظة لا تصد ترميها والهمزة للاستفهام الانكارى وانما استبعد اذواجه لانه لم يكن فيه سبب يقتضى الاخراج لما شتمل عليه من مكارم الاخلاق المتصفية لاكرامه فان قلت الاصل ان ياء بالهمزة بعد الماعطف نحو قاتى تؤفكون قاتى فذهبون لان الماعطف لا يتقدم عليه جزء ماعطف وحيد شذف كان ينبغي أن يقال هنا أو مخرجى قلت خصت الهمزة بتقدمها على الماعطف تنبيه على انه الاصل فى أدوات الاستفهام لان الاستفهام فى الصدر وقد خولف هذا الاصل فى غير الهمزة فاردوا التنبية عليه وكانت الهمزة بذلك أولى لاصالتها منه بنبويه والجمهور يلزم عليه عطف الانشاء على الخبر لان جعل معطوفا على قول ورقة اذ يخرجك قومك وفيه خلاف والاصح عند أهل العلم بيه جواز فان جعل معطوفا على جلة ليتى أكون حيا لعل فى عطف الانشاء على الانشاء ولا كلام فيه وقال الزمخشري وغيره الهمزة فى عملها الاصل والماعطف على جلة مقدره بينهما وبين الماعطف والتقدير برأعادي هم ومخرجى هم وعليه فهم من عطف الخبر على الخبر لا يقال فى الكلام عطف جلة على جلة وللتكلم مختلف لا تقول لا استبما فيه كلقى قوله تعالى قال ان جلالك لئنسان اماما قال ومن ذريتى (قال) ورقة (نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به) من الوصى (الاعودى) وفي رواية الأولى لان اتخرج عن المؤلف موجب لذلك (وان يدركنى) بالجزم فعل الشرط (يوك) بالرفع فاعل أى يوم اخرجك أو يوم انتشار نبوتك وفي رواية وان يدركنى يوك حيا (انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) بضم الميم وفتح الزاى المشددة آخره

يالىت فيها جذا ليتى  
حيا اذ يخرجك قومك  
فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أو مخرجى  
هم قال نعم لم يأت رجل  
قط بمثل ما جئت به الا  
عودى وان يدركنى  
يوك انصرك نصرا  
مؤزرا

وامه عليه آى قويا يلينا من الازر وهو القوق قبل من الازار اشار الى تشديده في نصرته وهو صفة لنصرا  
ولما كان ورقة سابقا واليوم متأخرا أسند الادراك لليوم لان التأخر هو الذى يدرك السابق وظاهر  
هذا انه أقر ببقائه لكن مع مات قبل الاسلام فيكون مثل مجرأ وفي اثبات الصحة نظر لكن في زيادة  
الغازي من رواية يونس بن بكير عن أبي اسحق فقال له ورقة أشير ثم أشير فأشهدا لك الذى يشربه ابن  
مريم وألك على مثل ناموس موسى وألك نبي مرسل وألك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن أدركنى  
ذلك لأجاهدن معك فلما توفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير  
لانه آمن في وصديقي وأخر جده اليه في من هذا الوجه في الدلائل وقال انه منقطع قال البلقيني فيكون أول  
من أسلم من الرجال به قال العراقي في نكتة على ابن الصلاح وذكر ما بين منده في الصحابة قال المرزباني  
كان ورقة من علماء قريش وشعرائهم وكان يدعى القس وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتوه عليه حلة  
خضراء يمر في الجنة وكان يذكر الله في شعره في الجاهلية ويسبحه فمن ذلك قوله

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم • أنا لن أدبر فلا يفرركم أحد

لا تصبدن الها غير خالقكم • فإن دعوكم فقولوا آمنا جدد

سبحان ذي العرش سبحان تقوده • وقبله سبع الجودى والجسد

مسخر كل ماتحت السيادة • لا ينهى أن ينادى ملكه أحد

لا شئ مما ترى تبقى شأسته • يسبي الالهو يؤدى المال والولد

لم تقن عن هرمن يوما خرائسه • والحل قد حادلت عافا خلدا

ولاسليان اذ تجرى الرياح • والانسان والجن فباينيه ترد

أين الملوك التي كانت لعزتها • من كل أوب اليها وافد يفد

حوض هنالك مورود بلا كدر • لا يدمن وزده يوما كاوردا

قال بعضهم وفيما يأت نسب لامية بن أبي الصلت (ثم لم ينسب) بفتح النشأة التحية والمهمة أي لم  
يلت (ورقة) بالرفع فاعل ينسب (أن توفى) بفتح الهزنة وتخفيف التون وهو بدل اشتغال من  
ورقة أي لم تلبث وقته من هذه القصيدة لم تتأخر فان قلت يعارض ذلك ما روى في سيرة ابن اسحق ان ورقة  
كان عمره بلال وهو بعد بلال أسلم فان ذلك يقتضى تأخره الى زمن الدعوة والى أن دخل بعض الناس في  
الاسلام قلت لانهم المعارضة لان شرط التعارض المساواة وما روى في السيرة لا يوافق في الصحيح  
ولئن سلمنا فاعل الراوى لما في الصحيح لم يحفظ لورقة بعد ذلك شيئا من الامور فلذلك جعل هذه القصيدة  
انتهاء امره بالنسبة الى ما علم منه لا بالنسبة الى نفس الامر والصحيح أن مات بمكة بعد المبعث بقليل خذا  
ودفن بها كما يدل عليه قوله ثم لم ينسب ورقة أن توفى والواو في قوله (وقتر الوحي) للاستئناف لا للترتيب اذ  
ليس فتورهما متاخرا من وفاة ورقة ولا مترتبا عليه لم علمت من أن قصته ورقة التي حفظها الراوى قد انتهت  
بقوله ثم لم ينسب ورقة أن توفى ومعنى قتر احتبس حتى خزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزننا غدا منه  
مرار كما يتردى من رؤس الجبال وكانت مدة الروا قبل ذلك ستة أشهر وعلى هذا افتاده أنبؤة بالروا  
وقع في شهر المولد وهو بيع الاول بعد اكمل أربعين سنة أو ابتدءوا على البيضة وقع في رمضان وليس المراد  
بفترة الوحي المقبرة بثلاث سنين وهي ما بين نزول اقرأوا يا أيها الذين عديم محي مجبريل عليه السلام بل  
تأخر نزول القرآن فقط وكان يزل عليه اسرافيل في تلك المدة ففعله الكلمة والنبي ولم يزل عليه القرآن  
على لسانه فلما تمت الثلاث سنين قرن ببقائه مجبريل فزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وقيل  
مدة الفترة سفتان ونصف زيادة على مدة الروا السابقة وحكمة فتور الوحي ذهاب ما كان وجدته صلى الله

ثم لم ينسب ورقة أن  
توفى وقد روي





يشرح آخوه وفي رواية الطبري عن الشعبي عجل تكلم به من حبه اياه وكلا الامرين مراد ولاتفاق  
بين محبة اياه والشدة التي تلحقه في ذلك فامر بان ينصت حتى يقضى اليه وحيه ووعده بأنه آمن من نقلته  
بالنسيان أو غيره ونحوه قوله تعالى ولا تجعل القرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه أي القراءة (ان  
علينا جمعه مقرأته) أي قراءته كالأزول فلا يقب عنك منه شيء فهو مصدر مضاف للمفعول والفعل  
محذوف والاصل وقراءتك اياه فان قلت الآية تدل على تحريك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه  
لاشتية فتناقى ما قاله ابن عباس من انه كان يحرك شفثيه قلت لامناضة لان تحريك الشفتين بالكلام  
المشتمل على الحروف التي لا ينطق بها الا باللسان يلزم منه تحريك اللسان أو اكتفى بالشفثين وحذف  
اللسان لوضوح لانه الاصل في التعلق اذا لاصل حركة الفم وكل من الحركة كين ناشئ من ذلك هكذا قال في  
الفتح وتعبه المعنى بان الملازمة بين التحريكين ممنوعة على ما يجئني وتحريك الفم مستبعد بل  
مستحيل لان الفم اسم لما يشتمل عليه الشفتان وعند الاطلاق لا يشتمل على الشفتين ولا على اللسان  
لانه لا عر قابل هو من باب الاكتفاء والتقدير فكان بما يحرك به شفثيه ولسانه على حدس اسرائيل  
تقديم الحراي والبرد ويدل عليه رواية ابن جرير يحرك به لسانه وشفثيه فجمع بينهما (قال) ابن  
عباس في تفسير جمعه أي (جمعه) بفتح الجيم واسكان الميم مصدر (لك في صدرك) وفي أكثر  
الروايات جمعه لك صدرك بفتح الميم والعين فعل وصدرك فاعل وامسداً جامع له محاذ على حد أثبت الريع  
البقل أي أثبت الله في الريع البقل واللام للتعليل أو للتبيين أي جمعه الله في صدرك فرجع لما قبلها  
وفي أخرى جمعه لك صدرك بصيغة المصدر ورفع صدرك فاعل به وهي كائني قبلها (د) قال ابن عباس  
في تفسير قرآنه أي (قرأه) بفتح الهمزة يعني المرامن القرآن القراءة كالقديم أي وأثبت قراءته  
في لسانك وهو تعليل للنهي (فاذا قرأه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآنه) قال ابن عباس  
في تفسير فاتبع أي (فاستمع) بابتداء التاء من باب الاقتمال وفي رواية قاسم عن عهنا أي لا تكون  
قراءتك مع قراءته بل تابعة له متأخرة عنه (وأنت) بهزمة قطع مفتوحة من أنت أصلاً وقد تكسر  
من نصت نصاً اذا سكنت واستمع للمحدث أي تكون حال قراءته ساكناً والاستماع اخبر من  
الانصات لان الاستماع الاصفا والانصات كاعلمت السكوت ولا يلزم من السكوت الاصفا (ثم ان علينا  
بيان) فسره ابن عباس بقوله (ثم ان علينا ان قرأه) أي استمرار حفظك له بظهوره على لسانك  
فالمراد بالبيان الظاهر وفسره غيره ببيان مجملاته وتوضيح مشكلاته فيستدل به على جواز تأخير البيان  
عن وقت الخطاب لاعت وقت الحاجة كاهو الصحيح في الأصول لما تقتضيه من التراخي وقيل المراد  
بيان ما فيه من حلال وحرام وغير ذلك فتكون الاحوال ثلاثة جمعه في صدره وتلاوته وتفسيره (فكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) أي بعد ان أنزل قوله لا تحرك به لسانك الى آخره (اذأناه  
جبريل) هو بفتح الجيم وكسر هاء اسكان الباء وقد تبدل اللام نوناً فيهما وقد هزم مع اثبات الياء  
وحذفها ملك الوحي الى الرسل عليهم السلام الموكل بإزالة العذاب والازلال والفساد وهو اسم سرياني  
ومعناه المرمي بتعبه الله وقيل عبد الرحمن وقيل عبد العزيز وقيل عبد الجليل وكنته أبو الفتح ومعنى  
ميكائيل عبيد الله يا صغير وقيل عبد الرزاق وكنته أبو الغنائم ومعنى اسرافيل عبد الخلق وكنته أبو  
المنافخ وعزرائيل عبد الجبار وكنته أبو يحيى فأول هذه الامماء يعني عبادا بل اسم من أمماته تعالى  
وقيل هي مقول بقايل هو العبد أو الامم من أمماته تعالى والخير عند الهيم اصلاح مافسد وهو يوافق  
معناه من جهة المرء يمعان في الوحي اصلاح مافسد وجبر ما هو من الدين ولا يمكن هذا الاسم مرفوعاً  
بمكول لا يرض الربوظ لما ذكره صلى الله عليه وسلم لخليفة رضى الله عنها انطلقت للسانك عن عند معل

ان علينا جمعه وقراءته  
قال جمعه لك في صدرك  
وتقرأه فاذا قرأه  
فاتبع قرآنه قال فاستمع  
له وأنت ثم ان علينا  
بيان ثم ان علينا أن  
تقرأه فكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بعد ذلك اذأناه  
جبريل

من الكتاب كهداس ونسطورا الراهب فقالا قدوس قدوس ومن أين هذا الاسم بهذه البلاد وفي رواية انها ركت الى بحيرا بالشام فسأله عن جبريل عليه السلام فقال لها قدوس باسيدة قر يش أتى لك بهذا الاسم فقالت بلى وابن عمي أخبرني انه يأتيه فقال ما علم به الا اني قاله السفير بين الله وبين أنبيائه وان الشيطان لا يجترئ ان يثلم به ولان يسمى باسمه (استمع فاذا انطلق جبريل) عليه السلام (قرأه صلى الله عليه وسلم كقراءة) أي القرآن لا يشتمنه حروف في نسخة كقراءة بحذف الضمير ويؤخذ من الحديث انه يستحب للمعلم ان يثلم للمتعلم بالفعل ويريه الصورة بفعله اذا كان فيه زيادة يبان على الوصف بالقول وانه لا يحفظ أحد القرآن الا بعون الله تعالى ومنه وفعله قال تعالى ولقد يسرنا القرآن لذكره لعل من يذكره ولما كان ابتداء نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان على القول به كنزوله الى السماء جهة واحدة فيه ذكر المصنف حديث تعاهد جبريل له عليهما السلام به في رمضان كل سنة فقال (وعنه) أي ابن عباس (رضي الله عنه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بنصب أجود خبر كان أي أجودهم على الاطلاق والجود في الشرع اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وهو أعم من الصدقة وأما كان أجود الناس لان نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعلى الامزجة ومن هو كذلك يكون فعلها حسن الافعال وخلقه أحسن الاخلاق ومن هو كذلك يكون أجود الناس (وكان) وفي نسخة فكان (أجود ما يكون) حال كونه (في رمضان) برفع أجود على انه اسم كان وخبرها محذوف وجوباً على حذف قولك أخطب ما يكون الأمير قائماً وما صدر به أي أجوداً كوان الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رمضان سمسدا لغير رأي حاصلاً اذا كان مستتر فيه أو على انه مستبد أضاف الى المصدر وهو ما يكون وما صدر به وخبره في رمضان والتقدير أجوداً كوانه عليه الصلاة والسلام حاصله في رمضان والجهة كلها خبر كان واسمها ضمير قائم على الرسول صلى الله عليه وسلم أو ضمير الشأن والجهة مفسرة له وانضاف الا كوان بالجود على سبيل المبالغة والمراد ان جوده صلى الله عليه وسلم اذا كان في رمضان يفوق على جوده اذا كان في غيره كاسمائه وفي رواية أجود بالنصب خبر كان واعترض يانه يلزم عليه ان يكون خبره اعم من اسمها وأجيب بجعل اسمها ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وما حثتم صدر به بقرينة التقدير كان عليه الصلاة والسلام مدة كونه في رمضان أجود من نفسه في غيره فهو مفضل على نفسه باعتبار ان وليس أجود مضافاً الى الكون كآدمه العين قال في المصاييح ولك مع نصب أجود ان تجعل ما نكرته موصوفة فيكون في رمضان متعلقا بكان منها ناقصة بناء على القول بدلتها على الحديث وهو الصحيح عند جماعة واسم كان ضمير عائده عليه الصلاة والسلام أو الى جوده المفهوم مما سبق أي وكان عليه الصلاة والسلام أجود شيء يكون أو وكان جوده في رمضان أجود شيء يكون فجعل الجود متصفاً بالاجودية مجازاً كقولهم شاعر اه والرفع أشهر وأكثر رواية كما قاله النووي قال العيني وما يؤيد كنه وروده بدون كان في صحيح البخاري من باب الصوم وفي هذه الجهة اشارت الى ان جوده عليه الصلاة والسلام في رمضان يفوق على جوده في سائر أوقاته (حين يلقاه جبريل عليه) الصلاة (والسلام) اذ في ملاقاته زيادة ترقية في المقامات يوز يادة اطلاعه على علوم الغيب ولا سيما مع مدارسته القرآن كما قال (وكان) جبريل (يلقاه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الكرماني كون الضمير المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم والنصوب لجبريل ورجح الاول العيني بقرينة قوله حين يلقاه جبريل (في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) بالنصب مفعول ثان ليدارسه على حجابته التوب فيومين باب القناعة أي يتناول بمه في قراءة القرآن كما هو عادة القراء بل يقرأ كل واحد عشر مثلاً فيقرأ النبي أولاً ثم يقرأ

استمع فاذا انطلق  
جبريل قرأه النبي  
صلى الله عليه وسلم  
كقراءة وعنه رضي  
الله عنه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أجود الناس وكان  
أجود ما يكون في  
رمضان حين يلقاه  
جبريل عليه السلام  
وكان يلقاه في كل ليلة  
من رمضان فيدارسه  
القرآن

جبريل ماسم منه ومجتمعت لهما كأنه ينزل كان في القراءة أي يقرآن مع الألبان باب المقابلة يأتي لمشاركة اثنين نحو ضاربت زيداً وخاصمت عمراً والقائه في قوله فيدارسه عطف على لقائه في مجموع ما ذكر من رمضان ومدارسته القرآن وملاقاة جبريل يتضاعف جوده أمار رمضان فلا شهرة عظيم وفيه الصوم وليلة القدر والصوم أفضل العبادات ولذا قال تعالى الصوم لي وأنا أجزى به فيتضاعف ثواب الصدقة والخير فيه فكان صلى الله عليه وسلم يتفرغ من الجود ليتضاعف له الاجر وأيضا فهو موم الخيرات زيادة نعمه تعالى على عبادته فقد ورد أنه يعق في كل ليلة سبعمائة ألف عتيق من النار فكان صلى الله عليه وسلم يؤثر متابعة سنة الله في عبادته ويتخلق بأخلاقه سبحانه وتعالى وأما مدارسته القرآن فلأنه أعجده العهد بتخلق بأخلاقه به فيز بدعى النفس والفنى سبب الجود وأما ملاقاة جبريل فلما سر من أن فيها زيادة ترقية في المقامات وزيادة اطلاع على علوم الله تعالى قال الكرمانى وقاعدته مدارسة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم تعليمه نحو بدلفظه وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها وليكون سنة في حق الأمة كنجويد التلاوة على الشيوخ قراءتهم وأما تخصيصها بمرضان فلما سر من كونه موسم الخيرات والنزل للقرآن فيه فكان جبريل يتعاهده في كل سنة فيعارضه بمأزله عليه من رمضان إلى رمضان فلما كان العام الذي توفي فيه عرضه مرتين والرضة الأخيرة هي التي جمع عليها ثمان القرآن وقيل قاعدة المدارسة أن الله تعالى ضمن لنبيه أن لا ينساه حيث قاله سنقرؤك فلا تنسى وكان ينزل عليه جبريل فيدارسه لكي يتقرر عنده ويرسخ ثم يرسوخ فلا ينساه وقيل ليبي ناسخه من منسوخه وغير ذلك وفي كلام ابن عباس تخصيص بعد تخصيص على شذيل الترقى حيث فضل أو لا جوده مطلقا على جود الناس كلهم ثم فضل ثانيا كون جوده في رمضان على جوده في سائر أوقانه ثم فضل ثالثا جوده في ليالي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في رمضان مطلقا ثم شبه جوده بالريح فقال (فرسول الله) بالريح مبتدأ خبره قوله (أجود بالخير من الريح) متعلق بأجود لتضمنه معنى أسرع ويصح عدم التضمن لكون الريح المذكورة ينشأ عنها جود كثير أيضا لانها تثير السحاب وتطهرها حتى تملأها ماء ثم تبسطها حتى تم الأرض فتصب ما عليها فيحييها سموات الأرض والفاة السبية واللام لا ابتداء وزيدت على المبتدأ تأكيداً وهي جواب قسم مقدر وقوله (المرسلة) بفتح السين أي المطلقة بعد أن كانت ساكنة فانها حينئذ تكون شديدة فتم أما كن كثيرة يعني أنه في الأسراع بالجود أسرع من الريح وعبر بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها وإلى عموم النفع بجوده عليه الصلاة والسلام كاتم الريح المرسلة جميع ما تنهب عليه والمراد بالمرسلة الخفلة على طبعها ولا شك أن الريح إذا أرسلت على طبعها تكون في غاية المحبوب وقدم معمول أجود على المفضل عليه إشارة إلى إيجابية جوده على الريح مطلقا سواء كانت مرسة غيباً أو مشرواً أو آخره وهم تقصص بالمرسلة فتقوت المبالغة لأن المراد وصفه بزيادة الاجودة على الريح مطلقا على الريح المرسلة بالخير فقط ووقع عندنا أحد في هذا الحديث لا يستل شيئاً إلا أعطاه قال النووي في الحديث فوائدها الخت على الجود في كل وقت والازيادة منه في رمضان وعند اجتماع أهل الصلاح وفيه زيادة الصلوة وأهل الفضل وتكرار ذلك إذا كان الزور لا يكرهه واستحباب الاكثر من القراءة وكونها أفضل من سائر الأذ كل إذا لو كان الله كراً أفضل أو مساوياً لقلعه فان قيل القصد تحجيد الحفاظ قلت الحفاظ كان حاصله والازيادة فيه تحصل ببعض المجالس وأنه يجوز أن يقال رمضان بدو من إضافة شهر وغير ذلك مما يظهر بالأمثلة وفيه استعمال أفعل التفضيل في الاستناد الحقيقي والمجازي لأن الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيق ومن الريح مجازي فكانه استعار الريح جود الاعتبار بحجها بالخير غالباً فانظر لمنازلته من جاد (وعنه) أي ابن عباس (رضي الله عنه) وذكرنا الحديث في هذا الباب

فرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة (وعنه) رضي الله عنه

لا شأله على جل من أوصاف الموحى اليه وذلك متعلق ببدء الوحى وأيضاً في قصة هرقل بيان حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر كسؤاله عن اتبعه هل أشرف الناس أم ضعافهم وأيضاً المقصود بالثبات من ذكر الوحى هو تحقيق النبوة واثباتها وهذا الحديث أو فر تأدية لثبات المقصود (أن ألبغيان) بتثليث السين واسمه مخفر بالهمزة ثم المحجمة وقيل المتغيرة وقيل اسمه كنيته (ابن حرب) بالهمزة والراء والياء الموحدة ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي ويكنى بأبي حنظلة أيضاً ولقبه الفيل بعشر سنين وأسلم ليلة الفتح وشهد الطاحون حنيناً وأعطاه الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل وأربعين أوقية وفقت عنه الواحدة يوم الطاحون والآخرى يوم اليرموك نزل الله بنته ومات بها ستاً وحدى أو أربعمائة وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ابن عفان رضي الله عنه روى عنه ابن عباس وابنه معاوية ولقد اقل (أخبره) أى أخبر ابن عباس (أن) أى بان (هرقل) بكسر الهمزة وفتح الراء على المشهور كيمشقى غير مصر وفلسطين والجمعة وحكى جماعة لسكان الراء كسكر القاف تخفيف ولقبه فيصر كأن ملك الفرس يقلله كسرى والترك خاقان والحشة النحاشي والقطبة فرعون ومصر العز يز وجعرتج والهندجى والبر رجالوت والصائفة نمرود واسكندر بمقوقس الى غير ذلك وقصر في انهم مشتق من القطع لان احشاءه قطعت حتى أخرج منها المامات بالطلق وكان شجاعاً جباراً مقداماً في الحروب وهو أول من ضرب الدنانير وأحدث البيعة وملك الروم احدى وثلاثين سنة وفي ملكه توفى النبي صلى الله عليه وسلم (أرسل اليه) أى الى أى سفين حال كونه (في) أى مع (ركب) جمع راكب كصاحب وصاحب وقيل اسم جمع وهم أولو الابل العشرة فافقوها (من قر يش) صف تركب ومن للتبعض أوليان الجنس وهم ولما انصرف ابن كنانة وقيل ولغيره بن مالك سموا بذلك لقرشهم أى جمعهم الى الحروب وقيل غير ذلك والمعنى ارسل الى أى سفين حال كونه في جهة الركب وذلك لانه كان كبيرهم فلناخه وكان عدد الركب ثلاثين رجلاً واما الخاك في الاكليل والابن السكن نحو من عشرين وسمى منهم المتغيرة بن شعبة في مصنف ابن أبي شيبة قال في الفتح وفيه فطر لانه كان اذكى مسلماً ويحتمل ان يكون رجع الى فيصر ثم قسم المدينة مسلماً اه واستبعد ذلك الباقي بأنه كيف يكون المتغيرة حاضراً ويسكت مع كونه مسلماً اه وقد يقال انه لم يقع من هرقل وأبي سفين ما يقتضى تنقيص النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتكلم (و) الحال انهم (كانوا تجاراً) بالضم والتشديد بوزن كفارو بالكسر والتخفيف بوزن كلاب جمع تاجواى ملتبس بصنع التجارة (بالشأم) بالهمز وقد يترك وقد تنقح الثين مع اللد وهو مذكور ويؤث أيضاً حكاه الجوهري سني بشامات هناك حمروسود وقيل بسام بن نوح لانه أول من زلما فجعلت السين شينا وقيل لانه عن شمال الكعبة وهو متعلق بتجاراً أو كانوا أوصفة بعد صف تركب (في المدينة التي) كان النبي صلى الله عليه وسلم مآد يتشبه المال الملهمة أصله ماد فادغم أحد المثلثين في الآخر (فيما) ألبسقيان وكفار قر يش) أى صالحهم على ترك القتال بعشر سنين وقيل أربع سنين وهي مدة صلح الحديبية سنة تمت لكنهم نقضوا العهد فزأهم سنة ثمان وفتح مكة وكفار قر يش بالنسب مقبول معاً وضبط على المقول به وهو ألبسقيان (فأثوه) في الكلام حذف أى أرسل اليه في طلب اثنين الركب فجاء الرسول فوجدهم بئر ذكوانت وجهم متحجرين كما عند أبي نعم فطلب اليهم فأثوه كقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فاقحرت وعند ابن اسحاق ان هرقل قال لصاحب شرطته قلب الشام ظهر البطن حتى تأتى رجل من قوم هذا أسأله عن شأنه قال ألبسقيان فوالله في رأى صباهي بغزاهم جلبنا فاساقنا جيما (وهم) بليم أى هرقل وأتباعه وفي نسخة وهو (ألبليان) أى فيه وفيه لثبات

أن ألبغيان بن حرب  
أخبره أن هرقل أرسل  
اليه في ركب من  
قر يش كانوا تجاراً  
بالشأم في المدينة التي كان  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مآد فيها  
ألبسقيان وكفار  
قر يش فأثوه وهم  
ألبليان

اشهرها كسر الحمزة واسكان الياء الاولى وفتح الثانية و بينهما لام مكسورة وآخه ألف مدودة  
 مهموزة بوزن كبرياء والثانية مثلها الا انه بالقصر والثالثة الياء بحذف الياء الاولى واسكان اللام و بالله  
 و يقال ايلاءه مثله لكنه بتقديم الياء على اللام وايليا يتشدد الياء الثانية والقصر والايلاء بالتصا للام  
 وهو بيت المقدس وسبب ذهاب هرقل اليه كانى الفتح ان كسرى أغزى جيشه على بلاده فخر بوا كثيرا  
 منها ثم استطاع كسرى أميره فاراد قتل هو تولية غيره فاطلع أميره على ذلك فباطن هرقل واصطلح معه  
 على كسرى واتهمز عنه بمجنون قد رس فشى هرقل من حصص الى بيت المقدس شكر الله تعالى على ذلك  
 وكان يسقط له البط وتوضع عليها الراحين فيمشى عليها (فدعاهم) هرقل (في مجلسه) أى  
 في حال كونه في مجلسه وفي رواية فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج (وحوله)  
 نصب على الظرفيه ويقال حواله وحواليه وهو خبر المبتدأ الذى هو (عظماء الروم) جمع عظيم ولان  
 السكن فادخلنا عليه وعنده بطارقته والقيسون والرهبان والروم من ولده عصيص بكسر العين ويقال  
 عيصو بن اسحاق بن ابراهيم على الصحيح ودخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وبهر  
 وغيرهم من غسان كانوا بالشام فلما أجلاهم المسلمون عنها دخلوا بلاد الروم واستوطنوها  
 فاشتعلت أنسابهم (فدعاهم) عطف على قوله فدعاهم وليس بتكرار بل معناه أمر باحضارهم فلما  
 حضروا وقعت مهلة ثم استدناهم كما يشرب الاداة الدالة عليها وهكذا عادة الملوك الكبار اذا طلبوا  
 شخصا يحضرون به ويوقعونه على باهزمانا حتى يأذن لهم بالدخول (ودعا ترجمانه) بالنصب على  
 الفعولية وفي رواية بترجمانه وفي أخرى بالترجمان بفتح المثناة وضم الجيم ويجوز ضم التاء اتباعا  
 ورجحه النوى في شرح مسلم ويجوز فتحهما وضم الاول وفتح الثاني وهو المفسر لفظه بمعنى أرسل  
 اليه رسولا أحضره محبته أو كان حاضرا واقفا في المجلس كما جرت به عادة الملوك الاعاجم ثم أمرهم  
 بالجلوس الى جنب أبي سفيان ليعبر عنه بما أراد ولم يسم الترجمان ثم قال هرقل للترجمان قل لهم أنهم  
 أقرب (فقال) الترجمان (أنكم أقرب نسباً بهذا الرجل) ضمن أقرب معنى أقعد فدعاه بالياء  
 وفي رواية من هذا الرجل على الاصل وفي أخرى الى هذا الرجل ولا إشكال فيها لان أقرب يتعدى الى  
 قال تعالى ونحن أقرب اليه منكهم والمفضل عليه مخوف أى من غيره وزاد ابن السكن الذى خرج  
 بمرض العرب (الذى يزعم) وفي رواية يدعى (انه نبي فقال) بالقاء وفي نسخة قال (أبو سفيان  
 قلت) وفي نسخة قلت بزيادة الفاء (أنا أقربهم نسباً) وفي رواية أنا أقربهم به نسباً أى من  
 حيث النسب لكونه من نبي عبد مناف وهو الابن الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يسيان ولم يكن  
 في الزك من نبي عبد مناف غيره وانما شخص هرقل الاقرب لانه أسرى بالاطلاع على أموره ظاهرا  
 وباطنا أكثر من غيره ولان النير لا يؤمن ان يقدح في نسبة بخلاف الاقرب ولا يقال ان القرب منهم  
 بالاخبار عن نسب قريه بما يقتضى شرفا وغرا لا بانهاولانه ينتمى من ذلك انه بحضرة قومه الذين  
 يستحى ان يتكلم عندهم بالكذب (فقال) أى هرقل وفي نسخة قال (أذنوه بنى) بهزمة قطع  
 مفتوحة وأمره بانائه منه ليعمن في السؤال ويشقى عليه (وقر بواصحابه فاجعلهم عند ظهره)  
 لتلايستحو ان يوايهوه بالكذب بان كذب وقد صرح بذلك الواقدي في روايته (ثم قال) هرقل  
 (لترجمانه قل لهم) أى لأصحابه أبي سفيان (الى سائل هذا) أى أبى سفيان (عن هذا الرجل) أى  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأشار اليه إشارة القرب القرب لقرى العهيد بكرة أولانه معهود في أنجاهم  
 (فان كذبني) بالتخفيف أى قل الى الكذب وقال الى خلاف الواقع (فكذبوه) بتشديد الدال  
 المحجمة المكسورة قال التميمي كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل صديق تقول كذبني

فدعاهم في مجلسه وحوله  
 عظماء الروم ثم دعاهم  
 فدعا بالترجمان فقال  
 أيكم أقرب نسباً بهذا  
 الرجل الذي يزعم أنه  
 نبي قال أبو سفيان  
 قلت أنا أقربهم  
 فقال أذنوه معنى  
 وقسر بواصحابه  
 فاجعلهم عند ظهره  
 ثم قال لترجمانه قل لهم  
 اني سائل هذا عن هذا  
 الرجل فان كذبني  
 فكذبوه

الحديث وصديقي الحديث وكتب بالتشديد يتعدى الى مفعول واحد من غرائب الالفاظ لمخالفتهما  
 الغالب لان الزيادة تناسب الزيادة وبالعكس والامر هنا بالعكس اهـ (قال) أى أبو سفيان  
 وسقط لفظ قال من بعض الروايات فاشكل ظاهره وباتيانها يزول الاشكال كذا في الفتح  
 (قوله لولا الحياء) وفي نسخة لولا ان الحياء (من ان يأتروا على) بضم المثلثة وكسرهما وعلى بمعنى  
 على والصغير لرفقته أى يرووا عنى من أثرت الحديث بالقصر أثره بلك وضم المثلثة وكسرهما أثرا  
 بكونها رويته وحدته بـ (كذبا) بالتكثير وفي رواية الكذب قاطبة لانه قبيح ولو على عدد  
 (لكذبت عنه) أى عن الاخبار بحالها أى لا خبرت عن حاله بكنب يلغى اليه وفي رواية لكذبت عليه  
 قال في الفتح وفيه دليل على انهم كانوا يستقيحون الكذب اما بالاخذ عن الشرع السابق أو بالعرف  
 وقوله يأتروا دون قوله يكذبون دليل على انه كان واتهامهم بعدم التكذيب لا شترأكم معه في عداوة  
 النبي صلى الله عليه وسلم لكنه ترك ذلك استحياء وأتفه من ان يتحدثوا بذلك اذ رجوا فيصير عند  
 سامعي ذلك كذبا (ثم كان أول ما سألني عنه) بنصب أول على الخبرية وبه جات الرواية ويجوز  
 رفعه على الاسمية قاله في الفتح وذكر العيني انه ورد رواية أيضا وقوله (ان قال) في محل رفع على  
 الاول ونصب على الثاني لكن قال بعضهم ان جواز الامر ينال على المطلق وانما الصواب التفصيل  
 فان جعلت مانكرة بمعنى شيء فعين نصب على الخبرية لان قال مؤول بمصدر معرفة بل حكم الصغير  
 عند بعضهم فيعين ان يكون اسم كان وأول ما سألني هو الخبر لانه اذا اختلف الاسمان ترفعا وتذكيرا  
 فالعرف الاسم والتسكير الخبر وان جعلت موصولة جاز الامر ان لكن المختار جعل ان قال هو الاسم  
 لكونه أعرف كما عرفت (كيف نسب) عليه الصلاة والسلام (فيكم) أى ما حال نسب أهو من  
 أشرفكم أم لا (قال) أبو سفيان (قلت هو فينا ذو نسب) أى صاحب نسب عظيم فالنون لتعظيم  
 كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة أى عظيمة (قال) هرقل (فهل قال هذا القول منكم) أى  
 من قومكم بمعنى قريشا وأوال العرب قال في الفتح ويستفاد منه ان الشافعي يميل لانه لم يرد المتطابقين فقط  
 وكذا قوله بعد فهل قاتلتموه وبماذا يأمركم (أحفظ) بتشديد الطاء المضموعة مع فتح القاف  
 وقد يضمان وقد تخفف الطاء وفتح التاف ولا يستعمل الا في الماضي المتني واستعمل هنا بغيرني وهو نادر  
 قال في الفتح لانه مضمر فيه كأنه قال هل قال هذا القول أحد أو لم يقله أحد قط وقال العيني الاستفهام  
 له حكم النفي (قبله) بالنصب على الظرفية وفي رواية مثله وحينئذ يكون بدلا من قوله هذا القول  
 قال أبو سفيان (قلت لا) أى لم يقله أحد قبله (قال) هرقل (فهل كان من آياته من ملك)  
 بزيادة من الجارة وفي رواية من يفتح اليه اسم موصول بذلك فعل ماض وفي أخرى فهل كان من آياته  
 ملك باسقاط من وبذلك يرجع كونها جارة قال أبو سفيان (قلت لا قال) هرقل (فاشرف الناس  
 اتبعوه أم ضعافهم) فيه اسقاط حمزة الاستفهام وهو قليل وعند البخاري في التفسير أيضا عشرين  
 الناس بآياتها والشرف علو الحب والمجد قال في الفتح والمراد بالاشراف هنا أهل النخوة والتكبر منهم  
 لا كل شريف حتى لا يردان منهم أبي بكر وعمر وأشباههم ما عاين اسم قبل هذا السؤال وتعبه العيني بان  
 العشرين وحنة كانوا من أهل النخوة فقول أبو سفيان جوى على الثالب (قلت) وفي نسخة قلت  
 (بل ضعافهم) أى اتبعوه ووقع في رواية ابن اسحق تبعه منا الضعفاء والمساكين والاحداث فلما  
 ذبو الانساب والشرف غابته عنهم أخدوه وهو محمول على اكثر الاغلب لا يرد العمران وحنة كسر  
 (قال) هرقل (أيزيدون أم ينقصون) همزة الاستفهام وعند البخاري في التفسير باسقاطها وهو  
 جائز خلافا لمن خسه بالشعر (قال) أبو سفيان (قلت بل يزيدون قال) هرقل (فهل يزد أحد

فوائده لولا الحياء  
 من أن يأتروا على  
 كذا لكذبت عنه  
 ثم كان أول ما سألني  
 عنه أن قال كيف  
 نسب فيكم قلت  
 هو فينا ذو نسب  
 قال فهل قال هذا القول  
 منكم أحد قط قبله  
 قلت لا قال فهل كان  
 من آياته من ملك قلت  
 لا قال فاشراف الناس  
 اتبعوه أم ضعافهم  
 قلت ضعافهم قال  
 أيزيدون أم ينقصون  
 قلت بل يزيدون قال  
 فهل يزد أحد

منهم نسخة) بفتح السين المهمة بالنصب مفعول لاجله أرواحاً أي ساخطاً وفي رواية سخطاً بضم  
السين وسكون الخاء أي كراهة وعدم رضا (لمينه بدران يدخل فيه) وأخرج بهذا من أريد مكرها  
أولاً السخط دين الإسلام بل رغبته في غيره لحظ نفسي كقولهم لبيد الله بن جحش قال أبو سفيان (قلت  
لا) ولم يستغن هرقل بقوله بل يزبدون عن قوله هل يريد أحد منهم إلخ لأنه لا ملازمة بين الازدياد  
وعدم الازدياد فقد يرد بعضهم ولا يظهر فيهم نقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرد مثلاً (قال)  
هرقل (فهل كنتم تهمونه بالكذب) أي على الناس (قبل أن يقول ما قال) قال أبو سفيان  
(قلت لا) قال في الفتح وإنما عمل عن السؤال عن نفس الكذب تقرر الحزم على صدقه لأن التهمة إذا  
اتتبت اتتبت أسبابها وعقبه بالسؤال عن القدر (قال) هرقل (فهل يقدر) بدال المهمة مكسورة  
أي ينقض العهد قال أبو سفيان (قلت لا ونحن منه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في مدة) أي  
مدة صلح الحديبية أو غيبتة وانقطع أخبار معنه (لاندري ما هو فاعل فيها) أي في المدة وفي قوله  
لاندري إشارة إلى عدم الجزم بقدره (قال) أبو سفيان (ولم يمكنني) بالثناة القوية أو التعتية  
(كله أدخل فيها) شيئاً أي انتقص به (غير هذه الكلمة) قال في الفتح على أن التنقيص هنا أمر  
نسبي لأن من يقطع بهم خبره أرفع رتبة عن يجوز وقوع ذلك منه في الجمله وقد كان معروفاً عندهم  
بالاستقرار من عادته أنه لا يضر ولكن لما كان الأمر مغيباً لأنه مستقبل أمن أبو سفيان أن ينسب  
في ذلك إلى الكذب ولهذا أورد على التردد من ثم لم يعرج هرقل على هذا القدر منه وقد صرح ابن  
اسحق في روايته عن الزهري بذلك بقوله قال فوالله ما التفت إليها بنى اه وغيره بالرغم صفة الكلمة  
وبجوز فيها النصب صفة لشيء ويجوز وصفها بذلك مع أنها تكرران وهي مضافة إلى المعرفة لأنها  
لا تعرف بالإضافة وإن وقعت بين ضدين عند الجمهور وجوز ابن السراج تعرفها بذلك حينئذ نحو غير  
المضروب عليهم وأمر به الجمهور بدلا من الذين أوصفه له بتزيل الموصول منزلة النكرة فجاز وصفها  
بالنكرة (قال) هرقل (فهل قاتلتموه) نسب ابتداء القتال اليهم ولم ينسبه إليه عليه الصلاة  
والسلام لما اطلع عليه من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبدأ قومه بالقتال حتى يقاتلوه قال أبو سفيان  
(قلت نعم) قاتلناه (قال) هرقل (كيف كان قتالكم إياه) انما فصل ثاني الضمير ين مع تأتي اتصاله  
ولا يجيء المنفصل في الاختيار إذا تأتي أن يجيء التصل لأن قتالكم إياه أفصح من قتالكموه قال  
أبو سفيان (قلت) وفي نسخة قال (الحرب بيننا وبينه سجال) بكسر السين المهمة وبالجيم  
المخففة أي نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال (ينال مناوتال منه) أي يصيب مناوتصيب منه وذلك أنه  
وقعت المقاتلة بينه وبينهم في ثلاثة موطن بدر وأحد والحنديق فأصاب المسلمون من المشركين  
بدر وعكسه في أحد وأصيب من الطاقتين ناس قليل في الحنديق والجمله تفسير بما أخبر على حذف  
الرباط أي ينال فيها منا وتقاتل فيها منا والسجال اسم جمع أوجع سجال بمعنى اللوحير للعرب  
ومع جملة خبرا عنه لأن الحرب اسم جنس وفي الكلام تشبيه بليغ على حذف الأداة أي كالسجال  
أي اللام المبشركة تكون نوبة لهذا ونوبة لهذا يعني الحرب بيننا وبينه نوب نوبة لنا ونوبة له  
كالستقين إذا كان بينهما دلو يستقي هذا دلو وهذا دلو ويصحب ان يحصل السجال مصدرا بمعنى  
المساجلة أي التناوب وهو أظهر (قال) هرقل (ما) وفي نسخة بما وفي أخرى فها (ذابا مرمك)  
أي ما ألقى يأمرك به قال أبو سفيان (قلت يقول عبيدوا الله وحده ولا تتركوا به شيئا) بل واد  
عطف على عبيدوا الله من عطف الخاص على العام كقوله تعالى قتل الملائكة والروح لأن عبادته  
تعالى أعظم من علم الأشرار به وفي رواية بدون ولو نوكيدا لقوله وحده (واتركوا ما يقول آذاكم)

منهم نسخة لمينه بعد  
أن يدخل فيه  
قلت لا قال فهل تهمونه  
بالكذب قبل أن  
يقول ما قال قلت لا  
فهل يضر قلت لا  
و نحن منه في مدة  
لاندري ما هو فاعل  
فيها ولم يمكنني كله أدخل  
فيها شيئا غير هذه الكلمة  
قال فهل قاتلتموه  
قلت نعم قال فكيف  
كان قتالكم إياه قلت  
الحرب بيننا وبينه  
سجال ينال مناوتال  
منه قال فإيا مرمك قلت  
يقول عبيدوا الله وحده  
ولا تتركوا به شيئا  
واتركوا ما كان يعد  
آذاكم



كله جامعة ترك ما كانوا عليه في الجاهلية وانما ذكر الآباء تنبيها على عندهم في مخالفتهم لانه  
 الآباء قدوة عند الفريقين أي عبدة الاوثان والنصارى (ويأمرنا بالصلاة) المهدودة المنتهية  
 بالتكبير المحتقة بالتسليم (والصدق) وهو مطابقة الكلام للواقع وفي رواية الصدقة بدل الصدق  
 ويقربها رواية البخاري في التفسير والزكاة واقرآن الصلاة بالزكاة معتادا في الشرع وفي رواية  
 بالصلاة والصدق والصدق هكذا قال بعضهم وفيه نظر لان أساسيان لم يكن يعرف حينئذ اقرآن الزكاة  
 بالصلاة ولا فرضيتها فالراجح رواية الصدق كما قاله العيني وفي قوله يأمرنا بعد قوله اعبداوا الله  
 اشارة الى الخاتمة بين الامرين لما يقرب على مخالفتها اذ يخالف الاول كافر والثاني اذا قبل الاول  
 عاص (والعفاف) يفتح العين أي الكف عن المحارم وغوارم الرومة (والصلة) للارحام أي  
 الاقارب أي الاحسان اليهم بأسر أنواع البر قال في التوضيح من تأمل ما استقرأه هرقل من  
 هذه الاوصاف تبين له حسن ما استوصف من أمره واستبرأه من حاله فته دره من رجل ما كان  
 أعقله لوساعته المقدور بخيلة ملكه والاتباع (فقال) هرقل (فترجى قوله) أي لاني سفيان  
 (سألتك عن) رتبة (نسبه) فيكم أهو شريف أم لا (فذكرت أنه فيكم ذو) أي صاحب  
 (نسب) شريف عظيم (وكذلك) وفي نسخة فكذلك بالفاء (الرسول تبع في) أشرف  
 (نسب قومها) أي تكون من أشرف القبائل ويؤم بذلك هرقل لما تقرر عنده في الكتب  
 السابقة (وسألتك هل قال أحد) وفي رواية بأسقاط هل (منكم هذا القول) وفي نسخة  
 بزيادة قبله (قد كنت ان لا فقلت) في نفس طريق القراصة وأطلق على حديث النفس قولاً  
 (لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتي بقول قيل قبله) يأتي بمعنى ساكنة بعدها  
 منشاء فوقية مفتوحة وسين مهملة مكسورة أي يقتدى ويتبع وفي رواية يأتي بتقديم المشاء  
 الفوقية على الحمزة المفتوحة وفتح السين المشددة وانما لم يقل فقلت أن لا في هذا وفي قوله هل كان  
 من آياته من ملك لان هذين المقامين مقام فكر ونظر بخلاف غيرهما من الاسئلة قائما مقام هل  
 (وسألتك هل كان من آياته من ملك) جاز ومجروح وفي رواية من ملك بفتح الميمين (قد كنت  
 ان لا قلت) وفي نسخة فقلت (فلا) وفي نسخة لو (كان من آياته من ملك قلت رجل يطلب  
 ملك أيه) انما قال أيه بالافراد ليكون أعسر في طلب الملك بخلاف ما قاله ملك آياته أو المراد  
 بالاباء هو اعم من حقيقته ومجازه نعم وقع للبخاري في سورة آل عمران آياته بالجمع وهو يؤيد  
 ما ذكر (وسألتك هل كنتم تهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قد كنت ان لا فقد أعرف  
 انه لم يكن ليسر) الا ان للجهود لوقوعها بعد كون منق واثماتها تؤكد المنق بخلافه لم يكن الله  
 ليفسر لهم أي لم يكن ليعلم (الكذب على الناس) قبل ان تظهر رسالته (وبكذب) بالنسب  
 عظيم على بشر (على الله) بعد ظهورها ويحتمل ان المعنى لم يكن لجماعين ترك الكذب على  
 الناس والكذب على الله وذلك لان الكذب على الله هو النافية القسوى في الكذب فلا يكون  
 الا من كذاب لا يترك الكذب على أحد حتى ينتهي أمره الى الكذب على الله تعالى فمن لا يكون  
 كاذباً على غيره لا يمكن ان يكذب عليه مرة واحدة (وسألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضغافهم  
 قد كنت ان ضغافهم اتبعوه) وهو معنى قول أبي سفيان بل ضغافهم ومثل ذلك يتسارع بالاختار  
 المعنى (وهم اتباع الرسول) أي ان اتباع الرسول في الصالح أهل الاستقامة لأهل الاستكثار الذين  
 أصروا على الشقاق بغيا وحسدا كما في جهل وأشياعه الى أن أهلكهم الله تعالى قاله في الفتح  
 ومما يوافق قول هرقل قوله تعالى قالوا أنؤمن لك وإتيك بالاذن الذين انقلبهم الضغفاء على

ويأمرنا بالصلاة  
 والصدق والعفاف  
 والصلاة فقال للترجى قل  
 له اني سألتك عن نسبة  
 فذكرت أنه فيكم ذو  
 نسب وكذلك الرسول  
 تبع في نسب قومها  
 وسألتك هل قال أحد  
 منكم هذا القول قبله  
 قد كنت أن لا فقلت  
 لو كان أحد قال هذا  
 القول قبله لقلت رجل  
 يأتي بقول قيل قبله  
 وسألتك هل كان في  
 آياته من ملك قد كنت  
 أن لا فقلت لو كان  
 من آياته من ملك  
 قلت رجل يطلب ملك  
 أيه وسألتك هل  
 كنتم تهمونه بالكذب  
 قبل أن يقول ما قال  
 قد كنت أن لا فقد  
 أعرف أنه لم يكن ليسر  
 الكذب على الناس  
 وبكذب على الله  
 وسألتك أشرف  
 الناس اتبعوه أم  
 ضغافهم قد كنت  
 أن ضغافهم اتبعوه  
 وهم اتباع الرسول

المصحح (وسألتك أيزيدون أم ينقصون قد كرت انهم يزبدون وكذلك أمر الإيمان) فإنه يظهر نوراً ثم لا يزال في زيادة (حتى يتم) بالأمور المعتبرة فيه من صلاة وصيام وزكاة ولما أنزل في آخر سنين النبي صلى الله عليه وسلم اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ومنه وبإني الله الآن يتم نوره وذلك النور يظهر أولاً في أشخاص قليلة ثم يكثرون وكذا جرى لاتباع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يزالوا في زيادة حتى كمل بهم ما أراد الله من إظهار دينه وتعميم نعمته لله الحمد والمنة (وسألتك أريد أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه قد كرت أن لا وكذلك الإيمان حين) وفي بعض الروايات حتى بالثلاثة الفوقية وفي البخاري في آل عمران وكذلك الإيمان إذا خالط وهو يرجح أن رواية حتى وهم والصواب وهو رواية الأكثر حين (تخالط) بالثلاثة الفوقية (بشاشة القلوب) بفتح الموحدة والشرين المهملة وضم التاء وواضحة إلى ضمير الإيمان والقولب نصب على المفعولية أي تخالط بشاشة الإيمان وهو نوره وحلاوته القلوب التي تدخل فيها وفي رواية يخالط الثلاثة الصبية بشاشة بالنصب على المفعولية والقولب الجر على الإضافة والمراد بشاشة القلوب انشراح الصدور والفرح والسرو واليأس أي يخالط الإيمان انشراح الصدور وفي رواية ابن اسحاق وكذلك حلوة الإيمان لا تدخل قلباً فتخرج منه (وسألتك هل يضر قد كرت أن لا وكذلك الرسل لا تنصرون) لأنها لا تطلب حظ الدنيا التي لا يبالي طالبه بالقدر بخلاف من طلب الآخرة (وسألتك بما يأمركم) بآيات الألف مع الاستفهامية وهو قليل ويجوز أن تكون الباء بمعنى عن متعلقة بسأل نحو فاسأل به خبيراً وما موصولة والمائد عذوف لا يقال أمر يمتد إلى المفعول الثاني تقول أمرتك بكذا قالعائد حينئذ مجرور بغير ما جبهه الموصول معنى فيمتنع حذفه لأن أقول قد ثبت حذف حرف الجر من المفعول الثاني نحو أمرتك الخير وحينئذ قالعائد المحذوف منصوب بالجرور (قد كرت أنه يأمركم أن تسيبوا الله وحده) وذكر ذلك أبو سفيان بطريق الاقتضاء لأنه ليس في كلامه ذكر الأمر بل صيغته (ولا تتركوا به شيئاً) أنه (ينهاكم عن عبادة الأوثان) جمع وثن بالثلاثة وهو الضم وأخذ هذا هرقل من قوله ولا تتركوا به شيئاً وأتركوا ما يقول الأباؤكم لأن مقولهم الأمر بعبادة الأوثان (و) أنه (يأمركم بالصلاة والصدق والعفاف) وقد علم أنهم يرجع هرقل على المسببة التي دسها أبو سفيان وسقط هنا إيراد تقريرها لسؤال عن قتالهم إياه وعن كيفية قتالهم معه وجوابهما وثبت ذلك جججه في رواية البخاري في الجهاد قال سؤال عن أحد عشر شياً والمعادى كلام هرقل هنا تسعة قال في الفتح قال الماوردي هذه الأشياء التي سأل عنها هرقل ليست قاطعة على النبوة إلا أنه يحتمل أنها كانت عنده علامات على هذا النبي بعينه لأنه قال بعد ذلك قد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أعلم أنه منكم وما أورده احتالاً لجزم به ابن بطال وهو ظاهر اه ثم قال هرقل لاني سفيان (فإن كان ما تقول حقاً) لأن الخبر يحتمل الصدق والكتب (فسيملك) ذلك النبي (موضع قدي هاتين) أي أرض بيت المقدس وأرض مكة (وقد) كنت (أعلم أنه) أي ذلك النبي (خارج) قاله لماعنده من علامات نبوته عليه السلام الثابتة في الكتب القديمة وفي رواية قال كان ما قول حقاً فإنه وفي بعض الطرق أن صاحب بصري قال لاني سفيان هل تعرف صورته إذا رأيته قلت نعم قال فادخلت كنيسة لم فيها الصور فلم أره ثم ادخلت أخرى فإذا أنا بصورة محمد صورة أبي بكر (لما كُنْ أظن أنه منكم) أي من قرش أو العرب (فلو أني أعلم أني) وسقطت أني الأولى في نسخة وفي رواية أني (أخلص) بضم اللام أي أصل (إليه لتجشمت) بلجيم والشرين المعجمة أي لتكلمت (لقائه) على ما فيه من

وسألتك أيزيدون أم  
ينقصون قد كرت  
أنهم يزبدون وكذلك  
أمر الإيمان حتى يتم  
وسألتك أريد أحد  
سخطه لدينه بعد أن  
يدخل فيه قد كرت  
أن لا وكذلك الإيمان  
حين تخالط بشاشته  
القلوب وسألتك هل  
يضر قد كرت أن لا  
وكذلك الرسل لا تنصرون  
وسألتك بما يأمركم  
قد كرت أنه يأمركم  
أن تسيبوا الله وحده  
ولا تتركوا به شيئاً  
وينهاكم عن عبادة  
الأوثان ويأمركم بالصلاة  
والصدق والعفاف  
فإن كان ما تقول حقاً  
فسيملك موضع قدي  
هاتين وقد كنت أعلم  
أنه خارج لم أكن  
أظن أنه منكم فلو أعلم  
أنني أخلص إليه  
لتجشمت لقائه

المشقة وهذا يدل على أنه كان يتحقق أنه لا يسلم من القتل إن هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وانهتقاد ذلك التجربة كما وقع لغيره أنه أظهر لقومه إسلامه فقتلوه ولطبراني من طريق ضعيف  
 عن عبد الله بن شداد عن دحية في هذه القصة مختصرا فقال فيصر أعرف أنه كذلك ولكن  
 لا أستطيع أن أقول أن ضلت ذهب ملكي وقتلني الروم وفي مرسل ابن اسحاق عن بعض أهل العلم  
 أن هرقل قال وعلمنا أنه لا علم أنه نبي مرسل ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لتبته اه  
 لكن لو تظن هرقل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب إليه أسلم تسليم وجل الحزام على عومه في  
 الدنيا والآخرة لسلم لو أسلم من كل ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله سبحانه وتعالى (ولو كنت  
 عنده) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لنسلت عن قديمه) بآثنية وفي رواية بالافراد وقال  
 ذلك بمالفة في العبودية له والخدمة وضمن غسل معنى أزال قصدها بمن أي ألزمت عنهما بالخدمة  
 يكون عليهما من الوسخ وفي رواية لنسلت قديمه بإسقاط من زاد في رواية عبد الله بن شداد عن  
 أبي سفيان لو علمت أنه هوليت إليه حتى أقبل رأسه وأغسل قديمه وي يدل على أن كان يقى عنده  
 بعض شك وزاد فيها ولقد رأيت جهته تتحد عرقا من كرب الصحيفة يعني لما قرئ عليه كتاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي اقتضاره على ذكر غسل القدمين إشارة منه إلى أنه لا يطلب منه إذا  
 وصل إليه سالما لا ولاية ولا منصبا وإنما يطلب ما يحصل له به الحركة قاله في الفتح قال أبو سفيان  
 (ثم دعا) هرقل (بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم) أي بالكتاب الذي كتبه له صلى الله عليه وسلم  
 ومفعول دعاه محذوف أي من وكل ذلك إليه أو من يأتي به ويجوز أن تكون الباء زائدة أي دعا  
 الكتاب على سبيل الجواز أو ضمن دعاه على طلب (الذي بعث به دحية) بكسر الهمزة وفتحها  
 لفتان ويقال له الرئيس بلغة النجاشي وهو ابن خليفة الكبي محابي جليل كان من أحسن الناس  
 وجها وأسلم قديما وهو بالرفع نائب فاعل وفي رواية بعث به مع دحية أي بعثه النبي صلى الله عليه  
 وسلم معه في آخر سنة ست بعد أن رجع من المدينة (الذي بعث به دحية) بضم أوله والقصر مدينة  
 بين المدينة النبوية ودمشق وتسمى الآن بحوران وعظيما هو الحارث بن أبي شمر السعدي (فدفعه)  
 أي عظيم بصرى (الذي هرقل) أي أرسل به إليه حجة عدى بن حاتم وكان عدى نصرانيا فوصل به  
 هو ودحية معا والذي ناول الكتاب لقيصر هو دحية كما في مستند البزار وكان وصوله إليه كما قال  
 الواقدي وصوبه في الفتح سنة سبع (فقرأه) عطف على دعا أي قرأه هرقل بنفسه والترجكان  
 بأمره وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجكان الذي قرأ  
 بالرية فقرأه (فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم) فيه استحباب تصدير الكتب بالبسملة وإن  
 كان المبعوث إليه كافرا فان قلت قد قدم سليمان اسمه على البسملة أجيب بأنه إنما ابتدأ الكتاب  
 بالبسملة وكتب اسمه عنوانا بعد ختمه كما هو العادة ولذا عرفت بلفظين كونه من سليمان بقرأة  
 عنوانه فقالت أنه من سليمان ثم قالت وأنه بسم الله الرحمن الرحيم بعد أن فتحت وقيل خاف من  
 بلفظين أن تسب قد قدم اسمه دون اسم الله تعالى (من محمد عبد الله ورسوله) وفي رواية وهو رسول الله  
 ووضعت نفسه الشريفة بالعبودية ترميضا لبطان قول النصارى في المسيح أنه ابن الله لأن الرسل  
 مستوون في أنهم عباد الله وفيه استحباب ابتداء الكتاب بنفسه وهو قول الجمهور وقيل بخبرين  
 ذلك وبين ابتدائه باسم المكتوب إليه لما روى أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ باسم  
 معاوية (الذي هرقل عظيم الروم) أي العظيم عندهم ووصفه بذلك لمصلحة التأليف ولم يصفه بالأمرة  
 ولا الملك لكونه معز ولا يحكم الإسلام وقوله عظيم بالجبريلا من سابقه ويجوز زواله على القطع

ولو كنت عنده لنسلت  
 عن قديمه ثم دعا بكتاب  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الذي بعث  
 به دحية إلى عظيم  
 بصرى فدفعه إلى  
 هرقل فقرأه فاذا فيه  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 من محمد عبد الله  
 ورسوله إلى هرقل  
 عظيم الروم

والتمس على الاختصاص قال في الفتح زاد في حديث حجة وعنده ابن أخ أحرار زرق سبط  
 الرأس وفيه لما قرأ الكتاب سخط فقال لآخره أنه بدأ بنفسه فقال قصير ليقرأه اه وقيل  
 آخر هرقل هو الذي غضب واجتذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسباك  
 صاحب الروم قال لك لصيف الرأي أنريد أن أرى بكتاب قبل أن أعلم ما فيه لأن كان رسول الله  
 أنه لحقني أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أن صاحب الروم وإلهه مالك ومالكه (سلام) بالتشكيك  
 وفي رواية بالتحريف (على من اتبع الهدى) أي الرشاد على حد قول موسى وهارون لفرعون  
 والسلام على من اتبع الهدى قال في الفتح وظهر السياق يدل على أنه من جهة ما أمر به أن يقوله  
 قال قيل كيف يبدأ الكافر بالسلام فالجواب أن المفسرين قالوا ليس المراد في هذا التحية إنما  
 معناه سلم من عذاب الله من أسلم ولهذا جاء بعده أن العذاب على من كذب وتولى وكذا في بقية  
 هذا الكتاب فإن توليت فأما عليك أم لا يرسن فحصل الجواب أنه لم يبدأ الكافر بالسلام  
 قصدا وإن كان اللفظ يشعر به لكنه لم يدخل في المراد لأنه ليس ممن اتبع الهدى فلم يسلم عليه اه  
 (أما بعد) في قوله أما معني الشرط ويستعمل لتفصيل ما يذكر بعده غالبا وقد ترد لجزم والتوكيد  
 كما هنا بعد مبنية على الضم لقطعها عن الإضافة لفظا ويؤتى بأما بعد للاقتتال من أسلوب إلى آخر  
 واختلف في أول من نطق بها فقيل داود وكانت له فصل الخطاب وقيل يعرب بن قحطان  
 وقيل كعب بن لؤي وقيل قيس بن ساعدة وقيل سحبان وقيل يعقوب وهو غريب (فأني أدعوك  
 بدعاية الاسلام) بكسر الهمزة مصدر بمعنى اسم الفاعل أي بدعاية الاسلام أي بالكلمة  
 الداعية إلى الاسلام التي لا يصح الاسلام إلا بها وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله  
 والباء بمعنى إلى أي أدعوك إلى الكلمة الداعية التي هي أصل الاسلام بأن تنطق بها وتعمل  
 بمقتضاها ويصح أن تحصل الإضافة بيانية أي إلى دعاية هي الاسلام (أسلم) بكسر اللام فعل أمر (تسلم)  
 بفتحها مجزوم في جواب الأمر وفي هذا غاية الاختصار والبلاغة وفيه نوع من البديع وهو  
 جناس الاشتقاق وهو أن يرجع اللفظان في الاشتقاق إلى أصل واحد (يؤتك الله أجرك مرتين)  
 بالجزم في جواب الأمر أيضا أو بدل عما قبله وإعطاء الأجور مرتين لكونه كان مؤمنا بنبيه ثم آمن  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم أولان اسلامه يكون سببا لاسلام اتباعه فلما أجز على اسلامه وأجز على  
 اسلامهم وفي رواية أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ب تكرار أسلم مع زيادة الواو في الثانية  
 فيلغون الأمر الأول للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه على حد قوله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا آمنوا أي ادعوا على الإيعان بناء على أن الخطاب للمؤمنين حقيقة وقيل للنافقين أي يا أيها  
 الذين آمنوا نفاقا آمنوا اختلاصا (فإن توليت) أي أعرضت عن الاسلام وحقيقة التولي  
 الاعراض بالوجه ثم استعمل مجازا في الاعراض عن الشيء على سبيل الاستعارة التورية (فإن  
 عليك) مع أمك (أم البريسين) بمثنيتين تحتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بينهما راء  
 مكسورة ثم سين مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم نون جمع بر يس على وزن كريم وفي  
 رواية الأريسين بقلب المثناة الأولى همزة وفي أخرى البريسين بتشديد الياء بعد السين  
 جمع بر يس وفي أخرى الأريسين بتشديد الياء بعد السين كذلك إلا أنه لم يجر في أوله موضع  
 الياء فقيسه أر بع لغات الياء والهمزة في أوله مع تشديد الياء الأخيرة وتخفيفها وذكر بعضهم  
 فيه غير ذلك والمراد بهم الأكراد أي الفلاحون فقد جاء مصرا به في رواية ابن  
 اسحاق فإن عليك أم الأكراد زياد البرقاني وفي رواية يعني الحراطين ويؤيده أيضا ما في رواية

سلام على من اتبع  
 الهدى أما بعد فاني  
 أدعوك بدعاية الاسلام  
 أسلم تسلم يؤتك الله  
 أجرك مرتين فإن  
 توليت فإن عليك  
 أم البريسين

المدائي من طريق رسالة فان عليك اثم الفلاحين قال أبو عبيدة المراد بالفلاحين أهل ملكته لان كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يملك ذلك بنفسه أم بغيره قال الخطابي وأردان عليه اثم الضغاء والاتباع اذا لم يسلموا تقليدا له لان الاصغر اتباع الاكبر قال في الفتح وفي الكلام حذف دل عليه المعنى وهو فان عليك مع اثمك اثم الاريسين لانه اذا كان عليه اثم الاتباع بسبب اثمهم تبعوه على استمراره على الكفر فلا يكون عليه اثم نفسه أولى وهذا يعد من مفهوم الموافقة ولا يعارض هذا قوله تعالى ولا تزرزروا زر أخرى لان وزر الائم لا يتحملة غيره ولكن الفاعل المتسبب المتلبس بالسببات يتحمل من جهتين جهة فعله وجهة تسببه وهو حاصله ان الآية في اثم المباشرة فانه خاص بالفاعل واما التسبب فوزره يلحق التسبب أيضا وقيل الاريسون العشارون يعني أهل المكوس وقيل الجوس وعليهما فالمراد للمباقة في الآثم أي مثل المكاسين أو الجوس وذلك ان أهل السواد أهل فلاحه وكانوا نجوسا وأهل الروم أهل صناعة فاعلموا اثمهم وان كانوا أهل كتاب بان عليهم ان لم يؤمنوا مثل اثم الجوس الذين لا كتاب لهم وقيل اخدموا وحول لصدده ايعلم عن الدين قال تعالى ربنا انا اطلعنا سادتنا وكبراءنا الآية وهذه لفظة شمية ليست بربية (و يا أهل الكتاب) عطف على قوله أدعوك أي أدعوك بدعاية الاسلام وأدعوك بقول الله تعالى أو أتواك عليك يا أهل الكتاب الخ هذه الآية التي فيها الدعاء الى الاسلام فهي داخلة على مقدر وفي الكلام حذف بعض المعطوف وهو جازئ كقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان أي وأخلصوا الايمان وقوله و زجنا الحواجب والعيوطة أي وكلنا والمتنم حذف المعطوف بجماعه وبقاصوف العطف قال في الفتح ويحتمل ان يكون من كلام أبي سفيان كأنه لم يحفظ جميع ألفاظ الكتاب فاستحضر منها صدر الكتاب فذكر فذكرنا الآية فكانه قال كان فيه كذا وكان فيه يا أهل الكتاب قالوا ومن كلامه لامن نفس الكتاب اه وفي رواية يا أهل الكتاب يحفظها فيكون بياناً لقوله بدعاية الاسلام وأهل الكتاب يعم اليهود والنصارى وفي هذا دليل على جواز إرسال بعض القرآن الى الأرض المدونة لمصلحة (قالوا) بفتح اللام (الى كفة سواء) أي مستوية (بيننا وبينكم) لاختلافها في القرآن والتوراة والانجيل لان الانبياء مستوون في وجوب ذلك ثم فسرت تلك الكلمة بقوله (الأنبياء) أي نوحه بالعبادة وتخص له فيها (ولا تشرك به شيئا) أي ولا تجعل غيره شريكاً به في استحقاق العبادة ولا تراه أهلاً لأن يصعد كالصنام وعيسى (ولا تتخذ بعضنا بعضاً أولياء من دون الله) فلا تقول عزيز ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيها أحد ثنوه من التعظيم والتحليل لانهم بعضنا وبشر مثلنا وروى ابن عباس نزلت اتخذوا أحابيرهم ورهبانهم أولياء من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعيدهم يا رسول الله قال أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذلك (فان تولوا) أعرضوا عن التوحيد (فقلوا لشهدوا باننا مسلمون) أي زمتكم اختلفا فترفوا باننا مسلمون دونكم واعتدوا بانكم كفرون بما فطقت به الكتب وقطعت عليه الرسل قيل ان التي على انتم عليه وسلم كتب ذلك قبل نزول الآية فوافق لفظه نظماً لما نزلت لانها نزلت في قصة وفد بخران سنة الوفود سنة تسع وخمسة أبي سفيان قيل ذلك سنة ست وقيل نزلت في أوائل الهجرة في شأن اليهود وجوز بعضهم زوطا مرتين قال في الفتح وهو بعيد وذكر السهيلي انه بلغه ان هرقل وضع الكتاب في قصة من ذهب تمطياله وانهم يزاولوا يتوارثونه حتى كان عند ملك الافرنج الذي تغلب على طليطلة كان عنده سبطه وعن سيف الدين طليح المنصور قال أرسلني الملك المنصور قلاوون الصليحي الملك المغرب هدية فأرسلني ملك المغرب الى الملك الافرنج في شفاعته فقبضها

ويا أهل الكتاب  
تعالوا الى كفة سواء بيننا  
وبينكم أن لا نعبد الا الله  
ولا نشرك به شيئاً ولا  
يتخذ بعضنا بعضاً  
أولياء من دون الله  
فان تولوا فقبولوا  
اشهدوا باننا مسلمون

وعرض على الإقامة عنده فأبى فقال لأخفئك بتخفة سنية فأخرجني صندوقاً مصفحاً بذهب  
 فأخرج منه مقلعة ذهب فأخرج منها كتاباً قد زالت أكتافه وفقد التصقت عليه خرقة قسري  
 فقال هذا كتاب نبيكم لجدي قيسر ما زلتنا تتوارثه إلى الآن وأوصانا آبائنا عن آباءهم إلى قيسرانه  
 مادام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا اه قال في الفتح ويؤيد هذا ما وقع في حديث سعيد  
 ابن أبي راشد ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على التنوخ رسول هرقل الاسلام فامتنع فقال له  
 يا تنوخ اني كتبت إلى صاحبكم بصحيفة فامسكها فما زال الناس يجيئون منه بأساً مادام في  
 العيش غير وكذلك أخرج أبو عبيد في كتاب الأموال من مرسل عبد بن اسحاق قال كتب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر قائماً كسرى فلما قرأ الكتاب مزقه وأما  
 قيسر فلما قرأ الكتاب طواه ثم رفعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هوؤله فيميزفون  
 وأما هوؤله فيمكون لم يبق وفي رواية لما جاءه جواب كسرى قال مزق ملكه ولما جاءه جواب هرقل  
 قال ثبت ملكه (قال ابن عباس قال أبو سفيان فلما قال) هرقل (ما قال) أي الذي قاله في  
 السؤال والجواب (وفرغ من قراءة الكتاب) النبوي أي قرأه عليه (كثر عنده الصخب)  
 بالصاد المهملة والحاء المهملة المفتوحين ويقال بالسين أي اللفظ كما في مسلم وهو اختلاط الاصوات في  
 الخاصة (وارتفعت الاصوات) بذلك (وأخرجنا) بضم الهزة وكسر الراء أي أمر هرقل بأخراجه  
 (فقلت لهما أي حين أخرجنا) وفي رواية حين خلوت بهم (لقد أمر) بفتح أوله مقصورا  
 وكسر ثانيه أي بكر وعظم (أمر) بسكون الميم أي شأن (ابن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون  
 الموحدة قال ابن جني اسم مرئجل ليس بمؤنس الكباش الذي هو ذكر الضأن لأن مؤنثه من غير  
 لفظه وهو نجيعة يريد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لأن أبا كبشة أحد أجداده وعادة الصرب  
 إذا استقصت نسبت إلى جد غلظ وقيل هي كنية أبيه من الرضاة الحارث بن عبد العزى كانت له  
 بنت تسمى كبشة فكأن بها وقيل أسلم وقيل هو والده مرضعة حليلة وقيل جد جده لأمه وهب  
 لأن أمه آمنه بنت وهب وأم وهب قيلة بنت أبي كبشة وقيل جد جده عبد المطلب لأمه وقيل هو  
 رجل من خزاعة اسمه ويز بفتح الواو وسكون الجيم وبزاي المهملة ابن غالب خالف قرشاني  
 عبادة الاوثان فبعد الشعرى فنسبوه صلى الله عليه وسلم إليه لاشتراكه معه في مطلق المخالفة (أنه  
 يخافه) بكسر الهزة استئنافاً تعليلًا لابتغها لثبوت اللام في رواية كذا في الفتح وجوز المعنى  
 فتحها على ضعف على أنه مفعول لاجله والمعنى عظم أمره عليه الصلاة والسلام لأنه يخافه (ملك  
 بني الاصفري) وهم الروم لأن جددهم روم بن عيص بن اسحاق تزوج بنت ملك الحبشة فاجلون ولده  
 بين البياض والسواد فقيل له الاصفري وقيل لأن جدته سارة حلت به بالنهب وقيل كانت امرأة  
 ملكة الروم فغلطها كبار دولتها واختصموا فيها ثم رضوا بآول داخل عليهم يتزوجها فدخل  
 رجل حبشي فتزوجها فولدت منه ولداً سمته الاصفري لصفرته فبنوا الاصفري من نسله وقيل غير ذلك  
 قال أبو سفيان (فأزلت موقنا) مع الاخفاء (أنه سيظهر) أي يشتهر أمره (حتى أدخل الله على  
 الاسلام) فظهرت ذلك اليقين وليس المراد ان ذلك اليقين ارتفع ويحتمل ان المعنى كنت موقنا أنه  
 سيظهر حتى ظهر وعند تحقق الظهور ينقطع ايقان أنه سيظهر كالأبني وفي رواية فأنزلت مرعوباً  
 من محمد حتى أسلمت (وكان ابن الناطور) هو البلاء المهملة وفي رواية بالبلاء المهملة وفي أخرى  
 ابن ناطور إز يادة أف في آخره وهو لم أعجمي ومعناه بالمرية حارس البستان والواو عاطفة قمة  
 على قصة فالقصة الآتية موصولة إلى ابن الناطور مرموكة عن الزهري لأنه لا في ابن الناطور في زمن

قال قال أبو سفيان  
 فلما قال ما قال وفرغ  
 من قراءة الكتاب  
 كثر عنده الصخب  
 وارتفعت الاصوات  
 وأخرجنا فقلت لهما  
 لقد أمر ابن أبي  
 كبشة أنه يخافه ملك  
 بني الاصفري فأنزلت  
 موقنا أنه سيظهر حتى  
 أدخل الله على الاسلام  
 وكان ابن الناطور

خلافة عبد الملك لآعن أني سفيان خلافا لمن وهم أخذ من ظاهر السياق (صاحب إيلياء) بكسر الهمزة واللام بينهما مشنة تحتية مع اللعل على الأشهر وهي بيت للقدس أي أميرها وصاحب منصوب على الاختصاص وألحال وفي رواية بالرفع على الصفة لا يقال هو اسم فاعل لا يتعرف بالإضافة فكيف يجعل صفة المعرفة التي هي ابن الناطور ولا تقول هو وإن كان صفة في الأصل وإضافته لا تقيد التعريف ولكنه غلبت عليه الاسم كالؤمن والكافر فصار كالإمام الجلمدة وإضافته تقيده التعريف وأعر به بعضهم خبر المحذوف أي هو صاحب إيلياء (وهرقل) بفتح اللام مجرور وعطف على إيلياء أي وصاحب هرقل أي تابعه أو صديقه ففيه استعمال صاحب في معنيين مجازي وحقيقي لانه بالنسبة إلى إيلياء أمير وذلك مجاز وبالنسبة إلى هرقل تابع أو صديق وذلك حقيقة قال الكرمانى وإيراد المنين الحقيقي والمجازي في لفظ واحد جائز عند الشافعي وعند غيره يحول على إيراد معنى شامل لهما وهذا يسمى عموم المجاز اهـ (أسقف) بضم الهمزة وكسر القاف وفي رواية سقف بضم السين وكسر القاف سينا للفعول فيهما أي جعل أسقفا والجملة حالية وخبر كان جملة يحدث ويحدث له من تعدد الخبر وفي رواية أسقفا بضم الهمزة وسكون السين وضم القاف وتخفيف الفاء وفي أخرى كذلك لكن مع تشديد الفاء قال النوى وهو الأشهر وفي أخرى سقفا بضم السين والقاف وهو منصوب على أنه خبر كان ويحدث خبر بعده خبر أي مقدماتها كالـ (على نصارى الشام) لكونه رئيس دينهم وأعلمهم أو هو قيم شرعهم وهو دون القاضي أو هو فوق القسيس ودون المطران أو الملك المتخاضع في مشيئته لجمع أساقفة وأساقف وانما وصفه بكونه كان أسقفا لينبه على أنه كان مطلا على أسرارهم علما بمخفاي أخبارهم (يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء) يعني في هذه الأيام وهي أيام غلبة جنوده على جنود فارس وإخراجهم وكان ذلك في السنة التي اعترف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة الحديبية وبغ المسلمين نصرة الروم على فارس ففرحوا وهو المراد بقوله تعالى وبومئذ يفرخ المؤمنون بنصر الله قاله في الفتح (أصبح حيث النفس) وفي رواية أصبح يوما حيث النفس أي رديتها غير طيبها محل بها من ألم وعبر بالنفس عن جملة الإنسان ووجه وجسده انسا قلبه أوصاف الجسد على الروح أي أصبح مهموما على خلاف عادته (فقال بعض بطارقته) بفتح الموحدة جمع بطريق بكسرها وهو المقدم على عشرة آلاف فارس أي قواده وخوفا دولته وأهل الشورى والراي منهم (قد استنكرنا هيتك) أي سمتك وحالتك في هذا اليوم لكونها مخالفة لحالتك في سائر الأيام (قال ابن الناطور) بالهمزة والمجسدة كاسم (وكان هرقل حواء) بالنصب خبر كان وهو بالهمزة وتشديد الراء آخره همزة ممنونة أي كاهنا يقال حواجز حوز والذاكهم أي أخبر بالغيبيات (بنظر في النجوم) خبر ثان لكان لانه كان متصفا بالامر بن الكهانة والنظر في النجوم ويصح أن يجعل تفسيره لما قبله لان الكهانة تارة تستدلى القاء الشياطين وتارة تستفاد من أحكام النجوم وكان كل من الامر بن في الجاهلية شاعرا دائما ان أظهر الله الاسلام فانكسرت شوكتهم وأبطل الشرع الاعتماد عليهم وكان هرقل علم ذلك بمقتضى حساب المنجمين الزاعمين ان المولد النبوي كان بقران العلويين زحل والمشتري والمريخ يبرج القرب وبهما يقتزمان في كل عشرين سنة مرة الى ان تستوفي الثلاثة بزوجهما في ستين سنة وكان ابتداء العشرين الاولى المولد النبوي في القران المذكور وعند تمام العشرين الثانية مجي جبريل بالوحي وعند تمام الثالثة فتح خيبر وعمرة القضية التي جرت فتح مكة وظهر الاسلام وفي تلك الايام رأى هرقل ما رأى وقال أيضا ان برج القرب ساقى وهو دليل ملك القوم الذين يحتنون فكان ذلك دليلا على انتقال الملك الى العرب لا اليهود لانه دليل لمن ينتقل اليه الملك لا لمن انقضى ملكه قل قيل كيف ساء المصنف وأصله ان هذا

صاحب إيلياء وهرقل  
أسقف على نصارى  
الشام يحدث أن هرقل  
حين قدم إيلياء أصبح  
حيث النفس فقال  
له بعض بطارقته قد  
استنكرنا هيتك قال  
ابن الناطور وكان  
هرقل حواء بنظر في  
النجوم

اخبر المشعر بقوامة امر النجسين والاعتقاد على ما تدل عليه احكامهم فاجابوا انه لم يقصد ذلك بل  
 قصد ان يبين ان البشارت بالنبي صلى الله عليه وسلم جاءت من كل طريق وعلى لسان كل فرقة من كاهن  
 او منجم حتى اوميطل انسى اوجنى وهذا من ابداع ما يشير اليه عالم او محتج به محتج افاذه في الفتح  
 وجهة قال ابن الناطور اعراض بين سؤال بعض البطارقة جواب هرقل اليهم المذكور في قوله (فقال)  
 هرقل (لم) أى بعض بطارقتة (حين سأله لى رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ان ملك)  
 أهل (الختان) يفتح الميم وكسر اللام وفي رواية بالضم والاسكان أى سلطاتهم (قد ظهر) أى غلب  
 وهو كالألوان في تلك الأيام كان ابتداء ظهوره صلى الله عليه وسلم اذ صالح الكفار بالحدبية وانزل  
 الله تعالى عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا أى سنفتح اذ فتح مكة كان سببه تفض قريش للعهد الذى كان  
 بينهم بالحدبية ومقدمة الظهور وظهوره في الفتح (فن يفتن من هذه الامة) أى من هذا المصر  
 واطلاق الامة على أهل المصر كلامهم يجوز وفي رواية من هذه الامم (قالوا) يجيبين لاستغفامه  
 ايهم (ليس يفتن الا اليهود) اجابوا بمقتضى علمهم لان اليهود كانوا كثيرين بايلياء تحت التلذمع  
 النصرى بخلاف العرب فانهم وان كان منهم من هو تحت طاعة ملك الروم وهو ملك غسان لكن كانوا  
 ماو كآر امهم فلم يخطر ببالهم لبعدهم عنهم (فلا يهمنك) بضم المنة التحقن من أهم أى لا يقلقك  
 (شأنهم) واكتب الى مدائن ملكك بالهمز وقد يترك جمع مدينة وتجمع أيضا على مدن باسكان الدال  
 وضما وهي على الهمز فيلة من مدن بالكان أقام وعلى تركه مقلتين قوله كدين أى ملك قال الجوهري  
 والنسبة الى المدينة النبوية مدنى والمدينة المنورة مدني والمداين كسرى مدائني للفرق بين  
 النسب ثلاثا يغلط وهو محمول على الغالب والافساده فيه خلاف ذلك (فيقتلوا) وفي رواية فيليقتلوا  
 باللام (من كان فيهم من اليهود فيقتلهم) باليم وأمله بين فاشبت الفتحة فصار بينا ثم زيدت  
 عليها الميم وفي رواية فيينا بغير ميم ومعناها اولادهم مبتدأ وخبره (على أمرهم) أى مشورتهم  
 التي كانوا فيها (أى هرقل رجل) أى بين أوقات أمرهم اذ أتى رجل (أرسل به ملك غسان)  
 بالعين المجعة والسين للمهلة المشددة والملك هو الحارث بن شمر وغسان اسم ما نزل عليه قوم من  
 الازد فنسبوا اليه أو ما يسلل قاله في الفتح وملك غسان هو صاحب بصري الذي قد سنا ذكره وأشرنا  
 الى ان ابن السكندر روى انه أرسل من عنده عدى بن حاتم فيحتمل ان يكون هو المذكور والله  
 أعلم اه (يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال كما عند ابن اسحاق خرج بين  
 أظهرنا رجل يزعم انه نبي فقد اتبعه ناس وصدقه وخالفه ناس فكانت بينهم ملامح في المواطن  
 فتركهم وهم على ذلك (فلما استخبره هرقل) وأخبره بذلك (قال) هرقل لجماعة (اذهبوا  
 فانظروا) الى الرجل (أعنتن هو) بهمة الاستفهام وفتح المنة القوية الاولى وكسر الثانية  
 (ألا فانظروا اليه) وعند ابن اسحاق جردوه فاذا هو عنتن (خمدوه) أى هرقل (انه عنتن)  
 بفتح القوية الاولى وكسر الثانية (وسأله عن العرب) هل يفتننون (فقال) الرجل (هم  
 يفتننون) وفي رواية عنتنون باليم قال في الفتح والاول افسدوا شمل (فقال هرقل هذا) أى  
 التي نظرت في النجوم (ملك هذه الامة) أى العرب (قد ظهر) بضم الميم وسكون اللام وفي رواية  
 بفتح فكسر فتكون الإشارة للنبي صلى الله عليه وسلم واسم الإشارة مبتدأ خبره ملك هذه الامة وقد  
 ظهر حال وفي رواية ملك فصل مضارع وهذه الامة مفصوله قال القاضي أظنها أى الباء ضمة  
 الميم اتصلت بها فصحت ووجه ذلك السهلي في أماليه بأنه مبتدأ وخبر أى هذا الملك كور ملك هذه  
 الامة وقوله قد ظهر حاله الحالية أو مستأنفة ويجوز أن يكون ملك صفة مخوف أى هذا الرجل ملك

فقال لهم حين سأله  
 لى رأيت الليلة حين  
 نظرت في النجوم  
 أن ملك الختان قد  
 ظهر فن يفتن من  
 هذه الامة قالوا ليس  
 يفتن الا اليهود فلا  
 يهمنك شأنهم واكتب  
 الى مدائن ملكك  
 فيقتلوا من فيهم من  
 اليهود فيقتلهم على  
 أمرهم أى هرقل  
 برجل أرسل به ملك  
 غسان يخبر عن خبر  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلما استخبره  
 هرقل قال اذهبوا  
 فانظروا أعنتن هو  
 ألا فانظروا اليه  
 خمدوه أنه عنتن  
 وسأله عن العرب  
 فقال هم يفتننون  
 فقال هرقل هذا ملك  
 هذه الامة قد ظهر



هذه الامة وقد ظهر صفة ثانية (تم كتب هرقل الى صاحب له) يسمى خطاطير الاسقف (برومية) بالتخفيف أى فيها رواية بالرومية وهى مدينة معروفة للروم وكانت مدينة راسمته ويقال ان رومانباها وتسمى أيضا بالرومية الكبرى وهى مقر خليفة النصارى المسمى البابا ودور سور هاربرية وعشرون ميلا وارتفاعه ثمانون ذراعا وعرضه أربعون وهى مبنية بالأجر ولها واد يشق وسطها وعليه قناطر يحاز عليها من الجهة الشرقية الى الغربية وفيها أسواق عظيمة منها سوق البازن على نهر من نحاس يذهب فيه بعضهم الى بعض فى السفن للبيع والشراء وامتداد كنيسها سائة ذراع فى مثلها وهى مسقفة بالرصاص ومفروشة بالرخام وفيها أعمدة عظيمة وفى صورها كرمى من ذهب يجاس عليه الباب وتحت باب مصلى بالفضة يدخل منه الى أربعة أبواب واحد بعده آخر الى سرداب فيه مدفن بطرس حواري عيسى عليه السلام وفيها كنيسة أخرى وفيها مدفن بولس (كان نظيره) وفى رواية كان هرقل نظيره (فى العلم وسار هرقل الى حص) بحرور بالفتحة لانه غير منصرف للعلية والتأنيث للاملية والجمعة على الصحيح لانها لاتنفع صرف الثلاثى وجوز بعضهم فيه الصرف وعدمه كعند وغيره من الثلاثى الساكن الوسط ولم يجعل للجمعة أثرا وانما سار الى حص لانه اذار ملكه وهى بكسر الحاء وسكون الميم بلدة معروفة بالشام سميت باسم رجل سكنها من العالقة اسمه حص وكانت فى قديم الزمان أشهر بلاد دمشق قال الثعلبى دخلها سائة رجل من الصعابة افتتحها أبو عبيدة سنة ثمان مائة عشر (فلم يرم) هرقل (حص) بفتح أوله وكسر ثانيه أى لم يرح هرقل من مكانه وهو حص أى لم يفرقها وقال الداودى لم يصل الى حص قال فى الفتح وزيفوه (حتى أتاه كتاب من صاحبه) خطاطير (بوافق رأى هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم) أى ظهوره (وأنه نبى) بفتح الهززة عطف على خروج وهذا يدل على ان هرقل وصاحبه أقرا بنبوته صلى الله عليه وسلم لكن هرقل لم يستمر على ذلك ولم يقل بعقضاء بل شجع على ذلك ورغب فى الإقامة فآثرهم على الاسلام بخلاف صاحبه خطاطير فإنه أظهر اسلامه وأثنى ثيابه التى كانت عليه وليس ثيابا بيضاء وخرج الى الروم فدعاهم الى الاسلام وشهد شهادة الحق فقاموا عليه فضر به حتى قتلوه (قاذن) بالقصر من الاذن وفى رواية بللدأى اعلم (هرقل لعطاء الروم) أى أذن لهم بالاجتماع والادخول (فى دسكرة) بمهملتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وفتح الكاف والراء كانت له (بحص) أى فيها والدسكرة القصر الذى حوله بيوت وقال بعضهم الدسكرة بناء على صورة القصر منها منازل وبيوت للخدم والخدم وفى الجامع الدسكرة تكون للوك تتزه فيها والجمع الدسكا له (ثم أمر بابوابها) أى الدسكرة (فقلقت) بفتح اللام (ثم اطلع) أى عليهم من علوا خطاطير (فقال) قال فى الفتح وكأنه دخل القصر ثم أغلقه وفتح أبواب البيوت التى حوله وأذن للروم فى دخولها ثم أغلقها ثم اطلع عليهم فخطبهم وانما فصل ذلك خشية ان يشوا به كاثرتوا بخطاطير (يا معشر الروم) قال أهل اللغة هم الجمع الذين شأنهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبياء معشر والفقهاء معشر والجمع معاشر (هل لكم) رغبة (فى الفلاح) أى القوز واللقى والنجاة (والرشد) بالضم ثم السكون أو بفتحين خلاف الفنى (وان شئت) بفتح الهززة وهى مصرية عطف على قوله فى الفلاح أى وهل لكم فى ثبوت (ملككم) وانما قال ذلك لعلمه من الكتب السابقة ان النجاة على الكفر سبب فى ذهاب الملك (فتبايوا) بمثناة فوقية مضمومة ثم موحدة وبعد الالف مثناة تحتية مضمومة بحذف النون بان مقصرة لوقوعه فى جواب الاستفهام وفى نسخة فتبايوا يساقط الالف قبل الموحدة وفى رواية فتبايوا بنون الجمع ثم موحدة من البيعة وفى رواية فتبايوا بنونتين فوقيتين وبعد الالف

تم كتب هرقل الى  
صاحب له برومية  
وكان نظيره فى العلم  
وسار هرقل الى حص  
فلم يرم حص حتى أتاه  
كتاب من صاحبه  
بوافق رأى هرقل  
على خروج النبي صلى  
الله عليه وسلم وأنه نبى  
قاذن هرقل لعطاء  
الروم فى دسكرة  
بحص ثم أمر بابوابها  
فقلقت ثم اطلع فقلقت  
يا معشر الروم هل لكم  
فى الفلاح والرشد  
وأن شئت ملككم  
فتبايوا

موحدة وفي أخرى فتتبع من الاتباع (هذا) وفي رواية لهذا (النبي) وفي رواية صلى الله عليه وسلم (خاصوا) بمهملتين أى قروا (حيصة جرو الحوش) أى كيصتها وكروا راجعين (الى الابواب) للمهودة (فوجدوها قد غفلت) بضم الغين وكسر اللام المنندة وشبههم بالحوش لان نقرتها أشد من نقرة البهائم الانسية والجرودون غيرها من الحوش لمناسبة الجهل وعدم الفطنة (فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس) بهززة ثم متناة تحتية جلة عالية بتقدير يفد وفي رواية يش بتقديم الياء على الهززة وهما بمعنى الاول مقلوب عن الثاني أى قنط (من الايمان) أى ايمانهم لما ظهره وإيمانه لانه شاع ملكه كما قدمنا وكان يجب ان يطيعوه فيسقر ملكه فيسلم ويسلموا باسلامه (قال دروهم على وقال) لم (انى قلت مقاتلى آتقا) بلد مع النون وقد قصر أى قريبا فهو نصب على الظرفية (اختبر) أى امتحن والجملة حال (بما شئتكم) أى رسوخكم (على دينكم فقد رأيت) شدتكم خلف المفعول لظلم به مما سبق وفي رواية فقد رأيت منكم الذى أحببت (ففسجدوا له) حقيقة على عادتهم للوهم أو قبلوا الارض بين يديه لان ذلك كهية السجود (ورضوا عنه فكان ذلك آخر) بالنصب خبر كان (شأن هرقل) أى فيما يتعلق بهذه القصة المتعلقة بدعائه الى الاسلام خاصة أو بالنسبة لما يتعلق بهم الراوى وليس المراد انه اهضى أمره حيث ثنومات لانه قد وقعت له قصص أخرى بعد ذلك كتجهيز الجيوش الى مؤتة والى تبوك ومحاربته المسلمين وهذا يدل على استقراره على الكفر قال فى الفتح لكن يحتمل مع ذلك انه كان يضرر الايمان ويفعل هذه المعاصى مراعاة للملك وخوفا من ان يقتله قومه لانه فى مسندنا وجدناه كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم انى مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب بل هو على نصرانته وفى كتاب الاموال بسند صحيح من مرسل ابن عبد الله المزنى ولفظه فقال كذب عدو الله فليس مسلم ثم قال واختلف الاخبار يرون هل هو الذى حارب به المسلمون فى زمن أبى بكر وعمر أو انه والظاهر انه هو اذ لما فرغ من باب الرضى الذى هو كالقدمة لهذا الكتاب شرع يذكر المقاصد الدينية وبدأ منها بالايمان لانه ملاك الاسر كله اذ الباقي مبنى عليه ومشروط به فقال

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وابتدا بالبسملة هنا وفى أكثر الكتب الآتية تبركاً وزيادة فى الاعتناء بالتمسك بالكتاب والسنة

﴿كتاب الايمان﴾

الكتاب من الكتب وهو الجمع والضم ومن ثم استعمل جمعا لا ابواب والقصود الجامعة للسائل والضم فيه بالنسبة الى الحروف المكتوبة حقيقة والى المعانى المراد منها مجازا ولم يقل فى الاول كتاب بده الوصى لانه كالقدمة ومن ثم بدأ به لان من شأن المقدمة كونها أمام المراد واختلفت الروايات فى تقديم البسملة على كتاب بدها خبرها ولكل وجه والاول ظاهر ووجه الثاني وعليه أكثر الروايات انه جعل الترجمة قائمة مقام تسمية السورة والاحاديث المذكورة بعد البسملة كآيات مفتوحة بالبسملة والايمان بكسر الهمزة لغة التصديق افعال من لا من كان حقيقة آمن به أنه التكذيب والمخالفة يعطى باللام كقوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا وبالباء كقوله صلى الله عليه وسلم الايمان أن تؤمن بالله الحديث وعرفنا قاصدي النبي صلى الله عليه وسلم فى كل ما علم بحديثه به من الدين بالضرورة أى فيما شتهر بين أهل الاسلام وصار العلم به يشابه العلم بالحاصل بالضرورة بحيث يعلمه العامة من غير افتقار الى نظر واستدلال وان كان فى أصله نظرا كوحدة الصانع ووجوب الصلاة ونحوها بخلاف ما لا يعلم بالضرورة

هذا الرجل خاصوا  
حيصة جرو الحوش  
الى الابواب فوجدوها  
قد غفلت فلما رأى  
هرقل نفرتهم وأيس  
من الايمان قال دروهم  
على وقال انى قلت  
مقاتلى آتقا اختبر بها  
شدتكم على دينكم  
فقد رأيت ففسجدوا  
له ورضوا عنه فكان  
ذلك آخر شأن هرقل  
﴿كتاب الايمان﴾  
بسم الله الرحمن الرحيم

انه جاء به كالاتجاهيات ويكنى الاجال فيما يلاحظ اجالا كالايان بغالب الانبياء والملائكة ولا بد  
من التفصيل فيما يلاحظ كذلك كالايان يجمع منهم كآدم ومحمد وجريل عليهم الصلاة والسلام وللمراد  
من تصديقه صلى الله عليه وسلم قبول ما جاء به والاذعان له لا بمجرد وقوع نسبة الصدق اليه في القلب من  
غير اذعان وقبول والازم للحكم بيمان كثير من الكفار الذين كانوا على حقيقة نبوته صلى الله عليه  
وسلم وما جاء به والراجح عند تحقق الاشارة والماتريدي وبعض المعتزلة ان النطق بالشهادتين من  
القدر عليه شرط في اجراء أحكام المؤمنين الدينية لان التصديق القلبي وان كان ايمانا الا انه  
باطن خفي فلا بد له من علامة ظاهرة تدل عليه لتناط به تلك الاحكام فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه  
لالمتر منعه ولا ياء بل اتفق له ذلك فهو مؤمن عند الله غير مؤمن في أحكام الشرع الدينية ومن أقر  
بلسانه ولم يصدق بقلبه كالنفاق فيالعكس حتى نطلع على باطنه فنحكم بكفره أما الاق فكالكفر في  
الدارين واما المعتز فمؤمن فيهما والنصوص معاضدة لهذا المذهب كقوله تعالى أولئك كتب في قلوبهم  
الايان وقوله عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك لجعل الايمان في القلب فقط وقال بعض الحنفية  
النطق شرط في صحة الايمان فلا بد فيه من التصديق والنطق معا قال التفتازاني الا ان التصديق ركن  
لايتم السقوط أصلا والنطق شرط قد يجتمعه في حالة الاكراه فان قيل قد لا يبقى التصديق أصلا كما  
في حالة النوم والفتنة قلنا التصديق باق في القلب والحوال انما هو عن حصوله وقال أبو حنيفة وجماعة  
من الاشارة ليس شرطاً خارجاً عن حقيقة بل هو جزء منها فهو مركب من التصديق والنطق معاً فمن  
صدق بقلبه ولم يتفق له الاقرار في عمره ولا مرة مع القدرة على ذلك لا يكون مؤمناً عندنا ولا عند الله  
تعالى ولا يستحق دخول الجنة ولا النجاة من الخلود في النار بخلافه على القول السابق وعلى كل فالاعمال  
الصالحة شرط في كماله التارك لها أو بعضها من غير استحلال ولا عناد ولا شك في مشروعيتهما مؤمن  
فوت على نفسه الكمال والآخر فيهما تحصل لا كل الحصول وقال الكرامية الايمان هو النطق فقط  
وقال الخوارج وبعض المعتزلة هو الاعمال فقط الواجبة والمندوبة أو الواجبة فقط وقال البايعون منهم  
هو التصديق والنطق والاعمال لكن التارك لها يصاب بعذاب أهون من عذاب الكفر وان كان خفداً  
في النار لانهم يقولون بالواسطة بين الايمان والكفر وقال السلف الايمان اعتقاد القلب ونطق باللسان  
وعمل بالاركان الا ان كلا من النطق والاعمال شرط في الكمال عندهم بخلافه عند المعتزلة فانه جزء من  
حقيقته على مامر وقيل هو المعرفة بالله تعالى أو به وبما جاء به الرسول اجالا وهذا كله بالنظر الى  
ما عند الله تعالى اما بالنظر الى ما عندنا فالايان هو الاقرار فقط فمن أقر أو يستعليه الاحكام في الدنيا ولم  
يحكم عليه بكفر الا ان اقترن به فعل يدل على كفره كالجود للمسلم فان كان الفعل لا يدل على الكفر  
كالفسق فمن أطلق عليه الكفر في النظر الى كونه فعل فعل الكافر ومن تجاه عنه في النظر الى حقيقته  
وأثبت المعتزلة الواسطة فقالوا الفاسق لا مؤمن ولا كافر على مامر ومنهجه جمهور الاشارة ان الايمان  
يزيد بزيادة الاعمال وينقص بنقصها أو بالمعصية قال تعالى واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا  
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وزدناهم هدى الى غير ذلك من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم لابن عمر  
رضي الله عنهما حين سأله الايمان يزيد وينقص فهم يزدد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل  
صاحبه النار وقالوا وزن ايمان أي بكر ايمان هذه الامة لرجوعه وكل ما قبل الزيادة قبل النقص  
وأيضاً لو لم تغاوت حقيقة الايمان لكان ايمان أحد الامة مساوياً لايان الانبياء والملائكة وهو باطل  
وقال أبو حنيفة وأصحابه وكثير من المتكلمين لا يزدد بذلك ولا ينقص لانه اسم للتصديق البالغ الحد  
الجزم والاذعان وهو لا يتصور فيه ذلك فالصدق اذا ضم الى تصديقه طاعة أو ارتكيب معه معصية

فتصدقه بحاله فتغير أصلاً وأجابوا عما تقدم بان المراد الزيادة بحسب زيادة ما يؤمن به فالصحابة رضي الله عنهم كانوا آمنوا في الجملة أي ببعض الاحكام وكانت الشريعة لم تتم وكانت الاحكام تنزل شيئاً فشيئاً فكانوا يؤمنون بكل ما يحدث منها والراجع الاول اذ التصديق القلبي يزيد وينقص بكثرة البراهين ووضح الأدلة وعدم ذلك ولهذا كان إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم بحيث لا تغتر به الشبهة ويؤد به ان كل أحد يعلم ان ما في قلبه يتفاضل حتى يكون في بعض الاحيان أعظم يقيناً واختلاصاً منه في بعضها فكذلك التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها والاسلام لغة الخضوع والاعتقاد وعرفا امتثال المأمورات واجتناب المنهيات من صلاة وغيرها أي قبولها وعدم ردها سواء أعملها أم لا فهو مغاير للإيمان لغة وعرفاً وان تلازم امرها باعتبار المصادق أي الثابت المتصفة بهما فلا يوجد مسلم ليس مؤمناً ولا مؤمن ليس مسلماً أي لا يعتد بإيمانه شرعاً بان يجري عليه الاحكام الظاهرة الا اذا صاحبه اسلام ولا يكون اسلامه منحيجا عند الله الا اذا صاحبه إيمان وأما قوله تعالى قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا الآية فهو في اسلام ظاهري فقط لا ينعف في الآخرة وليس كلامنا فيه أي ان الاعراب اعتادوا في الظاهر دون الباطن فكانوا كمن نلفظ بالشهادتين ولم يصدق بقلبه فانه يجري عليه الاحكام في الظاهر ولا يكون ناجياً عند الله تعالى (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) القرشي العدوي المكي أسلم عكة قديماً مع أبيه وهو صغير وهاجو معه واستمعر عن أصدأى عد من الصغار فلم يؤذنه في الجهاد لانه كان ابن أربع عشرة سنة وشهد الخندق وبيعة الرضوان والمجاهد كلها وهو أحد الستة المكثرين من الرواية وأحد العبادلة الأربعة وكان واسع العلم متين الدين يروي عنه ألف حديث وستة وثلاثون حديثاً وله في البخاري مائتان وسبعون وقيل مائتان وواحد وخمسون حديثاً توفي سنة ثلاث وسبعين عن أربع وعشرين سنة ودفن بفتح بالقاه والخاء المجهتين موضع بقر بكة وقيل غير ذلك (قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام) الذي هو الاعتقاد الظاهري لغة كاسم (على خمس) أي خمس دعائم كما في رواية أوقاعد أو خصال ويروي خمسة بالتاء أي خمسة أشياء أو أركان أو أصول ويصح كل من التقديرين على كل من الروایتين لان المعهود اذ لم يذكر يجوز تعدد كبر العدوتاً بنائه (شهادة) بل يردل من خمس ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ حذف خبر ما في منها شهادة لا يقال البذل من الجنس هو مجموع الجيروبات المتعاطفة لكل واحد منها لا نقول أعطي كل واحد من المجموع حكم المجموع فجعل بدل كل عاقبه لا بدل بعض لعدم الرابط وفي قدره فكلف (ان لا اله الا الله) لانافية للجنس والله اسمها مركب معها تركيب مزج كاحد عشر ففتحت بباء على الراجع وخبرها محذوف تقدير موجود مثلوا الاحرف استثناءوا الاسم الكريم مرفوع على البدلية من الضمير في الخبر وتتمام الكلام على ذلك مبسوط في عمله والمصدر المستفاد من هذا التركيب من حصر الصفه وهي الألوهية في الموصوف وهواؤه وقدم النبي فيه على الأنبياء ولم يعكس ليرفع لسانه وقلبه عما سوى الله تعالى ثم يقبته تعالى فيها فلا يكون مستقلاً بغيره سواء (و) شهادة (ان محمد رسول الله واقام الصلاة) أي المداومة عليها والأمان بشرطها وأركانها (وابتداء الزكاة) أي اعطائها لمستحقها وهي جزء من المال يخرج عن مال أو بدن على وجه مخصوص (والحج) إلى بيت الله تعالى (وصوم) شهر (رمضان) ووجه الحصر في الخمسة ان العبادة اما قولية وهي الشهادة وأغبر قولية وهي امارك وهي الصوم وأفعال وهي امارك وهي الصلاة أو نالي وهو الزكاة أو مركب منهما وهو الحج فان قيل الاربعه الاخيره مثبتة على الشهادة اذ لا يصح شي منها الا بعد وجودها فكيف يضم مبنى إلى معنى عليه في سمي واحداً جيب بالله لا محذور في ان ينبي أمر على أمر ينبي على

عن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
في الاسلام على  
خمس شهادة أن لا اله  
الا الله وأن محمداً  
رسول الله واقام  
الصلاة وابتداء الزكاة  
والحج وصوم رمضان

الامر من أمر آخر فان قيل انه يحكم بسلام من تلفظ بالشهادة فقط فينبغي ان تكون هي الاسلام فلم ذكر معها البقية اوجب بانه ذكرها لكونها أظهر شعائر الاسلام وبقيلامه بهائيم انقياده فجعلت مع الشهادة هي الاسلام فان قيل اذا كانت هذه الخمسة هي الاسلام فكيف يكون الاسلام مبنيا عليها والمبنى لا بد ان يكون غير المبنى عليه اوجب بان على معنى من والمراد بالبناء التركيب أى تركيب الاسلام من خمس وبان المراد بالخمس كل واحد والاسلام عبارة عن المجموع ولا شك ان المجموع غير كل واحد من أركانه والى هذا أشار في الفتح بقوله لان المجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان فإدام الأوسط قائما فسمى البيت موجود ولو سقط مهما سقط من الأركان فإذا سقط الأوسط سقط مسمى البيت فإليت بالنظر الى مجموعه شيء واحد والنظر الى افراد ما شيئا وأيضا بالنظر الى أسسه وأركانه الاس أصل والأركان تبع وتكملته اه في السلام استعارة بالكناية حيث شبه الاسلام بالبيت والبناء تخييل أو تبعية حيث شبهت الاسلام واستقامته على هذه الأركان ببناء الخباء على الأعمدة الخمسة ثم اشتق منه أى بمعنى ثبت واستقام على تلك الأمور أو تخييلة حيث شبه حالة الاسلام مع أركانه الخمسة بحالة الخباء أقيم على خمسة أعمدة وقيلما التى تدور عليه الأركان هو شهادة ان لا اله الا الله وبقية شعب الإيمان كالوئاد للخباء ثم استعار اللفظ الدال على حالة التشبه به لحالة التشبه ولماذا ذكر الجهاد من الأركان لان الغرض كفاية ولا يتبين الا في بعض الاحوال ولا الايمان بالانبياء والملائكة وغير ذلك مما تضمنه سؤال الجبريل عليه السلام لان المراد بالشهادة تصديق الرسول عليه السلام فباجابه فيستلزم جميع ما ذكر من المعتقدات ووقع هنا تقديم الحجج على الصوم وعليه بنى البخارى ترتيب جامعته لكن وقع في مسلم من رواية سعد ابن عبيدة عن ابن عمر بتقديم الصوم على الحج فقيل الجبريل وهو يز يد بن بشر السكسكى والحج وصوم رمضان فقال ابن عمر لاصيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون ما هنا راية بالحقى لكون الراوى لم يسمع وادان عمر على يز يد لتعدد المجلس وعدم حضوره مجلس الردى يحتمل انه حضر ذلك ثم نسيه ثم رواه ابن عمر في مسلم من أربع طرق تارة بتقديم وتارة بالتأخير ويؤخذ من ظاهر الحديث ان الشخص لا يكون مسلما عند ترك شيء منها لكن الاجماع منعقد على ان العبد لا يكفر بترك ذلك وقتل ترك الصلاة عند الشافى وأحد ائمتنا هو حنابلة كقولهم عليه الصلاة والسلام من ترك صلاة متعمدا فقد كفر بحول على الزبير والوعيد أو على المستحل أو على من تركها بجهد أو المراد كفران النعمة (عن أبي هريرة) تصغيره عبد الرحمن بن صخر الدوسي المختلف في اسمه قال النووي على أكثر من ثلاثين قولاً وجه في الفتح على الاختلاف في اسمه واسم أبيه وأمه وقال العيني اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو ثلاثين قولاً وأقر بها جميعاً الله وأبو عبد الرحمن ابن صخر الدوسي وهو أول من كنى بهذه الكنية طرفة صغيرة كان يلعب بها كناه الذى صلى الله عليه وسلم حين رأى أمانى كنه فقال لها يا برة فويل كناه بذلك والده وهو أكثر الصعابة راية بالاجماع وروى له خمسة آلاف حديث وثلاثة وأربعون مائة وعشرون حديثاً وله في البخارى أربع مائة وستون حديثاً وهو أول حديث وقع له منار وى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من أصحاب وتابع منهم ابن عباس وجابر وأنس وهو أزدى دونه عمارى ثم مدنى مات بالمدينة سنة تسع أو ثمان وسبعين سنة وأسلم علم خير وشهداهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم زمه واطلعه حتى صار أحفظ أصحابه وليس فيهم أبو هريرة سواه (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان) بالرفع مبتدأ خبره (بضم) بكسر اللوحدة وقد فتح وهو القطعة من الحديث تجعل للمادون

عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
الإيمان بضع

العشرة من الثلاث الى التسع على الصحيح وقيل الى العشر وقيل الى الخمس وقيل من واحد الى تسعة وقيل الى اربعة وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من اربعة الى سبعة وقيل الى تسعة وهو كقائل القراء خاص بالعشرة الى التسعين فلا يقال بضع ومائة ولا بضع وألف اهـ ويكون مع ذلك زكيا بها ومع المؤنث بغيرها فتقول بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة وفي بعض الروايات بضعة بئس التأنيث على تأويل الشعب بالنوع اذا فسرت الشعب بالطائفة من الشيء وبالحق اذا فسرت بالحضلة والحلة (وستون شعبية) بالضم أى قطعة والمراد الحضلة وفي رواية بضع وسبعون ولا منافاة لان المراد كقائل بعضهم معنى التذكير ويكون ذلك البضع للترقى يعنى ان شعب الايمان اعد ادمهم ولا نهاية لكثرة اولادهم لو اراد التحديد لم يبههم وقيل المراد حقيقة العدد ويكون النص وقع أو على البضع والسبب لونه الواقع في ذلك الوقت ثم تحددت العشرة الزائدة فنص عليها وقعد جماعة تلك الشعب منهم ابن حبان وخص في الفتح ما أورده بقوله ان هذه الشعب تنفر من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن فأعمال القلب المعقدمات والنيات على أربع وعشرين خصلة الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كشيء واعتقاد حدوث ما دونه والايمان بملائكته ورسوله والقدر خير من مشروءه والايمان باليوم الآخر ويدخل فيه الساعات في القبر والبث والنشور والحساب والميزان والصراف والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تنظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والتفاخر والتوبة والخوف من الرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرجوع والتواضع ويدخل فيه توقيب الكبير ورجة الصغير وترك التكبر والحب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال التلطف بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعلمه والدعاء والد كرو يدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو وأعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق بالايمان وهي خمس عشرة خصلة التطهر حسا وحكما ويدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضيف والصيام فراضا ونفلا والاعتكاف والخمس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف كذلك والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والبقاء بالنذر والتحرى في الايمان وأداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التغفف بالسكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وترية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالبيد ومنها ما يتعلق بالعمارة وهي سبع عشرة القيام بالامارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولى الامر والاصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبيعة والمحافظة على البر ويدخل فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنه المرافعة وأداء الامانة ومنه أداء الخمس والقرض مع وقائه واكرام الجار وحسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله واتفق المال في حقه ويدخل فيه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتسميت العاطس وكفا الضرر عن الناس واجتناب الهوى واماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عد سبعاً وسبعين خصلة باعتبار افراد ما ضم بعضه الى بعض مما ذكرناه اعلم اهـ قال القاضي عياض ولا يقدح علم معرفة ذلك على التفصيل في الايمان اذا مولد الايمان وفرغته معلومة محققة والايمان بان هذا العدد واجب على الجملة وتفصيل تلك الاصول وتعيينها على هذا العدد يحتاج الى توقيف وقال الخطابي هذه منحصرة في علم الله وعلم رسوله موجود في الشرع على ان الشرع لم يوفقنا عليها وذلك لا يضرنا في علمنا بتفاصيل ما كافناه فأمرنا بالعمل به علمنا وما ناعنه اتهمنا وان لم نخط بحصر أفعاله اهـ (والحياء) بالدهو في اللغة قبح وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وقد يطلق على مجرد ترك الشيء

وستون شعبية والحياء

بسبب والترك انما هو من لوازمه وفي الشرع خلق بيعث على اجتناب التيسير ومنع من التقصير في حق ذي الحق ولهذا ورد الحياء خير كله وأولى الحياء للحياء من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك وهو انما يكون عند معرفته ومراقبته وهو المراد بقوله عليه السلام ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك وقد سرج الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نستحي والجد لله فقال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وهى والبطن وما حوى وقد كرم الموت والبل في فعل ذلك فقد استحيوا من الله حق الحياء وقال الجنيد يتول من رؤية الآلاء ورؤية التقصير في حق المولى وقوله (شعبة) خير المبتدئين قوله (من الايمان) صفة لشعبة فان قيل الحياء من الغرائز فكيف جعل شعبة من الايمان أجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلفا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا عن فعل المعصية فان قيل لم Afrده بالله كرم من بين سائر الشعب أجيب بأنه كالداعي الى باقي الشعب اذ الحى يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأثم ويغترى وقال الطيبي أفراد الحياء بالله كرم بعد دخوله في الشعب كأنه يقول هذه شعبة واحدة من شعبه فهل تخصي شعبه كلها هيات فان قيل برب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل الخير فكيف يكون من الايمان أجيب بأنه ليس بحياء حقيقة بل هو عجز ومهانة ونسبته حياء مجاز لمشابته الحياء الحقيقي وقد زاد مسلم في روايته فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق وفيه اشارة الى ان مراتبها متفاوتة والمراد بالابتيان كمال الايمان الكامل وهو المركب من التصديق والاقرار والعمل شبه بشجرة ذات أغصان وشعب على سبيل الاستعارة بالكأبة وطوى ذكر المشبه به والشعب تخيل والمراد بها فروع الايمان على سبيل المجاز ويحتمل ان يراد بالايمان أصله ويقدر مضاف أى مكملات الايمان لان كمال الايمان أعنى التصديق القلبي بالطاعات ويحتمل ان يراد بالايمان ما ينشأ عنه من أنواع الطاعات مجازا لان اماطة الاذى عن الطريق ليس داخل في أصل الايمان بل ينشأ عنه ويكمله والمراد بالايمان مع مكملاته لان ذلك هو المنقسم الى البضع والستين كأم ثم ذكر المصنف أحداث نص فيها صلى الله عليه وسلم على بعض الشعب فقال (عن عبد الله بن عمرو) أى ابن العاص القرشي السهمي للتوفي بمكة أو الطائف أو مصر في ذي الحجة سنة خمس أو ثلاث أو سبع وستين أو اثنين أو ثلاث وسبعين عن اثنين وسبعين سنة وكان أسلم قبل أبيه (رضي الله عنهما) وكان بينه وبين أبيه في السن اثنا عشرة أو إحدى عشرة سنة قالوا ولا تعرف أحد غيره بينه وبين والده هذا القدر وكان غريز العلم بمحمد في العبادة قال بعضهم وكان أكثر حديثا من أبي هريرة في البخاري ستة أو خمسة وعشرون حديثا وفي الصحابة عبد الله بن عمر وجاعات عدتهم ثمانية عشر نفسا ويكتب عمرو وابو ليثمة عن عمر بضم العين هذا في غير النصب اما فيه فيتميز بالآلاف (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المسلم) الكامل (من سلم المسلمون) وكذا المسلمات وأهل القمة (من لسانه ويده) الا في حد أو تعزير أو تأديب على ان ذلك في التحقيق ليس بآداء بل هو استصلاح وطلب السلامة لهم ولوفى المال وهذا من جوامع كله عليه الصلاة والسلام التي لم يسبق اليها فان قيل هذا يستلزم ان من اتصف بالسلامة من لسانه ويده خاصة كان مسلما كاملا وليس كذلك أجيب بان المراد من اتصف بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الاسلام والقصد الحديث على تحصيل هذا الوصف وانما لا يحصل كمال الاسلام الا به لان هذا يكفي في كمال الاسلام بحيث لا يحتاج في ذلك الى غيره قال الخطابي المراد أفضل المسلمين من جمع آداء حقوق الله وآداء حقوق المسلمين اهـ ويحتمل ان يكون المراد بذلك تبيين علامة المسلم التي يستدل بها على

شعبة من الايمان  
عن عبد الله بن  
عمر ورضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال المسلم من سلم  
المسلمون من لسانه  
ويده

اسلامه وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده كاذر مثله في علامة المتأفك وذكر المسلمين هنا خرج  
مخرج الغالب لان محافظة المسلم على كف الاذى عن أخيه المسلم أشد تأكيداً ولان الكفار يصدان  
يقاتلوا وان كان فيهم من يحب الكف عنه والاتباع يجمع التذكير للتغليب فان المسلمات يدخلن في ذلك  
كما تقدمت الإشارة اليه ونخص اللسان بالذكر لانه المعبر عما في النفس وعبر به دون القول ليدخل من  
أخرج لسانه استهزاء بصاحبه وقرن به اليد لان الايذاء بهما أكثر من غيرهما فاعتبر الغالب وقدمه  
عليها لان ايذاءه أكثر وقوعاً وأشد نكابة ولان الايذاء به يوم المصائب والموجودين والحادثين بعد  
بخلاف اليد فان الايذاء بهما غير المكتوبة خاص بالموجودين ونخص اليد مع ان الفعل قد يحصل بغيرها  
من الجوارح لان معظم الافعال إنما يحصل بها اذ بها البطش والقطع والوصل والاخذ والممنوع ومن ثم غلبت  
ف قيل في كل عمل هذا ما علمت أيديهم وان كان متغير الوقوع بها ليدخل فيها اليد المعنوية كالاستيلاء  
على حق الغير بغير حق وفي هذا الحديث جنس الاشتقاق وهو ان يرجع اللفظان في الاشتقاق الى أصل  
واحد مخوفاً ومجهلاً للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم (والمهاجو) هو بمعنى المهاجرون كان  
لفظ الفاعل يقتضي وقوع فعل بين اثنين لكنه هنا الواحد كالسافر ويحتمل ان يكون على يابه لان من  
لازم كونه هاجراً وطنه مثلاً انه مهجور من وطنه أي والمهاجو حقيقة (من هجر) أي ترك  
(مانهى الله عنه) فالهجرة ضربان ظاهرة وباطنة فالباطنة وهي الهجرة الحقيقية ترك ماندعو  
اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن وكان المهاجرون خوطبوا  
بذلك ثلاثين عاماً على مجرد التحول من دارهم فاشار عليه الصلاة والسلام الى ان ذلك ليس بشئ  
حتى يمشوا الأمر السريع ونواحيه ويحتمل انه قال ذلك بعد انقطاع الهجرة لما تمت مكة تطييباً للقلوب  
من لم يدرك ذلك فافادهم ان حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر ما نهى الله عنه فاشتملت هاتان الجملتان  
على جوامع من معاني الحكم والاحكام وزاد ابن حبان والحاكم في المستدرک من حديث أنس جميعها  
والؤمن من آمنه الناس (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم يضم السين الاخرى نسبة  
الى الاشهر وهوبن بن أدد وقيل له الاشهر لان أمه ولدت له أشعر مات بمكة أو بالكوفة سنة خمس أو  
احدى وأربع وأربعين عن ثلاث وستين سنة وله في البخارى سبعة وخمسون حديثاً (رضي الله عنه  
قال) أي أبو موسى (قالوا) وعند مسلم قلنا وعند ابن مندة قلت ولان في بنى الروايتين الاولتين لانه  
في الرواية الاولى أخبر عن جماعة هوداغل فيهم وفي رواية مسلم صرح به أحد الجماعة السائلين  
ولا بين رواية قالوا رواية قلت لا مكان التعدد فرة كان السؤال منهم غشكى سؤالهم ومرة كان منه  
غشكى سؤاله وقد سأل هذا السؤال أيضاً اثنان من الصحابة أحدهما أبو ذر والآخر عمر بن قتادة  
(يا رسول الله أي الاسلام) ان قيل الاسلام مفرد وشروط أي ان يدخل على متعدد واجب بان في الكلام  
حفظاً وتقديره أي ذوى أي أصحاب الاسلام أفضل ويؤيد به رواية مسلم أي المسلمين أفضل والجامع بين  
اللفظين ان فضيلة المسلم حاصلة بهذه الصفة وقيل التقدير أي افراد الاسلام أفضل ومعنى من سلم أي  
اسلام من سلم المسلمون والاسلام وان كان معنى واحداً في ذاته لكنه متعدد باعتبار الافراد فصاح  
دخول أي عليه بذلك الاعتبار وقيل التقدير أي خصال الاسلام ويكون الجواب مطابقاً للسؤال من  
حيث المعنى اذ يعلم منه ان أفضلية باعتبار تلك الصفة وهي السلامة المذكورة كقوله تعالى يسألونك  
ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير الآية وأطلق الاسلام وأراد المسلم كما يقال العدل ويراد العادل فكانه  
قال أي المسلمين (أفضل) فيم حذف دل عليه المعنى أي أفضل من غيره كقوله الله كبراً من أي كل شئ  
وقوله تعالى يعلم السر وأخفى أي من السر فادفع ما يقال ان أفضل التفصيل لا يستعمل للاحاد والوجود

والمهاجو من هجر  
مانهى الله عنه هجر  
أبي موسى رضى الله  
عنه قال قالوا يا رسول  
الله أي الاسلام أفضل



الثلاثة الاضافة أو من أو اللام ومعنى الأفضل الاكثر ثواباً (قال) عليه الصلاة والسلام (من سلم المسلمون من لسانه ويده) أى أفضل من غيره لكثرة ثوابه وقوله من سلم خرج مخوف بالجملة مقول القول أى هو من سلم الخ (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنهما ان رجلاً) قال فى الفتح لم أعرف اسمه وقد قيل أنه أبو ذر وفى ابن حبان ان هاتين يزيدهما شرح سأل عن معنى ذلك فاجيب بنحو ذلك (سأل النبي) وفى رواية رسول الله (أى الاسلام) فيه ما فى الذى قبله من السؤال والتقدير أى أى خصال الاسلام (خير) والفرق بينه وبين أفضل المتقدم ان الفضل بمعنى كثرة الثواب فى مقابلة القلة والخير بمعنى النفع فى مقابلة الشر والاول من الكمية والثانى من الكيفية قاله السكرماني وعلقه بعضهم بما لا يحصى وبهذا يجاب عما يقال السؤالان بمعنى واحد والجواب مختلف وحاصل الجواب انه اختلف باختلاف السؤال عن الافضلية والخبرة أو يقال اختلف باختلاف حال السائلين أو السامعين فيمكن ان يرد فى الاول تحذير من خشى منه الايذاء يبدأ لسان فارشاد الى الكف عن ذلك والثانى ترغيب من وجا فيه النفع العام بالفعل والقول فارشاد الى ذلك على ان الانسلم اتحاد السؤالين اذ الحفظ فى الاول تقدير أى أحباب الاسلام وفى الثانى أى خصال الاسلام ولانسلم اختلاف الجواب بل هو متحد باعتبار ان الاطعام مستلزم لسلامة اليد والسلام لسلامة اللسان غالباً أو علة (تعلم) بالرفع وهو تقدير ان تعلم ثم حذف ان فارتفع الفعل على حذفه تسمع بالمعنى خير من أن تراه والمصدر فى محل رفع خبر لمبتدأ مخوف أى هو اطعام (الطعام) ولم يقل تؤكل الطعام ونحوه لان لفظ الاطعام عام يتناول الاكل والشرب والنفق قال تعالى ومن لم يطعمه أى يذقه وبعمومه يتناول الضيافة وسائر الولائم واطعام الفقراء وغيرهم والمفعول الثانى مخوف للتعظيم أى ان تعلم الخلق الطعام ولو كفاراً وغير آدميين فرضاً كان الاطعام أوسنة (وتقرأ) بفتح التاء وضم الحزنة مضارع قرأ وأما بضمها فهو من أقرأه الكتاب جعله قارئاً وقوله (السلام) بالنصب مفعوله وقوله (على من عرف) ومن لم تعرف متعلق به وحذف العائد فى الموضوعين للعلم به أى على من عرفته ومن لم تعرفه من المسلمين وان علمت انه لا يرد فلا تخص به أحداً دون أحد تكبراً أو تصنعاً بل عمه كل أحد حتى يكون خالصاً تعالى برأى من حظ النفس والتصنع ولانه من شعائر الاسلام حق كل مسلم فيه شائع وقبورى فى حديث ان السلام فى آخر الزمان للمعرفة يكون ولم يقل وتسلم لاجل ان يتناول سلام البائع بالكتاب المتضمن للسلام ونخص هاتين الخصلتين بالذات كمالهما من الجمع بين المسكوك المالىة والبدنية الطعام والسلام وليس الحاجة اليهما فى ذلك الوقت لما كانوا فيه من الجهد والمصلحة التأليف يدل على ذلك انه عليه الصلاة والسلام حث عليهما أول ما دخل المدينة كما رواه الترمذى وغيره مصححاً من حديث عبد الله بن سلام (عن أنس) أى ابن مالك بن النضر بالثون والساد المجهجة النجاشى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين وكان أكثر الصحابة وهاهنا ركعتاه صلى الله عليه وسلم له فقد قالت أمه يا رسول الله خير يملك أنس ادع الله فقال اللهم بارك فى ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه فقال لقد دفنت من صلى مائة الآتين وكان له بستان يحمل فى السنة مائة نوقه ويحان يحى بمنعرا تحت المسك وقال لقد بقيت حتى شئت من الحياة وأنا أرى الربا الرابعة قبل عمر مائة سنة وزيدة وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة وعنه محمد بن سيرين سنة ثلاث وتسعين زمن الحجاج ودفن فى قصره على نحو فرسخ ونصف من البصرة وله فى البخارى مائتان وعشرون حديثاً (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لا يؤمن أحدكم وفى رواية يحفه أى لا يؤمن من يدعى الإيمان وفى أخرى أحد فى أخرى عبد

قال من سلم المسلمون  
من لسانه ويده  
عن عبد الله بن  
عمرو رضي الله عنهما  
أن رجلاً سأل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أى الاسلام خير  
قال تعلم الطعام وتقرأ  
السلام على من عرفت  
ومن لم تعرف  
أنس رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لا يؤمن  
أحدكم

الايمن الكامل (حتى يحب لآخيه) المسلم وكذا المسلمة أولاد احماء يشمل الكافر بان يحب له الاسلام  
 ما يحب لنفسه) أى مثل الذى يحب لنفسه من الخير كما ثبت في بعض الروايات فإذا كان سارقا مثلا  
 لم يكن من الايمان ان يحب السرقة لآخيه وانما قصر لفظ مثل لان المحبوب الواحد يستحيل ان يحصل  
 في محبلين والمراد بالتثنية مطلق المشاركة ولذا قال بعضهم لعل المراد ترك الحسد والعداوة وحصول كمال  
 المودة حتى يقرب ان يقلل أخاه منزلة نفسه في الخيرات وأولاد ان يحب ذلك في الامم الاغلب ولا يلزم في  
 كل شئ سيما اذا لم يكن للشيء الا فرد واحد كالوسيلة والمقام المحمود فانه لا يمكن الاشتراك فيه حتى يحبه  
 لغيره فلا يراد الاشكال بسؤال سيدنا سليمان تخصيص الملك به بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من  
 بعدي وبما حاكم الله عن عباد الصالحين من قولهم واجعلنا للثقلين اماما وبسؤال النبي صلى الله عليه  
 وسلم الوسيلة لنفسه وأمره الامة بذلك السؤال ويلزم من محبة ذلك لآخيه ان ينصفه من نفسه اذا كان  
 عليه مظلمة كانه يجب ان ينصف من حقه ومظلمته والمراد بالمحبة هنا الميل الاختياري دون الطبيعي  
 والقهرى ثم اعلم ان المراد من الحديث انه لا يكمل الايمان بدون هذه المحبة لان حصول المحبة المذكورة  
 كاف في كماله اذ لا بد في ذلك من بقية أركان الاسلام وأيضافا لبقية من أشياء أخرى ستأتى في بعض  
 الاحاديث فلا تمارض بينهما وقيل هذا وأمثاله وارد مورد المبالغة ولم يقل ويبغض لآخيه ما يبغض لنفسه  
 لان حب الشئ مستلزم لبغض شئ منه (عن أبي هريرة) تقيأ أهل الصفة (رضي الله عنه) ان رسول  
 الله (صلى الله عليه وسلم) قال والذى نفسى بيده) هو من التشابه وفي مثله افرقت  
 الامم فترتين مفقودة وهم الذين يفوضون الامر في ذلك الى الله قائلين وما يعلم تأويله أى تفصيلا الا الله  
 ومؤلفوهم الذين يؤولون ذلك أى يعينونهم مصر قايلى كما قيل المراد باليد القدرة عاطفين والراستخون  
 في العلم الى الله والاولا سلم والثاني أحكم وذ كرأبوحيفة ان تأويل اليد بالقدرة ونحو ذلك يؤدي الى  
 التعطيل فان الله تعالى أثبت لنفسه يدا فإذا أولت بالقدرة يسير عين التعطيل وانما الذى ينبغي في مثل  
 هذا ان تؤمن بما ذكره الله تعالى من ذلك على ما أراد ولا تستغل بتأويله فتقول له يدعى ما أراد لا كيد  
 الخلق وكذا الكلام في نظائر ذلك وانما أقسم صلى الله عليه وسلم توكيدا يؤخذ منه جواز الاقسام  
 على الامر المهم للتوكيد وان لم يكن هناك مستحلف والمقسم عليه هنا قوله (لا يؤمن أحدكم) أى  
 ايمانا كاملا (حتى) كونه أحب اليه افضل تفضيل بمعنى المفعول أى أكثر محبوبة وهو مع كثرة  
 على خلاف القياس وفصل بينه وبين معموله بقوله اليه لانه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره (من  
 والده) أى أيموأمه واكتفى به عنها والمراد به من له ولادة في شملها (وولده) ذكر وأتى وقدم  
 الوالد لا كثرة لان كل واحد والاه من غير عكس وأنظر الى جانب التعظيم وألسبقه بالزمان وعند  
 الناس في تقديم الولد بالشفقة ونسبهما لذكر لانهما أعز على الانسان غالبا من غيرها و بما كما  
 أعز عليه من نفسه والمحبة تيسر القلب الى ما وافق المحبة وهي ثلاثة أقسام محبة اجلال كمحبة الوالد  
 ومحبة شفقة كمحبة الولد ومحبة مشاكاة واستحسان كمحبة الناس بعضهم بعضا وان شئت قلت  
 المحبة بمعنى الميل قد تكون بما يستلذه عموما كعكس الصورة ولقمة الاطعمة الشهية أو بما يستلذه  
 بعقله كمحبة أهل الفضل فان الانسان يحب الصالحاء والعلماء وان لم يكن في زمنهم وقد تكون  
 لاحسانه اليه ودفعه المضرة ولا يخفى ان المعاني الثلاثة كلها موجودة في رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لمراجع من جلال الظاهر والباطن وكما أنواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين  
 بهدائهم الى الصراط المستقيم ودوام النعم ولا شك ان الثلاثة فيها كل معنى الولد والوالد لو كانت  
 فيها ما فيجب كونه أحب منهما فان قيل الحب أمر طبيعي غريزي لا يدخل تحت الاختيار فكيف

حسبى محبة لآخيه  
 ما يحب لنفسه  
 أى هريرة رضى  
 الله عنه أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال والذى نفسى بيده  
 لا يؤمن أحدكم حتى  
 أكون أحب اليه من  
 والده وولده

يكون مكافأ به مع انه لا يطلق عادة أجيب بأنه ليس المراد الحب هنا الحب الطبيعي بل الاختيارى المستند الى الايمان بان يؤثر رضاه صلى الله عليه وسلم على هوى والدمور لله وان كان فيه هلا كما هو من علامات محبة نصرسته والحب عن شريسته وتبني حضور حياته فينبك نفسه وما للدونه والتخلق باخلاقه في الجود والايثار والحم والصبور والتواضع وغير ذلك (عن أنس رضي الله عنه الحديث بعينه وزاد في آخره والناس أجمعين) وهو من عطف العام على الخاص وهل تدخل النفس في عموم الناس الظاهر نعم فان قيل اضافة المحبة اليه تقتضي خروجه منهم فانك اذا قلت جميع الناس أحب الي زيد من فلامه يفهم منه خروج زيد منهم أجيب بان اللفظ عام وما ذكر ليس من الخصصات وحينئذ فلا تخرج وقد وقع النصيب بذكر النفس في حديث يأتي ان شاء الله تعالى وبما ذكر من ان المراد بالحببة المحبة الالمانية وهي اتباع المحبوب لا الطبيعية يؤخذ منه عدم الحكم بايمان أي طالب مع حبه صلى الله عليه وسلم لان ذلك حب طبيعي على الماتخي (وعنه) أي أنس (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ثلاث) مبتدأ وجزاء ابتداء بالنكرة لان التثنية عوض عن المضاف اليه أي ثلاث خصال والخبر جملته قوله (من كن) أي حصلن فهي تامة (فيوجد) بمعنى أصاب فيكنى بفعل واحد أعني (حلاوة الايمان) فيه استعارة بالكناية حيث شبه الايمان بالعسل ونحوه بجمع الاستعانة وميل القلب ثم أثبت له لازم ذلك وهو الحلاوة بمعنى الرغبة في الايمان وانسراح الصدور وسرايقه أبرزاته بحيث يغاط لهجودهم فيتلذذ بالطاعات ويتحمل المشاق في الدين وياثر ذلك على اغراض الدنيا وفي ذلك تلميح الى قضية الرضا والصحيح لان الرضا الصغرى يجد طعم العسل مرا والصحيح يذوق سلاوته على ما هو عليه وكما نقصت الصحة شيئاً قص ذوقه بقدر ذلك وهذا يدل على قبول الايمان للزيادة والنقص وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة انما عار بالحلوة لان الله شبه الايمان بالشجرة في قوله مثل كلمة طيبة فالكلمة هي كلمة الاخلاص والشجرة أصل الايمان وأغصانها اتباع الأمر واجتناب النهي وزهرتها ما بهم به المؤمن من الخير وثمرتها عمل الطاعات وحلاوة الثمر من الشجر ورعاية كلمة ثمرها نضج الثمرة وبه تظهر ثمرتها اه وهل هذا الدوق عسوس أم معنوى الراجح الاول فان القلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يذوق طعم الايمان ويتم به كما يذوق اللسان طعم العسل وغيره من الملوذات الاطعمة ويتم بها (ان يكون الله) عز وجل (ورسوله) عليه السلام (أحب اليه مما سواهما) بأفراد الضمير في أحب لانه أفضل تفضيل وهو اذا اتصل بمن أفرد دائماً وجهه أن يكون الى آخره يدل من ثلاث أو خير لخوف أي احداها كون الله الخ ان قيل كيف قال سواهما بالتثنية وقد أنكر صلى الله عليه وسلم على الخطيب الذي قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصما فقد غوى بقوله بش الخطيب أن أجيب بان المقصود من الخطب الايضاح وأما هنا فالمراد بجزاز اللفظ ليصف والمراد بالخطيب ماعد الخطبة النكاح أما هي فالمقصود الايجاز فيها أيضاً ولا تورد ان صلى الله عليه وسلم قال فيها ومن يعصما فلا يضر الانفسه وأجيب أيضاً بأنه انما هي هنا اشارة الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فاتها وحدها ضائعة لا غية فمن يدعى حب الله ولا يحب رسوله أو بالعكس لا ينفعه ذلك وأمر بالأفراد في حديث الخطيب اشعاراً بان كل واحد من الصيانتين مستقل باستازامه الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المظوفين في الحكم فهو في قوة ومن عصي الله فقد غوى ومن عصي الرسول فقد غوى وبان ما هنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فيمنع من غيره لايهمله التسوية اذا جع بخلافه صلى الله عليه وسلم فان منصبه لا يشترط اليه ذلك الابهام وقال لما لم يقل عن ليم الماقل وغيره ومعنى محبة العبد لله التزام طاعته والكف

عن أنس رضي الله  
عنه الحديث بعينه وزاد  
في آخره والناس أجمعين  
وعنه رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ثلاث  
من كن فيه وجد  
حلاوة الايمان أن  
يكون الله ورسوله  
أحب اليه مما سواهما

عن معصيته ومحبة الرسول كذلك وهي التزام العمل بشريعته وهذا في الحقيقة ثمرة المحبة بمعنى الميل الاختياري كما مر قال البيضاوي المراد بالحلب هنا الحب العقلي وهو إظهار ما يقتضيه العقل بوجهه ويستعدي اختياره وإن كان على خلاف هواه ألا ترى أن المريض يعاف الدواء وينفر عنه طبعه ولكنه يميل إليه باختياره وهوى تناوله يقتضيه عقله لما يعلم أن صلاحه فيه (د) من محبة الله ورسوله عليه السلام (إن يحب) ابتليس بها (المرء) حال كونه (لأحبه الله) تعالى فالحب في الله من ثمرات الحب لله قال يحيى بن معاذ حقيقة الحب في الله أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء (وإن يكره أن يعود) أي العود (في الكفر) وفي رواية بعد أن أنقذه الله منه (كما يكره أن يقذف) يقذفه أو وقع ثلثه أي مثل كراهته القذف أي الالفاء (في النار) وهذا نتيجة دخول نور الإيمان في القلب بحيث يختلط باللحم والدم واستكشافه عن حاسن الإسلام وقبح الكفر وشيئيه وضمن يعود معنى يستقر فصداه بقي كانه قال أن يعود مستقره أو في معنى إلى كقوله تعالى أو تعودون في ملتنا أي تمصيرن إلى ملتنا وفي الحديث الإشارة إلى التحلي بالفضائل والتخلي عن الزدائل والحث على التحاب في الله تعالى (وعنه رضي الله عنه) حال كونه ناقلًا (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية) بالهزمة الممدودة واللتاة التحتية المفتوحة أي علامة (الإيمان) الكامل (حب الانصار) أي أنصار النبي صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج جمع قلة على وزن أقفال واستشكل بأنه لا يكون لما فوق العشرة وهم ألوف وأجيب بأن القلة والكثرة إنما يستبران في تكررات الجوع اما في معارفها فلا فرق بينهما هو جمع ناصر كصاحب وأصحاب أو نصير كشرىف وأشرف سموا بذلك لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا قبل ذلك يعرفون بني قيلة بأف مفتوح ومثناة تحتية ساكنة وهي الهمزة التي تجمع القبيلتين فسماهم عليه الصلاة والسلام بالانصار فصار ذلك علما عليهم وأطلق أيضا أنصار على أولادهم وحلفائهم ومواليهم (وآية النفاق) الذي هو انظهار الإيمان واطمان الكفر سمي المتصفيه منافقا لانظاره خلاف ما يظن تشبيها بالبر بوجع التي يحفر حفرة تسمى النفاق تحفها ويظهر حفرة أخرى تسمى القاصعاء يرفقها فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النفاق برأسه واتفق أي خرج (بغض الانصار) أي إذا بغضهم من تلك الجهة كان منافقا وإن صدق بقلبه وأقر بلسانه وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من ابواء النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بأموالهم وأنفسهم وإظهارهم بالهوى كثير من الأمور على أنفسهم ومعاداتهم جميع الفرق الموجد من عرب وغيرهم فلما جاء التحذير بغضهم والترغيب فيهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق قالوا وهذه المكارم جارية في كل الصحابة أذكر واحد منهم له سابقة وسالفة وغنا في الدين وأثر حسن فيه فحبهم من تلك الجهة محض الإيمان وبغضهم محض النفاق وبدل على ذلك ما روى مرفوعا في فضائلهم كلام من أجبه فيحبهم ومن أجبه فيبغضهم وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحبك المؤمن ولا يبغضك المنافق وأما من أبغض والعياذ بالله تعالى أحدنا من غير تلك الجهة لأم طراى اقتضى الخيانة فلا يصير بذلك منافقا ولا كافرا فقد وقع بينهم حرب ومخالفات ومع ذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وأما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام فأما أن يقال كلهم مصيب أو المصيب واحد والمخطئ معذور فلاول أنجران والثاني أنجران قيل المقابل للإيمان هو الكفر فقتضى ذلك أن يقول آية الكفر كذا فلم عمل عنه إلى النفاق أجيب

وأن يحب المرء لأحبه  
الله وأن يكره أن  
يعود في الكفر كما  
يكره أن يقذف في  
النار وعنه رضي الله  
عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال آية  
الإيمان حب الانصار  
وآية النفاق بغض  
الانصار

بان الكلام فيمن ظاهره الايمان وباطنه الكفر فيزهم عن ذوى الايمان الحقيقي بفيض الانصار  
 فلو قال آية الكفر بضمهم لم يصح اذ هم ليسوا بكافر بن ظاهرا (عن عبادة) بضم العين (بن  
 الصامت) بن قيس الانصارى الخزرجى شهد العقبة الاولى والثانية وبهرا واحدا وبيعة  
 الرضوان والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة عني  
 والنقيب الناظر على القوم والعقبة أعلى الجبل وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه  
 على قبائل العرب في كل موسم فيبينها هو عند العقبة اذ لقي وهما من الخزرج فقال ألا تجلسون  
 أكلكم قالوا بلى جلسوا فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فاجابوه  
 فلما انصرفوا الى بلادهم ذكره لتقومهم ففسأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم قال في  
 العام المقبل اثنا عشر رجلا الى الموسم من الانصار فيهم عبادة بن الصامت فلقوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالعقبة فبايعوه بيعة النساء أعنى قال الله تعالى يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك  
 على أن لا يشركن بالله شيئا الآية وهي بيعة العقبة الاولى ثم انصرفوا وخرج في العام الاخر سبعون  
 رجلا منهم الى الحج فاجتمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبهم في الايمان فاجابوه فقال  
 افي أيصمكم على ان تمنعوني بما منعتم به أنباكم فقالوا أبسط يدك نبايمك فقال أخر جوالى منك  
 اثني عشر ثقبيا وكان عبادة ثقيب بن عوف فبايعوه عليه السلام وهي بيعة العقبة الثانية وله بيعة  
 ثالثة مشهورة وهي البيعة التي وقعت بالحدبية تحت الشجرة عند توجهه الى مكة تسمى بيعة  
 الرضوان وكانت بعد الهجرة وشهد بها عبادة أيضا فهو من المبايعين في الثلاث روى عنه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثلاثون حديثا وله في البخارى ثمانية أحاديث وهو أول من ولى  
 قضاء فلسطين بالشام ومات بها سنة أربع وثلاثين عن اثنين وسبعين سنة ودفن في بيت المقدس وقبره  
 بها معروف (رضي الله عنه) إنه أخبر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من  
 أصحابه) بكسر العين مابين العشرة الى الاربعين وهم أحد عشر رجلا ومع عبادة اثنا عشر رجلا  
 حالية وعصابة مبتدأ خبره حوله يفتح اللام مقدما ومن أصحابه صفة لعصابة وأشار بذلك الى المبالغة  
 في الحديث وانه عن تحقيق واثنان ومقول القول (بايعوني) أى عاقدوني والمبايعة للمعاهدة سميت  
 بذلك تشبيها بالمعاوضة المالية (على) ما يفيد التوحيد وهو (أن لا تشركوا بالله شيئا) أى على ترك  
 الاشراك المستلزم للتوحيد وشيئا نكرة في سياق النفي فتم كالنفي وقدم هذا على ما بعده لانه الاصل  
 (و) على ان (لا تشركوا) شيئا خفف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم)  
 خص القتل بالاولاد لانه كان شائعا فيهم وهو أود النبات أى دفنهم بالحياة وقتل البنين خشية  
 الاملاق وألان قتلهم أكبر من قتل غيرهم لانه قتل وقطيعه رحم ولائهم لا يقدررون على الثب عن  
 أنفسهم فالعناية بالهي عنه أكد (ولا تأثروا) بحذف النون وفرواية بآياتها (بها) أى  
 كتب بها سمعه أى يدهش لفظاعته كالمرى بالزنا والفضيحة والعار (تفترونه) من الافتراء  
 أى تحتلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) أى من قبل أنفسكم فكفى بالبد والرجل عن القات لان معظم  
 الافعال يقع بهما ويحتمل ان يكون المراد بما بين الأيدي والرجل القلب لانه الذى يترجم عنه اللسان  
 فلذا نسب اليه الافتراء والمعنى لا ترمون أحدا بكتبته وه فى أنفسكم ثم تهبتون صاحبه بألسنتكم  
 ويحتمل ان يكون المراد لا تهتوا الناس بالمعاصي كفقا وبعضكم يشاهد بعضا كما يقال قلت كذا  
 بين يدي فلان وأصل هذا كان في بيعة النساء وهو كناية عن نسبة الولد الذى تزنى به للمرأة  
 وتلقطه الى زوجها ثم استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال احتيج اليه على غير ماورد فيه أولا ولا

﴿ عن عبادة بن  
 الصامت رضي الله عنه  
 أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال  
 وحوله عصابة من  
 أصحابه يايعونى على  
 أن لا تشركوا بالله  
 شيئا ولا تسرقوا ولا  
 تزنوا ولا تقتلوا  
 أولادكم ولا تأثروا  
 بين أيديكم  
 وأرجلكم ولا

نصوا) أى لاتصونى ولا أحدا من ولى عليكم بعدى (فى معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيأ وأمرها وقيد به وان كان عليه الصلاة والسلام لا يأمر إلا به تطبيقاً لقولهم وتنبها على أنه لا تجوز طاعة مخلوق فى معصية الخالق وخص هذه المعاصى بالذكرا لانهما بها (فنوفى) ولا بالتخفيف وفي رواية بالتشديد أى ثبت على العهد (منكم فاجره على الله) فضلاً وعدلاً لا جوباً عليه فان قيل لم اقتصر على المنهيات ولم يذكر المأمورات فالجواب انه لم يهملها بل ذكرها على طريق الاجال فى قوله ولا تصصوا فى معروف اذ الصيان عكافة الامر وانما نص على كثير من المنهيات دون المأمورات لان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح (ومن أصاب من ذلك شيئاً) غير الشرك لقوله تعالى ان الله لا يفتقر ان يشرك به وهو بالنصب مفعول أصاب الذى هو صلة الموصول للمتضمن معنى الشرط ومن لتبعض (فغوب) أى به كجرواه أحد أى بسببه (فى الدنيا) بان أقيم عليه الحد (فهو) أى العقاب (كفارة له) وفي رواية بسقاطه فلا يعاقب عليه فى الآخرة لان الحدود كفارات هذا هو ظاهر الحديث وهو ما عليه أكثر الفقهاء ويدل له ما فى الترمذى وصححه من حديث على ابن أبى طالب كرم الله وجهه مرفوعاً ومن أصاب ذنباً فغوبه فى الدنيا قاله أكرم من ان يشئ العقوبة على عبده فى الآخرة وقيل هو زواجى فقتل القاتل حد واداع لغيره وأما فى الآخرة فالطالب للقتول قائم وتعقب بانه لو كان كذلك لم يحز العفو عن القاتل وقال قوم بالقول لحديث أنى هريرة المروى عن الزرار والحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا وأجيب بان حديث عبادة أم محمد اسناداً وبانه متصل الاسناد وحديث أنى هريرة مرسل وبانه ورد أولاً قبل ان يعلم عليه الصلاة والسلام ان الحدود كفارات ثم أعلمه الله تعالى آخرها وعورض بتأخر اسلام أنى هريرة وتقدم حديث عبادة اذ كان ليلة العقبة الاولى على الراجح كما مر وأجيب بانه يمكن ان يكون أبوه هريرة لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من صحابى آخر كان سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قديماً ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ان الحدود كفارة كما سمعه عبادة ولا يخفى ما فى ذلك من التعسف كقائل بعضهم (ومن أصاب من ذلك) أى الذكور غير الشرك (شيئاً ثم ستره الله) وفى رواية زيادة عليه (فهو) مفوض (الى الله تعالى ان شاء عفا عنه) اما عن الكل أو عن البعض يفعله (وان شاء عاقبه) بعدله (فياضاه على ذلك) مفهوم هذا يتناول من تاب ومن لم يتب وبانه لا يتحتم دخوله النار بل هو الى مشيئة الله وقال الجمهور التوبة ترفع المؤاخنة لكن لا يأمّن مكر الله لانه لا اطلاع له على قبول أو بترى قول قوم بالتفرقة بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب ان قبل ما الحكمة فى عطف الجملة المتضمنة للعقوبة على ما قبلها بالفاء والمتضمنة للستر بهم أوجب احتيال الله للتغفير عن موافقة المعصية فان السامع اذا علم ان العقوبة بمفاجئة لاصابة المعصية غير مترخية عنها وان الستر متراج عنه ذلك على اجتناب المعصية وتوقها قاله فى المصاييح (عن أبى سعيد) سعد بن مالك بن سنان وقيل سنان بن مالك بن سنان الخزرجى الانصارى (الخضرى) بضم المجهمة وسكون الهمزة نسبة الى خدر جده الأعلى أو بطن من الانصار المثنى بالمدنية سنة أربع وستين وأوربع وسبعين وله فى البخارى ستون حديثاً (رضى الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوشك (بكسر المجهمة) فتجهالة تردى متوحى من أفعال القاتل به أى يقرب (ان يكون خير مال المسلم غنماً) بالنصب خبر يكون وفى رواية ينصب خبر خبر مقدماد ورفع غنم اسمها متوخلاً لا ينصر كونه فكرة لانه موصوف بجملته يفتح ويجوز من حيث الترابية رفعهما على الابتداء والخبر ويقدر فى يكون ضمير الشأن لكن لم ينجح به الرواية والغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور

تصوفاً معروف فن  
وفى منكم فاجره على  
الله ومن أصاب من  
ذلك شيئاً فغوب به فى  
الدنيا فهو كفارة له  
ومن أصاب من ذلك  
شيئاً ثم ستره الله فهو  
الى الله ان شاء عفا عنه  
وان شاء عاقبه فبايعناه  
على ذلك عن أبى  
سعيد الخضرى رضى  
الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بوشك أن يكون  
خير مال المسلم غنماً

والاثاث جميعا وعلى القكور وحدهم وعلى الاثاث وحدها فاذا صغر قيل غنيمة لان اسماء الجوع  
 التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير آدميين فالتأنيث لازم لها (يبيع) بفتح الدال المثناة الفوقية  
 اقوال من اتبع اتباعا ويجوز اسكانها من تبع بكسر الموحدة يبيع بفتحها (بها) أى بالنعم  
 (شعب) بالنصب مفعول يبيع وهو بمجمة فهملة مفتوحتان جمع شعبة بالتحريك وأما الجبل  
 ويجمع أيضا على شعوف وشعاف وشعفات وشعفة كل شئ أعلاه والمعنى يتبع بهاريس (الجبال  
 ومواقع) بالنصب عطف على شعب وهو جمع موضع بكسر القاف أى مواضع نزول (القطر)  
 أى المطر أى بطون الاودية والمخاريح حال كونه (يفر يدنيه) الباء للسببية أو للصاحبة أى يهرب  
 بسبب أو مع دينه ومن في قوله (من الفتن) ابتدائية أى القرار بسبب الدين منشؤه الفتن فيفر طلبا  
 لسلامته لا لفرض دينوى ككثرة العطف على الشعب فالعزلة عند الفتنة ممدوحة لا لفاد على انزالها  
 فتجب الخلطة عينا أو كفاية بحسب الحال والامكان وأما في غير أيام الفتنة فاختلف العلماء في العزلة  
 والاختلاط أيهما أفضل قال النووي مذهب الشافعي والاكثرين تفضيل الخلطة لما فيها من اكتساب  
 الفوائد وشهود شعائر الاسلام وتكثير سواد المسلمين وإيصال الخبر اليهم ولو بزيادة المرضى  
 وتنشيع الجنائز وإفشاء السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى  
 وإغاثة المحتاج وحضور الجماعات وغير ذلك مما يقدر عليه كل واحد فان كان صاحب علم أو زهدا كد  
 فضل اختلاطه وذهب آخرون الى تفضيل العزلة لما فيها من السلامة المحققة لكن بشرط ان يكون  
 عارفا بوظائف العبادة التي تزيه وما يكف به ثم قال والمختار تفضيل الخلطة لمن لا يقبل على نفسه  
 الوقوع في المعاصي اهـ وقال الكرمانى المختار في عصرنا تفضيل الانزال للتدور على المحافل عن  
 المعاصي وأما نحن التمس لما فيها من السكينة والبركة وقد راعها الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع  
 انها سهلة لا تقيد بخيفة المؤنة كثيرة النفع (عن عائشة) أم المؤمنين (رضي الله عنها قالت كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم) أى إذا أمر الناس بعمل (أمرهم من الاعمال بما) وفي  
 رواية (ما) يطيقون أى سهل عليهم ليدأوموا عليه كما قال في الحديث الآخر أحب العمل الى الله تعالى  
 دوامه والمعنى كان إذا أمرهم بعمل من الاعمال أمرهم بما يطيقون الدوام عليه فأمرهم الثانية  
 جواب الشرط وقوله (قالوا) جواب ثان وفي رواية اسقاط أمرهم الثانية فقالوا هو الجواب  
 والمعنى كان إذا أمرهم بما يسهل عليهم دون ما يشق خشيته ان يعجزوا عن الدوام عليه وعمل هو نظير  
 ما يأمرهم به من التخفيف طلبوا منه التكليف بما يشق لاعتقادهم احتياجهم الى المبالغة في العمل  
 لرفع الدرجات فقلوا (انا لسنا كهيتك) الهية بفتح الهاء الحالة والصورة ٧ والمراد تشبيه  
 ذاتهم بحالته عليه الصلاة والسلام فلا بد من تأويل في أحد الطرفين ف قيل المراد من هيتك  
 كذلك أى ذلك أو نفسك ويزيد لفظ الهية لتأكيده نحو مثلك لا يمتثل أو التقدير في لسنا أى ليس طائفا  
 خذف الضاف وانفصل الضمير بالفعل فقيل لسنا وقيل الكاف ليست للتشبيه بل بمعنى على أى  
 لسنا على حالتك (يا رسول الله ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أى منه  
 والمعنى انه حال بينك وبين الذنوب فلا تأنها لان الغفر الستر وهو ما بين العبد والذنب وأما بين  
 الذنب وبين عقوبته فلا تقي بالانبياء الاول وأمرهم الثاني فاندفع ما يقال النبي عليه الصلاة والسلام  
 معصوم عن الكبار والصغار فما ذنبه الذى يغفر له وقيل المراد منه ترك الاولى والافضل بالوصول  
 الى الفاضل وترك الافضل فان ذلك ذنب جلالة قهر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو من باب  
 حسنت الارباب سياآت المقر بين وقيل المراد ذنب امته (فيغضب حتى يعرف) بلفظ المضارع

يبيع بها شعب الجبال  
 ومواقع القطر يفر  
 يدنيه من الفتن  
 عن عائشة رضى  
 الله عنها قالت كان  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا أمرهم  
 أمرهم من الاعمال  
 بما يطيقون قالوا انا  
 لسنا كهيتك يا رسول  
 الله ان الله قد غفر  
 لك ما تقدم من ذنبك  
 وما تأخر فيغضب حتى  
 يعرف

٧ قوله والمراد هنا  
 نقص يعلم من التسطاط في  
 وهو وليس المراد نفي  
 اه من هلوس الاصل

والمراد منه الحال وفي بعض النسخ فتصبح حتى عرف (الغضب) بالرفع (في وجهه) الشريف  
 من جهة ان حصول الدرجات لا يوجب التقصير في العمل بل بوجوب الازدياد شكرا للنعمة الوهاب كما  
 قال في الحديث الآخر أفلا تكون عبدًا شكورا (ثم يقول) بالرفع عطف على يغضب (ان أتاكم  
 وأعلمكم بالله) عز وجل (أنا) أتاكم اسم ان وتاليه عطف عليه والضمير خبرها كأنهم قالوا  
 أنت مغفور لك فلا تحتاج الى كثرة أعمال بخلافنا فرد عليهم بقوله أنا أولى بذلك لاني أتاكم  
 وأعلمكم بالله ومن كان كذلك تكثر أعماله لشدة خوفه من مولاه ومعرفته بما يليق بحلاله وأشار  
 بقوله أتاكم الى كماله في القوة العملية وبقوله وأعلمكم الى كماله في القوة العلمية وكالانسان  
 منحصر في هاتين القوتين واعترض على هذا التركيب بان شرط افعال التفضيل المضاف ان يكون  
 المضاف داخلا في المضاف اليه وما هنا ليس كذلك لانهم ليسوا أنبياء وأوجب بان الاشتراط منزه  
 سبويه بناء على ان اضافته معنوية بمعنى اللام ومنهجه غيره انها لفظية بمعنى من الابتدائية فلا  
 يشترط فيه ما ذكر وأوجب أيضا بان عمل الاشتراط اذا قصد به التفضيل على المضاف اليه وحده فان  
 قصد به التفضيل على كل مساوئه مطلقا فلا يشترط بل يجوز ان تنفيه الى جماعة هو أحدهم  
 كقولك نينا عليه الصلاة والسلام أفضل فريش أي أفضل الخوفاك كلهم حال كونه واحدا من  
 فريش وان تنفيه الى جماعة من نفسه ليس داخلا فيهم نحو يوسف أحسن اخوته اذ لو كان منهم لزم  
 اضافة الشيء الى نفسه وان تنفيه الى غير جماعة نحو زيد أعلم بغداد أي أعلم من سواء وهو مختص  
 ببغداد لكونها مسكنة مثلا ويؤخذ من الحديث ان الأعمال الصالحة ترقى صاحبها الى المراتب السنية من  
 رفع الدرجات ونحو الخطيئات لانه عليه الصلاة والسلام يشكر عليهم استدلالهم من هذه الجهة بل من  
 جهة أخرى وان الاولى في العبادة والاقتصاد وملازمة ما يمكن الدوام عليه وان الرجل الصالح ينبغي له  
 ان لا يترك الاجتهاد في العمل اعتمادا على صلاحه وأنه يجوز له الاخبار بفضيلته اذا دعت الى ذلك الحاجة  
 والا كتبها خوفا من زوالها اذا أشاعها وأنه عليه الصلاة والسلام لم يترك الكمال الانساني لانه منحصر  
 في الحكمتين العلمية والعملية كما مر (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخيرى) بالمال المهمة  
 (رضي الله عنهما) النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يدخل أهل الجنة الجنة) أي فيها وعبر بالمصارع  
 العاري عن سين الاستقبال المتمحض للحال التحقق وقوع الدخول (و) يدخل (أهل النار  
 النار) بعد دخولهم فيها (يقول الله تعالى) وفي رواية عز وجل للملائكة (اخرجوا) بهمة  
 قطع مفتوحة أمرهم من الخارج أي من النار كما في رواية (من كان في قلبه مثقال) أي مقدار (حبة)  
 بفتح الحاء كائنة (من خردل) حاصل ذلك للقدار (من إيمان) التنوين للتقليل والقلة باعتبار  
 استغناء الزيادة على ما يكفي للاعتبار ان الايمان ببعض ملبيح الايمان به كاف لان المراد بالايمان حقيقته  
 المعهودة شرعا لا المؤمن به وفي رواية من الايمان بالتعريف والتقدير بما ذكر اشارة الى ما لا يقل منه  
 قال الخطابي هو مثل ليكون ميارا في المعرفة لاني الوزن حقيقة لان الايمان ليس بجسم يحصره الوزن  
 او الكيل لكن ما يشك في المعقول فديرد الى عبار المحسوس ليفهم ويشبه به دليل اه والتحقق  
 ان المراد الوزن حقيقة بان يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عند الله ثم يوزن  
 ويدل عليه مينا وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة أو تمثل الاعمال بجواهر فيجعل في  
 كفة الحسنات جواهر يوض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة وقبل الذي يوزن خواتيم  
 العمل فن كانت خاتمة عمله حسنا جوزى بخير ومن كانت خاتمة شر اجوزى بشر وفي رواية من كان في  
 قلبه مثقال حبة من خردل من خير أي زيادة على أصل التوحيد كما يدل له رواية من قال لا اله الا الله وعمل

الغضب في وجهه  
 ثم يقول ان أتاكم  
 وأعلمكم بالله أنا  
 أبو سعيد الخدري  
 رضي الله عنهما النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 يدخل أهل الجنة  
 الجنة وأهل النار النار  
 ثم يقول الله تعالى  
 أخرجوا من كان في  
 قلبه مثقال حبة من  
 خردل من إيمان



من الخير ما يزن كذا فان المراد بالخير الاعمال الصالحة كذا كرخي وشغقة على مسكين وخوف من  
 الله وتويدة صادقة في عمل ويؤخذ من ذلك ان المراد بالايان في الرواية الاولى الاعمال ببناء على دخولها  
 في مساهمة والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل زيادة على أصل التوحيد وقيل المراد بالايان  
 فيها بالخير في الثانية اليقين أى التصديق القلبي ولا مانع من تجزئته لانه يقبل الزيادة والنقص وقيل  
 الذي يتجزأ هو ثوابه فان قيل كيف يعلمون ما كان في قلوبهم في الدين ان الإيمان ومقداره قلت  
 له بسلامات كما يعلمون انهم من أهل التوحيد ويؤخذ من قوله من كان في قلبه انه لا يشترط في النجاة  
 النطق بالشهادتين مع التفرقة زيادة على الإيمان ببناء على الرجوع من أنه شرط في اجراء الاحكام الدينية  
 فقط اما على أنه شرط أى جزء فيحتاج الى تقدير في قوله من كان في قلبه أى منضاه الى النطق مع  
 القدرة اما اذا اخترته المتينة فهو ناسخ اتفاقاً (فيخرجون منها) أى من النار حال كونهم (قد اسودوا)  
 أى صاروا سوداً من تأثيرها (فيلقون) بضم اللام التحتية مبنياً للمفعول (في نهر الحياة)  
 بالثناة الفوقية آخره وهو النهر الذى من غرس فيه حى وفي رواية الحيا بالقصر وهو المطر وفي أخرى  
 بالماء ولا وجه لان معناه الجبل ولا يخفى بعدمعنى المراد هنا بخلاف المقصور فانه مناسب لما هنا لان المراد  
 كل ما يحصل بالحياة والمطر يحصل به حياة النبات كالنماء الذى كور يحصل به حياة كل من غرس  
 فيه ولعل المعنى حينئذ على التشبيه أى النهر الذى يشبه المطر في تحصيل الحياة (فينبثون) ثانياً  
 (كانت الحبة) بكسر الهمزة وتشديد الواو الواحدة وهي جمع زور النبات من يقول والرايحين  
 واحداً حبة بالفتح وأما الحب فهو الحنطة والشعير واحداً حبة بالفتح أيضاً وان افتراقاً الى الجمع  
 ويقرب من هذا قول بعضهم هي زور والصحرى مما ليس بقوت وقيل هي زور العشب  
 وجعه حبة كقربة وقرب أى كنبات زور العشب فألف فيها الجنس وقيل للمهدى ان المراد بها حبة  
 البقلة الحقاء وهي الرحلة بكسر الراء وبالجملة لان شأنها ان تنبت سر يعانى جانب المسيل فيلتفها  
 السيل ثم تنبت فيلتفها والاسميت بالحقاء لانها لا تميز بها في اختيار النبات (في جانب السيل) وفي رواية  
 في جبل السيل وهو ما يصح من طين ونحوه (المرز) خطاب لكل من يتأق منه الرؤية (انها تخرج)  
 حال كونها (صفراء) تسر الناظرين وحال كونها (ملتوية) أى منطقة منثنية وهذا عما يزيد  
 الرايحين حسناً باهتزازهم وبما له التشبيه من حيث الاسراع وضعف النبات ومن حيث الطراوة  
 والحسن والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الإيمان يخرج من ذلك الماء فتراحسنا منبسطة  
 متبختراً تخرج هذه الريحانة في جانب السيل صفراء متبالة وهذا يؤيد كون الالام في الحبة  
 للجنس لان البقلة الحقاء ليست صفراء الا ان يقصد به مجرد الحسن والطراوة وفي هذا الحديث رد على  
 المرجعة في قولهم انه لا يضرع الإيمان معصية فلا يدخل المعاصي النار وعلى المعتزلة في قولهم بخلاف المعاصي  
 فيها وفي دليل على تفاضل أهل الإيمان في الاعمال وعلى ان الاعمال من الإيمان لقوله عليه السلام  
 خردل من إيمان والمراد ما زاد على أصل التوحيد كالمز (وعنه) أى عن أبى سعيد الخدرى (رضي الله عنه)  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال يينا) بضم ياء أصله بين أشيع الفتحة فتولدت الالف وجر ما قبل  
 يينا بالميم وفيه استعمال يينا بدون اذواذ وهو قصيص عند الاصمعي ومن تبعه وان كان الاكثر على  
 خلافه فان هذا الحديث محجة والاصل بين أوقات (أنا نائم) خفف المضاف وأقيمت الجملة مقامه وقوله  
 (رايت الناس) جواب يينا من الرؤية بمعنى الابصار فتقتضى مفعولاً واحداً وهو قوله الناس فقوله  
 (يعرضون على) جملة حالية ولا يخفى ان الرؤية هنا خلية لكن لقوتها أشبهت البصرية وبحوزان  
 تكون من الرؤية بمعنى العلم فتقتضى مفعولين وهما قوله الناس يعرضون على أى يظهرن لي يقال عرض

فيخرجون منها قد  
 اسودوا فيلقون في  
 نهر الحياة فينبثون  
 كانت الحبة في  
 جانب السيل المرز  
 أنها تخرج صفراء  
 ملتوية وعنه رضى  
 الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يينا أنا نائم رايت الناس  
 يعرضون على

الشيء إذا أبداه وأظهره وعرضت له الشيء أظهرته (وعليهم قص) بضم القاف والم جمع قميص  
 كغيف وغفويج مع أيضاً على قصان وأقصة كزغبان وأرغفة والجلية ما يتوقفه (منها) أى من  
 القصص خبر مقدم لقوله (ما) أى الذى (يبلغ الندى) بضم اللثة وكسر الهمزة وتشديد الياء  
 جمع ندى كغلس يذكو ويؤث ويكون للمرأة والرجل وقيل يختص المرأة والحديث يرد عليه وفى  
 رواية الندى بفتح اللثة واسكان الهمزة وعلى كل فهو مفعول يبلغ (ومنها) أى القصص (مادون  
 ذلك) أى أقصر فيكون فوق الندى لم ينزل اليه ولم يصله لقلته (وعرض على) بضم العين وكسر الراء  
 مبنيًا للمفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب فاعل (وعليه قميص يجره) لطلوه (قالوا) أى  
 الصحابة وفى نسخة قال أى عمر بن الخطاب أو غيرهم وفى بعض الطرق ان السائل أبو بكر (فأولت)  
 من التأويل وهو حمل الظاهر على المحتمل المرجوح بدليل يصير مرجحاً والمراد به هنا الصغير أى فها  
 عبرت (ذلك يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (الدين) بالنصب مفعول أولت أى أولت ذلك  
 بالدين ان قيل يلزم من ذلك أفضلية عمر على أبى بكر لان المراد بالفضل الاكثر ثواباً والاعمال علامات  
 الثواب فمن كان دينه أكثر ثوابه أكثر وهو خلاف الاجماع قلنا لا يلزم لان القصة غير حاصرة لجواز  
 قسم رابع سلمنا انحصار القصة فلم يخص الفاروق بئنا لم يقصر عليه ولئن سلمنا التخصص به فهو  
 معارض بالاحاديث الكثيرة البالغة مبلغ التواتر المعنوي الدال على أفضلية الصديق فلا تعارضها الأحاد  
 سلمنا التساوى بين الدليلين لكن إجماع أهل السنة والجماعة على أفضليته وهو دليل قطعى وهذا ظنى  
 والثانى لا يعارض الأول وفى الحديث التشبيه البالغ وهو تشبيه الدين بالقميص لانه يستر عورة الانسان  
 ويحجب من وقوع النظر عليها وكذلك الدين يستر من النار ويحجب عن كل منكره وفيه الدلالة على  
 التفاضل فى الإيمان كالمفهوم تأويل القميص بالدين مع ما ذكره من ان الالابيين يتفاضلون فى  
 لبسه (عن) عبدالله (ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مر) أى اجتاز (على رجل من الانصار وهو) أى والحال انه (يعط أخاه) أى فى النسب وقيل  
 فى الدين قال فى الفتح ولم أعرف اسم هذين الرجلين الواعظ وأخيه (فى) شأن (الحياة) بالمد وهو تعبير  
 وانكسر ليعترى الانسان عند خوف ما يهاب أو يذم عليه قال الراغب وهو من خصائص الانسان  
 ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهى فلا يكون كالبهيمة والوعظ الصريح والتخويف والتذكير وقال  
 التيمي معناه الزجر بمعنى زجوه وفى رواية يعاتب أخاف الحياة يقول انك لتستحي حتى كانه قد أضر بك  
 ومعنى العيب الوحيد يقال عتب عليه اذا وجد فعنه معابر لمضى الوعظ فلا يصح تفسير احدى الروايتين  
 بالآخرى خلافاً لبعثهم على ان الروايتين بدلان على معنيين جليلين ليس فى واحد منهما خفاء حتى  
 يفسر أحدهما بالآخر وغايتة انه وعظ أخاف الحياة وعاتبه عليه والراوى حكى فى روايته بلفظ الوعظ وفى  
 الاخرى بلفظ المعاتبة والحاصل ان ذلك الرجل كان كثير الحياة وكان ذلك يمنعه من استيفاء حقوقه  
 فغضب عليه أخوه وعظه على ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم دع) أى اتركه  
 على حياته (فان الحياة من الإيمان) لانه يمنح صاحبه من ارتكاب المعاصي كالمنع من الإيمان ذلك  
 فسمى إيماناً كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه ومن تبعه في الحديث السابق الحياة شعبة من  
 الإيمان لا يقال اذا كان الحياة بعض الإيمان لزم ان ينتفى الإيمان بإتفائه لانا نقول المراد ان  
 الحياة من مكمالات الإيمان ونفى السكالات لا يستلزم نفي الحقيقة نعم الاشكال قائم على قول من يقول  
 الاعمال داخلة فى حقيقة الإيمان وتقدم ردوا كدبان لان الواعظ كان شاكلاً بل كان منكراً ولو تفرق  
 لظهور امارات الانكار عليه ويجوز ان يكون التأكيد من جهة ان القضية فى نفسها ما يجب ان ينهت بها

وعليهم قص منها  
 ما يبلغ الندى  
 ومنها مادون ذلك  
 وعرض على عمر بن  
 الخطاب وعليه قميص  
 يجره قالوا فما أولت  
 ذلك يا رسول الله قال  
 الدين عن ابن عمر  
 ورضي الله عنهما أن  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مر على  
 رجل من الانصار  
 وهو يعط أخاه فى  
 الحياة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 دعها فان الحياة من  
 الإيمان

ويؤكد عليها وان لم يكن هناك انكار أو شك من أحد وفي الحديث حض على الامتناع من قبائح  
الامور وزدائها وكل ما يستحي منه وقد بثله الحياء من الله تعالى من القتل في نعمة فيستحي  
العالم ان يستعين بها على معصيته وقد قال بعض السلف حق الله على قدر قدرته عليك واستحي  
منه على قدر قربك منك والله أعلم (وعنه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
أمرت) بضم الحزنة مبنى للقول أى أمرنى الله لانه لا أمر له صلى الله عليه وسلم الا هو وقيامه  
في الصحابي اذا قال أمرت ان يكون المعنى أمر ذو رسول الله صلى الله عليه وسلم لا معاني آخر لانهم من  
حيث انهم مجتهدون لا يحتجون بما يرجعوا إليه من غير الله تعالى واحتمل والحاصل ان من اشتر  
بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم منه ان الأمر هو ذلك الرئيس (ان أقتل) أى بان أقتل  
وحذف الجار من ان كثير أى بمقاتلة (الناس) هو من العام الذى أراده بديه خاص أى أهل  
الكتاب وقيل للمشركين على ما يأتى (حتى) أى الى ان (يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله و) حتى (يقيموا الصلاة) المفروضة وأقامتها ما تعبدل أركانها وحفظها من ان يقع زيف  
في فرائضها وسننها وأدائها من أقام العود اذا قومه وأماله والام عليها من قامت السوق اذا تقطعت وأما  
التجاء والتشمر في أدائها من قامت الحرب على ساقها اذا اشتد القتال وأما أدائها تميرا عن الأداء  
بالقامة لان القيام بعض أركانها (و) حتى (يؤتوا الزكاة) للمفروضة أى يعطوها المستحقين وفى  
حديث أبي هريرة في الجهاد الاقتصار على قول لا اله الا الله قال الطبري انه عليه الصلاة والسلام قاله في  
حال قتاله للمشركين أهل الاوثان الذين لا يقرن بالوحيد وأما حديث الباب في أهل الكتاب  
المقرن المجاحدين لنبوته عموما وخصوصا وأما حديث أنس في أبواب أهل القبلة وصلوا صلاتنا  
واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبائحنا فهاهم من دخل الاسلام ولم يعمل بالمصالحات كترك الجنة فيقاتل حتى  
يذعن لذلك (فاذا فعلوا ذلك) أطلق على القول فعلا لانه فعل اللسان أو هو من باب تغليب الاتنين  
على الواحد ان قيل مقتضاه انه متى فعل ذلك ترك قتاله وان كفر بسائر ما جاء به صلى الله عليه وسلم  
أجيب بان التصديق برسالته عليه الصلاة والسلام يتضمن التصديق بكل ما جاء به أو يقال علم ذلك  
بدليل آخر فقد سجد في بعض الروايات يؤمنون بى وبما جئت به أو يقال ان ذلك داخل في قوله لا اله الا الله  
ثم ان أراد بالناس أهل الكتاب كان في الكلام حذف تقديره فاذا فعلوا ذلك أو أعطوا الجزية التى  
تليقهم الى الاسلام وان أراد بهم المشركين فالامر ظاهر ان قيل انه يمنع قتال المعاهدين كمن أعطي  
الجزية فلا بد من تقدير أيضا أجيب بان المراد بترك المقاتلة رفعها لانا خيرها مدة كافي الهدنة  
(عصوا) أى حفظوا وعصوا ومنه العصام وهو الخيط الذى يشده به فم القرية سمي به لئمه للمعامن  
السيلان (منى دماهم وأموالهم) فلا تهمدوا مؤهم ولا تسباح أموالهم بعد عصمتهم بسبب من الاسباب  
(الابحى الاسلام) من قتل نفس أو حداً وغرامة متلف أو ترك صلاة فالاستثناء مفرغ من أمر عام  
لان ما قبله مؤول بالثبوت وإضافة الحق للاسلام بمعنى اللام أو فى أو من أى بحق من حقوق الاسلام  
(وحسابهم) بعد ذلك (على الله) في أمر مرأثم وأملحن فاما تحكم بالظاهر فنعاملهم بمقتضى  
ظواهر أقوالهم وأفعالهم وألغى هذا القتال وهذه العصمة انما هما باعتبار أحكام الدنيا المتعلقة بنا  
وأما أمور الآخرة من الجنة والنار والثواب والعقاب ففوض الى الله تعالى ولقطة على وان كانت مشفرة  
بلوجوب لكنه غير مرد لانه لا يجب على الله تعالى شئ خلافا لعزلة القائلين بوجوب الحساب عقلا  
فاما ان نجعل معنى اللام والى أو يقال المراد انه كالواجب على الله في تحقق الوقوع ولذا ذكر الصلاة  
والزكاة مع انه اذا أتى بالشهادتين عصم وان لم يصل ولم يرك اهتماما بشأنهما وأشاعرا بأنهما في حكم

و وعنه رضى الله  
عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
قال أمرت أن أقاتل  
الناس حتى يشهدوا أن  
لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله و يقيموا  
الصلاة ويؤتوا الزكاة  
فاذا فعلوا ذلك  
عصوا منى دماهم  
وأموالهم الا ببحق  
الاسلام وحسابهم  
على الله

الشهادة لكونهما المبالغة البدنية والمالية ولقد كانت الصلاة عماد الدين والزكاة فطرة الاسلام ويؤخذ من الحديث قبول الاعمال الفاضلة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء بقبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن أوجب نعم الاله وترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد الملتزمين للشرائع وقبول توبة الكافر من غير تفصيل بين كفر ظاهر أو باطن كالزبدني قال بعضهم ويؤخذ منه ان تارك الصلاة عمدا معتقدا وجوبها يقتل وعليه الجمهور اه وفي أخيه من ذلك نظر لان المأمور به هو القتال ولا يلزم من اباحته لباحة القتل وان كان الحكم مسلما فانه يقتل حيث أخرجه الصلاة عن وقتها بعد أمر الامام فوراً على الراجح عندنا وقيل بمهل ثلاثة أيام وكثر الروايات عن أحدائه بكفرو به قال بعض أصحابنا وقال أبو حنيفة والزهري يجلس الى ان يحدث توبة ولا يقتل امامان الزكاة فتؤخذ منه قهراً ويعزى على تركها ولا يقتل فان اتصّب للقتال قتل وبهذه الطريقة قاتل الصديق رضي الله عنه مائتي الزكاة ولم ينقل انه قتل أحدا منهم ولو ترك صوم رمضان حبس ومنع الطعام والشراب نهراً ليحصل له صورة الصوم والله أعلم (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله (أي العمل أفضل) أي أكثرنا بإعند الله وهو مبتدأ وخبر (قال) وفي نسخة فقال صلى الله عليه وسلم هو (إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا) أي أي شيء أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله (قال) عليه الصلاة والسلام هو (الجهاد في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله أفضل لئله نفسه (قيل ثم ماذا) أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (حج بئر) أي مقبول ولا يتحاطل اسم ولا رايه فيه وعلامة القبول ان يكون حاله بعد الرجوع خيراً عما قبله وهذا الحديث صريح في ان الأفضل بعد الإيمان بالجهاد وبعد الحج البرور وفي حديث أبي ذر لم يذ كر الحج وذكّر العتق وفي حديث ابن مسعود بدأ بالصلاة ثم برأوا الدين ثم الجهاد وفي الحديث السابق ذكر السلامة من اليد والسان وكلها في الصحيح وجمع بينها بل المراد من أفضل الاعمال كذا كما يقال فلان أعقل الناس أي من أعقلهم وبن اختلاف الاجوبة في ذلك لاختلاف الاحوال والاشخاص كما يقال خيراً لاسماء كذا ولا يراد منه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون حال ولقد لم يذ كر في هذا الحديث الصلاة والزكاة والصوم وقسم فيه الجهاد على الحج للاحتياج اليه أول الاسلام وان كان فرض كفاية والحج فرض عين وهو أفضل من فرض الكفاية على الراجح وعرف بالجهاد باللام دون الإيمان والحج لان المعروف بالام الجنس كالنكرة في المعنى ولانها لا يتكرر وجوبها بخلاف الجهاد فانه قد يتكرر فالتنوين للافراد الشخصية والتعريف بالكمال اذ لو ابي بالجهاد مرة مع الاحتياج الى التكرار لما كان أفضل على انه وقع في بعض الروايات ثم جهاد بالتكبير فيكون التنوين للافراد الشخصية أيضاً مع قطع النظر عن تكرره عند الاحتياج أو يكون التنوين في الثلاثة للتعظيم والله أعلم (عن سعد) يسكون العين (ابن أبي وقاص) مالك القرشي التوفي بالمدينة سنة ثلاث وأربع ومائة وسعد المذكور أحد العشرة المبشرة بلجنة التوفي آخرهم بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة سنة سبع وخمسين عن بضع وسبعين سنة وحل علي وقاب الرجال الى المدينة ودفن بالبيع وله في البخاري عشرون حديثاً (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطاً من المؤمنين شيئاً من الدنيا لمساووه بتألفهم لضعف إيمانهم ففعلوا أعطى الثاني مخوف والرهط العدد من الرجال لامرأة فيهم من ثلاثة الى عشرة وقيل من سبعة الى عشرة ومادون السبعة الى ثلاثة ثلثه وقيل الالهط مادون العشرة من الرجال ولا واحده من لفظه ويجمع على أرهط وأرهط وأرهط وأرهط (وسعد جالس) جملة اسمية وقعت حالا ولم

عن أبي هريرة  
رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سئل أي  
العمل أفضل قال  
إيمان بالله ورسوله  
قيل ثم ماذا قال الجهاد  
في سبيل الله قيل ثم ماذا  
قال حج مسبرور  
عن سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أعطى  
رهطاً وسعد جالس

يقول وأما جالس كاهو الأصل بل جود من نفسه شخصا أخبر عنه بالجلوس أو هو من باب الالتفات عن  
التسليم الذي هو مقتضى المقام إلى الغيبة على طريق السكا كي أما على طريقة غيره فلا يلتفت لانه  
يشترط ان يكون الالتفات من تسليم متلاحق بان يتقدم ذكره وعند السكا كي أعم من ان يكون  
محققا أو مقدرا بان كان المقام يقتضيه (قال) سعد (فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا)  
سأله أيضا مع كونه أحب اليه بمن أعطى وهو جعيل بن سراقه الضمري كما ذكره الواقدي في المخازي  
وهو من المهاجرين (هو أعجبهم الي) أي أفضلهم وأصلحهم في اعتقادي والجللة في محل نصب  
صفة لرجلا وكان السياق يقتضي ان يقول هو أعجبهم اليه لانه قال وسعد جالس لكنه التفت  
من الغيبة إلى التسليم (فقلت يا رسول الله مالك عن فلان) أي سبب عن عدوك عنه إلى غيره ولفظ  
فلان كناية عن اسم أهم بعد ان ذكر وهو معنى قول بعضهم هو اسم يسمى به المحدث عنه الخاص  
ويقال في غير الناس الفلان والفلانة بالاب واللام (فوالله اني لأراه مؤمنا) بفتح الهزنة بمعنى  
أعلمه وفي رواية بعضها بمعنى أعلمه ولم يجوز ذلك النووي محتجا بقوله الآتي ثم غلبني ما أعلم منه وبأنه راجع  
النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فلولا لم يكن جازما باعتقاده لما كرر الراجعة وتعب بان ذلك لا يعين الفتح  
لجواز اطلاق العلم على الظن الغالب كما في قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وردد بان قسم سعدوا كيد  
كلامه بان اللام ومرادها التي صلى الله عليه وسلم وتكرار نسبة العلم اليه يدل على انه كان جازما  
باعتقاده (فقال) وفي رواية قال (أو مسلما) بسكون الواو فقط بمعنى بل اضرب عن قول سعد  
والمراد به نفيه عن قطعه بإيمان من لم يحتبر حاله الحيرة الباطنة لان الباطن لا يطلع عليه الا الله تعالى  
قالوا لانه ان يعبر بالاسلام الظاهري وليس المراد انكار كونه مؤمنا فان قوله فيما يأتي لا يعطى الرجل  
وغيره أحب اليه منه فيه إشارة إلى إيمانه قال سعد (فسكت) سكوتا (قليلًا ثم غلبني ما) أي التي  
(أعلمت فعدت) أي رجعت (لمقاني) مصدر ميمي بمعنى القول وفي رواية باسقاطها (فقلت  
يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لأراه) باللام وفي رواية باسقاطها (مؤمنًا فقال) عليه الصلاة  
والسلام (أو مسلما فسكت) سكوتا (قليلًا) وفي رواية باسقاط قوله فسكت قليلًا (ثم غلبني ما) أي  
التي (أعلم منه فعدت لمقاني وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية اسقاط السؤال  
الثاني والجواب عنه وإنما ينقل صلى الله عليه وسلم قول سعد في جعل لانه لم يخرج مخرج الشهادة وإنما  
هو مدح له ونوسل في الطلب لاجله ولهذا ناقشه في لفظه ثم في الحديث نفسه ما يدل على انه قبل قوله فيه  
وهو قوله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مرشداه إلى الحكمة في اعطاء أولئك وسويمان جعل مع  
كونه أحب اليه بمن أعطاه (يسعدني لاعطى الرجل) الضعيف الايمان العطاء أن تأتبه قلبه (وغيره  
أحب) وفي رواية أعجب (الي منه) جلة حاله (خشية ان يكره الله) بفتح المثناة التحتية وضم  
الكاف والعلل منصوب بان أي لاجل خشية كبر الله إيماء القائمين كوسا (في النار) لكفره  
لما لم يتدبه ان لم يسطر أو لكونه ينسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى البخل وأما من قوى إيمانه فهو  
أحب اليه فأكله إلى الايمان ولا أشقى عليهم رجوعا عن دينه ولا سوا في اعتقاده فاطلق الكسب في النار  
اللازم للكفر عليه فهو كناية على طريق السكا كي من باب اطلاق اسم اللازم واردة المزموم وفي  
الحديث دلالة على جواز الخلف على الظن عند من أجاز ضم همزة أراه وجواز الشفاعة إلى الولاة الامر  
وغيرهم ومرادها الشفيع اذ الم تؤول إلى مفسدة عنده ولا عتب على المشفوع عنده في رد الشفاعة اذا كانت  
خلاف المصلحة وأنه ينبغي ان يعتذر إلى الشافع وبين له غيره في ردها وان الامام يصرف الاموال في  
مصالح المسلمين الاهم فالاهم وأنه لا يقطع لاحد على التعيين بل لجنة الامن ثبت فيه النص كالعشرة

فترك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
رجلا هو أعجبهم الي  
فقلت يا رسول الله  
مالك عن فلان فوالله  
اني لأراه مؤمنا فقال  
أو مسلما فسكت قليلًا  
ثم غلبني ما أعلم منه  
فعدت لمقاني فقلت  
مالك عن فلان فوالله  
اني لأراه مؤمنا فقال  
أو مسلما فسكت قليلًا  
ثم غلبني ما أعلم منه  
فعدت لمقاني وعاد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم قال يسعدني  
لأعطي الرجل وغيره  
أحب اليه منه خشية  
أن يكره الله في النار

المشركين وان الاقرار بالاسنان لا ينفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب وعليه الاجماع وأن الايمان غير الاسلام قال القاضي عياض هذا الحديث أصح دليل على الفرق بين الاسلام والايمان وان الايمان باطن من عمل القلب والاسلام ظاهر من عمل الجوارح لكن لا يكون مؤمن الاسلاما وقد يكون مسلم غير مؤمن اهـ وقد تقدم تحقيق ذلك في أول كتاب الايمان (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي) وفي نسخة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أُرِيت النار (بضم الهمزة مبنيًا مفعول من الرؤية بمعنى الابصار والتاء نائب فاعل مفعول أول والنار مفعول ثان أي أُرِيت النار (فأذا أكثر أهلها النساء) بارفع مبتدا وخبر واذا المفاجأة وروى هذا الحديث بروايات متعددة (يكفرن) بمنزلة تحتة مفتوحة وأوله والجملة مستأنفة وافقني جواب سؤال مقدر كانه قيل لم يارسول الله وفي رواية بكفرهن أي بسبب ذلك (قيل) يارسول الله (أي يكفرن بالله قال) صلى الله عليه وسلم (تكفرن العنبر) أي الزوج قال للعهد والمعاشر مطلقا فتكون للجنس والمعاشر والمخالطة والكفر بالضم مأخوذ من الكفر بالفتح بمعنى الستر سمي ضد الايمان ككفره لانه يستتر عن الحق وهو التوحيد ويطلق أيضا على جحد النعم لكن الاكثرون يطلقون على الاول ككفرا وعلى الثاني ككفرانا وعلى المعاصي مطلقا كأن الايمان يطلق على الطاعات ولذا ورد ككفرون كفر أي أقل منه فأخذ أموال الناس بالباطل مثلاًدون قتل النفس (ويكفرن الاحسان) هذه الجملة كالمبتدأ لما قبلها أشار بها الى انه ليس كفران العشير لقائه بل لكفران احسانه وانما خص صلى الله عليه وسلم كفران نعمة العشير من بين سائر المعاصي لان كفران نعمته كفران نعمة الله تعالى لانها من تعالى أحوالها على يده وقد قال صلى الله عليه وسلم لو أمرت أحد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها فإذا بان من حقه عليها هذه النعمة وكفرت نعمته كان ذلك دليلا على تهاونها بحق الله تعالى ثم أخبره صلى الله عليه وسلم بان سبب دخوله النار كفران نعمة الزوج يدل على انه من الكبائر لانه في معنى الوعيد الشديد على ذلك (لو) وفي رواية ان (أحسنتم الى احداهن الدهر) أي مدة عمره كالأدهر ككفره ضام بالغة في كفرهن وهو نصب على الظرفية والمخاطبة فأحسنتم غير خاص بل هو عام لكل من يتأق منه ان يكون مخاطبا فهو مجاز لان الحقيقة ان يكون المخاطب خالصا لكنه جاء على نحو لو تزي اذا لم يرموننا كوا رؤسهم وبسمه البيانون ترك للمعين الى غير المعين ليم كل مخاطب فان قلت لولامتناع الشيء لامتناع غيره فكيف صح هنا هذا المعنى قلت هي هنا بمعنى ان فهمي لمجرد الشرطية ويدل لذلك وقوعه ان في الرواية الاخرى موقعها ومثل ذلك كثير ويحتمل ان يكون من قبيل قوله عليه الصلاة والسلام نعم البعدهيب لولم يحب الله لم يعصه بان يكون الحكم ثابتا على التقضيض والطرف المسكوت عنه أو لم ين الله كور (ثم رأيت منك شيئا) تنوينه للتقليل أو التحقير أي شيئا قليلا لا يوافق مزاجها أو شيئا حقيرا لا يبهجها (قالت) ما رأيت منك شيئا قط) بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة على الاشهر ظرف زمان لاستغراق ماضيه وفي هذا الحديث وعظ الرئيس المروء وتعرضه على الطاعة ومراجعة التلم العالم والتابع للتبوع فيما قاله اذا يظهر له معناه وجواز اطلاق الكفر على كفر النعمة ومجد الحق وان المعاصي تنقص الايمان لانه جملة كفر ولا تخرج الى الكفر الموجب للتجاوز في النار وان ايمانهم يزيد بشكر نعمة العشير فثبت ان الاعمال من الايمان كالجو مذهب السلف (عن أبي ذر) بالجملة المقنونة وتشديد الراء جذب بضم الجيم والنال المهملة وقد فتق ابن جنادة بضم الجيم الفقار الساق في الاسلام الزاهد القائل بحرمه ما زاد من المال على الحاجة المتوفى بالربعة بفتح الراء والموحدة والقال المحجمة منزل الحاج العراق على ثلاث مراحل من المدينة وله في البخاري أربعة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أُرِيت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن قيل أي يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنتم الى احداهن الدهر ثم رأيت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط عن أبي ذر

عشر حديثاً (رضي الله عنه قال سأيت) بموحدة تين أي شأنت (رجلاً فغيرته بابه) بالعين المهملة أي نسبته إلى العار والفناء تفسيره لأن التعبير بالسب كقوله تعالى فتوبوا إلى ربكم فاقبلوا أنفسكم وعند البخاري في الأدب المفرد وكانت أمه أنجمية فتلث منها وفي رواية فقتله يابن سواد (فقال) لي (البي) صلى الله عليه وسلم يا بأذر أعبرته بلمه بالاستفهام على وجه الإنكار والتوبيخ (أنك امرؤ) بالرفع خبران وعين كنه تابعة للإمها في أحوالها الثلاثة (فيك جاهلية) بالرفع مبتدأ قدم خبره ولمل هذا من أبي ذر قبل أن يعرف ثم قال ففكانت تلك الخصلة من خصال الجاهلية باقية عنده ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما ذكره إلا فأبوذر من الإيمان بمنزلة عالية وانما يؤخه بذلك مع عظم منزلته تحذيره عن معاودة مثل ذلك وسياق الحديث يشعر بأن الرجل المسبوب كان عبداً وعند الوليد بن مسلم منقطعاً كما ذكره في الفتحة أن الرجل الذي كوره بلال المؤذن مولى أبي بكر وروى الرازمي أنه لما شكاه بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له شئت بلالا وعبرته بسواد أمه قال نعم قال حسبت أنه بقي فيك شيء من كبر الجاهلية فألقى أبوذر خده على التراب ثم قال لا أرفع خدي حتى يطأ بلال خدي بقدمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخوانكم) في الإسلام ويلحق بهم المالك الكفار أو يخص هذا الحكم بالمسلمين ويحتمل أن يراد بالأخوة مطلق القرابة لأن الكل أولاد آدم فهو مجاز (خولكم) بفتح الخاء المهمة والواو أي خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون الأمور أي يسلطونها وقدم الخبر على المبتدأ في قوله أخوانكم خولكم للاهتمام بشأن الأخوة والألقاصود هو الحكم على الخلو بالأخوة ويجوز أن يكونا خبرين حذف من كل مبتدؤه أي هم أخوانكم هم خولكم وأعر به الزكرشئ بالنصب أي أحفظوا لكن ورد في بعض الروايات هم أخوانكم وهو يرجع الرفع (جعلهم الله تحت أيديكم) مجاز عن القدرة أو الملك أي أتم ما لكون أيهم (فن كان أخوه تحت يده فليطعمه عما يأكل ويلبسه بما يلبس) أي من الذي يلبس والمنانة التحنية في فليطعمه ويلبسه مضموه وفي يلبس مفتوحة والفاء في فن عاطفة على مقدراى وأتم ما لكون إلى آخر ما مر ويجوز أن تكون سببية كافي فتصبح الأرض مخضرة ومن التبعيض أي من جنس ما يأكل كل ويلبس ولو في نوع خسيس فلا يزمه أن يطعمه من كل ما كوله على العموم من الأدم وطيبات العيش لكن يستحب لذلك ولأن يلبسه من نوع ما يلبس بل من غالب عادة أرقاء البلد وفهم أبوذر من ذلك أنه لا بد أن يطعمه ويلبسه من جميع ما يأكل ويلبس ولذا القيه المروء بن سويد بالربة وعليه حلة وعلى غلامه حلة مثلها فأسأله عن ذلك فروى لهذا الحديث (ولأنكفؤهم ما) أي الذي (يفقههم) أي تجهز قدرتهم عنه والنهي فيه لتحريم (فان كلفتموهم) ما يلبسهم (فأعينوهم) ويلحق بالعبيد الأجير والخدام والضعيف والدابة يؤخذ من الحديث النهي عن سب العبيد ومن في معانهم وتعييرهم بأبائهم والحث على الإحسان إليهم والرفق بهم وجواز إطلاق الإخ على الرقيق والمحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله أعلم (عن أبي بكر) نفع بضم النون وفتح القاء ابن الحارث الثقفي وقيل نفع بن مسروح بن كلفة بالكاف واللام المفتوحين وهو من نزل يوم الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف بكرة بفتح الكاف فتجمع على بكر بكسبة وقصب وفسكن فتجمع على بكرات كسجدة وسجدات فسكنى أبابكرة وأعنته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معدود من مواله وكان من فضلاء الصحابة وصالحهم ولمزل مجتهدا في العبادة حتى توفي بالبصرة سنة اثنين وخمسين وله في البخاري أربعة عشر حديثاً (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول إذا التقى المسلمان بسيفهما) فضر كل واحد

رضي الله عنه قال  
سأيت رجلاً فغيرته  
بأبائه فقال لي النبي  
صلى الله عليه وسلم  
يا بأذر أعبرته بأبائه  
امرؤ فبك جاهلية  
أخوانكم خولكم  
جعلهم الله تحت أيديكم  
فن كان أخوه تحت  
يده فليطعمه عما يأكل  
ويلبسه بما يلبس ولا  
تكفؤهم ما يلبسهم فان  
كلفتموهم فأعينوهم  
عن أبي بكر رضي  
الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول إذا التقى  
المسلمان بسيفهما

منهما الآخر (فالقائل والمقتول في النار) أى يستحقان دخولها وقد يعفو الله عنهما كقوله تعالى جزاؤهم جهنم أى أنها جزاؤه وليس يلزم أن يجازى خلافاً للمعتزلة القائلين بوجوب عقاب العاصي وهذا كله في قتال بغير تأويل سائق لما قتال الصحابة فلا يترتب عليه ما ذكرناه من اجتهاد وطن لصالح الدين فالصعب منهم أحران وللمخطئ أبحر كما هو فقه أبو بكره أن الحديث علم لكل المسلمين حلالاً دفع الحنفية بن قيس من قتالهم على لكنهم لم يوافقوه على ذلك بل حضرم على باقى حروبه قال أبو بكره (فقلت) وفي نسخة قلت (يا رسول الله هذا القائل) يستحق النار لكونه ظالماً (غالب المقتول) وهو مظلوم (قال) صلى الله عليه وسلم (أنه كان من يصاعلي قتل صاحبه) أى عازماً على ذلك فيؤخذ منه أن من عزم على العصية ووطن نفسه عليها لم يمتنع على اعتقاده وعزمه وإن لم يعملها فإذا عملها كتبت مصيبة أخرى ولا ينافيه ما ورد في الحديث الآخر إذا هم عبدى بسبب فلم يعملها فلا تكتبوها عليه لأن ذلك فيمن لم يوطن نفسه عليها بل مررت بفكره من غير استقرار ويسمى ذلك هما وفرق بين الهم والعزم (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لما نزلت الدين آمنوا ولم يلبسوا) بكسر الباء في المضارع وفتحها في الماضي أى يخطوا وفي لبس الثوب بصفه (إيمانهم يظلم) أى عظيم وهو الشرك كما يأتي أى لم يجمعوا بينهما بأن لم ينفقوا أى يؤمنوا بظاهرهم مع شركهم باطناً وقيل المراد لم يحصل لهم كفر متأخر عن إيمان متقدم بل لم يرتدوا فلا يردان الإيمان ضد الشرك فكيف يخطأ به (قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أيناً لم يظلم) مبتدأ وخبر والجملة مقول القول وأما قالوا ذلك لأنهم حلوا الظلم على العموم فشق عليهم ذلك (قائل الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (إن الشرك لظلم عظيم) وفي رواية قلنا يا رسول الله أيناً لم يظلم نفسه قال ليس كقائلون بل لم يلبسوا بإيمانهم يظلم بشركهم أتم سمعوا إلى القول لقمان قد كذبت الآية وأما جملته على العموم لأنه نكرة في سياق النفي وهي قيد العموم ظاهراً فإن دخلت عليها من كانت ضافية فيمن لم يظلم الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي أراده خاص وإن المراد بالظلم أعلى أنواعه وهو الشرك وفيه دليل على أن المصاعى لا تسمى شركاً وإن من لم يشرك بالله شيئاً فهو الآمن وهو مهتد لا يقال إن المصاعى قد يفتن بها هذا الآمن والاهتداء الذى حصل له به لا نقول أنه آمن من التخليد في النار مهتد إلى طريق الجنة وفيه أيضاً دليل على أن درجات الظلم تتفاوت كجوروى عن الإمام أحمد ظلم دون ظلم أى بعضه أخف من بعض وإن العام يطلق ويراد به الخاص وإن اللفظ يحمل على خلاف ظاهره لمصلحة دفع التعارض (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال آية المنافق) أى علامته وهي مفرد مضاف لمرقة فيعم فيحصل التوافق بين المبتدأ والخبر وهو (ثلاث) على أن ثلاثين جماعيل هو اسم جمع ولفظه مفرد وقيل التقدير آية المنافق معدودة بثلاث وقيل المراد من الآية الجنس أو مجموعها لا كل واحدة منها والافتقار لصفة الظاهر للباطن فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق وكفر والافتقار عمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه (إذا حدث) في كل شيء (كذب) أى أخبر عنه بخلاف ما هو به قاصد الكذب (وإذا وعد) بالخبر في المستقبل (أخلف) فلم يف وهو من عطف الخاص على العام لأن الوعد نوع من التحديث لكن أفرد به بالترك مطوقاً تنبيهاً على زيادة قبحة لا يقال الخاص داخلاً في العام فتكون الآية فتنين ثلاثاً لا نقول إلا لازم في الأولى وهو الكذب لا يكون إلا في الأولى والثانية وهو الإخلاف قد يكون فعلاً والفعل مغاير للقول فهذا الاعتبار كان للزوم أنهما التحديث والوعد متغايران وشك الوعد لا يقدرح إلا إذا كان العزم عليه

فالقائل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القائل غيالب المقتول قال أنه كان من يصاعلي قتل صاحبه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت الدين آمنوا ولم يلبسوا بإيمانهم يظلم قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أيناً لم يظلم فأنزل الله تعالى إن الشرك لظلم عظيم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا



مقارنا للوعد أم لو كان عازما حال الوعد على الوفاء ثم عرض له مانع أو بدله رأى فلا يعد ذلك من النفاق ويشهله حديث الطبراني حيث قال إذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف وحديث أبي داود إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أنه يفله فلم يف فلا تم عليه وهذا في الوعد بالخير أما الشر فيستحب أخلافه وقد يجب (د) الثالثة من الخصال (إذا اتّمن) على صيغة المجهول من الاثتمان وهو جعل الشخص أمينا أي وضع عنده أمانة (خان) بأن يتصرف فيها على خلاف الشرع ووجه الاختصار على هذه الثلاث أنها منبهة على ما عداها إذا أصل الديانة منحصر في القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف ولا يعارض ذلك ما سبق في من جعلها أربعا وعد منها إذا عاهد غير رسول ذلك في قوله وإذا اتّمن خان إذا قدر خيانة فإن قلت إذا وجدت هذه الخصال في شخص فهل يكون منافقا قلت هي خصال نفاق لا نفاق وتسمية المتصف بها منافقا على سبيل المجاز أو المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر أو المراد من اتصف بها وكانت له ديننا وعادة كما يدل عليه التعبير إذا المفيدة لتكرار الفعل أو هو محمول على من غلبت عليه وتهاون بها واستخف بأمرها فإن من كان كذلك كان فاسدا اعتقادا غابا أو المراد الانذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وإن الظاهر غير مراد وأن الحديث وارد في رجل معين وكان منافقا ولم يصرح به عليه الصلاة والسلام على عادته الشريفة في كونه لا يوافقهم بصرح القول بل يشير إشارة كقوله ما بال أقول يفعلون كذا أو وارد في شأن المنافقين الذين كانوا في زمنه عليه الصلاة والسلام (عن عبدالله بن عمرو) يعني ابن العاص (رضي الله عنهما) إن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع أي أربع خصال أو خصال أربع مبتدأ خبره (من كن فيه كان منافقا خالسا) أي في هذه الخصال فقط لا في غيرها أو شديد التشبه بالمنافقين ووصفه بالخالص يؤيد قول من قال فيما تقدم المراد بالنفاق العمل لا الإيمان أو ألتفاق العرف لا الشرعي لأن الخالوص بهذا المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى في الشرك الأسفل من النار (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت) وفي نسخة كان (فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) أي يتركها (إذا اتّمن) على شيء (خان) فيه (وإذا حدث كذب) في كل ما حدث به (وإذا عاهد) أحداء عاهد كأن تخالف معه على شيء (غدر) أي ترك الوفاء فباع عهده عليه (وإذا خانهم) أحداء (خبر) في خصومته أي مال عن الحق وقال الباطل وقد تحصل من الحديثين خمس خصال الثلاثة السابقة في الأول والتدبر في المعاهدة والفجور في الخصومة وهي متغايرة باعتبار تغاير اللوازم والأفهي في الحقيقة ترجع إلى الثلاث لأن التدبر في العهد منطوحت الحيانة في الأمانة والفجور في الخصومة منطوحت الكذب (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتم) بفتح أوله من قام يقوم (ليلة القدر) أي بحسبها بالصلاة أو غيرها من أنواع القرب بآلية بالنصب على المفعولية ٢ لأعلى الظرفية وإن كان المعنى عليه لكنه إذا قام الليلة أو معظمها صارت كأنها مفعول به (إيمانا) أي تصديقا بأن الأخبار بها على لسان النبي حق (واحتسابا) لوجهه تعالى لا لرياء ونحوه وهما منصوبان على المفعولية أو على الحال بتأويل المصدر بالوصف أي مؤثما عتسبا (غفر له ما تقدم من ذنبه) أي الصفات غير حقوق الآدميين إذا لم يكسبها لا تسقط الأباتورة أو الحجج المبرور وحقوق الآدميين لا تسقط الأبرصاهم أو الكلام على إطلاقه وفضل الله واسع على ما يأتي وأقل مراتب فيعلم ليلة القدر أن يصلي العشاء في جماعة ويعزم على صلاة الصبح في جماعة وأعلى منه أن يقوم معظمها وأعلى منه قيام جميعها والتبادر من القيام عند الإطلاق قيام كل الليلة أو معظمها يحصل له الثواب المذكور وإن لم يرها لكن ثواب من رآها أكل وعليه يحمل حديث لا يقوم أحدكم ليلة القدر فوافها إيمانا واحتسابا إلا

وإذا اتّمن خان  
عن عبدالله بن  
عمرو رضي الله عنهما  
أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أربع  
من كن فيه كان منافقا  
خالصا ومن كانت فيه  
خصلة منهن كانت فيه  
خصلة من النفاق حتى  
يدعها إذا اتّمن خان  
وإذا حدث كذب  
وإذا عاهد غدر وإذا  
خانهم فجر  
أبي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
من يتم ليلة القدر  
إيمانا واحتسابا غفر له  
ما تقدم من ذنبه

٢ (قوله على المفعولية)  
فهو مفعول به لأن  
المعنى من يتم ليلة  
القدر اه شيخ  
الاسلام

غفر له وأوقع هذا الجزاء ما ضاير الشرط مضارعا وفيه خلاف بين النحاة والأكثرون على المنع ولذا جعل بعضهم ملحقا من قصر الرواة بدليل أنه ورد في طريق أخرى من يقيم لله القدر يغفر له وعبر بالمضاي وان كان معناه مستقبلا إشارة إلى تحقق وقوع المغفرة على حقيقته تعالى في أمر الله ولذا عبر به في جانب الشرط في قيام رمضان وصيامه الآتين لانهما محققان باعتبار تعيين زمنهما ولا كذلك قيام ليلة القدر فان زمنه غير معين فكان غير محقق فغيره بالمضارع (وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اتدب الله) بكسر الهمزة وسكون النون وفتح التاء المثناة الفوقية والبدال المهملة وفي آخره باء موحدة من قولهم تذب به لأمر فأتدب له أي دعاه له فاجاب فكان الله تعالى جعل جهاد العباد في سبيله دعاء له فاجابهم بما سألوا وقيل معناه تكفل أو سارع بشؤانه وحسن جزائه وهذا أقرب وفي رواية اتدب بمنزلة تحية مهموزة بدل النون من المأذبة يقال أدبهم بأدبهم بكسر الدال دعاهم إلى الطعام قال بعضهم وهو تصحيف (لمن خرج في سبيله) حال كونه (لا يخرج إلا إيمان) وفي نسخة الإيمان (ي) مقتضى الظاهر ان يقول به لكنه التفت من الغيبة إلى التكلم أو هو على تقدير حال مخوف أي قال لا يخرج إلا إيمان في ولا يخرج مقل القول بوصاحب الحال هو الله تعالى وحذف الحال جاز خلافا لبعضهم كقوله تعالى وإذا رفع إبراهيم القواعد من البيت واسمئيل ربنا تقبل منا أي قائلين ذلك (وتصديق برسلي) في بعض النسخ أو تصديق وهي بمعنى الأول لانه لا بد من الأمرين الإيمان بالله والتصديق برسوله وفي رواية الإيمانا بالذنب أي لا يخرج مخرج الإيمانا والتصديق (أن أرجعه) بفتح الهمزة من رجوع وان مصدرية على حذف الجار أي بأن أرجعه إلى بلده (بما نال) أي بالتي أصابه من النبل وهو العطاء (من أجز) أي فقط ان لم يغفر (أو) أجز مع (غنيمة) ان غنم وقيل أو بمعنى الواو كما رواه كذلك أبو داود وعبر بالمضاي موضع المضارع في نال لتحقيق وعده تعالى (أو) ان (أدخله الجنة) أي يوم القيامة مع السابقين بلا حساب ولا مؤاخذه بذنوب لتكفيرها بالشهادة أو عتد موته لقوله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون (ولولان أشقى) أي لولا المشقة (على أمي) ما قدمت خلف (بالنصب على الظرفية أي ما قدمت بعد (سرية) بل كنت أخرج معها بنفسى ولولا امتناعه وان مصدرية في موضع رفع بالابتداء وما قدمت جوابا لولا على قدر اللام والمعنى امتنع عدم القعود بل وجد القعود لوجود المشقة عليهم بصعوبة تخلفهم بعده ولا قسرة لهم على السير معه لضيق حالهم فذلك شفقة عليهم جزاء الله عنهم أحسن الجزاء (ولوددت) عطف على ما قدمت فهو من جملة جواب لولا أو جواب قسم محذوف والجملة مستأنفة أي والله لوددت أي أحييت (التي أقتل في سبيل الله ثم أحييت) أي الحياة الدنيوية لخدمة الشهداء (ثم أقتل ثم أحييت ثم أقتل) بضم الهمزة في الألفاظ الخمسة وفي رواية ان أقتل بدلي في وفي أخرى ما قتل ثم أحييت ما قتل وضم بقوله ثم أقتل مع ان القرار انما هو على حالة الحياة لان التي وده هو الشهادة تختم الحال عليها أو لان الأحياء للجزاء من المعلوم فلا حاجة إلى ودادته لانه ضروري الوقوع ثم للترافق في الرتبة وهو أحسن من جعلها للترافق في الزمان لانه تمنى حصول مرتبة بعد مرتبة إلى الانتهاء إلى الفردوس الأعلى ولا يلزم من تخليه عليه الصلاة والسلام ذلك تمييز زيادة الكفر للناس لان مراده حصول الشهادة له لا تمنى المصيبة لغيره ويؤخذ من الحديث استحباب طلب القتل في سبيل الله وفضل الجهاد (وعنه أيضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام بالطاعة سواء كان صلاة التراويح أو غيرها من أنواع الطاعات في ليالي (رمضان) حال كونه (إيمانا) أي مؤمنا بالله مصداقا بأن ذلك من عنده (و) حال كونه (احتسابا) أي

❦ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدب الله عز وجل لمن خرج في سبيله لا يخرج إلا إيمان في وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولان أشقى على أمي ما قدمت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحييت ثم أقتل ثم أحييت ما قتل وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا

معتسباً يريد به وجه الله تعالى بخلوص نيته ويحتمل أن المعنى لأجل الإيمان والاحساب كإسراف  
(غفر له ما تقدم من ذنبه) من الصغائر وفي فضل الله وسعة كرمه ما يؤذن بغفران الكبار أيضاً  
وهو ظاهر السياق لكنهم أجمعوا على التخصيص بالصغائر كنظائره من إطلاق القرآن في أحاديث  
لما وقع من التقييد ببعضها بما اجتنب الكبار وهي لانسقاط الإلتوبة أو لأحد أو عفو الله تعالى  
فإن قيل ثبت هذا في الحديث الصحيح في قيام رمضان والآخرة في صيامه والآخرة في قيام ليلة  
القدر والآخرة في صوم عرفة أنه كفارة ستين وفي علو راء أنه كفارة سنة والآخرة في  
رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والآخرة إذا نوصاً  
خروجت خطايا فيه الخ والآخرة مثل الصلوات الخمس كتل نهر الخ والآخرة من وافق تأمينه تأمين الملائكة  
غفر له ما تقدم من ذنبه ونحو ذلك فكيف أجمع بينها فإن الذنوب إذا كثرت وواحدة في الذنوب  
يكفرها الآخر أوجب بالمراد أن كل واحد من هذه الخصال صالح لتكفير الصغائر فإن صادفها  
كفرها وإن لم يصادفها بان كفرها واحدة عاذر أو غفرت بالتوبة أو لم تفعل لتوفيق النعم بمن  
الله تعالى رفع له بعمله ذلك درجات وكتب له به حسنات أو خفف عنه بعض الكبائر كما ذهب إليه  
بعضهم وفضل الله واسع (وعنه أيضاً رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام  
رمضان) كله عند القدرة عليه أو بعضه عند عجزه وبقية الصوم لولا المانع حال كونه (إيماناً  
واحتراساً) أي مؤمناً محسباً بأن يكون مصداقه راغباً في توبه طيب النفس به غير مستثقل بصيامه  
ولاستطيل لآيائه (غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغائر تخصيماً للعام بدليل آخر كما سبق ورمضان  
نصب على الظرفية وأتى باحتساباً بعد إيماناً مع أن كلاهما يلزم الآخر لتوكيد ولما تضمن ما ذكر  
من الأحاديث الترغيب في القيام والصيام والمجاهد بين أن الأول للعامل بذلك أن لا يجهد نفسه  
بحيث يجزى بل يعمل بطاقته ورجح ليدوم عمله ولا ينقطع فقال (وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال إن الدين) أي دين الإسلام (يسر) أي ذو يسر أو أخير بالمصدر مبالغة وأكد  
بأن رداً على منكري هذا الدين أن كان الخاطب منكراً ولو تزيلاً والا كان التأكيد لمجرد  
الاهتمام أي ليس في هذا الدين مشقة بخلاف غيره من الأديان السابقة فانه كان فيها ذلك كقتل  
النفس في التوبة وقطع موضع النجاسة (ولن يشاد) بالشين اللجمة وادغم أولها المثلين في لاقحه  
من المشادة وهي المعالبة (الدين) بالنصب على المعنوية وقوله (أحد) بالرفع فاعل وفي أكثر  
الروايات ولن يشاد الدين (الأغلب) بنصب الدين وإظهار الفاعل وفي بعضها رفعه على أن يشاد  
مبنى لما لم يسم فاعله ولأن عساكر ولن يشاد الأغلب وله أيضاً ولن يشاد هذا الدين أحد الأغلب  
وأذا كان الأمر كذلك (فسدوا) بالهجمة من السداد وهو التوسط في العمل أي الزوا السداد  
وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط (وقاروا) بالباء الموحدة أي قاروا في العبادة ولتأباعدوا  
فيها فاتكم أن يبعدتم في ذلك لم تبلغوه وقيل معناه أن لم تستطيعوا الأخذ بكل فاعلوا بما يقرب  
منه أي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها (وأبشروا) بقطع الهزمة من الأباشرو وفي لغة بضم الشين  
من البشر بمعنى الأباشر أي أبشروا بالتواب على العمل وإن قل وأبشروا بالبشر به التنبيه على عظمته  
وتفخيمه (واستعينوا) بالاستعانة وهي طلب العون (بالقدوة) بفتح القين وضمة السين أول  
النهار وقيل ما بين صلاة العداة وطلوع الشمس كالقدوة والقدوة (والروحة) بفتح الراء السير  
بعد الزوال (وشيئ) أي واستعينوا بشئ (من العلة) بضم الدال المهملة واسكان اللام سير آخر  
النهار وقيل سير الليل كله ولما عبر فيه بالتبعض ولأن عمل الليل أشق من عمل النهار أي استعينوا

غفر له ما تقدم من ذنبه  
 ﴿ وعنه أيضاً رضي  
 الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 من صام رمضان إيماناً  
 واحتراساً غفر له  
 ما تقدم من ذنبه  
 ﴿ وعنه أيضاً رضي  
 الله عنه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال  
 إن الدين يسر ولن  
 يشاد الدين أحداً  
 الاغلبه فسدوا  
 وقاروا وأبشروا  
 واستعينوا بالقدوة  
 والروحة وشئ من  
 العلة

على مداومة العبادة بإقامتها في الاوقات المنتهية فاستعار القدوة والروحة وثيق من الدلة لاقوات النشاط وفرغ القلب للطاعة فان هذه الاوقات أطيب أوقات المسافر فكانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصده فنبه على أوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا عجز وانقطع واذا تحرى البر في هذه الاوقات المنتهية أمكنته المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا في الحقيقة دار نقلة الى الآخرة وان هذه الاوقات مخصوصها أروحا ما يكون فيها البدن للعبادة ولما كانت الصلوات الخمس أفضل طاعات البدن وهي تمام في هذه الاوقات الثلاثة فالمصبح في الفجرة والظهر والعصر في الروحة والعشان في جزء الدلة عند من يقول انها سيرا كل الليل عقب هذا الحديث يحدث الصلاة فقال (عن البراء) بتخفيف الراء والمدة على الأشهر أى همرو أو أى الطفيل بن عازب بن الحارث الانصارى الاوسى المتوفى بالكوفة سنة اثنتين وسبعين وله في البخارى ثمانية وثلاثون حديث (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة ( هذه الجلة خبر ان في محل رفع وأول نصب على الظرفية وما مصدرية أى في أول قدومه المدينة عند الهجرة من مكة وقسم بكسر الهمزة مضارعه يقدم بعضها واتصاب المدينة كانتصاب الدار في قوله دخلت الدار والظروف يتوسع فيها والمراد بها طيبة (نزل على أجداده من الانصار) فيه مجاز لان الانصار أجداده من جهة الامومة لان أم جده عبد المطلب بن هاشم منهم وهي سلمى بنت عمرو أحد بنى عدى بن النجار وانما نزل صلى الله عليه وسلم على اخوتهم بنى مالك ابن النجار ففيه على هذا مجاز ثان قاله في الفتح (وانه) صلى الله عليه وسلم (صلى قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى الى جهة (بيت المقدس) مصدر ميمي من التقديس أى التطهير أى حال كونه متوجها اليه (سنة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا) شك من الراى وجزم بعضهم بالأول فيكون أخذ من شهر القدوم وشهر التحويل شهر أو ألقى الأيام الزائدة وبعضهم بالثاني فيكون عد الشهرين معا ومن شك تردد في ذلك وذلك ان القدوم كان في ثمانى عشر شهرا وبيع الاول والتحويل كان في شعبان كجزم به النووي في الروضة وأقره مع كونه رجح في شرح مسلم رواية سنة عشر شهرا لكونها مجزوما بها عند مسلم ولا يستقيم ان يكون ذلك في شعبان الا ان ألقى شهر القدوم والتحويل (وكان) عليه الصلاة والسلام (يجب ان تكون قبلته قبل) أى كون قبلته جهة (البيت) الحرام (وانه) بفتح الهمزة عطفا على ان الاولى كالتثنية (صلى أول صلاة صلاها) متوجها الى الكعبة (صلاة العصر) نصب أول مفعول صلى وصلاة العصر بدل منه وأمر به ابن مالك بالرفع ولا ينسحب حول القبلة في صلاة الظهر أو العصر وهل كان ذلك في جادى الاخير أو رجب أو شعبان أقوال (وصلى معه قوم فخرج رجل عن صلى معه) وهو عباد بن بشر بن قيس وقيل هو عباد بن نعيم بفتح النون وكسر الهاء (فرعى أهل مسجد) من بنى حارثة ويعرف السجد الآن بمسجد القيلتين وهذا الرجل غير الذى أتى أهل قباء في صلاة المصر كما سأتى ان شاء الله تعالى في كآب الصلاة (وهم را كيون) حقيقة أو هو من باب اطلاق اسم الجزء وإرادة الكل أى يصلون (فقال أشهد) أى احلف (بأنه قد صلحت مع رسول الله) وقوله (صلى الله عليه وسلم) ثابتة في بعض النسخ (قبل مكة) أى حال كونه متوجها اليها والام لتوكيد وقوله لتحقيق وجهه أشهد لعراض بين القول ومقوله (فداروا) أى فسمعوا كلامه فداروا (كأهم) أى على ما هم عليه (قبل البيت) الحرام أى لم يقطعوا الصلاة بل أتوها الى جهة الكعبة فصلا صلاة واحدة الى جهتين بدليلين شرعيين فالكاف بمعنى على وما كافة وهم

عن البراء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده من الانصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل عن صلى معه فرعى أهل مسجد وهم را كيون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كأهم قبل البيت

مبتدأ حذف خبره أى عليه أو كاثنون هكذا قال بعضهم وفيه بعد ولا يظهر لضعف عليه حيث  
مرجع فالاولى ان تكون ماموصولة والمعنى فداروا على الهيئة التى كانوا عليها لكن يلزم عليه  
حذف العائد المجرور مع تخلف شرطه وفيه قبول خبر الواحد بالنسخ واليه ميل المحققين (وكانت  
اليهود قد أعجبهم) أى التى صلى الله عليه وسلم وهم نصب على للفعولية (اذ كان) أى وقت كونه  
صلى الله عليه وسلم (يصلى قبل بيت المقدس) أى حال كونه متوجها اليه (وأهل الكتاب) بالرفع  
عطف على اليهود من عقب العام على الخاص وقيل المراد بهم النصارى فقط لانهم من أهل الكتاب  
وفيه نظر لان النصارى لا يصلون لبيت المقدس فكيف يعجبهم وأجاب الكرماني بان إعجابهم بطريق  
التبعية لليهود قال فى الفتح وفيه بعد لانهم أشد الناس عداوة لليهود ويحتمل ان يكون بالنصب  
والواو بمعنى مع أى يصلى مع أهل الكتاب الى بيت المقدس (فلساوى) صلى الله عليه وسلم (وجهه)  
الشرىف (قبل البيت) الحرام (أنكر واذا لك) فنزلت يقول السفهاء من الناس الآية وما  
مات رجال من الصحابة قبل ان تحول القبة شكوا وقالوا ما ندري ما تقول فغهم فانزل الله تعالى وما  
كان الله ليضيع إيمانكم أى بالقبة المنسوخة أو صلاتكم اليها واختلف فى الجهة التى كان صلى الله  
عليه وسلم يتوجه اليها للصلاة وهو بمكة فقال ابن عباس وغيره الى بيت المقدس لكنه لا يستدبر  
الكعبة بل يجعلها بين يمين بيت المقدس فكان يصلى بين الركنين اليمانيين وقيل كان يستدبرها  
فيجعل الميزاب خلف ظهره وزعم قوم انه كان يصلى بمكة الى الكعبة فقط فلما قدم المدينة استقبل  
بيت المقدس تألفا لليهود ثم نسخ وهذا ضعيف ويزعم دعوى النسخ مرتين وفى الحديث جواز  
نسخ الاحكام خلافا لليهود وثبوت خبر الواحد واليه مال القاضي أبو بكر وغيره من المحققين  
وجواز الاجتهاد فى القبة وبيان شرفه عليه الصلاة والسلام ذكرا منته على به اعطاهما له أحب  
(عن أبى سعيد الخدرى) بالادلة للمهمة (رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
حال كونه (يقول) بلطارح حكاية حال ماضية (اذا أسلم العبد) أو الامة فيه تغليب (حسن  
اسلامه) أو اسلامها بان دخل فيه بباطنه وظاهره واعتقد اعتقادا خالصا من الشوائب (يكفر  
الله عنه) ومنها (كل سيئة كان زلفها) بتخفيف اللام المقنونة وفى رواية بتشديدها وفى  
أخرى أزلفها بزيادة همزة مفتوحة أى قدسها وأسلفها كفى بعض الروايات والتكفير التفضيية  
وهو فى المعاصى كالا حياط فى الطاعات وقال الزعفرانى التكفير إمالة المستحق من العقاب شواب  
زائد والرواية فى بلفر بالرفع ويجوز الحزم لان فعل الشرط ماض وجوابه مضارع وهو ضعيف لان  
اذا وإن كانت من أدوات الشرط لكنها لا تنجز الا فى الشر كقوله \* واذا نصبت خصاصة فتعجل  
(وكان بعد ذلك) أى بعد حسن الاسلام (القصاص) أى كتابة الجزاء فى الدنيا وهو بالرفع  
اسم كان على انها ناقصة أو فاعل على انها مامة وعبر بالماضى وإن كان السياق يقتضى المضارع لتعق  
الوقوع كقوله تعالى ونادى أصحاب الجنة (الحسنة) مبتدأ خبره (بعشر) أى تكسبوا وثبت  
بشر (أمثالها) والجملة استئنافية (الى سبعة ضعف) بكسر الصاد والضغائن الى ما زاد  
ويقال لك ضعف يربون مثله وثلاثة أمثاله لانه زيادة غير مخصوصة كذا فى القاموس وقد أخذ  
بعضهم بظاهره هذه الرواية فزعم ان التضعيف لا يتجاوز سبعة ضعف ودعوا بحديث ابن عباس كما  
عند البخارى فى الرقاق كسبه الله عشر حسنات الى سبعة ضعف الى أضعاف كثيرة وأما قوله  
تعالى والله يضاعف لمن يشاء فليست صريحة فى الرد عليه لانه يحتمل ان يكون المراد انه يضاعف  
تلك المضاعفة لمن يشاء بان يجعلها سبعة ضعف وهو الذى قاله البيضاوى تبعا لغيره ويحتمل انه يضاعف

وكان اليهود قد  
أعجبهم اذ كان يصلى  
قبل بيت المقدس وأهل  
الكتاب فلساوى  
وجهه قبل البيت  
أنكر واذا لك عن  
أبى سعيد الخدرى  
رضى الله عنه انه سمع  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول اذا  
أسلم العبد حسن  
اسلامه يكفر الله عنه  
كل سيئة كان زلفها  
وكان بعد ذلك  
القصاص الحسنة  
بشر أمثالها الى  
سبعة ضعف

السبعائة بان يز يد عليها (والسبعة بمثلها) من غير زيادة (الا ان يتجاوز الله) عز وجل  
 (عنها) أى عن البيعة فيعفو عنها وفيه دليل لاهل السنة ان العبد تحت المشيئة ان شاء الله تعالى  
 تجاوز عنه وان شاء أخذه ورد على من قطع لاهل الكافر بالنار كالمعتزلة وقر رواية اذا أسلم العبد  
 كتب الله له كل حسنة قدمها وعما عنه كل سيئة زلفها ومقتضاه ان الكافر اذا فعل أفعالا اجيلة  
 على جهة التقرب الى الله تعالى كصدقة وصلة ورحم وعاقبة ونحوها ثم أسلم ومات على الاسلام انه  
 يكتب له ثواب ذلك وهو ظاهر خلافا لبعضهم اما اذا لم يسلم فليل لا يكتب له ثوابه بل تقعه قاصر على  
 الدنيا كزيادة مال وولد والراجع انه ينفعه في الآخرة أيضا بان يخفف عنه من عذاب غير الكفر  
 (عن عائشة) أم المؤمنين (رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها و (الحال ان  
 عندها امرأة) وفي رواية حسنة الهيئة ولا يمرض ما هنا رواية ان تلك المرأة مرت برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لاحتاح انها كانت عند عائشة فلما قامت لتخرج صرحت به صلى الله عليه وسلم  
 في حال ذهابها فسأل عنها (فقال) يا بيات فاء العطف وفي نسخة بعدها فتكون جلة استثنائية  
 جواب سؤال مقرر كان قالوا يقول ماذا قال حين دخل قالت قال (من هنه قالت) عائشة هي  
 (فلانة) بمنج الصرف فلان ثابت والعمية لان هذا اللفظ يكتفي به عن كل علم مؤث كما يكتفي بفلان عن  
 كل علم مذ كر فيجرى بان يجري المكني عنه ويكونان كالعلم لا بد خلفا للآدم ومنتجع صرف فلانة ولا  
 يجوز تنكير فلان فلا يقال جاءني فلان وفلان أتوهي الحولاء بالهسلة والذكر كافي مسلم ثبت توث  
 بشناتين معمرا ابن حبيب بفتح المهملة ابن أسد بن عبد العزيز من ردها خديجة ام المؤمنين (تذكر)  
 بفتح المثناة الفوقية أى عائشة (من صلاتها) في محل نصب على المفعولية وروى بضم الباء  
 التحتانية على البناء للم اسم فاعله وما بعده نائب فاعل أى يذكر ان صلاتها كثيرة وفي رواية  
 لاتمام البليل ولعل عائشة أمنت عليها الفتنة فحدثها في وجهها لكن في بعض الطرق كانت عنده  
 امرأة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة قالت يا رسول الله هذه فلانة  
 وهي أريد أهل المدينة فظاهر هذا ان مدحها كلن في غيبتها (قال) عليه الصلاة والسلام (مه)  
 بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل الزجر بمعنى اكفف نهائها عليه الصلاة والسلام عن مدح المرأة  
 بما ذكرت أو عن تكلف عمل مالا يطاق ولما عقبه بقوله (عليكم) أى الزموا من أعمال النوافل  
 وفيه تعليق المدح على المؤث وعبر بذلك منع ان الخطاب بالمؤث لتعميم الحكم (بما) وفي نسخة  
 ما (تطيعون) أى بالعمل الذى تطيعون المداومة عليه من غير ضرر صلاة كان أو صوما أو غيرها  
 وان كان سبب ذكر هذا الحديث هو الصلاة لان اللفظ علم يشمل جميع الاعمال فيكره احياء كل  
 الليل من خاف به ضررا أو فوات جنى (فواقة لا يلل الله حتى تلاوا) بفتح أولها وثانيتها أى لا يأم  
 حتى تسأوا كما ورد كذلك وحقيقة اللال قور يمرض للنفس من كثرة من أدلة شيء فيوجب الكلال  
 في العمل والنفرة منه بعد حرص وحمية فيه فهو من صفات المخلوقين لامن صفات الخلق تعالى  
 فيحتاج الى تأويل فقال المحققون هو على سبيل المجاز لانه تعالى لما كان يقطع ثوابه عن قطع  
 العمل ملالا عبر عن ذلك باللال من باب تسمية الشيء باسم سببه لاجل المشاكة والمضى انه تعالى  
 لا يمرض عنكم اعراض اللؤلؤ عن الشيء ولا يقطع ثوابه ورجحه عنكم ما في أفيكم نشاط العبادة  
 ولا يبيق النشاط الاعتد الاقتصاد في العمل دون الزيادة فيه فانها توجب الملل للوجوب للترك  
 ويقرب من هذا قول بعضهم انه لما استحال معنى الملل في حق تعالى وانما ذكره فيه لشارة  
 نحو نعم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي وجبان يراد به غايته وهي انه لا يعامل عبده بمعاملة

والسبعة بمثلها الا ان  
 يتجاوز الله عنها  
 عن عائشة رضي  
 الله عنها ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم دخل  
 عليها وعندها امرأة  
 فتسمن هذه قالت  
 فلانة تذكر مسن  
 صلاتها قال مه عليكم  
 بما تطيعون فوالله  
 لا يعمل الله حتى تلاوا

للالول فيقطع عنهم ثوابه وبسط جوده وانعامه حتى يقطعوا عملهم فيخثد قطع عنهم ذلك اه وقيل  
 المني لا يقطع عنكم فضله حتى تغلسوا له (وكان أحب الدين) أي الطاعة (اليه) أي إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية إلى الله تعالى ولا تخالف لأن ما كان أحب إلى الله كان أحب إلى  
 رسوله وروى أحب بأرفع والنصب فقوله (مادام عليه صاحبه) في محل رفع أو نصب أي  
 ما واظب عليه صاحبه وإن قل بأن لا يقطعه إلا بعتر لأن للمداومة على القليل تستمر الطاعة بخلاف  
 الكثير فإنه لمشتته ربما أوجب القطع فيكون معرضاً عن الله تعالى وربما ينمو القليل العادم  
 حتى يزبد على الكثير المتقطع أضعاظاً كثيرة وفي الحديث دلالة على الحث على الاقتصاد في العمل  
 وكما شفقته ورأفته عليه الصلاة والسلام بآمنته لأنه أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم  
 المداومة عليه بلا مشقة وضرم مع انفساط النفس وانفراح الصدور وهو غاية الكمال في العبادة  
 بخلاف تعاطي المشق فإنه يصحبه منه ذلك فيقوته الخير العظيم وفيه أيضاً دلالة على استعمال الجواز  
 وجواز الحلق من غير استحلاف وأنه لا كراهة فيه إذا كان لمصلحة كإرادة التأكيد وفضيلة  
 المداومة على العمل وتسمية العمل ديناً وتغييره بأحب يقتضي أن مالم يداوم عليه صاحبه من الدين  
 محبوب ولا يكون هذا إلا في العمل ضرورة أن ترك الإيمان كفر قاله في المساييح (عن أنس)  
 ابن مالك (رضي الله عنه: النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار) بفتح اللثام التحنة  
 من الخروج وفي رواية بعضها من الإخراج وكذا فيما يأتي فقوله (من قال) في محل رفع على  
 الفاعلية أو النيابة عن الفاعل ومن موصولة وجلة قال صلتها ومقول القول (لا اله الا الله) أي مع  
 قول محمد رسول الله فالجزء الأول علم على المجموع كقول هو الله أحد علم على السورة كلها وقيل  
 إن هذا كان قبل مشروعية ضم ذلك إلى لفظ الجلالة ولا يخفى بعده (وفي قلبه وزن شعيرة من  
 خير) أي من إيمان كائنت في رواية والمراد به الإيمان بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم  
 والجملة في موضع الحال والتووين في خبر لتقليل المرغب في تحصيله لأنه إذا كان يحصل الخروج  
 بأقل ما ينطلق عليه اسم الإيمان فبالكثير منه أولى فان قيل الوزن إنما يتصور في الأجسام دون  
 المعاني أجيب بأن الإيمان شبه بالجسم فأنصف إليه ما هو من لوازمه وهو الوزن (ويخرج من النار  
 من قال لا اله الا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن برة) بضم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة  
 وهي القمحة (من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن ذرة  
 من خير) بفتح الدال للمحبة وتشديد الراء المفتوحة واحدة الثمر وهو صغار الحمل وقيل هو الهباء  
 التي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤس الأبر وقيل هو الساقط من التراب بموضع كفك عليه  
 ونفضها ونسب هذا لابن عباس ويقال إن أربع ذرات مثل حردة وقيل كل مائة من القرو وزن  
 حبة شعيرة ووزن القرة هو التصديق القبي لا يجوز أن يدخله النقص وما في البرة والأشعيرة من  
 الزيادة على البرة فأنما هو من زيادة الأعمال التي يكمل التصديق بها وليست زيادة في نفس  
 التصديق وإنما أضاف هذه الأجزاء الزائدة على وزن القرة إلى القلب لأن العمل لا يكون إلا بنية  
 وإخلاص من القلب فصحت نسبة ذلك إليه وقيل التفاوت على قدر العمل والجهل فمن قل عمله  
 كان تصديقه بمقدار ذرة والذي يفوقه في العلم تصديقه بمقدار برة أو شعيرة فالتصديق الجاسل في  
 قلب كل واحد منهم لا يجوز عليه النقصان ويجوز عليه الزيادة بزيادة العلم والمعاينة اه وقسم  
 الشعيرة لأنها أكبر وزناً من البرة في بعض البلاد وأخر القرة لاسفها فهو من باب التزلل في  
 القصد والترقي في الحكم وفي الحديث دلالة على زيادة الإيمان ونقصانه على ما في أول الكتاب

وكان أحب الدين إليه  
 مادام عليه صاحبه  
 عن أنس رضي  
 الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال  
 يخرج من النار من  
 قال لا اله الا الله وفي  
 قلبه وزن شعيرة من  
 خير ويخرج من النار  
 من قال لا اله الا الله وفي  
 قلبه وزن برة من خير  
 ويخرج من النار من  
 قال لا اله الا الله وفي قلبه  
 وزن قرعة من خير

ودخول طاقة من عصاة الموحدين النار وإن من تكب الكبيرة لا يكفر ولا يخلد في النار وإنه لا يكتفي بمجرد التصديق في الإيمان بل لابد معه من القول والعمل وعليه البخاري وغيره من السلف أو الراد بالخرج هو حكمنا به ولا نحكم بذلك إلا لمن كان في قلبه إيمان ضاماً إليه عنوانه القى يكون عليه وهو تلك الكلمة وقيل المراد بالقول القول النفسي والمعنى من أقر بالتوحيد وصدق بالقرار لا بد منه ولما أعاده في كل مرة (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً من اليهود هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كاره الطبراني وغيره وفي رواية أن ناساً من اليهود فيحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك جالعة وتكلم كعب على لسانهم حيث (قال له) أي لعمر (يا أئمة المؤمنين آية) مبتدأ وسوغ الابتداء به مع تذكره وصفه بقوله (في كتابكم قرؤها) والخبر (لوعينا معشر اليهود نزلت) أي لو نزلت علينا فلوداخله على فعل محذوف يفسره المذكور كقوله تعالى لو أنتم تعلمون أنكم تكونون لها لا تدخل الأعلى فصل ومعشر نصب على الاختصاص أو بفعل محذوف أي أعنى معشر اليهود (لا تخذنا ذلك اليوم عيدا) أي لظننا ولجئنا عيدا لنناق كل سنة لعظم ما حصل فيه من أكل الدين والعيد فعل من العودسمى بذلك لأنه يعود في كل عام ولعود السرور بعوده (قال عمر) رضي الله عنه (أي آية) أي هي خاطبر محذوف (قال) كعب (اليوم أكلت لكم دينكم) بالنسب والظاهر على الأديان كلها أو بالتخصيص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (وأعنت عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق أو بأكل الدين أو بفتح مكة وهدم منار الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) أي اخترته لكم (دينا) من بين الأديان وهو الدين عند الله (فقال) وفي نسخة قال (عمر) رضي الله عنه (فدعرونا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت) وفي رواية أنزلت فيه (على النبي) وفي رواية على رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهو قائم) أي نزلت عليه والحال أنه قائم (برقة) بعلم الصرف للعلمية والتأنيث (يوم جمعة) وفي رواية يوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس فيه وهو بضم اليم وفتحها واسكنها اسم اليوم المعروف وأما اسم الأسبوع فبالاسكان لأن فيه وأما جمعة بالتكثير فليس علما ولما صرف مع عدم اقتراحه بل فان قيل الجواب لم يطابق السؤال لأنه قال لا تخذناه عيدا وأجاب عمر بمرقة الوقت والمكان ولم يقل جعلناه عيدا أجيب بأنها نزلت في أول يوم عرفة بعد العصر ولا يتحقق العيد إلا من أول النهار وقد قال الفقهاء أن رؤية الهلال بعد الزوال للقبالة إذا وقعت الشهادة بعد الغروب فتصلي العيد من الغداة ولا ريب أن اليوم التالي لمرقة عيد المسلمين فكانه قال جعلناه عيدا بعد إدراك استحقات ذلك اليوم للتعديف به هكذا قال بعضهم قال في الفتوح وعندني أن هذه الرواية اكتنفت فيها الإشارة والإقرواية استحققت قببصه قد نصت على المراد ولقطه نزلت يوم جمعة يوم عرفة وكلاهما بمحمد الله لتسعيد والطبراني وهما لنا عيان فظهر أن الجواب ضمن أنهم اتخذوا يوم عرفة عيدا لأنه ليلة العيد وهذا كجاء في الحديث الآتي في الصيام شهرا عيدا ينقصان رمضان وذو الحجة فسمي رمضان عيدا لأنه يعقبه العيد اه وسبقه إلى ذلك النووي حيث قال معناه أنا ما تركنا تعطيم ذلك اليوم والمكان أما المكان فهو عرفات وهو معظم الحج الذي هو أحد أركان الاسلام وأما الزمان فهو يوم الجمعة ويوم عرفة وهو يوم اجتمع فيه فضيلتان وشرقان ومعلوم تعظيمنا لكل منهما فإذا اجتمعا زاد التعظيم فقد اتخذنا ذلك اليوم عيدا وعظمنا مكانه أيضا وهذا كان في حجة الوداع وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثلاثة أشهر انتهى (عن طلحة بن عبيد الله) بن عثمان القرشي التيمي أحد العشرة المبشرة

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً من اليهود قال يا أئمة المؤمنين آية في كتابكم فقرأوها لوعينا معشر اليهود نزلت لا نخذنا ذلك اليوم عيدا قال أي آية هي قال اليوم أكلت لكم دينكم وأعنت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم برقة يوم جمعة من طلحة ابن عبيد الله



بالجنة المقتول يوم الجبل عشر خلون من جادى الاولى سنة ست وثلاثين عن أربع أو اثنين وستين سنة ودفن بالبصرة وله في البخارى أربعة أحاديث (رضي الله عنه يقول جاء رجل) هوشام ابن ثعلبة أو غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد) ففتح الثوب وسكون الجيم وهو ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق وفي رواية من أهل نجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اسقاطها (ناثر) بمثلثة أى متفرق شعر (الرأس) ومنشتره من عدم الرقاعية خذف الحذف للقرينة العقلية أو أطلق اسم الرأس على الشعر لأنه منه ثبت كما يطلق اسم السماء على المطر لأنه من السماء ينزل فهو من المطلق اسم الحمل على الحال أو مبالغة يجعل الرأس كأنها النائرة وناثر بالرفع صفة لرجل أو النصب على الحال ولا قصر اضافته لانها لفظية (نسمع) بنون الجمع (دوى صوته) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الباء منصوب مفعولا به (ولانفقه) بنون الجمع كذلك وقوله (مايقول) أى الذى يقوله في محل نصب على المقعولية وفي رواية يسمع ولا يفقه بضم الثناة التحتية فيهما مبنيان لما لم يسم فاعله وما بعدهما نائب فاعل ودوى شدة الصوت وبعدة في الهواء فلا يفهم منه شيء (حتى دنا) أى الى أن قرب فهمناه (فاذا هو يسأل عن الاسلام) أى أركانه وشرايعه بعد التوحيد والتصديق أو عن حقيقته لكن بعد هذا ان الجواب وهو قوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم واليلة) يكون غير مطابق للسؤال بخلاف ما اذا جعل السؤال عن أركان الاسلام وشرايعه فان الجواب حينئذ مطابق له وبذلك ثبت رواية أنه قال أخبرني عن ماذا فرض الله على من الصلاة فقال خمس صلوات وليست الصلوات الخمس عين الاسلام ويجوز في خمس الزعم خبر لمخدوف أى هو خمس والنصب بمخدوف أى خذ خمس والجبر دلا من الاسلام وفي الكلام حذف قدره اقامة خمس صلوات في اليوم واليلة لان الذى من شرائع الاسلام هو ذلك لا عينها وانما لم يذكره الشهادة لأنه علم أنه يعلمها أو علم أنه انما يسأل عن الشرائع الفعلية أو ذكرها فلم ينقلها الراوى لشهرتها (فقال) الرجل المذكور وفي نسخة قال (هل على غيرها) بالرفع مبتدأ خبره الظرف قبله (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) شيء عليك غيرها وهو حجة على الخفية حيث أوجبوا الوتر وعلى الاصطعري من الشافعية حيث قال ان صلاة العبدین فرض كفاية (الا ان تطوع) بتشديد الطاء والواو وأصله تطوع بتاءين فادغمت أحدهما ويجوز تخفيف الطاء على حذف أحدهما وهو استثناء من قوله لا منقطع أى لكن التطوع مستحب لك وعلى هذا لا تلزم التوافل بالشروع فيها لكن يستحب اتمامها وقدر وى النسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينوي أحياء الصوم التطوع ثم يفتقر وفي البخارى أنه أمر: وروية بنات الحارث ان تقطر يوم الجمعة بعد ان شرعت فيه فدل على ان الشروع في النفل لا يستلزم اتمام هذا النص في الصوم والباقي بالقياس ولا يرد الحج لأنه امتاز عن غيره بوجوب المضي في فاسده فكيف في صحيحه هكذا قال الشافعية وقال غيرهم الاستثناء متصل على الاصل واستدل به على ان الشروع في التطوع يلزم اتمامه وقرره القرطبي من المالكية بأنه في وجوب شيء آخر الا ما تطوع به والاستثناء في الشيء اثبات ولا قائل بوجوب التطوع فتمتين ان يكون المراد الا ان تشرع في تطوع فيلزمك اتمامه وفي مسند أحمد عن عائشة قالت أصبحت نأ وحفصة صائمتين فاهدبت لناشاء فاكثنا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فقال صوما يومنا كانه والامر للوجوب فدل على ان الشروع ملازم (قال) وفي نسخة فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام) عطف على خمس صلوات وفي نسخة وصوم (رمضان قال) الرجل (هل على غيره قال)

رضي الله عنه يقول جاء رجل من أهل نجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناثر الرأس نسيم دوى صوته ولا يفقه مايقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم واليلة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان قال هل على غيره قال

على الله عليه وسلم (لا إلا أن تطوع) أي لكن إذا تطوعت فيستحب لك ولا يلزمك إتمامه إذا شرعته أو إلا إذا تطوعت فالتطوع يلزمك إتمامه لقوله تعالى ولا تطعوا أفعالكم هكذا قال الخفية وفيه نظر قال في الفتح لا يلزمهم بقوله لا تطعوا بل بوجوبه واستثناءه الواجب من الفرض منقطع لتنافيها وإيضاح الاستثناء من التي عندهم ليس للآيات بل مسكوت عنه فالاستثناء منقطع على مقتضى منهجهم كذهب الشافعية (قال) أي الراوي وهو طلحة بن عبيد الله (وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة) وفي نسخة فقال أي الرجل المذكور (هل على غيرهها قال) صلى الله عليه وسلم (لا إلا أن تطوع قال) أي الراوي (قادر الرجل) من الأدبار أي تولى (وهو) أي والحال أنه (يقول والله) وفي رواية وألقى أكرمك (لا أن يدعي ذلك ولا أنقص) أي اقتصر على الفرائض ولا أزيد التوافل كما يدل له رواية لا أنطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله على شيئاً (قال صلى الله عليه وسلم أفعل) الرجل أي فاز (إن صدق) في كلامه وفي رواية أفعل وأبى إن صدق ولا يعارضها النبي عن الخلف بالآية لأن ذلك كان قبل النبي وأولها كلمة جارية في اللسان لا يقصد بها الخلف فإن قيل كيف أثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر مع أنه لم يذكر له جميع الواجبات ولا المنيات أجيب بأن ذلك داخل في عموم قوله في حديث اسمعيل بن جعفر المرعي عن البخاري في الصيام بلفظ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام فإن قيل ما فلاحه بأنه لا ينقص فوضح وأما ما لا يزدك كيف يصح أجاب النووي بأنه أثبت له الفلاح لأنه أتى بما عليه وليس فيه أنه إذا أتى بزيادة على ذلك لا يكون مفلاً لأنه إذا أفعل بواجب ففلاحه بالتدب مع الواجب أولى وقال الطبري ويحتمل أن يكون هذا الكلام صدر منه على طريق المبالغة في التصديق والتبليغ أي قبلت كلامك قبولاً لا يزد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من جهة القبول وقال ابن المنبر يحتمل أن تكون الزيادة والنقص يتعلقان بالإبلاغ لأنه كان واثقاً قومه لينظم ويبلغهم اهـ ويردهذين الاحتمالين كافي في الفتح الرواية السابقة أعنى رواية اسمعيل بن جعفر وهي لا أنطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله على شيئاً وقيل مراده لا أنزد ولا أنقص أي لا أعبر صفة الفرض كن نقص الظاهر مثلاً ركعة أو يزيد المغرب ويكسر عليه أيضاً لفظ التطوع في تلك الرواية وفي هذا الحديث أن السفر والارتحال تمنع العمل مشروع وجواز الخلف من غير استحلاف ولا ضرورة ولا رد على المرتبة إذ شرط في فلاحه أن لا ينقص من الأعمال والفرائض المذكورة (عن أنى حريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتبع) بتشديد اللام الفوقية وفي رواية تبع بغير أنص وكسر اللوحدة قال في الفتح وقد نمك بهذا اللفظ من زعم أن النبي خلفها أفضل ولا حجة فيه لأنه يقال تبعه إذا مشى خلفه أو إذا مر به فشى معه وكذلك أتبعه بالتشديد فيكون مشتركاً وقدين المراد منه حديث ابن جابر وغيره من حديث ابن عمر في المشي أمامها (جناتة مسلم) حال كون ذلك (إيماناً واحتمالاً) أي مؤتمناً محسباً لا مكافأة ولا عاقبة من أهل الميت (وكان معه) أي مع المسلم وفي رواية معها أي الجناتة (حتى يصلي) بكسر اللام ويروي بفتحها فاعلى الأول لا يحصل الموعد إلا أن يوجد منه الصلاتو كذا على الثاني جماعين الروايتين وجلال الطلق على المقيد كسباً أي نعم إن قصد الصلاتو حال دون ما منع الظاهر حصول التواضع لعلها (عليها وافرغ من دفنها) بفتح اليا وضمها فاقنعان مبنيان لفاعل وللفعول والجار والمجرور فيها هو الثابت عن الفاعل (فانه يرجع من الاجر بغير طين) الباء متعلقة بمرجع زمن لبيان القبراطين متى قبراط وهو هنا اسم لتقدير من الثواب بعلنة الله تعالى يقع على التليل والكثير منه بقوله (كل قبراط مثل) جبل (أحد) بضمتين

لا إلا أن تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل على غيرهها قال لا إلا أن تطوع قال قادر الرجل وهو يقول والله لا أنزد على جدي ولا أنقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعل إن صدق عن أنى حريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتبع جنازة مسلم إيماناً واحتمالاً وكان معه حتى يصلي عليها وافرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بغير طين من الاجر بغير طين كل قبراط مثل أحد ومن صلى عليها ترجع قبل أن تدفن فانه يرجع بغيراط

جبل بالمدينة على نحو ميلين منها في جهة شمالها سمي بذلك لتوجهه وانقطاعه عن جبال أخرى هناك  
 فحول القبراطين مقيد بثلاثة أشياء الأول الاتباع والثاني الصلاة عليه والثالث حضور الدفن وهو  
 تسوية القبر بالتمام أو نصب اللابن عليه والأول أصح عند الشافعية ويحتمل حصول القبراط بكل منهما  
 لكنه متفاوت فإن قلت لاتباع جنازة حتى دفنت ولم يصل عليها له القبراطان قلت المراد ان يصل هو  
 أيضا جميعا بين الروايتين وجلا لطلق على المقيد وقال النووي اعلم ان الصلاة يحصل بها قبراط اذا افردت  
 فاذا ضم اليها الاتباع حتى الفراغ حصل له قبراط ثان فلمن صلى وحضر الدفن القبراطان ولم يقتصر على  
 الصلاة قبراط واحد ولا يحصل بالصلاة مع الدفن ثلاثة قرار يطأ كما يتوهمه بعضهم من ظاهر بعض  
 الاحاديث لان هذا الحديث صريح والحديث المطلق والمحمول محمول عليه قال ثم في الحديث تنبيه على  
 مسألة أخرى وهي ان القبراط الثاني مقيد بمن اتبعها وكان معها في جميع الطريق حتى تدفن فلو صلى  
 وذهب الى القبر وحده ومكث حتى جاءت الجنازة وحضر الدفن لم يحصل له القبراط الثاني وكذلك لو حضر  
 الدفن ولم يصل أو تبعها أي شيها ولم يصل فليس في الحديث حصول القبراط لها انما يحصل القبراط لمن تبعها  
 بعد الصلاة لكن له جز في الجلة وعن أشهب انه كره اتباع الجنازة والرجوع قبل الصلاة اه ولو شيع  
 الجنازة من البيت الى المصلى وصلى عليها كان قبراطه أعظم من قبراط من صلى عليها ولم يشيعها من البيت  
 وفي مسلم أصغرهما مثل أحدهما يدل على ان القرار يطأ متفاوت والقبراط في اللغة نصف دائق وعند  
 الفقهاء جزء من عشرين جزءا من الدينار وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين جزءا وقد  
 يطلق ويراد به بعض الشيء وهو المراد هنا (عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال سباب) بكسر السين المهمة وتخفيف الموحدة مصدر بمعنى السب مضاف لقوله  
 أي شتم (المسلم) والشك في عرضه بما يبيحه ويؤله (فسوق) أي خور وخروج عن الحق وقيل  
 السباب هنا مثل القتال فيقتضي المفاعلة أي تشاهاهما فسوق (وقتاله) أي مقاتلته (كفر) ليس  
 المراد بالكفر حقيقة التي هي الخروج عن الله بل أطلق عليه ذلك مبالغة في التحذير معتمدا على  
 ما تقر من القواعد على عدم كفره بمثل ذلك أو أطلقه عليه لشبهه به لان قتال المسلم من شأن  
 الكافر والمراد الكفر اللغوي وهو الاسترانه بقتاله استرانه عليه من حق ايمانه والنصرة وكف  
 الاذى فلما قاتله كأنه كشف عنه هذا السر وقيل المراد انه يؤل الى الكفر لشؤمه أو انه كف فعل الكفار  
 وقيل المراد به الكفر بالله تعالى وان ذلك في حق من فعله مستحلا بلا موجب ولأنا ويل وأما  
 المؤول فلا يكفر ولا يشق بذلك كالبغاة وفي هذا الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه  
 بالفسق يؤخذ منه الرد على المرتجة القائلة ان مرتكب الكبيرة غير فاسق فلا يضر مع الايمان  
 معصية كالانزعاع مع الكفر طاعة سموا بذلك لانهم أنخوا الاعمال عن الايمان من الارجاء وهو  
 التأخير أي فلا يضر من المعاصي مع حصول الايمان لا يقال هو وان تضمن الرد على المرتجة لكن ظاهره  
 يقوى منسب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي لانا قول ظاهره غير مراد كما مر ولما كان القتال أشد من  
 السباب لانه يقضي الى ارهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر (عن عبادة بن  
 الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) أي من الحجرة وهو (يخبر)  
 استئناف أحوال منتظرة لان الاخبار بعد الخروج على حد فادخلوها خالدين أي مقرين بالخلود  
 (بليلة القدر) أي بعينها (قتلاحي) بفتح الحاء المهمة مشتق من التلاحي بكسرها وهو التنازع  
 والمخاصمة أي تنازع (رجلان من المسلمين) وهما كآل بن دحية عبادة بن أبي حدره بجاء  
 مهمة مقتوحة ودالسا كنه مهملتين ثمراء مقتوحة ثم دال مهمة أيضا وكعب بن مالك كان له على

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يخبر بليلة القدر قتلاحي رجلا من المسلمين

عبد الله دين فطلبه فتنازعا وارتفع صوتهما في المسجد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انني خرجت  
 لا خيركم) منصوبان مضمرة بعد لام التعليل والضمير مفعول اول وقوله (بليلة القدر) سد مسد  
 الثاني والثالث أي أخبركم بليلة القدر هي ليلة كذا (وانه تلاشي فلان وفلان فرقت) أي رفع ياتهما  
 أو عليهما من قلبي بمعنى نسيتها كما يدل له حديث أبي سعيد المروزي في مسلم لجاء رجلان بمحتقان أي يدهي  
 كل منهما الله الحق معهما الشيطان فنسيتها قال القاضي عياض فيه دليل على ان الخامسة منسومة وانها  
 سبب في العقوبة المنوبة أي الحرمان وفيه ان المكان القبيح يحضره الشيطان ترفع منه البركة والخير  
 فان قيل كيف تكون الخامسة في طلب الحق منسومة قلنا انما تكون كذلك لو وقعها في المسجد وهو  
 محل الله كذا قال في الوقت المخصوص أيضا بآلة كذا لا فهو وهو شهر رمضان مع استازلها لرفع الصوت  
 بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو منهي عنه بقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله  
 أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون فالتزم لغرض فيها الاتهام (وعسى أن يكون) رفعها (خيرا لكم)  
 أي وان كان عدم الرفع أزيد خيرا وأولى منه لأنه متحقق لكن في الرفع خير مرجوح لكونه سببا لزيادة  
 الاجتهاد في طلبها المتضمن لزيادة الثواب ولو كانت معينة لاقتصرتم عليها فيقل علمكم فهذا يبركه صلى  
 الله عليه وسلم وشذوق فقالوا برفعها من أصلها وهو غلط كما يدل له قوله (النسوها) أي اطلبوها اذ لو كان  
 المراد رفع وجودها لأمرهم بالتمسكها وفي رواية فالتسوها (في) ليلة (السبع) بالوحد والشرع  
 التي تضي من رمضان (والسبع) والعشرين التي تضي منه (والعشر) والعشرين كذلك كما استفيد  
 التقدير بالذكور من رواية أخرى وفي أخرى بتقديم التسع للثلاثة على السبع بالوحد فيكون على  
 ترتيب التثنية وانما أمرهم بطلبها في تلك الليالي لان الليلة المعينة التي نسبها صلى الله عليه وسلم لا تخرج  
 عنها كما قال النسوها في هذه الليالي لان الليلة المعينة التي كتبت أعلامها نسبها لا تخرج عنها غلبي في طلب  
 التعبد في تلك الليالي لا تفر عاصدا فيحصل له من الثواب وان لم يطلع عليها لكن ثواب من اطلع اكل  
 وفي الحديث ذم الملاحة والخصومة كإمر وان عقوبة العامة قد تحصل بذهب الخاصة وان المعاصي  
 سبب في رفع الرحمة والحق على طلب ليلة القدر (عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال كان النبي)  
 وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم بارزا) أي ظاهرا (يومئذ الناس) أي ظاهرا لهم غير  
 محتجب عنهم ولا متبس بغيره وقد وقع في رواية أبي داود عن أبي فروة بيان ذلك حيث قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو فطلبنا إليه ان  
 يجلس لمجلس يعرفه الغريب اذا أتاه قال فبينما له ذلك من طين كان يجلس عليه واستنبط منه القرطبي  
 استحب جالس العالم كان يختص به ويكون منفعته اذا احتاج لذلك ضرورة تعليم ونحوه (فأما  
 رجل) أي ملك في صورة رجل وفي رواية فأنه جبريل وفي البخاري في التفسير فأنه رجل عشي وفي  
 رواية النسائي عن أبي فروة فاجلس عنده اذا قبل رجل أحسن الناس وجهها وأطيب الناس ريحا كأن  
 ثيابه لم يمسها دنس وفي رواية مسلم من طريق كهس من حديث عمر رضي الله عنه بينا نحن ذات يوم  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وفي رواية  
 ابن حبان شديد سواد الوجه لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرف منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على خديه والضمير للنبي أي المركبة التي صلى الله عليه  
 وسلم الخ وقال النوردي للرجل وحله على انه جلس كهيئة المتعلم بين يدي من يتم منه قال في الفتح  
 وهذا وان كان ظاهرا من السياق لكن وضع يديه على خدي النبي صلى الله عليه وسلم صنيع منه  
 للاصغاء اليه وفيه اشارة الى ما ينبغي للسؤل من التواضع والصفح عما يبدو من جفاء السائل

فقال اني خرجت  
 لا خيركم بليلة القدر وانه  
 تلاشي فلان وفلان  
 فرقت وعسى أن  
 يصحكون خيرا لكم  
 التسوها في السبع  
 والتسم والعشرين  
 من أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال كان  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوما بارزا  
 للناس فأتاه رجل

والظاهر انه أراد بذلك المبالغة في تعمية أمره ليقوى الظن بأنه من جفافة الاعراب ولهذا استغرب الصعابة ضيقه لانه ليس من أهل البلد وجاء ما شيا ليس عليه أثر سفر وعرف عمرانه لم يعرفه أحد منهم من قول الحاضر بن كافي رواية عثمان بن عفان فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا ما نعرف هذا (فقال) أي بصدان سلم عليه كيدله رواية فقال السلام عليك يا محمد قال ادن مني فإزال يقول ادن مرارا وفي رواية انه قاله السلام عليك يا رسول الله وانما ناداه باسمه على الرواية الاولى لاجل التعمية فصنع صديق الاعراب (ما لايمان) أي ما حقيقته لان ما يسأل بها عن الحقائق (قال) صلى الله عليه وسلم (الايمان) الشرعي (أن تؤمن بالله) أي أن تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة له تعالى فالمحدود هو الايمان الشرعي فيتمتع ان يكون الايمان المذكور في الحد كذلك لان الحد عين المحدود وليس بينهما اعتبار الابلاج والالتصيف كالانسان حيوان ناطق فان المحدود الماهية المجردة والحمد مشتمل على أبرزها تفصيلا وكذلك ما هنا فاندفع ما يقال ان فيه تفسير الشيء بنفسه لحصول التغير بالاجل والتفصيل لا يقال لو كان حد الميزل عليه الصلاة والسلام في جوابه صدقت كافي مسلم لان التصديق والتكذيب لا يكونان الا في الخبر لا تاهول ان الحد يتضمن خيرا فقولك الانسان حيوان ناطق يتضمن قولنا الماهية محكوم عليها بالحيوانية والناطقة فيقبل ذلك باعتبار ما تضمنه لا باعتبار ذاته وقيل السؤال عن متعلقات الايمان أي الاشياء التي يجب الايمان بها فحفظ الجواب هو قوله بالله الخ (وملائكته) جمع ملك وأصله ملائكة ملأوا بطاهر من اللوكة بمعنى الرسالة زبدت فيه التاء لتأكيد معنى الجمع أول ثأيت الجع وهم اجسام علوية نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة والايمان بهم هو التصديق بوجودهم واهم عبادكم رمون لا يصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (و) تؤمن (بقلته) أي بعد البعث أي القيام من القبور فليس ذلك مكررا معه وقيل المراد به الانتقال الى دار الجزاء وقيل المراد بالبقاء رؤية الله تعالى ذكره الخطائي وتغيبه النورى بان أحد الاقطع لنفسه رؤية الله فانها مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدري بهم يختم له فكيف يكون ذلك من قواعد الايمان وأحبيب بان المراد بان ذلك حق في نفس الامر أي ان الرؤية محققة لمن أراد الله تعالى له ذلك وليس في الحديث ما يقتضي ايمان كل شخص برؤيته له تعالى وهذا من الأدلة القوية لاهل السنة في اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة انجعت من قواعد الايمان (ورسله) وفي نسخته ورسله بآيات الموحدة أي ان تصدق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى وتأخيرهم في الذكر لتأخيرهم في الوجود لا لأفضلية الملائكة عليهم وفي رواية وكتبه بعد ملائكته أي ان تصدق بأنهم كلام الله وان ما شتمت عليه حق ووقع في حديث أنس وابن عباس والملائكة والنبين وكل من السائقين في القرآن في البقرة واتبع بالنبين يشمل الرسل من غير عكس ودل الاجال في الملائكة والكتب والرسل على الاكتفاء بذلك في الايمان بهم من غير تفصيل الا من ثبت تسميته فيجب الايمان به على التبيين (و) أن (تؤمن بالبعث) أي القيام من القبور وفي رواية باليوم الآخر وهو تأكيد كقولهم اسس القهاب وقيل لان البعث موقوف مرتين الاولى الاخراج من العدم الى الوجود أو من بطون الامهات بعد النطفة والمعلقة الى الحياة الدنيا الثانية البعث من بطون القبور الى محل الاستقرار أو ما اليوم الآخر فقبل له ذلك لانه آخر أيام الدنيا أو آخر الأزمنة المحدودة والمراد بالايمان بالبعث التصديق بما يقع بعده من الحساب والميزان والجنة والنار وقد وقع التصريح بذلك الاربعة بعد ذكر البعث في رواية وفي رواية مسلم وتؤمن بالقرآن كله وفي رواية وتؤمن بالقرآن كله وشره وحلوه ومصره من الله. وكان الحكمة في إعادة لفظه وتؤمن عند ذكر البعث الاشارة الى انه نوع آخر مما

فقال ما الايمان قال  
الايمان أن تؤمن بالله  
وملائكته وبقضائه  
ورسله وتؤمن بالبعث

يؤمن به لان البعث لم يوجد بعد وماذا كرم قبل موجود الآن وللتنويه بكثرة من كان يشكره من الكفار ولهذا كثر نكراره في القرآن وهذا الحكمة في إعادة لفظ وتؤمن عند ذكر القدر كأنها إشارة الى ما وقع فيه من الاختلاف فحصل الاهتمام بشأنه بإعادة تؤمن ثم قرره بالبدال بقوله غيره وشبهه وسماه ثم زاده تأكيداً بقوله في الرواية الأخرى من الله والقدر مصدر قدرت الشيء بتخفيف الدال وبفتحها اقدره بالكسر والفتح قلوا اذا أحطت مراده ٧ والمراد ان الله تعالى علم مقادير الاشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه انه يوجد وكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين الى ان حدثت بدعة القدرية في أواخر زمن الصحابة كافي مسلم وقدسحى المصنف في مقالات عن طوائف من القدرية انكار كون الباري علما بشئ من أعمال العباد قبل وقوعها منهم وانما يعملها بعد كونها قال القرطبي وغيره فداقرض هذا المنهج ولا تصرف أحدا ينسب اليه من المتأخرين قال والقدرية اليوم مطبقون على ان الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها وانما اغفلوا السلف في ان أفعال العباد مقصورة ظاهراً وواقعة منهم على جهة الاستقلال وهو مكنونه من هذا باطلاً خف من المنهج الاول وأما المتأخرون منهم فانكروا وتعلق الإرادة بأفعال العباد فزارا من تعلق القديم بالحدث وهم مخضمون بما قاله الشافعي ان سلم القدرى العلم خصم يعني يقال له يجوز ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم فان منع وافق أهل السنة وان أجاز لزمه نسبة الجمل الى الله تعالى الله عن ذلك واعلم ان ظاهر السياق يقتضى ان الإيمان لا يطاق الا على من صدق بجميع ما ذكر وقد اكتفى الفقهاء باطلاق الإيمان على الإيمان بالله ورسله واختلاف لان الإيمان برسول الله المراد به الإيمان بوجوده وما جاء به عن ربه فيدخل جميع ما ذكر تحت ذلك ثم (قال) أى جبريل يرسل الله (ما الاسلام قال) صلى الله عليه وسلم (الاسلام ان تعبد الله) قيل المراد بالعبادة الطاعة وعطف الصلاة وما بعد عليها حينئذ من عطف الخاص على العام وقيل المراد بها النطق بالشهادتين كما بدله حديث عمر الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ولما عبر الراوى هنا بالعبادة احتاج ان يوضحها بقوله (ولا تشرك به) زاد بعضهم شيئاً ولم يستح الى ذلك في رواية عمر لاستلزام الشهادة ذلك وقيل المراد بها معرفة الله وربه ان المعرفة من متعلقات الإيمان وأما الاسلام فهو أعمال قوليه بندية (و) ان (تقيم الصلاة) زاد مسلم المكتوبة أى المفروضة وعبر بذلك هنا وفي الزكاة بالمفروضة للتفخيم ولاتباع قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً والمراد بقيام الصلاة اما المداومة عليها أو الاتيان بها على ما ينبغي (و) ان (تؤتي الزكاة المفروضة) قيد بها احترازاً عن صدقة التطوع فانها زكاة لقوله أودع الزكاة للمجته أولان العرب كانت تدفع المال للسخاء والجود فنبه بالفرض على رفض ما كانوا عليه وقال الزركشى انها للتأكيد (وتصوم رمضان) استدل به على انه يجوز ان يقال رمضان من غير إضافة شهر اليه فان قيل لم يرد كالحج أجاب بعضهم باحتيال انه لم يكن فرض وهو مردود بما رواه ابن منده في كتاب الإيمان باستناد القس على شرطه من طريق سليمان التيمي في حديث عمران وجلافي آخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم قد كره الحديث بطوله فكانه انما جاء به انزال جميع الاحكام لتقرير أمور الدين التي يلحقها متفرقة في مجلس واحد لتضييق ويستنبط منه جواز سؤال العالم عما لا يحيطه السائل ليعلمه السامع وأما الحج فقد ذكر لكن بعض الرواة ذهل عنه وأونسه بدليل اختلافهم في ذلك وبعض الأعمال دون بعض ففي رواية كهمس وتخرج البيت ان استعطت اليه سيلاً وكذا في حديث أنس وفي رواية عطية الخراساني لم يرد كالمصوم وفي حديث أبي عامر ذكر الصلاة والزكاة حسب ولم يرد كرفي

قال ما الاسلام قال  
الاسلام أن تعبد الله  
ولا تشرك به وتقيم  
الصلاة وتؤتي الزكاة  
المفروضة وتصوم  
رمضان

٧ (قوله مراده)  
لعله يقدره اه من  
علمش الاصل

حديث ابن عباس من دعا على الشهادتين وذ كر سليمان التيمي في روايته الجميع وزاد بعد قوله ونحج  
وتعشر وتغسل من الجنابة وتم الوضوء وفي رواية مطر الوراق وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة قال قد كر  
عري الاسلام فتبين بما قلنا ان بعض الرواة ضبط ما لم يضبطه غيره قاله في الفتح وقد علم من الحديث تغاير  
الايمان والاسلام فالاول عمل القلب والثاني عمل الجوارح وتقدم اول الكتاب انه لا يعتد بحد واحد شرعا  
الا اذا صاحبه الآخر وقد سأل عن الايمان لانه الاصل وتنبى بالاسلام لانه يظهر به تصديق الدعوى  
وثبت بالاحسان لانه متعلق بهما وفي رواية البداية بالاسلام لتعلقه بالامر الظاهر ثم بالايمان لتعلقه  
بالباطن ورجع ذلك بعضهم لما فيه من الترتي وفي رواية البداية بالاسلام ثم بالاحسان ثم بالايمان  
ويمكن توجيهها بان الاحسان هو الاخلاص وعمله القلب قد كر في القلب والحق ان هذا التقديم  
والتأخير من الرواة والافاقصة واحدة ثم (قال) جبريل يارسول الله (ما الاحسان) مبتدأ وخبر  
وأل للمهدى ما الاحسان المتكرر في القرآن المرتب عليه مزيد الثواب (قال) صلى الله عليه وسلم  
محبته الاحسان (ان تعبد الله) أى عبادتك الله تعالى وقوله (كانك تراه) صفة مصدر محذوف  
أى عبادة كانك فيها تراه أو حال أى والحال كأنك تراه أى مثل حال كونك رائاه (فان لم تكن تراه)  
سبحانه وتعالى (فانه) عز وجل (براك) أى فاعبده حال كونك ملاحظا انه عز وجل يراك  
فجواب الشرط محذوف وما ذكر دليله والاحسان في الاصل اتقان العمل أو ايصال النفع للغير يقال  
أحسن كذا اذا أحسنته وأحسن الى فلان اذا أوصلت اليه النفع وهو في الحديث بلعنى الاول فانه يرجع  
الى اتقان العبادة أى الاخلاص وسماعة الخشوع والخضوع و فراغ البال حال التلبس بها و مراعاة  
المصوب حال أدائها ثم تارة يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كأنه يراه بعينه فيفعل العبادات محالة  
استغراقه في بحار المكاشفة والشهود والى ذلك أشار بقوله كأنك تراه وبحوله في الحديث الآخر وجعلت  
قرة عيني في الصلاة أى لحصول الاستلذاذ بالطاعة بسبب انسداد مسالك الالتفات الى الغير باستيلاء  
أنوار الكشف عليه وامتلاء قلبه ومره من تجلي عجبوه وتارة يستحضر ان الحق مطلع عليه يرى  
كل ما يعمل ولا يحصل عنده ذلك الشهود والى ذلك أشار بقوله فانه يراك وهاتان الحالتان غوهرها  
معرفة الله تعالى ولا يكونان الا لخواص هذا هو المتبادر من سياق الحديث وقال التنويري وتلخيص  
معناه ان تعبد الله تعالى عبادة من يرى الله تعالى ويراه الله تعالى فانه لا يستحي شيأ من الخشوع  
والاخلاص وحفظ القلب والجوارح وسماعة الآداب مادام في عبادته فان لم تكن تراه فانه يراك يعنى  
ذلك انما تراه الآداب اذا رآته وراك لكونه يراك لالكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تراه  
فاحسن عبادته وان لم تراه لكونه يراك قال وهذا القدر من الحديث أصل عظيم من أصول الدين وقاعدة  
مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين وكثر المارفين ودأب الصالحين  
وهو من جوامع الحكم التى أوتىها صلى الله عليه وسلم اه وقد دل سياق الحديث على ان رؤية الله  
تعالى في الدنيا بالإبصار غير واقعة وأما المعنى صلى الله عليه وسلم فذلك ليدل آخر ويدل لفظك حديث  
مسلم وانكم لن تزوروا بهم حتى تموتوا ووجه الصوفية على موت البشرية وقناه الالاديات فاذا حصل ذلك  
رأى ربه بعين قلبه وكذا دل بعضهم ما هنا على هذا المعنى فان لم تكن أى فان لم تشر شيأ وفنيت عن  
عن نفسك حتى كأنك لست بموجود فذلك حينئذ تراه وقوله فانه يراك لتليل لما قبله ومعناه انه تعالى  
مراقب لك مطلع على حالك فاذا علم فناء بشرتك رفع عنك حجاب قلبك حتى تراه ولا يمنع من هذا  
المعنى اثبات أن تراه كما زعم بعضهم لانه ليس هو الجواب في الحقيقة بل الجواب جملة اسمية كما  
قرر هذا وفي رواية مسلم زيادة قول السائل صدقت بعد كل جواب من الاجوبة الثلاثة وفي رواية

قال ما الاحسان قال  
أن تعبد الله كأنك  
تراه فان لم تكن تراه  
فانه يراك

فجئنا به يسأله ويصدقوا بما عجبوا من ذلك لان هذا السائل لم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وما سأل عنه لا يعرف الا من قبله ومع ذلك يسأل سؤال عارف عما يسأل عنه ثم يخبره بأنه صادق فيه فاستبعدوا ذلك وتجبوا له ثم (قال متى الساعة) أى متى تقوم الساعة كما صرح به في رواية والعهود المراد يوم القيامة (قال) ما المسؤول عنها يعلم من السائل (زاد في رواية) فلما لم يرفع رأسه فقال ما ذكر وما مافية وبالله زائدة لتأكيد النفي والمراد نفي علم وقتها لان علم مجيها مقطوع به واعتراض بان هذا اللفظ يشعر بالاشتراك في العلم لان النفي انما توجه الى الزيادة فيقتضى تساويهما في العلم مع انهما لا يعلمان بها ولا يجب بانهما متساويان في العلم بوجودها أو في العلم بان الله استأثر بعلم وقت مجيها وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما عرف ان المسؤول في الجنة ينبغي ان يكون أعلم من السائل قال النووي يستنبط منه ان العالم اذا سئل عما لا يعلم يصرح بأنه لا يعلم ولا يكون في ذلك نقص من مرتبته بل يكون دليلا على مزجه وقال القرطبي مقصود هذا السؤال كقوله السامعين عن السؤال عن وقت الساعة لانهم كانوا قاصدا كثر السؤال عنها كجاء في كثير من الآيات والاحاديث فلما حصل الجواب بما ذكرهنا حصل اليأس من معرفتها بخلاف الاستسقاء الماضية فان المقصود بها استخراج الاجوبة ليطلعها السامعون ويعملوا بها اهـ ولقد اُتي بلفظ يشعر بالعميم حيث قال باعلم من السائل ولم يقل أعلم به منك ثم ايضا السامعين بان كل مسؤول وكل سائل كذلك وهذا السؤال والجواب وقع بين عيسى بن مريم وجبريل لكن كان عيسى سائلا وجبريل مسؤولا فقد روى عن الشعبي سأل عيسى جبريل عن الساعة فانتفض باجنته وقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل (وسأخبرك عن أشرطها) بفتح الطمة جمع شرط بالتحريك بمعنى اشارة لما بالاسكان فيمعنى تعليق أمر يامر وجهه شروط والشرطة في معناه وجهها واشراط والمراد اعلاماتها السابقة عليها بالمقارنة والمضائق لها كطالع الشمس من مغربها وهي (اذا ولدت الامة) عبر باذا لاشعار بتحقيق الوقوع ووقت هذه الجنة بما لا لاشراط نظر الى المعنى والتقدير ولادة الامة وتطول الرعاة فان قيل الاشرط جمع قلة وأقله ثلاثة والمذكور هنا اثنان أجب بان هذا مبني على ان أقل الجمع اثنان وبان النبي ذكر من الاشرط ثلاثة والاقصا على اثنين انما هو من اقتصار بعض الرواة لحصول المقصود بهما في علم أشرط الساعة والثالث هو قوله في بعض الطرق وتراعى الحفاة وفي رواية ان تصير الحفاة المرأة ملوك الارض (ربها) وفي رواية ربها بالتأنيث على معنى النسبة فيشمل الله كروا لاني ان قيل كيف أطلق الرب على غيراته مع ورود النهي عنه بقوله عليه السلام ولا يقل أحدكم في سيدي ومولاي أجب بان هذا من باب التشديد والمبالغة وبان الرسول عليه الصلاة والسلام مخصوص منه والمراد برها مالكتها وسيدها قيل هذا كناية عن انواع الاسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسي ذرارهم فاذا ملك الرجل الجارية واستولها كان الولد منها غنزة ربه لا مول سيدها هذا قول الأكثر قاله النووي ونصب بان الاستيلاء على بلاد الشرك وسي ذرارهم وانما ذمهم سرارى وقع أكثر في صدره الاسلام وسياف الكلام يقتضى الاشارة الى وقوعه ما لم يقع مما سبق قرب يوم الساعة الا ان يقال المراد كثرة التسري من كثرة فتوح بلاد الشرك ولا شك ان ذلك لم يوجد في صدر الاسلام وقيل معناه ان الاماء ببلدان الملوك تقصرن من جلة الزعاب والملك سيدهن وسيدها من رعيته وذلك ان الرؤساء في الصدر الاول كانوا يستنكفون غالبا عن وطء الاماء ويتنافسون في الحرث ثم انعكس الامر ولاسيما في أثناء دولة بني العباس وقيل هو كناية عن فساد الخلفاء فكثير بيع امهات الاولاد وشدا وطن الملوك فبشترى الشخص أمه وهو لا يشعر وعلى هذا فالتى يكون من الاشرط غلبة الجهل بتحرير بيع امهات الاولاد أو الاستهانة بالاحكام الشرعية

قال متى الساعة قال  
ما المسؤول عنها باعلم  
من السائل وسأخبرك  
عن أشرطها اذا ولدت  
الامة ربه



الشرعية وقيل كناية عن كثرة العقوق بأن يعامل الولد أمه معاملة السيد أمته في الإهانة بالسب والضرب والاستخدام فاطلق عليهم بها محازن تلك وتعقب بأنه لا تخصيص لتلك بولد الأمة إلا أن يقال أنه أقرب إلى العقوق وفي رواية أن تلك الأمة بعلمها فقيل المراد به سيلها أو مالها فيكون بمعنى ربحها على ما سلف وقيل زوجها ومعناه أن يكثر بيع السراري حتى يتزوج الإنسان أمه ولا يدري والاول أظهر لتتفق الروايات (و) من أشرط الساعة (إذا تطلو رعة الأبل) بضم الراء (البهم في البنيان) أي تفتخر أهل البادية بطالة البنيان واستكثارهم منه فهو اخبار عن تبدل الحال بأن يستولى أهل البادية ويملكوا البلاد بالظهر فتكثر أوطالهم وتنصرف همهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به وقيل معناه أن ارتفاع العبيد والسفلة الجالين وغيرهم من علامات الساعة وما أحسن قول بعضهم

إذا التحق الأسفل بالأعلى \* فقد طابت مناداة الناي

والبهم بضم الباء والرفع صلة للرعاة أي الرعاة السود لأن الغالب على ألوانهم الأمة فهو جمع الإبهم وهو الذي لاشبه له وقال الخطابي معناه الرعاة المجهولون الذين لا يعرفون جمع الإبهم ومنه أبهم الأمر فهو مبهم إذا لم تعرف حقيقته وروى بالجر على أنه صفة للابل أي رعاة الأبل السود وهي شرها عندهم وخيرها الحر وهي التي ضرب بها الشلل فقيل خير من حر النعم وروى الإبهم بفتح الباء ولا وجه له لأنها صفات الصغار والمزحل فلا يتجه مع ذكر الأبل وإنما يتجه مع ذكر الشياه أو مع عدم الإضافة كافي رواية مسلم رعاة البهم وقوله (في خمس) خبر مبتدأ محذوف تقديره وعلم وقتها في خمس أي في جملة خمس من التيبأى من الأمور الغيبية على حد قوله تعالى في سبع آيات (لا يعلمهن إلا الله) ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عنده علم الساعة أي علم وقتها (الآية) بالنسب بتقدير أقرأ بالرفع مبتدأ خبره محذوف أي الآية مقروءة إلى آخر السورة ولمسلم إلى قوله خير وكذا في رواية ابن فروة وأما رواية أنه تلاها إلى الأرحام فهو تقصير من بعض الرواة والسباق يرشد إلى أنه تلا الآية كلها وتعلمها أو ينزل الغيب أي في أو أمه المقدر له والمحل المعين له ويصلح مافي الأرحام إذ كرامهم أي تلامذتهم ناقصوا ما يدري نفس ماذا تكسب غدا من خيرا وشروا بما يعزهم على شيء يفعل خلافه وما يدري نفس بأي أرض تموت كالاتدري في أي وقت تموت قال القرطبي لا مطمح لاحد في علم شيء من هذه الأمور الخمسة لهذا الحديث فمن ادعى علم شيء منها غير مسند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كان كاذبا في دعواه قال وأما ظن الغيب فقد يجوز من النجيم وغيره إذا كان عن أمر عادى اه ويؤخذ منه أن الرسول يعلم ذلك ولا نافية مأم من قوله ما المسؤول عنها يعلم من السائل وتلاوة الآية المشهورة بان الخمس مما استأثر الله بعلمه لاحتمال أنه تعالى أعلم به ما بهد جوابه لجبريل وعليه فلو وقع الأخبار بذلك من بعض من عرفت ولا يتهم جل على أن الرسول عليه الصلاة والسلام أخبره به (ثم أدبر) الرجل السائل (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ردوه) فآخذوا ويردوه (فلم يروا شيئا) لا عينه ولا أثره قال بعضهم لعل قوله ردوه إيقاظ للصحابه ليقتنوا إلى أنه ملك لا بشر وفيه إشارة إلى أن الملك يجوز أن يمثل للنبي صلى الله عليه وسلم فيراه ويتكلم بحضرته وهو يسمع وقد ثبت عن عمران بن حصين أنه كان يسمع كلام الملائكة (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذا) وفي رواية أن هذا (جبريل) عليه السلام (جاء يعلم الناس دينهم) أي قواصدهم وهي جملة وقعت حال مقدرة لأنه لم يكن معناه وقت الحجة وقبل حال مقيدة بحمل يعلم على يريد التعليم مجازا أو أسند التعليم إليه وإن كان سائلا لأنه نيب في التعليم وفي رواية أراد أن تعلموا إذا لم تألوا وفي حديث أبي عامر والذي نفس محمد بيده ما جاء في قط الأ

وإذا تطلو رعاة الأبل  
البهم في البنيان في  
خمس لا يعلمهن إلا الله  
ثم تلا النبي صلى الله  
عليه وسلم إن الله عنده  
علم الساعة الآية ثم  
أدبر فقال وردوه فلم يروا  
شيئا فقال هذا جبريل  
جاء يعلم الناس دينهم

وأما عرفه الآن تكون هذه المرة وفي رواية سليمان التيمي ثم نهض فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بالرجل فطلبناه كل مطلب فلم يقدر عليه فقال هل تدرون من هذا هذا جبريل أما كم ليعلمكم دينكم فوالذي نفسى بيده ما شبهه على منذ أتاني قبيل مررتي هذه وما غرقت حتى ولى وظاهر هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر الصحابة بشأنه بعد أن اتسوه وأما ما روى عن عمر من قوله فليتنا إلى قلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث فاجيب عنه بأن عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس بل كان مع قلم ما مع الذين توجهوا في طلب الرجل أو لشغل آخر ولم يرجع مع من رجع لعرض عرض له فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال ولم يتفق الأخبار لعمر إلا بعد ثلاثة أيام قال القرطبي هذا الحديث يصلح أن يقال له أم السننما تضمنه من جل علم السنن وقال الطبري لهذه السكتة استفتح به البغوي كتابيه المصاحب وشرح السنة اقتداء بالقرآن في افتتاحه بالفاتحة لأنها تضمنت علوم القرآن أجبالاً وقال القاضي عياض اشتمل هذا الحديث على جميع وظائف الصادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان ابتداءً وحالاً وما لا ومن أعمال الجوارح ومن اخلاص السرائر والتعظيم من أقات الأعمال حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتبعة عنه وفيه بيان عظم الاخلاص والمراقبة وأنه يسأل العالم ليعلم السامعون إلى غير ذلك من الفوائد (عن النعمان بن بشير) يفتح للموعدة وكسر المحجمة ابن سعد بسكون العين الانصاري انحر جي وأمه عمرة أخت عبد الله بن رواحة وهو أول مولود ولد للإصار بعد الهجرة المقتول سنة خمس وستين وله في البخاري ستة أحاديث (رضي الله عنهما قال سمعت) هذا يروى عن علي بن زعيم أنه لم يصح للنعمان سماع من النبي صلى الله عليه وسلم (رسول الله) وفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية وأهوى النعمان بصبغيه إلى أذنيه أي أشار إليهما تأكيذاً للسماع (يقول) الفصل (الحلال بين) أي ظاهر بالنسبة إلى ما دل عليه بلا شبهة (د) الفصل (الحرام بين) أي ظاهر بالنظر إلى ما دل عليه بلا شبهة (ويبينها) أمور (مشبهات) بتشديد الواودة المفتوحة أي شبهت بغيرها وهي الوسائط التي يكتنفها دليلان من الطرفين وفي رواية بكسر الواودة أي شبهت نفسها بالحلال وفي أخرى مشبهات بمثناة فوقية مفتوحة وموعدة مكسورة أي اكتسبت الشبهة من وجهين متعارضين أي أمور مشككها فيها من شبه الطرفين المتخالفين فتشبهت بهذا أو من هذا (لا يعلمها) أي لا يعلم حكمها ولا افتواها معاومة لكافة الناس (كثير من الناس) أمن الحلال هي أمن الحرام بل انقرد بهم العلماء أماناً بصل وأجاء أو قياس أو استصحاب أو غير ذلك فاذا تردد الشيء بين الحل والحرم اجتهد فيه المجتهد وألحقه بأحد هما بالدليل الشرعي فاذا ألحقه به صار حلالاً أو حراماً فإن قال بعض المجتهدين بالحل وبعضهم بالحرم فالمرع الترك لاسيما على القولين المصيب واحده هو مشهور مذهبه مالك ومنه ثار القول في منهجه براءة الخلاف وكذلك روى أوضاع من أماننا الشافعي أنه كان يراعي الخلاف ورض عليه في مسائل وبه قال أصحابه حيث لا تقوت به سنة عندهم فإن لم يظهر ترجيح لاحد الدليلين كان مشتبهاً على العلماء أيضاً وهل يؤخذ فيه بالحل أو بالحرم أو يتوقف في ذلك ثلاثة مذاهب مخرجة على الخلاف المعروف في حكم الأشياء قبل ورود الشرع وفيما رتبة مذاهب قيسل وهو الأصح أنه لا يحكم بتحليل ولا غيره لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت إلا بالشرع وقيل يحكم بالحل وقيل يحكم بالحرم وقيل يوقف (فن اتقى المشبهات) أي حذر منها وهي العلم وتشديد الموعدة وفي رواية المشبهات بالعلم والمثناة الفوقية بعد الشين الساكنة وفي أخرى الشبهات بإسقاط اللام وضم الشين والموعدة جمع شبهة بمعنى مشبهة (فقد) وفي رواية إسقاطها (استبرأ) بالهمز يوزن استعمل أي طلب البراءة أو حصل البراءة (لدينه) من النقص

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرشه ودينه

(وعرضه) من الطعن فيه وفي رواية لعره ودينه وفيه دليل على ان من لم يتوق الشهاب في لبسه ومعاشه فقد عرض نفسه للطنن فيموت في هذه الاشارة الى المحافظة على أمور الدين وعلى المروعة (ومن وقع في الشبهات) فيه ايضاً ما تقدم من اختلاف الرواة كما تختلف في حكم المشبهات فقبيل التحريم وهو مردود وقيل الكراهة وقيل الوقف وحاصل ما فسر به العلماء الشبهات أربعة أشياء أحدها ما نارض فيه الالة كما تقدم ثانياً ما اختلف فيه العلماء وهو منزع من الاول ثانياً المراد بها المكروهات فانه لا يقال فيها حلال ولا حرام فيكون الورع تركها وذلك كعامة من في ماله شبهة فانها مكروهة وترابها المباحات والمراد بها عند هذا القائل ما كان من قسم خلاف الاولى لامستوى الطرفين قال بعضهم المكروه عقبة بين العبد والحرام فمن استكثرت منه طرق الى الحرام يؤيد بذلك رواية ابن حبان اجعلوا بينكم وبين الحرام مسطرة من الحلال من فعل ذلك استبرأ لعره ودينه ومن أرتع فيه كان كالرنة الهجاب الى يوشك ان يقع فيه قال في الفتح والذي يظهر لي رجحان الوجه الاول ولا يبعد ان يكون كل من الاوجه مراداً باختلاف باختلاف الناس واختلفت في من الواقعة هنا قبيل شرعية وجهة وقع فصل الشرط وجوابه محذوف وقد ثبت ذلك المحذوف في بعض الروايات وهو ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام (كراخ) أي مثله مثل راع جلة مستأنفة وردت على اسبيل التمثيل والتشبيه بالشاهد على الغائب وقيل من موصولة فتكون مبتدأ والخبر كراخ وحينئذ فلا حذف والتقدير والذي وقع في الشبهات كراخ (يرعى) مواشيه (حول الحلي) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المحمي من اطلاق المصدر على اسم المفعول وهو موضع الكلالا الذي حماه الامام أوثانيه لنم جزءه أو صدقة بان منع الغير ان يقربه وتوعده من رعى فيه بتغيبه (يوشك) بكسر الميم على الافصح أي يقرب (ان يواقه) أي يقع فيه فنأ كثر من الطيبات مثلاً احتاج الى كثرة الاكتساب للموقع في أخذ مالا يستحق فيقع في الحرام فيأثم وان لم يتعمد لتقصيره أو يضي الى بطل النفس وأقل ما فيه الاشتغال عن مواقف العبودية ومن تعاطى مانهى عنه أعظم قلبه لفقد نور الورع وأعلى الورع ترك الحلال مخافة الحرام كترك النبي صلى الله عليه وسلم تمرعة مخافة كونه من الصدقة وترك ابن أدهم أبونه لشكه في وفاء عمله وطوى من جوع شديد ومكث النودي مدة اقامته بالشام لا يأكل من غمارها لما قيل ان في بساطتها مستاناليتيم ومكثت السيدة بدعة الابحية بمكة أكثر من ثلاثين سنة لاناً كل مليل يعلب من بحجة من غمار ولحوم وغيرها لما قيل انهم لا يورثون البنات وامتنع أبوها نور الدين من تناول تمر المدينة لما ذكره انهم لا يورثون وقالت أخت بشر الحافي للامام أحمد بن حنبل اننا نزل على سطوحنا فيمر بنا مشاعل الظاهرة ويقع الشعاع علينا يجوز لنا ان نزل في شعاعها فقال من أت عافاك الله فقالت أخت بشر الحافي فبكي أحمد رحمه الله وقال من يشك يخرج الورع الصادق لانزلي في شعاعها والحكايات في ذلك كثيرة (ألا) بفتح الهزئة وتخفيف اللام (وان) الواو عاطفة على مقدر تقدره ان الامر كما تقدم (لكل ملك) بكسر اللام من ملوك العرب (حي) مكاناً محضاً يحظره لرمي مواشيه وتوعده من رعى فيه بغير اذنه بالعقوبة الشديدة (الأوان) وفي رواية ان بدون عطق لبد المناسبة بين حي الملوك وحي الله تعالى اذ هو الملك الحي ولأملك حقيقة الاثنيين الجنتين كمال الانقطاع وهو مانع من العطف ووجهه على الرواية الاولى وجود التناسب بينهما من جهة ذكر الحلي فيها ووجهه في قوله الاق الاوان في الجسد وجود التناسب بينه وبين ما قبله نظراً الى ان الاصل في الاتقاء والوقوع هو ما كان بالقلب لأنه محمداً الامر وملاكه (حي الله) تعالى (في ارضه) وفي رواية اسقاطها (بحارمه) يعني معاصيه التي حرمها كزنا والسرقة وترك الصلاة فالارد بالبحارم مطلق للمعاصي الشامل لترك

ومن وقع في الشبهات  
كراخ يرعى حول الحلي  
يوشك أن يواقه الا  
وان لكل ملك حي  
ألا وان حي الله في  
أرضه محارمه

الواجب على انه وقع في بعض الروايات التعبير بالمعاصي وهن لمن باب التمثيل للتنبيه بالشاهد على الغائب وفي تخصيص التمثيل بذلك نكتة وهي ان ما لوك العرب كانوا يحمون رعى مواشيهم أما كمن خصبة ويتوعدون من رعى فيها غير اذنتهم بالعقوبة الشديدة فمثل لهم النبي صلى الله عليه وسلم يعلم مشهور عندهم فغيب الكلب بالراعى والنفس البهيمية بالانعام والشبهات بمحاول الحلي والمحامد بالحلي وتناول الشبهات بالترج حول الحلي ووجه الشبه حصول العقاب بعدم الاحتراز عن ذلك فكأن الراعى اذا جره وعيه حول الحلي الى وقوعه في الحلي استحق العقاب كذلك من أكثر من الشبهات وتعرض لمقدماتها وقع في الحرام فاستحق العقاب بسبب ذلك (الا ان الامر كما ذكر (وان في الجسد مضغة) بالنصب اسم ان مؤخرأ أى قطعة لحم سميت بذلك لانها قدر ما يمتنع في اللحم اصغرها وغير بها هنا عن مقدار القلب في الرؤية والمراد المعنى القائم بذلك للقتضى للقيم والمعرفة (اذا صلحت) بفتح اللام وقد تضم أى المصنعة (صلح الجسد كله) وفي رواية اسقاط كله (واذا فسدت) أى المضغة ايضا (فسد الجسد كلها لاوى القلب) وانما كان كذلك لانها أمير البدن وبصلاح الامر تصلح الرعية وبفساده تفسد وأشرف ما في الانسان قلبه فانه العالم بالله تعالى والجوارح خدم وفي هذا الحديث الحث على اصلاح القلب وان لطيب الكسب أثر فيه وسمى قلبا لغيره فقلبه بالحواس كفايل وما سمي القلب الامن قلبه \* فاحذر على القلب من قلب ونحوه

وهو محل العقل عندنا لقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وهو قول جمهور التكميين وقال أبو حنيفة في الدماغ وحكى الاول عن الفلاسفة والثاني عن الاطباء احتجابا به اذا فسد الدماغ فسد العقل ورد بان الدماغ آلة عندهم وفساد الآلة يقتضى فسادها فان قلت مدخول اذا لبدان يكون مستحق الوقوع وهاتنا الصلاح غير محقق لاحتمال الفساد بالعكس قلت هي هنا بمعنى ان وقد أجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وانها أحد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام المنظومة في قوله عمدة الدين عندنا كلمات \* مستفاد من قول خير البرية

اتق الشبهات وازهد عما ليس بعينك واعمل بنية

وأشار بقوله وازهد الى الحديث ازهد في الدنيا يحبك الله الخ وبما بعده الى الحديث من حسن اسلام المرء الخ وبما بعده الى حديث انما الاعمال بالنيات (عن) عبدالله (بن عباس) رضي الله عنهما قال ان وقد عبد القيس) هو ابن أفضى همزة مفتوحة واطعنا كنة وصاد همزة مفتوحة ابن عجي بضم الدال المهملة وبسكون العين المهملة وبياء النسبة أبو قبيلة كانت قنزل البحر بن والوفد اسم جمع وافد بمعنى قادم وكان الوفد المذكور أربع عشرة رجلا كبيرهم الاشج ويروى انهم أربعون فيحتل ان يكون لهم وقد اتان أو ان الاشرف أربع عشرة والباقي ثلث (لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم) عام الفتح وكان سبب مجيئهم اسلام منقذ بن حبان وتعلم الفاتحة وسورة اقرأ وكتابه عليه الصلاة والسلام لمجاعة عبد القيس كتابا فلما قدم الى المدينة كتبه أليما وكان يصلي فقال تزوجت لايها المنذر ابن عاتقوهوا الاشج الى أنكرت فعل بعلى منذ قدم من يثرب انه ليسل أطرافه ثم يستقبل الجهة تضي الكعبة فيضئ ظهره مرتد رفعا أخرى فاجتمعوا فحدثنا ذلك فوق الاسلام في قلبه فثار الاشج الى قومه وقرأ عليهم الكتاب وأسلموا وأجمعوا المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا (قال) عليه السلام (من القوم أو) قال (من الوفد) شك من روى عن ابن عباس (قالوا) نحن (ربيعه) أى ابن زرار بن معد بن عدنان وأما قالوا ربيعة لان عبد القيس من أولاده فعبر باسم الكل عن اسم البعض لانهم بعض ربيعة وبذلك رواية فقالوا ان هذا الحلي من ربيعة (قال) صلى الله عليه وسلم

ألا وان في الجسد مضغة  
اذا صلحت صلح الجسد  
كله واذا فسدت  
الجسد كله لاوى القلب  
عن ابن عباس رضي  
الله عنهما قال ان وفد  
عبد القيس لما أتوا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من القوم أو من  
الوفد قالوا ربيعة قال

(مرحبا بالقوم أو قال) (بالوفد) وأول من قال مرحبا سيف بن ذي يزن كما قاله العسكري واتصاه على المدعية بفعل مضمر أى صادفوا رجايا للضم أى سعة والرحب بالفتح الشئ الواسع وقد يزدون معها أهلا فيقولون مرحبا وأهلا أى صادفت سعة وأهلا فاستأنس (غير خزاي) جمع خزاي على القياس لان مفرد فعلى فعلان أى غير ذلاء وغير مستحيين لقدومكم مبادرين بدون حرب بوجوب استحبابكم وغير بالنصب حال وروى بالجر بدل من القوم أو صفة يجعل آل للجنس فلا يردان المعرفة لا توصف بالنكرة (ولان دأى) جمع نادى على غير قياس لان فاعلا لا يجمع على فعلى وانما جمع كذلك لما كصافيه وقيل ندمان لغة في نادى فجمعه المذكور على هذا قياسى (فقالوا) وفي نسخة قالوا (يا رسول الله اننا نستطيع أن نأتيك) أى الاتيان اليك (الافى الشهر الحرام) لحرمة القتال فيه عندهم وأل للجنس فيشمل الاربعاء الحرم وقيل للعهد والمراد شهر رجب كما صرح به في رواية البيهقي وفي رواية الافى شهر الحرام واعتراض بان فيها اضافة الشئ الى نفسه وأوجب بها من اضافة الموصوف الى الصفة كسجد الجامع وصلاة الاولى على القول بجوازها والبصريون يمنعونها ويقولون ذلك على حذف مضاف أى مسجد المكان الجامع وصلاة الساعة الاولى وشهر الوقت الحرام (ويبتنا وبينك) الطرف خبر مقدم وقوله (هذا الحلى) مبتدأ مؤخر والجملة تالية ومن في قوله (من كفار مضر) للبيان والحلى منزل التسمية ثم سميت التسمية به اتساعا لان بعضهم يحيا ببعضهم مضر بضم الميم وفتح الهجمة مضاف اليه مخفوض بالفتحة العلمية والتأنيب وهذا مع قولهم يا رسول الله يدل على تقدم اسلامهم على قبائل مضر الذين كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق والبحران بلفظ التنبيه اقليم باليمن بين البصرة وعمان صالح أهله صلى الله عليه وسلم وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي (فربنا بأمر) واحد الاوامر أو الامور (فصل) بالصاد للمهمله وبالتنوين في الكلمتين على الوصفية لا بالاضافة والفصل بمعنى فاصل كالمثل بمعنى العادل أى يفصل بين الحق والباطل أو بمعنى الفصل أى البين وأصل مرنا أى أمرنا بهمز تنين من أمر يأمر خذفت الهجمة الاصلية للاستتقال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل خذفت فيق مر على وزن عل لان المحذوف فاء الفعل (نخبر به من) أى الذين استقروا (وراءنا) أى خلفنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا ونخبر بالجزم جواب الامر أو أرفع خلوه من الناصب والجازم والجملة في محل جر صفة لامر (وندخل بالجنة) اذ قيل أى يكون سبيلنا في دخولها والا فلا دخول برجحة الله ويجوز فيه الجزم والرفع كصاقبه وفي نسخة بخذف الواو فيكون بالرفع لا غير والجملة مستأنفة لاجل لها من الاعراب (وسألوه) صلى الله عليه وسلم (عن الاثرية) أى عن ظروفها أو عن الاثرية التى تكون في الاواني المختلفة فعلى الاول المحذوف للمضاف وعلى الثانى الصفة (فأمرهم بربع) أى بأربع جلا وأربع خصال (ونهاهم عن أربع فأمرهم بالايان وحده) تفسير لقوله فأمرهم بأربع وقد اخذت العاطف (قالا أندرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال) صلى الله عليه وسلم هو التمديق بما تضمنه (شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) برفع شهادة خبر لمحذوف ويجوز برسم على البدلية (واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان يعطوا من الغنم الخمس) واستشكل قوله فأمرهم بأربع مع ذكر خمسة وأوجب بان قوله وان يعطوا من الغنم الخمس معطوف على أربع أى أمرهم بأربع وباطعاء الخمس وبان أداء الخمس داخل في عموم ايتاء الزكاة لان كلاهما استخراجا لمعين في حال دون حال وبانه عدا صلاة والزكاة واحدة لانها قرنتها في كتاب الله تعالى وبان الخمسة تفسير للايمان وهو أحد الاربع المأمور بها والثلاثة الباقية حنفها الزلوى نسيانا واختصارا

مرحبا بالقوم أو بالوفد  
غير خزاي ولا ندأى  
فقالوا يا رسول الله اننا  
لا نستطيع أن نأتيك  
الافى الشهر الحرام  
ويبتنا وبينك هذا  
الحلى من كفار مضر  
فربنا بأمر فصل نخبر به  
من وراءنا وندخل به  
الجنة وسألوه عن  
الاثرية فأمرهم  
بأربع ونهاهم عن  
أربع أمرهم بالايان  
بالله وحده قال أندرون  
ما الايمان بالله وحده  
قالوا الله ورسوله أعلم  
قال شهادة أن لا اله الا  
الله وحده لا شريك له  
وان محمدا رسول الله  
واقام الصلاة وايتاء  
الزكاة وصيام رمضان  
وان يعطوا من الغنم  
الخمس

و بان الاربعة اقام الصلاة و ذكر الشهادتين تركا بهما كفى قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة لان القوم كانوا مؤمنين ولكن ربما كانوا يظنون ان الامر مقصور على الشهادتين كما كان ذلك في صدر الاسلام وعورض بانه وقع في بعض الروايات امرهم بارجع اليمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقدوا واحدة وهو يدل على ان الشهادة احدى الاربع ولم يترك الحجة لانه قصد بيان ما يمكنهم فعله في الحال ولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركوا يدل على ذلك اقتصاره في المناهي على الانتباه في الادعية الآتية مع ان في المناهي ما هو اشد من ذلك لكن اقتصر عليها لكثرته تعاطيهم لها ولكونه لم يكن لهم سبيل اليه من اجل كفارهم ضرر لو كونه على التراخي وألشهرته عندهم وأما الجواب بأنه لم يكن فرض حيث دللنا وفادتهم في سنة ثمان وفرضه في سنة تسع فردود بان الرجوع انه فرض سنة ست كما سيأتي ان شاء الله تعالى ثم عطف على قوله فامرهم قوله (ونهاهم عن الختم) أي عن الانتباه فيه وهو بفتح الهمزة وسكون التون وفتح المثناة فوقية مطلق الجرار وقيل الجرار الخضر وقيل الحر التي أقواها في جنوبها وقيل جزا تعمل من طين وشعروم وقيل الختم ما طلى من الفخار بالختم المعمول بالزجاج وغيره (و) عن الانتباه في (الباء) بضم الهمزة وتشديد اللام وحده والماء القبطين (و) عن الانتباه في (النقير) بفتح النون وكسر القاف وهو ما ينثر في أصل التلخعة فيومى فيه أي يجعل رعاء ينبذ فيه العصير (و) عن الانتباه في (الزفت) بالزاي والقاف ما طلى بالزفت (و) بمقال للنقير بالقاف والمثناة التحتية المشددة المفتوحة وهو ما طلى بالقاف وهو نبت يجر إذا يسى على السفن وغيرها كما يطلى بالزفت وقيل هو الزفت وقيل الزفت نوع منه (وقال احفظوه وأخبارواهم) بفتح الهمزة (من وراءكم) أي الذين كانوا وأستقروا خلفكم وإنما نهاهم عن الانتباه في خصوص هذه الاوعية لانه يسرع اليها الاسكار فر بما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباه في كل رعاء مع النهي عن شرب كل مسكر فهذا النهي كان في ابتداء الاسلام ثم نسخ في صحيح مسلم كنت تهتكم عن الانتباه في الاسقية فالتفتوا في كل رعاء ولا تشربوا مسكرا ويؤخذ من الحديث استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم واستحباب قول مرحبا للزوار وكان يكثر ذلك منه صلى الله عليه وسلم وانه لا يكره الشئ على الانسان في وجهه اذ لم يخش عليه عيبا ونحوه الى غير ذلك من الفوائد (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حديث انما الاعمال بالنيات وقد تقدم في أول الكتاب وزاد) الراوى عنه (هنا بعد قوله وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله) فينفق عقدا (فهجرته الى الله ورسوله) حكما وشرعا على مامر (وسرد) الراوى عنه (بأبي الحديث) وسياق المصنف يقتضى ان الروى هنا هو الحديث السابق بعينه ولم يافره الابتكاز الزائدة فقط وليس كذلك فان الحديث المذكور هنا الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى بلسقاط اتفاق المؤمنين والافراد في النية ثم قال هنا أو امرأة يتزوجها بدل قوله ثم ينكحها (عن أبي مسعود) عقبه بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ثعلبة الانصارى الخزرجى البدرى المتوفى بالكوفة أو بالبدنة قبل الاربعين سنة احدى وثلاثين أو احدى وأربعين وأربعين وله في البخارى أحد عشر حديثا (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتفق الرجل على أهل من زوجة ولد وغيرهما نفقة) من دراهم أو غيرهما في رواية اسقاط نفقة فيكون المعمول بخلافه للعموم أي أي نفقة كانت صغيرة أو كبيرة حال كونه (باعتسبا) أي يريد بها وجه الله تعالى (فهو) أي الاتفاق وفي نسخة فهي أي النفقة (لصدقة) أي كالصدقة في أسأل الثواب لافى الكعبة والكيفية فهو مجاز لا حقيقة. والحرمات على الزوجة الهاشمية والمطلبية والصارف له عن الحقيقة

ونهاهم عن الختم  
والسباء والنقير والزرقت  
وربما قال النقير  
وقال احفظوه من  
وأخبارواهم من  
وراهم <sup>في</sup> عن عمر  
رضي الله عنه حديث  
انما الاعمال بالنيات  
وقد تقدم في أول  
الكتاب وزاد هنا بعد  
قوله وانما لكل امرئ  
ما نوى فمن كانت هجرته  
الى الله ورسوله فهجرته  
الى الله ورسوله وسرد  
باق الحديث <sup>في</sup> عن أبي  
مسعود رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اذا أتفق  
الرجل على أهل نفقة  
بحسبها فهو له صدقة

الاجماع ومنطوق الحديث بقيد كإلّا القربى ان الاجرى الاتفاق انما يحصل بقدر القربة سواء كانت واجبة أو مباحة ومفهومة ان من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة للمعنى وفيه الرد على المرجحة القائلة ان الايمان اقرار باللسان فقط (عن جوير بن عبدالله البجلي) يفتح الموعدة الحليم نسبة الى بحيلة قبيصة من اجس بالخامس السبعين المهمتين المتوفى سنة احدى وخسين (رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى عقده وكان قدموه عليه سنة عشر في رمضان وأسلم وبايعه (على اقام الصلاة وإيتاء أى اعطاء الزكاة والنصح) بالنصح على الجبرور السابق (لكل مسلم) ومسلمة وهو فرض كفاية على قدر الطاقة اذا علم انه يقبل نصحه ويأمن على نفسه المكروه فان خشي فهو في سعة فيجب على من علم بالبيع عيبا ان يبينه بائعا كان أو أجنبيا وعلى الشخص ان يصح نفسه بامثال الامور واجتناب المناهي وحذف التاء في اقامة فهو يضاعفها بلضاف اليه واقتصر على هذه الامور لانها أهم من غيرها ولوكونه كان معلوما له (وعنه رضى الله عنه قال) انى (أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) لم بات بأداة العطف لانه يدل من أثبت أو استثنى وفي نسخة فقلت (أيايكم على الاسلام فشرط) صلى الله عليه وسلم (على) تشديد اليايماى الاسلام (والنصح) بالجر عطف على قوله الاسلام والنصب عطف على المقترأى شرط على الاسلام وشرط النصح (لكل مسلم) وكذا لكل ذى نصحه بدعائه الى الاسلام وارشاده الى الصواب اذا استشار فالتقيد بالسلم للقال (فبايعته على هذا) المذكور من الاسلام والنصح وكما يجب النصح لمن ذكر كرجب النصح لغيرهم بما في حديث الدين النصيحة لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فالنصيحة لله تعالى بان تؤمن به ونصحه بما هو أهله وتخضع له ظاهرا وباطنا وترغب في محابه بفعل طاعته وترهب من مساخطه بترك معصيته وتجاهد في رد المعاصي اليه والنصيحة لرسوله بان تصدق برسالته وتؤمن بجميع ما أتى به وتصبره حيا وميتا ونجى سنته بتعلمها وتعليمها وتخليقها بخلافه وتؤادب بآدابها وتحب أهل بيته وأحبابه وتابعها وأحبابه والنصيحة لأئمة المسلمين باعانتهم على الحق وطاعتهم فيه وتنبيههم عند الغفلة برفق وسد خلتهم عند الهفوة ورد القلوب النافرة اليهم وأما أئمة الاجتهاد فيبت علوهم ونشر منافعهم وتحسين الظن بهم والنصيحة لعامتهم بالشفقة عليهم والسعى فيما يودفعه عليهم وتعليم ما ينفعهم وكف الأذى عنهم الى غير ذلك والنصيحة الخالص من الغش من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع أو من النصح وهو الخياطة بالنصيحة وهى الابرة لان الناصح يلم شعث المنصوح بالنصح كما لم الابرة شعث الثوب ومنه التوبة النصوح لان التوب يمزق الدين والتوبة تخيطه

كتاب العلم

أى بيان ما يتعلق به وقدم على لاحقة لان العلم عليه مدار كل شئ وهو صفة توجب تميزا لا يحتمل التقيض بوجه وهو افضل الصفات والعلماء وروثة الانبياء كما ثبت في الحديث واذا كان لارتبة فوق النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة من ظفر به سعد ومن قاته خسر وشرفه بشرف معلومه وينقسم باقسام المعلومات وهى لا تحصى فنها علم الظاهر والمراد به العلم الشرعى المقيد بما يلزم المكلف في امر دينه عبادة ومعاملة وهو يدور على التفسير والفقه والحديث وقاعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام تعلم النحو وحفظ غرائب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه من البديع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوعان الاول علم المعاملة وهو فرض عين في فتوى علماء الآخرة فالعرض عنه هالك بسطوة ملك الملوك في الآخرة كإلّا بالمرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا يحكم فتوى فقهاء الدنيا وحقيقته النظر في تصفية القلب وتهذيب النفس ببقاء الاخلاق الحميمة التي ذمها

عن جوير بن عبدالله  
البجلي رضى الله عنه  
قال بايعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على  
اقام الصلاة وإيتاء  
الزكاة والنصح لكل  
مسلم وعنه رضى الله  
عنه قال انى أئبت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قلت أيايكم على  
الاسلام فشرط على  
والنصح لكل مسلم  
فبايعته على هذا  
كتاب العلم

الشارع كل يوم العجب والعش وجب العلو والثناء والفخر والطمع ليتصف بالاخلاق الحميدة المحمدية كالخلاص والشكر والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصلح عند احكام ذلك لعلمه بعمله فيرت مالم يعمل فعله بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جنابة واقفانه بلا ورع كلفة بلا آخرة فأهم الأمور زهد واستقامة ليتق به عمله والثاني علم المكشوفة وهو نور يظهر في القلب عند تركيته فتصل فيه المعرفة بالله تعالى وأسمائه وصفاته وتكشف له الاستار عن غيبات الاسرار فأهمهم وسلم نسلم ولا تكن من المشكرين في تلك مع الهالكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شيء أخشى عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وفي رواية آتاه قبل كتاب (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (رضي الله عنه قال) بينا باليم أصه بين فزيت عليهما (التي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم) هم الرجال دون النساء وقد دخل النساء فيه على سبيل التبع كما هنالاقوم كل نبي رجال ونساء (جاءه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (اعرابي) نسبة للأعراب وهم سكان البادية والأعراب اسم جمع لا واحد له من لفظه ولم يعرف اسم ذلك الأعرابي وقيل اسمه ربيعة وفيه استعمال بينهما بدون اذواذا وهو فصيح (فقال متى الساعة) استفهام عن الوقت الذي تقوم فيه (فخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث) أي القوم وفي نسخة يحده بلقاء والضمير للحديث الذي كان فيه لا للأعرابي (فقال بعض القوم سمع) عليه الصلاة والسلام (ما قال فكر ما قال) أي الذي قاله خذف العائد (وقال بعضهم بل لم يسمع) قوله بل حرف اضراب وهو لا يقال إلا بدخوله على جملة لا تعطف وقوله (حتى اذا قضى) صلى الله عليه وسلم (حديثه) يتعلق بقوله فخي يحدث لا يقوله لم يسمع جملة فقال الخ اعتراض وانما يجب عليه السلام لا تنتظره الوحي أولا شغفه بجواب سائل آخر يؤخسه انه ينبغي للعالم والقاضي ونحوهما رعاية تقديم الاسبق فالاسبق (قال صلى الله عليه وسلم أين) سؤال عن المكان الذي تضمنه معنى حرف الاستفهام وقوله (أراه) يضم الهمزة أي أعلن انه قال (السائل عن الساعة) أي عن زمانها وهو شك من روى عن أبي هريرة والسائل بالرفع مبتدا خبره أين مقدم أي أعلن انه زاد لفظ السائل بمبدأين وفي رواية أراه أين السائل أي أعلنه قال هذه الجملة ولم يقتصر على أين فقط (قال) الاعرابي (ها أنا) السائل (يا رسول الله) قال السائل المفتر خبر المبتدا الذي هو أنا ونحوها (قال فاذا ضيحت الامانة) كلمة اذا ضيحت معنى الشرط ولما جاء جوابها الفاء وهو قوله (فاتنظر الساعة) قال الاعرابي (كيف اضاعتها قال) عليه السلام بحبيبه (اذا وعد) بالتشديد أي جعل (الامر) المتعلق بالدين كالتحلف والقضاء والافتاء (الى غير أهله) أي بولاية غير أهل الدين والامانات (فاتنظر الساعة) الفاء للتفرع بأجواب شرط مخوف أي اذا كان الامر كذلك فاتنظر الساعة وليس جوابا لاداء المذكورة لعدم تضمنها معنى الشرط هنا بل هي لمجردة الظرفية فان قيل السؤال عن كيفية الاضاعة وجوابه المذكور بالزمان لا بيان الكيفية أجيب بان ذلك متضمن للجواب اذ يلزم منه ان كيفيتها هي التوسل المذكور قال ابن بطل فيه ان الأئمة اعتمدوا الله على عبادته وفرض عليهم النصيحة فاذا قلوا لا الامر غير أهل الدين فقدم ضموا الامانة وفيه ان الساعة لا تقوم حتى يؤمن الخائف وهذا اما يكون اذا غلبت الجمال وضعف أهل الحق عن القيام به ونصرته وفيه وجوب تعلم السائل لقوله عليه الصلاة والسلام أين السائل

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال ينادي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
في مجلس يحدث القوم  
جاءه اعرابي فقال متى  
الساعة فخي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يحدث فقال بعض  
القوم سمع ما قال فكر  
ما قال وقال بعضهم بل  
لم يسمع حتى اذا قضى  
حديثه قال أين أراه  
السائل عن الساعة  
قال ها أنا يا رسول الله  
قال فاذا ضيحت الامانة  
فاتنظر الساعة فقال  
كيف اضاعتها قال اذا  
وسد الأمر الى غير  
أهله فاتنظر الساعة



عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقنا الصلاة ونحن تتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للاعقاب من النار مرتين أو ثلاثا **عن ابن عمر رضي الله عنهما** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم خدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا خدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة **عن أنس رضي الله عنه** قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على رجل فأناخه في المسجد

فيه سقط وعبارة شيخ الاسلام أرهقنا الصلاة برفها فاعل أرهق أي أدركتنا وفي

وفيها راجعة العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف اضاعتها (عن عبد الله بن عمر) أي ابن الماص (رضي الله عنهما قال تخلف أي تأخر خلفنا (النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها) من مكة الى المدينة كما في مسلم (فأدركنا) بفتح الكاف أي لحق بنا النبي صلى الله عليه وسلم (وقد أرهقنا) بتأنيث الفعل أي غشينا (الصلاة) بالرفع على الفاعلية أي وقت صلاة العصر كما في مسلم وفي رواية أرهقنا بالتذكير وسكون القاف ٧ لان تأنيث الصلاة غير حقيق والصلاة بالنصب على المعنوية أي أخرناها وحينئذ فناضير رفع وفي الرواية الأولى ضمير نصب (ونحن تتوضأ) جملة اسمية وقعت حالا (فجعلنا) أي كدنا (نمسح) أي نقسل غسلًا خفيفًا مبقعا حتى يرى كانه مسح (على أرجلنا) جمع رجل لقابله الجمع والافليس لكل الأرجل ولا يقال يلزمن يكون لكل واحد رجل واحدة لانها قول المراد جنس الرجل سواء كانت واحدة أو اثنين (فنادى) عليه الصلاة والسلام (يا على صوته ويل) بالرفع على الابتداء أي عذاب وهلاك (الاعقاب) جمع عقب وهو مؤخر القدم الذي يمسك شراك النعل أي ويل للأعقاب بالاحمال المقصرون في غسلها ويحتمل ان لا يقدر مضاف فيكون العقب هي المخصوصة بالعقوبة (من النار) من بمعنى في أي العذاب والحلاك كائن في النار أو يمانية أي هو النار أي عذابها (مرتين أو ثلاثا) شك من ابن عمر و آل في الاعقاب للعهد والمراد الاعقاب التي رآها لم يعمها الماء أو للجنس فيم كل عقاب يعمها الماء (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر (أي من جنسه) (شجرة) بالنصب اسم ان وخبرها الجار والمجرور ومن التبويض وقوله (لا يسقط ورقها) في محل نصب صفة لشجرة وهي صفة سلبية تبين ان موصوفها مختص بهادون غيرها (وانها) بكسر الهمزة عطفًا على ان الأولى (مثل) بكسر الميم وسكون اللام وبفتحهما أي شبه (المسلم) أي تشبه للمسلم الكامل في دوام الانتفاع وعمومه بكل (خدثوني) فعل أمر أي ان عرفتموها خدثوني (ما هي) جملة من مبتدأ وخبر سلت مسد معنوي حدث (فوقع الناس في شجر البوادي) أي جالت أفسادهم فيها فجعل كل منهم يفسرها بنوع من الأنواع وذهلوا عن النخلة (قال عبد الله) المذكور (وقع في نفسي انها النخلة) بالرفع خبر ان وفتح الهمزة لانها فاعل وقع (فاستحييت) ان أنكم وعنده أبو بكر وعمر وغيرهما هبة منه ونوقرا لم (تم قالوا خدثنا) بكسر الدال وسكون اللام (ما هي يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (هي النخلة) وفي رواية أخرى في شجرة كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا بدكر التي ثلاث مرات على طريق الاكتفاء أي ولا ينقطع غرها ولا يعلم ليلها ولا يبطل نفعها وفي رواية ولا يسقط لها بلة أشد من ما هي قالوا لافل هي النخلة لا يسقط لها بلة أي خوصة ولا يسقط لمسد دعوة في وجه الشبه وفي أخرى ان من الشجر ما بركته كبركة المسلم وهذا أعم من التي قبله وبركة النخلة موجودة في جميع أمواليها من حين تطلع الى حين تيس توكل أنواعا ثم ينتفع بجميع أجزائها حتى النوى في عقب الدواب واليف في الجبال وغير ذلك كما لا يخفى كذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال وبقعه مستمره ولغيره وما اشتهر من ان النخلة خلقت من فضلة طينة آدم فلم يثبت الحديث به بل عنه بعضهم في الموضوعات (عن أنس) ابن مالك (رضي الله عنه قال بينما) بيلم وفي نسخة بينما بغير ميم (نحن) مبتدأ أخبره (جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد) النبوي (دخل رجل) جواب بينما وفي نسخة اذ دخل والاصمى لا يستصح اذ واذا في جواب بينما وبينما (على رجل فأناخه في المسجد) أي في رحبته أو

ثم عقله ثم قال أياكم محمد  
والذي صلى الله عليه وسلم  
متكئ بين ظهرانيهم  
فقلنا هذا الرجل  
الايض المتكئ فقال له  
الرجل ابن عبد المطلب  
فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم قد أجبتك  
فقال أياي سائلك فشدد  
عليك في السنة فلا تجلس  
علي في نفسك قال سل  
عما بدالك فقال  
أسألك بربك ورب  
من قبلك آله أرسلاك  
الى الناس كلهم فقال  
الله نعم قال أنشدك  
بآله آله أمرك أن  
تصلي الصلوات الخمس  
في اليوم واليلة قال  
الله نعم قال أنشدك  
بآله آله أمرك أن  
تصوم هذا الشهر من  
السنة قال الله نعم قال  
أنشدك بآله آله أمرك  
أن تأخذ هذه الصدقة  
من أغنيائنا فتقسمها  
على فقرائنا فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
الله نعم

ساحته (ثم عقله) بتخفيف القاف أي شدد على ساقه مع ذراعه جلابعد ان ثب ركبته وفي رواية  
أي نعيم أقبل على بعيره حتى أتى المسجد فأنشاه ثم عقله فدخل المسجد وفي رواية أجدد والحاكم  
عن ابن عباس فأنشاه بعيره على باب المسجد ففعله ثم دخل وهذا يدل على انه لم يدخل به للمسجد  
وهو ريف احتال دلالة ذلك على طهارة أبواب الابل (ثم قال أياكم) استفهام مرفوع على الابتداء  
خبره (محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ) بالهمزة أي مستوع على وطاء والجملة اسمية وقعت  
حالا (بين ظهرانيهم) بفتح الظاء للمجئمة والنون أي بينهم وزيد لفظ الظاهر ليدل على انهم حافون  
به من جوانبه فظهر منهم قدومه وظهور راءه والالف والنون فيه لتأكيده للتثنية لان المراد  
به معنى الجمع فهو منى صورة لاحقيقة ولما ثبت النون مع الاضافة وقد يستعمل في الاقامة بين القوم  
مطلقا وان لم يكونوا حافين به كقولهم كان النبي بين ظهرانيهم أي موجود فيهم وقد يعبر بلفظ الجمع  
فيقال بين أظهرهم (فقلنا هذا الرجل الايض المتكئ) والمراد بالياض هنا المشرب بالجرة كما دل  
عليه رواية الحرث بن عمار حيث قال الامر وهو مفسر عن فيه حرة مع ياض صاف ولا تنافي  
بين وصفه هنا بالياض وبين ما ورد انه ليس بياض ولا آدم لان البياض المتني البياض الخالص كون  
الجسم كاسياني ان شاء الله تعالى (فقال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) الداخل (ابن  
عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح النون فتكون همزة وصل وفتحتها تكون للتداء وفي رواية  
يا ابن البلاء يدل الهمزة (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك) أي سمعتك أو أراد انشاء  
الاجابة بقوله قد أجبتك أو نزل تقريره للصحابه في الاعلام عنه منزلة النطق وانما لم يحبه بنعم  
ونحوها لاختلافه بما يجب من رعاية التعظيم والادب حيث قال أياكم محمد ونحو ذلك (فقال) أي  
الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في بعض النسخ (أي سائلك فشدد عليك في السنة) بكسر  
المدال الاولى للشدة والقاء عاطفة على سائلك (فلا تجلس) بكسر الجيم والجرم على النبي أي لا تنصب  
(علي في نفسك فقال) صلى الله عليه وسلم له (سل عما بدا) أي ظهر (لك فقال) الرجل  
(أسألك بربك) أي بحق ربك (ورب من قبلك آله) بهمزة الاستفهام الملوذة والرفع  
على الابتداء والخبر قوله (أرسلك الى الناس كلهم فقال) صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال (الله)  
أي يا الله (نعم) فآلم يدل من حرف النداء وذكر لنا كيد الصدق وتمكين الجواب في ذهن  
السامع (قال) وفي نسخة فقال الرجل (أنشدك) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين  
المجئمة أي أسألك (بآله) والباء للقسم (آله) بلام (أمرك ان تصلي الصلوات الخمس) بنون  
الجمع أو بناء الخطاب وكما جاء رجب عليه وجعل على أمته حتى يقوم دليل على الخصوصية وفي نسخة  
بالافراد أي جنس الصلاة (في اليوم واليلة قال) صلى الله عليه وسلم (الله نعم قال) الرجل  
(أنشدك بآله آله) بلام (أمرك ان تصوم) بناء الخطاب وفي نسخة بالنون (هذا الشهر  
في السنة) أي رمضان فألاهم فيها العهد والاشارة لنوعه لالعينه (قال) عليه الصلاة والسلام  
(الله نعم قال) الرجل (أنشدك بآله آله) بلام (أمرك ان تأخذ) بناء الخطاب (هذه  
الصدقة) الموهودة وهي الزكاة (من أغنيائنا فتقسمها) بناء الخطاب للمتوجه والنصب  
عطا على ان تأخذ (على فقرائنا) المراد بهم ما يشمل المساكين وذكرهم للاغلب لانهم معظم أهل  
الصدقة فلا ينافي انها تصرف لغيرهم من بقية الاصناف أو ان ذلك الرجل لم يعرف وقت السؤال  
الا صرفا للفقراء لتقرب عبده بالاسلام (فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله نعم) ولم يذكر الحج  
هنا وهو ثابت في صحيح مسلم عن أنس وغيره وقيل لم يذكره لانه كان معلوما عندهم في

شرعية ابراهيم وقيل لانه لم يكن فرض بناء على ان قدوم ضمام كان سنة خمس وهو مردود بما  
 في مسلم ان قدومه كان بعد نزول النبي عن السؤال بما في القرآن وهو ما في المائة وزوطا متأخر  
 جدا أو بما قيل ان ارسال الرسل الى الدعوة الى الاسلام لما كان ابتداءه بعد الحديبية ومعظمه  
 بعد فتح مكة والصواب ان قدوم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم ابن اسحاق وأبو عبيدة وغيرهما  
 (فقال الرجل) المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أكنت) قبل (بما) أى بالنبي  
 (جئت به) عن الله من الاحكام وهذا يحتمل أن يكون اخبارا كاهن ر واليه ذهب البخاري  
 ورأى القاضي عياض فيكون حضر بعد اسلامه ليثبت من النبي صلى الله عليه وسلم ما أخبره به  
 رسوله اليهم ويدل له ما في حديث ثابت عن أنس عند مسلم وغيره فان رسولا زعم  
 وقال في رواية كريب عن ابن عباس عند الطبراني أننا كتبنا وأتينا رسولك ويحتمل ان يكون انشاء  
 وانه لم يكن آمن قبل حقيقة بل كان عنده بعض تردد (وأنا رسول من) بفتح الميم (ورأى من)  
 بكسرهما (قوى) وأنا ضمام بن ثعلبة) بالثلاثة المفتوحة والمهمل والموحدة (أخو) أى صاحب  
 (بني سعد) أى واحد منهم (ابن بكسر) بفتح الموحدة أى ابن هوازن وما وقع في السؤال  
 والاستفهام على الوجه المذكور فمن بقايا جفاء الاعراب وقد وسع ذلك حمله عليه الصلاة والسلام  
 (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا) مفعول بعث  
 أى بعث رجلا ملتجسا بكتابه ومصاحبا له وهو عبد الله بن حنافة السهمي (وأمره) صلى الله  
 عليه وسلم (ان يدفعه الى عظيم البحرين) المنذر بن ساوى بالسين المهملة وفتح الواو والبحرين  
 بلطف التقنية بلدين بالبصرة وعمان كما هو عبر بعظيم دون ملك لانه لاملك ولاسلطنة للكفار بعد  
 بعثته عليه الصلاة والسلام (فدفعه) أى ذهب به الى عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه (عظيم  
 البحرين الى كسرى) بكسر الكاف وفتحها والكسرى أقصم واسمه ابوزيد بن هرم بن ثوثر وان  
 وليس هو ثوثر وان (فلما قرأه) وفي نسخة بجذف الهاء أى قرأ كسرى الكتاب (مرفقه)  
 أى خرقه (قال) ابن عباس (فدعا عليهم) أى لما بلغه انه مرفقه غضب فدعا عليهم (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان) أى بان (يزقوا) أى بالنزق (كل مرقق) بفتح الزاي في الكلمتين أى  
 ان يزقوا غاية النزق فسلط الله على كسرى ابنه شرويه فقتله بان مرقق بطنه سنة سبع فتمزق  
 ملكه كل مرقق وزال من جميع الارض واضمحل بدعونه صلى الله عليه وسلم (عن أنس) بن  
 مالك (رضي الله عنه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم) أى أمر الكتاب فكاتب (كتابا)  
 الى الجهم وأولى الروم (أو أراد ان يكتب) أى أراد الكتابة فان مصدرة وهو شك من أنس  
 (فقيل له) صلى الله عليه وسلم (انهم) أى الروم أو الجهم (لا يقرؤن كتابا الا غنوما) خوفا  
 من كشف أسرارهم أو لان ترك ختمه يشعر بعدم تعظيم المبعوث اليه عندهم ومخوفا من نصب على  
 الاستثناء لانه من كلام غير موجب (فاتخذ) عليه الصلاة والسلام (غانما من قضة نقشه)  
 يسكون القاف مبتدأ وجملة (محمد رسول الله) خبر والرابط كون الخبر عين للمبتدأ كأنه قال نقشه  
 هذا المذكور وكان كل كلمة في سطر لكنها مكتوبة على القلب لتقرأ على الاستقامة اذا ختم بها محمد  
 سطر أعلى ورسول وسط والله أسفل وقيل بالعكس وكانت تقرأ من أسفل (كانت انظر الى ياضه)  
 حال كونه (في يده) أى أصبعه فهو من اطلاق اسم الكل على اسم الجزء وفيه قلب لان الاصبع  
 في الخاتم لا بالعكس ومثله عرضت الباقى على الحوض (عن أبي واقد) بالقاف المكسورة والهاء  
 المهملة واسمه الحارث بن مالك وأبو عوف (الليثي) بالثلاثة البصري في قول بعضهم المتوفى سنة

فقال الرجل آمنت بما  
 جئت به وأنا رسول من  
 ورأى من قوى وأنا  
 ضمام بن ثعلبة أخو نبي  
 سعد بن بكر عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما  
 أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعث بكتابه  
 رجلا وأمره أن يدفعه  
 الى عظيم البحرين  
 فدفعه عظيم البحرين  
 الى كسرى فلما قرأه  
 مرفقه قال فدعا عليهم  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن يزقوا  
 كل مرقق عن أنس  
 رضى الله عنه قال  
 كتب النبي صلى الله  
 عليه وسلم كتابا وأراد  
 أن يكتب فقيل له إنهم  
 لا يقرؤن كتابا الا  
 غنوما فاتخذ غنما من  
 قضة نقشه محمد رسول  
 الله كأنى فظهر الى  
 ياضه في يده عن  
 أبي واقد الليثي

نعمان وستين وليس له في البخارى الا هذا الحديث (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بزادة الميم (هو) مبتدأ خبره (جالس) حال كونه (في المسجد) المديني (والناس معه) جملة حالية (إذا قبل) جواب ينزل (ثلاثة نفر) التفر بالتحريك اسم جمع للرجال من ثلاثة الى عشرة والمعنى ثلاثة هم تقرأ أقبل ثلاثة رجال من الطريق فدخلوا المسجد ولم تعرفوا سائرهم (فأقبل اثنان) منهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على) مجلس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهو على حنف مضاف وقيل على بمعنى عند وزاد التزمذي وغيره فلما وقفا سلموا يؤخذ منه ان الداخل يبدأ بالسلام وان القائم يسلم على القائم وقيل لم يذكر رد السلام عليهما لشهرته أو لان المستقر في العبادة لم يجب عليه الرد ولم يذكر انهما صليا تحية المسجد أما لهما لم يشرا أو لهما كانا على غير وضوء (قاما) بفتح الحزنة وتشديد الميم تفصيلا (أحدهما) بالرفع مبتدأ خبره (فرأى فرجة) بضم الفاء على المشهور فطاعة بمعنى مفعول كالقبضة بمعنى المقبوض وهي الخلاء بين الشيتين (في الحلقة) بسكون اللام على المشهور وهي مستديرة خالي الوسط والجمع حلق بفتح الحاء واللام (جلس فيها) أى الفرجة وأتى بالفاء في قوله فرأى لتضمن امام معنى الشرط (وأما الآخر) بفتح الخاء أى الثاني (جلس خلفهم) بالنصب على الظرفية (وأما الثالث فأدبر) حال كونه (ذاهبا) أى أدبر مستمرا في ذهابه ولم يرجع فلما رد القهاب الاستمرار فيه والافاصل القهاب مستفاد من أدبر لانه بمعنى مر ذاهبا (فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) عما كان مشغولا به من تعليم العلم أو الله كرا والخطبة أو نحو ذلك (قال لا) بالتخفيف حرف تقييد وهو في الاصل مركب من حمزة الاستفهام ولا النافية (خبركم عن النذر الثلاثة) أى عن حاتم فقالوا أخبرنا يا رسول الله فقال (أما أحدهم فأوى) بالقصر أى لجأ (الى الله) أو انضم الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأواه الله) اليه بالمدى جازاه الله على فعله بان ضمه الى رحته ورضوانه أو يؤويه يوم القيامة الى ظل عرشه واستعمال الإيواء في حقه تعالى من باب المشاكلة لاستحالاته في حقه فلما دلزبه وهو الجازاة بالمعنى المذكور (وأما الآخر) بفتح الخاء (فاستحيا) أى ترك المزاجه كإفعل رقيقه خياه من النبي صلى الله عليه وسلم ومن أحببه وعند الخاء كم وبضى الثاني قليلا ثم جاء فجلس قال في الفتح قالعني أنه استحي من القهاب عن المجلس كإفعل رقيقه الثالث (فاستحيا الله منه) أى رجه ولم يعاقبه مجازاة بمثل فعله وهذا أيضا من قبيل المشاكلة لان الحياة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يهيم به وهو محال على الله تعالى فيكون مجازا بمعنى ترك العقاب من باب ذكر المزموم وإرادة اللزم (وأما الآخر) وهو الثالث (فاعرض) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت اليه قولى مدبرا (فاعرض الله) تعالى (عنه) أى جازاه بان سخط عليه وهذا أيضا من باب المشاكلة لان الاعراض هو الالتفات الى جهة أخرى وهو محال في حقه تعالى فيكون مجازا بمعنى السخط والغضب قال في الفتح وهو محمول على من ذهب معرضا لا لئلا هذا ان كان مسلما ويحتمل ان يكون منافقا والطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أمره كإحتمال ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم فاعرض الله عنه اخبار أو دعاء ويرشح الاول حديث أنس فاستغنى فاستغنى الله عنه الحديث حوازا لاخبار عن أهل المعاصي وأحوالهم للزجر عنها وإن ذلك لا يعد من الغيبة وفيه فضل ملازمة خلق العلم والله كرجاء من العالمين كرجاء المسجد والتناء على المستحي والمجلس حيث ينتهي به المجلس (عن أبي بكر) بسكون الكاف تنقيح بضم النون وفتح الفاء ابن الخارث أنه قال قد علمه السلام على بغيره بخبر يوم النحر في حجة الوداع وانما قد علمه عليه لحاجته الى إسماع

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس في المسجد والناس معه إذا قبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان الى النبي صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النذر الثلاثة أما أحدهم فأوى الى الله فأواه الله واستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فاعرض فاعرض الله عز وجل عنه عن أبي بكر قرئ صلى الله عليه وسلم قال قد علمه السلام على بغيره

الناس فالتى عن اتخاذ ظهورها منابر محمول على ما ذالم تدع اليه حاجة (وأسك انسان) قيل هو أبو بكره وقيل بلال وقيل عمرو بن خارجة (بخطامه) بكسر الخاء (أو زملمه) وهما بمعنى وإعما شك الرادى فى اللفظ الذى سمعه وهو الخيط الذى تشد فيه الحلقة التى تسمى البرة يضم الواوحة وتخفيف الراء المفتوحة ثم يند فى طرفه المقود وقائدة امساك الزمام صون البعير عن الاضطراب والازعاج لرا كبه (ثم قال) وفى نسخة فقال (أى) بالرفع (يوم هذا) والجملة المركبة من مبتدأ وخبر ومقول القول (فسكرنا) عطف على قال (حتى ظننا انه سيسمي به سوى اسمه قال أليس) هو (يوم النحر قلنا) وفى نسخة فقلنا (على) حرف محض بالنفي ويفيد إبطاله وهو هنا قائم مقام الجملة التى هى مقول القول (قال) عليه السلام (قأى شهر هذا فسكرنا حتى ظننا انه سيسمي به بغير اسمه فقال) عليه السلام وفى نسخة قال (أليس بذى الحجة) بكسر الحاء على الشهور (قلنا بلى) وفى رواية إسقاط السؤال عن الشهر والجواب الذى قبله ولفظه أى يوم هذا فسكرنا حتى ظننا انه سيسمي به سوى اسمه قال أليس بذى الحجة وتوجيه ذلك انه من اطلاق اسم السك على البعض وفى رواية إسقاط السؤال عن البلد والجواب عنه (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم) أى دماء بعضكم وكذا ما بعده (وأموالكم وأعراضكم ينسكم حرام كرامة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا) أى فان سفك دماءكم وأخذ أموالكم وتلب أعراضكم لان الدوات لا تحرم فيقدر لكل ما يناسبه والمراد سفك الدم وأخذ المال وتلب العرض بغير حق بقرينة الخبر وقيل التقدير فان انتهاك دماءكم الخ والاعراض جمع عرض بكسر العين وهو موضع للدخ والقيم من الانسان أى اتصال الجيدة والقيمة سواء كانت فى نفسه أو فى سلفه وفى الكلام حذف تقديره كرامة تعاطى ما يحرم بالاحرام فى يومكم هذا الخ وجعل ذلك مشبهاً به لاشتهار تحريم ذلك عندهم وان كان تحريم الدماء وما ذكر معه أعظم (ليبلغ) بكسر اللام والغين (الشاهد) أى الحاضر فى المجلس (الغائب) عنه والامر للوجوب والمراد تبليغ القول المذكور وأجمع الاحكام (فان الشاهد عسى ان يبلغ من) أى الذى (هو أومى له) أى للحديث (منه) صلة لأفعل التفضيل وفصل بينهما بالظرف لانه يتوسع فيه ما لا يتوسع فى غيره ويؤخذ من ذلك ان حامل الحديث يؤخذ عنه وان كان جاهلاً بعينه وهو مأجور بتبليغه محسوب فى زمرة أهل العلم (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بإخاء المحبة واللام أى يتعهدنا وروى بالهمزة أى يطلب أحوالنا التى تنشط فيها للموعظة وروى يتخولنا بالمحبة والنون بمعنى يتعهدنا (بالموعظة فى الايام) أى كان يراعى الاوقات فى وعظنا ولا يفعله كل يوم بل يظن انى مكان القبول ولا يكثر (كرأه) بالنصب مفعول به أى لاجل كراهة وفى نسخة كراهية بالثناة التحتية وهما لفتان (السامة) أى الملائمة للموعظة وقوله (علينا) متعلق بالسامة على تضمينها معنى الشقة أى كراهة المشقة علينا أو بتقدير الصفة أى كراهة السامة الظارة علينا أو الحال أى كراهة السامة حال كونها طارة علينا أو بمحذوف أى كراهة السامة شفقة علينا ويحتمل تعلقه بالكرأه وعلى معنى اللام (عن أنس) أى ابن مالك (رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال يسروا) أمر من التيسير تقيض التصير (ولا تسروا) أمر من عسر تسيراً واستشكل بأنه لا حاجة للاتيان بالثاني بعد الاول لان الامر بالشئ نهى عن ضده وأجيب بأنه انما صرح باللازم لتأكيده وبأنه لا يقتصر على الاول لصدق على من أتى به مرة أو فى الثاني فى غالب أوقاته فاذا بالثاني اتقاء التصير فى جميع الاوقات من جميع الوجوه وكذلك الجواب عن قوله ولا تسروا (وبشروا) أمر من البشارة بمعنى التبشير وهى الاخبار بالخبر تقيض التندارة

وأسك انسان بظلامه  
أو زملمه ثم قال أى  
يوم هذا فسكرنا حتى  
ظننا انه سيسمي به سوى  
اسمه قال أليس يوم  
النحر قلنا بلى قال قأى  
شهر هذا فسكرنا حتى  
ظننا انه سيسمي به بغير  
اسمه فقال أليس بذى  
الحجة قلنا بلى قال فان  
دماءكم وأموالكم  
وأعراضكم ينسكم حرام  
كرامة يومكم هذا فى  
شهركم هذا فى بلدكم هذا  
ليبلغ الشاهد الغائب  
فان الشاهد عسى أن  
يبلغ من هو أومى له منه  
عن ابن مسعود  
رضى الله عنه قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يتخولنا بالموعظة فى  
الايام كراهية السامة  
علينا عن أنس  
رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
قال يسروا ولا تسروا  
وبشروا

(ولانتفروا) أمر من التنفير أي بشروا الناس أو المؤمنين بفضل الله ونوابه ويزيل عطائه وسعة رحمته ولانتفروهم بكثرة التحريف وأنواع الوعيد لا يقال كان المناسب إن يأ في بدل قوله ولانتفروا بقوله ولانتفروا والمعلتان قبض البشارة هو التذارة لا تقول القصد من الأذار التنفير فصرح بما هو المقصود منه لا يقال الفل في قوة النكرة وهي في حيز النفي للعموم فلم يقتصر على الشق الثاني في كل من الأمرين لا تقول لا ينز من عدم التصير ثبوت التيسير ولا من عدم التنفير ثبوت التبشير تجمع بين هذه اللفاظ لثبوت هذه المعاني لأسما والمقام مقام انطباق شبهة بالوعظ اذا المراد تأليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي ان يكون بتلطف ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغي ان يكون بالتدريج لان الشيء اذا كان في ابتداءه سهلا حجب الى من يدخل فيه ونقاها ببساطة وكانت عاقبته غالبا الازداء بخلاف مذهبه وفيه الامر للولاء بالرفق وهذا الحديث من جوامع الحكم لاشتراكه على خير الدنيا والآخرة لان الدنيا دار الاعمال والآخرة دار الجزاء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالدنيا بالتسهيل وفيما يتعلق بالآخرة بالوعيد والتحذير والخبار بالسرور تحقيقا لكونه رحمة للعالمين في المارين وبين قوله يسروا وبشروا جناس خطي وهو نوع من أنواع البديع (عن معاوية) بن أبي سفيان صخر بن حرب كاتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذي المنقاب الجنة التوفي في رجب سنة ستين عن ثمان وسبعين سنة وله في البخاري ثمانية أحاديث (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي سمعت كلامه حال كونه (يقولون يرد الله) بضم المثناة التحتية وكسر الراء من الإرادة وهي صفة تخصيص أحد طرفي الممكن بالوقوع (به خيرا) نكرة ليفيد التعميم لان النكرة في سياق الشرط العموم ويحتمل ان التشكيك للتعظيم فأمي من يرد الله به جميع الخيرات وأخيرا عظيما (يفقهه) بسكون الهاء أي يفهمه كالورد كذلك (في الدين) والفقه لغة الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه بالفتح فقها اذا فهم وفقه بالفتح اذا سبق غيره الى الفهم وفقه بالضم اذا صار الفقه له سحبة وخصه العرف بفعل الفروع لاستنباطه بالادلة والانتظار الحقيقة بخلاف علم اللغة وغيره والمناسبات هنا الجمل على المعنى القوي ليعلم كل فقه في الدين ومفهوم الحديث ان من لم يتفقه في الدين أي لم يتعلم قواعد الاسلام وما يتصل بها من الفروع وغيرها فقد حرم الخير وقد ورد في آخر هذا الحديث من طريق ضعيف ومن لم يفقه في الدين لم يبال الله به والمعنى صحيح فان من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيها ولا طالب فقه ويصح ان يوصف بأنه ما أُرِده الخبر وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس ولفضل التفقه في الدين على سائر العلم قال عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا أي لانه ربما منعكم السيادة من التفقه فلا ينشأ أن يبقى التفقه بعدها أيضا (وانما أنا قسم) أي أقسم بينكم ما أوصي الى مما أمرت بتبليغه اليكم ولأخص به بضادون بعض (واقه يعطى) كل واحد منكم من الفهم على قدر ما تلقى به إرادته تعالى فالتفاوت في أفهامكم منسب حان وقدا كان بعض الصحابة يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو من أتى بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فهو عليه الصلاة والسلام باقى ما أوصي اليه على حسب ما سئله ويسوى فيه ولا يرجع بعضهم على بعض والله يعطى كلا منهم من الفهم على قدر ما أراد وقيل الواو في قوله وانما أنا قسم للحال من فاعل يفقهه والمعنى ان الله تعالى يعطى كل ما أراد ان يفقهه استعداد المراك المعاني على ما قدره له ثم يليه المعنى البقاء ما هو لائق باستعداد كل واحد وقيل المراد قسمة المال لان مورد الحديث كان عند قسمة مال خضع عليه

ولا تنفروا  
معاوية رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يقول من يرد الله به  
خيرا يفقهه في الدين  
وانما أنا قسم والله  
عزيز عليم

الصلاة والسلام بعضهم بزيادة لمقتضى اقتضى ذلك فاعترض عليه بعض من خفيت عليه الحكمة فرد عليه صلى الله عليه وسلم بقوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين أى يزيد في فهمه في أمور الشرع ولا يتعرض لامر ليس على وفق خاطره اذ الامر كله لله وهو الذى يعطى ويمتنع ويؤيد وينقص والنبى صلى الله عليه وسلم قام بممراته وليس يعطى حتى تنسب اليه الزيادة والنقصان فالمنى على هذين القولين وانما الله يعطى وأنا قاسم ما أعطاه وبلغنى عنه والواو لا تقيد ترتيبا واستشكل الحصر بانما مع انه عليه الصلاة والسلام له صفات أخرى غير القسم وأجيب بانه حصر اضافى ورددا لاعتقاد السامع فلا يستثنى الا ما كان معتقدا له لا كل صفة من الصفات وحيث كان اعتقدا انه معطى لا قاسم كان من حصر القلب أى ما أنا الا قاسم لا معطى وان اعتقد انه قاسم ومعطى أيضا كان من حصر الافراد أى لست جامعيا بين الوصفين بل أنا قاسم فقط (ولن تزال هذه الامة قائمة) بالنصب خبر زوال (على أمر الله) أى على الدين الحق (لا يضرهم من) أى الذى (خالقهم حتى يأتى أمر الله) أى يوم القيامة وحتى غاية لقوله لن تزال فان قيل ما بعد الغاية مخالف لما قبلها فيلزم منه ان لا تكون هذه الامة يوم القيامة على الحق وهو باطل أجيب بان المراد بامر الله في قوله قائمة على أمر الله التكليف ويوم القيامة ليس زمان تنكليف وبان المراد بالغاية تأكيذا لتأييد على حذوقه مادامت السموات والارض كأنه قال لن تزال هذه قائمة على أمر الله أبدا يصح ان تكون غاية لقوله لا يضرهم من خالفهم والمراد بامر الله في قوله حتى يأتى أمر الله اما يوم القيامة والغاية لتأكيد عدم المضرة كأنه قال لا يضرهم أبدا أو بلاء الله والمعنى حتى يأتى بلاء الله فيضرهم حيثئذ فيكون ما بعده مخالفا لما قبلها والمراد بلاء الله فتنة الدجال فانها ربما أضرت بعض الامة في دينهم والعياذ بالله تعالى وقيل المراد بامر الله الرجع اليه التى تاتى قبل يوم القيامة فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة والمراد بالغاية تأكيد التأييد كما مر وحيثئذ فلا يعارض هذا الحديث ماورد من قوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يقول أحدا لله الله وقوله لا تقوم الساعة الا على شرار الناس لان تلك الرجع تاتى قريب القيامة وما ذكر في الحديثين عند القيامة (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله) وفي نسخة النبى (صلى الله عليه وسلم قال) (بضم الهمزة بجمار) بضم الجيم وتشديد الميم وهو شجر النخل (فقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (ان من الشجر شجرة وذكر) أى ابن عمر (الحديث) المتقدم (وزاد في هذه الرواية فاذا أنا أصغر القوم) وفي رواية فاذا أنا أعشر عشرة أنا أحدثهم (فسكت) تعظيلا لا كابر وفهم ذلك ابن عمر من قرينة احضار الجار ففهم ان تلك الشجرة هي النخلة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لاحد) (بماز في شئ) (الافى) شأن (اثنين) بناء التأييد أى خصلتين وفي رواية اثنين ضير تاء أى شئتين (رجل) بالرفع بتقدير احدى الاثنين خصلة رجل ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فارتفع ارتضاعه والجري بدل من اثنين على حذف مضاف أى خصلتين لان اثنين معناه كما مر خصلتين والنصب بتقدير أعنى وهو رواية ابن ماجه (آناه الله) بعد الهمزة كاللاحقة أى أعطاه مالا (فسلط) بضم السين مع حذف الهاء وفي نسخة بتأنيها (على هلكته) بفتح اللام والكاف أى اهلاكه بان أفناه كله (في الحق) لا في التنبير ووجوه الكاره (ورجل) بالحرركات الثلاث على ممر (آناه الله الحكمة) أى القرآن كما ورد في بعض الطرق أو السلم الذى يمنع من الجهل ويؤيد عن التيسيع (فهو يقضى بها)

ولن تزال هذه الامة قائمة  
على أمر الله لا يضرهم  
من خالفهم حتى يأتى  
أمر الله ﴿ عن  
ابن عمر رضي الله  
عنها قال كنا عند  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأتى بجمار  
فقال ان من الشجر  
شجر قود كالحديث  
وزاد في هذه الرواية  
فاذا أنا أصغر القوم  
فسكت ﴿ عن  
عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه قال  
قال النبى صلى الله عليه  
وسلم لاحد الاق  
اثنين رجل آناه الله  
مالا فسلط على هلكته  
في الحق ورجل آناه  
الله الحكمة فهو يقضى  
بها

بين الناس (ويعلمها) لهم وأطلق الحسد وأراد به الغيبة من اطلاق اسم المسبب على السبب وهي تسمى مثل ما للغير من غير ان يمتحن زواله عنه وبذلك حديث أبي هريرة بلفظ فقال ليبتى أو تبت مثل ما أوتي فلان فعملت بمثل ما يعمل حيث لم يمتحن السلب بل ان يكون مثله وعلى هذا فالاستثناء متصل والمعنى لاحد محمود أى لا يبتنى الاغتياط الا في هاتين الحالتين وقيل الحسد على حقيقته وخص منه المستثنى لابطاحه كإخص نوع من الكذب بالرخصة وان كانت جلته محظورة والمعنى لا باحتقار شيء من الحسد الا فيما كان سبيله ما ذكر وفيه نظرا لما يرم عليه من اباحة الحسد في الاثنتين مع ان الحسد الحقيقي وهو يمتحن زوال نعمة الغير عنه لا يباح أصلا نعم ان أريد به فيهما الغيبة صح ذلك وكان الاستثناء منقطعا (عن ابن عباس) عبدالله (رضي الله عنهما) قال ضمنى رسول الله (وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم) أى الى نفسه أو صدره كافي بعض الروايات (وقال اللهم علمه) أى حفظه أو فهمه (الكتاب) القرآن وهو بالنسب مفعول ثان والاول الضمير للعائد على ابن عباس والمراد تعليم لفظه باعتباره دلالة على معانيه وفي رواية انه دعا له ان يؤتى الحكمة مرتين وفي أخرى انه مسح رأسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وفي رواية اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب وقد تحققت اجابة ذلك له فكان بحر العلم وحير الامة ورئيس للمفسرين وتزجان القرآن (وعنه رضي الله عنه قال أقبلت حال كوفرا كبا (على حارثان) بفتح الحمزة الاثني من الجبر ولما كان الجار قد يطلق اسم جنس فيشمل الذكر والانثى كبير وشاة خصمه بقوله أئان وانما لم يقل حارة ويكتفى عن تسميم جار ثم تخصيصه لان التاء تحتمل الوحدة فلا يكون نضا في الاثونة هكذا قال بعضهم وتعقب بان المتبادر من جار انه مفرد لا اسم جنس جئى حتى يفرق بينه وبين واحد بناء كتمر وتمرة فالاحسن ان يقال ان الجارة قد تطلق على الفرس المجين كما قال الصنعاني فلو قال على جارة لفهم منه انه أقبل على فرس هجين وليس الامر كذلك على ان الجوهري حكى ان الجارة في الاثني شاة واثنان الجار والتثنية كسابقه على النعت أو بدل كل من كل نحو شجرة زيتونة أو بعض من كل ويروي باضافة جار الى أئان أى جار من هذا النوع بناء على ما مر من ان الجار اسم جنس وذكر ابن الاثير ان قائدة التسميم على كونها شئ الاستدلال بطريق الاولى على ان الاثني من بني آدم لا تقطع الصلاة لانهن أشرف وعورض بان الملة ليست مجرد الاثونة فقط بل هي بقيد البشرية لانها مظنة الشهوة (وأنا يومئذ قد ناهزت) أى قاربت (الاحتلام) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بمنا بالصرف وعلمه والاجود الصرف وكتابه بالالف سميت بذلك لكثرة ما يبنى أى يراقبها من السماء (الى غير جدار) أى الى غير سقفة أصلا كما قاله الشافعي وسيأتي الكلام يدل عليه لان ابن عباس أورد في معرض الاستدلال على ان المرور بين يدي المصلى لا يقطع صلاته ويؤيده رواية البزار بلفظ والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى المكتوبة ليس شئ يسره (فررت بين يدي) أى قدام (بعض الصف) فالضمير باليد مجاز والا فالعقب لا يده (وأرسلت الاثان) حال كونها (ترتع) بل رفح أى تأكل وهي حال مقدرة لانه لم يرسلها في تلك الحالة وانما أرسلها قبل مقبرا كونها على تلك الحال وجوز ابن السدي في ان يرد لترتع فلما حلت الناصب رفع كقوله تعالى قبل أنفخ الله تأمر وفي اعبد (ودخلت الصف) وفي نسخة قد دخلت بالفاء في الصف (فلم ينكر) بفتح الكاف (ذلك على) أى لم ينكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غيره يؤخذ من الحديث جواز سماع الصغير وضبطه السنن وان المتحمل لا يشترط

ويعلمها **عن ابن عباس رضي الله عنهما** قال ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب **عن** وعنه رضي الله عنه قال أقبلت را كبا على حارثان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بمنا الى غير جدار فررت بين يدي بعض الصف وأرسلت الأثنان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك على



فيه كمال الاهلية وانما يشترط عند الاداء ويلحق بالصبي في ذلك العبد والفاسق والكافر لا يقال ان ابن عباس هنا لم يسمع شيئاً من النبي صلى الله عليه وسلم لانه قول زل علم انكاره المر: ر منزلة قوله انه جائز (عن مجاهد بن الربييع) بفتح الراء وكسر للموحدة ابن سراقه الاتصاري الخزرجي المدني المتوفى ببית المقدس سنة تسع وتسعين عن ثلاث وتسعين سنة (رضي الله عنه) انه (قال عقلت) بفتح القاف من باب ضرب أى عرفت أو عظمت (من النبي صلى الله عليه وسلم بحجة) بالنصب على المفعولية (بجها) من فيه أى رى بها (في وجهي) حال من مفعول بح أي حال كونها مستقرة في وجهي (وأنا ابن خمس سنين) الجلامن للبدا والخبر حال من الضمير المرفوع في عقلت أو من الياء في وجهي (من) ماء (دلو) كان في برأهل مجود التي في دارهم وفعل ذلك معه صلى الله عليه وسلم على سبيل الملاعبة والتربك عليه أى حصول البركة كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم مع أولاد الصحابة ويؤخذ من الحديث جواز احضار الصبيان مجالس التحديث وانه يقال لابن خمس انه سمع لان هل مجود ذلك الفعل منزل منزلة السماع واستدل به بعضهم على ان أقل من يصح فيه التحمل والسماع خمس سنين قال ابن الصباغ وعليه استقرار عمل أهل الحديث المتأخرين فيقال لابن خمس فصاعداً سمع ولم يلحقها أحضر أو أحضر وحكي القاضي عياض ان مجوداً عند عقل المجة كان ابن أربع ومن ثم صحح الاكثر من سماع من بلغ أو بما لکن بالنسبة لابن العربي خاصة ما ابن الجهمي فإذا بلغ سبعا قال في القتح وليس في الحديث ما يدل على تسميع من عمره خمس سنين بل الذي ينبغي في ذلك اعتبار الفهم فمن فهم الخطاب سمع وان كان دون خمس ومن لا فلا اه وبدل ذلك حديث ابن الزبير في رؤيته أباه يوم الخندق يختلف إلى بني قريظة فان فيه السماع منه وكان سنه حينئذ ثلاث سنين أو أربعاً (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل) بفتح الميم والمثلثة والمراد به الصفة العجيبة (ما بعثني الله) به (من الهدى والعلم) بالجر عطف على الهدى من عطف المدلول على الدليل لان الهدى هو الهدى لا للموصلة المقصد والعلم هو المدلول وهو صفة توجب تمييزاً لا يحتمل النقيض والمراد به هنا الاحكام الشرعية ويحتمل ان يراد بالهدى نفس العلم فيكون من عطف المرادف (كمثل) بفتح الميم والمثلثة (الغيث) هو المطر الذي يأتي عند شدة الاحتياج اليه (الكثير أصاب) أى الغيث (أرضاً) الجملة حال بتقدير قد (فكان منها) أى من الارض (هبة) بنون مفتوحة وقاف مكسورة ومثناة تحتية مشددة أى طائفة طيبة وفي رواية ثقبه بثقبه مفتوحة وغين مججمة مكسورة وقد تسكن بعدها موحدة خفيفة مفتوحة وفي أخرى يضم المثلثة وتسكن الغين وهو مستقنع الماء في الجبال والصخور قال بعضهم وهو تصحيف لان الثغاب لا تثبت والكلام فيما ثبت (قبل الماء) بفتح القاف وكسر الموحدة من القول وفي رواية قيلت بالثناة التحتية المشددة أى شرب القليل وهو شرب نصف النهار يقال قيلت الايل اذا شربت نصف النهار قال بعضهم وهو تصحيف (فأثبتت الكلاً) بفتح الكاف واللام آخره هزة مقصورة النبات يابس ورطباً (والعشب) بالنصب عطف على الكلاً وهو الرطب منه (الكثير) صفة للعشب فهو من ذكر الخاص بعد العام (وكانت) وفي بعض النسخ وكان (منها أجادب) بالحيم والله الهامة على الصواب جمع جذب بفتح الدال الهامة على غير قياس أو جمع جديب من انجذب وهو القسط والارض الجديبة التي لم تغط والمراد هنا التي لا تنسرب ماء ولا تثبت (أمسكت الماء ففزع الله بها) أى بالاجادب وفي نسخة به أى الماء (الناس فشرىوا) من الماء (وسقوا دوابهم) وهو بفتح السين (وزرعوا) أى أخذوا من ذلك الماء وزرعوا به أرضاً أخرى تثبت ولهم وكذا

عن مجود بن الربيع  
رضي الله عنه قال  
عقلت من النبي صلى  
الله عليه وسلم بحجة بها  
في وجهي وأنا ابن خمس  
سنين من دلو عن  
أبي موسى رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال مثل  
ما بعثني الله به من  
الهدى والعلم كمثل  
الغيث الكثير أصاب  
أرضاً فكان منها هبة  
قبلت الماء فأثبتت  
الكلاً والعشب الكثير  
وكانت منها أجادب  
أمسكت الماء ففزع الله  
بها الناس فشرىوا  
وسقوا وزرعوا

الناس في دعوا من الرعي أي ما نبت من ذلك الماء في غير تلك الأرض (وأصاب) أي الغيث (منها) أي الأرض (طائفة أخرى أنما هي قيعان) بكسر القاف جمع قاع وهو أرض مستوية لمساء أو السبخة (لا تحسك ماء ولا تبت كلاً) بضم المثناة الفوقية فيهما (فذلك) أي ما ذكر من الأقسام الثلاثة (مثل) بفتح الهم والمثلثة (من فقه) بضم القاف وقد تكسر أي صار فيها (في دين الله ونفعها) وفي نسخة بما أي التي (يعني الله) عز وجل (به فعل) ما جئت به (وعلم غيره) وهذا يكون على قسمين الأول العالم العامل بالمعلم وهو كالأرض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأثبتت فنفعت غيرها والثاني الجامع للعالم المستغرق زمانه فيه المعلم غيره لكنه لم يعمل بنوافله ولم يتفقه فيما جمع فهو كالأرض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به (ومثل) بفتح الهم والمثلثة (من لم يرفع) بفتح الياء (بذلك) أي بما يعنى الله به (رأساً) والباء بمعنى اللام أي لم يرفع رأسه لتلك كناية عن تكبره وعدم التفاته إليهم شدة كبره وهو من دخل في دين الله ولم يسمع العلم أو سمعه ولم يعمل به ولم يعلمه فهو كالأرض السبخة التي لا تقبل الماء وتفسده على غيرها وقوله (ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) تؤكد ذلك أي لم يقبله قبولاً تاماً ويحتمل أنه إشارة إلى من لم يدخل في الدين أصلاً بل بلغه فكفر به وهو كالأرض الصماء المساء المستوية التي يمر عليها الماء فلا تنتفع به وهذا التقدير علم أن كلاً من الناس والأرض ثلاثة أقسام قال النووي معنى هذا التمثيل أن الأرض ثلاثة أنواع فذلك الناس فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالطرف فتحيا بعد أن كانت ميتة وتنبت الكلاً فينتفع به الناس والبواب والنوع الأول من الناس يلقه الهدى والعلم فيحفظه ويهدي قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الأرض لا تقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي إمساك الماء لتسيرها فينتفع به الناس وكذلك النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم أذهان نافذة ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والأحكام وليس لهم اجتهاد في العمل به فهم يحفظون حتى نحى أهل العلم للنفع والانتفاع فيأخذونه منهم فينتفع به فهو لا يفعلوا بما بلغهم والثالث من الأرض هو السباح التي لا تبت فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسك لينتفع به غيرها وكذلك الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا فهم ولا رغبة فأذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم الأول المنتفع بالنافع والثاني النافع غير المنتفع والثالث غير النافع وغير المنتفع فالأول إشارة إلى العلماء والثاني إلى النقلة والثالث إلى من لا علم له ولا نقل له وقيل القسمة ثنائية وذلك أن قوله أصاب منها طائفة عطف على أصاب أرضاً وكانت الثانية معطوفة على كان لا على أصاب وقسمت الأرض الأولى إلى النقية والاجادب والثانية إلى عكسها فقد ذكر في الحديث الطرفان العالي في الاهتمام والعالي في الضلال فغير من قبل هدى الله بقوله فقه وعن أبي قبولة ما بقوله لم يرفع بذلك رأساً لانهما ما بهما وهو نفعه إلى آخره في الأول ولم يقبل هدى الله الخ في الثاني عطف تفسير لقوله فقه ولقوله لم يرفع وذلك أن الفقيه هو الذي علم وعمل ثم علم غيره وترك الوسط وهو قسبان أحدهما الذي انتفع بالعلم في نفسه غلب والثاني الذي لم ينتفع هو بنفسه ولكن نفع الغير والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم شبه ما جاء به من الدين بالغيث العام الذي يأ في الناس في وقت حاجتهم إليه وكذلك كان حال الناس قبل بعثه فكان الغيث يحيي البلد ليست فكذلك علوم الدين يحيي القلوب الميتة ثم شبه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث فالأول تشبيه مقول بمحسوس والثاني تشبيه محسوس بمحسوس وعلى القول الأول بثلاث القسمة تكون ثلاث تشبيهات على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون تشبيهاً واحداً من باب التمثيل أي تشبيه صفة العلم الواسل إلى أنواع الناس من جهة اعتبار النفع وعلمه بصفة المطر المنصب إلى أنواع الأرض من تلك الجهة وقوله

وأصاب منها طائفة  
أخرى أنما هي قيعان  
لا تحسك ماء ولا تبت  
كلاً فذلك مثل من فقه  
في دين الله ونفعه  
ما يشي الله تعالى به  
فعلم وعلم ومثل من لم  
يرفع بذلك رأساً ولم  
يقبل هدى الله الذي  
أرسلت به

فذلك مثل من فقه تشبيه آخر ذكر كالنتيجة الاول وليبان المقصود منه (عن أنس) بن مالك  
 (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة) بفتح الحزنة أى علاماتها  
 جمع شرط بفتح الشين والراء كاسم (ان يرفع العلم) بموت جلته وقبض نقله لا بمحوه من صدره  
 (و) ان (يثبت الجهل) بفتح التثنية التحتية من الثبوت بالثنية وهو ضد النفي وعند مسلم ويث  
 من البت بموحدة فتالته وهو الظهور والغشو (و) ان (يشرب) بضم التثنية التحتية (الخمر)  
 أى يكثر شرب الخمر كما ورد، صرح به في طريق أخرى فحمل المطلق على انقياد لان سياق الحديث في  
 الاخبار عن أشياء لم تكن معهوده عند المقالة فاذا ذكر عليه الصلاة والسلام شيئاً موجوداً في زمانه  
 وجعله علامة كان جله على ان المراد ان تصف ذلك بصفة زائدة على ما كان موجوداً كالكثرة  
 والغشو أقرب (و) ان (يظفر) أى يشو (الزنا) بالقصر لغة أهل الحجاز وبها جاء القرآن  
 وبالمدة فمجد في وجود كل واحد من الأمور الاربعة علامة لوقوع الساعة وقيل مجموعها هو العلامة  
 وحينئذ يصح ان يراد بقوله ويشرب الخمر ان شر به مطلقاً من الاشراف لان ذلك جزء ملة لاعتدال مستقلة  
 فقوله في الرواية الأخرى ويكثر شرب الخمر لا يستلزم في كون مطلق الشرب من اشرافها أيضاً  
 لكن مع غيره (وعنه رضي الله عنه) انه (قال لأحدكم) بفتح اللام التي القسم أى والله  
 لأحدكم كما ثبت في بعض الروايات هكذا قالوا كد بالنون (حديثاً لا يحدكم أحد بعدى)  
 أى به ولم لا يحدث أحد بعدى بحذف المقول للبخاري من طريق هشام لا يحدثكم غيري وحمل  
 على انه قال لاهل البصرة وقد كان هو آخر من مات بها من الصحابة (سمعت رسول الله) وفي نسخة  
 التي (صلى الله عليه وسلم) أى كلامه حال كونه (يقول من) وفي نسخة ان من (أشراط الساعة  
 ان يقل العلم) بكسر الفاء من الفقة وفي الحديث المتقدم ان يرفع العلم ولاننا في لان المراد بالقلة  
 العلم أو ان ذلك باعتبار زمانين مبدء الاشراف وانهاؤها هنا باعتبار المبدأ وانقسم باعتبار  
 الانتهاء (و) ان (يظهر الجهل) ان (يظهر الزنا) ان (تكثر النساء) و) ان (يقول  
 الرجال) لكثرة القتل بسبب الفتن وقيل هو إشارة الى كثرة الفتوح فتكثر السياج فيخذ الرجال  
 الواحد عدة موطوءات وقيل إشارة الى انه يكثر في آخر الزمان ولادة الاناث ويقل ولادة الذكور  
 وبقلة الرجال مع كثرة النساء يظهر الجهل والزنا ويرف العلم لان النساء حبات الشيطان (حتى)  
 أى الى ان (يكون خمسين امرأة القيم الواحد) بالرفع صفة للقيم وهو من يقوم بأمرهن قال  
 أبو عبد الله القرطبي في التذكرة يحتمل ان يراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطوءات أم لا  
 ويحتمل ان يكون ذلك في زمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيزوج الواحد بغير حصر  
 جهلاً بالحكم الشرعي وعرف القيم اشعاراً بما هو معهود من كون الرجال قوامين على النساء  
 وظل المراد بقوله خمسين امرأة حقيقة العدد أو المجاز عن الكثرة ويؤيد الثاني ما في حديث أبي  
 موسى ويزي الرجل الواحد حبيبته أو بعون امرأة وخص هذه الأمور الخمسة بالذكر لان تحققها مشعر  
 باختلال الضروريات الخمس الواجب رعايتها في جميع الاديان اذ يحفظها صلاح المعاش والمعاد  
 وهي الدين والعقل والنفس والنسب والمال فرفع العلم يحفظ الدين وشرب الخمر بالعقل والبلال  
 أيضاً وقلة الرجال بسبب القتل في الفتن بالنفس وظهور الزنا بالنسب وكذا باللال (عن ابن عمر)  
 عبد الله (رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى كلامه حال كونه (قال)  
 وفي نسخة يقول (يينا) بغير ميم (أنا) مبتدأ وخبره (ثُمَّ أَتَيْتُ) بضم الهاء وهو جواب يينا  
 (شديح ابن فشرى) أى من الابن (حتى اتي) بكسرة همزة اتي لوقوعها بعد حتى الابتدائية

عن أنس رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان من  
 أشراط الساعة أن  
 يرفع العلم ويثبت  
 الجهل ويشرب الخمر  
 ويظهر الزنا وعنه  
 رضي الله عنه قال  
 لأحدكم حديثاً  
 لا يحدثكم أحد بعدى  
 سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول  
 ان من أشراط الساعة  
 أن يقل العلم ويظهر  
 الجهل ويظهر الزنا  
 وتكثر النساء ويقل  
 الرجال حتى يكون  
 لخمسين امرأة القيم  
 الواحد عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما  
 قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 يينا أنا ثم أتيت قدح  
 لبن فشرى حتى اتي

لا يرى في يخرج في  
أظفاري ثم أعطيت  
فني عمر بن الخطاب  
قالوا فما أولته يارسل  
الله قال العلم ﴿عن  
عبد الله بن عمرو بن  
العاص رضي الله عنهما  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم وقف في حجة  
الوداع بمعنى للناس  
يسألونه فجاء رجل  
فقال لم أشعر خلقت  
قبل أن أذبح فقل  
اذبح ولا حرج فجاء  
آخر فقال لم أشعر  
فنهضت قبل أن  
أرى قال ارم ولا  
حرج فاستل النبي  
صلى الله عليه وسلم  
عن شيء قدم ولا أثر  
الأقال فعل ولا حرج  
﴿عن

٣ ( قوله خبرتان )  
كذا في القسطلاني  
والصواب مفعول ثان  
كما في شيخ الاسلام  
والظاهر ان الرؤية  
هنا حلية فقط فهو  
مفعول ثان له من  
هلش الاصل

وفتحها على جعلها جارة ( لأرى ) ففتح الهمزة من الرؤية واللام للاستبداء على كسر الهمزة  
وزائمة على فتحها وقيل واقعة في جواب قسم مقدر ( أرى ) بكسر الراء وتشديد الياء  
كما هو الرواية وحكى الجوهري الفتح أيضا لغة وقيل بالكسر الفعل والفتح المصدر ( يخرج  
من أظفاري ) في محل نصب خبرتان لأرى ٣ ان جعلت الرؤية بمعنى العلم وحال ان جعلت بمعنى الإبصار  
وفي نسخة في أظفاري وفي رواية من أطرافى ويجوز ان تكون في هنا بمعنى على أى على  
أظفاري كقوله تعالى لاصلبنيكم في جذوع النخل أى عليها ويكون معنى يظهر عليها والظفر  
اما منشأ الخروج أو ظرفه وعبر بالضارع في الموضعين لاستحضار تلك الصورة العجيبة وجعل  
الرى مريئاة يلا له منزلة المحسوس فهو استعارة بالكناية حيث شبه الرى بالجسم واثبات الرؤية  
تخييل ( ثم أعطيت فني ) أى ما فضل من لبن القدس الذى شرب منه ( عمر بن الخطاب ) رضى الله عنه  
مفعول ثان لاعطيت ( قالوا ) أى الصحابة ( فما أولته ) أى عبرته والقاء زائدة كقوله تعالى  
هذا فليستوفوه والضمير للين ( يارسل الله قال ) أولته ( العلم ) بالنصب والرفع خبر مبتدأ  
مخوف أى المؤمن وله العلم وإنما فسرنا اللين بالعلم لا شرا كما في كثرة النفع بهما وكونهما سببا للصالح  
ذاك في الاشباح وهذا في الارواح ويؤخذ من ذلك فضيلة عمر رضى الله عنه وجواز تغيير الرأيا  
( عن عبد الله بن عمرو بن العاص ) بإثبات الياء بعد الصاد على الافصح ( رضى الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة ) بفتح الحاء كما هو الرواية ويجوز في اللغة كسرهما  
( الوداع ) بفتح الواو اسم بمعنى التوديع كالسلام بمعنى التسليم حال كون وقوفه ( بمى ) بالصرف  
وعلمه للناس حال كونهم ( يسألونه ) عليه الصلاة والسلام فهو حال من ضمير وقفه ويحتمل ان  
يكون من الناس أى وقف لهم حال كونهم سائلين منه ويجوز ان يكون استئنافا بيانيا لعل الوقوف  
( فجاءه رجل ) قال في الفتح لم أعرف اسمه وفي نسخة جأه رجل ( فقال ) يارسل الله ( لم أشعر )  
بضم العين أى لم أظن ( خلقت ) رأسي ( قبل ان أذبح ) الهدى ( فقال ) عليه الصلاة والسلام  
( اذبح ولا حرج ) أى ولا ثم عليك ( فجاء آخر ) غيره ( فقال ) يارسل الله ( لم أشعر فنهضت )  
هدى ( قبل ان أرى ) الحصى الى الجرة ( قال ) عليه الصلاة والسلام وفي نسخة فقال ( ارم  
ولا حرج ) عليك في ذلك ( فاستل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء ) من أعمال يوم العيد الرى  
والنحر والخلق والطواف ( قدم ولا آخر ) بضم أولهما على صيغة المجهول وحذف لا الداخلة  
على قسم لان الفصحى تكررها مع الماضى وسهل ذلك هنا انه في سياق النبي كما في قوله تعالى وما  
أدرى ما يفعل في ولا بكم وسلم ماسئل عن شيء قدم أو آخر الا ( قال ) عليه الصلاة والسلام  
للسائل ( افعل ) ذلك كما فعلته قبل أومتي شئت ( ولا حرج ) أى لاثم عليك مطلقا لا في ترك  
التزيب ولا في ترك القدية وهذا مذهب الشافعى وأحد وغيرهما وقال مالك وأبو حنيفة التزيب  
واجب يجبر به لم يردى ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قدم شيئا في حجة أو أخره فليهرق  
لقلبك دما وتأولوا الحديث بان المعنى لاثم عليكم فيما فعلتموه من هذا لانكم فعلتموه مع الجهل منكم  
لا على قصد فاسقط عنهم الحرج وأعزهم لاجل النسيان وعدم العلم وبذلك قول السائل لم أشعر  
ويؤيده ما في بعض الطرق بلقط وميت وحلفت ونسيت ان أتجر ويؤخذ من الحديث جواز سؤال  
العلم واخذه العلم في أى مكان وعلى أى حال من ركوب وغيره ثم روى عن مالك كراهة ذكر  
العلم والسؤال عن الحديث في الطريق ولا يمرض ذلك ما هنا لان الموقف بمنى لا يمد من الطرقات  
اذ هو موقف سنة وعبادة وذكر وقت ساجدة الى التمتع خوف الثواب اما بالزمان أو المكان ( عن )

أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض العلم) أي يموت العلماء ويقبض يضم أوله على صيغة المجهول وهو تفسير لقوله في الرواية السابقة يرفع العلم (ويظهر الجمل) بفتح المثناة التحتية على صيغة المعلوم وهو من ذكر اللازم بسد المزوم لزيادة التأكيذ والإيضاح وفي بعض الروايات استقامها (والفتن) بالرفع عطف على الجمل (ويكثر المخرج) بفتح الميم وسكون الراء آخره جيم الفتنة والاختلاط وأصله كثرة الشر وهو بلسان الحبشة القتل كما ورد كذلك في بعض الروايات (قيل يرسول الله وما المخرج فقال هكذا بيده خرفها كأنه يريد القتل) ففهمه الراوي من تحريف يده الكريمة وسكونها كالضارب عنق إنسان وفيه إطلاق القول على الفعل والفاء في قوله خرفها تفسيرية فهي مفسرة لقوله هكذا (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق ذات النطاقين زوجة الزبير المتوفية بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط لها سن ولم يتغير لها عقل (رضي الله عنهما) إنها (قالت آتيت عائشة) أم المؤمنين (رضي الله عنها وهي تسلي) أي حال كون عائشة تسلي (فقلت لما شأن الناس) أي قائمين مضطربين فزعين (فاشارت) عائشة (إلى السماء) تضي انكسفت الشمس (فاذا الناس) أي بعضهم (قيام) لصلاة الكسوف قال في الفتح كانوا التفتت من حجرة عائشة إلى من في المسجد فوجدتهم قياما في صلاة الكسوف فيه إطلاق الناس على البعض (فقلت) أي عائشة رضي الله عنها (سبحان الله) أي أشارت قائلة سبحان الله أن قيل سبحان الله مفرد ومقول القول لا يكون إلا جهة أوجب إن قالت بمعنى ذكرت أو يقال إنه بلا حجة علمه المقرجة إذ التقدير أسبح الله سبحان الله ثم جعل علما على التيسيع ولا ينافيه كونه مضافا لأن العلم ينكر عند إرادة الإضافة وقال ابن الحارث كونه علما إنما هو في غير حالة الإضافة (قلت آية) بمزة الاستفهام وحذفها خبر مبتدأ محذوف أي هي آية أي علامة لعذاب الناس كانتا مقسمة له قال تعالى وما نزل بالآيات الأنحرفا أو علامة تقرب قيام الساعة (فاشارت عائشة) عطف على قلت (برأسها أي نعم) تفسير للإشارة قالت أسماء (فتمت) في الصلاة (حتى علاني) بالعين المهملة من علوت الرجل غلبته وفي رواية تجلاني بفتح المثناة الفوقية والجيم وتشديد اللام بمعنى علاني (الغشي) بفتح النون وسكون الشين المجهتين آخره مثناة تحتية مخففة وبكسر الشين وتشديد الباء أيضا بمعنى الغشاة وهي الغطاء وأصله مرض معروف يحصل بطول القيام في الحر ونحوه يعطل القوى الحسية وهو طرف من الأغشاء وأرادت به هنا الحالة القريبة منه فاطلقت مجازا ولما قالت جعلت أصعب على رأسي الماء أي في تلك الحالة لينهني ذلك ولو كان مرادها حقيقة ذلك المرض لم ينفع فيه صب الماء لتعطل القوى حينئذ إلا أن يقال إنها صبت بعد الأفاقة قال في الفتح وهو هم ٣ (ف) بعد الصلاة (جدا الله) الذي صلى الله عليه وسلم وأئتي عليه) عطف على جد من عطف الخاص على العام لأن الثناء يعم الجد والشكر والمدح (ثم قال) عليه السلام (ما من شيء لم أكن أريته) بضم الهزنة أي مما أصبح رؤيته عقلا كروية الباري تعالى ويطبق عرفا مما يتعلق بالدين وغيره (الا أريته) رؤية عين حقيقة حال كوني (في مقام) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية وقوله (هنا) ساقطة من بعض النسخ وهو خبر مبتدأ محذوف أي هو هذا ويؤدل بالشر إليه والاستثناء مفرغ متصل فتأتي فيه الأمان حيث العمل لأن من حيث المعنى كسائر الحروف نحو ما جاء في الأريز وما أريته الأريز وما صرحت الأريز (حتى الجنة والنار) روي بالحركات الثلاث الرفع على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرثية والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة على الضمير

أبي هريرة رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يقبض  
العلم ويظهر الجمل  
والفتن ويكثر المخرج  
قال هكذا بيده خرفها  
كأنه يريد القتل  
عن أسماء بنت  
أبي بكر رضي الله عنها  
قالت آتيت عائشة  
رضي الله عنها وهي  
تسلي فقلت لما شأن  
الناس فإشارت إلى  
السماء فإذا الناس قيام  
فقلت سبحان الله فقلت  
آية فإشارت برأسها أي  
نعم فتمت حتى علاني  
الغشي فجعلت أصعب  
على رأسي الماء لحمد  
الله الذي صلى الله عليه  
وسلم وأئتي عليه ثم قال  
ما من شيء لم أكن أريته  
الأريته في مقام  
هذا حتى الجنة والنار

٣ لما سألني في مقام  
يتنقص وضوعها بذلك

التصوب في رأيه والجبر على انها جارة لكن استشكل بعضهم هذا بأنه لا وجه له الا العطف على الجبر والتقدم وهو متنع لما ينزعم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منه اه اللهم الا ان يلاحظ كون الشيء المرتضى هيئة اجتماعية واللجنة والنار جزء منها فتكون حتى جارة (فأوحى) بضم الهجمة وكسر الحاء (الى انكم) بفتح الهجمة مفعول أوحى نائب عن الفاعل (تقتنون) أى تمنحون وتختبرون (في قبوركم مثل أوقريا) بحذف التنوين في مثل وأثابه في ناليه وهو شك من الراوى عن أساء وكذا ما بعد (من فتنة المسيح) بالحاء المهملة سمي بذلك لمسحه الارض كلها في فمدة يسيرة أولانه مسح العين وبالحجمة أى المسوخ بمعنى المدون يقال مسخه بمسحه بالحجمة اذا خلقه خلفا لمونا (الجال) أى الكذاب من الجبل وهو الكذب والتقدير مثل فتنة المسيح أوقريا يامنوا خفف ما أضيف اليه مثل لدلالة ما بعده وترك على هيئته قبل الحذف هذا هو الرواية المشهورة وفي رواية مثل أوقريا بغير تنوين فيها أى تقتنون مثل فتنة الدجال أوقريا الشبه من فتنة الدجال فكلاهما مضاف واثبات في من بعض النسخ لا يمنع الاضافة كما قاله بعض النحاة وفي رواية مثلا أوقريا بإثبات التنوين فيها أى تقتنون في قبوركم فتنة مثلا من فتنة المسيح أوقرية قريبا من فتنة المسيح وحيث قد لا دلالة لصفة مصدر محذوف والثاني عطف عليه (يقال) للفتن (مأملك) مبتدأ وخبر (بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم ولم يعبر بضمير المتكلم لانه حكاية قول الملوكين ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يعبر بتأنيده للحجة وعدل عن خطاب الجمع فى انكم تقتنون الى المفرد فى قوله مأملك لانه تفصيل أى كل واحد يقال له ذلك لان السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب بخلاف الفتنة (فاما المؤمن أو المؤمن) أى المصدق بنبوته عليه الصلاة والسلام (فيقول) جواب لما فيها من معنى الشرط (هو محمد) هو (رسول الله) هو (جاءنا بالبينات) أى المعجزات الدالة على نبوته (والهدى) أى الدلالة الموصلة الى المطلوب (فأجبنا وأتبعنا) بحذف ضمير المفعول فيها للعلم به وفي نسخة بآياته أى قبلنا نبوته معتقدين مصدقين وأتبعناه فإجاباه به البناء أو الإجابة متعلقة بالم والإتباع بالعمل يقول المؤمن (هو محمد) وفي نسخة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (ثلاثا) نصب على انه صفة لمصدر محذوف أى يقول المؤمن هو محمد قولنا ثلاثا أى ثلاث مرات (فيقال له ثم) حال كونك (صالحا) أى متفعا بما عاكك اذ صلاح كون الشيء في حد الانتفاع (قد علمنا ان كنت) بكسر الهجمة واسمها ضمير الشأن أى ان الشأن كنت ودخلت الام في قوله (لؤمننا به) لتفرق بين ان هذه وبين ان النافية هذا قول البصريين وقال الكوفيون ان بمعنى ما واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ أى ما كل نفس الا عليها حافظ والتقدير هنا ما كنت الاموقنا وحكى السفاقي فتح ان على جعلها مصدرية أى علمنا كونك موقنا به ولا يمنع من ذلك دخول اللام لانها حينئذ ليست لام الابتداء بل هى لام أخرى اجتلبت للفرق بين ان المصدرية وان المخففة من الثقلية (وأما النافق) أى غير المصدق بقلبه لنبوته (أو المرتاب) أى الشاك (فيقول لأدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) أى قلت ما كان الناس يقولونه وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وسؤال الملوكين وان من ارتاب في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة رسالته فهو كافران القضي لا ينقض الوضوء مادام العقل باقيا الى غير ذلك مما لا يخفى (عن عقبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الواو (بن الحارث) بن عامر القرشي المكي أبو هريرة بكسر السين المهملة وقد فتح أسلم يوم الفتح (أنه) أى عقبة (تزوج ابنة) وفي نسخة بنتا (لأبي اهاب)

فأوحى الى أنكم  
تقتنون في قبوركم  
مثل أوقريا من فتنة  
المسيح الدجال يقال  
مأملك بهذا الرجل  
فاما المؤمن أو المؤمن  
فيقول هو محمد هو  
رسول الله جاءنا بالبينات  
والهدى فأجبناه  
وأتبعناه هو محمد ثلاثا  
فيقال ثم صالحا قد علمنا  
ان كنت لموقنا به  
وأما النافق أو المرتاب  
فيقول لأدرى سمعت  
الناس يقولون شيئا  
فقلته عن عقبة  
ابن الحرث رضى الله  
عنه أنه تزوج ابنة لأبي  
أهاب

ابن عزيز فأتته

أمرأة ففصلت في أرضعت عقبه والتي تزوج بها فقال لها عقبه ما أعلم أنك أرضعتني ولأخبرتني فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قبل ففارقها عقبه ونكحت زوجها غيره **عن** عمر رضى الله عنه قال كنت أنا وجاري من الأنصار في بئى أمية ابن زيد وهي من عوالى المدينة وكنا ننساب النزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وأنزل يوما فاذا نزلت جئت به بغير ذلك اليوم من الوسى وغيره وإذا نزل فصل مثل ذلك فنزل صاحب الأنصارى يوم نوبته ففرض باني ضرب بشددا فقال لهم هو ففزع فتخرجت إليه فقال حدث أمر عظيم قد دخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت أطلقن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم أطلقت نساءك قال لا فقلت أبعأ كبر

بكسر الهمزة (ابن عزيز) بفتح العين المهملة وكسر الراء وسكون المثناة التحتية ابن قيس بن سويد القيسى البارى واسم أبنته غنية بفتح الغين المهملة وكسر النون وتشديد المثناة التحتية وكنتها أم يحيى (فأته امرأة) قال في الفتح لم أقف على اسمها (فكانت ابني أرضعت عقبه) بن الحارث (والتي تزوج بها) أى غنية وفى نسخة بجذف بها (فقال لها عقبه ما أعلم أنك) بكسر الكاف (أرضعتني ولأخبرتني) وفى نسخة بن زيادة مثناة تحية قبل النون تولدت من أشباع الكسر فبينها وعبر بأعلم مضارعا وأخبرت ما ضيا لان فى العلم حاصل فى الحال بخلاف فى الاخبار فإنه كان فى الماضى فقط (فركب) عقبه (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالدينة) أى فيها (فسأله) أى سأل عقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم فى المسئلة النازلة به (فقل) وفى نسخة قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف) تباشرها وتقضى اليها (وقد قيل) أنك أخواها من الرضاة أن ذلك بعيد من ذى المروءة والورع (ففارقها عقبه) بن الحارث صورة وأطلقها احتياطا وورع لاحكاما بنبوت الرضاع وفساد النكاح اذ ليس قول المرأة الواحدة شهادة يجوز بها الحكم فى أصل من الاصول نعم عمل بظاهر هذا الحديث أحدرجه الله فقال الرضاع شئت بشهادة الرضاة وحدها يمينها (ونكحت) غنية بعد فراق عقبه (زوجا غيره) هو ظرب بضم المجهمة وفتح الراء آخره موحدة ابن الحارث (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال كنت أنا وجاري) بالرفع علقا على الضمير المتصل وهو التاء ليوحد الفاصل وهو الضمير المتفصل ويجوز النصب على معنى اللعية واسم الجار عتيان بن مالك وقيل أوس بن خولى (من الأنصار) الكاثنين والنازلين (فى) قبيلة أو موضع (بئى أمية بن زيد وهي) أى القبيلة وفى نسخة وهو أى الموضع (من عوالى المدينة) قرى شرق المدينة بين أفرهاو بينها ثلاثة أميال وأربعة وأبعدها ثمانية (وكنا ننساب النزل) بالنصب على المفوضية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل جارى) الأنصارى (يوما) بالنصب على الظرفية أى ينزل فى كل يوم من العوالى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم العلم (وأنزل يوما) كذلك (فاذا نزلت) أنا (جئت) جواب إذا لما فيها من معنى الشرط (بغير ذلك اليوم من الوسى) أى الموحى به (وغيره واذا نزل) هو (فعل) معى (مثل ذلك فنزل صاحب الأنصارى) بالرفع صفة لصاحبه (يوم نوبته) أى يوما من أيام نوبته فسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل زوجته فجاء (ففرض باني ضرب بشددا فقال لهم هو) بفتح المثناة وتشديد الميم اسم يشار به إلى المكان البعيد (ففزع) بكسر الراء أى خفت من الضرب الشديد لكونه على خلاف العادة وسبب خوفه ما حكي عنه أنه قال كنا نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا وقد امتلأت صدورنا منه فتوجهت لمهلباء إلى المدينة فخفت ذلك (فخرجت إليه فقال قد حدث أمر عظيم) أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قلت قد كنت أظن أن هذا كائن حتى إذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت من العوالى فجلست إلى المدينة (قد دخلت على حفصة) أم المؤمنين فالتقى دخل عليها هو أبوها عمر لا الأنصارى والفاء فدخلت فحصة لافصاحها عن المقدر الذى كوروفضة حذف طلق إلى قوله فدخلت ففهم أنه من قول الأنصارى وليس كذلك وفى نسخة دخلت بجذف الفاء وفى أخرى قال قد دخلت على حفصة (فاذا هي تبكي فقلت أطلقن) وفى نسخة أطلقن (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) حفصة (لأدري) أى لأعلم أنه طلق (ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم يلرسول الله أطلقت نساءك) بهزة الاستفهام وفى نسخة تخبرنيها (قال) عليه السلام (لا فقلت) وفى نسخة قلت (الله أكبر) تعجبا من ظن الأنصارى

ان اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم عن نسائه طلاق ويؤخفن الحديث الاعتياد على خبر الواحد والعمل  
بمراسيل الصحابة وان الطالب لا يفعل عن العمل في أمر معاشه ليستعين على طلب العلم وغيره مع أخذه  
بالجزم عما يفوته يوم غيبته لما علم من حال عمره انه كان يعانى التجارة اذ ذاك الى غير ذلك (عن أبي مسعود)  
عقبة بن عمرو (الأنصاري) الخزرجي البصري لسكنه في بدر (رضي الله عنه) انه (قال قال رجل)  
هو حزم بن أبي كعب وقيل غيره (يا رسول الله لا كأدرك الصلاة بما يطول) من التطويل وفي  
نسخة يطيل من الاطالة (بنافلان) هو معاذ بن جبل وظاهره مشكل لان التطويل يقتضي الادراك  
لا علمه الا ان يقال انه كان به ضعف فكان اذا طول به الامام في القيام لا يبلغ الركوع الا وقد ازداد  
ضعفه فلا يكاد يتم معه الصلاة لكن يعارض ذلك انه روى بلفظ لأنا نحن الصلاة فان ذلك يقتضي  
ان يكون المراد ان تطويله سبب في تأخره عن حضوره مع الجماعة في أول الوقت فر بما فاتته الصلاة  
والمنعني في الاقرب من الصلوة مع الجماعة بل تأخر عنها أحيانا من أجل التطويل فعدم مقارنته لا ادراك  
الصلوة مع الامام ناسخ عن تأخره عن حضورها وسبب عنه فقبر عن السبب باسم السبب وعمله بتطويل  
الامام وذلك أنه اذا اعتيد التطويل منه تعاد للأهول من المبادرة ركونا الى حصول الادراك بسبب  
التطويل في تأخر تلك (فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا) نصب على التمييز  
(من يومئذ) وفي نسخة منه يومئذ فيكون مفضلا على نفسه باعتبار بن فهو باعتبار وجوده في يومئذ  
أشد غضبا من نفسه باعتبار وجوده في سائر الايام وسبب شدة غضبه عليه الصلاة والسلام اما مخالفة  
الموعظة ان كان قد سبق منه اعلام بذلك أو التقصير في فعل ما ينبغي أو ارادة الاهتمام بما يليق به على أصحابه  
ليكونوا من جماعه على بال ثلاث يومئذ فعل ذلك الى مثله فقال صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس انكم  
منفرون) من الجامعات وفي رواية ان منكم منفرين والمخطاط المطول على التبيين لثلاث من هذا  
من جيل عادته الكريمة صلوات الله وسلامه عليه (فن صلى بالناس) أي ملتجئهم أي امامهم  
(فليخفف) جواب من الشرطية (فان فهم المرض) أي الذي ليس بصحيح من المرض  
(والضعيف) أي الذي ليس بقوى الخلفة كالنحيف والسنن (وذا) بالنصب أي صاحب (الحاجة)  
وروى ذو الحاجة بالرفع مبتدأ حذف خبره والجملة عطف على الجملة التقسية أي وذو الحاجة كذلك واقتصر  
على هذه الثلاثة لانها جامعة لكل ما يقتضي التخفيف لانه ما في ذات الشخص كالضعف وأعراض له  
كالمرض وأولاها كالخاجة (عن زيد بن خالد الجهني) بضم الجيم وفتح الحاء والنون نسبة لجهة  
نزيل الكوفة المتوفى بها والمدينة أو مصر سنة ثمان وسبعين وله في البخاري خمسة أحاديث (رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل) هو عمير والسماك وقيل بلال المؤذن وقيل الجارود وقيل  
هو زيد بن خالد نفسه فيكون فيه التفات على مذهب السكاكي ومقتضى الظاهر ان يقول اني سألت  
النبي صلى الله عليه وسلم (عن القطة) بضم اللام وفتح القاف وقد تنكس لفة الشيء الملقوط وشرعا  
ما وجد من حق محرم غير محرر لا يعرف الواجد مستحقه وقيل هو ما ضاع بسقوط أو غفلة فيجده  
شخص (فقال) صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال (اعرف) بكسر الراء من المعرفة (وكاهها)  
بكسر الواو ممدودا يارب يط برأس الصرة والكيس وغيرها أو هو الخطب الذي يشده الوعاء (أو قال)  
وعامها) بكسر الواو أي ظرفها والشك من زيد بن خالد أو عن روى عنه (وعفاها) بكسر العين  
المهملة وبالفاء هو الوعاء أيضا لان العنص هو التي والعطف والوعاء يثنى وينعطف على ما فيه فالمراد  
الشيء الذي تكون فيه النفقة من خقة وجلدة ونحوهما وقيل هو الجلد الذي يلبس رأس القارورة  
بخلاف ما يدخل في قها فانه يقال له صلح بكسر المهمله وانما أمره بمعرقه ما ذكره لمصدق مدعيهما من

عن أبي مسعود  
الأنصاري رضي الله  
عنه قال قال رجل  
يا رسول الله لا كأد  
أدرك الصلاة ما  
يطول بنا فلان فما  
رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم في موعظة  
أشد غضبا من يومئذ  
فقال أيها الناس انكم  
منفرون فن صلى  
بالناس فليخفف فان  
فيهم المرض والضعيف  
وذا الحاجة عن  
زيد بن خالد الجهني  
رضي الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
سأله رجل عن القطة  
فقال اعرف وكاهها  
أو قال وعافها وعفاها



كذبه وثلاثا تخلط بالمومعرفة ذلك قبل التعرّض عند الشافعية (ثم عرفها) وجوباً وانقطعت لحفظ على الراجح عندهم أيضاً لئلا يكون كتمانها للحق على صاحبه نعم تمتنع التعريف على من غلب على ظنه ان سلطاناً يأخذها بل تكون أمانة بيده أبداً ويمتنع الاشهاد عليها أيضاً حينئذ (سنة) ولوم تفرقة على العادة ان كانت غير حقيرة ولومين الاختصاصات في عرفها أولاً كل يوم مرتين طرفه أسبوعاً ثم كل يوم طرفه أسبوعاً وأسبوعين ثم كل أسبوع مرة أو مرتين إلى السبعة أسابيع ثم كل شهر كذلك إلى آخر السنة والاضابط ان لا يضي ان ذلك التعريف تكراراً للمضي ويندب ان يذكر في التعريف بعض صفاتها ولا يستوعبها ثلاثاً يستدعيها الكاذب ويعرف حقيراً لا يعرض عنه غالباً ان ان يظن اعراض فاقده عنه غالباً ويختلف باختلاف المال (ثم استمع بها) بكسر التاء الثانية وتسكين العين عطف على ثم عرفها (فان جاء ربها) أي مالكتها (فأدّها) جواب الشرط أي فأعطها (إليه) ان قطعت لحفظ أو لتملك ولم يرض المالك ببذلها فان يرضى به ردّها من مثل أو قيمة فان تلفت وقدرت لحفظ ضاعت على مالكتها أو لتملك غرم الملتقط بدّلها وقت التملك (قال) يارسول الله (فضالة الابل) ما حكمها هل هي كذلك أم لا (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى اجرت وجنتاه) ثنية وجنة مثلثة الواو ويقال فيها أجنة بهزمة مضمومة وهي ما ارتفع من الخد (أو قال اجرو وجهه) وانما غضب استقصار الفهم السائل ول سوء فهمه حيث لم يراع المعنى المذكور ففاس الشيء على غير نظيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (مالك ولها) أي ما تصنع بها أي لم تأخذها وتنتاولها وفي نسخة فمالك وفي أخرى ومالك بلوار (معها سقاؤها) بكسر السين مبتدأ وخبر متقدم أي جوفها التي تشرب فيه الماء فتسكن في به أيلها (وخذاؤها) بكسر الخاء المهملة والماء عطف على سقاؤها أي خفيها التي غشى عليه (نرد الماء) جلة مينة لما قبلها لما عملها من الاعراب أو عملها رفع خبر المبتدأ محذوف أي هي نرد الماء (وترعى الشجر) والفاء في قوله (ففرها) في جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر كذلك فدعها (حتى يلقاها ربها) أي مالكتها لانها غير فائدة أسباب العود اليه لقوة سيرها بكون الحذاء والسقاء معها فترد الماء وتمتنع من التناوب وغيرها من صفات السباع ومن التردى وغير ذلك ومثلها كل ما يمتنع من صفات السباع كطبي وحمام فلا يجوز لقط ذلك لملك اذا وجده في مفازة أمانة لان طروق الناس فيها لا يمتنع من أخذه للتملك ضمن أمان من النهب فيجوز فيه لقطه من تلك المفازة لملكه لانه حينئذ يضيع بامتداد اليد الخائفة اليه وكذا لو وجده في عمران مطلقاً (قال) يارسول الله (فضالة النعم) ما حكمها أي مثل فضالة الابل أم لا (قال) عليه الصلاة والسلام ليست كفضالة الابل (هي لك) ان أخذتها (أو أخيك) من الاقربين ان لم تأخذها (أو لذهب) يأكلها ان لم تأخذها أنت ولا غيرك فهو اذن في أخذها دون الابل ومثلها كل ما لا يمتنع من صفات السباع كجمل وفصيل فيجوز لقط ذلك مطلقاً من أمن أو نهب لحفظ أو تملك صيانة لمن اعطوه والسباع ومباحث ذلك مبسوط في محلها (عن أبي موسى) الاشعري (رضي الله عنه) انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة (عن أشياء) غير منصرف (كرها) لانه ربما كان فيها تحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به مشقة أو غير ذلك ولكن من هذه الاشياء السؤال عن الساعة ونحوها (فلما أكثر) بضم الهمزة على صيغة المجهول أي فلما أكثر الناس السؤال (عليه غضب) صلى الله عليه وسلم لتعنّتهم في السؤال وتكلمهم بالاحاجة لهم فيه (ثم قال) عليه السلام (الناس سألوني) وفي نسخة ثم قال سألوني (عما شئتم) بالالف وفي نسخة يحذفها وهو القياس في

ثم عرفها سنة ثم استمع بها فان جاء ربها فأدّها اليه قال فضالة الابل فغضب حتى اجرت وجنتاه أو قال اجرو وجهه فقال مالك ولها معها سقاؤها وخذاؤها ترد الماء وترعى الشجر ففرها حتى يلقاها ربها قال فضالة النعم قال لك أو لأخيك أو لذهب عن أبي موسى رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرها فلما أكثر عليه غضب ثم قال سألوني عما شئتم

ألفها الاستفهامية الاستفهام غير ظاهر في الحديث بل الظاهر ان ما لموصولة أو نكرة موصوفة  
مجرورة نحو عم يسألون فيمأت من ذكرها بخلاف الموصولة نحو فيما أفضتم ان تسجد  
لما خلقت يسدى للفرق بين الخبر والاستفهام وحل هذا القول منه عليه الصلاة والسلام على  
الوجه أولى والأفهل ولا يعلم ما يستل عنه من الغيبات الا بإعلام الله تعالى كجمله مقرر (قال رجل)  
هو عبدالله بن حذافة السهمي المهاجري الرسول الى كسرى (من أبي) يا رسول الله (قال)  
عليه السلام (أبوك حذافة) بهمة مضمومة وذال مججمة وقاء القرشي السهمي المتوفى في خلافة  
عثمان رضي الله عنه وفي مسلم كان يدي أميرأيه ولم اسمعته سؤاله قالت ماسمعت ابن أعنى  
منك أن أمست أن تكون أمك فأرفت ما يقارف نساء الجاهلية فتفضحها على أعين الناس فقال والله لو  
أخفى بعد أسود لحقت به (فقام رجل آخر) وهو سعيد بن سالم كافي العهد لابن عبد البر (فقال)  
من أبي لرسول الله (فقال) وفي نسخة قال (أبوك سالم مولى شيبه) ابن أبي ربيعة وهو صحابي جزا  
وكان سبب السؤال طعن بعض الناس في نسبه على عادة الجاهلية (فلما رأى) أي أبصر (عمر) بن  
الحطاب رضي الله عنه (ما في وجهه) عليه الصلاة والسلام من أثر الغضب (قال يا رسول الله انا  
توب الى الله عز وجل) مما يوجب غضبك وفي رواية انه برغ على ركبته وقال رضينا بالله ربا  
وبالاسلام ديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فسكت أي سكن غضبه صلى الله عليه وسلم (عن  
أنس) أي ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان) من عادته الكريهة  
(اذا أنكم بكلمة) نحتاج الى الاعادة أي بكلمة مفيدة من باب اطلاق اسم البعض على الكل (أعادها  
ثلاثا) أي ثلاث مرات ظاهره ان ثلاثا معمول لا عاد وهو فاعل لاقتضائه انه كان يقول تلك الكلمة  
أربع مرات فان الاعادة ثلاثا إنما تتحقق بذلك الاذلة الاولى لاعادة فيها فاما ان يضمن أعاد معنى قال  
أو يبق على معناه ويقدر ثلاثا عامل أي أعادها فقالها ثلاثا وعليها ما تقع الاعادة الا مرتين ثم على  
الاعادة بقوله (حتى تفهم) بضم أوله وفتح ثائه أي لكي تفهم (عنه) لانه عليه الصلاة والسلام  
مأمور بالابلاغ والبيان وعبر بكان اذا أنكم ليشر بالاستمرار لان كان يدل على الثبات والاستمرار  
بخلاف صار فانها تدل على الانتقال ولهذا يجوز كان اثة ولا يجوز صار وكذا يقال في قوله (و) كان  
صلى الله عليه وسلم (اذا أتني على قوم) أي دخل عليهم وقوله (وسلم عليهم) عطف على أي  
وجواب الشرط قوله (سلم عليهم ثلاثا) أي ثلاث مرات الاولى تسليمية الاستئذان عند الدخول  
والثانية تسليمية التحية اذا دخل عليهم والثالثة تسليمية الوداع اذا قدم من المجلس فكل ذلك سنة وقيل  
للمراد انه سلم ثلاثا عند الاستئذان فقد روي عن سعدان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه وهو في بيته فلم  
يقبض عليهم سلم ثانيا ثم سلم ثالثا فصرفه فخرج مسدودا وقال يا رسول الله ذني تسليمك ولكن أردت  
أن أستكثر من ركة تسليمك اه وفيه نظر لان تسليم الاستئذان لا يثنى اذا حصل الاذن الا بالاولى  
ولا يثنى اذا حصل بالثانية ثم انه ذكره بحرف اذا للتفضية لتكرار الفعل مرة بعد أخرى وتسليمه  
عليه السلام على باب سعدان (عن أبي موسى) الاشعري (رضي الله عنه) انه (قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) مبتدأ خبره (لم أجوان) أولهم (رجل) وكذا امرأة  
(من أهل الكتاب) التوراة والانجيل قال في الفتح وقيل المراد به الانجيل فقط على القول بان النصرانية  
نسخة لليهودية فن استمر على يهوديته لم يكن مؤمنا بنبية فلا يتناوله الخبر كذا قرره جماعة  
وهو غير محتاج اليه لان عيسى أرسل الى بني اسرائيل خاصة فن لم ينلقه دعونه منهم أو كان من العرب  
الذين دخلوا في اليهودية يصدق عليه انه يهودي مؤمن بنبية موسى ولم يكتب نبيا آخر بعده فاذا أدرك

قال رجل من أبي قال  
أبوك حذافة فقام آخر  
فقال من أبي يا رسول الله  
قال أبوك سالم مولى  
شيبه فلما رأى عمر  
ما في وجهه قال يا رسول  
الله انا توب الى الله عز  
وجل عن أنس  
رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه  
وسلم انه كان اذا أنكم  
بكلمة أعادها ثلاثا حتى  
تفهم عنه واذا أتني  
على قوم سلم عليهم سلم  
ثلاثا عن أبي  
موسى رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثلاثة لم  
أجوان رجل من أهل  
الكتاب

بعثة محمد وآمن به دخل في الخبر المذكور ثم بقي الاشكال في اليهود الذين كانوا يحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان الآية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى **أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ** نزلت في طائفة آمنوا منهم كعبدة الله بن سلام وغيرهم فهو لا من بني اسرائيل لم يؤمنوا بعيسى بل استقروا على اليهودية الى ان آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انهم يؤتون أجورهم مرتين قال الطيبي فيحتمل اجراء الحديث على عمومهم اذ لا يبعد ان يكون طر بان الاعيان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول تلك الاديان وان كانت منسوخة **هـ** (آمن بنبيه) موسى أو عيسى عليهما السلام (وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) أي بأنه الموصوف في الكتابين المأخوذ على سائر النبيين وأعمهم الميثاق بالاعيان به اذا بعث أو بأنه رسول الله أرسل الى كافة الناس فلا فرق بين ان يكون الاعيان به في زمانه أو فبا بعده الى يوم القيامة **و** (الغنى ماله) أي جنس الرقيق (اذا أدى حق الله تعالى) من صلاة وصوم وغيرها (وحق ماله) يسكون الياء جمع مولى وعبر بالجمع لتحصل مقابلة الجمع في جنس العبيد يجمع المولى أو ولد دخل ماله كان مشتركا بين موال المراد من حقهم خدمتهم ووصف العبد بالملك لثلاثتهم ان المراد به الخلق الشامل للحرا وجميع الناس عباد الله بهذا المعنى فيجوز بكونه ماله كالنفس **د** الثالث (رجل كانت عنده مائة يطؤها) بالهز أى متمكن من وطئها شرعا وان لم يطأها بالقلع (فادها) لتتخلق بالاخلاق الحسنة (فاحسن تأديبا) بان ادبها بلطف ورفق من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعليمه من أمور الدين (فاحسن تعليمها) ثم اعتقها فزوجهها بعد ان اصدقها (فله أجور) الضمير يرجع للرجل الأخير وانما لم يقتصر على قوله لم أجور مع كونه داخل في الثلاثة بحكم العطف لان الجهة لما كانت فيه متعددة وهي التأديب والتعليم والعنف والتزويج كان مظنة ان يستحق من الاجر أكثر من ذلك فاعاد قوله أجور انشارة الى ان المختبر من تلك الجهات أمران وهما ما بعدتهم ووجهه ان التأديب والتعليم يوجبان الاجر في الاجنبى والاولاد وجميع الناس فلم يكن مختصا بالاماء وانما ذكر الانهما كمال للاجور تزويج المرأة للمؤبدة المعلىة أكثر بركة وأقرب الى اعانة زوجها على دينه وعطف في العتق ثم وفي سابقه بالفاء لان التأديب والتعليم ينفعان في الوطء بل لا بد منهما فانه فتناسب الاتيان فيها بلطف يدل على التعقيب والعنف يقل من صنف الى صنف ولا يخفى ما بين الصنفين من البعد بل من الضدية في الاحكام والمنافاة في الاحوال فناسب الاتيان في ذلك بلطف يدل على التراخي ويلحق بالامة الزوجة الحرة في ثبوت الاجر على تأديبها وتعليمها فراض الله وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو فيها عظم (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من بين مسغوف الرجال الى صف النساء (ومعه بلال) أي ابن رباح بفتح الراء وتخفيف الواو الحشوى واسم أمه حامية وفي نسخة معه بلال بلا واصل انه حال مربوط بالضمير كقوله تعالى ابطوا بعضكم لبعض عدو (فظن) صلى الله عليه وسلم (انه لم يسمع) بضم الياء (النساء) حين اسم الرجال ووجه ان ومعهولها سدت مسد مقعولى ظن وفي نسخة لم يسمع بدون ذكر النساء (فوعظهن) بقوله انى رأيتكن أكثر أهل النار لانكن تكثرن اللعن وتكفرن المشير وهذا أصل في جواز حضور النساء مع الجاهل الوطء ونحوه بشرط أمن الفتنة (وأمرهن بالصلوة) الندوة بلامها سبب في غفران التوب للرجوع الى دخول النار أولا لانه كان وقت حاجة الى المواساة والصدقة حيث أنه أفضل وجوه البر (فجلت المرأة لتلقى القرط) أى المملوك لها وجه بضم القاف وسكون الراء المهملة التى يتعلق بشحمتها أذن (والخاتم) بالنسب عطف عليه وقوله (و بلال يأخذ في طرف ثوبه) جهة حالية ومفعول يأخذ محذوف للمع به أى ما يلي فيه

آمن بنبيه وآمن بمحمد  
صلى الله عليه وسلم  
والعبد المملوك اذا أدى  
حق الله تعالى وحق  
مواله ورجل كانت  
عنده مائة يطؤها فادها  
فاحسن تأديبها  
وعلمها فاحسن  
تعليمها ثم اعتقها  
فزوجهها فله أجور  
عن ابن عباس رضي  
الله عنهما ان النبي صلى  
الله عليه وسلم خرج  
ومعه بلال فظن أنه  
لم يسمع النساء فوعظهن  
وأمرهن بالصلوة  
فجلت المرأة لتلقى القرط  
والخاتم و بلال يأخذ  
في طرف ثوبه

ليصرفه عليه الصلاة والسلام في مصارف لمرة الصدقة عليه (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن سخر  
 (رضي الله عنه) بفتح الهززة (قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة)  
 بنصب يوم على الظرفية ومن استفهامية مبتدأ وخبره نال به (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لقد ظننت يا باهريرة أن لا يسألني) بالرفع والنصب كإفريء بهما في قوله تعالى وحسبوا أن لا تكون  
 فتنة لوقوع ان بعد الظن واللام في القدي جواب قسم مقدر وأى واقعة لقد ظننت وأولئنا كيد (عن هذا  
 الحديث أحد) بالرفع فاعل يسألني (أولئك) برفع أول صفة لاحد أو بدل منه ونصبه على الظرفية  
 أو على الحال أي لا يسألني أحد ساء قالك ولا يصركونه نكرة لانها في سياق التي كقولهم ما كان أحد  
 مثلك (لما رأيت) أي لآذي رأيته (من حركك على الحديث) فن بيانية أول وثني بعض حركك  
 فهي تبصيصية (أسعد الناس) الطامع والعاصي (بشفاعتى يوم القيامة) أي في يوم القيامة (من  
 قال) في موضع رفع خبر المبتدأ التي هو أسعد الناس ومن موصولة أي التي قال (لا اله الا الله) أي  
 مع محمد رسول الله اذ قد يكتفى بالجزء الاول من كل الشهادته لانه صار شعارا للمجموع الكلمتين وقوله  
 (خالصا) حال أي من الشرك وفي رواية زبادة مخلصا (من قلبه أو نفسه) شك من الراوي وأى  
 بقوله من قلبه لئلا كيد والا فلا خلاص عله القلب فلو صدق بقلبه لم يلفظ دخل في هذا الحكم لكننا  
 لا نحكم عليه بال دخول الا اذا تلفظ فهو الحكم يستحق الشفاعة لانفس الاستحقاق فان قيل التعبير  
 بأفضل التفضيل في قوله لا أسعد يقتضى ان كلا من الكافر الذي لم ينطق بالشهادة والمنافق الذي نطق  
 بلسانه دون قلبه سعيد وليس كذلك أجيب بان أفضل التفضيل هناليس على بابه بل على سعيه الناس  
 من خلق بالشهادتين والمراد بالاخلاص حيث لا خلاص العالم الا من لوازم التوحيد هكذا قال بعضهم  
 ورد بانه لم يسأل ممن تأهل شفاعته بل عن أسعد الناس بها فينبغي ان يحمل على اخلاص خاص  
 ببعض دون بعض ولا يخفى تفاوت رتبة فأفضل على بابه والتفضيل بحسب المراتب أي هو أسعد من لم يكن  
 في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غاية بدليل ذكر القلب كاسم قائل الفتح ويحتمل ان  
 يكون أفضل على بابه وان كل أحد يحمل له سعد بشفاعته لكن المؤمن الخاص كثر سعادته بهافاته  
 صلى الله عليه وسلم يشفع في خلق لاراحتهم من هول الموقف ويشفع في بعض الكفار بتخفيف  
 العذاب كاصح في حق أبي طالب ويشفع في بعض المؤمنين بالخروج من النار بعد ان دخلوها وفي بعضهم  
 بعدم دخولها بعد ان يستوجبوا دخولها وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفي بعضهم برفعة  
 الدرجات فيها فظهر الاشتراك في السعادة بالشفاعة وان أسعدهم فيها المؤمن المختص اه (عن عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كلامه  
 حال كونه (يقول) أي في حجة الوداع كاعند أحد والطبراني من حديث أبي امامة (ان الله لا يقبض  
 العلم) من بين الناس (انقراضا) بالنصب مفعول مطلق (ينزعهم) وفي نسخة ينزعه (من العباد)  
 بان يمحوه من صلوهم (ولكن يقبض العلم قبض) أرواح (العلماء) وموت جلته وعبر  
 بالمظهر في قوله يقبض العلم في موضع الضمير لزيادة تعظيم العلم كقوله تعالى انما الصدقات بعد قوله الله أحد  
 (حتى اذا لم يبق) بضم المثناة التحتية وكسر القاف من الابقاء أي حتى اذا لم يبق الله تعالى (علما)  
 بالنصب على للمفعولية وفي نسخة بفتح حرف المضارعة من البقاء وعالم بالرفع على الفاعلية وسلم حتى  
 اذا لم يترك علما (اتخذ الناس) بالرفع على الفاعلية (رؤسا) بضم الراء والهززة والتنوين جمع  
 رأس وفي رواية رؤساء بفتح الهززة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس (جهالا) بالضم  
 والتشديد والنصب صفة لساقيه (فستلوا) بضم السين أي سألم السائل (فأفتوا) له (بغير علم)

عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه أنه قال  
 قلت يا رسول الله  
 من أسعد الناس  
 بشفاعتك يوم القيامة  
 فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لقد  
 ظننت يا باهريرة أن  
 لا يسألني عن هذا  
 الحديث أحدًا ولمنك  
 لما رأيت من حركك  
 على الحديث أسعد  
 الناس بشفاعتى يوم  
 القيامة من قال لا اله  
 الا الله خالصا من قلبه  
 أو نفسه  
 عن  
 عبد الله بن عمرو  
 ابن العاص رضي الله  
 عنهما قال سمعت  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول  
 ان الله لا يقبض العلم  
 انقراضا ينزعه من  
 العباد ولكن يقبض  
 العلم قبض العلماء  
 حتى اذا لم يبق علما  
 اتخذ الناس رؤساء  
 جهالا فستلوا فأفتوا  
 بغير علم

وفي رواية فيفتون برأهم (فضلوا) من الضلال أى في أنفسهم (وأضلوا) من الاضلال أى أضلوا  
 السائلين فإن قبل الواقع يصدى هنا جلة شرطية فكيف وقفت غلبة أجيب بيان الغاية في الحقيقة  
 ما ينسبك من الجواب مرتب على فعل الشرط والتقدير ولكن قبض العلم بقبض العلماء الى ان يتخذ  
 الناس رؤساجهالا وقتا فافترض أهل العلم واستدل بهذا الحديث الجمهور على جواز خلو الزمان عن  
 مجتهد خلافا للحنابلة (عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك (رضي الله عنه) انه (قال قالت)  
 وفي نسخة قال (النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا) بفتح الموحدة (عليك الرجال) بلام زهم  
 لك كل يوم يتعلمون الدين ونحن نساء ضعاف لا نأخذ على مزاجتهم (فاجعل) أى انظر لنا فحين  
 (لنا يوما) من الأيام تعلمنا فيه يكون منشؤه (من نفسك) أى من اختيارك لا اختيارنا وعبر  
 عن التبيين بالجعل لانه لازمه (فوعدهن) عليه الصلاة والسلام وهو عطف على جلة قوله غلبنا  
 عليك الرجال الى الاعلى قوله فاجعل لنا حتى يلزم عطف الخبر على الانشاء وقوله (يوما) مفعول ثان  
 لوعده (لقين فيه) أى في ذلك اليوم الموعود به (فوعظهن) التقدير فوفى بوعده فلقين  
 فوعظهن بمواظ و في رواية انه قال لموعدهن بيت ثلاثة فأتاهن فحشهن (وأمرهن) بأمر دينية  
 (فكان فيقال لهن مامسكن امرأة) وفي نسخة من امرأة يزيد من لئلا قيد (تقدم ثلاثة من  
 ولها الا كان) أى التقديم (لما حجابا) بالنصب خبر كان وفي رواية حجاب بالرفع على ان كان تامة  
 أى حصل لها حجاب (من النار فقالت امرأة منهن) وهى أم سليم وقيل أم أيمن وقيل أم مبشر  
 (واثنين) أى ومن قدم اثنين وفي نسخة واثنين وهو منصوب بالعطف على ثلاثة ويسمى العطف  
 التلقيني وكأنها فهمت الحصر وطبعت في الفضل فسألت عن حكم الاثنين هل يلتحق بالثلاثة أولا  
 (قال) وفي نسخة فقال صلى الله عليه وسلم (واثنين) وفي نسخة واثنين أيضا (وفي رواية عن  
 أبي هريرة لم يلقوا الخنث) عطف على مقدر أى مثل رواية أبي سعيد وقال ثلاثة لم يلقوا الخنث  
 بكسر المهملة والثالثة أى الأتم فزادها على الرواية الأولى والمعنى انهم ما وقبل البلوغ فلم يكتب الخنث  
 عليهم ووجه اعتبار ذلك ان الأطفال أعلق بالقلوب والمصيبة بهم عند النساء أشد لان وقت الحضنة  
 قائم ولانه لا ينسب اليهم اذ ذاك عقوق فيكون الحزن عليهم أشد وفي الحديث بيان ما كان عليه نساء  
 الصحابة من الحرص على تعلم أمور الدين وجواز الوعد وان أطفال المسلمين في الجنة وان من مات له  
 ولدان حجباه من النار ولا اختصاص لتلك بالنساء بل مثلهم في ذلك الرجال (عن عائشة) زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من) موصول مبتدأ  
 و(حوسب) صلتو (عذب) خبره (قالت عائشة) رضي الله عنها كما هو عذبتها من انها كانت  
 لا تسمع شيئا مجهولا الا راجعت فيه حتى تعرفه (فقلت أوليس) الهزلة للاستهزاء بالانكارى على  
 وجه التعجب داخلة على مقدر والوالوالحال أى يكون كذلك والحال ان ليس (يقول الله تعالى)  
 وفي نسخة عز وجل ويقول خبر ليس واسمها ضمير الشأن وأنها بمعنى لا أى أولا يقول الله (فسوف  
 يحاسب حسابا يسيرا) أى أثبت العذاب والحال ان الله لم يقل الا انه يحاسب حسابا يسيرا (فقال)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما ذلك) أى الحساب اليسير وهو بكسر الكاف لانه خطاب  
 لمؤث (العرض) أى عرض الناس على الميزان أو عرض أفعال العبد عليه مع التبيين بالتفريق  
 (ولكن من نوقش الحساب) بالنصب على المفعولية وهو بالقاف والمهجمة من المناقشة وأصلها  
 الاستخراج ومنه نقش الشوكه اذا استخراجها والمراد هنا المبالغة في الاستيفاء أى من ناقشه الله  
 واستقصى حسابها (بهلك) بكسر اللام والجزم في جواب من الموصولة لتضمنها معنى الشرط ويجوز

فضلوا وأضلوا ❦ عن  
 أبي سعيد الخدري رضي  
 الله عنه قال قالت النساء  
 للنبي صلى الله عليه  
 وسلم غلبنا عليك الرجال  
 فاجعل لنا يوما من  
 نفسك فوعدهن يوما  
 لقين فيه فوعظهن  
 وأمرهن فكان فيقال  
 لهن مامسكن امرأة  
 فقدم ثلاثة من  
 لها الا كان حجاب  
 منهن واثنين  
 أبي هريرة رضي الله  
 عنه لم يلقوا الخنث  
 عن عائشة رضي الله  
 عنها أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من  
 حوسب عذب قالت  
 عائشة فقلت أوليس  
 يقول الله عز وجل  
 فسوف يحاسب حسابا  
 يسيرا فقال إنما ذلك  
 العرض ولكن من  
 نوقش الحساب بهلك

الرفع لأن الشرط إذا كان ماضياً جاز في الجواب الوجهان والمعنى أن الحساب لا يتخلو عن مناقشة والمناقشة حالة الحساب تفضي إلى استحقاق العذاب لأن حسنات العبد موقوفة على القبول وإن لم تقع الرحمة المقضية للقبول لا تحصل النجاة وفي الحديث بيان ما كان عند عائشة من الحرص على فهم معاني الحديث وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يضجر من المراجعة في العلم وفيه جواز المناظرة ومقابلة السنة بالكتاب وتفاوت الناس في الحساب وفيه أن السؤال عن مثل هذا لم يدخل فيما نهى الصحابة عنه في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبدل لكم لأن ذلك محمول على من سأل لتعنتاً لا استفهاماً (عن أبي شريح) بضم المجهمة وفتح الراء آخره جاءه ملة خو يلد بن عمرو بن صفخر الخزاعي الكهفي الصحابي للتوفي سنة ثمان وستين وله في البخاري ثلاثة أحاديث (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله) وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم التمد بالنصب على الظرفية (من يوم الفتح) أي ثاني يوم فتح مكة في العشرين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة (سئل قولاً سمعته أذنائي) أصله أذنائي فسقط النون للإضافة لياء المتكلم والجله في محل نصب صفة للقول أي بها لثني أن يكون سمعه من غيره (ودعاه قلبي) أي حفظه وتحقق فهمه وثبت في عقله معناه (وأبصره عيناى) بناء التثنية كسمعت أذنائي لأن كل ما كان متني في الإنسان كاليد والعين والأذن فهو مؤث بخلاف الأنف والراس والمعنى أنه لم يكن اعتماداً على الصوت من وراء عجباج بل على الرؤية والمشاهدة وأنى بالثنية تأكيذاً (حين تكلم) صلى الله عليه وسلم (به) أي بذلك القول (جد الله تعالى) بيان لقوله تكلم به (وأنى عليه) من عطف العام على الخاص كسر (ثم قال) عليه السلام (إن مكة حرمها الله تعالى) يوم خاف السموات والأرض (ولم تحرمها الناس) من قبل أنفسهم واصطلاحهم بل حرمها الله تعالى بوحيه فحرمها ابتداءً من غير سبب يعزى لأحد فلامدخل في معنى ولا يفهم ولا تفتق بين هذا وبين ما روى أن إبراهيم عليه السلام حرمها لأن المراد أنه بلغ محرم الله وأظهره بعد أن رفع البيت وقت الطوفان وأندرس حرمها وإذا كان كذلك (فلما لجأ لأمرئ) بكسر الراء كالهمزة أذهى تابعة لها في جميع أحوالها أي لايجل لرجل ومثله للمرأة (يؤمن بالله واليوم الآخر) أي يوم القيامة إشارة إلى المبدأ والمعاد (إن يسفك بها) بمعنى فيها كما في بعض النسخ (دما) بكسر الفاء وقد تضمن قال في المصباح سفكت الدمع والدم سفكا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل أرقته اه والمراد القتل (وأن ٧) لايعضد بها) بفتح المثناة التحتية وتسكين العين المهملة وكسر الصاد المجهمة آخره دال المهملة أي يقطع بالعضد وهو آلة كالفاص وزيدت لالتأكيد معنى النبي أي لايجل له أن يعضد (شجرة) أي ذات ساق (فإن أحد ترخص) برفع أحد بفعل مقدر يفسره ما بعده بالابتداء لأن من عوامل الفعل والمعنى إن قال أحد أن ترك القتال عزة والقتال رخصة تتعاطى عند الحاجة (القتال) أي لأجل قتال (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها) أي مستندلاً بذلك (فقولوا له) ليس الأمر كذلك (إن الله تعالى قد أذن) في القتال (لرسوله) صلى الله عليه وسلم خصيصة له (ولم يأذن لكم) فيه (وإنما أذن لي) بفتح الهمزة وضمها على البناء للفعول وفي قوله لي التفتل لأن نسق الكلام وإنما أذن له أي لرسوله (فيها) أي مكة وفي نسخة اسقاطها (ساعة) أي في ساعة (من نهار) وهي من طلوع الشمس إلى العصر كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أحد فكانت مكة في حقه صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة بمنزلة الخلل (ثم عادت حرمها اليوم) أي في اليوم المعهود وهو يوم الفتح إذ عود حرمها كان في يوم صدور هذا القول لا في غيره (حرمها بالامس) أي البى قبل يوم الفتح (وليبغ الشاهد) أي الحاضر (القائب) بالنصب مفعول يلبغ ويجوز كسر لام ليبغ

عن أبي شريح رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقول قولاً سمعته أذنائي ودعاه قلبي وأبصره عيناى حين تكلم به جد الله تعالى وأنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله تعالى ولم تحرمها الناس فلما لجأ لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك جهاداً ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا إن الله تعالى قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار ثم عادت حرمها اليوم كحرمها بالامس ولبغ الشاهد الغائب

٧ المناسب تقدير أن بعدلا والانعكس المعنى اه من هاشم الأصل

وتسكينها وكسر الغين على الاصل في حركة التخلص وقتحتها الخفة فالتبليغ عن الرسول عليه الصلاة والسلام فرض كفاية وهذا الحديث رواه أبو سريح لعمر بن سعيد حين كان يفتي البعث الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير لكونه امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية ولما ذكره قال انا أعلم منك يا بأشريح فان مكة لا تصيدعاصيا ولا ظار ابدن ولا ظار بحربة بفتح المجهمة وسكون الراء أى سرقة وهذا الكلام ظاهره حق وباطنه باطل فان ابن الزبير لم يرتكب أمرا يوجب قصاصا ولا حدا بل هو أولى بالخلافة من يزيد لانه بويع قبله وهو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (عن علي) أى ابن أبي طالب أحد السابقين الى الاسلام والعشرة للبشرة بالجنة والخلفاء الراشدين والعلماء الربانيين والشجعان المشهورين ولى الخلافة خمس سنين وتوفى بالكوفة ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة أربعين عن ثلاث وستين سنة وكان ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم وله في البخارى تسعة وعشرون حديثا (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى سمعت كلامه حال كونه يقول (لا تكذبوا على) بصيغة الجمع وهو عام في كل كاذب مطلقا لكل نوع منه في الاحكام وغيرها كالتزقيب والتزهيب ولا مفهوم لقوله على بل مثل الكذب عليه الكذب (قائه) أى الشأن (من كذب على فليخ النار) أى ليدخل فيها هذا جزاؤه وقد يعفو الله عنه ولا يقطع بدخوله النار كسائر اصحاب الكبائر غير الكفر وقد جعل الامر بالولوج مسببا عن الكذب لان لازم الامر بالالزام والالزام بالولوج الترسيب الكذب عليه أو هو بلفظ الامر ومعناه الخبر ويؤيده رواية مسلم من كذب على بلخ النار ولا نواجه فان الكذب على يوجب أى يدخل النار وقيل دعاء عليه ثم أخرج مخرج التمس (عن سلمة) بفتح السين واللام (ابن الاكوع) لقبه واسمه سنان بن عبد الله الاسلمى المدني توفي سلمة بهامة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وله في البخارى عشرون حديثا (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى كلامه حال كونه (يقول من يقل على) أصله يقول حذفت الواو والعزم لاجل الشرط (ما أم أقل) أى أقلى لم أقله وكذا القول ما قاله بلفظ يوجب تغيير الحكم أو نسب اليه فعلا لم يرد عنه (فليتبوا) بكسر اللام على الاصل وسكونها على المشهور ومن موصول مضمن معنى الشرط وتاليه صلته وقام فليتبوا جواب الشرط وهو أمر من التبتوع بمعنى الاتخاذ أى فليتخذ (مقدمة من النار) فيها والامر هنا معناه الخبر أى ان الله تعالى بيوته مقعدة من النار أو أمر على سبيل التهكم والتغليظ أو أمر تهديد بداء دعاء على معنى بؤء ذلك لما فيه من الجراءة على الشريعة وعلى صاحبها صلى الله عليه وسلم لم يقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق للمعنى لفظه كان جائزا عند المحققين ولهذا التحذير العظيم لم يذكر بعض الصحابة من التحديث عنه صلى الله عليه وسلم لان الاكثر مظنة الخطأ والثقة اذا حدث بالخطأ فعمل عنه وهو لا يشعر انه خطأ يعمل على الدوام للوقوف بنقله فيكون سببا للعمل بما يقوله الشارع وأما من أكثر منهم فحمول على أنهم كانوا واثقين من أنفسهم بالتبني أو طالت أعمارهم فاحتجج الى ما عندهم فاستلوا فلم يكنهم الكتمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا بفتح التاء والسين والميم المشددة بصيغة الجمع من باب التفعّل (باسمى) محمد وأحمد (ولا تكذبوا) بفتح التاء ينهمما كاف ساكنة وفي نسخة ولا تكذبوا بفتح الكاف ونون مشددة من غير تاء ثانية من باب التفعّل من تكبى تكبى تكبى وأصله لا تكذبوا حذفت إحدى التاءين أو يضم التاء وفتح الكاف وضم النون المشددة من باب التفعّل من كنى تكبى تكبى أو بفتح التاء وسكون الكاف وكلها من الكناية (تكبى) أى القامم فالتكبية بذلك نولم مطلقا سواء كان

عن علي رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
لا تكذبوا على قائه  
من كذب على فليتبوا  
مقدمه من النار  
عن سلمة بن  
الأكوع رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يقول من يقل على ما لم  
أقل فليتبوا مقدمه من  
النار  
عن أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال تسموا  
باسمى ولا تكذبوا  
بتكبي

ومن رأى في المنام  
فقد رأى فان  
الشیطان لا یتمثل فی  
صورتی ومن کذب  
على متعمدا فلیتوبأ  
مقعدة من النار  
وعنه رضى الله  
عنه أن النبی صلی الله  
عليه وسلم قال ان الله  
حبس عن مكة الفیل  
أو القتل وسلط عليهم  
رسول الله صلی الله  
عليه وسلم والمؤمنون  
ألا فاتها لأجل لاحت  
فیلی ولأجل لاحت  
بمدی ألا وانها حلت  
لی ساعة من نهار ألا  
وانها ساعی هذم حرام  
لا یخفی شوکها ولا یبعد  
شجرها ولا تنقطع  
سافطها الا لشدة فن  
قتل فهو یخیر النظرین  
اما أن یعقل واما أن  
یقاد أهل القتل فجاء  
رجل من أهل الیمین  
فقال اکتب لی  
یرسل رسول الله فقال  
اکتبوا لابی فلان

اسمه محمدا أولا في حياته أو بعد انتقاله وهذا مذهب الشافعي وقيل في حياته صلى الله عليه وسلم  
خاصة وهو مذهب مالك وقيل مكروهة وخرج بالتكنية بذلك ما اذا جعل علما فلا بأس به (ومن  
رأى في المنام قفصا آتى أى حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورتي) أى لا يقدر ان يتمثل بصورتي  
أى بشكلى المصورى والأفوه بعيد عن التشكل بشكله العنوي فرؤية الشخص له في المنام كرويته  
في اليقظة في انهاره لى حقيقة لا رؤية شخص آخر لان الشيطان لا يقدر ان يتمثل بصورته وبشكل  
بها ولا ان يتمثل بصورة ويخيل الى الراى انها صورته صلى الله عليه وسلم وان كان متمكنا من  
التصور في أى صورة أرادوا لافرق في هذا بين ان يراه صلى الله عليه وسلم على صورته التى كان عليها أولا  
على الراجح لكن ان رآه بصورته الحقيقية لم يحتاج لتأويل والا احتيج لتعبر بغيره بالراى (ومن  
كذب على متعمدا فليتوبأ مقعدة من النار) مقتضى هذا الحديث استواء تحريم الكذب عليه في  
كل حال سواء في اليقظة والنوم والكذب عليه صلى الله عليه وسلم من الكبار أو على غيره من الصغار  
(وعنه رضى الله عنه ان النبی صلی الله عليه وسلم قال) وهو يحبط عا راحته بسبب قتل قتل  
قصاصا علم الفتح (ان الله عز وجل حبس) أى منع (عن مكة الفيل) بالفناء المكسورة  
والمنانة التحية الحيوان المشهور (أو) شك من الراوى (القتل) بالقاف المفتوحة والمنانة  
الفوقية والمراد بحبس الفيل حبس أهله الذين غزوا مكة فنعاه الله تعالى منهم كما أشار اليه تعالى في  
القرآن (وسلط عليهم) يضم السين على البناء للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) نائب  
عن الفاعل (والمؤمنون) بالرفع عطف عليه وفي نسخة بالنصب وسلط بفتح السين مبنيا للفاعل  
ورسول الله مفعوله (ألا) بفتح الهجمة مع تخفيف اللام (وانها) وفي نسخة فانها وهو عطف على  
مقدراى ان الله قد حبس عنها وانها (لم يتمل) بفتح أوله وكسر ثانيه (لاحد قيلي ولأجل) بفتح  
أوله وفي نسخة ولتعمل (لاحد بمدى) واستشككت هذه النسخة بأن لم تقلب المضارع ماضيا ولفظ  
بمدى للاستقبال فكيف يجتمعان وأوجب بان المعنى بان يحكم الله في الماضى بالحل في المستقبل (ألا)  
بالتخفيف مع الفتح أيضا (وانها) بالعطف على مقدر كسابقه (حلت لي ساعة من نهار ألا)  
بالتخفيف أيضا (وانها) بوار العطف كذلك (ساعتي) أى في ساعتي (هذه) التى أنكم فيها بعد  
الفتح (حرام) بالرفع على الخبرية لقوله انها أى مكية وصح ذلك لانه في الاصل مصدر يستوى فيه  
الذكر والمؤنث (لا يمتلئ) بضم أوله ويللجمة أى لا يقطع ولا يجز (شوكة) الا للمؤذى كالعوسج  
والبابس كالحيوان المؤذى والصيد الميت (ولا يعصد) بضم أوله وفتح ثالثة المهجم أى لا يقطع  
(شجرها ولا تنقطع) بالبناء للمفعول (سافطها) أى ماسقط فيها بغفلة مالكه (الانشد) أى  
معرف والمعنى على السوام والافسار البلاد كذلك (فن قتل) بضم أوله وكسر ثانيه (فهو)  
مرضى أو مقابل (بغير النظرين) أى أفضل الامرین المنظور فيهما وهما المذكوران في قوله  
(اما) بكسر الهجمة (ان) بفتحها (يعقل) بالبناء للمفعول أى يؤخذ العقل أى الدية سميت  
بذلك لانهم كانوا يعطون فيها الايل ويربطونها بفناء دار المقتول بالعقل وهو الحبل (واما ان يقاد)  
بالبناء للمفعول أيضا في قوله (أهل القتل) اظهار في مقام الاخبار رأى يمكن أهله من القوداى القتل  
قصاصا بيني ان أهل ذلك القتل يخبرون بين أخذ الدية والقصاص ان كان القتل عمدا والاعتيت الدية  
وفي رواية فن قتل له قتل بعضهم ما هنا عليها ولا يخفى ما فيه من البعد (جاء رجل من أهل  
اليمین) هو أبوشاه بشين مبهمة وهاء منونة كما في فتح الباری (فقال اكتب لي) أى ماسمعت  
عني في هذه الخطبة (يرسل الله فقال) صلى الله عليه وسلم (اكتبوا لابی فلان) لى ان يشاء



ويؤخذ منه استحباب كتابة العلم بل لا يعد وجوبها على من خشي النسيان عن ثبوت عليه تبليغ العلم وأما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن فهو خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره والأذن في غير ذلك أو الأذن ناسخ للنهي عند الأمن من الالتباس (فقال رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب (الا لا ذكر يا رسول الله) بكسر الهمزة وسكون القال وكسر الحاء المعجمتين وهونت معروف طيب الرائحة ويجوز فيه الرفع على البديل من السابق والنصب على الاستثناء لكونه واقعا بعد النبي أي قال يا رسول الله لا تخطئ شوكها ولا يعضد شجرها الا الاذخر (فانما يحمله في بيوتنا) لاسقف فوق الخشب أو يخطط بالطين ليلابنشق اذا نفي به (وقبورنا) فسد به فرج العهد المتخلط بين البنات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) يوحى في الحال أو قبل ذلك بان أوحى اليه انه ان طلب منك أحد استثناء شيء فاستثنه (الا الاذخر الا الاذخر) مرتين فتكون الثانية لتأكيد وفي نسخة اسقاطها (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما شئت) أي حين قوى (بالي صلى الله عليه وسلم وجهه) الذي توفي فيه يوم الخميس قبل موته بأربعة أيام (قال اتوني بكتاب) أي بلوات الكتاب كالدواة والقلم أو أراد بالكتاب ما من شأنه ان يكتب فيه كالكاغد وعظم الكتف كما صرح به في رواية مسلم (أكتب لكم) بالجزم جوابا للاصر ويجوز الرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب لكم (كتابا) فيه النص على الاثمة بعدى أو أين فيه مهمات الاحكام (لا تضلوا بعدى) بالنصب على الظرفية وقضوا بفتح أوله وكسر ثانيه مجزوم بحذف النون بدلا من جواب الامر (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه لمن حضره من الصحابة (ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع) (عندنا كتاب الله) هو (حسنا) أي كفيينا فلان كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب والامر في اتوني الارشاد لا للوجوب والا لما سأل عمر رضي الله عنه مخالفته على ان تركه عليه الصلاة والسلام الانكار عليه دليل على استحبابه لاسباب القرآن فيه تبيان لكل شيء ومن ثم قال عمر حسنا كتاب الله (فاختلفوا) أي الصحابة عند ذلك فقالت طائفة بل نكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح (وكثر) بضم المثناة (اللفظ) بتحريك اللام والمجعة أي الصوت والجلبة بسبب ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام لما رأى ذلك وفي نسخة قال وفي أخرى وقال بالواو (قوموا عني) أي عن جهتي (ولا ينبغي عندى التنازع) بالرفع فاعل ينبغي قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية محال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه ولكن عمر أوقفه منه حيثما كتب في القرآن على انه يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم كان ظهره حيث هم بالكتاب انه مصلحة ثم ظهره أو أوحى اليه بعد ان المصلحة في تركه ولو كان لازما لم يتركه عليه السلام لاجل اختلافهم لانه لم يترك التبليغ لخلافه من خالف وقد عاش بعد ذلك أياما ولم يعاود أمرهم بذلك (عن أم سلمة) هند وقيل رملة أم المؤمنين بنت سهل بن المغيرة بن عبد الله وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا توفيت سنة تسع وخسين وها في البخاري أربعة أحاديث (رضي الله عنها قالت استيقظ) أي تيقظ فأسس زائمة أي اتبته (النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة ولفظ ذات زبدت لئلا كيد وقيل هو من اضافة المسمى الى الاسم وكان عليه السلام في بيت أم سلمة لانهما كانتا ليلتهما (فقال سبحانه الله ماذا) استفهام مضمن معنى التعجب والتعظيم ويحتمل ان تكون مانسكرة موصوفة (أنزل) بضم الهمزة وفي رواية أنزل الله (الليلة) بالنصب ظرفا للأنزال (من الفتن وماذا فتن من الخزيان)

فقال رجل من قريش  
الا لا ذكر يا رسول الله  
فانما يحمله في بيوتنا  
وقبورنا فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم  
الا لا ذكر (عن ابن  
عباس رضي الله عنهما  
قال لما اشتد بالنبي صلى  
الله عليه وسلم وجهه  
قال اتوني بكتاب  
أكتب لكم كتابا  
لا تضلوا بعده فقال  
عمر رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم غلبه الوجع عندنا  
كتاب الله تعالى حسنا  
فاختلفوا وكثر اللفظ  
فقال قوموا عني ولا  
ينبغي عندى التنازع  
(عن أم سلمة رضي  
الله عنها قالت استيقظ  
النبي صلى الله عليه  
وسلم ذات ليلة فقال  
سبحان الله ماذا أنزل  
الليل من الفتن وماذا  
فتن من الخزيان

عبر عن العذاب بالقن لانها أسبابه وعن الرحمة بلخزائن لقوله تعالى أم عندهم خزائن رحمة ربك والمراد بالزخاير الطعام الملائكة بالامر المقدور وكأنه صلى الله عليه وسلم رأى في المنام انه يسقيع بعده فتن وتفتن لهم الخزانة أو أوحى اليه ذلك قبل النوم فبر عنه بالانزال وهو من المجهزات فقد فتحت خزائن فارس والروم وغيرهما كما أخبر عليه الصلاة والسلام (أيقظوا) بفتح الهمزة أى نبهوا (سواحب) وفي نسخة صواحب (البحر) بضم الحاء وفتح الجيم جمع بحيرة وهي منازل أزواجه رضى الله عنهم وخصهن لآتهن الخاضرات حيثن (فرب كاسية في الدنيا) أو أواب رقيقة لا تمتع ادراك البشرية أو قسية ورب التكثير لا تمتلئ بشئ وقيل متعلقة بمحذوف تقديره رب كاسية عرفتها (علوية) بتخفيف الياء أى معاقبة (في الآخرة) بضمضه التعرى أو عارية من الحسنات في الآخرة فتدبرن بذلك الى الصدقة وترك السرف والاستيقاظ للعبادة أى لا ينبغي لمن ان يتغافل عن العبادة ويعتمد على كونهن أزواجه النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز في علوية الجر على التعتلان رب سوف جو على الراجح والرفع بتقديره ويؤخذ من الحديث جواز قول سبحانه الله عند العجب وذب ذكر الله بعد الاستيقاظ وإيقاظ الرجل أهله بالليل للعبادة ولا سيما عند آية تحدث (عن عبدالله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال صلى بنا رسول الله (في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم المشاء) بكسر الميم والمدأ صلاة المشاء (في آخر حياته) قبل موته عليه السلام بشهر (فلسا سلم) من الصلاة (قام فقال أرايتكم) بفتح اللام لأنها ضمير الخطاب وهي فاعل والكاف حرف خطاب لا عمل له من الاغراب وقوله (ليتكم هذه) بالنصب مفعول ثانٍ لأرايتهم والهمزة الاولى للاستفهام التقريرى والرؤية بمعنى العلم أو الابصار والمعنى أعلمتم أو أبصرتكم ليتكم والجواب بحذف تقديره قالوا نعم فاضبطوها (فان على رأس) وفي نسخة فان رأس ونردأ أرايتكم الاستخبار كافي لقوله تعالى قل أرايتكم ان أنا كم عذاب الله أى أخبروني من باب اطلاق السبب على السبب لان مشاهدة الاشياء طريق للأخبار عنها والمعنى هنا أخبروني عن شأن ليتكم هذه هل تدرون ما يحدث بعدها من الامور العجيبة فكانهم قالوا لا ندري فقال ان على رأس (مائة سنة منها) أى من تلك الليلة (لا يبق عن هوى ظهر الأرض أحد) أى عن هوى موجود الآن على ظهر الأرض قال النووي المراد ان كل من كان تلك الليلة على وجه الأرض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قبل عمره قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي حياة أحد بولده بعد تلك الليلة مائة سنة أه وقال ابن بطال انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه المدة تخرم الجبل الذى هم فيه فوعظهم بقصر أعمالهم وأعلمهم ان أعمالهم ليست كأعمال من تقدم من الامم ليعتدوا في العبادة والمراد لا يبق أحد من ترونها أو تعرفونه عند مجيئه أو المراد أرضه التى نشأ ومنها بث كجربة العرب المشتملة على الحجاز وتهامة ويحده فبوعلى حد قوله تعالى أو ينفوا من الأرض أى يعضها وهي التى صدرت الجنابة فيها فليست ألى للاستغراق وبهذا يندفع قول من استدل بهذا الحديث على موت الحضرة عليه السلام اذ يحتمل ان يكون حينئذ في غير هذه الأرض المعهودة أو يكون على وجه المامولان سلنا ان ألى للاستغراق فقله أحد علم والعمومات يدخلها التخصيص بادنى قرينة واذا احتمل الكلام وجوها سقط به الاستدلال وبهذا الحديث يسقط قول من قال ان معمر القرني وزيرنا الهندى صحابيان عاشا الى قريب السبع مائة سنة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال بت) بكسر الموحش من اليتومة (في بيت خالي ميمونة بنت الحارث) الملالية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي أخت أمه لباية الكبرى بنت الحارث

أيقظوا صواحب البحر  
فرب كاسية في الدنيا  
علوية في الآخرة  
عن عبدالله بن عمر  
رضي الله عنهما قال صلى  
بنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المشاء في  
آخر حياته فلما سلم قام  
فقال أرايتكم ليتكم  
هذه فان على رأس  
مائة سنة منها لا يبق  
عن هوى ظهر الأرض  
أحد عن ابن  
عباس رضي الله عنهما  
قال بت في بيت خالي  
ميمونة بنت الحارث  
زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم

٧ المناسب اول

ولبابة هذه أول امرأة أسلمت بعد خديجة توفيت ميمونة رضي الله عنها سنة إحدى وخسين بسرف  
 المكان القبيح بني مهافيه صلى الله عليه وسلم وصلى عليها ابن عباس ولها في البخاري سبعة أحاديث  
 (وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها) المختصة بها حسب قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين  
 أزواجه (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في المسجد (ثم جاء) منه (إلى منزله) القبيح هو  
 بيت ميمونة أم المؤمنين والفاء في فصله هي التي تدخل بين الجمل والمفصل لان التفصيل انما هو  
 عقب الاجال لان صلته عليه السلام العشاء ومحيطه الى منزله كانا قبل كونه عند ميمونة ولم يكونا  
 بعد الكون عندها (فصلى) عليه السلام عقب دخوله (أربع ركعات ثم نام) بعد الصلاة على  
 التراخي (ثم قام من نومه ثم قال نام العليم) بضم العين المعجمة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية  
 تصغير شفقة ومراده ابن عباس وقوله نام استفهام حذفته حمزة لقرينة المقام أو اخبار  
 منه عليه الصلاة والسلام بنومه (أو) قال (ثلاثة تنبها) أى تشبه كفة نام العليم شك  
 من الراوي وعبر بكلمة على حد كفة الشهادة (ثم قام) عليه السلام في الصلاة (فقمعت عن يساره)  
 بفتح الياء وكسرها شبهوها في الكسر بالشال وليس في كلامهم كلمة مكسورة الياء الا هذه  
 وحكي التشديد لتفصيحه عن ابن عباس (جعلني عن يمينه فصيلى) وفي نسخة فوصلى (خمس ركعات  
 ثم صلى ركعتين) أى ركعتي الفجر وقيل من جهة صلاة الليل وفصل بينهما وبين الجنس ولم يقل سبع  
 ركعات لان الجنس اقتضى ابن عباس فيه سبعا بخلاف الركعتين لأن الجنس بسلام والركعتين بسلام  
 آخر هكذا قال الكرماني قال في الفتح وهو محتمل لكن جعله على سنة الفجر أولى ليحصل  
 انتم بالوزاه (ثم نام) عليه السلام (حتى) أى الى الآن (سمعت غطيته) بفتح العين المعجمة  
 وكسر المهملة الاولى وهو صوت نفس التائم عند استغفاله وفي الباب غطيته التائم والخنوق  
 تخيرها (أو غطيته) بفتح الحاء المعجمة وكسر المهملة شك من الراوي وهو بمعنى الاول وقال ابن الاثير  
 هو دون الغطيته ثم استيقظ عليه السلام (ثم خرج الى الصلاة) ولم يتوضأ لان من خصائصه ان نومه  
 مضطجعا لا ينقض وضوءه لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه لا يقال انه معارض بحديث نومه عليه  
 السلام في الوادي الى ان طلعت الشمس لا نقول ان الشمس والفجر انما يدر كان بالعين لا بالقلب ويأتى  
 تمام البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في ذكر تهجده عليه السلام (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
 ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة) أى الحديث وهو حكاية كلام الناس والاقوال كثرت وفي رواية  
 ويقولون ماله هاجرين والاصار لا يحدون مثل أحاديثه (ولولا آيتان) موجودتان (في كتاب الله)  
 تعالى (ما) أى لما (حدثت حديثي ثم أتى أبو هريرة وهو عطف على قال وعبر الراوي  
 بالضارع استحضار الصورة الثلاثة (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات والهدى الى قوله) تعالى  
 (الرحيم) والمعنى ولان الله تعالى ذم الكافين للعلم لما حدثكم أصلاً لكن لما كان الكتاب حراما  
 وجب الاظهار فحلت الكثرة عنده ثم ذكر سببها قوله (ان اخواتنا) جمع أخ ولم يقل اخوانه أى  
 أى هريرة لفرض الالتفات وعمل عن افراد الى الجمع لقصد نفسه وأمثاله من أهل الصفة وحذف  
 العاطف لانهما جهة استثنائية كالتعليق لا كالتأويل لاجل ان السؤال عنه والمراد اخوة الاسلام (من المهاجرين)  
 الذين هاجروا من مكة الى المدينة (كان يشغلهم) بفتح أوله وثالثه من الثلاثي وحكى ضم آذله  
 من الزبايع وهو شاذ (الصفى بالاسواق) بفتح الصاد واسكان الفاء كناية عن التباعد لانهم كانوا  
 يضربون فيه يدايد عند المعادة وسُميت السوق لقيام الناس فيها على صوفهم (وان اخواتنا من  
 الانصار) الاوس والخزرج (كان يشغلهم العمل في أموالهم) أى القيام على مصالح زرعهم (وان

وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها فصيلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء الى  
 منزله فصيلى أربع  
 ركعات ثم نام ثم قام ثم  
 قال نام العليم أو كلمة  
 تشبهها ثم قام  
 فقمعت عن يساره  
 فجعلني عن يمينه  
 فصلى خمس ركعات  
 ثم صلى ركعتين ثم نام  
 حتى سمعت غطيته  
 أو غطيته ثم خرج الى  
 الصلاة عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه  
 قال ان الناس يقولون  
 أكثر أبو هريرة ولولا  
 آيتان في كتاب الله  
 ما حدثت حديثي ثم أتى  
 أبو هريرة وهو عطف على  
 قال وعبر الراوي  
 ان اخواتنا من  
 المهاجرين كان يشغلهم  
 الصفى بالاسواق وان  
 اخواتنا من الانصار  
 كان يشغلهم العمل في  
 أموالهم وان

أبهريرة) عدل عن قوله وإن لقصد الالتفات (كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسج) باللام وفي نسخة الباء الموحدة وكلاهما للتعليل أي لاجل شيع بطنه وهو بكسر الشين المجمة وفتح الموحدة وعن ابن دريد اسكانها وعن غيره الاسكان اسم لما أشبعك من الشيء وفي نسخة يشبع بطنه بلام كي ويشبع بصورة المضارع المنصوب والمعنى أنه كان يلزم قائلها بقول لا يتجر ولا يززع (وبمحضر مالا يحضرون) أي يشاهد مالا يشاهدون من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم (وبمحفظ مالا يحفظون) من أقواله لأنه يسمع مالا يسمعون وهما معطوفا على قوله يلزم وأخرج البخاري في التاريخ عن محمد بن عمار بن حزم أنه فعقني مجلس فيه مشيخة من الصحابة بضعة عشر رجلا فجعل أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث فلا يعرفه بعضهم فيتراجعون فيه حتى يعرفوه ثم يحدثهم بالحديث كذلك حتى فعل مرارا فعرفت يومئذ أن أبهريرة أحفظ الناس وأعرفنا بحديثه (وعنه رضى الله عنه) أنه (قال قلت لرسول الله) وفي نسخة قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (إني أسمع منك حديثا كثيرا) صفة لحديثه لأنه اسم جنس يشمل القليل والكثير (أنساه) صفة ثانية لحديثنا والسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة والسهو وزواله عن الحافظة قطعا ويفرق بينه وبين الخطأ بأن السهو ما يتبه صاحبه بادق تنبه بخلاف الخطأ (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لاني هريرة وفي نسخة فقال (ابسط رداءك فبسطته) عطف على مقصرا أي امتثلت أمره فبسطته لأعلى قوله ابسط والالزم عليه عطف الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه (فعرف) عليه السلام (بيده) من فض فضل الله فجعل الحفظ كالشيء الذي يعرف منه ورمى به في رداءه ومثل بذلك في عالم الحس (ثم قال) عليه السلام لاني هريرة (ضمه) بالهاء مع فتح الهمز ويجوز ضمها بفتح الصاد وكذا كسرهما لكن مع اسكان الهاء وكسرها والضمير للرداء وقيل للحديث كما بدله قول البخاري في الصحيح فعرف بيده ثم قال ضم الحديث وفي نسخة ضم غيرها (فضمته) لخاسيت شيئا بعده أي بعد الضم وفي نسخة بعد مقطوع عن الإضافة مبنى على الضم وتنكير شيئا بعد النبي ظاهر العموم في عدم النسيان منه لكل شيء سمعه ولا يعارضه رواية فأنسيت من مقالته تلك شيئا فأنسيت حتى يخصص علم النسيان بتلك المقالة التي كان يتحدث فيها وهي قوله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن ويعلمهن إلا أدخل الجنة لكن سياق الكلام يقتضي ترجيح العموم لأن أبهريرة ذكر ذلك تنبيها على كثرة محفوطه من الحديث فلا يصح حمله على تلك المقالة وحدها ويحتمل أن يكون وقع له قضيتان أحدهما مختمه بتلك المقالة والآخرى علمه وهذا من المعجزات الظاهرة حيث رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة النسيان الذي من لوازم الإنسان حتى قيل أنه مشتق منه بمجرد بسط الرداء وضمه الذي ليس للعقل فيه مجال وفي هذين الحديثين الحث على الحفظ وإن التقليل من الدنيا أمكن لحفظه وفضل التمسك به لمن له عيال وجواز أخبار المرء بما فيه من فضيلة إذا اضطر إلى ذلك وأمن من الإعجاب (وعنه رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة من وهي أصرح في نقله من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (وعاءين) بكسر الواو والمد تنقيح وعاء هو من باب ذكر الحمل وإرادة الخال أي نوعين من العلم (قلما أحدهما) أي أحد الوعاءين أي ما في أحدهما من نوع العلم (فيثنته) بموحدة مفتوحة ومثلثتين بعدهما مشناة فوقية ودخلت الفاء لتضمنه معنى الشرط أي ثمرته وفي رواية فيثنته في الناس (وأما) الوعاء (الآخر فلو بثنته) أي ثمرته في الناس (قطع) وفي

أبهريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيع بطنه ويحضر مالا يحضرون ويحفظ مالا يحفظون وعنه رضى الله عنه قال قلت لرسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه قال ابسط رداءك فبسطته فعرف بيده ثم قال ضمه فضمته فما نسيت شيئا بعده رضى الله عنه قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فيثنته وأما الآخر فلو بثنته قطع

نسخة لقطع (هذا البلعوم) يضم الموحدة مرفوع لكونه تاب عن الفاعل وكفى به عن القتل والبلعوم مجرى الطعام في الحلق وهو المرئى هكذا قال أهل اللغة وعند الفقهاء الحلقوم مجرى النفس خروجه ودخوله والمرئى مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والبلعوم تحت الحلقوم وأراد بالوعاء الاول ما حفظه من الاحاديث والثاني ما كتبه من اخبار الفقه وأشرط الساعة وما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من فساد الدين على يد اغلطة من سفهاء قريش وقد كان أبوهريرة يقول لو شئت أن أسميم بسماهم أو المراد الاحاديث التي فيها تبين أمراء الجور وأحوالهم وذمهم وقد كان أبوهريرة يكتئب عن بعض ذلك ولا يصرح خوفا على نفسه منهم كقوله أعوذ بالله من رأس الستين وامارة الصبيان يشير الى خلافة يزيد بن معاوية لانها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاءه فأت قلبها بسنة وقيل المراد به علم الاسرار الموصون عن الاخبار المختص بالعلماء بالله من أهل العرفان والمشاهدات والايقان الذي هو نتيجة علم الشرائع والعمل بما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام والوقوف عند ما حده وهذا لا ينظر به الا القواصون في بحر المجاهدات ولا يسعده الا المصطفون بانوار المشاهدات والمراد لو بثته على العموم لحصل ما ذكر فلا ينافي ان يشهد على الخصوص لاربابه واجب لعدم الضرر الذي يقرب عليه حيثئذ (عن جرير بن عبدالله) البجلي كان يبيع الجبال طول القامة بحيث يصل الى سنام البعير وكان نعلها ذراعا (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) له (في عجة الوداع) يفتح الحاء والواو عند جرة العقبة واجتماع الناس للمري وضربه (استنصت الناس) استفعال من الانصات ومعناه طاب السكوت واعترض هذا بان جريرا أسلم قبل وفاته عليه السلام بل كان يوم ما فكيف حضوره في عجة الوداع ومشافهة النبي صلى الله عليه وسلم له بهذا واجب بالله أسلم في رمضان سنة عشر فيمكن ان حضر عجة الوداع مسلما (فقال) عليه الصلاوة والسلام بعد ان أنصتوا (لا ترجعوا) أي لا تصروا (بعدي) أي بعد موقفي هـ ا أو بعد موقفي (كفارا) نصب خبرا لالترجعوا المفسر بتصيروا (يضرب بعضكم رقاب بعض) يرفع يضرب على الاستئناف بيان قوله لا ترجعوا وأحال بمن ضمير ترجعوا أي لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض أو وصفة أي لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة وهي ضرب بعضكم رقاب بعض والمعنى لا تشبهوا بالكفار في قتل بعضكم بعضا ولا تصيروا كفارا حقيقة ان استحلتم ذلك وجوز بعضكم الجزم بتقدير شرط أي فان ترجعوا يضرب بعضكم (عن أبي بن كعب) الصحابي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى) بن عمران الشوفي وعمره مائة وستون سنة فبقاه بعضهم في التيه في سابع أدار لرضي ألف سنة وستة وعشرين سنة من الطوفان وكان عمره لما خرج بني اسرائيل من مصر ثمانين سنة وأقام في التيه أربعين سنة وهو معرب موسى بالشين المحجمة سمته به آسية بنت مزاحم امرأة فرعون لما وجدوه في التابوت وهو اسم اقتضاه حاله لانه وجد بين الماء والشجر ضرب فقيل موسى (التي) أي المرسل (خطيباني بني اسرائيل) يذكركم أليم الله وأليمه هي تماؤذه وبلاؤه وبني اسرائيل أولاد يعقوب عليه السلام وهما اثنا عشر ابن لكل واحد ولقبيلة وتلك القبائل هي المسماة بالاسباط والاسباط في كلام العرب الشجر المتلف الكثير الاغصان (فقتل أي الناس أعلم) أي أكثر علما (فقال أنا أعلم) أي من جميع الناس في اعتقادي وظني فلم يكن ذلك كذبا (فقتب الله عليه) تنبيهه وتعليله لمن بعده ولئلا يقتدى به غيره في تزكية نفسه فيهلاك وأصل التغب المواخنة أو تغير النفس والمراد به عدم الرضا بذلك ولما أمره بالتحب للخضر للتأديب لا التحليم (اذ غرود) يضم الدال ابتاعا وفتحها الخفة وكسر هاعلى الاصل في التخلص وجوز الفك أيضا (العلم اليه) وفي نسخة قال الله

هذا البلعوم عن  
جرير بن عبدالله  
رضي الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه  
وسلم قال له في حجة  
الوداع استنصت الناس  
فقال لا ترجعوا بعدي  
كفارا يضرب بعضكم  
رقاب بعض عن  
أبي بن كعب رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال قام  
موسى النبي خطيباني  
بني اسرائيل فقتل أي  
الناس أعلم فقال أنا أعلم  
فقتب الله عليه اذ لم  
يرد العلم الى الله

كان يقول الله أعلم وما هنا بلغ عما في رواية أنه جاءه رجل فقال هل تعلم أحدا أعلم منك فقال موسى  
 لا فوالله عز وجل إلى موسى بل عبدنا خضر اه تقطعه هنا ونضيفه عليه فقط هناك وحيد فلا تكتب  
 عليه لاختياره عما يعلم وقدم اليه ذكر العتب في تلك الرواية وخضر ففتح الخاء وكسر الصاد للمجتمعين  
 وقد تسكن الصاد مع كسر الخاء المجتمعة وفتحها وكنته أبو العباس واختلف في اسمه كايه وهل هو بني  
 أروسل أو ملك وهل هو بني أو ميت فقال ابن قتيبة بل يا بفتح الموحدة وسكون اللام وبمشاة تحته  
 ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وقيل أنه ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جدا وقيل  
 ابن مالك وهو أخو الياس وقيل ابن آدم لصلبه رواه ابن عساكر بسنده إلى الدارقطني وقيل ابن قاييل  
 ابن آدم ذكره أبو حاتم السجستاني وقيل غير ذلك وأغرب من قال أنه من الملائكة والصحيح أنه  
 نبي معمر محبوب عن الأبيار وأنه باق إلى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة وعليه الجاهير واتفاق  
 الصوفية واجماع كثير من الصالحين وقيل أنه لا يموت إلا في آخر الزمان حتى يرتفع القرآن وفي صحيح  
 مسلم من حديث السبيل أنه يقتل رجلا ثم يحييه قيل أنه الخضر وأنكر جماعة حياته منهم البخاري  
 وابن المبارك والزمري وابن الجوزي ولقب بالخضر لأنه جلس على فروة يضاء فاذا هي تخضر من خلفه  
 خضراء والفروة توجع الأرض وقيل النبات تجتمع الياس وقيل لقب به لأنه كان اذا صلى اخضر  
 ما حوله قاله مجاهد وقال الخطابي لحسنه واتساق وجهه (فوالله الله أن) بفتح الهمزة أي بان  
 وفي نسخة بكسر هاء على تقدير فقال ان (عبدا) وهو الخضر (من عبادي) كائنا (بجمع البحرين)  
 أي ملتي بحر قرطس والروم عما يلي المشرق وقيل بحر طنجة الذي ينهاه بين سبته وغيرها من البر العدة  
 من الأندلس وقيل هو بحر إفريقية وهو بحر طرابلس الغرب يتدمشتر قاضي بجوار حدود إفريقية  
 وهو الذي يصل بإسكندرية وقيل هو بحر الأردن وبحر القازم وقيل بحر المغرب وبحر الرقاق  
 (هو أعلم منك) أي بشئ مخصوص وهو ما علمه من الصوب وحوادث القدرة بما لا يعلم الأنبياء  
 منه إلا بما أعلموا به كقائل سيدهم وصفوتهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم في هذا المقام إلى لأعلم إلا  
 ما علمني وفي الأفلار بيان موسى عليه الصلاة والسلام أعلم منه بوظائف النبوة وأموال الشرع وسباسة  
 الأمة ويدل هذا قول الخضر الآتي ان شاء الله تعالى إلى على علم من علم الله علمه لاتعلمه أنت وأنت  
 على علم علمك لأعلمه ولكن موسى عليه السلام أفضل من الخضر بما اختص به من الرسالة وسماع  
 الكلام والتوراة وان جميع أنبياء بني إسرائيل داخلون تحت شريعته ومخاطبون به حتى عيسى عليه  
 السلام وغاية الخضر أنه كواحد من أنبياء بني إسرائيل وموسى أفضلهم وان قلنا ان الخضر ليس  
 بنبي بل ولي قلنا أفضل من الولي وهذا أمر مقطوع به معلوم من الشرع بالضرورة فنافيه كافر وانما  
 كانت قصته مع الخضر امتحانا له ليعتبر هو وغيره ووقع عند النسائي أنه عرض في نفس موسى  
 عليه السلام ان أحدا لم يؤت من العلم ما أوتي وعلم الله ما حدث به نفسه فقال يا موسى ان من  
 عبادي من آتيت به العلم ما لم أؤت بك (قال الرب) بحذف أداة النداء وياه المتكلم تخفيفا اجتزاء  
 بالكسرة وفي نسخة يارب (وكيف به) أي كيف السبيل إلى لقائه (فقل له اجل) بالجرم على الأمر  
 (حونا) أي سمكة (في مكمل) بكسر الميم وفتح المثناة الفوقية شبه الزنبل يسع خمسة عشر صاعا  
 كذا في العباب (فاذا فقدته) أي الحوت (فهو) أي العبد الاعلم منك (ثم) بفتح المثناة طرف  
 يعني هناك أي في المكان الذي تفقد فيه الحوت (فأطلق) موسى من محل المشاة (وأطلق  
 بقتاه) أي مصاحبا لقتاه (يوشع) مجرور بالفتحة عطف بيان لقتاه غير منصرف للعلبية والعجبة  
 (ابن نون) مجرور بالاضافة منصرف كنوح ولوط على الفسخي وفي نسخة وأطلق معه بقتاه

فوالله الله ان عبدا  
 من عبادي بجمع  
 البحر ن هو أعلم منك  
 قال يارب وكيف به  
 فقل له اجل حوتاني  
 مكمل فاذا فقدته فهو  
 ثم فأطلق وأطلق بقتاه  
 يوشع بن نون

فصرح بالعبية للتأكيد والا فالصاحبة مستفادة من قوله بفتاه (وجلا حوتاني مكنل) كما وقع  
 الامر به وقد قيل كانت سمكة عجمية وقيل شق سمكة (حتى كانا عند الصخرة) التي عند ساحل  
 البحر الموعود ببقى الخضمر عنده (وضعا رؤسهما وناما) وفي نسخة فناما (فانسل الحوت)  
 الميت للمواج (من للمكنل) لانه اصابه من عين ماء الحياة الكاشفة في أصل الصخرة شيء واصابه  
 ذلك مقتضية للحياة كما ورد في بعض الروايات وقيل توشأ يوشع من عين الحياة فانضجع الماء عليه  
 فعاش ووثب في الماء فلما استيقظ موسى نسي يوشع ان يجبره بأمر الحوت ونسبة النسيان اليهما في  
 قوله تعالى نسيانهم على حد قوله بخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح وقيل  
 نسي موسى ان يكلمه ويتعرف حاله ونسي يوشع ان يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر  
 (فاتخذ سبيله) أى طريقه (في البحر سرا) أى مسل كما يسلك فيه وقيل أمسك الله عن الحوت  
 جري الماء وصار عليه مثل الطاق ونصبه على المقعول الثاني وفي البحر حاله أنه آمن السيل ويجوز  
 تعلقه بالتخذ (وكان) أى احياء الحوت للملح وأمسك جريه للماء حتى صار مسلكا (لموسى)  
 وفتاه عجبا فانطلقا بقية بالنصب على الظرفية (ليتهما) بالجر على الاضافة (ديومهما) بالنصب  
 على ارادة سير جميعه والجر عطا على ليلتهما واصله بقية اليهما باعتبار المجموع وفي رواية بقية  
 يومهما وليتهما وهي الصواب لقوله (فلما أصبح) اذ لا يقال أصبح الا عن ليل (قال موسى لفتاه  
 آتنا غدا) بفتح الغين مع المد وهو الطعام الذي يؤكل أول النهار (لقد لقينان سفرنا هذا نصبا)  
 أى تعبنا والاشارة لسير البقية والذي يليها يدل عليه قوله (ولم يجد موسى) عليه السلام (نصبا)  
 وفي نسخة شأمن النصب (حتى جاوز المكان الذي أمر به) فلما جاوزه ودارا القيلة والغدا الى  
 الظهر أتى عليهما الجوع والنصب (فقال) وفي نسخة قال (له فتاه أرايت) أى أخبرني  
 مادهاى (اذ أوتينا الى الصخرة) ويحتمل أن أرايت بمعنى أعلمت وجواب الاستفهام مخفوف فكانه  
 قال ثم فقال (فاني نسيت الحوت) أى فقدته وأنسيته ذكره بما رأيت منه في رواية أخرى أنسائه الا لالسيان  
 بوساوسه والحوال وان كانت عبية لا ينسى مثلها لكتلة تعود مشاهدة أمثالها عند موسى عليه السلام  
 والفتاه لاهتمامها ونسب النسيان الى الشيطان تأديا مع الله تعالى وقيل انه نسي ذلك لاستغراقه في  
 الاستبصار وانجذاب سره الى جناب القدس على امره من مشهدة الآيات الباهرة وانما نسبته الى الشيطان  
 هضبا لنفسه لأن عدم احتمال القول بالجنابين واشتغالها بحدسهم عن الآخر يعد من نقصان صاحبها  
 فيصح نسبته الى الشيطان (قال موسى ذلك) أى أمر الحوت (ما كنا نبغي) أى نطلب لانه أماراة المطلوب  
 والعبادة مخدوف أى هو الذي كنا نطلبه (فارتد على آثارهما) أى فرجعا في الطريق الذي جاء فيه  
 يقصان (قصا) أى يتبعان أثرهما اتباعا ومقتعين وفي مسلم فارتد على آثارهما قصصا فآراه مكان الحوت  
 فقال هاهنا وصلى (فلما اتيا الى الصخرة اذا رجل) مبتدأ وسوغ الابتداء به تخصيصه  
 بالصفة وهي قوله (مسجى) أى مغطى كله بثوب كتفية الميت توجهه ورجليه بان جعل طرفه  
 تحت رجله وطرفه تحت رأسه يقال مسجى لميت تسجى اذا مدت عليه ثوبا والخرى مخدوف أى  
 قائم مثلا (أو قال تسجى بثوب) شك من الراوى وظاهره انه الرواية انه وجده عند الصخرة التي  
 ناما عندها وهي التي بساحل البحر وقيل ان موسى ويوشع اتبعوا أثر الحوت وقد يس للماء في عمه  
 فيسار طريقا فأتيا بيرة فوجدوا الخضمر قائما صلى على طنفسة خضراء على كبد البحر أى وسطه  
 (فسلم موسى فقال الخضمر) بعد ان كشف الثوب عن وجهه (وأنى) بهزة ونون مشددة  
 مفتوحين أى كيف (بارضك) التي أنت فيها الآن (السلام) وهو غير معروف بها وكانت

وجلا حوتاني مكنل  
 حتى كانا عند الصخرة  
 وضعا رؤسهما فناما  
 فانسل الحوت من  
 المكنل فاتخذ سبيله في  
 البحر سر باوكان لموسى  
 وفتاه عجبا فانطلقا بقية  
 ليلتهما ويومهما فلما  
 أصبح قال موسى لفتاه  
 آتنا غدا ما لقد لقينا  
 من سفرنا هذا نصبا ولم  
 يجد موسى مسامنا  
 النصب حتى جاوز  
 المكان الذي أمر به  
 فقال له فتاه أرايت  
 اذ أوتينا الى الصخرة  
 فاني نسيت الحوت قال  
 موسى ذلك لما كنا  
 نبغي فارتد على آثارهما  
 قصصا فلما اتيا الى  
 الصخرة اذا رجل  
 مسجى بثوب أو قال  
 تسجى بثوبه فسلم  
 موسى فقال الخضمر  
 وأنى بأرضك السلام

دار كفر وكانت تحييتهم بغير السلام وفي رواية وهل يأرضى من سلام فالقصد بذلك التعجب من صدور السلام منه بذلك الارض ويحتمل أنه بمعنى من أين كقوله تعالى اني لك هذا فهي ظرف مكان ووجه هذا الاستفهام انه لما رأى الخضر موسى عليه السلام في أرض قفرا استبعد عليه بكيفية السلام (فقال) وفي نسخة قال (أنا موسى قال) الخضر أنت (موسى بنى اسرائيل) فهو خبر مبتدأ محذوف (قال ثم) أى أنا موسى بنى اسرائيل فهو مقول القول نائب عن الجملة وهذا يدل على ان الانبياء ممن دونهم لا يعلمون من الغيب الا ما علمهم الله تعالى لان الخضر لو كان يعلم كل الغيب لعرف موسى قبل ان يراه (قال هل أتبعك على أن تعلمنى) أى على شرط ان تعلمنى (عما علمت) أى من الذى علمك الله (رشدا) أى علما دارشدا وهو ضد النى وقيل هو اصابة الخبر وقرئ بفتحين وهو مفعول تعلمنى ومفعول علمت العائد محذوف وكلاهما من علم الذى له مفعول واحد ولا ينافى فيه موسى وكونه صاحب شريعة ان يعلم من غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فان الرسول يبنى ان يكون أعلم عن أرسل اليه فيأبى به من أصول الدين وفر وعلا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل نفسه واستأذن ان يكون تابعا له وسأل منه ان يرشده وينم عليه بتعليم بعض ما أمم الله عليه قاله البيضاوى وفيه ان موسى لم يكن مرسلا الى الخضر خلافا لما يرويه ظاهر سياقه (قال انك لن تستطيع معى صبرا) نقي عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكد كما هم لا يصح ولا يستقيم وقيل ان الله ذلك في كتابه بقوله وكيف نصبر على ما لم يحط به خبرا أى كيف نصبر وأنت بنى على ما أقبله من أمور ظاهرها ما كبروا بطنها لم يحط به خبرك وعلاه هنا بقوله (يلومى ابنى على علم من علم الله علمه) الجملة صفة للعلم والياء الراجعة الى التكلم مفعول أول والثاني الهاء الراجعة الى العلم ووجه (لا تعلمه أنت) صفة ثانية (وأنت على علم) مبتدأ وخبر معطوف على السابق وقوله (علمك الله) جملة كالسابقة لكن الثاني هنا محذوف تقديره علمك الله إياه وفي نسخة علمك الله بهاء الضمير الراجع الى العلم وقوله (لا أعلمه) صفة أخرى وهذا لا يضمن تأويله كان يقال في الاول لا تعلم معظمه وأكثره وفي الثاني لا أعلم معظمه وأكثره والافلاشك ان الخضر كان يعلم من علم الشرع ما لا غنى لكف عنه وموسى كان يعلم من علم الحقيقة ما لا بد منه (قال استجدنى ان شاء الله صابرا) معك غير منكرك عليك واتصاب صابرا على انه مفعول ثان لاستجدنى وان شاء الله اعتراض بين المفعولين (ولا أعصى لك أمرا) عطفا على صابرا أى وغير عاص قال القاضى وتعليق الوعد بالمشيئة لما للقيمين أوله بصعوبة الامر فان الصبر على خلاف المعتاد شديد (فاظلفا) على الساحل يطلبان السفينة حال كونهما (عشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فرت بهما سفينة فكلوهم) أى موسى والخضر يوشع أى كلوا أكلهم السفينة (ان) أى لان (يعملوهم) أى لاجل جملهم إياهما (ففر الخضر) أى عرفه بعض من في السفينة (فكلوهم) أى الخضر وموسى (بغير نول) بفتح النون أى بغير أجرة ولم يذكر يوشع معهم كفى قوله فاطلفا عشيان لانه تابع غير مقصود بالاصالة ويحتمل ان يوشع لم يركب معها لانه لم يقع له ذكر بعد ذلك وضمه معها في كلام أهل السفينة لان المقام يقتضى كلام التابع لكن في نسخة فكلوهم بالجمع وهى صريحة في انه ركب معها في السفينة (فجاء عصفور) يضم أوله وحكى فتحه قيل سمي بذلك لانه عصى وفر من سليمان وهو طير مشهور وقيل هو الصرد (فوقع على حرف السفينة فنقرقرة) بالنصب على المصدرية (أو قرتين) عطف عليه (في البحر فقال الخضر يلومى ما قص على وعلمك من علم الله) أى من ما لو به بدليل

فقال أنا موسى فقال موسى بنى اسرائيل قال ثم قال هل أتبعك على أن تعلمنى عما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا يلومى ابنى على علم من علم الله علمه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك الله لا أعلمه قال استجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا فاطلفا عشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فرت بهما سفينة فكلوهم أن يعملوهم فمسرور الخضر فكلوهم بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقرقرة أو قرتين من البحر فقال الخضر يلومى ما قص على وعلمك من علم الله



دخول حرف التبجيش عليه لان العلم القائم بذاته تعالى صفة قديمة لا يتبعض (الا كنفرة هذا العصفور في البحر) أي كنفرة ما أخذه بنفرتيه وبدله رواية ماعلي وعلمك في جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور بمنقره في البحر أي في جنب معلوم الله تعالى وهي أحسن سياقاً من الموق هنا وأبعد عن الاشكال ومفسرة الواقع هنا فالنقص ليس على ظاهره وانما لعنه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ماقر العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والافسدة عليهما أقل وقيل نقص بمعنى أخذ لان النقص أخذ خاص وقيل عياض يرجع ذلك في حقهما أي ما نقص علمنا عما جهلنا من معلومات الله تعالى الامثل هذا في التقدير وقيل ان نقص العصفور لا تأثير له فكأنه لم يأخذ شيئاً فهو كقولهم

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فولد من قراع الكتاب

أي ليس فيهم عيب وقيل ان الاعمى ولا كأنه قال ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا ما أخذ هذا العصفور من هذا البحر لان علم الله لا ينقص بحال (فعمد) بفتح الميم من باب ضرب (انحصر الى لوح من ألواح السفينة ففرغه) بفأس فاغرقت ودخل الماء وقيل قطع لوحين مما يلي الماء قبل الماء فلما فعل ذلك صار موسى يحشونه في الخرق وقال ابن عباس لما خرق الخضر السفينة تنحى موسى عليه السلام بناحية ثم قال في نفسه ما كنت أصنع بمصاحبة هذا الرجل كنت أكلو في بني اسرائيل كتاب الله غصوة وعشيرة وآثرهم فبطيوني فقال له الخضر يا موسى أريد ان أخبرك بما حدثت به نفسك قال ثم قال قلت كذا وكذا قال صدقت (فقال له موسى) عليه السلام (هؤلاء قوم جالوا بغير نول) بفتح أوله أي من غير أجر (عمدت) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرقتها لتفرق) بضم المثناة الفوقية وكسر الراء على الخطاب مضارع أغرق أي لان تفرق (أهلها) نصب على المفعولية ولا ريب ان خرقتها سبب لدخول الماء فيها لأن الذي الى غرق أهلها وفي نسخة لفرق بفتح المثناة التحتانية وقبح الراء على الغيبة مضارع غرق وأهلها بالرفع على الفاعلية (قال) الخضر (ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) ذكره بما قاله قبل (قال) موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) أي بالذي نسيت أو بنسياني أو بشئ نسيت أي من وصيتك بان لا تفرض علي وهو اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها زاد في رواية ولا ترحمني من أمرى عسرا أي ولا تفتش عسرا من أمرى بالضايقة والمؤاخذة على النسيان فان ذلك يعسر على متابعتك (فكانت) المسئلة (الاولى من موسى) عليه السلام (نسيانا) بالنصب خبر كان (فانطلقا) بعد خروجهما من السفينة (فاذا غلام) بالرفع مبتدأ لتخصيصه بالصفة وهي قوله (يلعب مع الغلمان) والخبر محذوف والغلام اسم للمولود اي ان يبلغ وكان الغلام عشرة وكان الغلام أطرفهم وأضأهم وكان له بياض الخنث كما هو خفيقة الغلام وقيل كان بالفاء قال الضحاك كان يعمل بالفساد ويتأذى منه أبواه وقال السكيت كان الغلام يسرق المتاع بالليل ه ذا أصبح جاء الى أبو به فيحلفان دونه شفقة عليه ويقولان لقد بدت عندنا واختلعا في اسمه فقال الضحاك جيسون وقال شعبة جيسور وقال ابن وهب كان اسم أبيه خلاص واسم أمه رحي (فاخذ الخضر برأسه من أعلاه) أي جوى الغلام برأسه (فاقتلع رأسه بيده) أي أخذها بالطرف أصابعه كالتي يقطف شيئا أو في البقاء للدلالة على انه لما رآه اقتلع رأسه من غير تردد واستكثاف حاله وعن السكيت صرعه ثم نزع رأسه من جسده فقتله وقيل أضجعه ثم ذهب بالسكين وقيل رفعه برجله فقتله وقيل ضرب برأسه بالجلد حتى قتل وقيل أدخل أصبعه في رثه فقتلها فأتى (فقال له موسى) للخضر عليهما السلام (أقتلت نفسا زكية) بالتحقيق أي طاهرة من الذنوب وقرئ بالتشديد وهو

الا كنفرة هذا  
العصفور في البحر  
فعمد الخضر الى لوح  
من ألواح السفينة  
ففرغه فقال موسى قوم  
جالوا بغير نول عمدت  
الى سفينتهم فخرقتها  
لتفرق أهلها قال ألم أقل  
انك لن تستطيع معي  
صبرا قال لا تؤاخذني  
بما نسيت ولا ترحمني  
من أمرى عسرا  
فكانت الاولى من  
موسى نسيانا فانطلقا  
فاذا بغلام يلعب مع  
الغلمان فاخذ الخضر  
برأسه من أعلاه فاقتلع  
رأسه بيده فقال له موسى  
أقتلت نفسا زكية

أبلغ وقيل الزاكية التي لم تذنب قط والزاكية التي أذنبت ثم غفرت ولقد اختار قراءة التخفيف فأنها كانت صغيرة لم يبلغ الحلو وزعم قوم أنه كان بالتأجيل بالفساد واحتجوا بقوله (بغير نفس) والقصص إنما يكون في حق البالغ وأجاب الجمهور عن ذلك بأننا لأنتم كيف كان شرعهم فلم يجب على المصطفى في شرعهم كل يجب عليه في شرعنا غرامة المتلفات أو يقال المراد التنبيه على أنه قد تغير حتى أذا قتل انما يباح لحدا وأقصا وكلا الأمرين منتف والمهزلة في أقتل للاستفهام الانكاري لا الحقيقي وكانت قصة قتل الغلام في أبله بضم الهزلة والموحدة وتشديد اللام المقنوعة بعد هاءا وهي مدينة بالقرب من بصرة قبادان وقيل في أبله بفتح الهزلة وسكون الياء وباللام المدودة مدينة على ساحل بحر القازم على طريق حجاج مصر (قال) الخضر لموسى عليها السلام (ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا) يز يد لك في هذه المرة زيادة في المكافأة العتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشتمال والاستنكار ولم يرعوا بالتدبير ولم يروا له حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة فاطلقا (حتى اذا أتيا) وفي نسخة حتى أتيا موافقة للتزويل (أهل قرية) هي انطاكية أو أبله أو أنصرة أو بركة أو غير ذلك فلما أويا بعد غروب الشمس (استطعما أهلها) واستضافهم (فأبوا أن يضيفوهما) ولم يحسوا في تلك الليلة في تلك القرية قرى ولا مأوى وكانت ليلة فورة فالتجأ إلى حائط بشاطئ الطريق وهو المراد بقوله (فوجدافها) أي في القرية (جدارا) سمكه أي ارتفاعه لجهة السماء ما تذازع بفراع تلك القرية وطوله على وجه الأرض تحسبته ذراع وعرضه خسون ذراعا (يريد أن ينقض) أي يكاد أن يسقط فاستعيرت الإرادة للمشاركة والافالجدار لإرادته حقيقة وكان أهل القرية يمدون تحتها على خوف (قال الخضر يده) أي أشار بها وفي نسخة قال فسحبه بيده (فأقله) وقيل قهقهه وبناه وقيل أقله بعمود محمديه وفيه إطلاق القول على الفعل وفي نسخة يريد أن ينقض فأقله (فقال موسى) أي الخضر وفي نسخة فقال له موسى (لوشئت لتخنت) أي لا خنت وفي نسخة لا تخنت بهمة وصل وتشديد التاء وفتح الحاء على وزن افتعل من اتخذ كاتبع من تبع قائلة أصليه وقيل من الأخذ فهي زائفة (عليه أجا) يكون لنا قوتا وبلقة على سفرنا فهو تحريض على أخذ الأجر ليستعين به ويحتمل أنه تحريض بأنه فضول لما في لوم من النبي كأنه لما رأى الحرمان ومساكن الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يمالك نفسه (قال) الخضر لموسى عليه السلام (هذا فراق بيني وبينك) الإشارة إلى الفراق للموعود بقوله فلا تصاحبني أو إلى الاعتراض الثالث أو الوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت فاقته وأضافة الفراق إلى الذين أضافه المصدر إلى الطرف على الانساع (قال النبي صلى الله عليه وسلم) (رسم الله موسى) إنشاء بلفظ الخبر (لودنا) بكسر الهمزة والاولى وسكون الثانية أي والله لودنا (لوصبر) أي صبره اذ لوصبر لا يصبر أعجب الاعاجيب كما ثبت في بعض الطرق (حتى يقص) على صيغة البناء على مجهول وقوله (عليان من أمرهما) مفعول لما لم يسم فاعله وفي هذه القصة دليل على صحة الاعتراض بالشرع على ما لا يسوغ فيه وإن كان مستقبلي بل أن الأمر أذليس في شيء مما فعله الخضر مناقضة لشرع باطنا فان هض لوح السفينة لدفع الظالم عن غصبها ما ذكره أعيد ذلك اللوح جازر شرعا وقد صرح بذلك في مسلم حيث قال فإذا جاء الذي يسخرها وجدها متخرقة وأما قوله الغلام فلأنه كان كافرا في الباطن فقد ثبت في بعض الطرق أن موسى لما قتله أقتلت فسازاكية أقتل كتم المصطفى الأيسر وقصر عنه اللحم فاذا في عظم كتفه كافر لا يؤمن بالله أبدا وفي مسلم وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وأما إقامة الجدار فمن باب مقابلة السيئة بالإحسان (عن أنى موسى) عباده بن قيس الأشعري (رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

بغير نفس قال ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا فاطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجداهما جدارا يريد أن ينقض قال الخضر بيده فأقله فقال موسى لوشئت لتخنت عليه أجا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم رحم الله موسى لودنا لوصبر حتى يقص عليان من أمرهما عن أنى موسى رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله) مبتدأ وخبره والجملة مقول القول (فان احدا يقال غضبا) نصب على انه مفعول له والغضب حالة تحصل عند غلبان القلب لارادة الانتقام (ويقاتل حية) نصب مفعول له ايضا وهو يفتح الحاء وكسر الميم وتشديد المنة التحتية وهي الاقنصن الشئ والمحافظة على الحرم (فقال) صلى الله عليه وسلم (من قاتل) عن مقتضى القوة العقلية (لتكون) أى لان تكون (كلمة الله) أى دعوته الى الاسلام أو كلمة الاخلاص (هي العليا) لامن قاتل عن مقتضى القوة الغضبية أو الشهوانية (فهو في سبيل الله) عز وجل ويدخل فيه من قاتل لطلب الثواب ورضا الله فانه من القتال لاعلاء كلمة الله وقد طابق هذا الجواب معنى اللفظ الواقع في السؤال مع الزيادة عليه لان الغضب والحية قد يكونان لله تعالى وألغرض الدنيا فأجاب عليه السلام بلحن مختصرا الذل وذهب قسم وجوه الغضب والحية لطلل ذلك وخشي ان يلبس عليه فان قيل السؤال عن ماهية القتال والجواب ليس عناهل عن المقاتل ايجابان فيه الجواب وزيادة أو ان القتال بمعنى اسم الفاعل أى المقاتل بقرينة فان احدا ويكون عبر ما عن العاقل (عن عبدة بن مسعود رضى الله عنه قال ينأ أنأ مشى مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء أخوه موحدة والحرب ضد العاصم أى في أما كن خربة من المدينة أو بكسر ثم فتح قيل جمع خربة ونوقش فيه بان جمع خربة خرب بفتح الخاء وكسر الراء كلمة وكلم بفتح فكسر الهم الان يقال مراد هذا القتال انه جمع خربة بكسر فسكون قال في الخلاصة ولفظة فعل وفي رواية في سوت بالخاء المهملة المفتوحة واسكان الراء وللمثناة أخوه (وهو) صلى الله عليه وسلم (يتوكأ) جملة اسمية وقعت حالا أى يستند (على عسيب) بفتح الاول وكسر الثاني المهملين وسكون المثناة التحتية آخر موحدة أى غصن من جريد النخل (مع) صفة لعسيب (فرينفر) بفتح الفاء صدق رجال من ثلاثة الى عشرة (من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (عن الروح وقال) وفي نسخة فقال (بعضهم لآسأله لايحيى فيه بشئ تكروهونه) برفع يحيى على الاستئناف وجزمه على جواب النهي قال في الفتوح وهذا الذى في روايتنا ونصبه على معنى لآسأله خشية ان يحيى فيه بشئ ولا زائدة (فقال بعضهم) لبعض واته (لنألنه) عنها (فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح) جاء الروح في التنزيل على معان منها القرآن وجبريل أو ملك غيره وعيسى وحيث فسألهم مشكل اذ لا يعلم مرادهم لكن الا كثرون على ان سؤالهم عن حقيقة الروح الذى في الحيوان وروى ان اليهود قالوا لقرين انفس الروح فليس بفي ولذا قال بعضهم لآسأله لايحيى فيه بشئ تكروهونه أى ان لم يفسره الله يدل على نيوته وهم يكرهونها (فسكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله قال ابن مسعود (قلت انه يوحى اليه ففتمت) أى حتى لا أكون مشوشا عليه أو ففتمت حالتا بينه وبينهم (فلما انجلي عنه) أى انكشف عنه عليه الصلاة والسلام الكرب الذى كان يشاء حال الوحي (قال) وفي نسخة فقال (ويسألونك) بابتات الواو والتنزيل وفي نسخة يسألونك (عن الروح قل الروح من أمرى) أى من الابداعيات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من أصل واقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب ومارب الملائين يذكر بعض صفاته اذ الروح لهفته لا يمكن معرفة ذاته الا بعارض تميز عما يتنس به فلم يبين ماهيتها لكونها مما ستأثر الله بملحه وان في عدم بيانها تصديق بقاوبة نبينا عليه الصلاة والسلام وقد كثر اختلاف الناس فيها فبعضهم وقصو بعضهم خاض والذى عليه علمة المسككين من أهل السنة الذين خاضوا في ذلك انها جسم لطيف في البدن سار فيه مريان الماء في العود الاخضر أو النار في الفحم وعن الاشعري انها النفس

فقال يا رسول الله  
ما القتال في سبيل  
الله فان احدا يقال  
غضبا ويقال حية  
فقال من قاتل لتكون  
كلمة الله العليا فهو  
في سبيل الله في عن  
عبد الله بن مسعود رضى  
الله عنه قال ينأ أنأ  
مشى مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
في خرب المدينة  
وهو يتوكأ على  
عسيب معه فرينفر  
من اليهود فقال بعضهم  
لبعض سلوه عن الروح  
فقال بعضهم لآسأله  
لايحيى فيه بشئ  
تكروهونه فقال  
بعضهم لنألنه فقال  
رجل منهم فقال يا أبا  
القاسم ما الروح  
فسكت فقلت يا يحيى  
اليه ففتمت فلما انجلي  
عنه قال ويسألونك  
عن الروح قل الروح  
من أمرى

الداخل الخارج (وما أوتوا) بصيغة الغائب في أكثر النسخ وبذلك قرأ الاعمش وهي مخالفة لخط  
 المصحف (من العلم إلا) آتيانا أو علما (قليلا) أو الأقبالا منك أي بالنسبة إلى معلومات الله تعالى  
 التي لانهاية لطاوع نسختها وأنتم بالخطاب موافقة للرسم وهو خطاب علم وأخاص باليهود (عن أنس)  
 ابن مالك (رضي الله عنه قال كان معاذ بن جبل) (رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي  
 راجبا خلفه (على الرحل) بفتح الزاء وسكون الحاء المهملتين وهو البعير أصغر من القتب وفي رواية  
 أنه كان على حمار (فقال يا معاذ بن جبل) بفتح نون ابن وأما معاذ فهو بضم الدال لأنه منادى مفرد  
 علم واختاره ابن مالك لعدم احتياجه إلى تقدير ونصب على أنه مع مابعد كسم واحد م ك ب فكانه  
 أضيفوا نادى المضاف منصوب وهذا اختيار ابن الحاجب وقال ابن التين يجوز نصب على أن قوله  
 معاذ زائد فالتقدير يا ابن جبل وهو يرجع إلى كلام ابن الحاجب بتأويل (قال) أي معاذ (ليك)  
 يا رسول الله وسعديك) أي إجابة لك بعد إجابة وإسعادا بعد إسعاد فمما مصدران على صورة المثني  
 ونينا قصد التكثير (ثلاثا) راجع لكل من النداء والإجابة أي نداه عليه الصلاة والسلام لمعاذ  
 وإجابة معاذ ثلاث مرات وهو وصفه لنفسه أي قبيلا ثلاثا (قال) مامن أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن  
 محمد رسول الله شهادة (مدحا من قلبه) متعلق بقوله صدقا أي يشهد بلفظه ويصدق بقلبه أو بقوله  
 يشهد أي يشهد بقلبه ويصدق بلفظه فالشهادة على الأول لفظية وعلى الثاني قلبية وعلى كل فهو احتراز  
 عن شهادة للمنافقين وظاهر قوله (الاحرمه الله على النار) أن جميع من أتى بالشهادتين لا يدخل  
 النار وهو معصم للادلة القطعية بالله على دخول طائفة من عصاة الموحدين النار ثم يخرجون بالشفاعاة  
 وأجيب بأن هذا مقيد بمن أتى بالشهادتين تأنيها بموت على ذلك أو أن المراد بالتحریم هنا تحريم الخلود  
 لأصل الدخول وأنه خرج مخرج الغالب إذا غلب ابن الموحدين يعمل بالطاعات ويحجب المعاصي أو  
 المراد من قال ذلك مؤدبا حقه وفرضه أو المراد تحريم النار على انسان الناطق بالتوحيد كما ورد من  
 تحريم مواضع السجود على النار (قال) معاذ (يا رسول الله أفلا) الظاهر أن الفاء زائدة وألا  
 للعرض (أخبره الناس فيستبشروا) نصب بحذف النون والتقدير فإن يستبشروا وفي نسخة  
 فيستبشرون بالنون أي فهم يستبشرون (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا) أي إن أخبرتهم  
 (يتسكوا) بتشديد المثناة القوية أي يعتمدوا على الشهادة المجردة وفي نسخة يتسكوا بنون  
 ساكنة وضم الكاف من التسكول وهو الامتناع أي يمتنعوا عن العمل اعتقادا على مجرد التلفظ  
 بالشهادتين (وأخبرها معاذ عند موته) أي موت معاذ كما يدل له ما رواه أحمد بسند صحيح عن  
 جابر بن عبد الله الأنصاري قال أخبرني من شهد معاذ حين حضرته الوفاة بقوله سمعت من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم يخبرني أحد تكتموه الاخفاة ان تسكوا فذكره (تأثما) بفتح  
 المثناة القوية والهمزة وتشديد المثناة نصب على أنه مفعول له أي تحجبوا عن الاثم إن كنتم مأمرا الله  
 بتبليغه حيث قال واخذاه ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه فان قيل سلمنا  
 أنه تأثم من الكتمان فكيف لا يتأثم من مخالفة الرسول عليه السلام في التبشير أجيب بأن النهي  
 كان مقيدا بالتكامل فآخبره من لا يخشى عليه ذلك لأنه اذا زال القيد زال المقيد أو أنه فهم أن النهي  
 للتبشير لا للتحريم والالاء أخبره أصلا وقدرى الزمان من حديث أنى سعيد الخدري في هذه  
 القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن لمعاذ في التبشير فلقه عمر رضي الله عنه فقال لا تبجل ثم دخل  
 فقال يا بني الله أنت أفضل وأبأن الناس اذا سمعوا ذلك انسكوا عليها قال فرده فردته وفي الحديث  
 جواز اليرداف وبيان تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلة معاذ بن جبل من العلم لأنه خصه بما

وما أوتوا من العلم الاقبالا  
 عن أنس رضي الله  
 عنه قال كان معاذ  
 رديف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على  
 الرحل فقال يا معاذ بن جبل  
 قال ليك يا رسول الله  
 وسعديك قال يا معاذ  
 قال ليك يا رسول الله  
 وسعديك ثلاثا قال  
 مامن أحد يشهد أن  
 لا إله إلا الله وأن محمدا  
 رسول الله صدق من قلبه  
 الاحرمه الله على النار  
 قال يا رسول الله أفلا  
 أخبر به الناس  
 فيستبشرون قال إذا  
 يتسكوا وأخبر بها  
 معاذ عند موته تأثما

ذكر وجواز استفسار الطالب عما يتردد فيه واستئذنه في اشاعة ما يعلم به وحده وتخصيص العلم  
بقوم فهم الضبط وصحة الفهم ولا يبدل العلم اللطيف لمن لا يستأله ومن يخاف عليه الترخيص  
والانكسار لقصور فهمه (عن أم سلمة رضي الله عنها) هند أو ملة بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم (قالت جاءت أم سليم) بضم المهملة وفتح اللام بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام  
وبالحاء المهملة والنون التجارية الاله زبة وهي والدة أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) أى لا يمنع من بيان الحق فكذلك اما  
لأمتنع من سؤالى عما لا يحتاجه اليه فاطلق الاستحياء الذى هو تقيروا انكسار يعتري المبد عند  
فعل ما يعاب عليه وأراد ما ينشأ عنه من الامتناع المذكور وقيل المراد لا يأمر بالحياء في الحق وقد تمت  
ذلك بسط الطعن هنا في ذكر ما يستحي النساء من ذكره بحضرة الرجال لان نزول النبي منهن بدل على  
شدة شهوتهن للرجال ولهذا قالت لمعاتمة كآبت في مسلم فضحت النساء (فهل) يجب (على المرأة  
من غسل) بضم الغين وروى في فتحها وهما مصدران عندا كثيرا هل اللغة وقيل بالضم الاسم وبالفتح  
المصدر وحرف الجر زائد في الابداء (اذا هي احتلمت) أى برأت في منامها لتهاجم (فقال) وفي  
نسخة قال (النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليها غسل (اذا رأت الماء)  
أى وقت رؤيتها الى اذا استيقظت فاذا ظرفية ويجوز كونها شرطية أى اذا رأتها وجب عليها الغسل  
وجعل رؤية الماء شرطاً للغسل يدل على انها اذا لم تزل الماء لا غسل عليها قال الراوى (فقطت أم سلمة)  
ويحتمل ان هذا من كلام أم سلمة على سبيل الالتفات والاصل فقطيت (يعنى) بالياء التحتية أى الراوى  
انها غطت (وجها) وبالوقفية أى أم سلمة وفي مسلم من حديث أنس ان ذلك وقع لعائشة أيضا  
ويمكن الجمع بينهما كما تراه في حديثين (وقالت) أم سلمة (يا رسول الله وتحتل المرأة) بخلف حمرة  
الاستفهام وفي نسخة او تحتل باباتها وهو معطوف على مقرر يقتضيه السياق أى ترى المرأة الماء  
وتحتل (قال) صلى الله عليه وسلم (نم) تحتل وترى الماء (ترب يمينك) بكسر الراء والكاف  
أى لصقت بالتراب وهي كناية عن فقرها وهي كفة جلابة على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على  
المخالف بل مجرد الزجر (فيم) بخلف الالف (يشبهها ولها) وفي حديث أنس في الصحيح فن  
أين يكون الشبه ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فن أيهما علا أوسبق يكون منه  
الشبه وفي الحديث ترك الاستحياء لمن عرضته مسلمة (عن علي) ابن أبي طالب (رضي الله عنه  
قال كنت رجلا مذاء) بنسب الذم المذمة للبانة في كثرة المذى وهو باسكان المذمة ماء أبيض رقيق  
يخرج غالباً عند ثوران الشهوة بلا شهوة قوية (فأمرت المقداد) بكسر الميم وسكون القاف زاد في  
رواية ابن الاسود ونسب اليه لانه رياه أو تبناه أو حاله أو تزوج بلمه وإلا فابوه حقيقة هو ثعلبة  
البهرائى وهو من السابقين الى الاسلام المتوفى سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه (ان  
يسأل) أى إن يسأل (النبي صلى الله عليه وسلم فسأله) عن حكم المذى (فقال) النبي صلى الله عليه  
وسلم (فيه) أى في المذى (الوضوء) لا الغسل وقد استدلل بهذا الحديث بعضهم على جواز الاعتناء على  
أخبر المظنون مع القدرة على القطوع وهو خطأ في النسائي ان السؤال وقع وعلى حاضر قاله في الفتح  
(عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن رجلاً قام في المسجد النبوى ولم يعرف  
اسم الرجل (فقال يا رسول الله من أين تأمرنا ان نهمل) أى بالاحلال وهو رفع الصوت بالتلبية في الحج  
والمراد به هنا الاحرام مع التلبية والسؤال عن موضع الاحرام وهو الميقات للمكاتب (فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نهمل) بضم الياء أى يحرم (أهل المدينة من ذى الحليفة) بضم المهملة وفتح

عن أم سلمة رضي  
الله عنها قالت جاءت  
أم سليم رضي الله عنها  
الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالت يا رسول  
الله ان الله لا يستحي  
من الحق فهل على  
المرأة من غسل اذا  
احتلمت فقيل النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا  
رأت الماء فقطت أم  
سلمة يعنى وجهها  
وقالت يا رسول الله  
وتحتل المرأة قال نعم ترب  
يمينك فهم يشبهها ولها  
عن علي رضي الله  
عنه قال كنت رجلاً  
مذاء فأمرت المقداد  
أن يسأل النبي صلى  
الله عليه وسلم فسأله  
فقال فيه الوضوء  
عن عبد الله بن  
عمر رضي الله عنهما أن  
رجلاً قام في المسجد  
فقال يا رسول الله من  
أين تأمرنا أن نهمل  
فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نهمل أهل  
المدينة من ذى  
الحليفة

الام نصير حلقه بفتح اللام واحدة الحلق وهو نبات معروف ووذو الخليفة مكان على نحو عشر مراحل من مكة وستة أميال من المدينة وهو المعروف الآن بباير على (ويهل أهل الشام من الجحفة) بضم الجيم وسكون الهمزة قربة كبيرة بين مكة والمدينة على نحو خمسين فرسخا من مكة وهي الآن خراب لا تعرف فيحرمون الآن قباهم من رابع وكاهل الشام أهل مصر والمغرب كجابت في بعض الروايات (ويهل أهل نجد) وهو ما ارتفع من أرض تهامة الى أرض العراق (من قرن) بفتح القاف وسكون الراء وهو جبل مشهور أمس كأنه هضبة مطل الى عرفات وقيل مكان يمتد بين مكة ومرحلتان ويهل في الكل على صورة الخبر في الظاهر والظاهر ان المراد به الأمر أي ليل (وقال ابن عمر ويزعمون) عطف على مقدر أي قال صلى الله عليه وسلم ما تقدم ويزعمون (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أيضا (ويهل أهل اليمن من يلم) بفتح المثناة التحتية واللام جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول لم أفقه) بفتح القاف أي أفهم (هذه) أي الاخيرة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من شدة تحريمه وورعه وأطاق الزعم على القول الحق لانه لا يريد من هؤلاء الزاعمين الا أهل الحجة والعلم بالسنة ومحال أن يقولوا ذلك بأرثهم من هذا بل بما يقال من قبل الرأي (وعنه رضي الله عنه أن رجلا) لم يعرف اسمه (سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يليس المحرم) بفتح المثناة التحتية والموحدة مضارع ليس بكسر الموحدة (فقال) عليه السلام (لا يليس) بفتح الاول والثالث ويجوز ضم السين على أن لنافية وكسرها على أنها نافية (القميص ولا العمامة) بكسر العين (ولا السراويل ولا البنفس) بضم الموحدة والنون (ولا نوبا) بكسر الهمزة وسكون الواو وسكون الراء بعدها مهملة ثبت أصغر بالهمزة يصغ به (أوالزعفران) وفي رواية منه الزعفران أو لورس (فان لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما) بكسر اللام وسكونها عطف على فليلبس والواو لا تقتضي ترتيبا ولا فالقطع قبل اللبس (حتى) أن (يكوبا) أي غاية قطعها (تحت الكعبين) فان قلت السؤال وقع عما يليس فكيف أجابه عليه الصلاة والسلام بما لا يليس أجيب بان هذا من بدعي كلامه عليه الصلاة والسلام فصاحته لان المتروك منحصر بخلاف اللبوس لان الاباحة هي الاصل فحصر متروك لبين ان ماسواه مباح وفي هذا الحديث السؤال عن حالة الاختيار فاجابه عليه الصلاة والسلام عنوا زاده حالة الاضطرار في قوله فان لم يجد النعلين وليست اجنبية عن السؤال لان حالة السؤال تقتضي ذلك وسيأتي في الحج ان شاء الله تعالى بقية ما يتق بهذين الحديثين ولما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من ذكر احاديث الوحي التي هو مادة الاحكام الشرعية وعقبه بالايمان ثم بالعلم شرع يذكر احكام العبادات مرتبا ذلك على ترتيب حديث الصحيحين في الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة واتم الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وقدم بعد الشهادتين الصلاة لانها افضل العبادات بعد الايمان وقدم عليها الطهارة لانها مفتاحها كفي حديث أبي داود بسند صحيح ولانها أعظم شروطها والشرط مقدم على الشروط طبعاً فقدم عليه وضاعفنا

### ﴿كتاب الوضوء﴾

ولو قال كتاب الطهارة ثم يقول بعده باب ما جاء في الوضوء كفي بعض نسخ الاصل لكان أنسب لان الطهارة أعم من الوضوء والكتاب الذي يذكر فيه نوع من الاوانع ينبغي له ان يترجم بلفظ علم حتى يشمل جميع اقسام ذلك لكتاب والوضوء بضم الواو الفعل وفتحها الماء الذي يتوضأ به وحكي في كل الفتح والضم مشتق من الوضاعة وهي الحسن والنظافة لان المصلى يتنظف به فيصير وضياً

ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن قال ابن عمر ويزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلم وكان ابن عمر يقول ولم أفقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن رضى الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يليس المحرم قال لا يليس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البنفس ولا نوبا منه الورد والزعفران فان لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين ﴿كتاب الوضوء﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم)

(عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل) بضم المثناة الفوقية  
 مبنياً للمفعول وقوله (صلاة) بالرفع نائب فاعل وفي رواية لا يقبل الله صلاة بالنصب على المفعولية  
 (من) أى الذى (أحدث) أى وجد منه حدث أكبر ٣ كالجنابة والحيض وأصغر كخارج من  
 أحد السبيلين (حتى) أى إلى ان (يتوضأ) بالياء أى يأتى بما يقوم مقامه من التيمم عند العجز  
 عن استعمال الماء واقتصر على الوضوء لانه الأصل وأولان التيمم يسمى وضوءاً كما عند النسائي بإسناد  
 صحيح من حديث أبي ذرانه صلى الله عليه وسلم قال الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر  
 سنين فأطلق عليه الصلاة والسلام على التيمم أنه وضوء لكونه قائماً مقامه والمراد بالقبول هنا ما يرادف  
 الصحة وهو الإجزاء وحقيقة القبول ثمرة ٤ وقوع الطاعة بجزء مما وافقه لما فى القيمة ولما كانت الصحة  
 مظنة القبول عبر عنها به لأن الغرض منها مطابقة العبادة للأمر وإذا حصل ذلك ترتب عليه القبول  
 وإذا انتفى القبول انتفت الصحة لما قام من الأدلة على كون التيمم من لوازمها وأما القبول للثني في  
 نحو قوله من أى عرفاً لم يقبل لمصلاة فهو الحقيق لانه قد يصح العمل ويتحقق القبول لما منع ولهذا كان  
 بعض السلف يقول لأن تقبل لى صلاة واحدة أحب إلى من جميع الدنيا قال ابن عمر لأن الله تعالى قال  
 إنما يقبل الله من المتقين وظاهر الحديث ان الصلاة الواقعة فى حالة الحدث إذ اوقع بعدها وضوء قبلت  
 أى صححت وهو خلاف الإجماع وأجيب بان الغاية للصلاة لالعدم القبول والمعنى صلاة أحدكم إذا أحدث  
 حتى يتوضأ لا تقبل فإذا توضأ قبلت صلاته التى يأتى بها بعد الوضوء أى مع باقى شروط الصلاة فلا بد  
 فى الحديث من هذه المعونة ٥ يؤخذ من ان الوضوء لا يسجد لكل صلاة لأن القبول انتهى إلى غاية الوضوء  
 وما بعد الغاية مخالفاً لما قبلها فاقضى ذلك قبول الصلاة بعد الوضوء مطلقاً وفيه دليل على بطلان الصلاة  
 بالحدث سواء كان خروجها اختيارياً أو اضطرارياً بالعدم التفرقة بين حدث وحديث فى حالة دون  
 حاله والصلاة شاملة لصلاة الجنابة واليدين وغيرهما وحكى عن الشعبي ومحمد بن جرير الطبرى انهما  
 أجازا الصلاة الجنابة بغير وضوء وقال بذلك بعض الشافعية وهو مخالف لعموم هذا الحديث وللإجماع  
 (قال رجل من حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجهمة وفتح الراء والميم بـ (اليمين  
 وقيلة أيضاً (ما) وفى نسخة فـ (الحديث) بـ (أبهريرة قال) هو (فساه) بضم الفاء والمد  
 (أو ضراط) بضم الضاد وهما شتركان فى الخروج من الدبر لكن الثانى مع الصوت وانما يفسر  
 أبوه ريرة الحديث بهما تنبيهاً بالاختصاص على الاغماض أو انه أجاب السائل بما يحتاج إلى معرفته فى غالب  
 الأمر والاطلحت يطلق على الخروج المعتاد وعلى نفس الخروج وعلى الوصف الحكيمى المقدر قيامه  
 بالأعضاء قيام الأوصاف الحسية وعلى المنع من العبادة المقرب على كل واحد من الثلاث وقد جعل فى  
 الحديث الوضوء رافعاً للحدث فلا يعنى به الخروج المعتاد ولا نفس الخروج لان الواقع لا يرتفع فلم يبق  
 الا ان يعنى به المنع أو الوصف الحكيمى (وعن رضى الله عنه قال سمعت رسول الله) وفى نسخة النبى  
 (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) عبر بالمضارع استحضاراً للصورة الماضية (ان أمتي)  
 أى أمة الاجابة وهم المسلمون وقد تطلق أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويراد بها أمة البعثة وليس  
 مرادها هنا (يدعون) بضم أوله وفتح ثالثة من الدعاء بمعنى النداء أى ينادون إلى موقف الحساب  
 أو إلى الميزان أو إلى غير ذلك (يوم القيامة) نصب على الظرفية أى فى يوم القيامة حال كونهم (غرا)  
 بضم الغين المجهمة وتشديد الراء جمع أغرا أى ذى غرقوهى بياض فى جهة القبرس والمراد به هنا أيضاً التور  
 فى وجوههم (محبطين) من التحجيل وهو بياض فى يدي المرس ورجليه والمراد به هنا أيضاً التور  
 فيها أى ينادون على رؤس الاشهاد وهم بهذه الصفة فان قلت الفترة والتحجيل فى الآخرة من الصفات

عن أبي هريرة رضى  
 الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تقبل صلاة من  
 أحدث حتى يتوضأ  
 قال رجل من  
 حضرموت ما للحديث  
 بأبهريرة فقال فساه  
 أو ضراط ٥ وعنه  
 رضى الله عنه قال سمعت  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول ان  
 أمتي يدعون يوم  
 القيامة غرا محجلين  
 ٣ (قوله أكبر)  
 الانسب عدم ذكره  
 إذ لا يلام بقية الحديث  
 ١٥ هامش  
 ٤ (قوله ثمرة) هى  
 الثواب ١٥ منه

اللازمة وضرب الحال الانتقال قلت الحال تكون منتقلة أوفى حكم المنتقلة نحو هو الحق مصداقا وخلق الله الزرافة يد بها أطول من رجلها فأطول حال لازمة لكنها في حكم المنتقلة لان المعلوم في سائر الحيوانات استواء القوائم الأربع وكون الزرافة بهذا الوصف يخالف سائر الحيوانات فصارت في حكم المنتقل وكذلك المعلوم في سائر الناس عدم الفرة والتحجيل فلما جعل الله ذلك لهذه الامم دون سائر الامم صارت في حكم المنتقلة ويحتمل ان تكون هذه علامة لهم عند الموقف وعند الحوض ثم ينتقل عنهم عند دخول الجنة فتكون منتقلة بهذا المعنى ويصح ان يكون ذلك منصوبا بزعم الخافض وهو الباء أو مفعولا ثانيا ليدعون بمعنى يسمون أو بمعنى ينادون لكنه مضمّن معنى يسمون (من) للتعليل والسببية أى من أجل وسبب (آثار الوضوء) جمع أثر وهو البقية ومنه أثر الجرح والوضوء بضم الواو ويجوز فتحها أيضا فان الفرة والتحجيل نشأ عن الفعل بالهاء فيجوز ان ينسب الى كل منهما ومن متعلقة يدعون أو يفرحون بحجلين على سبيل التنازع (فن استطاع) أى قدر (منكم ان يطيل غرته) أى وتحجبله واقتصر على الفرة لدلائها على الأخرى فهو من باب الاكتفاء على حد سرايل تقيم الحرائى والبرد وخصها بالذكر لان عملها أشرف أعضاء الوضوء وأول ما يقع عليه النظر من الانسان (فايفعل) أى ماذا كرم من الفرة والتحجيل فالفعل محذوف للعلم به ولم يطل غرته وتحجبله ويحصل أصل الفرة والتحجيل بفعل ما زاد على ما يتيقن به كمال الواجب وغاية اطلالة الفرة ان يغسل صفحتي العنق مع مقدمات الرأس والتحجيل ان يستوعب العندين والساقين وقول بعضهم انه لا يستحب الزيادة فوق المرفق والكعب مردود بما ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم وفعل أبي هريرة وفعل ابن عمر وعمل العلماء وقولهم عليه وأما قوله صلى الله عليه وسلم بعد وضوءه ثلاثا فن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم فالمراد الزيادة في عدد المرات بالنقص عن الواجب لان الزيادة في تطويل الفرة والتحجيل وهما من خواص هذه الأمت لأصل الوضوء وحمل بعضهم الفرة والتحجيل على انها كناية عن اشارة كل الفئات لخصوص أعضاء الوضوء وبذلك حديث الترمذى أثنى يوم القيامة غفر من السجود ومحجلة من الوضوء قال في المصاييح وهو معارض بظاهر ما في البخارى اه وبه يرد على من قال ان الفرة والتحجيل حكم ثابت لهذه الأمة من تواتر منهم ومن لم يتواتر (عن عبد الله بن زيد) بن عاصم (الانصارى) المازنى قتل في ذي الحجة في آخر سنة ثلاث وستين له في البخارى تسعة أحاديث (رضي الله عنه انه شكك) بالالف أى عبد الله بن زيد فهو الشاكى من شكوك فلا اذا أخبرته عنه يسوء فعله (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل) بالنصب على المفعولية والضمير في انه لعبد الله بن زيد كما تقرر وفي رواية شكك بضم أوله مبني على المفعول والرجل نائب فاعل وهذا موافق لمسلم كما ضبطه النووي الرجل بالضم ثم قال ولم يسم هنا الشاكى وجاء في رواية البخارى انه عبد الله بن زيد اه وقال الكرماني الرجل هو فاعل شكى وهو غلط لا يفتى كما قاله العيني (الذى يحجل اليه) بضم المثناة وفتح المعجمة مبنيا للميم فاعله أى يشبهه (انه يجد الشيء) أى الحدث خارجا من دبره وهو (في الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (لا ينقل أولا ينصرف) شك من الراوى وهما الجرم على النهى وبالرفع على النفي (حتى) أى الى ان (يسمع صوتا) من دبره (أو يجد ريحا) منه والراد تحقيق وجودهما حتى انه لو كان أخشم لا يشم أو أصم لا يسمع كان الحكم كذلك وذكرهما ليس لقصر الحكم عليهما فكل حدث كذلك الا انه وقع جوابا لسؤال والمعنى اذا كان أو سمع من الأصم كان الحكم للمعنى كما تقرر في الأصول ومن ذلك حديث اذا استهل الصبي وورث وصلى عليه اذ لم يرد تخصيص الاستهلال دون غيره من أمارات الحياة كالخضكة ونحوها ويؤخذ من هذا

من آثار الوضوء فن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل <sup>عن</sup> عبد الله بن زيد الأنصارى رضي الله عنه أنه شكك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يحجل اليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال لا ينقل أولا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا



الحديث قاعدة لكثير من الأحكام وهي استصحاب اليقين وطرح الشك الطارئ فمن يقين الطهارة وشك في الحدث عمل يقين الطهارة أو يقين الحدث وشك في الطهارة عمل يقين الحدث فان تيقنهما وجهل السابق منهما أخذ بضد ما قبلهما على تفصيل مقرر في محله (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نام) مضطجعا (حتى) أى الى ان (نشق ثم صلى وربما قال) أى الراوى عن ابن عباس (اضطجع) عليه السلام (حتى نشق ثم قام فصلى) أى قاله بدون قوله نام ويزيد ما أى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بعد قيامه من النوم من غير وضوء لان من خصائصه ان نومه لا ينقض وضوءه لان قلبه مستيقظ للوحى ومثله بقية الانبياء (عن اسماء بن زيد) أى ابن حارثة السكيتى الذى الحب ابن الحب وأمه أم أيمن المتوفى بوادى القرى سنة أربع وخمسين ولفى البخارى أحد عشر حديثا (رضى الله عنهما قال دفع) أى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة) غير ممنون اسم المكان الذى يقف فيه الحجاج ويقال له عرفات منع الصرف مراعاة لكونه بقعة ويقال هذا يوم عرفة وهو اليوم التاسع من ذى الحجة وقيل عرفة اسم للزمان وعرفات اسم للمكان قال تعالى فاذا أنقضت من عرفات تسمى به لان آدم عرف حواء فيه فانه أبطل بالهند وهي بجدة فتعارفا في الموقف وقيل لان جبريل عرف ابراهيم الناسك هناك وقيل غير ذلك وعلى هذا فلا بد من تقدير مضاف أى من وقوف عرفة أى الوقوف يوم عرفة بعرفات (حتى اذا كان) عليه السلام (بالشعب) بكسر الشين المعجمة وسكون الميم المهملة وهو الطريق في الجبل والمراد به هنا الطريق للمهود للحجاج (نزل فيال ثم نوضا) بماء زمزم فكافى واوند المسند باسناد حسن (ولم يسبح الوضوء) بضم اليا واسباغ الوضوء اغنامه واكلاه والمبالغة فيه أى انه خفقه لاجل ما بالغ في الزدلفة وفي مسلم فتوضأ وضوا خفيفا وقيل معناه توضأ مرة مرة لكن بالاسباغ أو خفف استعمال الماء بالنسبة الى غاب عادته والقول بان المراد به الوضوء الغفرى بعيد وأبعد منه القول بان المراد به الاستنجاء لما ثبت في بعض الروايات من قول اسماء جعلت أصب الماء عليه ويتوضأ اذ لا يجوز ان يصب عليه اسماء الاوضوء الصلاة لانه كان لا يقرب منه أحد وهو على حاجته (فقلت الصلاة) بالنصب على الإغراء وتقدير أريد أو أئصلى الصلاة (بارسول الله فقال) وفي نسخة قال (الصلاة) بالرفع على الابتداء وخبره (أماك) بفتح الهمزة أى وقت الصلاة أو مكانها أقدامك (فرك فلما جاء الزدلفة) موضع مخصوص بين عرفات ومنى سمي بذلك لان الحجاج يزفون فيها الى الله تعالى أى يتقربون بالوقوف فيها اليه (نزل فتوضأ) بماء زمزم أيضا (فأسبغ الوضوء) وانما أسبغ هنا وخفقه لأنه لم يرد به الصلاة وانما أراد دولم الطهارة وفيه استحباب تجديد الوضوء وان لم يصل بالاول وبه قال جماعة لكن الاصح عند الشافعية انه لا يستحب تجديد الوضوء الا اذا صلى بالاول صلاة مافرضا أو نفلا (ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب) التى نوى تأخيرها الى وقت العشاء أى صلاها قبل حط الرحال (ثم أتأخ كل انسان منا بعبيره في منزله) التى نزل فيه (ثم أقيمت العشاء) بكسر العين وبلد أى صلاتها (فصلى ولم يصل بينهما) شيئا لانه يستحب التوالى بين صلاتي الجمع تأخير او يسأى ان شاء الله تعالى ما يتعلق بذلك في الحج (عن ابن عباس رضى الله عنهما انه توضأ فغسل وجهه) من عطف المفصل على الجمل ثم بين الغسل على وجه الاستنباط بقوله (أخذ غرفة من ماء) والغرفة بفتح الفين مصدر بمعنى الاعتراف والضم بمعنى المعروف وهي ملء الكف وهذا هو المناسب هنا فن البيان المشوب بالتعريض (فغضمض) وفي نسخة فغمضمض (بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها الى يده الأخرى)

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى نشق ثم صلى ولم يتوضأ وربما قال اضطجع حتى نشق ثم قام فصلى عن اسماء بن زيد رضى الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل بالشعب فقال ثم توضأ ولم يسبح الوضوء فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك فرك فلما جاء الزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أتأخ كل انسان بعبيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما عن ابن عباس رضى الله عنهما انه توضأ فغسل وجهه أخذ غرفة من ماء فغمضمض بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها الى يده الأخرى

أى جعل الماء الذى غرقه يده فى يديه جميعا لكونه أمكن فى الفسل لان اليد قد لا تستوعب  
 الفسل وأشار بذلك الى انه لا يشترط الاغتراف باليدىن معا (فسل بها وجهه) أى بالفرقة  
 وفى نسخة بهما أى اليدىن وظاهر قوله انه توشاً فسل وجهه مع قوله أخذ غرفة ان المضمضة  
 والاستنشاق بفرقة من جلة غسل الوجه ووجهه ان المراد بالوجه أولاً ما هو أهم من المفروض  
 والمنسبون بدليل انه أعاد ذكره ثانياً بعد ذكر المضمضة والاستنشاق بفرقة مستقلة (ثم أخذ غرفة من  
 ماء فسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء) أيضاً (فسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه)  
 بعد ان قبض قبضة من ماء ثم نقض يده كما فى رواية أبى داود مع زيادة مسح أذنيه فى هذا الحديث  
 حلف يدل عليه ما رواه أبوداود (ثم أخذ غرفة من ماء فرش) أى صب الماء قليلاً قليلاً على  
 رجله اليمنى حتى (أى الى ان (غسلها) والرش قد يراد به الفسل ويدل له قوله هنا حتى غسلها  
 ولا شك ان الرش القوي قد يكون معه الاسالة ولما كانت الرجل مظنة الاسراف فى الفسل عبر عن  
 غسلها بالرش للاحتراز عن ذلك (ثم أخذ غرفة أخرى فسل بها) وقوله (بى رجله اليسرى) من  
 كلام الراوى عن ابن عباس وفى نسخة فسل بها رجله بى اليسرى (ثم قال) أى ابن عباس  
 (هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضاً) حكاية حال ماضية وفى رواية توشاً وفى هذا  
 الحديث دليل على الجلع بين المضمضة والاستنشاق بفرقة واحدة وهو محتمل لان يتمضمض منها  
 ثلاثاً ثم يستنشق ثلاثاً كذلك وان يتمضمض ثم يستنشق ثم يفعل كذلك ثانياً وثالثاً وأولى  
 الكيفيات ان يجمع بينهما بثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق فتدفع من  
 حديث عبد الله بن زيد وغيره والنوى والجمع بكيفياته المذكورة أفضل من الفصل بينهما  
 بفرقتين يتمضمض من واحدة ثلاثاً ثم يستنشق من الأخرى كذلك أو بستغرفات يتمضمض منها  
 ثلاث على الولاة ثم يستنشق ثلاثاً أو يتمضمض بواحدة ثم يستنشق بأخرى وهكذا قال فى الفتح  
 وافقت الروايات على تقديم المضمضة على الاستنشاق فتقدمها عليه مستحق لاستصحاب وهما  
 ستان فى الوضوء والفسل وأوجهها أحد (عن أنس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا دخل الخلاة) أى أراد دخوله وهو بلد موضع قضاء الحاجة ويسمى المرحاض والكثيف  
 والحش والرفق سمي خلاة لان الانسان يغلوفه (قال) بعد قوله بسم الله كما ثبت فى بعض  
 الروايات وأخر التعوذ عنها لانه ليس للقراءة (اللهم انى أعوذ) أى ألوذ والتجئ وأحصن (بك  
 من الخبث) بضم المجهمة والموحدة وقد تسكن تخفيفاً على الراجع جمع خبث (والخبائث)  
 بالمحز جمع خيفة والمراد ذكر ان الشياطين وانهم وعبر بلفظ كان للدلالة على الدوام وانما استعاذ  
 صلى الله عليه وسلم اظهاراً للمعبودية وتعلماً للأمة والا فهو محفوظ من الانس والجن وخص الخلاة  
 لانه ما رأى الشياطين لعلم ذكر الله تعالى فيه وكان يقول اذا خرج منه كما ورد عن عائشة غفرانك الحمد لله  
 الذى أذهب عني الذى وعاقني وفى رواية الحمد لله الذى أخرج عني ما يؤذيني وأمسك عني  
 ما يفتني (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاة قال) أى ابن  
 عباس (فوضعت له وضوءاً) بفتح الواو هاتوضاً وقيل ناوله اياه ليستنجى به قال فى الفتح وفيه  
 نظر (فقال) وفى نسخة قال أى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان خرج من الخلاة (من) استفهامية  
 مبتدأ خبره (وضع هذا) الوضوء (فأخبر) على صفة المجهول عطف على السابق ٣ وقد يجوز  
 عطف الفعلية على الاسمية وبالكس أى أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ابن عباس والخبرة خالته  
 ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها لأن ذلك كان فى بيتها (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم فقها

فسل بها وجهه ثم  
 أخذ غرفة من ماء  
 فسل بها يده اليمنى  
 ثم أخذ غرفة من ماء  
 فسل بها يده اليسرى  
 ثم مسح برأسه ثم أخذ  
 غرفة من ماء فرش  
 على رجله اليمنى حتى  
 غسلها ثم أخذ غرفة  
 أخرى فسل بها يمين  
 رجله اليسرى ثم قال  
 هكذا رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يتوضاً عن أنس  
 رضى الله عنه قال كان  
 النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا دخل الخلاة  
 قال اللهم انى أعوذ بك  
 من الخبث والخبائث  
 عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما أن  
 النبي صلى الله عليه  
 وسلم دخل الخلاة قال  
 فوضعت له وضوءاً فقال  
 من وضع هذا فأخبر  
 فقال اللهم فقها

٣ الظاهر انه عطف  
 على فقال فلا حاجة  
 لتلك ٨

في الدين) انما دعاه لما تفرس فيه من الله كما مع صغر سنه بوضعه الموضوع عند الخلاه لانه يسره عليه الصلاة والسلام اذ لو وضع في مكان بعيد منه لاقضى مشقة ما في طلب الماء ولودخل به اليه لكان تضريرا للاطلاع وهو يقضى حاجته ولما كان وضع الماء فيه اعانة على الدين ناسب ان يدعوه بالثقفة فيبلغ طمع به على أسرار الفقه في الدين ليحصل النفع به وكذا كان (عن أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الأنصاري) كان من كبار الصحابة شهد بدرا ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه ونوفى بالقسطنطينية غازي الروم سنة خمس وخمسين وقيل بعدها في البخاري سبعة أحاديث (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذأني أي جاء (أحدكم القاطن) هو في الاصل المكان المطمئن من الارض تقضى فيه الحاجة ثم كنى به عن العذرة نفسها كراهة ذكرها بخصوص اسمها وعادة العرب استعمال الكتابات صوتا لا لسانه عما تمان الابصار والامعاء عنه ثم صار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة القولية (فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهى وبضما على النفي (ولا يوطأ ظهره) يزم بحذف الياء على النهى أي لا يجعلها مقابل ظهره وفي رواية مسلم ولا يستبرها بيولا وغطا أي بالفرج وعين الخارج وبسبب النهى اكرام القبلة عن المواجهات الجلاسة وقيل سببه كشف العورة وحينئذ فيطرد في كل حالة يكشف فيها العورة كالوطء وقيل بعضهم ان ذلك قول عند مالك وكان قائله نفسك رواية في الموطن لاستقبالوا القبلة بفرجكم ولكنها محمولة على حالة قضاء الحاجة جعابين الروايتين (شرقوا أو غربوا) أي خذوا في ناحية للشرق أو ناحية للمغرب وفيه الالتفات من النية الى الخطأ وهو لاهل المدينة ومن كانت قبلة على سمتهم أو آمن كانت قبلة الى جهة المشرق أو المغرب فانه ينحرف الى جهة الجنوب أو الشمال وظاهر الحديث يقتضي عموم تحريم الاستقبال والاستدبار في الصحراء والبيان معدا كان أولا وهو منه في حثيفة وبعض السلف وأجد في رواية عنه تعظيما للقبلة وخسمة الشافعية والمالكية وأجد في رواية بحديث ابن عمر الآتي وغيره وقصروه على ماذا كان المكان غير معد لقضاء الحاجة بدون ساتر متع ثلثي ذراع بينه وبينه ثلاثة أذرع فاقول ويكره ان كراهة خفيفة في غير المعدم السائر لذكور ما في المعد فلاحمة ولا كراهة وعليه حل حديث جابر نهائيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة أو نستدبرها بيول ثم رأيت قبل ان قبض بعام يستقبلها ودعوى بعضهم ان هذا ناسخ لحديث ابن عمر وانه يجوز كل من الاستقبال والاستدبار مطلقا خلاف الظاهر والمراد بالقبلة هنا القبلة اليهودية الآن وهي الكعبة اماما كان قبله في الاصل كبيت المقدس فاستقبلها واستدبرها مكره وتزول الكراهة هنا بما تزول به الحرمة ثم (عن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهما) انه (قال ان ناسا) كأي حريرة وأبي أيوب الأنصاري ومفضل الأحمدي وغيرهم ممن يرى عموم النهى في استقبال القبلة واستدبرها سواء كان المكان معدا لقضاء الحاجة ولا (يقولون اذ أقعدت على حاجتك) كناية عن التبرز ونحوه وذكر القعود لكونه الغالب والا فلا فرق بينه وبين حالة القيام (فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المخففة وبضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبيت بالنصب عطفا على القبلة والاضافة فيه اضافة الموصوف الى الصفة كسجد الجامع ومراد ابن عمر بهذا الكلام الانكار عليهم في اعتقادهم عموم النهى ثم بين سبب انكاره بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله والله (لقد ارتقيت) أي صعدت وفي نسخة رقيت (يوما) نصب على الظرفية (على ظهر بيت لنا) وفي رواية على ظهر بيتنا وفي أخرى ارتقيت فوق ظهر بيت حقة حاجتي وأضاف البيت اليها لانه الذي أسكنها فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأضاف ابن عمر الى نفسه لكونه حين الاخبار قد آل اليه

في الدين ۞ عن أبي  
أيوب الأنصاري رضي  
الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
اذأني أحدكم القاطن  
فلا يستقبل القبلة ولا  
يوطأ ظهره شرقوا  
أو غربوا ۞ عن عبد  
الله بن عمر رضي الله  
عنهما قال ان ناسا  
يقولون اذ أقعدت على  
حاجتك فلا تستقبل  
القبلة ولا بيت المقدس  
لقد ارتقيت يوما على  
ظهر بيتنا

بطريق الارث من أخته حفصة لكونها شقيقة (قرأت) أى أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على البتين) تشية لبنة يفتح اللام وكسر الموحدة وتسكن مع فتح اللام وكسر هاء واحدة الطوب التي وحوال كونه (مستقبلا بيت المقدس لحاجته) أى لاجل حاجته أو وقت حاجته فهذا يدل على أنه استقبال بيت المقدس ويلزم منه استقبال القبلة بالنسبة لأهل المدينة وللمنذرى الحكيم بسند صحيح فرأته في كنف وهو صريح في أن المكان معد لقضاء الحاجة وكل من الاستقبال والاستدبار جائز حينئذ وهذا الحديث مع حديث جابر عند أبي داود وغيره مخصص لعموم حديث أبي أيوب السابق ولم يقصد ابن عمر رضى الله عنهما الاشراف على النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ساعد السطح لضرورة حاجته منه التفاته كما ثبت في بعض الروايات ثم لما اتفق له رؤيته في تلك الحالة من غير قصد أحب أن لا يخل ذلك من فائدة حفظ هذا الحكم الشرعى وهذا ويحتمل أن مراد بن عمر الانكار على من يزعم أن استقبال بيت المقدس عند الحاجة غير جائز ويكون هذا ناسخا للنهي عن ذلك (عن عائشة) أم المؤمنين (رضى الله عنها) أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن الى المناسع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فنادها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب فأزل الله حمز وجعل الحجاب ﴿عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجة أجيء أنا وغلام معاداة من ماء وفي رواية من ماء وعرة يستنحي بللاء

بطريق الارث من أخته حفصة لكونها شقيقة (قرأت) أى أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على البتين) تشية لبنة يفتح اللام وكسر الموحدة وتسكن مع فتح اللام وكسر هاء واحدة الطوب التي وحوال كونه (مستقبلا بيت المقدس لحاجته) أى لاجل حاجته أو وقت حاجته فهذا يدل على أنه استقبال بيت المقدس ويلزم منه استقبال القبلة بالنسبة لأهل المدينة وللمنذرى الحكيم بسند صحيح فرأته في كنف وهو صريح في أن المكان معد لقضاء الحاجة وكل من الاستقبال والاستدبار جائز حينئذ وهذا الحديث مع حديث جابر عند أبي داود وغيره مخصص لعموم حديث أبي أيوب السابق ولم يقصد ابن عمر رضى الله عنهما الاشراف على النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ساعد السطح لضرورة حاجته منه التفاته كما ثبت في بعض الروايات ثم لما اتفق له رؤيته في تلك الحالة من غير قصد أحب أن لا يخل ذلك من فائدة حفظ هذا الحكم الشرعى وهذا ويحتمل أن مراد بن عمر الانكار على من يزعم أن استقبال بيت المقدس عند الحاجة غير جائز ويكون هذا ناسخا للنهي عن ذلك (عن عائشة) أم المؤمنين (رضى الله عنها) أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن الى المناسع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فنادها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب فأزل الله حمز وجعل الحجاب ﴿عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجة أجيء أنا وغلام معاداة من ماء وفي رواية من ماء وعرة يستنحي بللاء

بطريق الارث من أخته حفصة لكونها شقيقة (قرأت) أى أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على البتين) تشية لبنة يفتح اللام وكسر الموحدة وتسكن مع فتح اللام وكسر هاء واحدة الطوب التي وحوال كونه (مستقبلا بيت المقدس لحاجته) أى لاجل حاجته أو وقت حاجته فهذا يدل على أنه استقبال بيت المقدس ويلزم منه استقبال القبلة بالنسبة لأهل المدينة وللمنذرى الحكيم بسند صحيح فرأته في كنف وهو صريح في أن المكان معد لقضاء الحاجة وكل من الاستقبال والاستدبار جائز حينئذ وهذا الحديث مع حديث جابر عند أبي داود وغيره مخصص لعموم حديث أبي أيوب السابق ولم يقصد ابن عمر رضى الله عنهما الاشراف على النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ساعد السطح لضرورة حاجته منه التفاته كما ثبت في بعض الروايات ثم لما اتفق له رؤيته في تلك الحالة من غير قصد أحب أن لا يخل ذلك من فائدة حفظ هذا الحكم الشرعى وهذا ويحتمل أن مراد بن عمر الانكار على من يزعم أن استقبال بيت المقدس عند الحاجة غير جائز ويكون هذا ناسخا للنهي عن ذلك (عن عائشة) أم المؤمنين (رضى الله عنها) أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن الى المناسع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فنادها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب فأزل الله حمز وجعل الحجاب ﴿عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجة أجيء أنا وغلام معاداة من ماء وفي رواية من ماء وعرة يستنحي بللاء

ياسودة وهذه هي الحالة الثانية ثم لما اتفقد الكنف في البيوت منعهم الخروج منها وهي الحالة الثالثة  
 اذا تفرقوا فيها فاحتمل ان يراد بآية الحجاب الجنس الشامل للآيات الثلاث المذكورة وان يراد بها العهد  
 والعهد واحدة منها وهي الآية الثالثة الهالكة على منعهم من الخروج من البيوت لكن في صحيح  
 أبي عوانة من طريق أبي يدي عن ابن شهاب فانزل الله الحجاب بالأيام الذين آمنوا ولا دخلوا بيوت النبي  
 الآية وهو يقتضي ان سبب نزولها قصة سودة المذكورة والثابت في الروايات ان سبب نزولها قصة زينب  
 بنت جحش لما أولم عليها صلى الله عليه وسلم وتأخر النفر الثلاثة في البيت واستحى النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان يأمرهم بالخروج فنزلت آية الحجاب بوسياً في ذلك في تفسير سورة الأحزاب ان شاء الله تعالى  
 وسياً في أضافي حديث عمر قلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن ان يحتجبن  
 فنزلت آية الحجاب وروى ابن جرير في تفسيره من طريق مجاهد قال ينزل النبي صلى الله عليه وسلم يأكل  
 ومعه صحابه وعائشة تأكل معهم اذا أصابت به رجل يدها فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت آية  
 الحجاب وطريق الجمع بينها ان أسباب نزول الحجاب قصدت وكانت قصة زينب آخرها النص على نفسها  
 في الآية وهذا أحد المواضع الأحد عشر التي وافق عمر فيها نزول القرآن (عن أبي قتادة) اسمه الحارث  
 أو النعمان أو عمر بن الربيع الأنصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحداً وما يدها  
 واختلف في شهوده بدره في البخاري ثلاثة عشر حديثاً وفي المدينة أو بالكوفة تسنأ ربع وخمسين  
 (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم أي ماء أو غيره كما يدل عليه حذف  
 المفعول (فلا يتنفس) بل يزعم على النهي كالفتيلين الاحقين وبالرفع على النهي المراد به النهي  
 (في الاناء) أي دخله والنهي للتأديب لارادة المبالغة في النظافة لانه بما يخرج منه ريق فيخالط  
 الماء فيعاف الشارب ورماء روح الاناء من بخار ردى بجمده فيفسد الماء فيفسن ان يبين الاناء  
 عن فيه ثلاثاً مع التنفس في كل مرة خارج الاناء (واذا في الخلاء) فبالكأنه في رواية اذا بابل أحدكم  
 فلا يأخذ ذكوه يمينه (فلا يمس) بفتح السين للخفة وكسرها على الاصل في تحريك الساكن  
 (ذكوه) وكذا بدبره (يمينه) حالة البول والغائط دون غيرهما (ولا يمسح بيمينه) أي لا يستنجي  
 بهافي قبل أو دببر تشر يفاطعن عمامة ما فيه أي أو مباشرته ورمائه كونه تناوله الطعام مباشرته  
 يمينه في الأذى فينفر طبعه من تناوله والنهي فيها للتنزه عند الجمهور وقيل للتحريم فيكون الاستنجاء  
 به اسماً كما قاله بعض الشافعية وانما خص الرجال بالذك لانهم الذين يحضرون مجلسه غالباً والنساء  
 شقائق الرجال في الاحكام الاخاص هذا وقد استشكل بعضهم ما ذكرناه اذا استجمر باليسار  
 استنزه من الذكرا باليمين ولذا ميسر اليسار استنزه الاستجمار باليمين وكل منهما منهي عنه وأوجب  
 بإمكان التخلص منهما بان يمس العضو يساراً على شيء يحسكه بيمينه وهي قاعدة غير متحركة وحفظ فلا بد  
 مستجمر باليمين ولانما فهو كمن صب الماء بيمينه على يسار محالة الاستنجاء وعمله انه لا يجعل اليمين  
 محرراً كذا ولا للمحجر ولا يستعين بها للضرورة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال أتبع النبي)  
 بقطع الحمزة من الراء أي لحقته قال تعالى فاتبعوهم مشرقين وبوصلها وتشديد الشدة التوقية  
 أي مشيت وراءه (و) قد (خرج لحاجته) جملة حاله على تقدير قد كما علت (فكان) عليه  
 السلام وفي نسخة وكان (لا يلتفت) وراءه وهذه كانت عادته في مشيه صلى الله عليه وسلم (قد نوت)  
 أي قربت (منه) لا تبائن به كما رواه بعضهم وزاد فقال من هذا فقال أبو هريرة (فقال  
 ابغني) حمزة وصل من الثلاثي أي اطلب لي يقال بغيتك الشيء طلبته لك وبهمزة قطع من المزيد  
 أي أغنى على الطلب يقال أبغيتك الشيء أعنتك على طلبه وهما وايتان وفي نسخة أبغني بقطع الحمزة

عن أبي قتادة رضي  
 الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا شرب أحدكم فلا  
 يتنفس في الاناء واذا  
 أتى الخلاء فلا يمس  
 ذكوه يمينه ولا يمسح  
 بيمينه عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال  
 اتبع النبي صلى الله  
 عليه وسلم وخروج  
 لحاجته فكان  
 لا يلتفت قد نوت منه.

فقال ابغني

واللام بعد التين وفي رواية اتنى (أججرا) مفعول ثان لأبني (استنفض بها) بالنون والفاء  
 المكسورة والضاد المجهمة مجزوم جوابا للامر ويجوز رفعه على الاستئناف والاستنفاض  
 الاستخراج ويكنى به عن الاستبراء قال في القاموس استنفضه استخرجه وبالجح استنجز (أو)  
 قال عليه الصلاة والسلام (نحوه) بالنصب أى نحوه هذا اللفظ كاستنجز بها وهو شك من بعض  
 الرواة (ولانأتى) بالجزم بحذف حرف العلة على انتهى وروى بإثباته على النقي وفي نسخة ولانأتى  
 (بعظم ولاروث) لانهما مطعومان للجن كإزاره البخارى عن أنس هرة أنه قال صلى الله  
 عليه وسلم لما ان فرغ مابل العظم والروث قال هما من طعام الجن وفي حديث أنس داود عن ابن  
 مسعود ان وفد الجن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انه أمتك عن الاستنجاء  
 بالعظم والروث لان الله تعالى جعل لنا فيه رزقا ففهمهم عن ذلك وقال انه زاد اخوانكم من الجن  
 وقبل النهي على العظم لانه لزج فلا يجسك لقطع النجاسة وحقت فيلحق به كل ما في معناه كالزجاج  
 الاملس وأولاه لا يخلو غالبا من بقية دسم يعلق به فيكون مأكولا للناس ولان الروث نجس فيزيد  
 ولا يزيل ويلحق به كل نجس ومن نجس فالورق العظم وخرج عن حال العظام فوجهان أحدهما في  
 المجموع المنع ويلحق بالعظم كل مطعوم لا دسم حرسته مالم يحرق فان اختص بالهائم أو غلب فيها  
 لم يحرم وقد نفي في الحديث باقتصاره على العظم والروث عن ابن مسعودهما مجزى ولو غير حجر ولو كان  
 ذلك غنما بالأججار كما يقوله بعض الخبالة والظاهرية لم يكن لتحصيل هذين بالهني معنى وإنما  
 خص الأججار بالثلاثة لكثرته وجودها قال أبو هريرة (قائنه) عليه السلام (بأججار بطرف)  
 أى في طرف (ثياني فوضتها) بناء بعد العين الساكنة وفي رواية فوضها (الى جنبه وأعرضت)  
 وفي رواية وأعرضت (عنه) بزيادة تاء بعد العين (فلما قضى) صلى الله عليه وسلم حاجته  
 (أتبعه) بهمة قطع أى ألحقه (بهن) أى ألحق الحبل بالأججار وكنى به عن الاستنجاء واستنيط  
 منه مشروعية الاستنجاء وهل هو واجب أو سنة وبالأول قال الشافعي وأجلد لمره عليه الصلاة  
 والسلام بالاستنجاء بثلاثة أججار وكل ماصع فيه تعدد يكون واجبا كولوغ الكلب وقال مالك  
 وأبو حنيفة والزنى من أصحابنا الشافعية هوسنة واحتجوا بحديث أنس هرة عند أنس داود  
 من فوجا من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلاح ج الحديث قالوا وهو يدل على انتفاء  
 المجموع لا الابتاء ويسن ان يكون قبل الوضوء اقتداء به عليه الصلاة والسلام وخرجا من الخلاف  
 فانه شرط عند أحد وان أخوه عن التيمم لم يجزه (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه)  
 انه (قال أى النى صلى الله عليه وسلم العائط) أى الأرض المطمئنة لقضاء حاجته فالمراد به معناه  
 القوي (فأمرني ان أتيه بثلاثة أججار) أى ببيان ثلاثة أججار وفي طلبه الثلاثة دليل على  
 اعتبارها والاماطلها وفي حديث سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكتفي بدون ثلاثة  
 أججار رواه مسلم وأحمد قال ابن مسعود رضى الله عنه (فوجبت) أى أصبت (حجرين  
 والتمست) أى طلبت الحجر (الثالث فلم أجده) بضمير النصب أى الحجر وفي نسخة فلم أجده  
 بحذفه (فأخترت روثه) زاد ابن خزيمة وكانت روثه حمار (قائنه) عليه الصلاة والسلام (بها)  
 أى بالثلاثة (ماخذ الحجرين وألقى الروثه وقال هذا ركس) بكسر الراء واسكان الكاف فقيل هي  
 لعققة الرجس بلجيم بمعنى النجس ويدل عليه رواية ابن ماجه وابن خزيمة في هذا الحديث فانها  
 عندهما بلجيم وقيل الركس الرجيع سمي بذلك لانه رد من حالة الطهارة الى حالة النجاسة أو من  
 حالة الطعام الى حالة الروث يقال أركسه ركسا اذا رده قال تعالى اركسوا فيها وقيل الركس طعام

أججرا استنفض  
 بها أو نحوه ولانأتى  
 بعظم ولاروث  
 فأتينه بأججار بطرف  
 ثياني فوضتها الى  
 جنبه وأعرضت عنه  
 فلما قضى أتبعه بهن  
 عن ابن مسعود  
 رضى الله عنه قال  
 أى النبي صلى الله عليه  
 وسلم الفائط فأمرني  
 أن أتيه بثلاثة أججار  
 فوجبت حجرتين  
 فالتست الثالث فلم  
 أجده فأخذت روثه  
 فأتيتهما فأخذ الحجرين  
 وألقى الروثه وقال هذا  
 ركس

الجن وذكر اسم الإشارة مراعاة للخبر على حد قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي  
وفي نسخة منه ركس بالتأنيث على الأصل فان قيل ما وجه اتیان ابن مسعود بالروثة بعد أمره له  
صلى الله عليه وسلم بالأخبار أوجب بأنه قاس الروثة على الحجر بجامع الجود فقطع صلى الله عليه وسلم  
قياسه بالفرق أو بإبداء المانع ولكنه ما قاسه الا لضرورة وعدم وجود المنصوص عليه وقد استدل  
الطحاوي بقوله وألقي الروثة على عدم اشتراط الثلاث في الاستنجاء وعلى ذلك بأنه لو كان مشترطا  
لطلب ثالثا وهو منذهب مالك وأبي حنيفة وداود وأوجب بأنه ثبت في رواية أحمد في مسنده  
بإسناد رجاله ثقات أثبت ذلك عن ابن مسعود في هذا الحديث قال في الروثة وقال انهار ركس انتهى بحجر  
وبأنه يحتمل ان يكون اكتفى بالامر الاول في طلب الثلاثة فلم يجدد الامر بطلب الثالث أو اكتفى  
بطرف أحدهما عن الثالث لان المقصود بالثلاثة ان يمسح بها ثلاث مسحات وذلك حاصل ولو  
بواحدة لثلاثة أطراف (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال توشاً النبي صلى الله عليه وسلم)  
فغسل كل عضو من أعضاء الوضوء (مرة مرة) بالنصب فيهما على المفعول المطلق للمبين للكمية  
وقيل على الظرفية أي توشاً في زمان واحد بان غسل كل عضو في زمان واحد لافي زمانين وقيل  
على المصدر أي توشاً مرة من التوشى أي غسل الاعضاء مرة واحدة (عن عبد الله بن زيد) أي  
ابن عبد ربه صاحب رؤيا الاذان (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم توشاً) فغسل أعضاء  
الوضوء (مرتين مرتين) بالنصب فيهما على المفعول المطلق كالسابق (عن عثمان بن عفان) بن  
أبي العاصي بن أمية أمير المؤمنين للملقب بذي النورين لزم وجهه ينشئ النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم  
أحد أرى سترنا على ابنتي غيره استشهد يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس  
وثلاثين (رضي الله عنه أنه دعا بانه) أي طلب اناء فيه ماء للوضوء (فأفرغ) أي صب الماء  
(على كفيه) أي واحدة بعد واحدة كما يدل له رواية أنه أفرغ بيده اليمنى على اليسرى ثم  
غسلهما (فراغا ثلاث مرات) وفي نسخة مرارا (فغسلهما) أي معا على الراجح من ان  
الكفين يطهران معا كالذي ن والمراد انه غسل كفيه ثلاث مرات قبل ادخالهما الاناء وان لم  
يكن عقب نوم احتياطا كما سبأني (ثم أدخل يمينه في الاناء) فأخذ منه الماء وأدخله في فيه  
(فضمض) بان أدار الماء فيه وفي نسخة فتمضمض بالثاء بعد القاء (واستنشق) بان أدخل  
الماء في أنفه (واستنثر) بالثاء الغوية ثم التلثة بينهما نون ساكنة أي أخرج الماء من أنفه  
بعد الاستنشاق وفي رواية فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وفي أخرى اسقاط واستنثر (ثم غسل  
وجهه) غسلا (ثلاثا) وحده من فواصل الشعر الى أسفل القن طولاً ومن شحمة الاذن الى  
شحمة الاذن عرضاً وعطف بشم للترابي بين رتبة الفرض والسنة وقد تمت هذه السنن تعرف وأوصاف الماء  
لوانا وطعما وريحاً (و) غسل (يديه) كل واحدة (الى) أي مع (الرفقين) بفتح الميم وكسر  
الفاء وبالعكس لثمان مشهور وان غسلا (ثلاث مرات ثم مسح رأسه) لم يذكر عند المسحة فاقضى  
الاقتصار على مرة واحدة وهو منذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد لان المسح مبنى على التخفيف فلا  
يقاس على الفصل لان المراد منه البالغة في الاسباغ ثم روى أبو داود ومن وجهين صحح أحدهما ابن  
خزيمة وغيره في حديث عثمان بثلاث مسح الرأس والزيادة من العبد مقبولة وهو منذهب الشافعي  
قياساً على غيره من الأعضاء وإما رواية المسح مرة فهي لبيان الجواز (ثم غسل رجليه) غسلا  
(ثلاث مرات الى) أي مع (الكعبين) وهما العظمان المرتفعان عند مفصل الساق والقدم (ثم  
قال) عثمان رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توشاً وضوءاً (نحو وضوءي هذا)

عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال  
توشاً النبي صلى  
الله عليه وسلم مرة  
مرة عن عبد الله  
ابن زيد الانصاري  
رضي الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
توشاً مرتين مرتين  
عن عثمان بن  
عفان رضي الله عنه  
أنه دعا بانه فأفرغ  
على يديه ثلاث مرات  
فغسلهما ثم أدخل  
يمينه في الاناء فمضمض  
واستنشق واستنثر ثم  
غسل وجهه ثلاث  
مرات ويديه ثلاثا  
الرفقين ثم مسح رأسه  
ثم غسل رجليه ثلاث  
مرات الى الكعبين  
ثم قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
توشاً نحو وضوءي  
هذا

أى مثله كما ورد كذلك في بعض الروايات لكن بين نحو ومثل فرق من حيث ان لفظ مثل يقتضى المساواة من كل وجه الا الوجه الذى يقتضى التغاير بين الحقيقتين بحيث يجزبان عن الوحدة ولفظ نحو لا يقتضى ذلك ولعلها استعملت هنا بمعنى المثل مجازاً أو على جل المقصود بان لا يترك مما يقتضى المثلية الاملا لا يندفع في المقصود لان الكيفية المرتب عليها ثواب معين باختلال شيء منها يحتل الثواب المرتب بخلاف ما يفعل لامتنال الأمر مثل فعله صلى الله عليه وسلم فإنه يكتفى فيه بأصل الفعل الصادق عليه الأمر والمراد المداخلة بحسب الظاهر لان علمه صلى الله عليه وسلم بحقائق الاشياء وخفيات الامور لا يعلمها غيره (ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) قال في الفتح المراد به ما ترسل النفس معه ويمكن المرء قطعه لان قوله يحدث يقتضى تكسبا منه فلما ما بهجهم من الخطرات والوسوس ويتنوع دفعه فذلك معفو عنه وتقل القاضي عياض عن بعضهم ان المراد من لم يحصل له حديث النفس أصلاً رؤى وشهده ما رواه ابن المبارك في الزهد بلفظ لم يسر فيهما ورده النووي فقال الصواب حصول هذه الفضيلة مع طريان الخواطر العارضة غير المستمرة ثم من اتفق انه يحصل له عدم حديث النفس أصلاً أعلى درجة بلارب وذلك كالمتجردين من الدنيا الذين غلبت مرآة الحق على قلوبهم ثم ان تلك الخواطر منها ما يتعلق بالدنيا فالمراد دفعه مطلقاً وقع في رواية الحكم الترمذى في هذا الحديث لا يحدث نفسه بشئ من الدنيا ومنها ما يتعلق بالآخرة فان كان أجنبياً أشبه أحوال الدنيا وان كان من متعلقات تلك الصلاة فلا اه وظاهره انه لا يضر الاسترسال في التفكير في أمور الآخرة المتعلقة بالصلاة أو في معاني ما يشاهد من القرآن والراجم خلافه واما ما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان يجهز جيشه في صلاته فالمراد انه كان بهجهم عليه ذلك في دفعه ولا يرسل معوجاب الشرط قوله (غفر له) بضم الغين مبنياً بالفعل وفي رواية غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) من الصائرين الذين الكاثر كفى مسلم من التصريح به فالطلق يحمل على المقيد وزاد ابن أبي شيبة وما تأخر وهذا حق من له كباثر وصائرين ليس له الاضطرار كفرت عنه ومن ليس له الا كباثر خفف عنه منها بمقدار ما صاحب الصغائر ومن ليس له صغائر ولا كباثر يزداد في حسنة بظن ذلك وفي الحديث التعليم بالفعل لكونه أبلغ وأضبط للتعلم والتقريب في أعضاء الوضوء ولا يان في جميعها بتم والترغيب في الاخلاص وتخدير من هلى في صلاته بالتفكير في أمور الدنيا من عدم القبول ولا سيما ان كان في العزم على معصية فإنه يحضر المرء في صلاته ما هو مشغوف به أكثر من خارجها وفي بعض الروايات في آخر هذا الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا تفوتوا فستكتروا من الاعمال السيئة بناء على ان الصلاة تكفرها فان الصلاة التي تكفر الخطايا هي التي يقبلها الله وأين للبعد بالاطلاع على ذلك (وفي رواية ان عثمان رضى الله عنه قال) بعد ان دعا بقاء فوضأ منه والله (أحدثكم) وفي نسخة ألا أحدثكم (حديثاً لآية من كتاب الله) تعالى (ما حدثكموه) أى ما كنت حريصاً على تحديسكم به (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا يتوضأ) وفي نسخة لا يتوضأ بنون التوكيد الثقيلة (رجل يحسن) وفي نسخة فيحسن (وضوءه) بان يأتي به كاملاً ذاباً وسقماً الفاء بمعنى ثم لان احسان الوضوء ليس متأخراً عن الوضوء حتى يعطف عليه بالفاء التعقيبى بل هي لبيان الرتبة دلالة على ان الاجادة في الوضوء أفضل وأكمل من الاقتصار فيه على الواجب (ويصلى الصلاة) المفروضة (الاغفر له) بضم الغين وكسر الفاء (ما بينه وبين الصلاة) أى التي تليها كفى مسلم أى من الصغائر (حتى يصلها) أى الصلاة الثانية أى يغفر منها وقبل يشرع فيها وحتى غايته لصل العمل في الطرف اذا التفران لا غاية له والاستثناء المذكور استثناء

ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه **❦** وفي رواية أن عثمان رضى الله عنه قال ألا أحدثكم حديثاً لآية في كتاب الله ما حدثكموه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ويصلى الصلاة الاغفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصلها



مفرغ من أهم الأحوال أى لا يفعل الوضوء المذكور والصلاة في حالة من الحالات الا في حالة الغفران (والآية) التي عنها عثمان هي (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا) من البينات الآية التي في سورة البقرة الى قوله وبلغهم للاعتون كافي مسلم وهذه الآية وان كانت في أهل الكتاب فهي تحت على التبليغ لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فان قيل ظاهر الحديث يقتضي ان الغفران لا يحصل بمجرد الوضوء بل حتى تصاف اليه الصلاة مع ان ظاهر حديث أبي هريرة في الصحيح اذا توضأ العبد خرجت خطايه يقتضي ان مجرد الوضوء كاف في الغفران أوجب بان ترتب الغفران المخصوص على مجموع الامرين لا بتاني ترتب مطلق الغفران على مجرد الوضوء وبان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب متوضئ حضره من الخشوع ما يقتضي الغفران مندوضوه وآخر عند تمام صلاته (عن أبي هريرة رضي الله عنه انه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (قال من توضأ فليستثر) بان يخرج ما في أنفه من أى بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس القوية ثلاثه القرآن وبإزالة ما فيه من الثقل تصح مجرى الحروب وفيه طرد الشيطان لما ورد انه يبست على الخيشوم وهو أعلى الاله ونوم الشيطان عليه حقيقة أو استعارة لان ما يعتقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قدارة توافق الشياطين وعلو العرب ان ينسبوا المستنحب والمستنحب الى الشيطان أو ذلك عبارة عن تكسبه عن القيام الى الصلاة والراجع ان ميتة حقيقة خاص بمن لم يفعل ما يحسن به في منامه كقراءة آية الكرسي والامر عند الجمهور للقبول قوله صلى الله عليه وسلم لا عرابي توضأ كأمر الله فاحال على الآية وليس فيها ذكر الاستنشاق والاستنشاق وقيل للوجوب فيكون الاستنشاق واجبا كاستنشاق (ومن استجمر) أى مسح فرجه بالجار وهي الاجار الصغار (فليوتر) وقيل المراد من استعمال البخور فليوتر بان يأخذ ثلاث قطع من الطيب أو ينطبخ ثلاثاً أو أكثر والصحيح الاول (وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه) أى ماء خفف المفقولة لالة الكلام عليه وفي رواية اتيانه (ثم لينثر) بثلاثة مضمومة بعد النون الساكنة من باب التثنية المجرد وفي نسخة ثم لينثر على وزن يفتل من باب الافتعال يقال يقال ثرا الرجل واشتر واستنثر ما ذرك الثرة وهي طرف الانف في الطهارة (ومن استجمر) بالاجار (فليوتر) بثلاث وأخمس أو سبع أو غير ذلك والواجب الثلاثة لحديث مسلم لا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة فأخذ هذا الحديث الشافعي وأجدوا أصحاب الحديث واشترطوا أن لا ينقص عن الثلاثة ان حصل الاتقاء بها والاوجب الزيادة عليها الى ان يحصل الاتقاء فان حصل بشفع من الاثارة الحديث الصحيح ومن استجمر فليوتر وليس بواجب زيادة أى داود بإسناد حسن قال ومن لا فلا سحر والمبار عند المالكية والخنفية على الاتقاء حيث وجد اقتصر عليه (واذا استيقظ أحدكم من نومه) عطف على قوله اذا توضأ وظاهره انه حديث واحد وليس كذلك بل هو حديث آخر فكأن البخاري الذي تبعه المصنف يرى جواز جمع حديثين اذا اتفقتا في سياق واحد كما يرى جواز تفرق الحديث الواحد اذا اشتمل على حكمين (فليغسل) غدا (يده) بالافراد في مسلم ثلاثا (قبل ان يدخلها) أى قبل ادخالها (في وضوءه) بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به حيث كان دون القلتين وفي رواية قبل ان يدخلها في الاتاء الذي فيه ذلك الماء (فان أحدكم لا يدري أين يأت يده) من جسده أى هل لاقت مكانا ظاهرا منه أو نجسا بقره أو جرحاً أو اثر استنجا بالاجار بعد بلل المحل أو اليد بنحو عرق وأشار بالتعليل المذكور الى أن المدار على الشك في نجاسة اليد في شك في ذلك كرهه عنهما في الاتاء الذي فيه ماء قليل أو مائع قبل غسلها ثلاثا وان لم يكن أثر نوم أو كان أثر نوم بالنهار وخس يوم الليل بقدر الحاجة

والآية ان الذين  
يكتُمون ما أنزلنا  
﴿ عن أبي هريرة ﴾  
رضي الله عنه أنه قال  
من توضأ فليستثر  
ومن استجمر فليوتر  
﴿ وعنه رضي الله ﴾  
عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال اذا  
توضأ أحدكم فليجعل  
في أنفه ماء ثم لينثر ومن  
استجمر فليوتر واذا  
استيقظ أحدكم من  
نومه فليغسل يده قبل  
أن يدخلها في وضوءه  
فان أحدكم لا يدري  
أين يأت يده

عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما وقيل  
له رأيتك لأعس من  
الركان إلا اليمانيين  
ورأيتك تلبس النعال  
السبية ورأيتك تصبغ  
بالصفرة ورأيتك إذا  
كنت بمكة أهل الناس  
إذا رأوا الهلال ولم  
تهل أنت حتى كان يوم  
التروية فقال أما  
الركان فأنى لم أر  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يمس إلا  
اليمانيين وأما النعال  
السبية فأنى رأيت  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يلبس النعال  
التي ليس فيها شعر  
وتوضأ فيها فأنأب  
إن ألبسها وأما الصفرة  
فأنى رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصبغ  
بها فأنأب أن  
أصبغ بها

٣ (قوله آخر) أى  
بعد الصحابة والتابعين  
وأما في زمنهما فكان  
بين بعضهما اختلاف  
شيخ الإسلام

على أن بات بمعنى صارت فيشمل الليل والنهار وقيل الكراهة في الشمس لمن نام ليلة أشد منها لمن نام  
نهاراً لأن الاحتال في نوم الليل أشد لطلوه عادة ولا تزول الكراهة إلا بالفصل ثلاثاً وإن تيقن الطهارة  
بواحدة وهذه الثلاث هي المطلوبة أول الوضوء أما إذا كان الماء قتيلاً فأكثراً فليكره غمس اليد  
فيه قبل غسلها وكذا إن تيقن طهارتها كان كف عليها خفة عند نومه والامر للندب كما تقرر وحله  
الامام أحمد على اليسوب في نوم الليل دون النهار أعذا بظاهر الحديث واتفقوا على أنه لو غمس يده لم  
يضر الماء وقال إسحق وداود والطبري ينجس لو روي بالامر ببارقته لكنه حديث ضعيف ويؤخذ  
من الحديث استحباب التلثيث في غسل النجاسة لأنه إذا أمر به في المشكوك ففي المحقق أولى وفي  
الإضافة إلى المخالفين في قوله فإن أحدكم أشار إلى مخالفة نومه عليه الصلاة والسلام في ذلك فإن  
عينه تنامان ولا ينم قلبه وهذا ينبغي لمن سمع أقواله عليه الصلاة والسلام أن يتلقاها بالقبول  
ويدفع الخطأ الرادة لحافه حتى أن شخصاً سمع هذا الحديث قالوا بنيت يدي متى فاستيقظ  
من النوم ويده في داخل دبره بحسوة فتأب عن ذلك وأقلع ففسأل الله تعالى أن يحمي قلوبنا من  
الخطأ الرديئة (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقيل له) جلة حاله أى قاله عبيد بن جريح  
(رأيتك لأعس من الركان) أى أركان الكعبة الأربعة (إلا الركنتين) (اليمانيين) فيه  
تغليب والأخلاق في الخبر الأسود عراقي لأنه إلى جهة العراق ولم يقع التغليب باعتبار الأسود بأن يقال  
الأسود بن ثلاثين على جاهل وهما باقيان على قواعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام ممن ثم خصاً آخر ٣  
بالاستلام على هذا الوي البيت على قواعد إبراهيم عليه السلام الآن استلمت كلها اقتداء به ولقد لاردهما  
ابن الزبير على القواعد استلها وظاهره أن غير ابن عمر من الصحابة الذين رأهم عبيد كانوا يستلمون  
الأركان كلها وقصص ذلك عن معاوية وروى عن الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما (ورأيتك  
تلبس) بفتح اللامنة القوية والموحدة (النعال السبية) بكسر المهملة وسكون الواو المتحدة أخوه  
مثناة فوقية التي لا شعر عليها من السبت وهو الحلق وهو ظاهر جواب ابن عمر الآتي أوهى التي عليها  
الشعر وأجله البقر المدبوغ والفرط وقيل بالسبب بالصم يمتد يدبغ به أو كل مدبوغ أو التي أسبغت بالصبغ  
أى لانت وأما العرض على ابن عمر بذلك لأنها لباس أهل النعيم وأما كانوا يلبسون النعال بالشعر  
غير مدبوعة وكانت المدبوعة تعمل بالطائف وغيره (ورأيتك تصبغ) ثوبك أو شعرك (بالصفرة  
ورأيتك إذا كنت) مستقراً (بمكة أهل الناس) أى رفعوا أصواتهم بالتلبية عند الأجرام يصيح أو  
عمرة (إذا رأوا الهلال) أى هلال ذي الحجة (ولم تهل) أنت (حتى كان يوم التروية) أى الثامن  
من ذي الحجة سمي بذلك لأنهم كانوا يقرؤن فيه الماء أى يهيمونه ليستعملوه في عرفة شراب وغيره  
وقيل غير ذلك أى فهل أنت حينئذ يوم بالرفع فاعل كان فتكون تامة وبالندب خبرها فتكون  
ناقصة والرؤية هنا تحتل البصرة والعلمية (فقال) أى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عجباً لأن  
جريح (أما الأركان) الأربعة (فأنى لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس منها) (إلا)  
الركنتين (اليمانيين) وأما النعال السبية فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس  
النعال التي ليس فيها شعر وتوضأ فيها) أى في النعال (فأنى) وفي رواية فأنى (أحب أن  
ألبسها) فيه تصريح بأنه عليه الصلاة والسلام كان يفضل رجله الشريفتين وهما في نظيه  
وظاهره أنه كان لا يمسح عليهما خلافاً لما قال يجوز المسح عليهما كالخفين وحل قراءة الجري في قوله  
تعالى وأرجلكم على ذلك (وأما الصفرة فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها  
فأنأب أن أصبغ بها) يحتمل يصبغ ثيابه لما في حديث أبي داود وكان يصبغ بالورس والعرقان

حتى عمامته ويحتمل يصبغ شعره لما في السن انه كان يصفر بها لحيته وان أكثر الصحابة والتابعين رضى الله عنهم بحضب الصفرة ورجع الاول القاضي عياض وأجيب عن الحديث للسندل به الثاني باحتال انه كان يتطيب بها لا يصبغ بها (واما الاهلال) بالحج والعمرة (فأني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبت به راحلته) أي تستوي قائمة متوجهة الى طريقه وهذا من مذهب الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة جالسا وهو قول عندنا لحديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم أهل بالحج بعد ان فرغ من ركعتيه وقال بعضهم الافضل ان يهل أول يوم من ذي الحجة (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يهجه التيمن) بالرفع على الفعلية لانه كان يحب الفأل الحسن ٣ ولان أصحاب التيمن أهل الجنة وفي رواية ما استطاع فبه على المحافظة على ذلك عالم يمنع مانع (في تنعله) بفتح المشناة الفوقية والنون ونشدب العين للمهمة المضمومة أي ليس نعله فيتدئ بلبس التيمن (و) في (ترجله) ضبطه كالتى قبله أي تسرع شعره فيتدئ بالشق الايمن في تسرع رأسه ولبسته (و) في (طهوره) بضم الطاء وتفتح أي تظهره فيتدئ بالشق الايمن في التسفل ولبس من اليمين والرجلين وفي سنن أبي داود من حديث أبي هريرة مرفوعا اذا توضأ ثم فاؤذا بيمينكم فان قدم اليسرى كره وصح وضوءهما الكفان والحدان والاذنان فيطهران مما (و) في شأنه كله من عطف العام على الخاص وفي نسخة حذف العاطف وهو جائز عند بعضهم حيث دل عليه قرينة أو هو بدل من الثلاثة السابقة بديل كل من بعض أو بدل اشتغال وقول بعضهم انه متعلق يهجه لابلتيامن أي يهجه في شأنه كله التيامن في تنعله أي فيه نظرا لانه يقتضي ان يكون اعجاب التيامن في هذه الثلاثة بخصوصها في حاله كلها وليس مرادا بل المراد انه يهجه التيامن في كل الاشياء في جميع الحالات من سفر وحضر وفراغ وشغل وغير ذلك ووقع في رواية مسلم تقديم قوله في شأنه كله على قوله في تنعله الخ فيكون ذلك دلا بعبادة العامل وكانه ذكر التعلل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والظهور لكونه مفتاح أبواب العبادة فكانه فيه على جميع الاعضاء فهو كبديل الكل من الكل والمراد بشأنه كله ما كان من باب التكريم كبس الثوب ودخول المسجد أو التزين كخلق الرأس اما ما كان من باب الاهانة كالامتنعاط والاستنجاء فيفعل باليسار وكذا ما لا تكرمة فيه ولا اهانة كالاخذ والاعتطاء على الراجح (عن أنس رضى الله عنه قال رأيت) أي أبصرت (النبي صلى الله عليه وسلم) في الحال انه قد (حانت) بالهمة أي قربت (مسلة العصر) وهو بالزوراء كانت في بعض الروايات سوق بالمدنية (فالتمس) أي طلب (الناس الوضوء) بفتح الواو الماء القى يتوضأ به (فلم يجدوا) أي لم يصبوا الماء وفي نسخة فلم يجدوه بالضمة (فأني) بضم الهزة مبنيا للفعل (رسول الله) بالرفع نائب فاعل (صلى الله عليه وسلم بوضوء) بفتح الواو أي ياءه فيه وضوء أي ما يتوضأ به كبديل له رواية ابن المبارك جاء رجل يتحج فيه ماء يسير وروى المذهب انه كان مقدار وضوء رجل واحد (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وأمر الناس ان) أي بان (يتوضؤا) أي بالوضوء (منه) أي من ذلك الاناء (قال) أنس رضى الله عنه (فرايت) أي أبصرت (الماء) حال كونه (ينبع) بثلاث الموحدة أي يخرج (من تحت) وفي رواية يفور من بين (أصابه) فتوضؤا (حتى توضؤا من عند آخرهم) قال الكرماني حتى لتتسرع ومن لبيان أي توضأ الناس حتى توضأ الذين هم عند آخرهم وهو كتابة عن جميعهم وعند بعضي في لان عند وان كانت لظرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضي ان تكون لفظية ففكانه قال الذين في

وأما الاهلال فأني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبت به راحلته عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يهجه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوا فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاناء وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فראيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضؤا من عند آخرهم

٣ لعله الامر الحسن أي والتيمن حسن

آخرهم فيكون الشخص الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم اه لكن فيه ان من البينة لادان يكون قبلها ايهام ولا يهمل هنا فالاولى ان تكون الغاية بمعنى الى كقوله النووي وان كانت لغة قليلة ولا يرد عليه ان الى لا تدخل على عندلانه لا يلزم من كون حرف بمعنى آخر ان يثبت له حكمه من كل وجه ويمكن ان تكون عنه حينئذ زائفة ولذا قال بعضهم المعنى تروضا القوم حتى وصلت التوبة الى الآخر ولا يرد ايضا انه يلزم عليه عدم دخول الآخر بناء على الاصح من عدم دخول الغاية اذا كانت بالى لان محل ذلك ما لم توجد قرينة على الدخول وهناك قرينة عليه وهي قصد التعميم ويؤخذ من الحديث استحباب الخماس الماء لمن كان على غير طهارة والرد على من أنكر المجزأة من الملاحدة وجواز اغتراف التوضي من الماء القليل مع عدم استعماله الى غير ذلك (وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه) في حجة الوداع أى أمر الخلاق خلفه فاضاف الفعل اليه مجازا والصحيح ان الخلاق هنا معمر بن عبد الله وقيل خواش بن أمية بمجمعتين والصحيح ان خواشا كان حلقا بالحدبية (كان أبو طلحة) زيد بن سهل بن الاسود الانصاري التجارى زوج أم سليم والدة أنس شهد المشاهدة المتوفى سنة سبعين كالحى هرة (أول من أخذ من شعره) عليه الصلاة والسلام وفيه دليل على طهارة شعره عليه الصلاة والسلام فيكون مطلق الشعر كذلك وحينئذ فلا ينحس الماء الذى يغسل به على الرجاء عند الشافعية لا يقال شعره عليه الصلاة والسلام مكرم لا يقاس عليه غيره لانا نقول اختصاصية لا تثبت الا بدليل والاصل عدمها (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب) ولو لمعلا وفي رواية اذا ولغ والولوغ أخذ الماء بطرف لسانه ويقاس عليه اللعق مثلما حيث أصاب شيئا من الاناء مع رطوبة فان لم يصبه لكون ما فيه جامدا لم يجب غسله (ق) وفي رواية من (اناء أحكم) أى الذى هو تحت يدوم ان لم يكن ملكه والمراد الاناء الذى فيه ماء قليل او مانع لاماء كثير (فليغسله) اولو بما دونه (سبعا) لنجاسته اذا حدث عليه ولا تكرمة فثبت نجاسة فم الكلب وهو أطيب أجزاءه فبقية أولى ويقاس بالاناء غيره من كل ما أصابه شيء من أجزاء الكلب مع رطوبة من أحد الجانبين وبالكلب الحذر وفرع كل منهما ولو لمع غيره ولا بد من الترتيب في واحدة من السبع ثبوتها في حديث مسلم ولم يقع في رواية مالك الترتيب ولا ثبت في شيء من الروايات عن أبي هريرة الا عن ابن سيرين (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه (قال) كانت الكلاب تقبل وتدبر (حال كونها) في المسجد النبوى المدني (في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا) وفي نسخة اسقاطه ولا يخفى ان في ذكره مبالغة ليست في حذفه (برشون شيئا من ذلك) فينتق غسله من باب أولى لانه يشترط فيه جريان الماء بخلاف الرش فانه مجرد التمر بله ولغظ شيئا علم لانه نكرة في سياق النفي وهذا كله لالبالغة في طهارة سورة لان الغالب ان لعابه يصل الى بعض أجزاء المسجد ومع ذلك لم يغسل وأجيب بان طهارة المسجد متينة وما ذكر مشكوك فيه ولا يرفع اليقين بالشك وايضا دلالة على ذلك ان تضارضا منطوق الحديث الوارد بالفضل من ولوغه وفي رواية قبول وقبل وتدبر قال ابن المنذر كانت قبول خارج المسجد في مواطنها ثم قبل وتدبر في المسجد ويبعدان ترك الكلاب تبيت في المسجد حتى تمتهن بالبول فيه والا قرب ان يكون ذلك في ابتداء الحال على أصل الاباحة ثم ورد الامر بتكريم المساجد وتطهيرها وجعل الابواب عليها وهذا الحديث استدلال الحنفية على طهارة الارض اذا أصابها نجاسة وجفت بالنسب والمواء وذهب أثرها وعليه بوب أبو داود حيث قال يلب ظهور الارض اذا يبست (عن أبي هريرة رضي الله

وعنه رضي الله عنه  
 أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما حلق  
 رأسه كان أبو طلحة  
 أول من أخذ من شعره  
 عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا شرب  
 الكلب في اناء أحكم  
 فليغسله سبعا  
 عبد الله بن عمر رضي  
 الله عنهما قال كانت  
 الكلاب تقبل وتدبر  
 في المسجد في زمان  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلم يكونوا  
 يرشون شيئا من ذلك  
 عن أبي هريرة  
 رضي الله

عنه) انه (قال قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد في صلاة) أي في ثوابها لا في حقيقتها والا امتنع عليه الكلام ونحوه (مادام) وفي نسخة ما كان (في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث) أي لم يأت يحدث ومصدرية ظرفية أي مدة دوام عدم حدثه وهو يعم ما خرج من السيليين وغيره وتفسير أي هريرة بالفساء والضراط لان القالب انه لا يخرج من الشخص في المسجد غيرهما أو تنبيها بهما على ما هو أشد منهما كحسب ونكر الصلاة في قوله في صلاة ليشمل انتظار أي صلاة كانت (عن زيد بن خالد) للذي الصحابي (رضي الله عنه قال سألت عثمان بن عفان رضي الله عنه) ثم بين سؤاله بقوله (قلت أ رأيت) أي أخبرني (إذا جامع) أي الرجل زوجته أو أمته (فلم) وفي نسخة ولم (يبن) بضم الياء وسكون الميم ويجوز فتحها وتشديد النون مع ضم الياء وفتحها أي أخبرني عن حكم ذلك (فقال عثمان) رضي الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة) أي الوضوء الشرعي لا للقوى وإنما أمره بذلك احتياطاً لان الغالب خروج الذي من الجامع وإن لم يشربه أو لامسته الموطوءة (ويُسل ذلك) لتجنبه بالماء وهل يسل جميعه أو بعضه المتنجس قال مالك بالاول والثاني فإن قيل غسل الله كرمقدم على الوضوء فلم أخوه أجيب بان الواو لا تدل على الترتيب بل على مطلق الجمع فلا فرق بين ان يغسل ذكره قبل الوضوء أو بعده على وجه لا ينتقض الوضوء معه (قال عثمان) رضي الله عنه (سمعت) أي ما ذكر جميعه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زيد (فسألت عن ذلك علياً بن أبي طالب (والزبير بن العوام (وطلحة) بن عبيد الله (وأبي بن كعب) رضي الله عنهم (فأمرهم) أي الجامع المأخوذ من قوله إذا جامع (بذلك) أي بان يتوضأ فقط وفيه وجوب الوضوء على كل من جامع ولم ينزل لا الفصل لكنه منسوخ كما سيأتي وقد انقضد الاجماع على وجوب الفصل بعد ان كان في الصحابة وغيرهم من لا يوجب الا بالانزال كالنخلة المذكورين وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وابن عباس وزيد بن ثابت وعطاء بن أبي رباح وهشام ابن عروة والأعمش وبعض أهل الظاهر (عن أبي سعيد الخدري) بالمال اللهملة سعد بن مالك الانصاري (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل الى رجل من الانصار) هو عثمان بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وموحدة ثم نون بينهما ألفاً بن مالك الانصاري وقيل صالح الانصاري وقيل رافع بن خديج ورجع في الفتح الاول ولمسلم مر على رجل فيحمل على أنه مر به فأرسل اليه (جاء وأرأسه يقطر) جملة حالبة من ضمير جاء أي ينزل منه الماء قطرة قطرة من أثر الغسل فاستناد القطر الى الرأس مجاز كمال الوادي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (لعلنا) قد (أعجناك) عن فراغ حاجتك من الجامع (فقال) الرجل مقرا له (نعم) أي أعجنتني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجبت) بضم المعجمة وكسر الجيم وفي نسخة عجلت بضم العين وكسر الجيم الخفيفة من غير همز وفي أخرى كذلك مع التشديد (أو قحطت) بضم القاف وكسر الحاء من غير همز وفي رواية أو أقحطت بفتح المعجمة والحاء وكذا لمسلم وفي أخرى بضم المعجمة وكسر الحاء أي لم تنزل مستعارة من قحوط المطر وهو انحباسه (فعلبك الوهوء) بالرفع مبتدأ خبره الجار والمجرور والنصب على الإغراء والمقولة لانه اسم فعل وأو في قوله أو قحطت للشك من الراوي ولتنويع أي سواء كان عدم الانزال لامر خارج عن ذات الشخص أو من ذاته لا فرق بينهما في إيجاب الوضوء لا للفصل لكنه منسوخ وقد أجمعت الامة الآن على وجوب الفصل بالجامع وإن لم يكن معه انزال وهو مروى عن عائشة أم المؤمنين وأبي بكر الصديق

عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم لا يزال العبد في  
صلاة مادام في المسجد  
ينتظر الصلاة ما لم يحدث  
عن زيد بن خالد  
رضي الله عنه قال  
سألت عثمان بن عفان  
رضي الله عنه قلت  
أ رأيت إذا جامع فلم يبن  
قال عثمان يتوضأ كما  
يتوضأ للصلاة ويغسل  
ذكره قال عثمان  
سمعت من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
فسألت عن ذلك علياً  
والزبير وطلحة وأبي  
ابن كعب فأمرني  
بذلك عن أبي  
سعيد الخدري رضي  
الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
أرسل الى رجل من  
الانصار فجاء ورأسه  
يقطر فقل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
لعلنا أعجناك فقال نعم  
فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا أعجبت  
أو قحطت فغسل بك  
الوضوء

وسلم ذهب لحاجة له  
وأن مغيرة جعل  
يسب للماء عليه وهو  
يتوضأ فسل وجهه ويديه  
ومسح برأسه ومسح  
على الخفين **عن**  
ابن عباس رضى الله  
عنهما أنه بات ليلة عند  
ميمونة زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم ورضي  
عنها وهي خالته قال  
فاضطجعت في عرض  
الوسادة واضطجع  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأهله في  
طولها فنام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
حتى إذا اتصف الليل  
أوقبه بقليل أو بعده  
بقليل استيقظ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
جلس بمسح النوم عن  
وجهه بيده ثم قرأ  
العشر الآيات الخواتم  
من سورة آل عمران  
ثم قام إلى شن معلقة  
فوضأ منها فاحسن  
وضوءه ثم قام ليصلي  
قال فقمت فصنعت  
مثل ما صنع ثم ذهبت  
فقمت إلى جنبه فوضع  
يد اليمنى على رأسى  
وأخذ بأذن اليمنى  
يفتلها فصلى ركعتين  
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم  
ركعتين ثم ركعتين ثم

وعمر بن الخطاب وابنه عبدالله وعلى بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس والمهاجرين وبه قال  
الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحد أصحابهم وبعض أصحاب الظاهر والنخعي والثوري (عن المغيرة)  
بضم الليم (ابن شعبة) ابن مسعود التقى الصحابي الكوفي أسلم قبل الحديبية وولى امرأ الكوفة  
توفي سنة تسعين على الصحيح له في البخاري أحد عشر حديثاً (رضي الله عنه أنه) أي المغيرة (كان مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وأنه صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجة له) وهذا تأييد من الراوي  
لكلام المغيرة بمبارة نفسه والافكان السياق يقتضي أن يقول في كنت وكذا قوله (وان مغيرة)  
وفي نسخة وان المغيرة (جعل) أي طفق (يسب للماء عليه وهو يتوضأ) جملة حاله (فصل  
وجهه ويديه) عبر بالماضي هنا على الاصل وفي يصب للضارع لحكاية الحال الماضية (ومسح  
برأسه) الباء للاستعاقة والتبعية (ومسح على الخفين) إعادة لفظ مسح دون غسل لبيان تأسيس  
قاعدة المسح بخلاف الفصل فإنه ذكر يرسابق (عن ابن عباس) عبادة (رضي الله عنهما أنه  
بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها) وهي خالته (قال فاضطجعت) أي  
قال وضعت جنبتي بالأرض (في عرض الوسادة) بفتح العين على المشهور وروي بضمها والمراد به  
مقابل الطول وإن كان العرض بالضم الجانب فهو لفظ مشترك يقين المراد منه بالقرينة (واضطجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) أي زوجته ميمونة أم المؤمنين (في طولها) أي الوسادة  
(فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا) وفي نسخة اسقاطها (اتصف الليل أوقبه) أي  
قبل اتصافه (بقليل أو بعده) أي بعد اتصافه (بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
ان جعلت اذا ظرفية قبل ظرف لاسيقظ أي استيقظ وقت الاتصاف أوقبه وان جعلت شرطية  
فتعلق بفعل مقدر واستيقظ جواب الشرط أي حتى إذا اتصف الليل أذ كان قبل الاتصاف استيقظ  
(جلس) حال كونه (بمسح النوم عن وجهه) الشريف (بيده) بالأفراد وفي نسخة بالثنائية  
أي بمسح يديه عنيه من باب اطلاق اسم الحال على المحل وأثر النوم من باب اطلاق اسم السبب على  
السبب أي يزيل استرخاء الجفون مثلاً الحاصل بالنوم فليس أثر النوم من النوم خلافاً وهم لان  
الترغيز المؤثر (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (العشر الآيات) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي  
الآيات العشر وترفع الجزأين على مذهب الكوفيين والأصح عشر الآيات كثلاثة الأنواب (الخواتم  
من سورة آل عمران) التي أولها ان في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة والخواتم نصب صفة  
لعشر المصوب بقرأ (ثم قام إلى شن معلقة) بفتح الشين المحجمة وتشديد النون القرية الخلقه من  
اص جمعها شأن بكسر أوله وقيل الادم أو الجلد وأث الوصف حينئذ باعتبار القرية (فوضأ) صلى  
الله عليه وسلم (منها فاحسن وضوءه) أي أنه بان أعينه بمندوباته ولا يعارض هذا قوله في الحديث  
المتقدم وضوءاً خفيفاً لأنه يحتمل أنه أتى بجميع المتدورات مع التخفيف ويحتمل أنه كان كل منهما في  
وقت (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلى قال) أي ابن عباس رضى الله عنهما (فصنعت مثل  
ما صنع) صلى الله عليه وسلم (ثم ذهبت فقممت إلى جنبه) الأيسر (فوضع) صلى الله عليه وسلم  
(يده اليمنى على رأسى وأخذ بأذن اليمنى يفتلها) أي بدلكها تنبيهاً على الغفلة من أدب الائتنام وهو  
القيام عن منة الامام إذا كان الامام وحده أو تأنيلاً له لكون ذلك كان ليلاً (فصلى) عليه الصلاة  
والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) المجموع اثنا عشر ركعة وهو  
تقييد لما قلنا في قوله في الحديث السابق فصل ما شاء الله (ثم أوتر) بواحدة أو ثلاث على الخلاف  
(ثم اضطجع) عليه الصلاة والسلام (حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج) من

ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج

الخبرة إلى المسجد (فصلي الصبح) بأحبابه رضي الله تعالى عنهم قبل وفي قراءته عليه الصلاة والسلام  
العشر الآيات المذكورة بعد قيامه من النوم قبل أن يتوضأ دليل على جواز قراءة القرآن للحديث حدثنا  
أسغر وعورض بأنه عليه الصلاة والسلام تلم عينه ولا ينام قلبه فلا يفتقد وضوءه به وأما وضوءه  
فلتجديد طلب زيادة النور لما ورد الوضوء على الوضوء نور على نور وأول حدث آخر لآن مضاجعة الأهل  
في الفراش لا تخلو عن اللامسة غالباً والمذهب عند الشافعية كإلحاق النوى انقراض وضوءه بذلك  
ويؤخذ من الحديث استحباب التهجد وقراءة العشر الآيات عند الانقباض من النوم وإن صلاة الليل  
مثنى (وقد تقدم هذا الحديث وفي كل منهما) أي الحديث المتقدم والمذكور هنا (مالس في  
الآخر) فلذا ذكره وإن كان فيه بعض تكرار (عن عبدالله بن زيد) الانصاري (رضي الله  
عنه أنه قال له رجل) اسمه عمرو بن أبي حسن المازني (هل تستطيع أن ترى) أي تجعلني رائياً (كيف  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ) أي كيفية وضوءه فترادفان براها بالفعل ليسكون أبلغ في  
التلم (فقال) أي عبدالله بن زيد (نعم) أستطيع أن أرى بك (فدعا) عقب قوله ذلك (بماء)  
وفي رواية فدعا بثور من ماء والثور بمثناة مفتوحة وسكون الواو آخره راء أنه يشرب فيه أو طست  
أو قدح أو مثل القدر من حجر أو صفر بضم الصاد وقد تنكسر صنف من جيد النحاس يشبه الذهب  
(فأفرغ) أي صب منه (على يده) بالأفراد على إرادة الجنس وفي نسخة بالثنائية (فصل يده  
مرتين) كذا في رواية مالك وعند غيره من الحفاظ ثلاثا فهي مقدمة على رواية الحفاظ الواحد أو  
يقال هما واقتتان لا اختلاف مخرجهما (ثم مضمض واستنشق ثلاثا) أي ثلاث غرفات وفي رواية  
واستنقر ثلاثا والمراد بالاستنقر الاستنشاق للزوم له غالباً (ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين  
مرتين) بالتكرار (إلى) أي مع (الرفقين) بالثنائية مع فتح الميم وكسر الفاء وبالعكس  
وفي رواية إلى المرفق بالأفراد على إرادة الجنس وهو مفصل القراع والعقد يسمى بذلك لأنه يرتفع به  
في الانكساء ويدخل في غسل البدن لأن في الآية كالحديث بمعنى مع كقوله تعالى ويردكم قوة إلى  
قوتكم أو متعلقة بمحذوف تقديره وأيديكم مضافة إلى المرفق وقيل إنها للغاية لكن لما تمين للغاية  
هنا من ذي للغاية وجب دخولها احتياطاً وقصفر مع التيقن فلو وجب غسلهما قال الشافعي في  
الام لا أعلم مخالفاً في إيجاب دخول المرفقين في الوضوء قال ابن حجر وعلى هذا فزفر مجموع بالإجماع  
(ثم مسح رأسه) أي كله كافي صحیح ابن خزيمة (بيديه) بالثنائية (فاقبل بهما وأدبر) بهما  
ولمس مسح رأسه كله وما أقبل وما أدبر وضوءه (بدأ بمقدم رأسه) بفتح الدال المشددة بأن وضع  
يده على المقدم وأصق مسبحته بالآخرى وإمامه على صدغه (ثم ذهب بهما إلى فناء ثم ردهما  
إلى المكان الذي بدأ منه) ليستوعب جهتي الشعر بالمسح ومحل ذلك أن كان له شعر ينقلب والأفلا  
ساجة إلى الرد فلور لم يحسب مرة ثانية وقوله بدأ الخ عقب بيان لقوله فاقبل بهما وأدبر والظاهر  
أنه ليس مدرجاً من كلام بعض الرواة بل هو من الحديث كما ثبت من طريق أخرى ومسح رأسه  
ما أقبل وما أدبر بالباء كآبة المائنة واختلف فيها فقيل زائدة لتقوية وتحسك به من أوجب  
الاستيعاب وقيل للتبصيص أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والعتبي وابن مالك والكوفيون وجاؤا  
منه عينا يشرب بهما بدالله قال الشافعي أحبل قوله رؤسكم الرأس وبعضه فدللت السنة أن بعضه  
يجزى وفدوى مسلم من حديث المغيرة بن شعبة أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ففسخ بياضته وعلى  
العبامة فلو وجب السك لما اقتصر على الناصية وأخذ بذلك الخنقية فجاءه بياض الأجل في الآية  
وأوجبوا ربع الرأس لأن الناصية ربعه والحاصل أن أصل المسح قطعي لجاحده كافر واختلف في

فصلي الصبح وقد  
تقدم هذا الحديث  
وفي كل منهما مالس  
في الآخر عن عبد  
الله بن زيد رضي الله  
عنه أنه قال له رجل  
أستطيع أن ترى  
كيف كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يتوضأ قال نعم فدعا  
بماء فأفرغ على يده  
ثم غسلها مرتين ثم  
مضمض واستنشق  
ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا  
ثم غسل يديه مرتين  
مرتين إلى المرفقين  
ثم مسح رأسه يديه  
فاقبل بهما وأدبر بدأ  
بمقدم رأسه حتى ذهب  
بهما إلى فناء ثم ردهما  
إلى المكان الذي بدأ  
منه

مقداره فحاجده لا يكفر لانه ظني (ثم غسل) عليه الصلاة والسلام (رجليه) أطلق القسلس فيها ولم يذكر ثلثين ولا اثنين كما سبق في بعض الاعضاء اشعار بان الوضوء الواحد يجوز ان يكون بعضه مرة وبعضه بمرتين وبعضه ثلاث وان كان الاكل التلث في الكل فضله عليه الصلاة والسلام لبيان الجواز ويانه بالفعل او وقع في النفوس بالقول أو بعد من التأويل وليس في هذا الحديث ما يدل على ثبوت نية الاغتراف ولا نيتها ولما استدلل به أبو عوانة في صحيحه على جواز التطهير بالماء المستعمل والراجع أنه لا يجوز التطهير به وأنه لا بد من نية الاغتراف اذا كان الماء قليلا (عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء اللهم وسكون المثناة التحتية وبالفاء وهب بن عبد الله السوائي بضم الهمزة والمدة الثقفي الكوفي توفي سنة أربع وسبعين له في البخاري سبعة أحاديث (رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة) أي في وسط النهار عند شدة الحر في سفر وفي رواية ان خروجه كان من قبر حرام من ادم بالابحار كان خارج مكة (فأتى) بضم الحاء وكسر التاء (بوضوء) بفتح الواو أي بماء يتوضأ به (فتوضأ) منه (فجعل الناس يأخذون) في محل نصب خبر جعل القبي هو من أفعال المقارنة (من فضل وضوئه) عليه الصلاة والسلام وكانهم اقتسموا الماء الذي فضل منه ويحتمل أنهم كانوا يتناولون ماسا من أعضاء وضوئه صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على طهارة الماء المستعمل خلافا لما قاله بن جاسم (فيتمسحون به) تبركاته لكونه من جسده الشريف والتمسح تفعل لان كل واحد منهم مسح به وجهه ويديه مرة بعد أخرى نحو تبرع أي شربه جرعة بعد جرعة أو هو من باب التكلف لان كل واحد منهم من شدة الازدحام عليه كان يسعى لتحميله كشجع وتصبر (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر السفر (وبين يديه عترة) بفتح عاء وأقصر من الريح وأطول من العاصف فينازع كجرح الريح وانما صلى الهالة كان في الصحراء (عن السائب بن يزيد) بالسبب الهملة والمثناة التحتية آخره موحدة من صغار الصحابة كان مع أبيه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولقي السنة الثانية من الهجرة وخرج مع الصبيان الى ثنية الوداع لثقي النبي صلى الله عليه وسلم حين مقدمه من تبوك وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين له في البخاري ستة أحاديث (رضي الله عنه قال ذهب في خالي) لم تسم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس رسول الله ان ابن أختي) علة بالعين المضمومة واللام الساكنة والموحدة بفتح شيم (وقع) بفتح الواو وكسر القاف والتنون أي بهاء الوقع بفتح الواو والقاف وهو وقع في الذممين أو يشكى لحم رجله من الخفاف لظ الأرض وفي رواية وقع بفتح القاف بلفظ الماضي أي وقع في المرض وفي أخرى وجع بفتح الواو وكسر الجيم والتنون وعليه الأكثر والعرب تسمى كل مرض وجعا قال السائب (فسح) عليه السلام (رأسي) بيده الشريفة (ودعاني بالبركة) ثموضأ فشربت من وضوئه (بفتح الواو أي من الماء المتقاطر من أعضائه الشريفة وفيه دلالة على طهارة الماء المستعمل لكنه غير مطهر لان الصحابة رضي الله عنهم لم يجمعوا المستعمل في أسفارهم القليلة الماء ليتطهروا به بل عدلوا الى التيمم وهذا منهب الشافعي في الجديد وفي القديم وهو منهب مالك أنه طاهر مطهر وهو قول التيمي والحسن المصري والزهري والثوري لوصف الماء في قوله تعالى وأزولنا من السماء ماء طهورا المقضي تكرار الطهارة به كضروب من تكرار منه الضرب وأجيب بان المراد تكرار الطهارة به فيما يتردد على الحمل دون المنفصل فتكرار الطهارة بالنسبة الى أجزاء الضوئي يمر عليها الماء جماعة من السبليل وعن أبي حنيفة في رواية أبي يوسف انه يجس مخفف وفي رواية الحسن بن زياد عنه جس مغلظ وفي رواية محمد بن الحسن وزفر طاهر غير مطهر وهو الذي عليه الفتوى عند الحنفية واختاره المحققون من مشايخ

ثم غسل رجليه  
عن أبي جحيفة  
رضي الله عنه قال  
خرج علينا النبي صلى  
الله عليه وسلم بالهاجرة  
فأتى بوضوء فتوضأ  
فجعل الناس يأخذون  
من فضل وضوئه  
فيتمسحون به فصلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
الظهر ركعتين والعصر  
ركعتين وبين يديه  
عترة عن السائب  
ابن يزيد رضي الله عنه  
قال ذهب في خالي الى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله ان  
ابن أختي وقع فسح  
رأسي ودعاني بالبركة  
ثموضأ فشربت من  
وضوئه



ما وراء النهر والمراد بالاستعمل ما أدى به ما لا بد منه أم الشخص بتركه أم لا كالصفة الأولى في وضوء الكف وضوء الصبي إذا لم يصلح صلواته من وضوء أمه المستعمل في قتل الطهارة فهو طهور على الجديد (ثم قت خلف ظهره) عليه السلام (فقطرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه) بكسر تاء خاتم أي فقلع الخاتم وهو الاعمام والبلوغ إلى الآخر وفتحها بمعنى الطابع ومعناه الشيء الذي هو دليل على أنه لا نبى بعده وفيه صيانة لنبوته عليه الصلاة والسلام عن طريق القدح فيها صيانة الشيء المستوفى بالحتم وفي رواية أحمد بن حنبل حديث عبيدة بن جريح في قتل كتفه الأيسر يضم النون وفتحها وسكون الفين المجهمة آخره ضاده مجهة أعلى الكتف والعظم الرقيق الذي على طرفه (مثل) بكسر اللام وبالنصب على الحال والجرح على البذل (زر) بكسر الزاي وتشديد الزاء واحد الأزرار (الحيلة) بفتح المهملة والهمزة واحدة الخيال وهي يوت ترين بالياء والتسور والأسرة طاعري وأزرارها الخيلة كالخيمة الصغيرة وزرها ما يوضع في العروة وقيل المراد بها الطير وبرزها يهضها يؤيده أن في حديث آخر مثل يضطاجامة لكن إطلاق الزر على البيض غير معروف وفي رواية أنه مثل التفاحة واختلقوا فقيل أنه ولبه وقيل وضع بضم مولده وهو ما ذكره أبو نعيم في دلائل النبوة ويا أن شاء الله تعالى في صفته عليه الصلاة والسلام من يحدث في ذلك (عن عبيدة بن جريح) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال كان الرجال والنساء) أي الجنس منهما (يتوضئون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا) أي حال كونهم مجتمعين لا متفرقين أي من أنا واحد كل واحد ابن ماجه وأبو داود وهذا كان قبل نزول الحجاب أما بعده فيختص بالزوجات والحارم وقوله في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة للجواز قال قول الصحابي كنا فعل وكانوا يفعلون في زمانه صلى الله عليه وسلم في حكم للرؤف (عن جابر) بن عبيدة (رضي الله عنه) أنه (قال جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعودني وأنا) أي والحال أني (مريض لأعقل) أي لأفهم شيئا خفف مفعوله ليم (قوضا) عليه السلام (وصب على من وضوئه) بفتح الواو أي من الماء الذي توشأ به أو عما ينقي منه (فعلقت) بفتح القاف (قلت يارسول الله لن الميراث) أي ميراثي فأل عوض عن ياء التكسّم وفي رواية كيف أصنع في مالي وهو يريد ذلك (انما يرثي كلاله) غير يرك ولا ولد (فزلت آية الفرائض) يستفتونك قل الله يفتكم في الكلاله إلى آخر السورة والمراد بكم الله أي ما أمركم الله ويعهدكم في أولادكم أي في شأن ميراثكم وهو أجال قصيلة لأنه كمثل حظ الاثنين الخ ويؤخذ من الحديث فضيلة عبادة الأكارب والأصغر (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه قال حضرت الصلاة) أي صلاة العصر (فقام) لقد قصيل الماء والتوضؤ به (من كان قريبا إلى أهله) أي من كان يته قريبا من المسجد (ويقي قوم) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا على وضوء (فأني) بضم الهزمية مبنيا لمفعول وثائب الفاعل قوله (النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم بمخضب) بكسر اللام وسكون الخاء وفتح الصاد المجهتين آخره موحدة أنه يضل فيمالياب أو إجابة تغسل فيها تتخذ (من حجارة) لامن خشب ولامن نحاس (فيعماء) قليل فغسل الخضب أن يسط فيه كفه) أن مصدرية أي عن بسط كفه فيه لغرض فوضعه فيه بدون بسط (قوضا القوم) الذين بقوا عنده صلى الله عليه وسلم (كلهم) من ذلك الخضب الصغير (قيل) أي قال الراوي لأنس (م) قضا (كنتم قال) كنا (ثمانين) نفسا (وزيادة) على الثمانين وهذا من مجازاته عليه الصلاة والسلام (عن أبي موسى) عبيدة بن قيس (الأشجري) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا قيس (أي طلب قيسا) حجة اسميت في موضع

ثم قت خلف ظهره  
فقطرت إلى خاتم النبوة  
بين كتفيه مثل زرار الحيلة  
عن ابن عمر رضي  
الله عنهما قال كان  
الرجال والنساء يتوضئون  
في زمان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
جميعا عن جابر  
رضي الله عنه قال جاء  
رجل إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يعودني وأنا مريض  
لأعقل فوضأ وصب  
علي من وضوئه ففعلت  
فقلت يارسول الله لن  
الميراث انما يرثي كلاله  
فزلت آية الفرائض  
عن أنس رضي الله  
عنه قال حضرت الصلاة  
فقام من كان قريبا  
من المسجد ويقي قوم  
فأني النبي صلى الله  
عليه وسلم بمخضب  
من حجارة فيه ماء  
فغسل الخضب أن يسط  
فيه كفه قوضا القوم  
كلهم قيل كنتم قال  
ثمانين وزيادة عن  
أبي موسى رضي الله  
عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم دعا قيس  
فيه ماء

فيه ورج فيه  
 عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت لما قتل النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 واشتد به وجهه استأذن  
 أزواجه أن يعرض في  
 بيته فأذن له فخرج  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بين رجلين تحط رجلاه  
 في الأرض بين عباس  
 ورجل آخر فكانت  
 عائشة تحث أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 قال بعد ما دخل بيته  
 واشتد وجهه هرقوا  
 على من سب قريب  
 لم تحل أوكيتهن لملي  
 أهملن إلى الناس  
 فأجلس في مخضب  
 لحفصة زوج النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثم طغفنا  
 نصب عليه تلك حتى  
 طغف يشرب البنان أن  
 قد فعلان فخرج  
 إلى الناس عن  
 أنس رضي الله عنه  
 أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم دعا بانه من  
 ما فأتى بقدح رواح  
 فيه شئ من ماء فوضع  
 أصابعه فيه قال أنس  
 فجعلت أنظر إلى الماء  
 ينبع من أصابعه  
 فخرت من توضع منه  
 ما بين السبعين إلى

الخمسة لقدح ثم عطف على دعا قوله (فصل يديه ووجهه ورج) أي صب (فيه) ولادلالة فيه  
 على أنه توضع أو اغتسل منه صلى الله عليه وسلم (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قتل) بضم القاف  
 (النبي صلى الله عليه وسلم) أي أقتله للمرض (واشتد به وجهه استأذن) عليه الصلاة والسلام  
 (أزواجه) رضي الله عنهن في (أن يعرض) بضم المنة الشجعة وفتح الراء المتددة أي يجرد في  
 مرضه (في بيتي فاذن) بكسر اللهمزة وتشديد النون أي أن يعرض في بيتي (فخرج النبي صلى الله عليه  
 وسلم) من بيته ميموناً وزينب بنت جحش أو رجلاً والراجح الأول (بين رجلين تحط) بضم الخاء  
 المحجمة (رجلاه في الأرض بين عباس) محمد رضي الله تعالى عنه (ورجل آخر) وهو علي بن أبي طالب  
 ولم تسمه عائشة لما كان عندها منه مما يحصل للبشر عما يكون سبباً في الاعراض عن ذكر اسمه وقيل  
 هو الفضل بن العباس وقيل اسامة بن زيد وحديثه فكان العباس أدهم لأخذه بالكرامة أكرام الله  
 واختصاصه به والثلاثة يتناولون الأخذ بيده الأخرى ومن ثم صرحت عائشة بالعباس وأبهمت الآخر  
 (وكانت عائشة) رضي الله عنها (تحث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما دخل بيته) وفي نسخة  
 بينها وأضيف إليها محال للباسه السكنى فيه (واشتد وجهه) وفي نسخة به وجهه (هريقوا) من  
 هراق الماء يمر بقمه هرقوا وفي نسخة هرقوا بفتح الهاء من هراقه يمر بقمه هراقاً قابضه (على من  
 سب قريب) بكسر القاف وفتح الراء جمع قريب وهي ما يستقي به (لم تحل أوكيتهن) جمع وكاه وهو ما يربط  
 به في القربة (لملي أهملن) بفتح الهاء (فتح الحزمة إلى الناس) أي أوصهم بما ينفعهم (فأجلس) صلى الله  
 عليه وسلم وهو بضم الهاء مبنيًا للمفعول وفي نسخة بلواو (في مخضب) بكسر الميم من مخاض بكاف رواية  
 ابن خزيمة (لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طغفنا) بكسر الفاء وقد فتح أي شرعنا (نصب  
 عليه من تلك) القرب السبع (حتى طغف) أي شرع صلى الله عليه وسلم (يشرب البنان قد فعلان)  
 ما أمر تكن به من هراق الماء من القسرب للذكورة وإنما فعل ذلك لأن الماء البارد في بعض  
 الأمراض يزدبه القوة والحكمة في عدم حل الأوكية كونه ما ينج في طهارة الماء وصفاته لعدم توارده لا يبدى  
 عليه من كون القرب سبعاً إلى من التلوه في سبع طبقات (ثم تخرج) عليه الصلاة والسلام من  
 بيت عائشة (إلى الناس) الذين في المسجد صلى بهم وخطبهم كأياً في أن شاء الله تعالى في وفاته عليه  
 الصلاة والسلام ويؤخذ من الحديث وجوب القسم عليه صلى الله عليه وسلم وأراق الماء على المريض  
 لتصدق الاستشفاء به خصوصاً في البلاد الحارة كالجزيرة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه أن  
 النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم دعا بانه من ماء فأتى) بضم الهاء (بقدح  
 رواح) بمجملات الأولى مفتوحة بضمها ساكنة أي متسع الفم أو الواسع الصحن القريب القعر  
 (فيه شئ) قليل (من ماء) وفي رواية من زجاج بزاي مضومة وجميعين بدل قوله رواح  
 فيكون في الأولى وصف الطهية وفي تلك الرواية بيان الجفن (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم  
 (أصابعه فيه) أي في الماء (قال أنس) رضي الله عنه (فجعلت أنظر إلى الماء ينبع) بتثنية  
 للوحدة (من بين أصابعه) صلى الله عليه وسلم (فخرت) بتقديم الزاي على الراء من الخزر  
 وهو التقدير أي خشرت (من توضع منه) فوجدتهم (ما بين السبعين إلى الخبايا) وفي الرواية  
 السابقة أنهم كانوا ثمانين وزيادة وفي حديث جابر كنا خمس عشرة قامة ولغيره زهاء ثلاثمائة بضم  
 الزاي أي ما يقرب منها فهي وقائع متعددة في أماكن مختلفة وأحوال متغيرة وتأتي مباحث ذلك  
 إن شاء الله تعالى في باب علامات النبوة (وعنه) أي عن أنس رضي الله تعالى عنه (كان النبي) وفي  
 نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقبل) جسد المقدس (أد) شك من الراوي عن

أنس (يفتسل) بالثاء (الصاع) اناه يسع خمسة أرطال وثلاثون بندادي لانه أربعة أمدادوك مد رطل وثلاث بندادي وهوماته وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحيثنذ فيكون الصاع ستاة درهم وخمسة وثمانين وخمسة أسباع درهم كما يحصىه النووي وربما زاد صلى الله عليه وسلم على الصاع (الى خمسة أمداد) وكان عليه الصلاة والسلام (يتوضأ بالمد) الذى هو ربع الصاع وعلى هذا فالسنة ان لا ينقص في معتدل الخلقة ماء الوضوء عن مد والنسل عن صاع اما غير معتد لما يزيد أو ينقص على ما ذكر بحسب نسبة جسده الى جسد المعتدل فاذا كان نحيف الخلقة استعمل من الماء قدرا يكون نسبته الى جسده كنسبة المد والصاع الى جسد الرسول صلى الله عليه وسلم أو كان متفاحشا فكذلك وفي حديث أم هانئة عن أبي داود انه عليه الصلاة والسلام توضأ فأتى بأناه فيه قدر ثلثي المد وعنده أيضا من حديث أنس وكان عليه الصلاة والسلام يتوضأ بأناه يسع رطلين ويفتسل بالصاع ولمسلم من حديث عائشة انها كانت تفتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم من اناه واحد يسع ثلاثة أمداد وفي أخرى كان يفتسل بخمس مكاسيك ويتوضأ بمكوك وهو اناه يسع المد وفي البخارى من قدح يقال له الفرق يفتح الرء يسع ستة عشر رطلا وهي ثلاثة أشع وبسكون الرء مائة وعشرون رطلا قاله ابن الأثير والجميع بين هذه الروايات كما نقله النووي عن الشافعي انها كانت اغتسلات في أحوال وجنحها أكثر ما استعمله وأقله وهو يدل على انه لاخذ في قدر ماء الطهارة يجب الوقوف عنده بل القلة والكثرة باعتبار الاحوال ويقاس بذلك اعتبار الاشخاص كما مر (عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين) القويين الطاهرين للمبوسين بعد كمال الطهارة الساترين لحمل الفرض وهو القدم بكعبيه من كل الجوانب غير الاعلى فلو كان واسمايرى من أملاه لم يضر (و) روى (ان عبد الله ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما سأل) أباه (عمر عن ذلك) أى عن مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين الذى رواه سعد (فقال) عمر (تم) مسح عليه الصلاة والسلام على الخفين (اذا حدثك شيأ سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره) لتقتسه في قلبه وقد أخرج الحديث أحدا من طريق أخرى عن أبي النضر عن أبي سلفة عن ابن عمر قال رأيت سعد بن أبي وقاص مسح على خفيه بالعراق حين توضأ فانكرت ذلك عليه فلما اجتمعنا عند عمر قال لى سعد سل أباك وذكر القصة وفيها ان عمر قال كنا ونحن مع نبيينا نمسح على خفافنا لا ترى بذلك بأسا وانما أنكر ابن عمر المسح على الخفين مع قدم محبته وكثرة روايته لانه خفى عليه ما لم يطلع عليه غيره أو أنكر عليه مسحه في الحضر لاني السفر لما رواه عن أبي شبة وغيره انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين بللاء في السفر هذا وقد تكررت في ذلك الروايات بالطرق المتعددة عن الصحابة الذين كانوا لا يغارقونه عليه الصلاة والسلام سقرا ولا حضرا وقد مرص جمع من الحفاظ بتواتره وجع بعضهم وانه تجاوز والثمانين منهم العشرة للبشرون بالجنحة وعن الحسن البصري انه قال حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين واتفق العلماء على جوازه فهو مجمع عليه ولا عبرة بمخالفة الخوارج والشيعه وبقا قال بعضهم أخشى ان يكون انكاره كفرا وليس منسونا بالنسل في المائدة لحديث للغيرة في غزوة تبوك وهي آخر غزواته عليه الصلاة والسلام والمائدة زلت قبلها في غزوة اليريسع ويؤيده حديث جرير انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين وكان اسلامه بعد نزول المائدة (عن عمرو) بفتح العين (ابن أمية الضميرى) بالضاد المعجمة المفتوحة المتوفى بالمدينة سنة ستين (رضي الله عنه انه رأى النبي

يفتسل بالصاع الى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين وأن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما سأل عمر عن ذلك فقال نعم اذا حدثك شيأ سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره عن عمرو بن أمية الضميرى رضى الله عنه انه رأى النبي

صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين) قال مسح عليهما جائز في الوضوء بدلا عن غسل الرجلين فيخير  
 لابسهما بين المسح والغسل وهو أفضل من المسح الا اذا تركه رغبة عن السنة مثلا فيكون المسح  
 أفضل وتخرج بالوضوء التسلسل ولومنه وبإزالة النجاسة فلا يجوز المسح عليهما بدلا عن ذلك  
 وسن مسح اعلاهما الساتر مشط الرجل وأسفلهما وان يكون ذلك خطوطا بان يضع يده اليسرى  
 تحت العقب واليمنى على ظهر الاصابع ثم يمر اليمنى الى ساقه واليسرى الى أطراف الاصابع من تحت  
 مفرج باين أصابع يده تقريبا وسطا فاستيعابهما بالمسح خلاف الاولى ويكره تكراره وغسل  
 الخفين ولو وضع يده المبتلة عليهما ولم يمرها أو قطر عليهما أجزاء أو كفى مسعى مسح بظاهر اعلاهما  
 مما على القرض لايباطنهما وأسفلهما وعقبهما وحرفهما لانه ليرد الاقتصار على شيء من ذلك كما  
 ورد الاقتصار على الاعلى فيقتصر عليه وقوفه على محل الرخصة (وعنه) صريحه ان الضمير لعمرو  
 ابن أمية وليس كذلك بل هذا الحديث مروي عن المنيرة بن شعبة (رضي الله عنه) قال كنت مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في رجب سنة تسع في غزوة تبوك (فأهويت) أى مددت يدي  
 أو قصصت أو أشرت (لا نزاع خفيه) صلى الله عليه وسلم (فقال دعهما) أى الخفين (فأني  
 أدخلتهما) أى الرجلين حال كونهما (طاهرتين) من الحديث وفي نسخة وهما طاهرتان جملة  
 حالية وبوافق ذلك رواية أبي داود فأني أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان فلا يجوز لابسهما  
 الا بعد طهارة كاملة من الحديثين فلو لبسهما قبل غسل رجليه وغسلهما في الخفين لم يجز للمسح الا ان  
 ينزعهما من مقرهما ثم يدخلهما ولو أدخل احداهما بعد غسلها ثم غسل الأخرى وأدخلهما لم يجز  
 المسح الا ان ينزع الاولى من مقرها ثم يدخلها ولو ابتداء اللبس بعد غسلها ثم أحدث قبل وصولها  
 الى موضع القدم لم يجز للمسح (فمسح عليهما) ولا يخرجه وجاب انه صلى الله عليه وسلم أرخص  
 للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللقيم يوما ولية اذا ظهر فليس خفيه ان مسح عليهما ابتداء المدة من  
 الحديث بعد اللبس وهذا الحديث يدل على توقيت المسح وكذا حديث مسلم وغيره وبذلك  
 أخذ الجمهور وخالف المالكية في المشهور عنهم فلم يجعلوا له وقتا بل مسح لابسهما الى ان يغسلهما  
 أو يجب عليه غسل لكن يسن نزعهما كل جمعة (عن عمرو بن أمية) الضمري (رضي الله عنه  
 انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحترق) بالحاء المهملة والزاى أى يقطع (من كتب شاة) يفتح  
 الكاف ويكسر التاء ويكسر الكاف وسكون التاء زاد البخاري في الاطعمة من طريق معمر عن  
 الزهري بأكل منها (فدعى) بضم الدال (الى الصلاة) وفي حديث النسائي عن أم سلمة ان النبي  
 دعاه الى الصلاة بلال (قالت) عليه السلام (السكين) زاد البخاري في الاطعمة عن أبي الجهم عن  
 شعيب عن الزهري فألقاها والسكين (فصلى) وفي نسخة وصلى (ولم يتوضأ) وهذا مذهب  
 الثوري والاوزاعي وأبي حنيفة ومالك والشافعي والليث واسحاق وأبي ثور ورضي الله عنهم وأما  
 حديثه بن يدر بن ثابت عند الطحاوي والطبراني في الكبير انه صلى الله عليه وسلم قال توضأوا عما غيرته  
 النار وهو مذهب عائشة وأبي هريرة وأنس والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم  
 وحديث جابر بن سمرة عند مسلم ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أأ توضأ من لحم النعم  
 قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا توضأ قال أأ توضأ من لحم الابل قال نعم وبه استبدل الامام أحمد  
 رضي الله عنه على وجوب الوضوء من لحم الجوز وقاجب عن ذلك بحمل الوضوء على غسل اليد  
 والمضغمة لزيادة دسوسته وزهومة لحم الابل وقد نهى ان يبيت وفي يده أوقه دسم خوفا من نحو  
 حبة وباتهما مفسوخان بخبر أبي داود والنسائي وغيرهما وصححه ابن خزيمة وسحبان عن جابر قال

صلى الله عليه وسلم  
 مسح على الخفين  
 وعن رضى الله  
 عنه قال رأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 مسح على عمامته  
 وخفيه عن المنيرة  
 ابن شعبة رضى الله عنه  
 قال كنت مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في  
 سفر فأهويت لآنزع  
 خفيه فقال دعهما  
 فأني أدخلتهما طاهرتين  
 فمسح عليهما عن  
 عمرو بن أمية رضى  
 الله عنه أنه رأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم يحترق  
 من كتب شاة فدعى  
 الى الصلاة فألقى  
 السكين فصلى ولم  
 يتوضأ

كان آخر الامر بن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وقال النورى  
كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة والتابعين ثم استقر الاجماع على انه لا وضوء مما مست النار  
الاماذكر من لحم الابل قاله في الفتح وقال المهلب كانوا في الجاهلية قد ائقوا قلة التنظف فامروا  
بالوضوء مما مست النار ولما تهرت النظافة في الاسلام وشاعت نسخ الوضوء تيسيرا على المسلمين  
ويؤخذ من الحديث جواز قطع اللحم بالسكين (عن سويد) بضم السين المهملة وفتح الواو (ابن  
النعمان) بضم النون الاوسى المدنى الصحافى شهد أحدا وما بعدها وليس له في البخارى سوى هذا  
الحديث (رضى الله عنه أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خير) غير منصرف  
للعلمية والتأنيث سميت باسم رجل من العالين اسمه خير زلما (حتى اذا كانوا) أى الرسول  
وأصحابه (بالصهية) بلد (وهي أدنى) أى أسفل (خير) وطررها مما يلي المدينة وقرى راية  
وهي على روضة من خير (فصل) النبى صلى الله عليه وسلم (المصر ثم دعا بالازواد) جمع زاد وهو  
ما يؤكل في السفر (فلم يؤت الا بالسويق) وهو ما اتخذ من شعير أو قمح مقلى يدق حتى يكون  
كالحديث وعند أكله يخلط بعاء أو لبن أو رب أو نحوه (فأمر) عليه السلام (به) أى بالسويق (فدري)  
بضم المثلثة مبنيا للقول ويجوز تخفيف الراء أى بل للهاء لما لحقه من الينس (فأكل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) منه (وأكلنا) منه وفرد راية زادة وشربنا وفي أخرى فلكنا وأكلنا  
وشربنا أى من الماء أو من ماء السويق (ثم) قام إلى صلاة (المغرب فمضمض) أى تمضمض  
قبل السجود في الصلاة (ومضمضا) كذلك (ثم صلى ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق وانما  
تمضمض منه وان كان لادسم له لانه تحسب بقاءه بين الاسنان ونواحي الفم فيستغل بقلعها عن أحوال  
الصلاة ويؤخذ من ذلك استحباب المضمضة بعد الطعام (عن ميمونة) أم المؤمنين (رضى الله  
عنها) ان النبى صلى الله عليه وسلم أكل عندها كفتا (أى لم تكتف) (ثم صلى ولم يتوضأ) أى لم يجعله  
ناقضا للوضوء ولم يذكر المضمضة وان كان لما كول دسما يحتاج الى المضمضة منه إشارة الى الجوان  
تركها (عن ابن عباس رضى الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا زاد مسلم ثم دعا  
بماء (فمضمض وقال انه) أى اللبن (دسما) فمضمضين منسوبا باسمه ان وهو بيان لعل المضمضة  
من اللبن والماء ما يظهر على اللبن من الدهن وفي حديث ابن ماجه فمضمضوا من اللبن بصفة الامر  
المحمول على الاستحباب لما رواه أبو داود انه صلى الله عليه وسلم شرب لبننا فمضمض واما  
قول الشافعى ولم أتمضمض ما صليت فمحمول على المبالغة في النظافة ويقاس باللبن كل ما لدسم فيستحب  
المضمضة منه (عن عائشة رضى الله عنها) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نكس) بفتح  
العين يقال نفس ينكس من باب نصر ينصر (أحدكم وهو يصلى) جلة اسمية في موضع الحال (فلا يردق)  
أى فلينم احتياطا لانه على يامر يحمل كجسياتى وللشافعى من طريق أبواب عن هشام فينصرف  
أى يبدان يتم صلاته وليس المراد انه يقطعها بمجرد النكس خلافا لبعضهم حيث حل الحديث على ظاهره  
(حتى يذهب عنه النوم) فالنكس سبب للامر بالرقاد أى النوم (فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري)  
ما يحصل منه (له) (يستغفر) أى يريد ان يستغفر (فيسب نفسه) أى يدعو عليها فيخفى ان  
يرافق ساعة الاجابة والفاء عاطفة على يستغفر وفي بعض النسخ يسب بدونها جلة عالية ويسب بالنصب  
جوابا للعلل والرفع عطفا على يستغفر ويصح ان يكون مفعول يدري ما يستفاد من جلة التبرى أى  
لا يدري أم سبب لا يدري ما يحصل منهما واختلف هل النوم في ذاته حلت أو هو مظنة  
الحديث فتقل ابن النضر وغيره عن بعض الصحابة والتابعين وبه قال اسحاق والحسن والمزنى

عن سويد بن  
النعمان رضى الله  
عنه أنه خرج مع  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عام خير  
حتى اذا كانوا بالصهية  
وهي أدنى خير فصل  
المصر ثم دعا بالازواد  
فلم يؤت الا بالسويق  
فأمر به فترى فأكل  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأكلنا ثم  
قام إلى المغرب فمضمض  
ومضمضنا ثم صلى ولم  
يتوضأ عن ميمونة  
رضى الله عنها أن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أكل عندها  
كفتا ثم صلى ولم يتوضأ  
عن ابن عباس رضى  
الله عنهما أن النبى صلى  
الله عليه وسلم شرب  
لبنا فمضمض وقال ان  
دسما عن عائشة  
رضى الله عنها أن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال اذا نكس  
أحدكم وهو يصلى  
فلا يردق حتى يذهب  
عنه النوم فان أحدكم  
اذا صلى وهو ناعس  
لا يدري له يستغفر  
فيسب نفسه

وغيرهم انه في ذاته ينقض الوضوء مطلقا وعلى كل حال وهيته لمعوم حديث صفوان بن عسال المروي في صحيح ابن خزيمة انه في الامن غائط أو بول أو نوم فوسى بينها في الحكم وقال آخرون بالثاني لحديث أبي دارود وغيره العيان وكاء السمن في نام فليتوضأ واختلف هؤلاء فيهم من قال لا ينقض القليل وهو قول الزهري ومالك وأحمد في الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض مطلقا الا النوم يمكن مقعده من مقره فلا ينقض لحديث أنس المروي في مسلم ان الصحابة كانوا ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون حل على نوم الممكن جماعين الأحاديث وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة وقال آخرون لا ينقض النوم الوضوء بحال وهو محكي عن أبي موسى الأشعري وابن عمر ومكحول ويقاس على النوم الغلبة على العقل بجنون أو انغماء أو سكر لان ذلك أبلغ في القهول من النوم التي هو مظنة الحدث على ما لا يخفى (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نسي في الصلاة (بحذف الفاعل للعلم به وفي رواية اذا نسي أحدكم في الصلاة (فلينم) أي فليتجاوز في الصلاة وليستهاو بهم (حتى يعلم ما يقرأ) أي التي يقرؤه ولا فرق في هذا بين صلاة الليل والنهار ولا يقال انه خاص بصلاة الليل لان الفريضة ليست في أوقات النوم ولا فيها من التطويل ما يوجب ذلك لانا نقول العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيعمل به أيضا في الفرائض ٣ اذا وقع حيث أمن بقاء الوقت (وعنه) رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ عند كل صلاة) من الصلوات الخمس المفروضة ولفظ كان يدل على المتداومة فيقتضي كون ذلك عادة لكن حديث سويد المقدم يدل على ان المراد الغالب وفعله عليه الصلاة والسلام ذلك كان على جهة الاستحباب والالما وسع الصحابة مخالفته لان الاصل عدم الوجوب وقال الطحاوي يحتمل انه كان واجبا عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح بحديث بر يدة أي المروي في مسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس في يوم الفتح بوضوء واحد وتعب بان حديث سويد كان في خبر روي قبل الفتح بزمان فعلي تقدير النسخ يكون هو الناسخ لاحد بر يدة هذا والظاهر الحمل على الوجوب بدليل قوله (قال) أي أنس (وكان يجزئ) بضم الياء من اجزاء أي يكفي (أدنا) بالنصب مفعول وقوله (الوضوء) بالرفع فاعل (ما لم يحدث) وعند ابن ماجه وكنا نحن نصل الصلوات كلها بوضوء واحد فلا يجب الوضوء الا من حدث وهو مذهب الجمهور وذهبت طائفة الى وجوبه لكل صلاة مطلقا من غير حدث وهو مقتضى الآية لان الأمر فيها يتعلق بالقيام الى الصلاة وهو يدل على تكرار الوضوء وان لم يحدث وأجيب بأنه يحتمل ان يكون الخطاب للمحدثين أو ان الامر بالنسب واستعمل فيه وفي الوجوب بناء على جواز استعمال المشترك في معنيين وخص بعض الظاهرية والشيعة وجوبه لكل صلاة بالقيمين دون المسافرين وذهب ابراهيم النخعي الى انه لا يصلح بوضوء واحد أكثر من خمس صلوات (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط) أي بستان من التخل عليه جدار قسميته بالحائط مجاز (من حيطان المدينة أومكة) شك من الراوي وعند البخاري في الادب المفرد من حيطان المدينة بالجرم من غير شك ويؤيده رواية الثمار قطني في افراد من حديث جابر ان الحائط كان لام بشار الانصار لان لا حائطها كان ببلد يتوفى رواية الاعمش م يقرين (فسمع صوت انسانين يعلمان) حال كونهما (في قبورهما) عبر بالجمع في موضع التثنية لكنه قليل لان المضاف الى المتني ان كان غير جزء المضاف اليه فلا كثر بحيث بلطف التثنية نحو سول الر يدان سيفهما وقل مجيء لفظ الجمع ان أمن اللبس كما هنا وان كان جزءا جاز فيه الافراد نحو أكثر أس شاتين والجمع أجود نحو فقد صفت قلوبكما ولم يعرف اسم المقبورين ولا أحدهما فيحتمل ان يكون عليه السلام لم يسمهما قصد السر عليهما وخوف عليهما من الاقتضاح

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نسي أحدكم في الصلاة فليتم حتى يعلم ما يقرأ وعن رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ عند كل صلاة قال وكان يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مرت النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أومكة فسمع صوت انسانين يعلمان في قبورهما

سأى بالنسب للتراثين بان كان يصل ستة قبل الفرض فخص وهو يصلها فيتمها وينام ثم يصل الفرض ايه

على عادة ستمو شفقتة على أمتة أو سماها ليحترز غيرها عن مباشرة ما يشاء وأيهما الراوي عمدا  
لما ذكر وكنا مؤمنين اذ لو كانا كافرين لم يدع لهما بتخفيف العذاب ولم يترج لهما ذلك وأيضاً فقد ورد  
في بعض الأخبار وما يسنبان الا في القبية والبول بذاة الحصر المالة على انها لم يندب على الكفر أيضاً  
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم يسنبان) أي صاحب القبرين (وما يسنبان في كبير) تركه عليهما  
أي ليس بكبير في مشقة الاحتراز فلا يشق عليهما الاحتراز عنه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (بلى)  
انه كبير من جهة المعصية ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم عظم انما غير كبير فأوحى اليه في الحال انه كبير  
فاستدرك ويحتمل ان المعنى وما يسنبان في كبير عند الناس أي لا يندبونه كبيراً بلى انه كبير عند الله  
والكبرية هي المعصية الموجبة للحد وقيل ما فيه وعيد شديد وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة  
يعذبان عليهما شديد في ذنب هين (كان أحدهما لا يستمر من بوله) بمثنيتين فوقيتين الأولى مفتوحة  
والثانية مكسورة من الاستنار أي لا يحصل بينه وبين بولستره يعني لا يحفظ منه فبطلت مسئلته وهي  
بمعنى روايته وسلم وأبى داود يستمره بنون سا كنة بعدها زاي ثم هاء من التزدد وهو الابداع وعندنا فيهم  
في المستدرك من طريق وكيع عن الاعمش كان لا يتوقى وهي مفسرة للمراد قاله بالاستنار التزدد  
عن البول والتوقى منه مجاز لان الاستنار عن الشيء فيه بطء واحتجاب عنه والتزدد من البول فيه بطء  
عن ملابسته وأجراه بعضهم على ظاهره فقال معناه لا يستمره وضعف بان التعذيب لو وقع على كشف  
العورة لاستقل الكشف بالسببية وطرح اعتبار البول في قرب العذاب على الكشف سواء وجد  
البول أم لا وسياق الحديث يدل على ان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية وذلك ان لفظة من لما  
أضيفت الى البول وهي لا تبدأ الفاعلية اقتضى نسبة الاستنار الذي علم سبب العذاب الى البول بمعنى  
ان ابتداء سبب العذاب من البول فلو جاز على مجرد كشف العورة زال هذا المعنى فتعين الحل على  
المجاز لتجتمع ألفاظ الحديث على معنى واحد وفي رواية ابن عساکر لا يستمرى بمسحصة كنة من  
الاستبراء أي لا يستفرغ جهده بعد فراغه منه وهو يدل على وجوب الاستنجاء لانه اذا غلب على  
استخفافه بفعل البول وعلم التعرّض منه فعلى تركه في مخرجه وعدم الاستنجاء منه أولى (وكان الآخر  
يمشي بالخمينة) فبطلت من الحديث إذا قلنا من التكلم به الى غيره فهي لفظة نقل كلام الناس وشراً  
نقل كلام القبر بقصد الاضرار أما ما اقتضى فعل مصلحة أو ترك مفسدة فهو مطلوب وهي كبيرة مطلقاً  
على الراجح لما يترتب عليها من الفساد وهو من أفعب القبلي وقيل صغيرة وانما صارت كبيرة هنا لالصرار  
عليها المفهوم من التعبير بكان فان الصرار على الصغيرة يصير حكمها حكم الكبيرة لاسيما على تفسيرها  
بما فيه وعيد شديد وهي حرام بالاجاع اذا قصدها الافساد بين المسلمين قال بعضهم والسر في تخصيص  
البول والخمينة بعذاب القبر ان المنازل الآخرة فيه اعمود ما يقع في القيمة من العذاب والمعاصي  
التي يعاقب عليها فيها نوعان حق الله وحق عباده وأول ما يهضم فيه من حقوق الله الصلاة ومن حقوق  
العباد السماء والبرزخ يهضم فيه مقدمات هذين الحقين ووسائلهما فقدمت الصلاة الطهارة من الحدث  
والحبس ومقدمة السماء النجاسة فدل في البرزخ بالعقاب عليهما (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بجر يدة)  
من جريد النخل وهي التي ليس عليها ورق وفي رواية دعا بصيبير طرب والصيبير بمثلين الجر يدة  
التي لم يثبت فيها غوص فان ثبت فهي السبعة (فكسرها) أي فأثربها فكسرها وفي حديث  
أبي بكره عندنا وجد والطبراني انه ألقى أي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وأما رواه مسلم في حديث  
جابر الله كور في آخر البخاري انه ألقى قطع التمنين فهو في قصة أخرى غير هذه على الراجح لان هذه  
القصة كانت قبل بئو كان معه عليه الصلاة والسلام جاءه قصة جابر كانت في السفر وكان خرج لحاجته

بأربع

فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم يسنبان  
وما يسنبان في كبير  
ثم قال بلى كان  
أحدهما لا يستمر  
بوله وكان الآخر عشي  
بالخمينة ثم دعا بجر يدة  
وطبنة فكسرها

فتبعه جابر وحده وقدرى ابن جابر في صحيحه من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم  
وقبّر بقبر فقال أتوني بحجر يدنان فجعل أحدهما عند رأسه والآخرى عند رجليه فيحتمل أن تكون  
هذه مقبرة ثلاثة (كسرتين) بكسر الكاف ثنية كسرة وهي القطعتان التي الكسور والمراد بها هنا  
النصف كما يدل له رواية الأعمش عن ابن عباس ثم أخذ جريدة رطبة فشققها نصفين (فوضع)  
عليه السلام (على كل قبر منهما كسرة) وفي رواية الأعمش فغرز في كل قبر واحدة والغرز  
يستلزم الوضع دون العكس (فقبله بإرسول الله) وفي نسخة اسقاط له (لم يفلت هذا) لم يمين  
السائل من الصحابة (فقال) صلى الله عليه وسلم (لعله أن يخفف) بضم أوله وفتح الفاء  
أى العذاب والضعف في لعله للشأن وجاز تفسيره بأن وصلتها لانتهائى حكم جلة لاشتغالها على مستند  
ومستند اليه ويحتمل أن تكون زائدة مع كونها ناصبة كزيادة الباء مع كونها جارة قال ابن مالك  
ويشوى الاجتهال الثاني حذف أن من رواية الأعمش حيث قال لعله يخفف (عنهما) أى اللذين  
(ماتن نيفسا) كذا في أكثر الروايات بالثناة الفوقية وفتح الموحدة من باب علم وقد تكسر شدودا  
والضمة والكسرتين وفي رواية إلا أن تيسا بزيادة الاستثناء وفي أخرى إلى أن ييسا بالي التي للفاة  
والثناة التحتية والضمة للعودين لأن الكسرتين هما العودان وما مدسرة زمانية أى مدة دوامهما  
الى زمان اليس قال المازني يحتمل أن يكون أى إليه أن العذاب يخفف عنهما هذه المدة اه وتعب  
بأنه لو حصل الوصل لما في بحرف الترجي وأجيب بأنه التعليل لا الترجي وقيل انشفع لهما بالتخفيف  
هذه المدة كما صرح به في حديث جابر بناعلى أن القصة واحدة والراجح خلافه كما مر وقال الخطابي  
هو محمول على أنه دالهما بالتخفيف مدة بقاء النداة لأن في الجرادة معنى يخصه ولأن في الرطب  
معنى ليس في اليابس وذلك المعنى أنه يسبح مادام رطبا فيحصل التخفيف بركة التسبيح وعلى هذا  
فيطردى كل ما فيه رطوبة من الأشجار ونحوها وكذا فيافيه بركة تكلمه وتلاوة القرآن من باب  
أولى اه ويؤخذ من ذلك تدبوضع الجريد ونحوه على القبر خلافاً لما قاله بالتخفيف خاص بركة  
يده عليه السلام ويؤخذ من الحديث أثبات عذاب القبر والتحذير من ملازمة البول ويلحق به  
غيره من النجاسات في البدن والثوب وجوب إزالة النجاسة إذا لم على بقائها تصنع خلافاً لمن  
خص الوجوب بوقت إرادة الصلاة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه قال كان رسول الله)  
وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم إذا برز) بشد بد الراء أى خرج إلى البراز يفتح للموحدة  
على ما مر وهو اسم للقضاء الواسع فكانوا به عن قضاء الحاجة كما كانوا بالغلاء لانهم كانوا يبرزون  
في الأمكنة الخالية من الناس (لحجته) أى لاجلها (أثبته بما فيفضل به) ذكره بقسم الثناة  
التيهية وسكون الفين المعجمة وكسر السين وحذف المفعول لظهوره والاستعفاء عن ذكره وفي  
نسخة فيفضل به بمنزلة فوقية بين الفين والسين وفي أخرى فتغسل بفتح الثناة الفوقية وفتح الفين  
وتشدد السين المفتوحة يقال تغسل تغسلا من التكفف والتشديد في الأمر (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قام أعرابي) قيل هو الأقرع بن حابس وقيل هو عيينة بن حصن وقيل هو ذوالخويرة  
اليماني (فقال) أى شرع في البول (في المسجد) النبوي (فتناوله الناس) أى بالسهم لا باليد  
كما يدل له رواية أنس فجزه الناس وسلم فقال الصحابة مه مه واليهي فصاح الناس به (فقال لهم  
النبي صلى الله عليه وسلم دعوه) أى أتركوه يقول زاد الفارقي في رواية له عسى أن يكون من أهل  
الجنة فتركوه حتى فرغ خوفاً من مقابلة تمجيس يده أو ثوبه أو مواضع أخرى من المسجد أو من  
قطعه البول فيضرب به (وهريقوا) وفي رواية واهريقوا أى صبوا (على بوله) أى مصاب بوله

كسرتين فوضع على كل  
قبر منهما كسرة فقبل  
بإرسول الله لم يفلت  
هذا فقال لعله أن  
يخفف عنهما ما لم ييسا  
عن أنس رضي  
الله عنه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
إذا برز لحاجته أثبته  
بما فيفضل به عن  
أبي هريرة رضي الله  
عنه قال قام أعرابي  
في المسجد فبال فتناوله  
الناس فقال لهم النبي  
صلى الله عليه وسلم  
دعوه وهريقوا على  
بوله



بعد إزالة البول عنه (سجلا من ماء) بفتح المهملة وسكون الجيم الفل المثلثة ماء أو القرية من  
الامتلاء أو الواسعة (أو ذنوبا من ماء) بفتح الذال المهملة المثلثة أو العظيمة وأولئك ان كانا  
مترادفين إلا فلا تخيير وهو على حذف مضاف أى مطروف سجل أو ذنوب كأبدله البيان بقوله  
من ماء وبينه بذلك إشارة الى ان السجل أو الذنوب لا يسمى بذلك إلا اذا كان مثلثا لا قارعا فصار كأنه  
قوس الماء وقيل لان الذنوب مشترك بين الأول المذكور والقرى الطويل وغيرهما بين المراد بعد ذكر  
(فأما بعثتم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا) حال كونكم (معسرين) أكد السابق  
بنفي ضده تنبيها على المبالغة في البسر وأسند البعث الى الصعابة على طريق المجاز لانه عليه الصلاة  
والسلام هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك  
وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا بعث بعثالى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تنصروا ويؤخذ من قوله  
أعما بعثتم ميسرين ضعف القول بوجوب حفر الارض اذ لو وجب لزال معنى التيسير فصرلوا معسرين بل  
الواجب فيها اذا تمت جست ان يصعب عليها ما يضرها حتى تستهلك فيها النجاسة وقيل محل ذلك ان كانت  
صلبة فان كانت رخوة حفرت الى ما وصلت اليه التناوة ونقل ترابها كما ثبت في حديث أبى داود وهذا  
قول أبى حنيفة ويؤخذ من الحديث أيضا ان الارض التنجسة لا يطهرها إلا الماء لا الخفاف بالريح  
أو الشمس خلا للبعض الحنفية وان الصلابة طاهرة لان المصوب لابد ان يتدافع عند وقوعه على  
الارض ويصل الى محل لم يصبه البول على مجاوره فلو ان الصلابة طاهرة لكان الصب ناسرا للنجاسة  
وذلك خلاف مقصود التطهير وسواء كانت النجاسة على الارض أو غيرها خلافا لحنابلة حيث فرقوا  
بين الارض وغيرها يؤخذ منه أيضا الفرق بين الجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف اذ لا يمكن ذلك منه  
عنادا ولا سيان كان ممن يحتاج الى التأليف وفيه رافة النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه (عن  
أم قيس) بفتح القاف وسكون المثناة التحتية واسمها جذلة بالجيم والقال المهملة وقيل أمانة  
(بنت محسن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة آخرون وهى أخت عكاشة بن محسن وهى  
من السابقات للعمرات وطافى البخارى حديثان (رضى الله عنها أنها أتت ابن لها) أى ذكر لان  
ابن لا يطلق الا على الذكركم خلافا لولد فانه يطلق عليهما (صغير) بالمرصة لابن أى رضيع بدليل  
قوله (لم يأكل الطعام) لعنم قنبرته لم على منعه ودفعه لمعنه بان كان مقتصرًا على اللبن وغير لبن  
الآدمى ولو نصبا أو متنجسا على الزاجح (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في حجره) بكسر الحاء وفتحها وسكون الجيم (فقال على نوبه) أى نوب النبي صلى الله  
عليه وسلم (فدعا بماء فضمعه) أى رشه بماء همه وغلبه من غير سيلان كأبدله عليه قوله (ولم  
يفسله) لانه لم يبلغ الاسافة وهذا من تمام الحديث وقيل هو من كلام بعض الرواة وسوخ بالذكركم  
الاتقى فلا بد في بولها من النسل على الاصل وقنبروى ابن خزيمة وألحكم وصحاحه يفصل من بول  
الجارية ويرش من بولها الفلام وفرق بينهما بان الائتلاف بمعدله أكثر تخفف في بوله وبانه أرق من  
بولها فلا يعلق بالحل لصوق بولها به وذلك لان بولها أغلظ وأقن بسبب استيلاء الرطوبة والبرودة  
على مزاجها ومثلها في ذلك الحنفى كالجزم به في المجموع وقوله في الروضة عن النبوى وافهم قوله لم يأكل  
الطعام انه لا يمنع النضح تحنيكه بجر ونحوه ولا تناوله السفوف ونحوه للإصلاح ومن قال بالفرق بين  
الله كزواله على بن أبى طالب وعطاء بن أبى رباح والحسن والحسين وأحمد بن حنبل وابن راهويه  
والشافعى وابن وهب من المالكية ذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى الى عدم الفرق  
بينهما بل يفصل من بولها مطلقا وإن لم يأكل الطعام وحلا النضح على النسل أخذنا من قوله عليه

سجلا من ماء أو  
ذنوب لمن ماء فأما  
بعثتم ميسرين ولم  
تبعثوا معسرين  
عن أم قيس بنت  
محسن رضى الله عنها  
أنها أتت ابن لها صغير  
لم يأكل الطعام الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأجلسه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
في حجره فقال على نوبه  
فدعا بماء فضمعه ولم  
يفسله

الصلاة والسلام في أحاديث أخر كحديث الذي قلنا نضع فرجه أي يسهله وقوله في حديث أسماء الآتي في  
الحوض فأنضجه أي اغسله وقال المراد بقوله ولم يسهله أي غسلا مبالغاه به بالماء كما تفصل الثياب إذا  
أصابها التجماسة وأجيب عن النضج ليس هو الغسل كما يدل عليه كلام أهل اللغة حيث قالوا النضج  
الرش أو ما جله على الفسل في حديث الذي والحوض قبل ذلك خارجي واستدل بعضهم بقوله ولم يسهله على  
طهارة بول الصبي وبه قال أحمد وأصحق وأبو نوروحي عن مالك والأوزاعي وأما ما كتبه عن الشافعي  
بحرم التورق بأنها باطلة قطعاً (عن حذيفة) بضم الحاء المهملة ابن البيان العيسى بلوحة حليف  
الانصار معاني جليل من السابقين صنع في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه بما كان  
وما يكون إلى أن تقوم الساعة وأبو معاني أيضاً استشهد بإحدا اسمه سحيل بمثلين مضراً وقيل  
سحل بكسر ثم سكون ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين وله في البخاري اثنتان  
وعشرون حديثاً (رضي الله عنه قال) في النبي صلى الله عليه وسلم سباطة (بضم السين المهملة  
وتخفيف الموحدة مرمى تراب كناسة (قوم) من الانصار تسكون بضاء الهو مررت قالها لها أو  
السباطة الكناسة نفسها وتسكون في الغالب المهملة لا يرد فيها البول على الباطل وضافتها إلى القوم إضافة  
استخاص لأملاك لانها لا تخلو عن التجماسة ولعله علم انهم في ذلك بالصرح أو غيره لكونه مما يتسامح  
الناس به أو علم انهم يؤثرونه بذلك وأضافه التصرف في أموال أمته وان لم يقع ذلك منه (فيقال)  
صلى الله عليه وسلم في الكناسة لم تنال كونه (قائماً) بينا للجواز ولأنه لم يجد للعمود مكاناً فاضطر للقيام  
أو لأنه كان يأمنه بالهزمة الساكنة والموحدة المكسورة والضاد المعجمة وهو باطن ركبته  
الشريفة جرحاً واستشقى من وجع صلبه على عادة العرب في ذلك وأما البول قائماً أحسن للفرج  
فعله خشى من البول قاعداً مع قربه من الناس خروج صوت منه فإن قلت لم يال عليه السلام  
في السباطة من غير ان يعرض عن الناس أو يعدهم عنه أجيب بأنه لعله كان مشغولاً بأمور  
المسلمين والنظر في مصالحهم وطال عليه المجلس حتى لم يمكنه التباعد خشية الضرر وقد أباح البول قائماً  
جاعة كعمر وابنه وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب وابن سيرين والنخعي والشعبي وأحمد وقال مالك  
ان كان في مكان لا يتطاول عليه منه شيء فلا بأس به ولا بأس بموكره لا تنزبه طعة العلماء والسنة البول  
قاعداً (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بماء) أي بخته بماء (فتوضأ) به في رواية ومسح على خفيه وهو  
دليل على جواز المسح عليهما في الحضرة وأما قوله (فأقبضت) فهو معطوف على قبالة وهو بنون  
فتنشق فوحدة أي ذهبت ناحية (منه فأشار إلى) عليه السلام بيده أو برأسه (بخته) فقال يا حذيفة  
أستري كخند الطيراني من حديث عصمة بن مالك (فقطت عند عقبه) بالأفراد وفي نسخة عقبه  
(حتى فرغ) وفي إشارته عليه السلام لحذيفة دليل على أنه لم يعد منه بحيث لا يراه والمضي في أدائه إياه  
مع استحباب الأبعاد ان يكون ستراً بينه وبين الناس اذ السباطة إنما تكون في الأفتية  
المسكونة وأقر بيجتها ولا تكاد تخلو عن ما رواهنا ان ثبت حذيفة لتلايمع شيئاً منه مما يقع عند الحديث  
فقال عليه السلام قائماً أو من ذلك أمره بالقرب منه ويؤخذ من الحديث جواز البول بالقرب من  
الغير وان مداقة البول مكرهه واستدل به مالك على الرخصة في مثل رؤس الأبر من البول ثم يقول  
بفسله الاستعجال أو بحذيفة سهل فيها كغير كل التجاسات وعند الشافعي يجب غسلها وفي الاستدلال  
على الرخصة المذكورة ببوله عليه الصلاة والسلام قائماً نظراً لأنه في تلك الحالة لم يصل إليه شيء ثم قال  
ابن حبان انما لم يأت في البول عليه السلام قائماً لانه لم يصب للعمود مكاناً فاضطر للقيام  
عليها فمن من ان يرد إليه شيء من بوله أو كانت السباطة رطوبة يتخللها البول فلا يرد إلى الباطل شيء من

عن حذيفة رضي  
الله عنه قال في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
سباطة قوم قبالة قائماً  
ثم دعا بماء بخته بماء  
فتوضأ وعنه في رواية  
أخرى قال فأقبضت  
منه فأشار إلى بخته  
فقطت عند عقبه حتى  
فرغ

بوجه (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير من المهاجرات وكانت تسمى ذات النطاقين لما ذكر في حديث الطبري أنها سلبت بعد سبعة عشر انساها فيها قال ابن اسحاق وهاجرت بها بنتا عبد الله وكانت عارفة بتعبير الزوايا حتى قيل أخذاً بين سير بن الصير عن ابن المسيب وأخذه ابن السبي عن أسماء وأخته أسماء عن أبيها وهي آخر المهاجرات وفاة توفيت في جادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بمكة بعد أنجاها عبد الله بأيام بلغت ما تسنة ولم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل لما في البخاري ستة عشر حديثاً (رضي الله عنها) قالت جاءت امرأة النبي (صلى الله عليه وسلم) والمرأة هي أسماء كوقع في رواية الامام الشافعي باسناد صحيح على شرط الشيخين عن سفيان بن عيينة عن هشام ولا يعدلان بهم الراوى اسم نفسه (فقال رأيت يا رسول الله (احداً تغيض) حال كونها (في الثوب) ومن ضرورة ذلك غالباً وصول الدم اليه في رواية إذا أصاب ثوبها الدم من الخيضة وأطلقت الرواية وأرادت الاخبار لا تهايبه أى أخبرني فلا استقها بمعنى الامر بجمع الطلب (كيف تصنع) به (قال) وفي نسخة فقال (تحت) بضم الحاء وتشديد المثناة الفوقية أى تحكوكه كذا رواه ابن خزيمة قال ذلك از الله عنه (ثم تفرص الماء) بفتح المثناة الفوقية واسكان القاف وضم الراء الصاد المهملة يوروى بضم المثناة الفوقية وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة أى بذلك موضع الدم بالمرأفة أصابها ليتحل بذلك ويخرج ما تشربه من الثوب بمنع صلب الماء عليه (وتنضجه) بفتح الاول والثالث أى تنضج به ان تصب الماء عليه قليلاً قليلاً حتى يزول أثره قال الخطابي تحت المصباح من الدم لتزول عينه ثم تفرصه ان تقبض عليه أصابعها ثم تفرغ ثم اجد واحد لك حتى ينزل ما تشربه من الدم ثم تنضجه أى تصب عليه الماء والنضج هنا الفصل حتى يزول الاثر وفي نسخة ثم تنضجه (وتسلي فيه) وفي نسخة ثم تسلي فيه ويؤخسن الحديث معين الماء لازالة جميع النجاسات دون غيره من المائعات اذ لا فرق بين الدم وغيره وهذا قول الجمهور وخلافاً لاني حنيفة وصاحبه أى يوسف حيث قال يجوز نظهر النجاسة بكل ما تم طهر حديث عائشة ما كان لاحدانا الا ثوب واحد تغيض فيه فاذا أصابه شيء من دم الحيض قالت بر فيها فغسلته بظفرها فلو كان الرق لا يظهر لراحت النجاسة وأجيب بانها ارادت بذلك تحليل أثره ثم غسلته بعد ذلك وفيه ان قليل دم الحيض لا يعنى عنه كثرة النجاسات بخلاف سائر السوائل مالا يعنى عن قليل الدم مطلقاً ونزل غيره من النجاسات وعن الحنفية يعنى عن قشر البرهم (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت جاءت فاطمة بنت) وفي نسخة ابنة (حيث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية آسوشين بمعجمة واسم مقيس ابن المطلب وهي قرشية أسدية (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى امرأة استحاض) بضم الهزنة وفتح المثناة أى يستمر في الدم بعد أيامى المعتادة يقال استحاضت المرأة اذا استمر بها الحيض بعد أيامها المعتادة فهي مستحاضة والاستحاضة بان الدم من فرج المرأة في غير أوانه (فلا يظهر) لرواه والسين في استحاض لالتحول لان دم الحيض تحول الى غير دمه وهو دم الاستحاضة كما في استحجر الطين وبني الفعل فيه للمفعول فيقال استحاضت المرأة بخلاف الحيض فيقال حاضت المرأة لان دم الحيض لما كان معتاداً مرفوف الوقت نسب اليها والآخر لما كان نادراً مجهول الوقت وكان منسوباً الى الشيطان كما في الحديث انها ركعت الشيطان بين المفعول وأنا كيدها بان لتحقق القضية لتدور وقوعها لان النبي صلى الله عليه وسلم متردد أو منكراً (أقادم) أى اترك والبعض على مقدر بعد الهزنة لان لها الصبر أى يكون لى حكم الحائض فترك (الصلاة) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أى لا تدعى الصلاة (انما ذلك) بكسر الكاف (جرق) أى دم عرق وهو بكسر العين فى أدنى الرحم يسمى العازل بالعين المهمة والقائل بالجمجمة المكسورة (وليس بحيض)

عن أسماء رضي الله عنها قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رأيت احداً تغيض في الثوب كيف تصنع قال تحشمه ثم تفرص الماء وتنضجه وتسلي فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى امرأة استحاض فلا أظهر أقادم الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انما ذلك عرق وليس بحيض

لان الحيف يخرج من أقصى الرحم (اذا أقبلت حيضتك) بفتح الحاء و يجوز كسرهما والمراد بالاقبال والادبار هنا ابتداء دم الحيض وانقطاعه (فدعى الصلاة) أى تركها (واذا أدبرت) أى انقطعت (فاغسلت عنك الدم) أى واغتسلي لاقطاع الحيض كما استفيد من أدلة أخرى ومقتضاه انها كانت تميز بين الحيض والاستحاضة فلذا وكل الأمر اليها في معرفة ذلك (ثم صلى) أول صلاة تدركها وروى عن مالك انها تمسك عن الصلاة ونحوها ثلاثة أيام (ثم توضئ) بصيغة الأمر (لكل صلاة حتى يحجى ذلك الوقت) بكسر الكاف أى وقت اقبال الحيض وتفاصيل ذلك مستوفاة في كتب الفقه وسياً في ان شاء الله تعالى بقية مباحث الحديث في كتاب الحيض<sup>١</sup> (وعنه رضى الله عنها) قالت كنت أغسل الجنابة أى التي تسمى للشيء باسم سببه أو على حذف مضاف أى أثار الجنابة (من ثوب النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم فيخرج) من الحجرة (الى) المسجد لاجل (الصلاة) الحال (ان جمع) بضم الواو وفتح القاف وآخرون مهملة جمع بقعة وهى الموضع الذى يخالف لونه ما يليه قال أهل اللغة يقع اختلاف اللون أى اثر (الماء في ثوبه) الشر يفلا منه يخرج مبادر الوقت ولم يكن ثياب يتداولها ولا ينماحوا نأرى اثر الغسل فيه أى لم يحف ولمسل من حديث عائشة كنت أفرك الخى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخرى بخوجبان كانت تحكوه وهو يصل ويجمع بين ذلك وبين حديث الباب على القول بطهارته كما هو مذهب الشافعى وأجد والمحدثين يحمل الفصل على التنبؤ أو غسلته لتجاسة الممر أو لاختلاطه بطروية الفرج على القول بنجاسته وجل الخفية الغسل على الربط والفرك على اليايس والحاصل ان مذهب الشافعى وأجد وطهارة للثوب ولون غير الآدى ماعدا الكلب والخنزير وفرعهما وقال أبو حنيفة ومالك رضى الله عنهما نجس الا ان أباحنيقة يكتفى في تطهير اليايس من بآلثرك ومالك يوجب غسله ويطاوب يابسا (عن أنس رضى الله عنه قال قدم ناس) بغير حمز وفي نسخة أناس بضم الهزنة (من عكل) بضم العين وسكون الكاف قبيلة في تيم الراب (أومن عرينة) بالعين والراء المهملين مصغرا من عرجيلة لامن قضاة وليست عرينة عكلا لانهما قيلتان متغايرتان لان عكلا من عدنان وعرجنة من قحطان وهو شك من الراوى ووقع البخارى في بعض المواضع من عكل بلا شك وفي بعضها من عركل كذلك وفي بعضها من عكل وعرجنة بالواو العاطفة قال في الفتح وهو الصواب ويؤيد ما رواه أبو عروانة والطبرانى عن أنس انهم كانوا أربعة من عرجنة ثلاثة من عكل واختلف ذلك ما رواه البخارى في الجهاد والسياتان رهطاً من عكل ثمانية لاحمال بان يكون الثامن من غير القبيلتين وانما كان من أنباهم وكان قسومهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قال ابن اسحاق بعنزة وذى قرد وكانت في جدادى الاخرة سنة ست وقيل بعد الحديبية وكانت في ذى القعدة منها وقيل في شوال عنها وكانوا في الصفة قبل ان يطلبوا الخروج الى الابل كما عند البخارى (فاجتروا المدينة) بجمع وواو بن أى أصابهم الجوى وهوداء الجوف اذا تطاول أو كرهوا الاقامة بها لما فيها من الوسخ ولم يوافقهم طعامها وللبخارى من رواية سبعين قتادة في هذه القصة فقالوا يا نبي الله اننا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف وله في الطب من رواية ثابت عن أنس ان ناسا كان بهم سقم فقالوا يا رسول الله اننا لو أطعنا فلما هم قالوا ان المدينة توشج قال في الفتح والظاهر انهم قدموا سقاما من الخزال الشديد والجهد من الجوع مصغرا لآلثهم فلما هموا من السقم أصابهم من حمى المدينة فكروا الاقامة بها ورسول عن أنس وقع بالمدينة للموم بضم الميم وسكون الواو وهو ورم الصدر فخطبت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان المدينة رجة (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلفاح) بلام مسكورة جمع لقوح وهى الناقة الملوحة كفلوص وفلاص وقيل جمع لقحة بكسر اللام واسكان القاف أى

اذا أقبلت حيضتك  
فدعى الصلاة وإذا  
أدبرت فاغسل عنك  
الدم ثم صلى ثم توضئ  
لكل صلاة حتى  
يحجى ذلك الوقت  
وعنه رضى الله عنها  
قالت كنت أغسل  
الجنابة من ثوب النبي  
صلى الله عليه وسلم  
فيخرج الى الصلاة  
وان جمع للماء في ثوبه  
عن أنس رضى الله  
عنه قال قدم ناس من  
عكل وأدبر بنة فاجتروا  
للمدينة فأمرهم النبي  
صلى الله عليه وسلم  
بلفاح

أمرهم أن يلحقوا بها في رواية فأمرهم أن يلحقوا برأعيه وعند أبي عوانة أنهم بدأ يطلبوا الخروج إلى القحاح فقالوا يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فلأذنت لنا فخرجنا إلى الأبل وعند البخاري من رواية وهيب أنهم قالوا يا رسول الله ابتأسر سلا أي اطلب لنا لبنا قال ما أجلكم إلا أن تلحقوا بالقود وعند ابن سعد أن عدد لقاحه عليه السلام خمس عشرة وعند أبي عوانة كانت ترمي بذي الجدر بضم الجيم وسكون الدال المهملة وهي ناحية قباءقر يمان عين على ستة أميال من المدينة وفي رواية فأمرهم أن يأثروا بابل الصدقة ويمكن الجمع بأن أبل الصدقة كانت ترمي خارج المدينة وصادف بعث النبي صلى الله عليه وسلم بلقاحه إلى المرحى طلب هؤلاء النفر الخروج إلى الصحراء لشرب الأبل فأمرهم أن يخرجوا مع راعيهم فخرجوا معه ففعلوا ما فعلوا وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم إن المدينة تنفي خبثها (و) أمرهم عليه الصلاة والسلام (أن يشربوا) أي بالشرب (من أبو الهول ألباتها فاطلقوا) أي فشر بوا منها (فلما سمعوا) من ذلك الداء وسمنوا ورجعت إليهم أوثانهم (قتلوا راعي النبي) وفي نسخة ترمي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسار النبي وفي ذلك أنهم لماعدوا على القحاح أذركهم معه فشر فقاتلهم فقتلوا ما يدور حوله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات كذا في طبقات ابن سعد رحمه الله (واستأفوا) من الاستيق أي ساقوا (النم) سواقينفا والنم فتتح النون والعين واحد الأنعام وهي الأموال الرعية وأكثما يقع على الأبل وفي بعض النسخ واستأفوا إليهم (فجاء الخبر) عنهم (في أول النهار فبعث) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) أي وراءهم الطلب وهو سرية وكانوا عشرين وأميرهم كز بن جابر وقيل سعيد بن زيد فذكر كوفي ذلك اليوم فأخذوا (فلما ارتفع النهار جى بهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهم أسارى (فقطع) عليه الصلاة والسلام (أيديهم) جمع يديهما أن يراد بها أفل الجمع وهو اثنتان كاهو عند بعضهم لأن لكل واحد منهم يدين وأما إن يراد بالتوزيع عليهم بأن قطع من كل واحد منهم يدا واحدة والجمع في مقابلة الجمع فييد التوزيع واستناد الفعل إليه صلى الله عليه وسلم مجاز أي فامر بقطع أيديهم كآتي في بعض الروايات (وأرجلهم) أي من خلاف كآتي في المائدة المنزلة في القصة كآرواه ابن أحاتم وجرير وغيرها (وسمرت أعينهم) بضم السين وتخفيف طلم على الأشهر أي حُكَّتْ للمسامير كبديل للرواية ثم أمر بمساميرهم فحُكَّتْ فكحلهم بها وعند مسلم سملت باللام مبنيا للمفعول أي فقتلت أعينهم وهي بمعنى ما هنا التقرب فخرج الزاد واللام وانما فعل بهم ذلك قصاصا لأنهم سبوا عين الرامي وليس من اللثة البهي عنها (والتقوا) بضم الحفرة مبنيا للفعل (في الحرة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أرض ذات شجيرة سود يظهر المدينة النبوية كأنها أحرق بالنار وكان بها الواقعة المشهورة أيلم يزيد بن معاوية (يستسقون) بفتح أوله أي يطلبون السقي (فلا يسقون) بضم اللامتين وفتح القاف أي حتى ماوا كآتي بعض الروايات وفي رواية أنس فرأيت رجلا منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت ولا في عوانة يكلم الأرض ليجد ردها مما يجد من الحر والشدّة والمنع من السقي مع كون الإجماع على سقي من وجب قتله إذا استسقى أماله ليس بامرهم عليه الصلاة والسلام وأما لأنه نهى عن سقيهم لارتدادهم ففي مسلم والترمذي أنهم ارتدوا عن الإسلام وحيث فلا حرمة لهم كالكلب المقور واحتج بشر بهم البول من قال بطهارته فما في بول الأبل وقياسا في سائر ما كول اللحم وهو قول مالك وأحمد ومحمد بن الحسن من الخنفة وابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري والرويات من الشافعية وذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور إلى أن الأبول كلها نجسة إلا ما عفى عنه وجعلوا ما في الحديث على التداوي وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليحجل الله شفاء أمي فليحرم عليها فتحمل على حالة

وأن يشربوا من أبو الهول  
وألباتها فاطلقوا  
فلما سمعوا قتلوا راعي  
نبي صلى الله عليه  
وسلم واستأفوا النعم  
فجاء الخبر في أول النهار  
فبعث في آثارهم فلما  
ارتفع النهار جى بهم  
فأمر بقطع أيديهم  
وأرجلهم وسمرت  
أعينهم والتقوا في الحرة  
يستسقون فلا يسقون

الاختيار أو على صرف الحجر فلا يجوز التدأوى بها الحديث أنها ليست بدواء وانها داء والفرق بين الحجر وغيره ان الحديث ثبت باستعماله في حالة الاختيار دون غيره ولان شره يجر الى مفساد كثيرة وأما بوال الأبل فقد روى أن فيها شفاء للثوبية بطونهم والقرب فساد المعدة فلا يقاس على الحجر (وعنه رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل أن يبنى المسجد) النبوى (في مريض الغنم) بفتح الليم وكسر الموحدة وبالضاد المجهمة من رضى بالمكان بوض من باب ضرب يضرب اذا أقام به وحى الغنم كالطعن للابل وروى الغنم كبروك الابل واستدل بهذا على طهارة أبوابها وأبصارها لان المراض لا تخلو عنهما فدل على انها كانوا يباشرونها في صلاتهم فلا تكون نجسة وأجيب باختلاف الصلاة على حائل دون الارض وعروض بانها شهادة نفي لكن قد يقال انها مستندة الى الاصل وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام صلى في دار أنس على حبر كافي الصحيحين والحديث عائشة الصحيح انه كان يصلى على الخمرة (عن ميمونة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين مبنيًا للفعول ويحتمل أن يكون السائل ميمونة (عن فارة) جهمة ساكنة (سقطت في سمن) أى جامدة كغصن عبد الرحمن بن مهدى وابي داود الطيالسي والنسائي فأتت كافي رواية البخارى في السيلغ (فقال) عليه السلام (ألقوها) أى ارموا الفارة (وما حولها) من السمن والحرى الجيع (وكلوا سمنكم) الباقي ويقاس عليه نحو العسل واللبس الجامدين وخرج بالجامد القائب فانه ينحس كله بملافة النجاسة ويتغير طهره ويحرم أكله ولا يصح دمه فميجوز الاستصباح والانتفاع به في غير الاكل والبيع وهذا مذهب الشافعية والمالكية لقوله في الرواية الاخرى فان كان مائعا فاستصبحوا به وحرم الحنفية أكله فقط لقوله وانتفعوا به والبيع من باب الانتفاع ومنع الخناينة من الانتفاع به مطلقا لقوله في حديث عبد الرزاق وان كان مائعا فلا ترويه (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلم بفتح الكاف وسكون اللام) يكلمه المسلم بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه مبنيًا للفعول ويجوز بناؤه للفاعل أى كل جرح يجرحه وأصله يكلم به تخفيف الجار وأضيف الى الفعل توسعا وفي نسخة كل كلمة يكلمها أى كل جراحة يجرحها المسلم (في سبيل الله) قيد يخرج به ما اذا وقع الكلام في غير سبيل الله زاد البخارى في الجهاد والله أعلم من يكلم في سبيله (يكون) أى الكلام (يوم القيامة) وفي نسخة تكون بالمثناة الفوقية (كهيئتها) أى الكلام وأعاد عليه الضمير مؤثلا لانه بمعنى الجراحة وروضه رواية كل كلمة يكلمها (اذ) يسكون التال أى حين وفي نسخة اذا وحى مجرد الظرفية بمعنى اذ يصح أن تكون على حقيقتها ويكون القصد استحضار صورة الطعن الماضي كالاستحضار صورة المستقبل في قوله تعالى والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا (طعنت) المطعون هو المسلم وهو مذكور والاصل طعن بها فلما حذف الجار اتصل الضمير بالفعل واستقر الفاعل المنفصل متصلا وتسمية المستمر متصلا ظاهرة كما هو مقرر في كتب العربية وان كان الاجود كون الاتصال والانفصال وصفين للبارز (فخرجدما) بضم الجيم من الثلاثى وفتحها مشددة من التفعّل وأصله تفجّر خفف احدى التاءين تخفيفا (فاللون لون السم) يشهد لصاحبه بفضله على بذل نفسه وعلى ظلمه بفعله (والعرف) بفتح العين المهملة وسكون الراء أى الرج (رجع المسك) ليتشرب في أهل الوقوف اظهارا للفضله ومن ثم لا يفضل دم الشهيد في المعركة ولا يفضل ووجه مناسبة هذا الحديث لما قبله وما بعده ان المسك طاهر وأصله نجس فلما تقرر خرج عن حكمه وكذا الماء الذى حلت فيه نجاسة خرج عن حكمه من الطهارة الى النجاسة وقيل غير ذلك (وعنه رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

وعنه رضى الله عنه  
قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يصلى قبل  
أن يبنى المسجد في  
مريض الغنم عن  
ميمونة رضى الله عنها  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سئل عن  
فارة سقطت في سمن  
فقال ألقوها وما حولها  
وكلوا سمنكم عن  
أبي هريرة رضى الله  
عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال كل كلم  
يكلمه المسلم في سبيل  
الله يكون يوم القيامة  
كهيئتها اذا طعنت تفجّر  
دما فاللون لون السم  
والعرف عرف المسك  
وعنه رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال لا يبولن أحكم في الماء الدائم) أي القليل الذي لم يبلغ قلتين فإنه ينجس وإن لم يتغير وهذا من ذهب الشافعية وقال المالكية لا ينجس إلا بالتغير قليلا كان أو كثيرا وعند الحنفية ينجس إذا لم يبلغ القدير العظيم وهو الذي لا يتحرك أحد طرفيه يتحرك الآخر وعن أحد في رواية صححوها في غير بول الأدمي وعذرة المائعة فاما ما فينجس الماء وإن كان قلتين فأكثر على المشهور ما لم يكثر بحيث لا يمكن نزحه وقوله (الذي لا يجري) قيل تفسيره الدائم وإيضاح لغناه وقيل احتزبه عن الماء الهائر لأنه جار من حيث الصورة ساكن من حيث المضي وأوعن راكد يجري بعنه كالبرك وأوعن البعار والانهار الكبير التي لا ينقطع ماؤها دائما بمعنى أن ماءها غير منقطع وقد اتفق على أنها غير مرادة هنا (ثم يفصل فيه) أي أو توشأ وهو مرفوع على المشهور في الرواية وجوز ابن مالك في توضيحه جزؤه عطفًا على يبولن الجزم موضع بلا الناهية ولكنه بني على الفتح لتوكيده بالنون والنصب على إضمار أن إعطاء ثم حكم وأولج واعترض بأنه يقتضي أن النهي للجمع بينهما ولم يقل أحد بل البول منهي عنه أراد الفصل من الماء ولا واجب بان الأحكام المتعددة لا يانزم أن يدل عليها بلفظ واحد وحيث تدفق خلافها في جمعا من هذا الحديث أن ثبت رواية النصب والنهي عن الأفراد من حديث آخر كحديث موسى عن جابر مرفوعا عن النبي عن البول في الماء الراكد وهذا كله محمول على القليل عند أهل العلم على اختلافهم في حد القليل وتقدم قول من لا يعتبر إلا بالتغير وهو قوي لكن التفصيل بالقلتين أقوى لصحة الحديث فيه وقد نقل عن مالك أنه حل النهي على التزبه فيما لا يتغير وهو قول الباقرين في الكثير وكلمة مني على الصحيح من أن الماء ينجس بملاقاة النجاسة وفي رواية ثم يفصل منه بدل فيه وكل من الروايتين يدل على حكم بالنس وحكم بالاستنباط فلفظ فيه يدل على منع الانقاس بالنس وعلى منع التناول بالاستنباط ولفظه منه بعكسه (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت العتيق (وأبو جهل) عمرو بن هشام المخزومي عدوا لله (وأصحاب) كانوا (له) أي لابي جهل وهم السبعة المدعو عليهم كاليته الزار (جلوس) خبر المبتدأ الذي هو أبو جهل وما عطف عليه وإضافة في موضع نصب على الحال (إذا قال) وفي نسخة قال بدون إذ (بعضهم) وهو أبو جهل كما في مسلم (بعض) زاد مسلم في روايته وقد نعت جزور بالامس (أيكم يحيى بسلا) بفتح السين المهملة مقصورة وهي الجلبة التي يكون فيها ولد البهائم كالشبيبة للآدميات (جزور بني فلان) بفتح الجيم وضم الزاي يقع على الذكر والآخر وجمعه جزور وهو الجزور من الأبل أي المنحور منها وزاد البخاري في رواية إسرائيل هناك عبد الله بن عمر بن الخطاب (فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فأنبت أشقى القوم) عقبه بن أبي معيط بهميتين مصرًا أي بعثته نفسه الخينة من دونهم فأسرع السير وإنما كان أشقاهم مع أن فيه أب جهل وهو أشد كفرًا وإذاء للرسول عليه الصلاة والسلام لأنفراد بالباشرة وإن اشتركوا في الكفر والرسالة الفعل وقد اختلفوا في الحرب وقتل هو صبار وفي نسخة فأنبت أشقى قوم بالنكير وهو أبغ من التعريف لأنه قد نعت أشقى كل قوم من أقوام الدنيا وإن كان المقام يقتضي التعريف لأن الشفاء هنا بالنسبة إلى أولئك القوم فقط (جاء به فظهر حتى إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره) المقدس (بين كنفه) قال عبد الله (وأنا أنظر) أي أشاهد ذلك الحالة (لأعشى) في دفع شرمه وفي نسخة لأعبر من فعلهم (شيأ لو كان) وفي نسخة لو كانت (لي منعة) بفتح النون وسكونها أي لو كانت لي قوة أوجع مانع لطرحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما قال ذلك لأنه لم يكن له بمكة عشيرة لكونه ضليلاً حليفاً

عليه وسلم أنه قال لا يبولن أحكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يفصل فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس إذا قال بعضهم لبعض أيكم يأتي بسلي جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فأنبت أشقى القوم جاء به فظهر حتى إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كنفه وأنا أنظر لأعشى شيئاً لو كانت لي منعة

وكان حلفاؤه اذذاك كفارا (قال فجعلوا يصنعون) استنزاع قائلهم الله (ويعجل) بالحاء المهملة (بعضهم على بعض) أى ينسب بعضهم فعل ذلك الى بعض بالاشارة تمكلا وسلم ويعجل بعضهم على بعض باليم  
أى من كثرة الضحك (ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته عليه  
السلام وفى نسخة جاءت (فاطمة) ابنته عليه السلام رضى الله عنها سيدة نساء هذه الامة ومناقبة حاجة  
توفيت فيها حكاية ابن عبد البر بسنة صلى الله عليه وسلم بستة أشهر اليلتين وذلك يوم الثلاثاء ثلاث  
خلت من شهر رمضان وغسله على الصلح ودفنها ليلا بوضيئها له بذلك ولما فى البخارى  
حديث واحد زاد اسرائيل وهى جورة فقبلت نسي وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا  
(فطرح) ما وضعه أشقى القوم (عن ظهره) المقدس وفى نسخة فطرحته بضمير النصب زاد  
اسرائيل فقبلت عليهم تسبهم وزاد البرار فلم يردوا شيئا (فرفع) عليه الصلاة والسلام  
(رأسه) من السجود واستبدل به على ان من حدث له فى صلاته ما يمنع اعتقادها ابتداء كجساسة لها  
أثر لا تبطل صلاته ولو غداى فيها وأجاب الخطاى بأنه يمكن اذ ذاك حكم بنجاسة ما ألقى عليه كالنمر فأنها  
كانت تعيب أبدانهم وثيابهم قبل نزول التحريم ودلالته على طهارة فرث ما كل له ضعيفة لانه  
لا ينفك عن دم بل صرح به فى رواية اسرائيل ولانه ذبيحة عبدة الاوثان وأجاب النورى بأنه عليه  
الصلاة والسلام لم يعلم ما وضع على ظهره واستمر مستمجا للظاهرة وما يدرى هل الصلاة واجبة  
حتى تعاد على الصحيح أولا فلا تعاد ولو وجبت الاعادة فالوقت موسع ولا يلزم من ازالة فاطمة اياه  
عن ظهره علم به لانه كان اذا دخل فى الصلاة استغرق بإشتغاله بالله تعالى ولئن سلمنا علمه به فقد  
يحتمل انه لم يتحقق نجاسته لان شأنه أعظم من أن يعضى فى صلاته وبه نجاسة (ثم قال) وفى نسخة  
قال وعند البرار فرفع رأسه كما كان يرفعه عند تمام سجوده فلما قضى صلاته قال (اللهم عليك  
بقرىش) أى بعلالك كفارهم أو من سعى منهم بعد فهو علم أراده الخصوص (ثلاث مرات)  
زاد مسلم فى رواية زكريا وكان اذا دعا ثلاثا وإذا سأل ثلاثا (فشق ذلك عليهم ادعاء عليهم)  
وفى مسلم فلما سمعوا صوت يذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته (وكانوا يرون) بضم أوله أى  
يظنون وفتحها أى يعتقدون (ان الدعوة فى تلك البلد) الحرام (مستجابة) أى مجابة يقال  
استجاب وأجاب بمعنى واحد وما كان اعتقادهم لجابة الدعوة الامن جهة المكان لامن خصوص  
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك يكون عما نرى عندهم من شرعية الخليل عليه السلام (ثم  
سمى) النبي صلى الله عليه وسلم أى عين فى دعائه وفصل ما أجل قبل (فقال اللهم عليك بأبي جهل)  
واسمه عمرو بن هشام (والوليد) الحنظلية فرعون هذه الامة (وكان أحول ما بونا (وعليك  
بعتبة بن ربيعة) بفتح الزاء فى التاني وضم العين المهملة وسكون المثناة التوقية فى الاول (وشبذة  
ابن ربيعة) أى عتبة (والوليد) بفتح الواو وكسر اللام (بن عتبة) بالثناة التوقية وروايته  
بالقاف وهم (وأمية بن خلف) وفى رواية أروا بن خلف بالشك (وعقبه) بالقاف (بن أوى  
معبط) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية (وعبد) أى النبي صلى الله عليه وسلم أو  
بعض الرواة (السابع) وهو عمارة بن الوليد (ففسه الراوى) وهو ابن مسعود أو من روى  
عنه وفى رواية ان ابن مسعود قال ولم أره دعا عليهم الا يومئذ وأما الاستحقاق البقاء عليهم لما  
قدموا عليه من التهنك حال عبادته لربه تعالى والاخلة على من آذاه لا يخفى (وقال) أى ابن  
مسعود (فرواى نفسى بيده) وفى نسخة فى يده أى قبره (لقد رأيت الذين) وفى نسخة  
التي (عد) محذوف للقول أى عدمهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) جمع من ريع

قال فجعلوا يصنعون  
ويعجل بعضهم على  
بعض ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم ساجد  
لا يرفع رأسه حتى  
جاءته فاطمة رضى  
الله عنها فطرحته  
عن ظهره فرفع رأسه  
ثم قال اللهم عليك  
بقرىش ثلاث مرات  
فشق ذلك عليهم ادعاء  
عليهم وكانوا يرون أن  
الدعوة فى ذلك البلد  
مستجابة ثم سعى اللهم  
عليك بأبي جهل وعليك  
بعتبة بن ربيعة وشبذة  
ابن ربيعة والوليد بن  
عتبة وأمية بن خلف  
وعقبه بن أوى معبط  
وعبد السابع ففسه  
الراوى وقال فوالذي  
قضى بيده لقد رأيت  
الذي عد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
صرعى



بمعنى مصروع مفعول ثانٍ لأبت (في القلب) بفتح القاف وكسر اللام البتر قبل ان تطوى أو العادية القديمة التي لا يعرف من بناها وكانت تلك القلب لأماء فيها (قلب بدر) بالجر يدل عما قبله وهو الرواية ويجوز الرفع بتقدير هو والنصب بالعين وإنما ألقوا في ذلك تحقيرا لهم وللتأذي الناس برأيتهم لأنه دفن في الحرف لا يجبد منه وكان القتال في جهل معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفره كان في الصحبة ومن عليه ابن مسعود وهو صريح فاحترأه وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عتبة بن ربيعة فقتله حزة أو علي وأما شبة بن ربيعة فقتله حزة أيضا وأما الوليد بن عتبة بن الناء فقتله عبيدة بن عبد الله بن الحارث أو علي أو حزة أو اشتراكا وأما أمية بن خلف فعند ابن عتبة فقتله رجل من الأصار من بني مازن وعند ابن اسحاق فقتله معاذ بن عفره وخارجه بن زيد وخبيب بن ابي اسحق فقتلوه فيه وقيل ان بلال أخرج اليه ومعه نفر من الأصار فقتلوه وكان بدينا فانتفخ فأنقوا عليه التراب حتى غيى وهو ما عاقبه بن أبي ميمون فقتله على أو عاصم بن ثابت والصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله بعرق الظبية وأما عجلرة بن الوليد فقتله ضرار بن التمام فقتله فأنفخ في حليلة عقوبة له فتوحش وصار مع البهايم إلى ان مات في خلافة عمر بارض الحبشة (عن أنس رضي الله عنه قال برك النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبه) أي وهو في الصلاة كما رواه أبو نعيم ويؤخذ منه طهارة الرقيق ونحوه من فهم طاهر غير متنجس وحينئذ أوقع ذلك في الماء لا ينحسه والبراق بزيادة على المشهور ويجوز بالصاد والسين (عن سهل بن سعد الساعدي) الانصاري المتوفى سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة سنة قوله في البخاري أحلوا بعمون حديثا (رضي الله عنه أنه سأله الناس بأي شيء) متعلق بسأله والمجرور للاستفهام (دودي) بواو بن الأولى ساكنة والثانية مكسورة معنى للفقول من اللداواة وفي بعض النسخ حذف إحدى الواو بن كدادود في الخط (جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي أصابه في غزوة أحد لما شج رأسه وسج وجهه (فقتل سهل ماني أحد) من الناس (أعلم بمعنى) برفع أعلم صفة لاحد ونصبه على الحال وإنما قال سهل ذلك لأنه كان آخر من بقي من الصحابة بالدينة كما ذكره البخاري في النكاح (كان على) أي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (يجي بترسه فيه ماء واطمة) رضي الله عنها (تفسل عن وجهه) الشريف (الدم فاحصير) أي منسوج كما هو المتعارف بالهيلر الحجازية (فاحرق خشي به) بضم الهمزة والخاء فيهما مبني للفقول والضمير لما أحرق (جرحه) بالرفع نائب عن الفاعل وفي البخاري في الطب فلما رأته طامة الدم يزيد على الماء عمدت إلى حصرها فاحرقها وأصقتها فرقا الدم وإنما فعلت ذلك لان في رماد الحصر استمسك الدم وفيه أمانة التداوى وأنه لا ينافي التوكيل ومباشرة المرأة لا يهاو كذا لمجرمها ومداواتها لأمراضهم وجواز وقوع الأمراض بالانبياء لعظم أجورهم ولينحقق الناس أنهم مخلوقون لله فلا يقتنون بما ظهر على أيديهم من المعجزات كما افتتح التماري يعيسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه قال أنيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يسكن) من الاستئمان وهو ذلك الإنسان وسكنا بما يحولها مأخوذ من السن بفتح السين وهو امرار ما فيه خشونة على آخر لينها (بسواك) كان (بيده) جلة في محل نصب مفعول ثانٍ لوجدته حال كونه (يقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو السواك مجازا (أع أع) بضم الهمزة والعين الهملة فيهما موضعه نصب على أنه مقول القول يعني رواية بكسر الهمزة وفتح الواو بفتحها وفي أخرى أع أع بين معجمة وفي أخرى أع أع بكسر الهمزة وفتح الواو المعجمة وإنما اختلفت الروايات لتقارب مخرج هذه الاسوف وكلها ترجع إلى حكاية مصونة

في القلب قلب بدر  
 عن أنس رضي الله  
 عنه قال برك النبي صلى  
 الله عليه وسلم في ثوبه  
 عن سهل بن سعد  
 الساعدي رضي الله  
 عنه أنه سأله الناس بأي  
 شيء دوى جرح  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال ماني  
 أحد أعلم بمعنى كان  
 على يجي بترسه فيه  
 ماء واطمة تفسل  
 عن وجهه الدم وأخذ  
 حصر فاحرق خشي به  
 جرحه عن أبي  
 موسى رضي الله عنه  
 قال أنيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم فوجدته  
 يسكن بسواك بيده  
 يقول أع أع

عليه الصلاة والسلام اذ جعل السواك على طرف لسانه كما عند مسلم والمراد طرفه الداخل كما عند  
أحمد يستن الى فوق ولذا قال هنا (والسواك فيه كانه يتنوع) أي يتقايأ يقال هاج يهوج اذا قام  
بلا تنكف يعني انه له صوتا كصوت من يتقايأ على سبيل المبالغة ويفهم منه انه يستن امر السواك  
على اللسان طولا اما الاستن فيستحب ان يكون عرضا لحديث اذا استنمت فاستاكوا عرضا رواه  
أبو داود في مراسيله والمراد عرض الاستن وبكره فيها طولا لانه يجرح اللثة والسواك بكسر  
السين على الاصح يطلق على الفعل وعلى الآلة مشتق من ساك اذا ذاك وأمن ساوكت الابل اذا  
تمالت هزلا وهو مذكر وقيل مؤنث ويجمع على سواك ككتابو كتبو ويجوز بالهمز وهو من  
سنن الوضوء لحديث لولا ان أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء واما بن خزيمة وغيره  
وكذا من سنن الصلاة لحديث الصحيحين لولا ان أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة  
أي أمر بإيجابيهما ويتأ كذا في مواضع كقراءة القرآن والاستيقاظ من النوم وتغير الفم وبكره  
للصائم بعد الزوال قال ابن عباس فيه عشر خصال يذهب الحنفية وهو وجع الاسنان ويحلو البصر  
ويشد التنوير يطيب الفم وينقي البلغم وتفرح به الملائكة ويرضى الرب تعالى ويوافق السنة ويزيد في  
حسنة الصلاة ويصحح الجسم زاد الترمذي الحكيم ويزيد في الحفاظ حفظا وينبت الشعر ويصفي  
اللون ويسن ان يلعقه في أول استنياه كما قاله ينفع من الجذام والبرص وكل داء سوى الموت ولا  
يلعب بعده شيأ فانه يورث التسيان والمراد بول استنياه أول استعماله السواك عند وضوء  
ونحو وقيل أول استعماله اذا كان جديدا (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل) أي للتهجد كما في رواية مسلم (يشوص) بالشين  
المججمة والصاد المهمة أي يذلك أو يضل أو يبك (فاه بالسواك) لان النوم يقتضي تغير الفم لما  
يتصاعد اليه من أعجز اللعنة والسواك آلة تطيقه فيستحب عند مقتضاه وقوله اذا قام ظاهره  
يقتضي تطبيق الحكم بمجرد القيام ونقطة كان تدل على المداومة والاستمرار (عن ابن عمر رضي الله  
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أراني) بفتح الهمزة أي أرى نفسي في النوم فالفاعل والمنفعل  
التسكيم وهذا من خصائص أفعال القلوب وروى بعضها أي أظن نفسي (أنسوك بسواك فجاءني  
رجلان أحدهما كبر من الآخر فتناولت) أي أعطيت (السواك الاصر منهما فقبل لي) القائل له  
جيريل (كبر) أي قدم الا كبر في السن (فدفعته الى الا كبر منهما) سنا وفي رواية أخرى  
خيريل عليه السلام ان كبرو يستفاد منه تقدم ذي السن في السواك ويلحق به الطعام والشراب  
والشيء والركوب والكلام ثم اذا ترتب القوم في الجالوس فالسنة تقدم الايمن فالايمن كاتبه عليه المذهب (عن  
البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنيت) أي أردت ان تأتي  
(مضعجا) بفتح الجيم من باب منع يمنع (فتوضأ وضوءك للصلاة) أي ان كنت على غير  
وضوء والفاء في جواب الشرط وانما تدب الوضوء عند النوم لانه قد قبض روحه في نومه فيكون  
قد ختم عليه بالوضوء وليكون أمدق لرؤياه وأبعد من تلاعب الشيطان به في منامه (ثم اضطجع  
على شقك الايمن) لانه يمنع الاستفراق في النوم لتطبيق القلب فتسرع الافاقة لينهجا ويذكر الله  
تعالى بخلافه الاضطجاع على الشق الايسر (ثم قل اللهم أسلمت نفسي وجهي) أي ذاتي (اليك) طائفة  
لحكما فكأنها متفاداة لك في أوامرك ونواهيك وفي رواية أسلمت نفسي ومعنى أسلمت واستسلمت  
واحد أي سلمتها لك اذ لا قدرة لك ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمرها مفوض اليك فتقبل بها

والسواك في فيه كانه  
يتنوع ۞ عن حذيفة  
رضي الله عنه قال كان  
النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا قام من الليل  
يشوص فاه بالسواك  
۞ عن ابن عمر رضي  
الله عنهما أن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
قال أراني أنسوك  
بسواك فجاءني رجلان  
أحدهما كبر من  
الآخر فتناولت  
السواك  
الاصغر منهما فقبل لي  
كبر فدفعته إلى الاكبر  
منهما ۞ عن البراء  
ابن عازب رضي الله  
عنهما قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا  
أيت مضعجا فتوضأ  
وضوءك للصلاة ثم  
اضطجع على شقك  
الايمن ثم قل اللهم  
أسلمت وجهي اليك

ما تريد واستسلمت لما تقبل فلا اعتراض عليك فيه أو معنى الوجه القصد والعمل الصالح ولقباءه  
في رواية أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك فجمع بينهما وهو يدل على تقاربهما (وفوضت)  
من التفويض أى رددت (أمرى إليك) ورثت من الحول والقوة الالبك فا كفى هم  
(وأجأت) أى أسندت (ظهرى إليك) أى اعتمدت عليك كما يعتمد الانسان يظهره الى  
ما يستند اليه وينبى أن بتعمرى الصدق وقت نطقه بذلك ما أمكنه فلا يهتم بأس ولا يشكر فإيا فى  
بعد والا كان كاذبا لان برادتها الاخبار الانشاء (رغبة) أى طمعا فى ثوابك (وربهة اليك)  
الجار والمجرور متعلق برغبة وربهة وان تعدى الثاني عن لكنه أجرى مجرى رغبة تغلبا كثره  
ورأيت بملك فى الوغا متقلدا \* سيفاورحما والريح لا يتقلد

ونحوه \* علفتها تبنا وما باردا \* أى خوفا من عقابك وهما منصوبان على المقولة على  
طريق اللف والنشر أى فوضت أمرى إليك رغبة وأجأت ظهري إليك رغبة من المسكوة والشدائد  
لانه (لاملجأ ولا منجأ) بالهمز فى الاول وربما خفف وتركه فى الثاني كصا ويجوز هنا تنوينه  
ان قلر منصوبان هذا التركيب مثل لاحول ولا قوة الا بالله فتجرى فيه الالوجه الجملة الشهيرة  
وهى فتح الاول مع فتح الثاني ورفعها أو نصب ورفع الاول مع الاولين واذن استقلت الالف وقوله  
(منك الااليك) تنازع ملجأ ومنجأ ان كانا مصدرين فان كانا مكانين تعلق بإحدهما وحذف  
نظيره من الآخر أى لاملجأ منك الى أحد الااليك ولا منجأ منك الااليك أى بك (اللهم آمنت)  
أى صدقت (بكتابك) أى القرآن (الذى أزلت) أى أزلته على رسوك صلى الله عليه وسلم  
والإيمان بالقرآن يتضمن الإيمان بجميع كتب الله المنزلة ويحتمل ان يعنى الكل لضافته الى الضمير  
والمعرف بالإضافة كالمعرف باللام فى احتمال الجنس والاستغراق والعهده بل سائر المعارف كذلك  
(و آمنت (بنيك الذى أرسلت) بحذف ضمير المفعول أى أرسلته (فان مت من ليلتك فانت  
على الفطرة) أى الإسلامية أو الدين القويم ملة ابراهيم (واجعلهن) أى هذه الكلمات (آخر  
ما نتكلم به) بناءً على رواية بحذف احدها أى من كلام الدنيا فلا يتعنع ان يقول بعد من شياً  
مما شرع من الدين عند النوم ويدل لذلك رواية من آخر على ان الفقهاء لا يمدون الدين كركلاما فى  
باب الإيمان وان كان كلاما فى اللغة قال البراء (قلت) لما رددت هذه الكلمات على النبي صلى الله  
عليه وسلم لاحتفظن (ورسوك) بدل نبيك وفى رواية التى أرسلت (قال) صلى الله عليه وسلم  
(لا) أى لا تقل ذلك بل قل (ونبيك الذى أرسلت) ووجه التمتع انه لو قال ورسوك لكان تكرارا

مع قوله أرسلت بخلاف ما لو فى بقوله ونبيك قاله لما كان نيبا قبل أن يرسل صرح بالنبوة للجميع  
بينها وبين الرسالة وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة مع ما فيه من تعديد التزم وتقطيع المنه  
فى الحالين واحترز به عن أن يرسل بغير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة فانهم يرسلون لآتياء فعله  
أراد تخليص الكلام من اللبس أو لان لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول من جهة أنه مشترك فى  
الاطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي فإنه لا اشتراك فيه عرفا أو ان الاذكار توقيفية فى تعيين  
اللفظ وتقدير الثواب فرعا كان فى اللفظ سر ليس فى الآخر وان كان يرادفه فى الظاهر أو لعله أوسى  
اليه بهذا اللفظ فرأى ان يقف عنده وقد تعاقى بهذا الحديث من منع الرواية بالمعنى كابن سيرين  
وكذا أبو العباس النحوى قال فى ضمن كلمتين متناظرتين الا بينهما فرق وان دق ولو لم يخويل ونعم  
ولاحظة فيه من استدله على عدم جواز ابدال اللفظ الذى فى الرواية بالرسول وعكسه لان الذات المحبر  
عنها فى الرواية واحدة وبأى وصف وصفت به تلك الذات من أوصافها الثلاثة بها على القصص المحبر عنه

وفوضت أمرى إليك  
وأجأت ظهري إليك  
رغبة ورهبة اليك  
لاملجأ ولا منجأ منك  
الااليك اللهم آمنت  
بكتابك الذى أزلت  
ونبيك الذى أرسلته  
فان مت من ليلتك فانت  
على الفطرة واجعلن  
آخر ما نتكلم به قال  
فرددتها على النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما  
بلغت اللهم آمنت  
بكتابك الذى أزلت  
قلت ورسوك قال لا  
ونبيك الذى أرسلت

وان تباينت معاني الصفات كالواحد اسم بكنية أو كنية باسم فلا فرق بين أن يقول الراوى مثلا عن أبي عبد الله البخارى أو عن محمد بن اسمعيل البخارى وهذا يختلف ما فى حديث الباب فإنه يحتمل ما تقدم من الأوجه ويؤخذ منه طلب الدعاء عند النوم أو قد قبض بروحه فى نومه فيقولون قد ختم عمله بالدعاء القى هو من أفضل الأعمال كما ختمه بالوضوء وإنما ختم المصنف تعالى له كتاب الوضوء بهذا الحديث لاشتراكه على آخر وضوء أمر به المكلف فى البيضة ولقوله فيه واجعلهم آخر ما تقول فأشعر ذلك بضم الكتاب وإالة الهدى الصواب

﴿ کتاب الغسل ﴾

هو يفتح العين أفصح وأشهر من ضمها مصدر غسل واسم مصدر بمعنى الاغتسال وبكسرهما اسم لما يضاف الى الماء من سرو وخطي ونحوهما بالضم أيضا اسم للماء الذي يغتسل به وهو بالمعنيين الاولين لغة سيلان الماء على الشيء مطلقا وسر غسلانه على جميع البدن بنية

• (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) •

هكذا في رواية الأكثر تأخير البسمة وفي رواية قديمها وفي أخرى استأهلها (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي عنها التي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل) أي أراد أن يغتسل (من الجنابة) أي لأجلها من سببها (بما يغسل يده) أي كغسل الشروع في الوضوء والغسل لتنظيفهما من القذرة وإبقاها من النوم كما يدل عليه رواية قبل أن يدخلهما الاناء زاد الترمذي ثم يغسل فرجهم وكذا المسلم وهي زيادة حسنة لأن تقدم غسله يحصل به الأمن من مسه في أثناء الغسل (ثم يتوضأ) وفي نسخة ثم توضأ (كما يتوضأ للصلاة) ظاهره أنه يتوضأ وضوؤاً كاملاً وهو منهج الشافعي ومالك قال بعض المالكية وهو المشهور وقيل يؤخر غسل قدميه إلى ما بعد الغسل لحديث ميمونة الآتي والمالكية قول ثالث وهو أن كان موضعه وسخاً آخر والأفلا وهو قول الشافعية أيضاً وعند الحنفية إن كان في مستنقع للماء آخر والأفلا وهو قريب مما قبله ثم إن تجردت جنباته عن الحدث نوى بوضوئه سنة الغسل وإن اجتماع نوى رفع الحدث الإصر وقال المالكية نوى به رفع الجنابة في تلك الأعضاء ولو نوى الفضيلة وجب عليه إعادة غسلها وظاهر القضية أيضاً أنه ينسب فيه التثليث (ثم يدخل أصابعه في الماء يخل بها) أي بأصابعه التي أدخلها في الماء (أصول شره) أي شعر رأسه كما يدل عليه رواية هشام بن غنم يخل برأسه الإبري فيقع بها أصول الشعر ثم يفعل بشقه الأيسر كذلك رواه البيهقي وفي نسخة أصول الشعر والحكمة في هذا تليينه وترطيبه فيسهل مرور الماء عليه ويكون أبعد عن الاسراف في الماء وكان يخل للحجبة أيضاً وأوجب المالكية والحنفية تحليل شعر المغتسل لقوله عليه الصلاة والسلام خلوا الشعر واتقوا البشرة قال تحت كل شعرة جنباة (ثم يصب على رأسه ثلاث غرف) أي من الماء يده استدل به على مشروعية التثليث وهو سنة عند الشافعية كالوضوء فيغسل رأسه ثلاثاً بعد تحليله في كل مرة ثم شقه الأيمن ثلاثاً ثم الأيسر كذلك وقال البايعي من المالكية والثلاث يحتمل أنهما للماء من التكرار وإنما مبالغة لتمام الغسل إذ قد لا تنكفي الواحدة وشخص بعضهم التثليث بالأس والفرفر جمع غرفة بالضم وهي ملء الكف وفي نسخة غرفات وهي الأصل في غير الثلاث لأنه جمع قبة فرفر حيث تنقائم مقام القبة أو أنه جمع قبة عند الكوفيين كمشروسور وثمان (ثم يفيض) عليه الصلاة والسلام أي يسيل (الماء على جلده كله) أكده ليقيناً به يعم جميع بدنه الماء بعدما تقدم ويؤخذ من الحديث أن الوضوء قبل الغسل سنة مستقلة ولا يؤخذ منه التثليث

﴿ کتاب الغسل ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم  
عن عائشة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم  
روى عنها أن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
كان إذا اغتسل من  
الجنابة فافضل يده  
ثم يوضأ كما يوضأ  
للمسلاة ثم يدخل  
أصابعه في الماء فيخلل  
بها أصول الشعر ثم  
يسبغ على رأسه ثلاث  
غرف يديه ثم يفيض  
الماء على جلده كله

وهو مستحب عند الشافعية والحنفية والحنابلة وأوجه مالك في المشهور عندهم (عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى عنها قالت توشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه الصلاة) هو كالذى قبله احترازاً عن وضوء النوى الذى هو غسل اليدين فقط (غير رجليه) فإنه أخرهما قال القرطبي ليحصل الافتتاح والاختتام بأعضاء وضوءه والارجح عند الشافعية والمالكية تقديم وضوءه كله على مامر وأجاب القائل بتأخير غسل الرجلين بان الاستثناء في هذا الحديث زائد على حديث عائشة والزيادة من الثقة مقبولة وأجيب بان حديث عائشة هو الذى فيه زيادة الثقة لاقتضائه غسل الرجلين فيقدم وجل القائل بالتأخير أيضاً اطلاقاً على فعل أكثر الوضوء حلاً لطلاق على المقيّد وأجيب بأنه ليس من المطلق والمقيّد لان ذلك انما يكون في الصفات لا في غسل جزء وتركه وجه الحنفية على أنه كان في مستنقع كما تقدم قريباً أن مفهوم ان كان في مستنقع أخر ولا فلا قالوا وكل ما جاء مما فيه تأخير الرجلين يحول عليه جمعا بين الروايتين (وغسل) عليه الصلاة والسلام (فرجه) أى ذكره المقدس كإدله رواية فضل من ذكره جمع ذكر على غير قياس وعبر بالجمع إشارة الى تعميم الخصبين وما حولهما معه لانه جعل كل جزء من هذا المجموع كذكر في حكم الغسل قال النووي ينبغي للغسل من نحو اريق أن يتفطن لبقية وهي أنه اذا استنجى بعد غسل محل الاستنجاء بنية غسل الجنابة لانه اذا لم يغسل الآن ربما غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لترك بعض البدن فان تذكر احتياج لس فرجه فينتقض وضوءه أو يحتاج الى تكلف لف شقة على يده اه وانما أخر غسل الفرج إشارة الى عدم وجوب تقديم الاستنجاء على وضوءه وهذا مذهب الشافعية نعم قال النووي في زيادة الوضوء ينبى أن يستنجى قبل وضوءه والتيسيم فان قدمه صاحبه وضوءه لا التيسيم اه وألان الواو لا تقتضى الترتيب فيكون قدم غسل الفرج على وضوءه والمراد انه جمع بين وضوءه وغسل الفرج وهو وان كان لا يقتضى تقديم أحدهما على الآخر على التبيين فقد بين ذلك فمارواه البخارى في باب الستر في الغسل من طريق ابن المبارك عن الثوري فذكر رأوا لغسل اليدين ثم غسل الفرج ثم مسح بدهم لحاظاً ثم وضوء غير رجليه وأى ثم الدال على الترتيب في الجميع (و) غسل عليه الصلاة والسلام (ما) أى الذى (أصابه من الاذى) أى الطاهر كالثوب على الذكر والمخاط ولو كان على جسد الغنسل نجاسة كغافها والجنابة غسلة واحدة على ما صححه النووي والسنة البدء بغسلها ليقع الغسل على أعضاء طاهرة. (ثم أقاض) صلى الله عليه وسلم (عليه الماء) ثم نضح رجليه فغسلهما هذه الافعال المذكورة (غسله) عليه الصلاة والسلام أى صفة غسله وفي نسخة هذا غسله (من الجنابة) عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أغتسل أنا وأبوزن الضبير لصحة عطف المظهر وهو قولها (والنبي صلى الله عليه وسلم) فهو مرفوع ويجوز ان يكون مفعولاً معه (من اناء واحد من قدح) بفتحين واحد الاقبح التثنية للشرب (يقال له الفرق) بفتح الفاء والراء قال النووي وهو الافصح وهو صانع كما عليه الجماهير وقال ابن الاثير الفرق بفتح الفاء عشرة وطلو بالاسكان مائة وعشرون طلاً وقال الجوهري مكال معروف بالدينسنة عشر طلاً وكان من شبه بفتح النون للصحة والموحدة كما عند الحما كبلغت تور من شبه وهو نوع من النحاس ومن في قوله من اناء ابتدائية وفي قوله من قدح بيانية (وعنها رضى الله عنها أنها سئلت) أى سألتها أخوها من الرضاة كما صرح به في مسلم وهو عبد الله بن يزيد البصري وقيل كثير بن عبيد الكوفي رضيها أيضاً داخل عليها هو وابن أختها أبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن ابن عوف فأما أخوها المذكور (عن غسل رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه

عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى عنها قالت توشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه الصلاة) هو كالذى قبله احترازاً عن وضوء النوى الذى هو غسل اليدين فقط (غير رجليه) فإنه أخرهما قال القرطبي ليحصل الافتتاح والاختتام بأعضاء وضوءه والارجح عند الشافعية والمالكية تقديم وضوءه كله على مامر وأجاب القائل بتأخير غسل الرجلين بان الاستثناء في هذا الحديث زائد على حديث عائشة والزيادة من الثقة مقبولة وأجيب بان حديث عائشة هو الذى فيه زيادة الثقة لاقتضائه غسل الرجلين فيقدم وجل القائل بالتأخير أيضاً اطلاقاً على فعل أكثر الوضوء حلاً لطلاق على المقيّد وأجيب بأنه ليس من المطلق والمقيّد لان ذلك انما يكون في الصفات لا في غسل جزء وتركه وجه الحنفية على أنه كان في مستنقع كما تقدم قريباً أن مفهوم ان كان في مستنقع أخر ولا فلا قالوا وكل ما جاء مما فيه تأخير الرجلين يحول عليه جمعا بين الروايتين (وغسل) عليه الصلاة والسلام (فرجه) أى ذكره المقدس كإدله رواية فضل من ذكره جمع ذكر على غير قياس وعبر بالجمع إشارة الى تعميم الخصبين وما حولهما معه لانه جعل كل جزء من هذا المجموع كذكر في حكم الغسل قال النووي ينبغي للغسل من نحو اريق أن يتفطن لبقية وهي أنه اذا استنجى بعد غسل محل الاستنجاء بنية غسل الجنابة لانه اذا لم يغسل الآن ربما غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لترك بعض البدن فان تذكر احتياج لس فرجه فينتقض وضوءه أو يحتاج الى تكلف لف شقة على يده اه وانما أخر غسل الفرج إشارة الى عدم وجوب تقديم الاستنجاء على وضوءه وهذا مذهب الشافعية نعم قال النووي في زيادة الوضوء ينبى أن يستنجى قبل وضوءه والتيسيم فان قدمه صاحبه وضوءه لا التيسيم اه وألان الواو لا تقتضى الترتيب فيكون قدم غسل الفرج على وضوءه والمراد انه جمع بين وضوءه وغسل الفرج وهو وان كان لا يقتضى تقديم أحدهما على الآخر على التبيين فقد بين ذلك فمارواه البخارى في باب الستر في الغسل من طريق ابن المبارك عن الثوري فذكر رأوا لغسل اليدين ثم غسل الفرج ثم مسح بدهم لحاظاً ثم وضوء غير رجليه وأى ثم الدال على الترتيب في الجميع (و) غسل عليه الصلاة والسلام (ما) أى الذى (أصابه من الاذى) أى الطاهر كالثوب على الذكر والمخاط ولو كان على جسد الغنسل نجاسة كغافها والجنابة غسلة واحدة على ما صححه النووي والسنة البدء بغسلها ليقع الغسل على أعضاء طاهرة. (ثم أقاض) صلى الله عليه وسلم (عليه الماء) ثم نضح رجليه فغسلهما هذه الافعال المذكورة (غسله) عليه الصلاة والسلام أى صفة غسله وفي نسخة هذا غسله (من الجنابة) عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أغتسل أنا وأبوزن الضبير لصحة عطف المظهر وهو قولها (والنبي صلى الله عليه وسلم) فهو مرفوع ويجوز ان يكون مفعولاً معه (من اناء واحد من قدح) بفتحين واحد الاقبح التثنية للشرب (يقال له الفرق) بفتح الفاء والراء قال النووي وهو الافصح وهو صانع كما عليه الجماهير وقال ابن الاثير الفرق بفتح الفاء عشرة وطلو بالاسكان مائة وعشرون طلاً وقال الجوهري مكال معروف بالدينسنة عشر طلاً وكان من شبه بفتح النون للصحة والموحدة كما عند الحما كبلغت تور من شبه وهو نوع من النحاس ومن في قوله من اناء ابتدائية وفي قوله من قدح بيانية (وعنها رضى الله عنها أنها سئلت) أى سألتها أخوها من الرضاة كما صرح به في مسلم وهو عبد الله بن يزيد البصري وقيل كثير بن عبيد الكوفي رضيها أيضاً داخل عليها هو وابن أختها أبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن ابن عوف فأما أخوها المذكور (عن غسل رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه

وسلم) ففتح العين وضما كاس (فدعت باماء نحو) بالجر منونا صفة لاء والنصب صفة له أيضا باعتبار المحل أو باظهار أعنى (من صاع) وفي رواية قد رصاع وهو خمسة أرطال وثلاث على منهب التجازين احتجلا بحديث الفرقان تفسيره ثلاثة أصع والمراد بالرطل البغدادي وهو على ما رويجه النووي مائة وثماني وعشرون درهما وأربعة أسابيع درهم وأما احتجاج العراقيين بأن الصاع ثمانية أرطال بحديث مجاهد دخلنا على عائشة فأتى بسم أي قدح عظيم فقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بمثله قال مجاهد فزرت ثمانية أرطال إلى تسعة إلى عشرة فلا يقابل بما اشهر بالدينة وقد اودوه في معاشهم وتوارثوا ذلك خلفا عن سلف كما أخرجه مالك لابي يوسف حين قدم المدينة وقال له هذا صاع النبي صلى الله عليه وسلم فوجده أبو يوسف خمسة أرطال وثلاث فرجع إلى قول مالك فلا يترك قل هؤلاء الذين لا يجوز تواطؤهم على الكسب إلى خبر واحد يحتمل التأويل لأنه حرز والحرز لا يؤمن من النطق (فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبينها وبين السائل) أي المذكور ومن معه (حجاب) يستر أسافل بدنهما لما لا يحل للحرم بفتح الميم النظر إليه لاعاليه الجائر له نظره ليراعها في رأسها وأعلى بدنهما والام يمكن لاغتسلها بحضرة أخيها وابن أخيها أم تكثروا من الرضاغة معنى وإنما فعلت ذلك لأن التعليم بالفضل أوقع في النفس من القول وأدل عليه (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه) هو أبو جعفر كان مسنداً ساجداً بن راهويه (عن النسل فقال) جابر (يكفيك صاع فقال رجل) من الجالسين عند جابر وهو الحسن بن محمد بن الحنفية خولة ٣ بنت جعفر المتوفى سنة مائة ونحوها (ما يكفيني فقال جابر كان يكتفي من هو أوفى) أي أكثر (منك شر أو خير منك) يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلا زيادة على ما يكفيه صلى الله عليه وسلم تنقطع وقد يكون مثارة الوسواس من الشيطان فلا يلتفت إليه وخبر بالرفع عطفا على أو في الخبر به عن هو وفي نسخة بالنصب عطفا على الموصول للنصب بيكتفي (ثم أمهم) أي أم الجالسين جابر رضي الله عنه أي صلى بهم أما ما حال كونه (في ثوب) واحد ليس عليه غيره واستنبط من هذا الحديث كراهة الاسراف في استعمال الماء (عن جبير) بضم الجيم (المنظم) بكسر العين القرشي المتوفى بالدينة سنة أربع وخمسين وله في البخاري تسعة أحاديث (رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا) يفتح الحمزة وتشديد الميم (فافيض) بضم الحمزة (على رأسي ثلاثاً) أي ثلاث أ كف وعند أحد فأخذ ملء كفي فأصب على رأسي (وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيديه) التثنية (كتبيها) وفي رواية كلاهما بالالف نظر إلى اللفظ دون المعنى وفي أخرى كتامها وهو على لغة لزوم الالف عند اضافتها للتصغير كأي الظاهر وأما حرف شرط ووكيد وقيل للتفصيل ومقابلها محذوف يدل عليه السياق في مسلم من طريق أبي الاحوص عن أبي اسحاق الصحابي (تعاروا في صفة النسل فقال عليه الصلاة والسلام) أما أنا فافيض أي وأما غيري فلا يفيض وأولاً أعلم حاله قاله الحافظ ابن حجر كالسكراني وهو جريح وفي الحديث ان الأفاضة ثلاثا بالدين على الرأس سنة وألحق أمحابتا بالرأس سائر الجسد قياسا على الرأس وعلى أعضاء الوضوء بل الفصل أولى بالتثنية من الوضوء لانه مبني على التخفيف مع تكراره (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي أراد ان يغتسل (من الجنابة دعا بشئ نحو الحلاب) بكسر الحاء أي طلب الماء مثل الاناء الذي يسمى الحلاب وقد وصفه أبو عاصم كما أخرجه أبو عروبة في صحيحه عنه باقل من شبر في شبر وللميم في قدر كوزيغ ثمانية أرطال (فأخذ بكتفيه) بالتثنية وفي رواية بالافراد (فبدأ بشق رأسه الأيمن) بكسر الشين المعجمة (ثم) بشق رأسه

وسلم فدعت باماء نحو  
من صاع فاغتسلت  
وأفاضت على رأسها  
وبينها وبين السائل  
بحجاب عن جابر  
ابن عبد الله رضي الله  
عنهما أنه سأله رجل  
عن النسل فقال  
يكفيك صاع فقال  
رجل ما يكفيني فقال  
جابر كان يكتفي من هو  
أوفى منك شعرا وخير  
منك ثم أمهم في ثوب  
عن جبير بن مطعم  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أما أنا فافيض  
على رأسي ثلاثاً وأشار  
بيديه كتبيها عن  
عائشة رضي الله عنها  
قالت كان النبي صلى  
الله عليه وسلم إذا  
اغتسل من الجنابة دعا  
بشئ نحو الحلاب فأخذ  
بكتفيه فبدأ بشق رأسه  
الأيمن ثم

٣ تزوجها سيدنا علي  
بعد فاطمة الزهراء  
فولدت له محمدا هذا  
واشتهر بها اه

(الايسر فقال بهما) أي بكفيه وهو يقوى رواية الثننية (على وسط رأسه) بفتح السين قال الجوهري كل موضع يصلح فيه ين فهو وسط بالسكون والافو بالتحريك وفي رواية على رأسه باسقاط وسط وأطلق القول على الفعل مجازاً (وعنها رضى الله تعالى عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف) أي يدور (على نسائه) أي في غسل واحد وهو كناية عن الجماع كما يدل له قوله في الحديث الآتي أعطى قوة ثلاثين ويمتثل له كان يطوف عليهن من غير جماع ولم يختلف العلماء في أن الفسل بين الجماعين لا يجب واستدلوا لاستحبابه بينهما بحديث أبي رافع عند أبي داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه يغتسل عند هذه وعند هذه قال فقلت يا رسول الله ألا يجمله واحداً قال هذا أركى وأطيب فإن لم يغتسل من له أن يتوضأ وضواً كاملاً لارادة الجماع ثانياً على الراجح وقيل يجب ورد بحديث عائشة كان يجامع ثم يعود ولا يتوضأ (ثم يصبح محرماً ينضح طيباً) عن أنس (ينضح طيباً) بفتح الطاء وفتح أوله وثالثه المهم أو بالحاء المهملة أي رش (طيباً) بالنصب على التخيير وفيه أن غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يتحقق عند ارادة القيام إلى الصلاة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه) رضى الله تعالى عنهن (في الساعة الواحدة من الليل والنهار) الواو بمعنى أو ومراده بالساعة قمر من الزمان لاما اصطلاح عليه الفلكيون (وهن إحدى عشرة) امرأة تسع زوجات ومارية وريحانة وأطلق عليهن نساء تغلباً فلان في قوله (وفي رواية تسع نسوة) أو يحمل على اختلاف الاوقات وهذا يقتضى تنقيح الحديث السابق بقولنا في غسل واحد لانه يتغير الفسل عادة من وطء كل واحدة من هذا العدد اذ يعدان يغتسل في الساعة الواحدة أحدهن غسلاً واما وطء الكل في الساعة مع وجوب القسم عليه على الراجح فلاحتال أنه كان راجعاً من سفر ولم يقسم لمن حينئذ فليست واحدة منهن أولى من الأخرى أو أن ذلك كان باستطاعتهم أو أن الفوران كان يوم القرعة للقسمه قبل أن يقرع ينيهن وقال ابن العربي أعطاه الله تعالى ساعة ليس لاز واجه فيها حق يدخل فيها على أزواجه فيفعل مايريد بهن وفي مسلم عن ابن عباس أن تلك الساعة كانت بعد العصر واستغرب هذا الأخير الحافظ ابن حجر وقال انه يحتاج إلى ثبوت ما ذكره مفصلاً (قيل) أي قال قتادة لأنس رضى الله تعالى عنهما مستفهما (أو كان) عليه الصلاة والسلام (يطبق ذلك) أي مباشرة المذكورات في الساعة الواحدة (قال) أنس (كنا) معشر الصحابة (تحدثت) انه عليه الصلاة والسلام (أعطى) بضم الهزنة وكسر الطاء وفتح الياء (قوة ثلاثين) أي رجل أو في رواية قوة أر بعين زاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل من أهل الجنة وفي الترمذي وقال صحيح غريب عن أنس مرفوعاً يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع قبل يا رسول الله أو يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة والحاصل من ضربها في الأربعين أر بعة آلاف (عن عائشة رضى الله عنها قالت كاتى أنظر إلى ويص) بالصاد المهملة بعد المثناة التحتية اللاحقة لقويدة المكسورة بعد الواو المفتوحة أي يرى (الطبيب) لعين قائمة لالزعة (في مفرق) بفتح الميم وكسر الراء وقد فتحت أي مكان فرق شعر (النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو من الجبين إلى دائرة وسط الرأس (وهو محرم) وقالت ذلك وداعلى ابن عمر حيث قال لما أحب أن أصبح محرماً أنضح طيباً وكذا يقال في حديثها السابق ومباح طيب المحرم تأق أن شاء الله تعالى (وعنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي أراد الاغتسال (من الجنابة غسل يديه) أي كنيته (وتوضأ وضوءه للصلاة ثم اغتسل) أي أخذ في أفعال الاغتسال (ثم غطى يديه) بالافراد وفي

الأيسر فقال بهما  
على وسط رأسه  
وعنها رضى الله  
عنها قالت كنت أطيب  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيطوف على  
نسائه ثم يصبح محرماً  
ينضح طيباً عن أنس  
رضي الله عنه قال كان  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدور على  
نسائه في الساعة الواحدة  
من الليل والنهار وهن  
أحدى عشرة وفي  
رواية تسع نسوة قيل  
أو كان يطبق ذلك قال  
كنا تحدثت أنه  
أعطى قوة ثلاثين  
عن عائشة رضى  
الله عنها قالت كاتى  
أنظر إلى ويص الطيب  
في مفرق النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو  
محرّم وعنها رضى  
الله عنها قالت كان  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا  
اغتسل من الجنابة  
غسل يديه وتوضأ  
وضوءه للصلاة ثم اغتسل  
ثم يغط يديه

نسخة الثانية (شعره) كله وهو واجب عند المالكية في القبل لقوله صلى الله عليه وسلم خلوا الشعر فان  
تحت كل شعرة جنازة سنة في الوضوء للصحة عند أبي يوسف فضيلة عند أبي حنيفة ومحمد سنة فيها عند  
الشافعي في الرضوة وأصلها بخل الشعر للماء قبل اغتسله ليكون أبعد عن الاسراف في الماء وفي  
المنه بخل الحلة أيضا (حتى اذا ظن) أي علم أو هو على يابه ويكتفي فيه بالغة (انه قد) أي  
التي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة ان قد يفتح الحزمة أي انه فهي مخزنة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن  
حذف وجوبا (أروى بشرته) من الارواء أي جعل بشرة شعره راية للماء والبشرة ظاهرا جلده و  
ما تحت شعره (أفاض) أي صب (عليه) أي على شعره (الماء ثلاث مرات) بالنصب على  
المصدر لا بعد عدد المصدر فينوب عنه (ثم غسل سائر) أي بقية (جسده) أي جميعه (عن أي حريرة  
رضي الله تعالى عنه قال أقيمت الصلاة وعدلت الصوف) أي سويت (قيامًا) جمع قائم منصوب على الحال  
من فعل مقدر أي وعدلت القوم الصوف حال كونهم قائمين أو منصوب على التمييز لانه مفسر لما في قوله  
وعدلت الصوف من الإجماع أي سويت الصوف من حيث التقييم (فخرج الينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما قام في الصلاة) بضم الميم أي موضع صلاته (ذكر) من الذكر بالضم معنى التذكير  
أي تذكره بقلبه قبل ان يكبر ويدخل في صلاته (انه جنب) وانما فهم أبو هريرة ذلك من القرائن  
الدالة وان كان الذكر باطنا لا يطلع عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (لنا) وفي رواية فاشار  
بيده فيحتمل انه جمع بينهما (مكانكم) بالنصب أي الزموا (ثم رجع) الى الحجر (فاغتسل  
ثم خرج الينا ورأسه) أي والحال ان رأسه (يقطر) من ماء الانسل ونسبة القطر الى الرأس مجاز  
من باب اسناد ما له حال المحل (فكبر) مكثفيا بالاقامة السابقة كاهو ظاهر من تعقبيه بالفاء  
وهو حجة لقول الجمهور ان الفصل جاز بينها وبين الصلاة بالكلام مطلقا وبالفعل ان كان لصليحة  
الصلاة وقيل مجتمع في قول فوله كبر يأتي بما هو وظيفة الصلاة كالاقامة أو يقول قوله أولا أقيمت بشير  
الاقامة الاصطلاحية (فصلينا مع) وعنه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل  
هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اخليل عليهم الصلاة والسلام وأنت كانت على رأي من يؤث الجوع  
مطلقا ولو كان الجمع سالما لكراها فان بني جميع سلامة أمه بنون لكنه على خلاف القياس لتغير مفردة  
واما على قول من يقول كل جمع مؤنث الاجمع السلامة المذكور فلما تأويله بالقبيلة وامالانه جاء على خلاف  
القياس (يقفون) حال كونهم (عرلة) وحال كونهم (ينظر بعضهم الى بعض) لكونه كان  
جائزا في شرعهم والا لما أقرهم موسى على ذلك أو كان حوا عندهم ولكنهم كانوا يتساهلون في ذلك  
وهذا الثاني هو الظاهر لان الاول لا ينض أن يكون دليلا لجواز مخالفتهم في ذلك ويؤيد قول القرطبي  
كانت بنو اسرائيل فعل ذلك معاندة للشرع ومخالفة (وكان موسى) في نسخة صلى الله عليه وسلم  
(يقفون وحده) أي يختار الخلو متزهدا واستحبابا لحياء ومروءة وأمره التعري في شريته (فقالوا)  
أي بنو اسرائيل (والله ما يمنع موسى أن يقف معنا الا انه أدرك) بالمدح تخفيف الراء كما دم أي عظيم الخصيتين  
منفصهما قال الجوهرى الادرة تفخخ في الخصيتين وهي شتحات وحكي ضم أوله واسكان الدال (فذهب  
مرة) حال كونه (يقفون فوضع ثوبه على حجر) قال سعيد بن جبيرة هو الحجر التي كان يحمله معه  
في الاسفار فيتشجر منه الماء (ففر الحجر ثوبه فخرج) وفي نسخة فجمع (موسى) أي ذهب  
يمضي بوجاهة (في أثره) بكسر الهمزة وسكون اللامته وحكي فتجهم بما أي خرج بعده سال كونه  
(يقول) ردا أو عطى (ثوبه يا حجر ثوبه يا حجر) انما خاطبه لانه أجراه مجرى من يعقل بفعله اذا التحرك  
يمكن ان يسمع ويحجب وفي رواية ثوبه حجر فيصرف النداء (حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى)

شعره حتى اذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة وعدلت الصوف قياما فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في الصلاة ذكر أنه جنب فقال لنا مكانكم ثم رجع فاغتسل ثم خرج الينا ورأسه يقطر فكبر فصلينا معه وعنه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل يقفون ينظرون بعضهم الى بعض وكان موسى يقف وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يقف معنا الا انه أدرك فذهب مرة يقفون فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر ثوبه فخرج موسى في أثره يقول ثوبه يا حجر ثوبه يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى



عليه الصلاة والسلام (فقالوا) وفي نسخة وقالوا (واقفما) أي ليس (عوسى من بأس) اسم ما وسف  
الجزائفة (وأخذوه به) عليه السلام (فطلق) بكسر الفاء الثانية وفتحها وفي نسخة وطلق أي  
شرح (يضرب بالحجر ضرباً) وفي رواية فطلق بالحجر بز ياءة للموحدة أي جعل يضربه ضرباً بالإناء  
ولم يعطه (فقال) وفي نسخة قال (أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه والظاهر أنه بلغه ذلك عن النبي  
صلى الله عليه وسلم (واقفما لتدب) بالنون والفاء المهملة المفتوحين آخره موحدة أي أثر (بالحجر  
سنة) بالرفع على البدل أي سنة أثار أو بتقدير هي أو بالنصب على الحال من الضمير المستكن في قوله  
بالحجر فإنه ظرف مستقر لتدب أي أنه لتدب استقر بالحجر حال كونه سنة (أثار أوسعفة) شك من  
الراوى (ضرباً بالحجر) بنصب ضرباً على التمييز أراد عليه السلام إظهار المهجة لقومه بإثر الضرب  
بالحجر ولعله أوحى إليهم أن يضربوه ومشي الحجر بالتوب مجزأة أخرى (وعن رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال بينا) بالالف من غيرهم مضاف إلى الجملة بعده ولم يذكر في جوابها إذا وأذا الفجائية  
لقيام الفاء مقامها كما قامت إذا مقامها في جزء الشرط في قوله تعالى إذا هم يقتلون (أبوب النبي)  
ابن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحاق بن إبراهيم أو ابن رزاح بن روم بن عيص وأمه بنت لوط  
وكان أعبد أهل زمانه وعاش ثلاثاً وستين وأربعين ومائة سنة سبع سنين واسمه أعمى مبتدأ خبره  
(يفتسل) حال كونه (عرياً) والعامل في بن قوله (فغريه) وصح عمل ما بعد الفاء فبأقبلها  
مع أن فيه معنى الجزائية الذين متضمنة للشرط لأن الظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره (جواد  
من ذهب) سمي به لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها (لجعل) أيوب عليه السلام (يحتق)  
باسكان المهملة وفتح المثناة بعدها مثناة على وزن يفعل من احتق أي يا غديده ويرى (في ثوبه)  
وفي بعض الروايات يحتق بنون في آخره بدل المثناة قال بعضهم ولا معنى له (فناداه به) تعالى  
(يا أيوب) بأن كلمه كوسى أو بواسطة الملك (ألم أكن أغنيك) بفتح الهززة (عما ترى) من  
جواد الذهب (قال لي وعزتك) أغنيك ولم يقل نعم لأن نعم مقرر لمقبلها بخلاف لي قالها تحمته  
بإيجاب النبي أي أنها توجب ما بعده ولذا قيل في قوله تعالى ألتبر بكم قالوا لي أنهم لو قالوا لم لكفروا  
وأما لم يفرق الفقهاء بينهما في الأقرار لانهما مبنية على العرف ولا فرق بينهما فيه ولا يحمل هذا على  
المعاقبة كما فهمه بعضهم وأما هو استطلق بالجملة (ولكن لاغنى لي عن ركتك) أي خيرك وغنى  
بكسر الغين والقصر من غير تنوين على أن لا تنفي الجنس وروى بالتنوين والرفع على أنها بمعنى ليس  
والمعنى واحد لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم وخير لا يحتمل أن يكون لي أو عن ركتك قالني  
صحيح على كلا التقديرين واستنبط منه فضل الغنى لانهما بركة وجواز الغشال عرياً لأن الله تعالى  
عاقبه على جمع الجراد ولم يعاقبه الله على الغشال عرياً واستفيد ذلك أيضاً ما قبله حيث اغتسل موسى  
وحده عرياً بما دعا على أن شرع من قبلنا شرع لنا (عن أم هانئ) هزئة منونة بعد النون (فت أتى طالب)  
هو ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ابنة عمه صلى الله عليه وسلم قبل اسمها فاخته وقيل فاطمة وقيل  
هند الأولى شهر روى عنها أحاديث في الكتب الستة وطا في البخاري حديثان (رضي الله تعالى عنها) قالت  
ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الفتح) أي فتح مكة في رمضان سنة ثمان (فوجدته  
يفتسل وفاقمة) بنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها (تسره فقال من هذه) يدل على أن السرة  
كان كشفها وعرف أنها امرأة لكون ذلك الموضع لا بد من خلع عليه فيه الرجال (فقلت) وفي نسخة فقلت  
(أم هانئ) فيه جواز الفصل بحضرة المحرم إذا حال بينهما ساتر من ثوب أو غيره (عن أبي هريرة رضي  
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طريق المدينة) بالافراد وفي رواية في بعض طرق

فقالوا والله ما يجوز  
من بأس وأخذوه به  
فطلق بالحجر ضرباً قال  
أبو هريرة والله أنه  
لتدب بالحجر ستة أدر  
سبعة ضرباً بالحجر  
وعن رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال بينا أيوب  
يفتسل عرياً بالحجر عليه  
جواد من ذهب فجعل  
أيوب يحتق في ثوبه  
فناداه به يا أيوب ألم  
أكن أغنيك عما ترى  
قال لي وعزتك ولكن  
لاغنى لي عن ركتك  
عن أم هانئ بنت  
أبي طالب رضي الله عنها  
قالت ذهبت إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
عام الفتح فوجدته  
يفتسل وفاقمة تسره  
فقال من هذه فقلت  
أنا أم هانئ عن أبي  
هريرة رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم لقيه في بعض  
طرق المدينة

المدينة بالجمع (وهو جنب) جلة حالية من الضمير المنصوب في لقيه (قال) أي أبوهريرة (فاغتسلت منه) بنون ثم مفعلة ثم نون ثم مفعلة أي تأخرت وأقبطت ورجعت وفي رواية فاغتسلت وفي أخرى فأنجست بالموحدة والجمع أي اندفعت وفي أخرى فأنجست بنون فتنة فوقية فجمع من النجاسة من باب الافتعال أي اعتقدت نفسي نجسا (فذهب فاغتسلت) هكذا في بعض الروايات وهو المناسب لما قبله وفي بعضها فأنجس فاغتسل فيكون أبوهريرة قد جرد من نفسه شخصا وأخبر عنه وهو المناسب لرواية فاغتسل وكان سبب ذهاب أبي هريرة ماروا النساء وابن حبان من حديث حذيفة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا لقي أحدا من أصحابه ماسود عاله فلما لقي أبوهريرة أن الجنب يتنجس بالجنب خشى أن يماسه النبي صلى الله عليه وسلم كمادته فبادر إلى الاغتسال قال (ثم جئت) وفي رواية ثم جاء على ماسر (فقال) عليه الصلاة والسلام أين كنت (ياأبهريرة قال كنت جنباً) أي ذاجنباً لانه اسم جوي مجرى المصدر وهو الاجنب (فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة) جلة حالية من الضمير المرفوع في اجالسك (فقال) الفاء سببية رابطة ما بعدها بما قبلها وفي نسخة قال على الأصح في الجمل المتتحة بالقول كما قيل في قوله تعالى أن اتت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال الخ (سبحان الله) نصب فعل لازم الحذف وأتى به هنا لتعجب والاستعظام أي كيف يخفى عليك مثل هذا (ان المؤمن) وفي رواية المسلم (لا ينجس) بضم الجيم أي في ذاته حياً ولا ميتاً وقد يجوز مسه في حال غسله إذا مات أما إذا أصابه نجاسة فإنه ينجس وحكم الكافر في ذلك كالسلم وأما قوله تعالى إنما المشركون نجس فالمراد به نجاسة اعتقادهم وأولانهم يجب اجتنابهم كما يجنب النجس أولانهم لا يتطهرون ولا يتابعون عن النجاسات فهم ملابسون لها غالباً وعن ابن عباس أن أعيانهم نجسة كالكلاب وبه قال ابن حزم وعورض بمحل نكاح الكآبة للسلم ولا يسل عند مضاجعتها من عرق ومع ذلك لا يجب من غسلها إلا ما يجب من غسل المسحات فدل على أن الآدمي ليس ينجس العين إذا لفرق بين الرجال والنساء بل ينجس بما يمرض له من خارج وسيأتي أن شاء الله تعالى البحث في الاختلاف في الميت في باب الجنائز (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنسأ النبي صلى الله عليه وسلم أيرقد أحدنا) أي أيجوز الرقاد لأحدنا لأن السؤال إنما هو عن حكمه لاعتين تعيين وقوعه (وهو جنب) جلة حالية (قال) صلى الله عليه وسلم (نم إذا نوضاً فأيرقد) أي إذا أراد الرقاد فليرقد بعد التوضي (وهو جنب) وهو مذهب الاوزاعي وأبي حنيفة ومحمد ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وابن المبارك وغيرهم والحكمة فيه تخفيف الحدث لاسيما على القول بجواز تفريق القسل فينوبه فيرتفع الحدث عن تلك الاعضاء المخصوصة على الصحيح وابن أبي شبة بسند رجاله ثقة عن شداد بن أوس قال إذا جنب أحدكم من الليل ثم أراد أن ينام فليتوضأ فإنه نصف غسل الجنابة وذهب آخرون إلى أن الوضوء المأمور به هو غسل الأذى وغسل ذكره ويديه وهو التنظيف وأوجبه ابن حبيب من المالكية وهو مذهب داود وعلى كل فلا يجوز الصلاة بهذا الوضوء لامتناعها قبل القسل ويؤخذ من الحديث أن غسل الجنابة ليس على الفور بل إنما يتضيق عند ارادة القيام إلى الصلاة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس الرجل (بين شعبها) أي شعب المرأة (الاربع) وشعب بضم الشين المهملة وفتح العين المهملة جمع شعبة وهي القطعة من الثني والمراد هنا على ما قيل البدان والرجلان وهو أقرب للحقيقة واختاره ابن دقيق العيد أو الرجلان والفتخلان أو الرجلان والشفرة أو الفخذان والاسكفتان وهما ناحيتا الفرج أو أوتواحي

وهو جنب قال فاغتسلت منه فذهب فاغتسلت ثم جئت فقال أين كنت ياأبهريرة قال كنت جنباً ففكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم إذا نوضاً أحدكم فليرقد وهو جنب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع

فرجها الاربع ووجهه عياض (ثم جهدها) بفتح الجيم والماء أى بلغ جهده وهو كناية عن معالجة الابلج أو الجهد الجماع أى جامعها وانما كنى بذلك لتتزه عما يفحش ذكره صريحا ولا في داود اذا قصد بين شعبها الاربع والزق الختان أى سوض الختان بلتتان ولمسلم من حديث عائشة ومن الختان الختان واليه يفتى مختصرا اذا التقي الختانان (فقد وجب الفسل) على الرجل والمرأة وان لم ينزل كما ثبت في رواية مسلم فالوجوب غيبوبة الحشفة هذا هو الذى اتفق عليه الاجماع وما ورد مما يخالفه كحديث نعماء الماء من الماء منسوخ قال الشافعى وجعاعة كان لا يجب الفسل الا بالانزال ثم صار يجب الفسل بدونه لكن قال ابن عباس انه ليس بمنسوخ بل المراد به نفي وجوب الفسل بالروية في النوم ان لم ينزل وهذا الحكم باق وليس المراد بالفس في حديث مسلم السابق حقيقته لان ختانها في أعلى الفرج فوق مخرج البول الذى هو فوق مدخل الذكر ولا يسه الله كفى في الجماع فالمراد تفصيل حشفة الذكر وقد أجوعا على انه لو وضع ذكره على ختانها ولم يورج لا يجب الفسل فالمراد المحاذة وهذا هو المراد أيضا بالتقاء الختانين والله أعلم

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### كتاب بيان أحكام الحيض

وما يذكر معه من الاستحاضة والنفاس وترجم بالحيض لكثرة وقوعه وله أسماء عشرة الحيض والطبث والضحك والاكبار والاعصار والدراس والعراك والفراك بالقاء والطمس والنفث ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لما تشبهت نفثت وهو في اللغة السيلان يقال حاض الوادي اذا سال وحاض الشجرة اذا سال صفها وفي الشرع دم جيلة يخرج من قعر رحم المرأة بعد بلوغها في أوقات معلومة والاستحاضة الدم الخارج في غير أوقاته ويسيل من عرق فيه في أدنى الرحم اسمه العاذل بالذال المججمة قاله الجوهري وحكى ابن سيده اسمها والجوهري بدل اللام راء (عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا) حال كوننا (لأنرى) بضم النون أى لانتظن وروى بفتحها (الالحج) أى الاقصده لانهم كانوا يظنون امتناع العمرة في أشهر الحج فاخبرت عن اعتقادها وأوعن الغالب من حال الناس أحوال الشارع (فلما كنا بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره فاه موضع على عشرة أميال أو تسعة أو سبعة أو ستة من مكة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث وقد يصرف باعتبار ارادة المكان (حنت) بكسر الحاء (فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على وأنا أبكي) جملة حالية (فقال) وفي نسخة قال (مالك) بكسر الكاف (أنفست) بهمة الاستفهام وضم النون وفتحها قال النووي الضم في الولادة أكثر من الفتح والفتح في الحيض أكثر من الضم وقال الحر وي الفتح والضم في الولادة فأما الحيض فيا لفتح لا غير (قلت نعم) نفست (قال) عليه الصلاة والسلام (ان هذا أمر كتبه الله على بنات آدم) أى امتحنهن به وتبدهن بالصبر عليه أو المراد انه من أصل خلقتهن التى فيه صلاحهن ويدله قوله تعالى وأصلحنها له زوجة المنسر بإصلحنها للولادة برد الحيض اليها بعد عقرها والمراد بينات آدم ما يشمل بناته حكما كحواء لما رواه الحاكم بإسناد صحيح من حديث ابن عباس ان ابتداء الحيض كان على حواء عليها السلام بعد ان أهبطت من الجنة ولا ينافية ما روى عن عائشة وابن مسعود كان أولها أرسل الحيض على نبي اسرائيل لان المراد ان الذى أرسل على نبي اسرائيل طهوره وأطول مكثه عقره لنسأهم كما روى عن ابن مسعود كان الرجال والنساء على نبي اسرائيل

ثم جهدها ففسد وجب

الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم

في كتاب الحيض

عن عائشة رضي الله

عنها قالت خرجنا لأنرى

الالحج فلما كنت

بسرف ضمت فدخل

على النبي صلى الله

عليه وسلم وأنا أبكي

فقال مالك أنفست

قلت نعم قال ان هذا

أمر كتبه الله تعالى

على بنات آدم

يصلون جميعا فكانت المرأة تستشف الى الرجل فأتى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد وقيل  
 لان الله قطع عن نسائهم الحيض عقوبة لهم لكثرة عنادهم ومضي على ذلك مدة ثم رجعهم الله وأعاد  
 حيض نسائهم الذي هو سبب لوجود النساء فكان ذلك أول الحيض بالنسبة الى مدة الانقطاع  
 فاطلق الأئمة عليه بهذا الاعتبار لانها من الأمور النسبية وأجاب في المصاييح بالجل على ان المراد  
 برسالة الحيض ارسال حكمه بمعنى ان كون الحيض مانعا ابتدئ بالاسرائيليات وجل الحديث على  
 قضاء الله تعالى على بنات آدم بوجود الحيض كغيره الظاهر منه اهـ (فاقضى ما يقضى) بإثبات الياء في  
 اقضى لانه خطاب لعائشة أى أدى الذي يؤديه (الحاج) من المناسك (غير ان لا تطوفى بالبيت)  
 أى غير ان تطوفى فلا زائدة والا فغير عدم الطواف هو نفس الطواف أو تطوفى بمجرى مولاى لا تطوفى  
 مادمت حائضا كما يدل به رواية حتى تطهري وان عطفة من الثقيلة وفيها ضمير الشأن (قالت)  
 عائشة (وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نائه) التسع رضى الله عنهن باذنهن (بالبقر) وفي  
 رواية بالبقرة عن سبع مئة من يفهم منه جواز التضحية بالبقرة الواحدة عن النساء واشترط  
 الطهارة في الطواف وسأقضى البحث فيه في الحج ان شاء الله تعالى (وعنها رضى الله عنها قالت كنت  
 أرجل) أى أمرح وأمشط (رأس) أى شعر رأس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأرسله  
 فهو مجاز بالخلف لان الترجيل لشعر الرأس أو من اطلاق اسم الرجل على الحال (وأنا حائض) جملة  
 اسمية حالية ولم تقل حائضا لانه لادم الالباس لاختصاص الحيض بالنساء (وفي رواية وهو  
 معتكف في المسجد بدى لها رأسه) الشريفة (وهو في حجرتها) بضم الحاء المهمة جملة حالية  
 (فترجله وهي حائض) أى فترجل شعر رأسه والحال انها حائض واستنبطه من ان اخراج المعتكف  
 جزأ منه كيدنه ورأسه غير مبطل لاعتكافه كعدم الخنث في ادخال بعضه دارا حلق لا بدخلها وجواز  
 مباشرة الحائض واما التهي في آية ولا تبشروهن فمحمول على الوطء أو مادونه من دواهي اللذة  
 لا اليأس وألقت الجنابة بالحيض يجمع الحدث الاكبر بل هو قياس على لان الاستقذار بالحائض  
 أكثر من الجنب (وعنها رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يشكئ) بالهمز (في) أى  
 على (حجري وأنا حائض) جملة حالية من ياء التكلم (ثم يقرأ القرآن) وفي رواية كان يقرأ  
 القرآن ورأسه في حجري وأنا حائض وحينئذ فلاراد بالانكاه وضع رأسه في حجرها ويؤخذ من  
 ذلك جواز القراءة بفريضة موضع النجاسة (عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت بينا بغيري  
 النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوني (مضطجعة) أصله مضطجعة بالياء من باب الافتعال قلبت التاء  
 طاء ويجوز رفعه على الخبرية (في خيمته) بفتح الحاء وكسر الميم كاه اسود مريع له علسان  
 يكون من صوف وغيره (اذ حنت) جواب بينا وقد علم ان الافصح في جوابها ان لا يكون فيه  
 اذا وإذا (فانسلت) أى ذهبت في خفية لكونها قدرت نفسها ان تصاحبه وهي كذلك أو خشيت  
 ان يصبىه من دما أو ان يطلب منها استمتاعا (فاخذت ثياب حيشي) بكسر الحاء قال النووي  
 وهو الصحيح المشهور ورويه بضم الخطابي وفتحها ورجحه القرطبي ففي الاولى أخذت ثيابي التي  
 أعدتها لابسها حالة الحيض ومعنى الثانية أخذت ثيابي التي ألبسها زمن الحيض لان الحيفة  
 بالفتح للحيض وفي بعض النسخ حيشي بغير تاء وهو يؤيد رواية الفتح (فقال) وفي نسخة قال  
 (صلى الله عليه وسلم انقست) بضم النون ويجوز فتحها قال النووي وهو الصحيح في اللغاة  
 بمعنى حفت والضم أكثر في الولادة ورواه ابن حجر بوجهين (قلت نعم) نفست (فدعاني) عليه  
 السلام (فاضطجعت معه في الخيمة) باللام بدل الصاد وهي القطيفة ذات النعل وهو المذهب الذي

فاقضى ما يقضى الحاج  
 غير ان لا تطوفى بالبيت  
 قالت وضحي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 عن نائه بالبقر  
 وعنها رضى الله  
 عنها قالت كنت أرجل  
 رأس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأنا  
 حائض وفي رواية  
 وهو في المسجد بدى  
 لها رأسه وهي في  
 حجرتها فترجله وهي  
 حائض وعنها رضى  
 الله عنها قالت كان  
 النبي صلى الله عليه  
 وسلم يشكئ في حجري  
 وأنا حائض ثم يقرأ  
 القرآن عن أم سلمة  
 رضى الله عنها قالت  
 بينا ألتع النبي صلى الله  
 عليه وسلم مضطجعة في  
 خيمته اذ حنت  
 فانسلت فاخذت ثياب  
 حيشي فقال انقست  
 قلت نعم فدعاني  
 فاضطجعت معه في  
 الخيمة

ينسج و يفضل له فضول أو هي ثوب من صوف له خمل من أي نوع كان أو الاسود من الثياب واستنبط من الحديث استحباب اتخاذ المرأة ثيابا للحيض غير ثيابها المعتادة وجواز الترم مع الخافض في ثيابها والاضطجاع معها في خاف واحد (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت أغسل أنا والنبي بالرفع عطفًا على الضمير المرفوع في كنت والنصب على ان الواو بمعنى مع أي مصاحبة للنبي صلى الله عليه وسلم من اثناء واحد) حال كون (كلانا جنب) بالافراد أضعف من التنسبة (وكان) وفي نسخة فكان (بأمرني فأترز) بفتح الهزلة وتشديد اللنة القوية وأصله فأترز بهزلة مساكنة بعد الهزلة المفتوحة ثم اللنة بوزن أفتل ثم أدغم وأكثراً كثر النعاة الادغام حتى قال صاحب المنفل انه خطأ لكن ذكر غيره انه منهب الكوفيين وحكا الصغاني في مجمع البحرين وقال ابن مالك انه مقصور على السماع ومنه قراءة ابن عيينه فليؤد القى آمن بالتشديد أي والقصيح فأترز بقلب الهزلة الثانية الفساكن الرواية هنا بالتشديد فان صح ذلك عن عائشة كان حجة في الجواز وحينئذ فلا خطأ لانهم فصحاء العرب والمراد بذلك انها تشد ازارها على وسطها وحد ذلك الفقهاء بما بين السرة والركبة محلا بالعرف الغالب (فيأشرفي) عليه الصلاة والسلام أي تلامس بشرته بشرتي (وأنا حاض) حلة حالية وليس المراد بللبشرة هنا الجماع اذ هو حرام بالاجماع فمن اعتقده ككفر وكان عليه الصلاة والسلام (يخرج رأسه) من المسجد (إلى) أي وهي في غيبتها (وهو مكتف) في المسجد حلة سالية (فأغسله وأنا حاض) حلة حالية أيضا (وفي رواية عنها قالت كانت احداثا) أي احدي زوجاته عليه الصلاة والسلام (اذا كانت حاضا فارد رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم ان يياشرها) بملاة البشرة للشرة من غير جعاع (أمرها ان تترز) بتشديد اللنة القوية وفي رواية ان تأترز بهزلة مساكنة وهي أضعف وقال في المصاييح على القياس (في فور) بفتح الفاء وسكون الواو آخره راء أي في ابتداء (حيضها) قبل ان يقول زمنا وفي سنن أبي داود فوح بالحاء المهملة (ثم يياشرها) بعلامسة بشرته بشرتها (وأبكم بك اربه) بكسر الهزلة وسكون الراء ثم موحدة وروى بفتح الهزلة والراء وعزاه ابن الاثير لاكثر الحديثين ومعناه أضبطكم لسهوته أو عضوه الذي يستمتع به (كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك اربه) والمراد انه كان صلى الله عليه وسلم يملك الناس لامره فلا يخشى عليه ما يخشى على غيره من ان يحوم حول الحى ومع ذلك فكان يياشرف فوق الازار تنشر يافقه من ليس بمعصوم وبه استدلال الجمهور على تحريم الاستمتاع بما بين سرتها وركبتها بوطء وغيره وهو الراجح عند الشافعية وفي الترمذي وحسنه انسل عما يصل من الخافض فقال ما فوق الازار وهو الجاري على قاعدة المالكية في باب سد الفرائع وذهب كثير من السلف والثوري وأجدوا سحاق الى ان الذي يمتنع من الاستمتاع به هو الفرج فقط وبه قال محمد بن الحسن من الخنيفة ورجحه الطحاوى وهو اختيار أصح من المالكية وأحد القولين أو الوجهين للشافعية واختاره ابن المنذر قال النووي هو الراجح دلالة حديث أنس في مسلم اصنعوا كل شيء الاجماع وفي رواية الإلانسكاح فجعله مختصا بالحديث الترمذي السابق وحلوا حديث الباب وشبهه على الاستحباب جمعا بين الأدلة وبدل على الجواز أيضا ما رواه أبو داود بإسناد قوى عن عكرمة عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أرا من الخافض شيئا ألقى على فرجها وبها واستحسن في المجموع وجهها ثالثا وهو انه ان وثق بترك الوطء لورع أو قلة شهوة جاز الاستمتاع والا فلا فان وطئ عمدا علما بالتحريم والحيض مختارا كان كبيرة ويندب التصديق بديناران وطئ في اقبال الم وقوته

عن عائشة رضي

الله عنها قالت كنت

أغسل أنا والنبي صلى

الله عليه وسلم من

اثناء واحد كلانا جنب

وكان يأمرني فأترز

فيياشرفي وأنا حاض

وكان يخرج رأسه الى

وهو مكتف فأغسله

وأنا حاض وفي

رواية عنها قالت كانت

احداثا اذا كانت

حاضا فأارد النبي

صلى الله عليه وسلم أن

يياشرها أمرها أن

تترز في فور حيضها

ثم يياشرها وأبكم

بملك اربه كما كان

النبي صلى الله عليه

وسلم يملك اربه

والافضنه امامافوق السرة ودون الركبة فيجوز الاستمتاع به اتفاقا وكذا السرة والركبة على الراجح  
 (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) من يثما ومسجده  
 (في) يوم (أضحى) بفتح الهززة وسكون الضاد جمع أضحاة إحدى لغات في اسمها ٣ بضم الهززة  
 وكسر هاء تخفيف الياء وتشديد هاء وضحية بفتح الضاد وكسرها وأضحاة بفتح الهززة وكسرها وهي  
 ما يذبح من النعم تقر بالي الله تعالى من يوم عيد النحر إلى آخر أيام التشريق والمراد هنا يوم العيد يسمى  
 ما يذبح بذلك لانه يفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار ويجوز في الاضحى التذكير والتأنيث وهو غير  
 منصرف (أو) في يوم (فطر) شك من الراوى (الى المصلى) فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة  
 فقال يا ايها الناس تصدقوا (فرعى النساء فقال يا معشر النساء) المعشر كل جماعة أمرهم واحد وهو  
 يرد على من خصه بالرجال الا ان يكون مراداه ان اذا طلق كان خاصا بهم بخلاف ما اذا قيد كما في الحديث  
 (تصدقن فاني أرى يتكنن) بضم الهززة وكسر الراء أى في لية الاسراء (أكثر أهل النار) نعم وقع  
 في حديث ابن عباس الآتى ان شاء الله تعالى في صلاة الكسوف ان الرؤية المذكورة وقعت في صلاة  
 الكسوف والفاء في قوله فاني للتعليل وأكثر بالنصب مفعول أو يتكنن الثالث وأعلى الحال ان قلنا  
 ان أفعل لا يتصرف بالاضافة كما رآه القارى وغيره (قتلن) وفي نسخة قتلن (وبهم يارسول الله)  
 الواو استئنافية وقيل عاطفة على مقدر أى ما ذنبنا يوم والباء سببية وان شئت قلت تعليلية والميم أضلها  
 ما لا اسمية خذفت منها الالف تخفيفا أو للفرق بين الاستفهام والخبر نحو فيمأت من ذكرها  
 وأما قراءة بكرمة نحو عيا تساملون فتأخر (قال) صلى الله عليه وسلم لانكن (تكنن اللعن)  
 المتفق على تحريم الدعاء به على من لا تعرف خاتمة أمره امامن عرفت خاتمة أمره بنص فيجوز كآنى  
 جهل نعم لمن صاحب وصف بلا تعيين كالظالمين والكافرين جاتر (وتكفرن العشير) أى تحجب عن  
 نعمة الزوج وتستقلن ما كان منه والخطاب عام غلبت فيه الحاضرات على الغائبات واستنبط من التوعد  
 بالزهران على كفران العشير وكثرة اللعن انهما من الكفار ثم قال عليه الصلاة والسلام (ما رأيت)  
 أحدا (من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من أحدا كن) أذهب من الاذهاب على  
 منهج حيويه حيث يجوز بناء فعل التفصيل من الثلاث المزدلفة وكان الياس فيه أشد اذهاما واللب  
 بضم اللام وتشديد الهمزة العقل الخالص من الشوائب فهو خالص ما في الانسان من قواه فكل لب  
 عقل وليس كل عقل لبا والحازم بالخاء للمهمة والزاى الضابط لامره وههنا مبالغة في وصفه بذلك لان  
 الضابط لامره اذا كان يتقادطن فغيره أولى (قتلن) مستفهمين عن وجه تصان دينهن وعقلهن  
 لخفاهن عليهن (وما تصانن عقلا وديننا يارسول الله) قال في الفتح ونقص هذا السؤال دال على  
 نقصان لآتهن سلمن ما نسب اليهن من الامور الثلاثة الاكثار والكفران والاذهاب ثم استبشكن  
 كونهن ناقصات (قال) صلى الله عليه وسلم يحياطن بلطف وارشاد من غير تصف ولا لوم (أليس)  
 شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها (بكسر الكاف خطبا الواحدة  
 التي تولت خطابه صلى الله عليه وسلم ويجوز فتحها على انه للخطاب العام وجوز بعضهم ذلك على الاول  
 أيضا فقال هو خطاب لغير معين من النساء ليم كلامهن على سبيل البذل اشار على ان حالتهم في النقص  
 تنامت في الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها فلا تختص به واحدة دون أخرى وأشار بقوله مثل نصف  
 شهادة الرجل الى قوله تعالى فرجل وامرأتان عن ترضون من الشهداء لان الاستظهار بأخرى مؤذن  
 بقلة ضبطها وهو يشعر بنقص عقلها وحكي ابن اللقن عن بعضهم انه حل العقل هنا على الفية قال وفيه  
 بعد قال في الفتح قلت بل سياق الكلام يأباه ثم قال عليه الصلاة والسلام (أليس اذا حضت المرأة

عن أبي سعيد الخدري  
 رضى الله عنه قال خرج  
 علينا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في أضحى  
 أو فطر الى المصلى فرأى  
 على النساء فقال يا معشر  
 النساء تصدقن فاني  
 أرى يتكنن أكثر أهل  
 النار قتلن وبهم يارسول  
 الله قال تكفرن اللعن  
 وتكفرن العشير  
 ما رأيت من ناقصات  
 عقل ودين أذهب للب  
 الرجل الحازم من  
 أحدا كن قلن وما  
 نقصان عقلا وديننا  
 يارسول الله قال أليس  
 شهادة المرأة مثل  
 نصف شهادة الرجل  
 قلن بلى قال فذلك  
 من نقصان عقلها أليس  
 اذا حضت المرأة

٣ لعل هنا سقطا  
 والاصل وهي أضحى  
 بضم الحاء

لم تصل ولم تنعم) أى لما قام بها من مانع الحيض (فلن يلى قال) عليه الصلاة والسلام (فذلك من نقصان دينها) بكسر الكاف وفتحها كالسابق قيل والمراد بالدين العبادة وهذا العموم فمن يعارضه حديث كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا امرى ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وفرواية الترمذى وأحد أربع امرى ابنة عمران وآسية امرى أفرعون وخديجة بنت خويلد وقاطمة بنت محمد وأجيب بأن الحكم على الكل بشئ لا يستلزم الحكم على كل فرد من أفراد ذلك الشئ وليس المقصود بذلك التنقص في النساء لومهن على ذلك لانهم من أصل الحق بل التنبيه على ذلك تحذيرا من الافتتان بهن ولهذا رتب العذاب على ما ذكره من الكفران وغيره لا على النقص وليس نقص الدين منحصر في ما يحصل من الآثم بل في أعمهم ذلك قاله النووي لانه أمر نسبي فالكمال مثلا ناقص عن الاكل ومن ذلك الخافض لا تأثم بترك الصلاة من الحيض لكنها ناقصة عن المصلى وهل تثاب على هذا الترك لكونها مكافئة كإثاب المريض على التواضع التي كان يفعلها في صحته وشغل بالمرض عنها قال النووي الظاهر انها لا تثاب والفرق بينها وبين المريض انه ينوي انه يفعل لو كان سالما مع أهليته وهي ليست باهل ولا يمكن ان تنوي لانه حرام عليها وفي هذا الحديث من القواعد مشروعية الخروج الى المصلى في العيد وأمر الناس بالصدقة فيه واستنبط منه بعض الصوفية جواز الطلب من الأغنياء للفقراء وفيه جواز حضور النساء العبد لكن بحيث ينفردن عن الرجال خوف الفتنة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه) في مسجده (بعض نسائه) وهي سودة بنت زمعة أو رمة أم حبيبة بنت أبي سفيان وقيل أم سلمة ورجح في الفتح (وهي مستحاضة) حال كونها (تري الدم) وأنى بناء التأليف في المستحاضة وان كانت الاستحاضة من خصائص النساء للاشعار بان الاستحاضة حاصلة لها بالفعل لا بالقوة كما يقال للمرأة المتلبسة بالحيض حائضة ولو لم يفتسنه ولم يرقم بها حائض (فرجما وضعت الطيب) بفتح الطاء (نعمها من الدم) أى لاجله واستنبط منه جواز اعتكاف المستحاضة عند أمن التلويح للسجد كدأتم الحديث وهي من جازدها أكثر الحيض وفيها تفصيل مذكور في كتب الفروع (عن أم عطية) نسبة بضم النون وفتح السين مصفرا بنت الحارث كانت تمرض المرضى وتداوى الجرحى وتصل الموتى لها في البخارى خمسة أحاديث (رضي الله تعالى عنها قالت كنت أتهي بضم النون الاولى أى بنها الذي صلى الله عليه وسلم (ان محمد) أى المرأة وفي رواية بالنون وهو بضم الاول مع كسر المهملة فيهما من الاحاد وهو الامتناع من الزينة أى تمتع من الزينة (على ميت فوق ثلاث) فعنى به اللبالي مع أيلها (الاعلى زوج) دخل بها ولم يدخل صغيرة كانت أو كبيرة سرة وأمة منهم عتد أني خيفة لاحاد على صغيرة ولأمة وفي رواية الاعلى زوجها وهي موافقة رواية محمد بناته والاولى موافقة لروايته بالنون (أر بعثنا شهر وعشرا) يعنى عشر ليل اذ لو أر بدبه الايام لقليل عشرة بالثاء وتأنيث العشرة باعتبار الليالي لانهما غر الشهور والايام ولم للمقتضى لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك ثلاثة أشهر ان كان ذكر أو اربعة ان كان أنثى فاعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما ضعف حركته في المبادئ فلا تحس بها (ولا تكتحل) بالنصب وهو معمول لمخدوف أى ونزى ان لا تكتحل وليس معطوفا على المنصوب السابق اذ يصير التقدير حيثئذ وتهى ان لا تكتحل أى عن عدم الاكتحال وهو قاسد وكذا قوله (ولا تنظف) ولا تلبس ثوبا بمصبوغ الاثوب عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين في آخره موحدة برود عينية يعصب غرطاً أى يجمع ثم يصبغ ثم يشح فلا يكون فيه زينة (وقد رخص لنا) الطبيب بالخجور (عند الطهر اذا اغتسل احدانا من محيضها) لغفران نعمه اللهم لما استقبله من

لم تصل ولم تنعم قلن يلى  
قال فذلك من نقصان  
دينها عن عائشة  
رضي الله عنها ان النبي  
صلى الله عليه وسلم  
اعتكف معه بعض  
نسائه وهي مستحاضة  
تري الدم فرجما وضعت  
الطيب نعمها من الدم  
عن أم عطية رضي  
الله عنها قالت كنت أتهي  
أن محمد على ميت فوق  
ثلاث الاعلى زوج  
أر بعثنا شهر وعشرا  
ولا تكتحل ولا تنظف  
ولا تلبس ثوبا بمصبوغا  
الاثوب عصب وقد  
رخص لنا عند  
الطهر اذا اغتسل  
احدانا من محيضها

الصلاة ( في نية ) بضم النون وفتحها وسكون الموحدة وبالفاء الموحدة أى في قطعة يسيرة ( من كست أظفار ) بضم الكاف وسكون المهملة ويقال له القسط والكسط ففيه ثلاث لغات وهو ضرب من العطر على شكل ظفر الانسان يوضع في البخور وله أضيف الى الاظفار وهو من طيب الاعراب وقيل صوابه قسط ظفار أى بغير همز نسبة الى ظفار مدينة ساحل اليمن يجلب اليها القسط الهندى وهو العود الذى يتبخر به وحكى في ضبطها عدم الصرف والبناء كقطام ( وكنتهى عن اتباع الجنائز ) وسياً في البحث في ذلك في محل ان شاء الله تعالى ( عن عائشة رضى الله عنها ان امرأة ) أى من الانصار وهى أسماء بنت شكيل كفى مسلم وقيل أسماء بنت يزيد ابن السكن الانصارية خطيبة النساء ويحتمل تعدد الواقعة ( سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض أى الحيض ( فامرها ) صلى الله عليه وسلم ( كيف تقتل ) أى بان قال كما رواه مسلم بماء تطهرى فاحسنى الطهور ثم صبى على رأسك فادلك به دلوك شديدا حتى يبلغ شؤون رأسك أى أصوله ثم صبى الماء عليك ثم ( قال خذى فرصة ) بتثنية الفاء وسكون الراء وفتح الصاد المهملة كاحكامه ابن سيده قطعة وقيل بفتح القاف والصاد المهملة أى شيئاً يسيراً مثل القرصة بطرف الاصبعين وقال ابن قتيبة إنما هو بالقاف والصاد المهملة أى قطعة والرواية ثابتة بالفاء والصاد المهملة ولا مجال للرأى في مثله والمعنى صحيح بنقل آفة اللفظ ( من مسك ) بكسر الميم دم الغزال يان تأخذها على قطعة فطن أو صوف أو خرقة تروى بفتحها قال القاضي عياض وهى رواية الاكثرين وهى الجلباء أى خذى قطعة منه وتعملى بها المسح القيل واحتج به بانهم كانوا في سيق يمنع منه ان يمتحنوا المسك مع غلاء عنه ورجع النووي الكسر ( فتطهرى ) أى تنظف ( بها ) أى بالفرصة ( قالت ) أسماء ( كيف ) وفى رواية كيف أتطهر بها ( قال ) عليه الصلاة والسلام ( سبحان الله ) متعجباً من نفاذ ذلك عليها ( تطهرى ) بها قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ( فأتينها إلى ) بتقديم الموحدة على الفاء المهملة وقرروا رواية فاجتنبها بتأخيرها ( فقلت ) لها ( تسبى ) بفتح التاءين وتشديد للوحدة المفتوحة من التسبى أو بضم الاولى وسكون الثانية وتخفيف الموحدة المكسورة من الاتباع ( بها ) أى بالفرصة ( أثر البسم ) الكائن في الفرج واستنبط منه أن العالم يدبى بالجواب في الامور المستورة وان المرأة تسأل عن أمر دينها وتكرر الجواب لافهام السائل وان الطالب الحاذق تفهم السائل كلام الشيخ وهو يسمع وفيه الدلالة على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وعظم حلمه وحياته وفى رواية أنه قال ذلك لها ثلاث مرات ثم استسحى فأعرض بوجهه ( وعنها رضى الله عنها قالت أهلت ) أى أحمرت ورفعت صوتى بالتلبية ( مع النبي ) وفى نسخة مع رسول الله ( صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فكنت من تمتع ولم يسقى الهدى ) بفتح الهاء وسكون المهملة وتخفيف الياء أو بكسر المهملة مع تشديد الياء اسم لما يهدى لمكة من الانعام وذكر في قولها تمتع مراعاة لفظ من والا فلاصل أن تقول عن تمتع ( فرجعت ) أى عائشة ( انها حاضت ولم تطهر ) من حیضها ( حتى دخلت ليلة عرفة ) فيه دلالة على ان حیضها كان ثلاثة أيام خاصة لان دخوله عليه الصلاة والسلام مكة كان في الخامس من ذي الحجة فحاضت يومئذ فظهرت يوم عرفة كما يؤخذ ذلك من حديث آخر ( فقالت ) وفى نسخة قالت ( يا رسول الله هذه ليلة عرفة ) وفى بعض النسخ هذه ليلة عرفة أى هذا الوقت وفى بعضها يوم عرفة ( وانما كنت تمتع بصمرة ) أى أحمرت بالعمرة وحدها منفردة عن الحج أى وقد حضت ( فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعفى رأسك ) بضم القاف أى حلى شعرها تدبى أن وصل الماء الى باطنه بفون النقض والا وجب ( وامتنعنى )

في نية من كست أظفار  
وكنتهى عن اتباع  
الجنائز عن عائشة  
رضى الله عنها أن  
امرأة سألت النبي  
صلى الله عليه وسلم  
عن غسلها من المحيض  
فامرها كيف تقتل  
قال خذى فرصة من  
مسك فتطهرى بها  
قالت كيف أتطهر بها  
قال سبحان الله  
تطهرى فاجتنبها إلى  
فقلت تسبى بها أثر البسم  
وعنها رضى الله عنها  
قالت أهلت مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في  
حجة الوداع فكنت  
من تمتع ولم يسقى  
الهدى فرجعت أنها  
حاضت ولم تطهر حتى  
دخلت ليلة عرفة  
فقلت يا رسول الله هذه  
ليلة عرفة وانما كنت  
تمتع بصمرة فقال لها  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اتعفى  
رأسك وامتنعنى



وامسكى) بهمة قطع (عن عمرتك) أى اتركى العمل فى عمرتك واتملمها فليس المراد الخروج منها لان الحج والعمرة لا يخرج منهما الا بالتحلل وحينئذ فتكون قارة اذا حرمت بالحج بعد ذلك ويؤيد به قوله عليه الصلاة والسلام بكفيك طوافك لحجك وعمرتك ولا يلزم من قض الرأس والامتشاط ابطالها لجوازهما عند نال الاحرام لكن يكرهان خوف تنقض الشرع وقد جاوزا فعلها ذلك على انه كان برأسها اذى وقيل المراد ابطى عمرتك ويؤيد به قولها فى بعض الروايات وأرجع بحجة واحدة وقولها ترجع صواحبي بحج وعمرة وأرجع أن بالحج وقوله صلى الله عليه وسلم هذه مكان عمرتك قالت (فقطت) النقص والامتشاط والامساك (فلما قضيت) أى أدبت (الحج) بعد اسواى به (أمر) صلى الله عليه وسلم (أخى عبد الرحمن) ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما (ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح اللام والواو التى نزلوا فيها بالحج موضع بين مكة ومضى يبيتون فيه اذا نفروا منها (فأعمرنى) أى جعلنى معتمرة (من التنعيم) وضع على فرسخ من مكة فيه مسجد عائشة (مكان عمرى التى نسكت) من النسك أى التى أحرمت بها وأردت ألا حصولها منفردة ومنعنى الحيف وفى رواية نسكت بلفظ التكلم من السكوت أى التى تركت أعمالها وسكت عنها وفى أخرى سكنت بالشين المجمة والتخفيف والضمير فيه لعائشة على سبيل الالتفات من التكلم للقبيلة وألغيت سكنت العمرة من الحيف وإطلاق الشكاية عليها كتابة عن اختلاها وعدم بقاء استقلالها وانما أمرها بالعمرة بعد الفراغ وهى قد كانت حصلت لها منبرجة مع الحج لقصد عمره منفردة كما حصل لاسر أزواجه عليه الصلاة والسلام حيث اعتمرن بعد الفراغ من حجهن المنفرد عمره منبردة عن حجهن حوا منها على كثرة العبادة وسياق تمام مباحث الحديث فى الحج إن شاء الله تعالى (وعنارضى الله عنها قالت خرجنا) من المدينة مكملين ذا القعدة (موافين) أى موافقين كآفى بعض الروايات (للال ذى الحجة) أو مشرفين عليه يقال وفى على كذا اذا أشراف عليه ولا يلزم منه الدخول فيه وقال النووى أى مقاربين لاسنته لان خروجه عليه الصلاة والسلام كان لثلاث ليل بقين من ذى القعدة يوم السبت (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يهمل) يلا من وفى نسخة بلام مشددة أى يحرم (بعمرة فليهل) بعمرة (فلولا أنى أهديت) أى سقت الهدى (الاهل) وفى رواية لاهلت (بعمرة) ليس فيه دلالة على ان التمتع أفضل من الافراد لانه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك لاجل فسخ الحج الى العمرة التى هو خاص بهم فى تلك السنة لخالفه تحريم الجاهلية العمرة فى أشهر الحج لا التمتع التى فيه الخلاف وقاله لطبق قلوب أصحابه اذا كانت قوسهم لا تسمح بفسخ الحج اليها لارادتهم موافقته عليه الصلاة والسلام أى ما يمنعني من موافقتكم فيها أمرتكم به الاسوقى الهدى ولولا لوافقتكم وانما كان الهدى علة لاتفاء الاحرام بعمرة لان صاحب الهدى لا يجوز له التحلل حتى ينحره ولا ينحره الا يوم النحر والتمتع يتحلل من عمره قبله فيتنافيان (فاهل بغيرهم بعمرة قواهل بعضهم بحج وساق) عائشة (الحديث) المتقدم مع تفسير بعض ألفاظ (وذكرت حمضا) أى انها مضى ففسكت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى رأسك وامتنطى وأهل بحج أى مع عمرتك أو مكاتها (قالت وأرسل منى) بعد ان طهرت وقضيت أعمال الحج (أخى عبد الرحمن) بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما (الى التنعيم فاهلت) منه (بعمرة) أى مكان عمرى التى تركتها قال هشام بن عروة التى روى هذا الخبر عن عائشة (ولم يكن فى شئ من ذلك هدى ولا صوم ولا صدقة) واستشكل النووى فى الثلاثة بان القارن والتمتع عليه الفهم وأجاب القاضى عياض بانها لم تكن

وامسكى من عمرتك  
فقطت فلما قضيت  
الحج أمر عبد الرحمن  
ليلة الحصة فأعمرنى  
من التنعيم مكان  
عمرى التى نسكت  
وعنارضى الله عنها  
قالت خرجنا موافين  
للال ذى الحجة فقال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أحب  
أن يهمل بعمرة فليهل  
فلولا أنى أهديت  
لاهلت بعمرة فاهل  
بعضهم بعمرة وأهل  
بعضهم بحج وساق  
الحديث وذكر  
حيضتها قالت وأرسل  
مى أخى عبد الرحمن  
الى التنعيم فاهلت  
بعمرة ولم يكن فى شئ  
من ذلك هدى ولا  
صوم ولا صدقة

قارة ولا متمتعة لانها أحرمت بالحج ثم نوت فسحقه الى عمرة فلما حاضت ولم يتم لها ذلك رجعت الى  
 حجها لتعمر أفعال العمرة وكانت ترفضها بالوقوف فأمرها بشغل الرض فلما اكملت الحج اغتمرت  
 بعمره مبتدئة وعورض بقولها وكنت عن أهل بعمره وقولها ولم أهل الاعمرة وأجيب بان هشاما  
 لما لم يبلغه ذلك أخبر بنفيه ولا يلزم منه نفيه في نفس الامر بل روى جابر انه عليه الصلاة والسلام  
 أهدى عن عائشة بقرة (وعنها رضى الله عنها ان امرأة) وهي معاذة بضم الميم وفتح  
 العين المهملة والذال للمجمة بنت عبد الله المدوية (قالت لها تجزى) بفتح الحزنة والمثناة  
 الفوقية وكسر الزاي آخره مثناة تحتية من غير همز أى اقضى (احدانا صلاتها) التى لم تصلها زمن  
 الحيض وصلاتها نصب على المفعولية (إذا طهرت) بفتح الطاء وضم الهاء (فقات) عائشة  
 (أحور ربة أنت) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المتحقة نسبة الى حروراء المدلى الاشهر قرية بقرب  
 الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها أى خارجية أنت لان طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض  
 قضاء الصلاة الفاتية فى الحيض وهو خلاف الاجماع والاستفهام للانكار زاد مسلم عن عاصم عن معاذة انها  
 قالت لاولكنى أسألسو لا مجرد الطلب العلم لا التمتع فقالت عائشة (كننا) وفي رواية قد كننا (نعيش  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى مع وجوده أو عهد أى فكان يطلع على حالنا فى الترك (فلا  
 يأمرنا به) أى بالقضاء وهو لا يقرأ أحدا على ترك واجب (أو قالت فلا تفعله) أى القضاء وهو شك  
 من الراوى عن عائشة وفرق بين الصلاة والصوم بتكررها فلم يجب قضاؤها للحرج بخلافه  
 وخطابها بقضائه بأسر جديد لا لكونها خوطبت بالفعل أو لانه يستثنى من عدم قضاء الصلاة ركعتا  
 الطواف كحوم مقرر فى عمله (عن أم سلمة) هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضى الله عنها)  
 انها (ذكرت حديث حبيضا) المتقدم (وهي مع النبي) وفى نسخة رسول الله (صلى الله عليه  
 وسلم فى الخيلة) أى القטיפه (ثم قالت فى هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان) بعد ان  
 انسلت وأخذت ثياب حبيضا ودخلت معه فى تلك الخيلة (يقبلها وهو صائم) لان القبلة لا تتحرك  
 شهوته بخلاف غيره عن تحرك القبلة شهوته فتعزم والا كرهت خوف الا تزال وفعل ذلك صلى الله  
 عليه وسلم لبيان الجواز (عن أم عطية) نسيبة بنت الحارث أو بنت كعب (رضى الله تعالى عنها) قالت  
 (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول تخرج) أى لتخرج فهو خير متضمن  
 للأمر لان اخبار الشارع عن الحكم الشرعى متضمن للطلب (المواقي) جمع عاقي وهي من  
 بلغت الحبل أوقار به واستحققت الزوج فتعتق عن قهر أبوها والكرامة على أهلها أو التى  
 عتقت من الصبا والاستعانة بها فى مهنة أهلها (وذوات الحدور) بواو العطف والجمع فيها وفى  
 نسخة اسقاط واد العطف مع اثبات واد الجمع فيها صفة للمواقي وفى أخرى مع الافراد فيها وفى  
 أخرى مع الافراد فى الاول والجمع فى الثانى والحدور بضم الحاء المججمة والذال المهملة السترى  
 جانب البيت أو البيت نفسه (والحيض) بضم الحاء وتشديد الياء جمع حائض وهو معطوف على  
 المواقي (وليشهدن) وفى نسخة وليشهدن (الخبر) وهو معطوف على تخرج المتضمن للامر  
 كاسبق أى لتخرج المواقي وليشهدن الخبر أى وليحضرن مجالس الخبر كسماع الحديث وعبادة  
 المريض ونحو ذلك (ودعوة المؤمنين) كالاجتماع لصلاة الاستسقاء والعبدن (ويعتزل الحيض  
 للمضى) فيكن فيمن يدعو ويؤمن برباء بركة للشهاد الكريمة ويعتزل بضم اللام خبر بمعنى الامر  
 كافى السابق وهو مخصوص عند أصحابنا بغير ذوات الهيات والمستحسنات اماهن فيمنعن لان  
 القسدة اذ ذلك كانت مأمونة بخلافها الآن وقد قالت عائشة كافى الصحيح لو رأى رسول الله صلى الله

عليه وسلم يرضى الله عنها  
 أن امرأة قالت لها  
 تجزى احدا ناصلاتها  
 اذا طهرت فقالت  
 أحور ربة أنت كنا  
 نعيش مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلا  
 يأمرنا به أو قالت فلا  
 قعله عن أم سلمة  
 رضى الله عنها حديث  
 حبيضا وهي مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم فى  
 الخيلة ثم قالت فى هذه  
 الرواية ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان  
 يقبلها وهو صائم  
 عن أم عطية رضى  
 الله عنها قالت سمعت  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول تخرج  
 المواقي وذوات  
 الحدور والحيض  
 وليشهدن الخبر ودعوة  
 المؤمنين ويعتزل  
 الحيض للمضى

عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل والمراد بالصلى صلى العبد ونحوه الذى يجتمع فيه الناس للصلاة واعتزال الحيض له تنزيها وصيانة واحترارا عن مخالطة الرجال من غير حاجة وانما لم يحرم دخولهن له لانه ليس مسجدا (قيل) أى قالت حفصة بنت سيرين الانصارية أخت محمد بن سيرين (لها) أى لام عطية (الحيض) بهزمة ممدودة على الاستفهام التجبى من اخبارها بشهود الحيض (قالت) أم عطية (أليس يشهدن) أى الحيض وفى نسخة أليس تشهد واسم ليس ضمير الشأن وفى أخرى أليست بتاء التأنيث (عرفة) أى يومها (وكذا) (وكذا) أى نحو المزدلفة ومثى وصلاة الاستسقاء (وعنها) رضى الله عنها قالت كنا فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه وتقريره (لأنفد الصفرة والكدره) أى الاصفر والا كسر من الهم (شيأ) أى من الحيض اذا كان فى غير زمن الحيض اما فيه فهو من الحيض تبعا وبهذا قال سعيد ابن المسيب والليث وأبو حنيفة ومحمد والشافى وأحمد وأما الامام مالك فيرى انهما حيض مطلقا وأورد عليه حديث أم عطية هذا (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان صفة) بنت حبي بضم الحاء وفتح المثناة الاولى الخففة وتشديد الثانية ابن أخطب بالخاء المعجمة النضرية بالضاد المعجمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم المتوفاة سنة ستين فى خلافة معاوية أوست وثلاثين فى خلافة على رضى الله تعالى عنهما (قد حاضت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها تحبسنا) عن الخروج من مكة الى المدينة حتى تظهر وظلوف بالبيت (ألم تكن طافت ممكن) طواف الركن وفى رواية ألم تكن أقاضت أى طافت طواف الاضائة وهو طواف الركن (فقالوا) أى الناس أو الحاضرون هناك وفهم الرجال وفى نسخة قالوا (بلى) طافت معنا الاضائة (قال) عليه الصلاة والسلام (فاخرجى) لان طواف الوداع ساقط بالحيض وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب أى قال لصديقة مخاطبها أخرجى أو خاطب عائشة لانها المخبرة له أى اخرجى فانها توافقك أو قال لعائشة قولى ما أخرجى وفى نسخة فاخرجى وهو المناسب للسياق (عن سمرة بن جندب) بضم الجيم وفتح الجال وضمة الين هلال الفزاري للمتوفى سنة تسع وخسين (ان امرأة) هى أم كب كفى مسلم (ماتت فى بطن) أى فى ولادة بطن أى بسبب بطن فالمراد النفس (فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقام وسطها) أى محاذيا لوسطها بتحريك السين على أنه اسم وتسكينها على أنه ظرف وفى رواية فقام عند وسطها ويؤخذ من ذلك نذب الصلاة على النساء وان كانت من شهداء الآخرة (عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها انها كانت تكون) احداهما زائدة كقولهم وجبرنا لنا كانوا اكرام فقط كانوا زائد وكرام بالجهر صفة لجبر ان أوفى كان ضمير القصة وهو اسمها وخبرها لجة تكون حائضا أو تكون هنا معنى قصر وفى نسخة انها تكون (حائضا لا تصلى وهي مفترضة) أى منبسطة على الارض (مخدأة) بكسر الخاء المهملة وبالذال المعجمة وبالذال أى ازاء ومقابل (مسجد) بكسر الجيم أى موضع سجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته لاسجدته المعروف كذا فى قوله وتقعبه فى الصايح بان النقول عن سيبويه انه اذا أريد موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط وجوز بعضهم فيه الكسر وعليه ينبغي ما تقرر (وهو) أى النبي صلى الله عليه وسلم (يصل على خرفته) بضم الخاء المعجمة وسكون اليم سجادة صغيرة من خوص سميت بذلك لسترها الوجه والكفين من حر الارض وبردها ومنه الخمار (اذا سجد) عليه الصلاة والسلام (أصابعى بعض ثوبه) هذه حكاية لفظها والا فالاصل ان يقول الراوى أصابعها بالجمة حالية واستنبط منه علم نجاسة الحائض

قيل لها أحيض  
قالت أليس يشهدن  
عرفة وكذا وكذا  
وعنها رضى الله  
عنها قالت كنا  
لأنفد الصفرة والكدره  
شيأ عن عائشة  
زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم ورضى عنها  
أنها قالت لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان  
صديقة قد حاضت قال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعلها تحبسنا  
ألم تكن طافت ممكن  
فقالوا بلى قال فخرجى  
عن سمرة بن  
جندب رضى الله عنه  
ان امرأة ماتت فى  
بطن فصلى عليها النبي  
صلى الله عليه وسلم فقام  
وسطها عن ميمونة  
زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم ورضى عنها  
أنها كانت تكون  
حائضا لا تصلى وهي  
مفترضة بخدأة مسجد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو يصل على خرفته  
اذا سجد أصابعها بعض  
ثوبه

والتواضع والسكينة في الصلاة بخلاف صلاة التكبرين على سجادة عالية الأعمان مختلفة الألوان

### كتاب بيان أحكام التيمم

هو لغة التصديقال تيمت فلانا وبعثته وأمنته أي قصدته وشرعا مسح الوجه واليدين فقط بالتراب وإن كان الحدثن أكبر وهو من خصوصيات هذه الأمة وهو رخصة وقيل عزيمة وبه جزم الشيخ أبو حامد وزل فرضه ستة خمس أوست

### بسم الله الرحمن الرحيم

أخوها عن الترجمة كتبنا خبرها عن تراجم سور التنزيل وفي بعض النسخ تقديمها لحديث كل أمر ذي بال وفي بعضها إسقاطها (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفارهم) هو غزوة بني المصطلق سنة خمس أوست وفيها كانت قصة الافك وقيل كانت قصة الافك في غزوة ذات الرقاع قبل هذه الغزوة فيكون قد وقع منها العقدين في غزوة بني المصطلق وفي غزوة ذات الرقاع وكانت قصة التيمم في غزوة بني المصطلق وقيل في غزوة الفتح (حتى إذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمدأني مكة من ذي الحليفة (أو بذات الجيش) بفتح الجيم وسكون المثناة آخره شين معجمة موضعان بين مكة والمدينة وهو شك من عائشة (أقطع عقدي) بكسر العين وسكون الفاء أي قلادة قيل كان ثمنها اثني عشر درهما والاضافة في قولها إلى باعتبار حيازتها للعقد واستيلائها لمنفعت لانه ملك لها بدليل ما ثبت في بعض الروايات انها استعارت من أمها قلادة (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخاسة) لاجل طلب العقد (وأقام الناس معه وليسوا على ما طاقوا الناس إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه فقالوا) له (الأتري ما صنعت عائشة) بآتياء حمزة الاستهزاء الداخلة على لا وفي نسخة لا ترى باسقاطها (أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) بالجر (وليسوا على ماء وليس معهم ماء) أسند الفعل إليها لانه كان بسببها (جاء أبو بكر رضى الله تعالى عنه) (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي) بالفتح المجمة (قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) وحبست (الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقال عائشة) رضى الله تعالى عنها (فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عينا (وجعل يطعنني يده في خصرني) بضم العين وقد فتحت القول كالطعن في النسب والضم للرجوع وقيل كلاهما بالضم ولم يقل عائشة فعاتبني أبي بل زلته منزلة الاجنبي لان منزلة الابوة تقتضي الخوف وما وقع من العتاب بالقول والتأديب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر (فلا) وفي نسخة فإ (يعني من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح) أي دخل في الصباح وفي رواية فنام حتى أصبح (على غير ما) تنازع فيه كل من قام وأصبح (فأزل الله آية التيمم) التي بطلانها وهي آية الدين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وأيديكم الآية إلى قوله لعلكم تتشكرون ولم يقل آية الوضوء وإن كان مبدؤا به في الآية لان الطارئ في ذلك الوقت حكم التيمم والوضوء كان مقررًا يدل عليه وليس معهم ماء وحسبنا قد صلوا بغير وضوء واستدل به على ان فاقد الطهورين يصلى على حاله وجوبا ثم لا يفقد مشروعية التيمم منزلة فقد التراب بدمشروعية وهذا قال الشافعي وأجوب جمهور الحديثين وأكثر أصحاب مالك لكن اختلفوا في وجوب الاعادة فنص الشافعي في الجديد على وجوبها إذا وجد أحد الطهورين

بسم الله الرحمن الرحيم  
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه  
وسلم ورضي عنها قالت  
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره  
حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش  
أقطع عقدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على النخاسة وأقام الناس معه وليسوا على ماء  
فأتى الناس إلى أبي بكر رضى الله عنه فقالوا  
الأتري ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء  
جاء أبو بكر رضى الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء  
فأقامت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول  
وجعل يطعنني يده في خصرني فلا يغني من التحرك  
الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح  
على غير ما تنازع فيه كل من قام وأصبح فأزل الله آية التيمم

لانه عن رادر وفي القديم أقوال أحدها يندب له الفعل والثاني يحرم ويعيد وجوباً فيهما  
والثالث يجب ولا يعيد وهو المشهور عن أحد وجهي المأثور وإن المنفرد وقال مالك وأبو  
حنيفة تحرم الصلاة لكونه محدثاً وتجب الاعادة لكن المشهور عند المالكية سقوط الاداء في الوقت  
وسقوط قضائها بعد رجوعه (فتيمموا) بلفظ الماضي أي تيمم الناس لاجل الآية أو هو أمر على ما هو  
لفظ القرآن ذكره يماناً أو بدلاً من آية التيمم أي أنزل الله فتيمموا (فقال) وفي نسخة قال  
(أسيد بن حضير) بضم الهجمة في الأول مصغراً سدو بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة في  
الثاني الانصاري الاوسى الاشعري أحد النقباء ليلة العقبة الثانية المتوفى بالمدينة سنة عشرين (ماهي)  
أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بول) بركتكم يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة بغيرها  
من البركات والمراد بال آل أبي بكر نفسوا أهل وأئباغ وفيه دليل على فضل عائشة وأبيها ونكرير  
البركة منهما كتصديقه للتي صلى الله عليه وسلم المرتبة عليه ثبوت رسالته واثبات ما عليه لاعتقوني  
رواية أنه قال لما جرى الكافة خبر اوفاته ما زال بك أمرت كرهينه الا جعل الله ذلك لك والمسلمين فيه  
خبراً وفي أخرى الاجل الله لك منه غمراً وجعل للمسلمين فيه بركة وهذا شعر بان هذه القصة كانت  
بعد قصة الافك فيقول قول من ذهب الى تعدد ذبيح المقدس في أخرى لقد برك الله قلانس فيكم وفي أخرى  
انه صلى الله عليه وسلم قال ما أعظم بركة قلائدك (قالت) عائشة رضي الله عنها (فبعثنا) أي أثرنا (البعير  
الذي كنت) راكبة (عليه) لحالة السير مع أسيد بن حضير (قاصبنا) وفي رواية فوجدنا (المقدحته) وفي  
رواية فبعث ناساً من أصحابه في طلبها وفي أخرى فبعث عليه الصلاة والسلام رجلاً فوجدناها في داود فبعث  
أسيد بن حضير وناساً معه وجعل بين هذه الروايات بان أسيداً كان رأس من بعث لطلبك فلما  
سمى في بعض الروايات وكأهم لم يجدوا المقدح وألفصل رجوعاً وزلت آية التيمم وأرادوا الرجول وأثاروا  
البعير ووجه أسيد بن الحضير وقال النوروي يحتمل أن يكون فاعل وجدها النبي صلى الله عليه وسلم  
واستنبط من الحديث جواز تأديب الرجل ابنته ولو كانت مزوجة كبيرة وجواز السفر بالنساء  
واخذهن الحلي تحملاً لازواجهن وجواز السفر بالعربة وهو يحول على رضي صاحبها وسيأتي ان  
شاء الله تعالى ان ذلك المقدحان من جزع ظفار والجزع بفتح الجيم وسكون الزاي خز يماضي  
وظفار مدينة باليمن كآتهم (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال)  
في غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم (أعطيت) بضم الهجمة (خمساً) أي  
خمس خصال وعنده مسلم من حديث أبي هريرة فضلت على الانبياء بست فقد كرا الحسن للذكورة  
في حديث جابر الا لشافعية وزاد خصلتين وهما وأعطيت جوامع الكلم وختمني التينون فتحصل  
منه ومن حديث جابر سبع خصال وعنده أيضاً جلست صفوقنا كصفوف للأنثى وأعطيت هذه  
الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت المرثري يشير الى ما حمله الله تعالى عن أمته من الاصر ورفع  
الخطأ والنسيان فصار اتصال تسعاً وعنده أحد أعطيت مفتاح الارض وسميت أحد وجعلت أمي  
خير الام وعنده الزارغرفي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأعطيت الكوثر وان صاحبكم لصاحب لواء  
المدبوم القيامة تحته آدم فن دونه وعنده أيضاً كان شيطاناً كافراً فاعانني الله تعالى عليه فأسلم فتحصل  
من ذلك ستة عشر خصلة قال في الفتح ويمكن أن يوجد أكثر من ذلك لمن أسمن التبع وقد ذكر  
أبو أسعد البسابري في كتاب شرف المصطفى أن عدد الذي اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم  
على الانبياء ستون خصلة ووجه الجمع بين تلك الاحاديث أن يقال له اطلع أو اعلني بعض ما اختص به  
ثم اطلع على الباقي على أن التخصيص على عدد لا يدل على في ما عاده لان مفهوم العدد ليس بحجة

فتيمموا قال أسيد

بن حضير ما هي

بأول بركتكم يا آل

أبي بكر قالت فبعثنا

البعير الذي كنت

عليه قاصبنا المقدحته

عن جابر بن عبد

الله رضي الله عنه أن

النبي صلى الله عليه

وسلم قال أعطيت خمساً

(لم يعطهن أحد) من الانبياء (قبلي) زاد في حديث ابن عباس لا أقولهن غفرا وظاهر الحديث أن كل واحد من الجنس لم يكن لاحد قبله وهو كذلك (نصرت) بضم النون وكسر الصاد (بالعرب) بضم الراء الخوف يقذف في قلوب أعدائي (من مسيرة شهر) وجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلدته وبين أحد من أعدائه أكثر منه (وجعلت لي الأرض) كلها (مسجدا) بكسر الجيم موضع سجود أى صلاة لا يختص السجود أى الصلاة فيها بموضع دون آخر أو هو مجاز عن المكان المبني للصلاة وهو من عجايز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في الأرض كلها كانت كالسجدة في ذلك فاطلق عليها اسمه وهذا أولى لما تقدم عن سيده أن موضع السجود يقال له مسجد بالفتح أى وأما الامم السابقة فأتى أبعث لهم الصلوات في أماكن مخصوصة كالبيع والصوامع ويؤيده رواية عمرو بن شعيب بلفظ وكان من قبلي أنما كانوا يصلون في كنائسهم ولعل هذا كان في الحضرة لاقى السفر فلا يردان عيسى عليه السلام كان يسبح في الأرض ويصلي حيث أدرته الصلاة (و) جعلت لي الأرض (طهورا) يفتح الطاء على المشهور واستدل به على أن الطهور هو المظهر لغيره اذ لو كان المراد به الطاهر لم تثبت الخصوصية واستدل به مالك وأبو حنيفة على جواز التيمم بجميع أجزاء الأرض لكن في حديث حذيفة عند مسلم وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت لنا ترابها طهورا اذ لم نجد الماء وهو خاص فيحمل العام عليه فتخصص الطهوية بالتراب وهو قول الشافعي وأحد في الرواية الأخرى عنه ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة على خصوصية التيمم بالتراب فقال تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره وأجيب بأنه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب رواه ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي عند أحمد والبيهقي بإسناد حسن وجعل التراب لي طهورا (فايما رجل) كائن (من أمي) أدرته الصلاة) جملة في موضع جوف صفة لرجل وأى مبتدأ فيه معنى الشرط زيد عليها ما يزيد التعميم ورجل مضاف اليه وفي رواية أبي أمامة عند البيهقي فأيما رجل من أمي أى الصلاة فلم يجد ماء وجد الأرض طهورا ومسجدا وعند أحمد فعنده طهوره ومسجده وخبر المبتدأ قوله (فليصل) أى بعد أن يتيمم وأحيث أدرته الصلاة (وأحل لي الغنائم) جمع غنيمة وهي ما حصل من الكفار فهورا في رواية الغنائم جمع قبل الغنم (ولم تحل لاحد قبلي) لأن منهم من لم يؤذن له في الجهاد أصلا فلم يكن له مغنم ومنهم من أذن له فيه لكن كانت الغنيمة لا تحل له بل تجيء نار تحرقها (وأعطيت الشفاعة) العظمى أو خروج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان أو التي لاهل الصغائر والكبائر أولن ليس له عمل صالح إلا التوحيد أو لرفع الدرجات في الجنة أو في ادخال قوم الجنة بغير حساب فكل ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم (وكان النبي) غيبي (يبعث إلى قومه) الذين هو من جنسهم (خاصة) وبعث إلى الناس عامة) قومي وغيرهم من العرب والعجم والاسود والاجر وفي رواية أخرى هريرة عند مسلم وأرسلت إلى الخلق كافة وهي أصح الروايات وأشملها وهي مؤيدة لمن ذهب إلى إرساله عليه الصلاة والسلام إلى اللانكبة لظاهرة الفرقان ليكون للعالمين نذيرا وظاهر الحديث يقتضي أن كل واحدة من الجنس المذكور لم تكن لاحد قبله وهو كذلك ولا يعترض بأن نوحا كان مبعوثا إلى أهل الأرض بعد الطوفان لانه لم يبق إلا من كان مؤمنا معه وقد كان مرسل اليهم فهذا العموم لم يكن في أصل بعثته وإنما اتفق بالحادثة التي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس وأما ما ينص إلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من أصل البعثة وأما قول أهل الموقف لنوح كافي حديث الشفاعة أنت أول رسول إلى أهل الأرض فليس المراد عموم بعثته بل إثبات أولية إرساله لمن هو موجود اذ ذلك يؤرخ حسن الحديث غير ما تقدم مشروعة تعدد بعثته تعالى والقاء العلم قبل

لم يعطهن أحد قبل  
نصرت بالعرب مسيرة  
شهر وجعلت لي  
الأرض مسجدا  
وطهورا فأيما رجل  
من أمي أدرته  
الصلاة فليصل وأحل  
لي الغنائم ولم تحل  
لاحد قبلي وأعطيت  
الشفاعة وكان النبي  
يبعث إلى قومه خاصة  
ويعتد إلى الناس عامة

٣ قد يقال ذكر فرد  
من أفراد العام الخ  
القاعدة المشهورة  
ويمكن أن يجاب بأن  
هذا من باب المطلق  
والتقيد لا من باب العام  
والخاص ففعله فيحمل  
العام أي المطلق اه

السؤال وان الاصل في الارض الطهارة وان صحة الصلاة لا تختص بالمسجد المبني فذلك وأما حديث  
 لصلاة لجار المسجد الا في المسجد فضعيف أخرجه الدارقطني من حديث جابر (عن أبي جهم)  
 بضم الجيم وفتح الهاء بالتصغير عبد الله (بن الحرث) بالثلثة (الانصاري رضى الله عنه قال  
 أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئرجل) بالجيم والميم للمفتوحين موضع بقرب المدينة أى  
 من جهة الموضع الذي يعرف ببئر الجبل (فلقيرجل) هو أبو الجهم الراوى كما صرح به الشافعى في  
 روايته (فسلم عليه فلم يدع عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الدال على الاصل والفتح للتحفة  
 والضم لاتباع الراء حتى أقبل الى الجدار) الذى كان هناك وكان مباهاً ختة بمعى ثم ضرب يده  
 عليه (فمسح بوجهه وبديه) وفي رواية وبديه بزيادة للموحدة وللدارقطني وغيره ومسح وجهه  
 وذراعيه (ثم رد عليه) أى على الرجل (السلام) زاد في رواية الطبراني في الاوسط وقال انه  
 لم يمتنى أن أرد عليك الا أنى كنت على غير طهر أى أنه كره أن يذكركه على غير طهارة وقال ابن  
 الجوزى لان السلام من أسماء الله تعالى لكنه منسوخ بآية الوضوء أو بحديث عائشة كان عليه  
 الصلاة والسلام يذكركه على كل أحيانه قال النووي والحديث محمول على انه عليه الصلاة والسلام  
 كان عادماً للماء حال التيمم لامتناع التيمم مع القدرة سواء كان لفرض أو نفل واستدل به على جواز  
 التيمم على حجر لان حيطان المدينة مبنية بحجارة سود وأجيب بان الغالب وجود التراب على الجدار  
 لاسيما وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام سح على الجدار بالمصا ثم تيمم كما في رواية الشافعى (عن  
 عمار بن ياسر) العضى بالنون الساكنة وكان من السابقين الاولين هو وأبوه شهد المشاهد  
 كلها وقال في حقه صلى الله عليه وسلم ان عماراً مئياً إيماناً أخرجه الترمذى واستأذن عليه فقال  
 مرحباً بالطيب الطيب وقال من على عمار أعاده الله ومن أبغض عماراً أبغض الله له في البخارى  
 أربعة أحاديث (رضي الله عنه أنه قال) لى جابر رجل الى عمر بن الخطاب فقال انى أجيت فلم أصب  
 الماء فلم يجبه فقال عمار (لعمري الخطاب) رضى الله عنه يأمر المؤمنين (أما) المنزلة  
 للاستقمام والمالئى (تذكر) أى تذكر (أنا) وفي نسخة اذ (كنتا في سفر) وسلم في سرية  
 وزادنا جنبنا (أنا وأنت) تفسير لضمير الجمع في كنا ووجه انا كنتا في موضع نصب مفعول تذكر (فما  
 أنت فلم تصل) أى لانه كان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت ولا اعتقاد ان التيمم من الحدث  
 الا ضرراً لا كبر وعمار قاسه عليه (وأما أنتم عككت) أى غرقت في التراب لانه لما رأى ان التيمم  
 اذا وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء رأى ان التيمم عن الفسل يقع على هيئة الفصل (فصليت  
 قد كرت ذلك) وفي نسخة قد كرت (لنبي صلى الله عليه وسلم) بإسقاط ذلك (فقال صلى الله  
 عليه وسلم) وفي نسخة بإثبات لفظ النبي (أنما كان بكفيك هكذا) بالكاف بعد الهاء وفي نسخة  
 هذا (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه) وفي نسخة فضرب بكفيه (الارض) وفي نسخة  
 في الارض (ونضح فيها) نضجاً خفيفاً تخفيفاً للتراب وهو محمول على أنه كان كثيراً (ثم مسح بهما وجهه  
 وكفيه) الى الرغيفين وهذا مذهب أحد فلا يجب عنده المسح الى المرققين ولا الضربة الثانية  
 للكفين وحكى أيضاً عن الشافعى في القديم قال في المجموع وهو وان كان مرجوحاً عند الاصحاب  
 فهو القوى في الدليل كما قال الخطابي الاقتصار على الكفين أصح في الرواية ووجوب الرغيفين أشبه  
 بالاصول وأصح في القياس واستشكل بان ما مسح به وجهه يصير مستعملاً فكيف يسمح به كفيه  
 وأجيب بأنه يمكن ان مسح الوجه ببعض الكفين والكفين بياقهما المشهور عند المالكية وجوب  
 ضربتين والمسح الى المرققين واختاب عندهم اذا اقتصر على الرغيفين وصلى قال المشهور انه يصعد في

عن أبي جهم بن  
 الحرث الانصاري  
 رضى الله عنه قال أقبل  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 من نحو بئرجل فلقيه  
 رجل فسلم عليه فلم يرد  
 عليه النبي صلى الله  
 عليه وسلم السلام حتى  
 أقبل على الجدار فمسح  
 بوجهه وبديه ثم رد  
 عليه السلام عن  
 عمار بن ياسر رضى  
 الله عنه أنه قال لعمر  
 ابن الخطاب رضى الله  
 عنه أما قد كرتا كنا  
 في سفرنا وأنت قائما  
 أنت فلم تصل وأما أنا  
 فتمسكت فصليت  
 فذكرت ذلك للنبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم إنما كان  
 بكفيك هكذا فضرب  
 بكفيه الارض ونضح  
 فيها ثم مسح بهما  
 وجهه وكفيه

الوقت ومنه أبى حنيفة والشافعي في الجديد وصححه النووي وجوب ضرب بلسج وجهه وأخرى ليديه  
 والمسح الى المرفقين قياسا على الوضوء لحديث أبي داود انه صلى الله عليه وسلم يتم بضر بيمين مسح  
 باحدهما وجهه وروى الحاكم والدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم التيمم ضربتان  
 ضرب بقلوحه وضرب بقليدن الى المرفقين والى معنى مع والقياس على الوضوء دليل على المراد بقوله  
 في حديث عمار وكفيه أى الى المرفقين بل روى كذلك وصحح الرازي الا كتفاء بضر به أخذنا بظاهر  
 الحديث والاول أصح منه با والثاني أصح دليلا واما حديث الدارقطني والحاكم التيمم ضربتان الخ  
 فالصحيح وقفه على ابن عمر وأما حديث أبي داود فليس بالقوى وأما حديث عمار فمضطرب حيث  
 روى والكفنين وفي أخرى والكوعين وفي أخرى لاني داود وبه الى نصف القراع وفي أخرى له  
 والقراعين الى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين وفي أخرى له الى المرفقين وفي أخرى لها يمين والنسائي  
 وأيدهم الى التاكيد ومن بطون أيديهم الى الأباط قال ابن حجر أمارا رواية المرفقين وكذا نصف القراع  
 ففيهما مقال واما رواية الأباط فقال الشافعي منسوخة والضرب في الحديث ليس بقيد بل لو كان التراب  
 ناعما كفى وضع اليد عليه من غير ضرب وكذا الحديث عليها تراب من الهواء وقد ذكر في المحرر كيفية  
 التيمم ويجزم في الروضة استحبابها وهي انه اذا مسح اليدين وضع بطون أصابع يساره غير الإبهام على  
 ظهور أصابع يمينه غير الإبهام بحيث لا تخرج أنامل اليمنى عن مسبحة اليسرى ولا تحاذي مسبحة اليمنى  
 أطراف أنامل اليسرى ويمر على ظهر الكف فاذا بلغ الكوع ضم أطراف أصابعه على حرف القراع  
 ويمر على المرفق ثم يدبر بطن كفه الى بطن القراع ويمر على يمينه واهامه مرفوعة فاذا بلغ الكوع  
 أمر على إبهام اليمنى ثم مسح اليسار باليمين كذلك ثم مسح إحدى الراحتين بالأخرى ثم يحلل أصابعها  
 ولم يثبت هذه الكيفية في السنة بل في الكفاية عن الامانه يمسك فيجعل بطن راحته معالي فوق  
 ثم يمر بالمسحة وهي من تحت لانه أحفظ للقرب (عن عمران بن حصين الخزاعي) قاضي البصرة  
 قال أبو عمر وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم يقول عنه أهل البصرة انه كان يرى الحفظة وكانت تسكبه  
 حتى اكتمت وتوفي سنة ثنتين وخمسين وله في البحارى اثنا عشر حديثا (رضي الله عنهما) أى عنه  
 وعن أبيه (قال كنى في سفر) أى عند رجوعهم من خيبر كانى مسلما وفى الحديثية كراه وأبو داود  
 اوفى طريق مكة كانى للموطأ من حديث يزيد بن أسلم مر سلا أو بطريق تبوك كراهه عبد الرزاق  
 مر سلا (مع النبي صلى الله عليه وسلم واما أسرينا) قال الجوهري تقول سريت وأسريت اذا  
 سرت ليلا (حتى كنى في آخر الليل وقعناروقة) أى غنامومة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال  
 أخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال لما وقظكم (ولاروقة أحلى عند المسافرين منها) أى من الوقعة  
 آخر الليل وكلمة لاني الجنس ووقعة اسمها وأحلى صفة لوقعة وخبر لا عن خوف أو أحلى هو الخبر (فا)  
 وفي نسخة وأما (أيقظنا) من نومنا (الاحرار الشمس فكان) وفي نسخة وكان (أول من استيقظ  
 فلان) اسم كان وأول بالنصب خبرها مقديا ويحتمل انها تامة بمعنى وجدوا أول فاعلها وفلان يدل منه  
 ومن موصولة أى أول الذين استيقظوا وأفراد الضمير مرعاة للفظ ومن يحتمل ان تكون نكرة  
 موصولة أى أول رجل على ارادة الجنس وفلان المستيقظ أو لا هو أبو بكر الصديق (ثم فلان) هذا  
 من عطف الجمل أى ثم استيقظ فلان اذ ترتيبهم في الاستيقاظ يدفع اجتماعهم جميعهم في الاولى ويحتمل  
 ان يكون من عطف المفردات ويكون الاجتماع في الاولى باعتبار البعض لا الكل أى ان جماعة استيقظوا  
 على الترتيب ويسبقوا غيرهم في الاستيقاظ وعلى جعل من نكرة موصولة يكون المراد بالرجل الجنس  
 والازاء الخبر عن اجتماعهم أول رجل استيقظ وهو باطل وفلان المستيقظ ثانيا يحتمل ان يكون

ثم عمران بن حصين  
 انشأ على رضى الله  
 عنهما قال كنى في سفر  
 مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم وانا أسرينا حتى  
 اذا كنى في آخر الليل  
 وقعناروقة ولا وقعة  
 أحلى عند المسافرين  
 فاق يقظنا الاحرار الشمس  
 فكان أول من استيقظ  
 فلان ثم فلان





بفتح الهمزة أى مسمى أو موجود وهو أبلغ في إقامة عنده قاله ابن حجر وتعبه العين بأن عدم الماء معه لا يستلزم عدمه عند غيره فيثبت لا يستقيم في الجنس اه وفيه نظر لأن وجود الماء مع غيره كالعدم إذا لم يكتم تحصيله منه إذا كان عاجزا عن ثبته كجواهر الغالب في ذلك الوقت فيكتفي في إقامة عنده في وجود جنس الماء معقوف وإن كان موجودا مع غيره ويحتمل أن تكون لاهنا بمعنى ليس يفترق الماء حينئذ يكون المعنى ليس ماء عندي ويؤخذ من ذلك جواز الاجتهاد بمسألة التي صلى الله عليه وسلم لأن سياق القصبة يدل على أن التيمم كان معلوما عندهم لكن الآية ليست صريحة في أنه يكفي عن الحدث إلا كبر بناء على أن المراد باللماسة فيها تلاقى البشريتين من غير جاع فكانه كان يعتقد أن الجنب لا يتيمم فعلم بذلك مع قدرته على أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحكم ويحتمل أنه كان لا يعلم مشروعية التيمم أصلا فيكون حكمه كحكم قائد الطهورين (قال) عليه الصلاة والسلام (عليك بالصعيد) المذكور في الآية الكريمة فتييمموا صعيدا طيبا وعند مسلم قهره أن يتيمم بالصعيد (فانه يكفيك) لإباحة صلاة الفرض مع التوافل فقط فإن أردت فرضا آخر وجب عليك تجديد هذه هذا منجبا لجمهور وقيل يكفيك الصلاة مطلقا ما لم تحدث فله أن يصلي الصلوات كلها بتيمم واحد كالوضوء وهذا منجبا لحسن البصري وأتى خيفة (ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش فزول) عليه السلام (فطعلبا) هو ابن أبي طالب (ورجلا آخر) وهو عمران ابن حصين كجند مسلم (فقال) عليه السلام لها (اذهبا فابتغيا) بالثناة الفوقية بعد الموحدة أى طابيا وفي نسخة فابتغيا بهمة وصل (الماء فاطلعا فلقيا امرأة) رابكة (بين مرادتين) ثنية مرادة بفتح الميم والزاي الراوية أو القرية الكبيرة سميت بذلك لانه زاد فيها جلد آخر من غيرها (أو) بين (سطيحتين) ثنية سطيحة بفتح السين وكسر الطاء المهملتين بمعنى المزايدة أو وعاء من جلد ينسج أحدهما على الآخر وهو شك من الراوى وعند مسلم فاذا نحن بأمرأة سادة أى مدلية رجلها بين مرادتين (من ماء) أى علواً بين من ماء (على يعبرها فقال لها أين الماء فقالت عهدي بلقاء أمس عهدي بلقاء أمس) بالبناء على الكسر عند الحجازيين ويعبر غير منصرف للعلمية والعدل عندهم فتفتح سينه إذا كان غطرا وهو اسم لليوم القى قبل يومك ثم يحتمل أن يكون عهدي مبتدأ وبلقاء متعلق به وأمس ظرفه وقوله (هذه الساعة) على حذف مضاف يدل من أمس يدل بعض من كل أى مثل هذه الساعة والخبر محذوف أى حاصل ونحوه وأهذه الساعة ظرف قال ابن مالك أصله في مثل هذه الساعة حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ويحتمل أن يكون أمس خبر عهدي لأن المصدر يخبر عنه بظرف الزمان وعلى هذا فضم سين أمس على لغة تميم ويحتمل أن يكون بلقاء هو الخبر وأمس ظرف لعلم هذا الخبر أى عهدي متبسم بلقاء في أمس ولم يجعل ظرف حينئذ متعلقا بهمى للتلازم إلاخبار عن المصدر قبل استكمال معمولاته (ونقرنا) أى رجائنا (خلوفا) بضم الخاء المجهدة واللام المنقطة والنصب بكان المقدره أو على الحال السادة مسد الخبر أى ونقرنا هناك حالة كونهم خلوفا أى متخلفين للاستقاء وفي رواية خلوف بالرفع وهو جمع خائف قال ابن فارس الخائف المستقي فأرادت أن رجائها تخلفوا لطلب الماء ويقال أيضا لمن غاب قال في الفتح ولعله المراد هنا أى أن رجائها غابوا عن الحى وخلفوا النساء ويكون قولها ونقرنا خلوفا جملة مستقلة زائدة على جواب السؤال (فقالا) لها (انطلقا إذا قالت اليا أين قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت التي يقاله الصائغ) بلعزم من صبا أى خرج من دين إلى آخر ويروى بتسهيل الياء من صبا أى أى المائل والصائغ في الأصل المنسوب للصائغة وهم فرقة من أهل الكتاب يقرؤن

قال عليك بالصعيد فانه  
يكفيك ثم سار النبي  
صلى الله عليه وسلم  
فاشتكى إليه الناس  
من العطش فزول فدعا  
عليه رجلا آخر فقال  
إذهبا فابتغيا الماء  
فاطلعا فلقيا امرأة بين  
مرادتين أو سطحتين  
من ماء على بصير لها  
فقالا لها أين الماء  
فقالت عهدي بلقاء  
أمس هذه الساعة  
ونقرنا خلوف فقالا  
انطلقا إذا قالت اليا أين  
قال الرسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالت  
التي يقال له الصائغ

الزبور وقيل هم قوم بين النصارى والمجوس وقيل أصل دينهم دين نوح وقيل هم عبدة الملائكة  
 وقيل عبدة الكواكب (فألا هو الذى تمين) أى تر يدن وفيه تخلص حسن لانها لو قالا لانقات  
 القصد ولو قالا نعم لكان فيه تقرير لكونه عليه الصلاة والسلام صائبا فخطابها هذا القطف وأشارا  
 الى ذاته الشريفة لآلى تسميتها (فانطلق) معنا اليه (فجاء) أى على وعمران (بها الى النبي)  
 وفي نسخة الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم وحدثناه الحديث) أى الذى جرى بينهما فيها (قال)  
 الراوى (فاستزلوها عن بعيرها) أى طلبوا منها الفزول عنه وجع باعتبار على وعمران ومن  
 تبعهما عن بعيرهما (ودعا النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ان أحضرهما بين يديه (بماء ففرغ  
 فيه) عليه السلام من التفريغ وفي نسخة فافرغ من الافراغ زاد الطبراني والبيهقي من هذا  
 الوجه فمضمض فى الماء وأعاد فى أفواه المزدانين وهذه الزيادة تضمن الحكمة في ربط الأفواه بعد  
 فتحها وعرف بذلك ان البركة انما حصلت بمشركة ربه المبارك لئلا (من أفواه المزدانين) جمع  
 في موضع التثنية على حذف قد صفت قلوبكما اذ ليس لكل مزادة سوى فهم واحد (أو السطحيين)  
 أى أفرغ من أفواههما والشك من الراوى (وأوكأ) أى ربط (أقولهما وأطلق) أى فتح  
 (العزالي) بفتح الهمزة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها وفتح الباء جمع عزلا بمسكان الزاي والمدى  
 فهم المزدانين الأسفل وهى عروثها التى يخرج منها الماء بسعة ولكل مزادة عزلا وان من أسفلها  
 (ونودى من الناس اسقوا) همز توصل من سقى فتكسر أو قطع من أسقى فتفتح أى اسقوا الجواب  
 (واستسقوا فسقى من سقى) وفي رواية من شاء (واستقى من شاء) فرق بينه وبين من سقى انه لنفسه  
 واستقى لغيره من ماشية ونحوها يقال سقىته لنفسه وأسقىته لماشيتهم وسقى واستقى معنى واحد (وكان آخر  
 ذلك) بنصب آخر خبر كان متصلا بالتالى اسمها وهو قوله (أن أعطى النبي أصابته الجنابة) وكان معتزلا  
 (اناه من ماء) ويجوز رفع آخر على أن ان أعطى الخبر قال أبو البقاء والاولى قوى لان ان والفعل أعرف  
 من الاسم المذكور وقد فرئنا كان جواب قوله الا ان قالوا بالوجهين (قال) أى النبي صلى الله عليه  
 وسلم للنبي أصابته الجنابة (أذهب فأفرغه) بمهزلة قطع (عليك وهى) أى والحال ان المرأة (قائمة  
 تنظر الى ما يفعل) بالبناء للجهول (بماثها) قيل انما أخنوها واستجازوا أخذ ماثها لانها  
 كانت كافرة حسنة وعلى تقدير ان يكون لها عهد فضرورة العطش تبيع لسل الماء المملوك لغيره  
 على عوض والا فنفس الشارع يهدى بكل شئ على سبيل الوجوب (وأيم الله) بفتح الهمزة  
 وكسرها والميم مضمومة أصله أيم لغة وهو اسم وضع للقسمة هكذا تم حنفت منه النون تخفيفا وألفه  
 مفتوحة فى الوصل ولم يجئ كذلك غيرها وهو بالرفع مبتدأ خبره مخوف أى قسمى (لقد أقمع)  
 بضم الهمزة أى كف (عنها) وانه ليخيل اليها انها أشد ملأة بكسر الميم وسكون اللام وبعدها  
 همزة ثم تاء تأنيث أى امتلاء وفي رواية اليهيق ملأ (منها حين ابتدأ بها) والمراد انهم  
 يظنون ان ما بقى فيها من الماء أكثر مما كان أولا وهذا من عظم آياته وباهر دلائل نبوته حيث  
 توفوا وشربوا واغسل الجنب بل فى رواية انهم ملؤا كل قربة كانت معهم بما سقط من  
 العزالي وبقيت المزدانان ملوأتين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لاصحابه (اجموا لها)  
 تطبيقا لخطورها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن المسير الى قومها وما لها من مخافتها أخذ ماثها  
 وليس المراد انه عوض عما أخذ من الماء كما سبأنى (لجمعوا لها من بين) وفي رواية ما بين  
 (عجوة) وهى تمر أجود تمر المدينة (ودقيقة وسويقة) بفتح أول الثلاثة وروى بضم أول الاخيرين  
 على التصغير (حتى جمعوا لها طعاما) زاد أحمد في روايته كثيرا والطعام فى اللفظة مايؤكل قال

قالا هو الذى تمين  
 فانطلق فجاء بها الى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وحدثاه الحديث  
 قال فاستزلوها عن  
 بعيرها ودعا النبي صلى  
 الله عليه وسلم بماء ففرغ  
 فيه من أفواه المزدانين  
 أو السطحيين وأوكأ  
 أفواههما وأطلق  
 العزالي ونودى فى  
 الناس اسقوا واستقوا  
 فسقى من سقى واستقى  
 من شاء وكان آخر ذلك  
 أن أعطى النبي أصابته  
 الجنابة اناه من ماء قال  
 أذهب فأفرغه عليك  
 وهى قائمة تنظر الى  
 ما يفعل بماثها وإيم الله  
 لقد أقمع عنها وانه  
 ليخيل اليها انها  
 أشد ملأة منها حين  
 ابتدأ فيها فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 اجموا لها لجموعها  
 من بين عجوة ودقيقة  
 وسويقة حتى جمعوا  
 لها طعاما

الجهوى ور يماخص الطعام بالبر (جعلوه) أى الذى جمعه وفى نسخة جعلوها أى الانواع  
المجموعة (ق توب وجاوها) أى للرأى (على بعيرها ووضوا التوب) بما فيه (بين يديها) أى  
قدماها على البعير (فقال لها) أى التى صلى الله عليه وسلم وفى رواية قالوا لها أى الصحابة بامر  
صلى الله عليه وسلم (تعلنين) بفتح التاء والعين وتشديد اللام أى اعلمى (مارزنا) بفتح الزاى  
وكسر الزاى وقد فتحت وبعدها همزة ساكنة أى ما ههنا (من مائك شيأ) وظاهره ان جميع ما أخذوه  
من الماء عما زاده الله تعالى وأوجده وأنه لم يختلط فيه شيء من مائها فى الحقيقة وإن كان فى الظاهر  
مختلطا وهذا أبداع وأغرب فى المعجزة وهو ظاهر قوله (واسكن الله هو الذى أسقانا) بالهمز وفى  
نسخة بدونه ويحتمل ان يكون المراد ما ههنا من مقدار مائك شيأ واستدل بهذا على جواز  
استعمال أولانى المشركين ما لم يتيقن فيها النجاسة وفيه إشارة الى ان الذى أعطاهما ليس على سبيل  
العوض عن مائها بل على سبيل التكرم والنضل كما مر (فأتت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا)  
أى أهلها وفى نسخة فقلوا (ما) وفى نسخة فقالوا لها ما (جسك يا فلانة قالت العجب) أى  
حبسنى العجب أى أمرى بتعجب منه وهوانه (لقتى رجلا فذهب الى هنا لى) وفى نسخة الى  
هذا الرجل الذى (يقال له الصاقي ففعل كذا وكذا فوالله انه لا سحر الناس) الكتبتين (من بين)  
أى فى بين (هذه وهذه وقالت) أى أشارت فيه اطلاق القول على الفعل (باصبعها الوسطى  
والسبابة) لانه يشار بها عند الخاصة والسب وتسمى مسبحة لانه يشار بها الى التوحيد والتزبه  
(فرقتهم الى السماء تسمى) المرأة بالشار الى (السماء والارض وأنه (رسول الله حقا) هذا منها  
ليس بأيمان لشك لكنها أغنت فى النظر فاعقبها الحق فأتت بعد ذلك (فكان المسلمون يصد  
ذلك) وفى نسخة اسقاطها وبناء بعد على الضم (يعفرون) بضم الباء من أغرأ دفع الخيل فى  
الحرب ويجوز فتحها من غر وهي لغة قليلة (على من حولها من المشركين ولا يصيبون العرم الذى  
هى منه) بكسر الصاد وسكون الزاى نفر ينفرون بأهلهم على الماء أو أيات من الناس مجتمعة  
وأما لم يعفروا عليهم وهم كفرة لطمع فى اسلامهم بسببها ورعاية ذمامها (فقالت أى المرأة يوما  
لقومها ما أرى) بفتح الهمزة بمعنى أعلم وما موصولة أى الذى اعتقده (ان هؤلاء القوم) بفتح همزة  
ان مع التشديد (يدعونكم) من الاغرة (عمدا) لاجهلا ولا نسيانا ولا خوفا منكم بل مراعاة لما  
سبق بينى وبينهم وهذه الغاية فى مراعاة الصحة السيرة فكان هذا القول سببا لرغبتهم فى الاسلام  
وفى رواية الاكثرين ما أرى هؤلاء بفتح همزة أرى واسقاط القوم وفى أخرى ما أدرى ان بالبدال  
بعد الالف وما موصولة وان بفتح الهمزة والتشديد وهى فى موضع المفعول والمعنى ما أدرى ترك  
هؤلاء اياكم عمدا ما ذا هو وقيل نافية وان معنى لعل وقيل نافية وان بالكسر ومفعول ادرى  
محذوف والمعنى لا أعلم حاكمكم فى تخلفكم عن الاسلام منهم يدعونكم عمدا (فهل لكم) رغبة (فى  
الاسلام فاطاعوها فدخلوا فى الاسلام) وعمل القصة ان المسلمين صاروا براعون قومها على سبيل  
الاستئلاف فلم حتى كان ذلك سببا لاسلامهم وبهذا يجب عما يقال ان الاستئلاف على الكفار  
بمجردة بوجوب رق النساء والصبيان فكيف يطلعون تلك المرأة ويروونها كما تقدم وحاصل  
الجواب انها أطلقت لمصلحة الاستئلاف الذى هو دخول قومها أجعين فى الاسلام ويحتمل انها  
كانت لها أمان أو عهد

جعلوها فى توب وجاوها  
على بعيرها ووضوا  
التوب بين يديها قال  
لها تعلنين مارزنا  
من مائك شيأ ولكن  
الله هو الذى أسقانا  
فأتت أهلها وقد  
احتبست عنهم فقالوا  
ما حبسك يا فلانة قالت  
العجب لقتى رجلا  
فذهب الى هنا  
الرجل الذى يقال له  
الصاقي ففعل كذا  
وكذا فوالله انه لا سحر  
الناس من بين هذه  
وهذه وقالت باصبعها  
الوسطى والسبابة  
فرقتهم الى السماء  
تسمى السماء والارض  
أوانه رسول الله حقا  
فكان المسلمون بعد  
ذلك يعفرون على  
من حولها من  
المشركين ولا يصيبون  
العرم الذى هى منه  
فصالت يوما لقومها  
ما أرى ان هؤلاء القوم  
يدعونكم عمدا فهل  
لكنكم فى الاسلام  
فاطاعوها فدخلوا فى  
الاسلام

وقوله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ساقط في بعض النسخ

هذا ﴿كتاب الصلاة﴾

أو اقرأ كتاب الصلاة مشتقة من الصلى وهو عرض خشبة معوجة على ثلث تقويمها وبالطبع عوج فالصلى صلاة مقيمة من وهج السلوة الالهية يتقوم اعوجاجه ثم يتحقق معراجها وهي لغة السعاء مخبر قال تعالى وصل عليهم أي ادع لهم وشرعا أقوال وأفعال مفتحة بالكبير محتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان أبوذر رضى الله عنه يحدث أن رسلا الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم الفاء وكسر الراء أي فتح والحكمة فيه ان الملك انصب اليه من السماء انصباة واحدة ولم يرجع على ماسواه مبالغة في المجابة وتنبها على ان الطلب وقع على غير ميعاد وأيضا في اترج السقف والثامنة في الحال تنبيه على ما صنع به من شق صدره (عن سقف يتي) الاضافة لادنى ملا يستوالا فهو بيت أم هاني كانت في بعض الاخبار (وأنا بمكة) جملة سالية (فزل جبريل) عليه السلام من الموضع المقر وج في السقف مبالغة في المجابة كامر (فرج) بفتح الف أي شق (صدرى) وفي نسخة عن صدرى وفصل به ذلك لاستعداده للثاني الحاصل له في تلك الليلة ووقف له أيضا ذلك في صفره عند صرخته حليلة وهو ابن أربع لوزع العلة التي هي حظ الشيطان وسوق كبره عند محجي جبريل له بلوى في غر حرا ليلتي الوحي بطلب قوى وروى الشقي أيضا وهو ابن عشر أو نحوها وروى مرة أخرى خامسة ولم تثبت (ثم غسله بما أمر من) لفضله على غيره من المياه ما عند الماء الذي نبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (ثم جاء بطست) بفتح الطاء وكسرها وسكون السين المهملة آله معروقة مؤتة وقد كر على معنى الاء ونخص بذلك لانه آله الفصل عرفا (من ذهب) خص بذلك لانه أعلى وأولى الجنة وليس فيه دلالة على جواز استعمال آية الذهب لنا لا هو لان ذلك كان قبل التعريم لانه موقر بلك بدنة وأيضا فالستعمل له الملك وليس مكفيا بما كلفناه (متملى) بلجر صفة طست وذكر على معنى الاء (حكمة وإيمانا) بالنصب فيهما على التمييز ولما كان الطست جبل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة فسمى حكمة وإيمانا مجازا تسمية الشيء باسم سببه أو تشبها به بناء على جواز تشبيل المعاني كما يمثل الموت بكشا والحكمة كإكمال النور العلم المشتمل على المعرفة بالله تعالى مع فقاذا البصرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعنل به والكشف عن ضله وقيل هي النبوة وقيل الفهم عن الله وقد تطلق على القرآن (فافرغه) أي مافي الطست (في صدرى ثم أطبق) أي الصدر الشريف ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مفع الله تعالى له أجزاء النبوة وختمها فهو خاتم النبيين وختم علمهم فلم يجمعوه وسيلاليه لان الشيء الختموم محروس وأما فصل به ذلك ليعتقوى على استعلاء الاسماء الحسنى والثبوت في المقام الاسنى (ثم) بعد ان أسرى بي الى بيت المقدس (أخذ يدي فرج) أي صعد جبريل (في) وفي نسخة به على الالتفات والتجريد بان جرد من نفسه شخصا وأشار اليه (الى السماء الدنيا) وينهاو بين الارض خشيته عام كايين كل ميا من الى السابعة (فلما جئت الى السماء الدنيا) وفي نسخة اسقاط لفظ الدنيا (قال جبريل تخازن السماء) أي الدنيا (افتح) أي بها وفيه دلالة على انه كان مغلقا وانه لم يفتح الا من أجله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما لو وجدته مفتوحا وفي رواية ففرض بلبس أبوابها (قال) أي الخازن (من هنا) أي الذي يفرع الباب (قال جبريل) وفي رواية هذا جبريل وفيه لهن من أدب الاستئذان ان المستأذن يسمى نفسه ولا يقول

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كتاب الصلاة﴾

عن أنس بن

مالك رضى الله عنه

قال كان أبوذر رضى الله

عنه يحدث أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال

فرج عن سقف يتي

وأنا بمكة فزل جبريل

عليه السلام فرج

صدرى ثم غسله بما

أمرهم ثم جاء بطست

من ذهب متملى حكمة

وإيمانا فأفرغه في

صدرى ثم أطبقه

ثم أخذ يدي فرجني

الى السماء الدنيا فلما

جئت الى السماء الدنيا

قال جبريل تخازن

السماء افتح قال من

هذا قال جبريل

قال هل معك أحد قال نعم بغيره  
 مني محمد صلى الله عليه  
 وسلم فقال أرسل اليه  
 قال نعم فلما فتح علونا  
 السماء الدنيا فاذا رجل  
 قاعد على عيینه أسودة  
 وعلى يساره أسودة اذا  
 نظر قبل عيینه ضحك  
 واذا نظر قبل شماله بكى  
 فقال مرحبا بالنبي  
 الصالح والابن الصالح  
 قلت لجبريل من هذا  
 قال هذا آدم صلى الله  
 عليه وسلم وهذه  
 الأسود عن عيینه  
 وشماله نعم بنيه فأهل  
 الجن منهم أهل الجنة  
 والأسودة التي عن شماله  
 أهل النار فاذا نظر عن  
 عيینه ضحك واذا نظر قبل  
 شماله بكى حتى عرج في  
 الي السماء الثانية فقال  
 تلانها افتتح فقال له  
 خازنها مثل ما قال الأول  
 ففتتح قال أنس قد كرر  
 أنه وجد في السموات  
 آدم وادريس وموسى  
 وعيسى وابراهيم صلوات  
 الله عليهم ولم يثبت  
 كيف منازلهم غير أنه  
 ذكر أنه وجد آدم في  
 السماء الدنيا وابراهيم  
 في السماء السادسة قال  
 أنس

أنا ثلاثين بغيره (قال هل معك أحد قال نعم مني محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل اليه)  
 يخفف من الاستفهام وفي رواية بهمز تين الأولى للاستفهام وهي مفتوحة والآخرى للتعدي وهي  
 مضمومة وفي أخرى وأرسل اليه بواو مفتوحة بين الهمزة تين وانما استفهم الملك عن إرساله مع أشجاره  
 في الملكوت لا شغفاه بعبادته نفي عليه كونه أرسل اليه ويحتمل ان يكون الاستفهام عن الارسل اليه  
 للمروج الي السماء قال في الفتح وهو الاظهر لقوله اليه ويؤيد الاحتمال الاول قوله في بعض الروايات  
 وقد بعث اليه اه (قال جبريل نعم) أرسل اليه (فلما فتح) الخازن (علونا الي السماء  
 الدنيا) صفة للسماء في موضع نصب ويؤخذ من ضمير الجمع انه كان معهم ملائكة آخرون وهو للتعظيم  
 (فاذا) وفي نسخة اذا البسائط الفاء (رجل قاعد على عيینه أسودة) بوزن أزمنة وهي الاشخاص  
 من كل شيء (وعلى يساره أسودة اذا نظر قبل) بكسر القاف وفتح الواو جهة (عيینه ضحك  
 واذا نظر قبل) أي جهة (شماله) وفي رواية يساره (بكى فقال) أي الرجل القاعد (مرحبا  
 بالنبي الصالح والابن الصالح) أي أصبت مكانا رجالا ضيفا وهي كلمة تقال عند تأييس القادم ولم يقل  
 الصادق بدل الصالح لان الصلاح شامل لساير الخصال المحمودة من الصدق وغيره فقد جمع بين صلاح  
 الانبياء وصلاح الانبياء كانه قال مرحبا بالنبي التام في نبوته والابن البار في نبوته (فقلت لجبريل)  
 عليه السلام (من هذا) قال في الفتح ظاهره انه سأل عنه بعد ان قاله آدم مرحبا ورواية مالك بن  
 صعصعة بعكس ذلك وهي للعمدة فتحمل هذه عليها لئلا يسف فيها أداة ترتيب اه (قال هذا آدم)  
 عليه السلام (وهذه الأسود) التي (عن عيینه وشماله نسيم) بفتح النون والسين جمع نسمة وهي  
 الروح أي أرواح (بنيه فاهل الجن منهم) وفي نسخة هم (أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار)  
 وظاهره ان أرواح بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء وهو مشكل بما قد جاء ان أرواح الكفار  
 في سجين وان أرواح المؤمنين في عليين منعمة في الجنة فكيف تكون مجتمعة في السماء الدنيا وأجيب  
 بأنه يحتمل انها تعرض على آدم أوقاتا فصادف وقت عرضها من رب النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه  
 ان أرواح الكفار لا تفتح لها أبواب السماء كالمؤمنين القرآن لاحتمال ان الجنة كانت في جهة بين آدم  
 والنار في جهة شماله وكان يكشف عنهما ويحتمل ان يقال ان النسم المريضة هي التي لم تدخل الاجساد  
 بدو هي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن بين آدم وشماله وقد أعلم بما يصيرون اليه فلما كان  
 يستبشر اذا نظر الى من عن عيینه ويحزن اذا نظر الى من عن يساره بخلاف التي في الاجساد فليست  
 مرادة قطعها بخلاف التي انتقلت من الاجساد الى مستقرها من جنة أو نار فليست مرادة أيضا فيما يظهر  
 وبهذا يدفع اليراد ويكون قوله نعم بنيه عاما خصوصا أو أريد به اخصوص كذا في الفتح (فاذا  
 نظر عن عيینه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج في) جبريل وفي نسخة في (الي السماء الثانية  
 فقال خازنها افتتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتتح قال أنس قد كرر) أي أبوذر (انه) أي النبي  
 صلى الله عليه وسلم (وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم) صلوات الله  
 وسلامه عليهم (ولم يثبت) أي أبوذر من الاثبات (كيف منازلهم) أي لم يبين لكل نبي مكانه  
 (غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة) وفي رواية عن أنس انه وجد  
 في السماء الدنيا آدم كاهن وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة  
 هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم اه وكون ابراهيم في السابعة هو الصحيح لما ثبت انه  
 رآه مسند نظره الي البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف وان ورد ان في كل سماء بيتا يحاذي الكعبة  
 وكل منها معمور باللائكة لكن متى أطلق لا ينصرف الا في السابعة (قال أنس) ظاهره ان

قلت من هذا قال هذا  
ادريس ثم مررت  
بموسى فقال مرحبا  
بالنبي الصالح والأخ  
الصالح قلت من هذا  
قال هذا موسى ثم  
مررت ببصير فقال  
مرحبا بالأخ الصالح  
والنبي الصالح قلت من  
هذا قال هذا بصير ثم  
مررت بإبراهيم فقال  
مرحبا بالنبي الصالح  
والابن الصالح قلت من  
هذا قال هذا إبراهيم  
صلى الله عليه وسلم  
وكان ابن عباس وأبو  
حبة الأنصاري يقولان  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم عرج في حني  
ظهرت لمستوى أسمع  
فيه صريفا الاقلام قال  
أنس بن مالك قال  
النبي صلى الله عليه  
وسلم ففرض الله عز  
وجل على أمي حسين  
صلاة فرجعت بذلك  
حتى مررت على موسى  
صلى الله عليه وسلم  
فقال ما فرض الله لك  
على أمك قلت فرض  
حسين صلاة قال  
فارجع الى ربك فان  
أمك لا تطيق ذلك  
فراجعت فوضع  
شطرها فرجعت الى

أنس لم يسمع من أن يذروه القطعة الآية وهي (فلما جبريل بالنبي) أي مصاحبه (بدرى)  
عليه السلام وتلقى الجار والمجور في الموضوعين بر الأمان الباء الأولى للمصاحبة كالمس والثانية للأصاق  
أو بمعنى على (قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح) لم يقل والابن كآدم لأنه ليس من جلة آياته صلى  
الله عليه وسلم (قلت من هذا) يا جبريل (قال) وفي نسخة فقال (هذا ادريس) عليه السلام  
قال عليه الصلاة والسلام (ثم مررت بموسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح) في  
بعض النسخ اسقاط الاخ الصالح قال عليه السلام (قلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى ثم مررت  
ببصير) ثم ليست على بابها في الترتيب الا ان قيل بتعدد العراج اذ الروايات متفقة على ان المرور به كان  
قبل المرور بموسى (فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قال) عليه السلام (قلت) وفي نسخة  
قلت (من هذا يا جبريل قال هذا بصير) وفي نسخة اسقاط لفظ هذا قال عليه السلام (ثم مررت  
بإبراهيم) عليه السلام (فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا) يا جبريل (قال  
هذا إبراهيم) عليه الصلاة والسلام (وكان ابن عباس وأبو حبة) بفتح الهمزة وتشديد اللوطة  
على المشهور وعند القابسي بمنحة تحية وغلط في ذلك وذكره الواقدي بالنون (الأنصاري)  
البدري واسمه عامر بن عبيد بن عمر بن ثابت (يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج في)  
بفتححات أو بضم الاول وكسر الثاني (حتى ظهرت) أي علوت (لستوى) أو بفتح الواو مفتوحة أي موضع  
مشرف يستوى عليه وهو المصعد والألام فيه لفظ أي علوت لاستعلاء مستوى وفي بعض النسخ بمستوى  
بوحدة بدل اللام (أسمع فيه صريفا الاقلام) أي توصيها حال كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى  
بان تنسخه من اللوح المحفوظ أو عما شاء الله تعالى وهو تعالى غني عن الاستدراك بتدوين الكتب  
اذ علمه محيط بكل شيء قال كتابة المذكورة حكمة يعلمها الله سبحانه (قال أنس بن مالك قال النبي صلى  
الله عليه وسلم ففرض الله عز وجل على أمي حسين صلاة) أي في كل يوم وليلة كما عند مسلم من حديث  
ثابت بن أنس لكن بلفظ فرض الله تعالى على وذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على أمته بالعكس  
الا ما يستثنى من خصائصه (فرجعت) ملتبسا (بذلك) الفرض (حتى مررت على موسى)  
عليه السلام (فقال ما فرض الله لك على أمك قلت فرض على حسين صلاة قال موسى) (فارجع الى  
ربك) أي موضع مناجاته (فان أمك لا تطيق ذلك) في بعض النسخ اسقاط ذلك (فراجعتي)  
في نسخة فراجعت والمعنى واحد (فوضع) أي ربي (شطرها) وفي رواية فرقع عني عشرا  
وفي رواية ثابت خطعني خسا وزاد فيها ان التخفيف كان خساخسا قال الحافظان بغير وهي زيادة  
معتمدة تتبعين جل ما في الروايات عليها وقال الكرماني الشطر هو النصف في المراجعة الأولى وضع خسا  
وعشرين وفي الثانية ثلاثة عشر يعني نصف الخمسة والعشرين بغير الكسر وفي الثالثة تسعة اه وفيه  
انه ليس في حديث الباب في المراجعة الثالثة ذكر وضع شيء الا ان يقال حذف ذلك اختصارا قال في الفتح  
لكن اجمع بين الروايات يأتي هذا الحمل فالعند ما تضمن (فرجعت الى موسى قلت) وفي نسخة فقط  
(وضع شطرها فقال) وفي نسخة قال (راجع ربك) وفي رواية رجع الربك (فان أمك لا تطيق)  
ذلك (فراجعت) ربي وفي رواية فرجعت (فوضع عني شطرها) أي جزأها وهو ما زاد ثابت خساخسا  
كالمرو لا يوضح تفسير الشطر بالنصف لانه يلزم عليه أن يكون وضع ثلثي عشرة صلاة ونصف صلاة  
وهو باطل (فرجعت اليه) أي الى موسى (فقال لوجهك الى ربك فان أمك لا تطيق ذلك فراجعتي)  
تعالى (فقال) جل وعلا (هي خسن) بحسب الفعل (وهي خسون) بحسب الثواب قال تعالى من  
جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفي رواية هن خسن وهن خسون وهذا دليل على عدم فرضية

موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فان أمك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت اليه فقال لوجهك الى ربك فان  
أمك لا تطيق ذلك فراجعتي فقال هي خسن وهي خسون

ما زاد على الجنس كلوتر وعلى جواز النسخ قبل الفعل خلافاً للعترة وقبل البلاغ بالنسبة الى الامة خلافاً لبعضهم ما بالنسبة له صلى الله عليه وسلم فهو نسخ بعد البلاغ وقبل الفعل لانه كلف بذلك قطعاً ثم نسخ بعد أن بلغه وقبل أن يصل (لا يبدل القول) أى كون نواب المسلمين في الجنس (هى) أى لا يبدل القضاء للميم وهو كونها حساً وأما القضاء الاول وهو كونها حسين فكان مطلقاً على عدم المراجعة فلذا يبدل لان المعلق بمحو الله منه ما يشاء وثبت ما يشاء (فرجعت الى موسى فقال راجع ربك) وفي رواية ارجع الى ربك (فقلت) وفي نسخة قلت (استحييت) وفي رواية قد استحييت (من ربي) لاني قد سمعت منه قوله لا يبدل القول لى فلوراجعته بمذلك لكان فيه مخالفة لكلامه وقال ابن المنبر يحتمل انه صلى الله عليه وسلم نفى من كون التخفيف وقم حساً حساً انه لو سأل التخفيف بعد ان صارت حساً لكان سائلاً في رفضها فلذلك استحيى اه (ثم اطلق في حتى انتهى بي الى سدره المنتهى) وفي نسخة الى السدره المنتهى وهي في أعلى السموات وفي مسلم انها في السادسة فيحتمل ان أصلها فيها ومعطها في سابعة وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها أحد الارسل الله صلى الله عليه وسلم أولانه ينتهى اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها أو تنتهى اليها أرواح الشهداء وأرواح المؤمنين فصل على عليهم الملائكة المقر بون (وعليها ألوان لأدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبال القؤل) بجاء مهملة فوحدة وبعد الالف مثناة تحتية ثم لام جمع حباله وحباله جمع حبل على غير قياس كذا في جميع النسخ هنا أى قلادة أو عقود القؤل قال بعضهم وهو تصحيف وأما هي جنباً بكاء عند البخارى في حديث الانبياء عليهم والنون وبعد الالف موحدة ثم مبهمة جمع حنبذة وهي القبة أى قباب القؤل (واذا ترابها المسك) رائحة (عن عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله تعالى) أى أوجب (الهالة حين فرضها) حال كونها (ركعتين ركعتين) كر لفظ ركعتين ليفيد عموم التثنية لكل صلاة (في الحضر والسفر) زاد ابن اسحق الا القرب فاتها ثلاثة أخرجه أحمد (فقرت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (وزيد في صلاة الحضر) لما قدم عليه السلام المدينة ركعتان ركعتان وترك صلاة الصبح لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها توتر النهار فظاهر قولها أفرت أن القصر في السفر عزيمة لا رخصة فلا يجوز الاعمام واحتج بشية الأئمة بقوله سبحانه وتعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لان في الجناح لا يبدل على العزيمة والقصر انما يكون عن شيء أطول منه فالقصر عندهم أربع الآله رخص بإدائه ركعتين وقال الحنفية المفروض ركعتان فقط فإذا أم المسافر يكون الشفع الثاني عند الاولين فرضاً وعند الآخرين قلاً واعلم أنه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة الاما وقع الامر به من صلاة الليل من غير تحديد ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وقيل فرض عليه ركعتان بالعادة وركعتان بالعش وروى جماعة من أهل العلم اه (عن عمر) بضم العين (بن أبي سلمة) بفتح اللام واسمه عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وريث النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم المؤمنين أم سلمة ولد بلخيشة في السنة الثانية وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان وله في البخارى حديثان (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد) أى رداء (قد خالف بين طرفيه) أى على عاتقه بأن جعل الطرف الايمن من الجهة اليمنى على الكتف الايسر وبالعكس ثم عقدهما على قفاه وقائمة المخالفة المذكورة أن لا ينظر الى عورة نفسه اذ لركع وأن لا يسقط الثوب عند الركوع والسجود (عن أم هانئ) بالهمزة فاختة (بنت أبي طالب رضي الله عنها حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح تقدم) وهو انما دخلت عليه

لا يبدل القول لى  
فرجعت الى موسى  
فقال ارجع الى ربك  
قلت استحييت من  
ربي ثم اطلق في حتى  
انتهى بي الى سدره  
المنتهى وغشياً ألوان  
ما أدري ما هي ثم أدخلت  
الجنة فإذا فيها حبال  
القؤل وإذا ترابها  
المسك عن عائشة  
رضي الله عنها قالت  
فرض الله تعالى الصلاة  
حين فرضها ركعتين  
ركعتين في الحضر  
والسفر فأقرت صلاة  
السفر وزيد في صلاة  
الحضر عن عمر بن  
أبي سلمة رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم صلى في ثوب  
واحد قد خالف بين  
طرفيه عن أم  
هانئ بنت أبي طالب  
رضي الله عنها حديث  
صلاة النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم الفتح  
تقدم



وفي هذا وإية قالت فضلى ثمانى بركات ملتحقاً في ثوب واحد فلما انصرف قلت لرسول الله زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً قد أجزبه فلان بن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدامنا من أجزت يا أم هانئ (١٩٣) هانئ قالت أم هانئ وذلك

فوجدته يغسل وقاطمة تسره فسلمت عليه فقال من هذه قالت أم هانئ فقال مرحبا بأم هانئ (وفي هذه الرواية قالت فضلى) بعد فراغه من الغسل (ثمانى ركعات) بكسر نون ثمانى وفتح الياء مقفول صلى وفي نسخة ثمان بفتح النون من غير ياء (ملتحقاً في ثوب واحد) أى متقطعيه مع المخالفة بين طرفيه على عاتقه كالمس (وذلك) أى صلاته الثمان ركعات (ضحى) أى وقت ضحى وأصله ضحى ويؤيده رواية أنها قالت لرسول الله ما هذه الصلاة فقال الضحى (عن ابن هيرة رضى الله عنه أن سائلاً) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن ذكر السرخسى أنه ثوبان (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد) وفي نسخة في الثوب الواحد بالتحريك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكلكم) أى أنت سائل عن هذا الظاهر ولكلكم (ثوبان) فهو استفهام إنكارى إبطالى قال الخطا في لفظة استخبار ومعناه الاخبار عما هم عليه من قول الشياطين وفيه الفتوى من طريق الفحوى لانه إذا لم يكن لكل ثوبان والصلاة لازمة له فكيف تعلموا ان الصلاة في الثوب الواحد الساتر للعمرة جائزة وهذا مذهب الجمهور من الصحابة والتابعين (وعنه رضى الله عنه قال أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب) وقوله (واحد) ساقط في بعض النسخ (فليخالف بين طرفيه) حل الجمهور الامر هنا على الاتحاق الآتى وأنى بلفظ أشهد أنى كيداً لحفظه وتحقيقاً لاستحضاره (عن جابر) بن عبد الله الأنصارى (رضى الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) في غزوة بواط كما في مسلم بضم الموحدة وتخفيف الواو (جئت ليله) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لبعض أمرى) أى لاجل بعض حوائجى (فوجدته) صلى الله عليه وسلم (يصلى وعلى ثوب واحد فاشتملت به وصليت) منتبهاً الى جانبه) أو منتظاً الى جانبه (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال ما السرى يا جابر) بضم السين والقصر أى ماسبب سيرك في الليل وإنما سأله لعله بان الحامل له على المجيء في الليل أمرأ كيد (فأخبرته بما جئني فلما فرغت) أى من اخباره بها (قال) عليه السلام (ما هذا الاشتغال الذى رأيت) هو استفهام إنكارى وقد وقع في مسلم التصريح بسبب الانكسار وهو ان الثوب كان ضيقاً وان خالف بين طرفيه وتوافقت أى انحنى انكسفت عورته فأعلمه عليه الصلاة والسلام بان عمل المخالفة بين طرفي الثوب اذا كان واسعاً فان كان ضيقاً جازان يأتز به لان القصد ستر العورة وهو يحصل بذلك أو الذى أنكره عليه الصلاة والسلام هو اشتغال الصبأ الآتى (قلت كان ثوب) بالرفع على ان كان ثلثة واعترض بأنه لا معنى لاختباره بوجود ثوب فينبغى أن يشترطى يناسب المقام يصح به المعنى وقد وجد في بعض النسخ يعنى ضاق وفي بعض النسخ كان ثوباً يعلى أنها ماضية أى كان الذى اشتملت به ثوباً واحداً (قال) عليه السلام (فان كان) الثوب (واسعاً فالتحف) أى ارتد (به) بأن تأتزر بأحد طرفيه وتردى بالطرف الآخر منه (وان كان ضيقاً فأتز به) بفتح الهمزة المقلو به تاء في التاء وهو يرد على التصريفيين حيث جعلوه خطأ (عن سهل) بن سعد الساعدي (رضى الله عنه قال كان رجال) التشكير للتبعيض أى بعض الرجال لا كلهم (يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونهم (عاقدي أزهرهم) بضم الهمزة وسكون الزاى رسقت نون عقدى للاضافة (على أعناقهم كهيئة الصبيان) أى صبيان زمامهم وكيفية القصارون في زمامنا (ويقال) أى يقول

فوجدته يغسل وقاطمة تسره فسلمت عليه فقال من هذه قالت أم هانئ فقال مرحبا بأم هانئ (وفي هذه الرواية قالت فضلى) بعد فراغه من الغسل (ثمانى ركعات) بكسر نون ثمانى وفتح الياء مقفول صلى وفي نسخة ثمان بفتح النون من غير ياء (ملتحقاً في ثوب واحد) أى متقطعيه مع المخالفة بين طرفيه على عاتقه كالمس (وذلك) أى صلاته الثمان ركعات (ضحى) أى وقت ضحى وأصله ضحى ويؤيده رواية أنها قالت لرسول الله ما هذه الصلاة فقال الضحى (عن ابن هيرة رضى الله عنه أن سائلاً) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن ذكر السرخسى أنه ثوبان (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد) وفي نسخة في الثوب الواحد بالتحريك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكلكم) أى أنت سائل عن هذا الظاهر ولكلكم (ثوبان) فهو استفهام إنكارى إبطالى قال الخطا في لفظة استخبار ومعناه الاخبار عما هم عليه من قول الشياطين وفيه الفتوى من طريق الفحوى لانه إذا لم يكن لكل ثوبان والصلاة لازمة له فكيف تعلموا ان الصلاة في الثوب الواحد الساتر للعمرة جائزة وهذا مذهب الجمهور من الصحابة والتابعين (وعنه رضى الله عنه قال أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب) وقوله (واحد) ساقط في بعض النسخ (فليخالف بين طرفيه) حل الجمهور الامر هنا على الاتحاق الآتى وأنى بلفظ أشهد أنى كيداً لحفظه وتحقيقاً لاستحضاره (عن جابر) بن عبد الله الأنصارى (رضى الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) في غزوة بواط كما في مسلم بضم الموحدة وتخفيف الواو (جئت ليله) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لبعض أمرى) أى لاجل بعض حوائجى (فوجدته) صلى الله عليه وسلم (يصلى وعلى ثوب واحد فاشتملت به وصليت) منتبهاً الى جانبه) أو منتظاً الى جانبه (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال ما السرى يا جابر) بضم السين والقصر أى ماسبب سيرك في الليل وإنما سأله لعله بان الحامل له على المجيء في الليل أمرأ كيد (فأخبرته بما جئني فلما فرغت) أى من اخباره بها (قال) عليه السلام (ما هذا الاشتغال الذى رأيت) هو استفهام إنكارى وقد وقع في مسلم التصريح بسبب الانكسار وهو ان الثوب كان ضيقاً وان خالف بين طرفيه وتوافقت أى انحنى انكسفت عورته فأعلمه عليه الصلاة والسلام بان عمل المخالفة بين طرفي الثوب اذا كان واسعاً فان كان ضيقاً جازان يأتز به لان القصد ستر العورة وهو يحصل بذلك أو الذى أنكره عليه الصلاة والسلام هو اشتغال الصبأ الآتى (قلت كان ثوب) بالرفع على ان كان ثلثة واعترض بأنه لا معنى لاختباره بوجود ثوب فينبغى أن يشترطى يناسب المقام يصح به المعنى وقد وجد في بعض النسخ يعنى ضاق وفي بعض النسخ كان ثوباً يعلى أنها ماضية أى كان الذى اشتملت به ثوباً واحداً (قال) عليه السلام (فان كان) الثوب (واسعاً فالتحف) أى ارتد (به) بأن تأتزر بأحد طرفيه وتردى بالطرف الآخر منه (وان كان ضيقاً فأتز به) بفتح الهمزة المقلو به تاء في التاء وهو يرد على التصريفيين حيث جعلوه خطأ (عن سهل) بن سعد الساعدي (رضى الله عنه قال كان رجال) التشكير للتبعيض أى بعض الرجال لا كلهم (يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونهم (عاقدي أزهرهم) بضم الهمزة وسكون الزاى رسقت نون عقدى للاضافة (على أعناقهم كهيئة الصبيان) أى صبيان زمامهم وكيفية القصارون في زمامنا (ويقال) أى يقول

( ٢٥ ) - (فتح المبدى - اول ) كان واسعاً فالتحف به وان كان ضيقاً فأتز به (عن سهل

رضى الله عنه قال كان رجال يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقدي أزهرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان وقال

التي صلى الله عليه وسلم أن من أمره قال لحافظ ابن حجر ويقلب على الظن أن القاتل بلال (النساء)  
 الذي يصلين وراء الرجال (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوى الرجال) حال كونهم  
 (جالوساً) جمع جالس أو مصدر بمعنى جالسين وأما أمرن بذلك للتلاصيح عند رفعهن من السجود  
 شيئاً من عورات الرجال كإلقاء التصرع به في بعض الأحاديث ويؤخذ منه النهي عن فعل المستحب  
 خشية ارتكاب محذور لأن متابعة الإمام من غير مهمة مستحبة فهي عنها لما ذكره ابن السكيت  
 واجب من أعلى لامن أسفل (عن مغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم في سفر) سنة تسع في غزوة تبوك (قال) وفي نسخة فقال (بمغيرة خذ الأدوات) بكسر  
 الهمزة أي المطهرة التي يوضع فيها الماء كالبريق وجعلها أدوات (فاخذتها فاطلق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى إذا توارى) أي غاب وخفي (عني ففضي حاجته) وفي نسخة وفضي بالواو  
 (وعليه جبة شامية) من نسج الكفار الذين بالشام وفي رواية وميتة ولاتفاق لأن الشلم حينئذ كان يبد  
 الروم وفيه جواز الصلاة في الثياب التي ينسجها الكفار ما لم تستحق نجاستها (فذهب) عليه السلام  
 (ليخرج يده من كمها فاضاقت) الجبة لأن الثياب الشامية حينئذ كانت ضيقة الأكم (فاخرج) عليه  
 السلام (يده من أسفلها فصيت عليه) الماء (فتوضأ وضوءاً للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى) عليه  
 الصلاة والسلام (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 ينقل معهم) أي مع رفيق (الحجارة للكمية) أي لبنائها وكان عمره عليه السلام اذ ذاك خسا وفلانين  
 ستة وقيل خمس عشرة وقيل كان قبل البعث بخمس عشرة سنة (وعليه أزاره) وفي نسخة أزار  
 بغرضه والجملة حال تعالوا وفي نسخة عذفها (فقال له العباس عمه) بالرغم عطف بيان (يا ابن أخي  
 لو سلطت) لو شرطية جوابها مخوف أي لكان أسهل عليك أوهي لتتني فلاجواب لها (بجعلت)  
 وفي نسخة فجعلته أي الأزار (على منكبيك دون الحجارة) أي تحتها (قال) أي جابراً ومن روى عنه  
 (خلفه) أي حل عليه السلام الأزار فجعله (على منكبيه فقط) عليه السلام حال كونه (مضياً)  
 بفتح الليم وسكون الفين المجعدة أي مغمى (عليه) أي لا نكشاف عورته لأنه عليه السلام كان  
 مجبولاً على أحسن الأخلاق من الحياء الكامل حتى كان أشد حياء من العنقاء في خدرها وروى أن  
 الملك نزل عليه فتم عليه أزاره (فأرؤى) بضم الراء فهمزة مكسورة فتشاة تحتية مفتوحة أو بكسر  
 الراء فيأمر كنهة فهمزة مفتوحة (بعد ذلك صر يانا) بالنصب على الحال وفي رواية فلما بشر بعد ذلك  
 أي لغرض ضرورة شرعية أماله فقد تعرى فقوم مع الزوجة حياءاً وذكر ابن السكيت أنه صلى الله عليه  
 وسلم تعرى وهو صغير عند حليمة السعدية فلعله لا كم فلم يعدي تعرى وهذا ثابت جل النبي فيمضي  
 التعرى لغرض ضرورة عادية فلان في حديث جابر الذي كور واستتب من منع بدو العورة الأما رخص فيه  
 للزوجين (عن أبي سعيد الخدري) بإدال الهمزة (رضي الله عنه أنه قال نهى النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن اشتغال الصباء) بفتح الهمزة والولد قال الأصمعي هو أن يشتمل بالثوب حتى يحل به جسده  
 لا يرفع منه جانباً فلا يبقى ما يخرج منه يده اه أي يحل نفسه بالثوب ولا يرفع شيئاً من جوانبه فلا يمكنه  
 إخراج يديه إلا من أسفله خوفاً من أن يتبدو عورته وسمى بذلك لسد المنافذ كلها كالصبرة الصماء  
 ليس فيها خرق فيكون النهي للكرامة لعدم قدرته حينئذ على الاستعانة يديه فيما يعرض له في الصلاة  
 كدفع بعض الهوام وقيل هو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه وهو موافق لتفسير النحهاء  
 ويسمونه بالاضطباع وحينئذ فيحرم أن انكشف منه بعض العورة والافكيره (و) نهى عليه  
 الصلاة والسلام أيضاً عن أن (يعتري الرجل) أي عن احتباء الرجل وهو أن يجلس على البنية ويتصب

حتى يستوى الرجال  
 جالوساً عن مغيرة  
 بن شعبه رضي الله عنه  
 قال كنت مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في  
 سفر قال يا مغيرة خذ  
 الأدوات فاحسنها  
 فاطلق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 حتى توارى عني ففضي  
 حاجته وعليه جبة  
 شامية فذهب ليخرج  
 يده من كمها فضاقت  
 فأتخرج يده من  
 أسفلها فصيت عليه  
 فتوضأ وضوءاً للصلاة  
 ومسح على خفيه ثم  
 صلى عن جابر  
 ابن عبد الله رضي الله  
 عنهم يحدث أن رسول  
 الله صلى الله عليه  
 وسلم كان ينقل معهم  
 الحجارة للكمية وعليه  
 أزاره فقال له العباس  
 عمه يا ابن أخي لو سلطت  
 أزارك فجعلته على  
 منكبيك دون الحجارة  
 قال خلفه فجعله على  
 منكبيه فقط مغشياً  
 عليه فأرى بعد ذلك  
 عن ياناق عن أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه  
 أنه قال نهى النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن  
 اشتغال الصباء وأن  
 يعتري الرجل

في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء **ع** عن أبي هريرة رضي الله عنه (١٩٥) قال نهى النبي صلى الله

سابقه ملتنا (في ثوب واحد ليس على فرجه منه) أي من الثوب (شئ) أما إذا كان مستور العورة فلا يحرم (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن يعتين) بفتح الواحدة على المشهور والاحسن كسرهما لأن المراد به الهيئة كركبة والجلسة (عن الناس) بكسر اللام وهوان ليس ثوباً يراه لكونه مطوياً وفي ظلمة ثم يشتريه على أن لا خيار له إذا رآه اكتفاه بفسه عن رؤيته أو يقول إذا لمسته فقد بعته كما كتفاه بفسه عن الصيغة أو يبيعه شيئاً على أنه متى لمسه لم يبيع واقتطع الخيار (د) عن (النباذ) بكسر النون والمجعة آخره وهوان يجعله التبذير اكتفاه به عن الصيغة فيقول أحد ههنا الآخر انبذ اليك ثوبي بعشرة فيأخذها الآخر أو يقول بعتك ههنا بكذا على أني إذا لمسته اليك لم يبيع واقتطع الخيار والطلان فيما لعدم الرؤية أو عدم الصيغة والشرط الفاسد (و) نهى أيضاً عليه السلام (أن يشتمل الصماء) أي عن إشمال الثوب كاشمال الصخرة الصماء لكونها مشدودة للنافذ فيتصر أو يشتمل على الشتمل إخراج يده لما يعرض لمن دفع الهوام ونحوها ولا ينكشف عورته على مام وفي نسخة يشتمل بضم أوله مبنياً للمفعول والصماء بالرفع نائب فاعل (و) نهى أيضاً (أن يحسني) بفتح أوله وكسر للوحدة أو بضم أوله وفتح الواحدة (الرجل) أي عن احتباء الرجل القاعد على أليته ناصباً سابقه ملتفاً (في ثوب واحد) والمطلق هنا مقيد بما في الحديث السابق بقوله ليس على فرجه منه شيء (وعنه رضي الله عنه قال يعني أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه في تلك الحجة) التي يحسها أبو بكر بالناس قبل حجة الوداع بسنة (في مؤذنين) بكسر الهمزة والنون الأولى أي رهط (يؤذنون) في الناس (يحي يوم النحر أن لا يصح بعد العام مشترك ولا يطوف بالبيت عريان) بادغام نون أن في لام لا ثم يحتمل أن تكون تفسيرية فيصحح ويطوف ورفع ولا نافية وجعلها ناهية في الأول يمنع منه عطش ولا يطوف عليه ويحتمل أن تكون ناصبة للمفعول المذكورين والظاهر كما قاله الكرمان أن قوله بعد العام أي بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله لكن قال المعنى ينبغي أن يدخل هذا العام أيضاً بالنظر لتعجيله وفي نسخة الا لا يصح بتخفيف لام ألا الاستفاحية قبل خوف النبي وفي هذا الباطل ما كانت عليه الجاهلية من الطواف عراة فسرت العورة فحرمها خلافاً للحنفية لكن يكره عندهم (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر) قرية يهود على ثمانية برد من المدينة وكانت غزوتها في جادى الأولى سنة سبع من الهجرة (فصلينا عندها) خارجاً منها (صلاة الغداة) أي الصبح (بغلس) بفتح الغين واللام ظلمة آخر الليل (فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم) على جارية محظومة برسن ليف وتحتمل كاف من ليف رواه البيهقي والترمذي وضعفه (وركب أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري المتوفى سنة اثنين أو أربع وثلاثين بالمدينة أو بالشام أو بالبحر (وأنا رديف أبي طلحة) جملة اسمية حاله أي قال أنس وأنا رديف أبي طلحة (فأجرو) من الإجراء (نبي الله) صلى الله عليه وسلم مركوبه (في زقاق) بضم الزاي وبالتفخيم أي سكة (خير وإن ركبتني لمس تخذني نبي الله صلى الله عليه وسلم حسر الأزار عن خقه) بفتح الحاء والسين الهمليتين أي كشفه لئتمكن من سوق مركوبه وهذا يدل على أن الفخذ ليس بعورة وبه قال ابن أبي ذئب وداود وأحمد في إحدى روايتيه إلا مصطخري من الشافعية وإن جزم وقيل بضم أوله مبني للمفعول أي كشفه بغير اختياره لضرورة الإجراء وحيث لا دلالة فيه على كون الفخذ ليس بعورة وهذا هو اللائق بمجاهة عليه الصلاة والسلام إذ لا ينبغي أن يصدر منه كشف الفخذ قصداً مع ثبوت قوله عليه السلام الفخذ عورة وبهذا قال الجمهور من التابعين وأبو حنيفة ومالك في أصح أقواله والشافعي وأحمد في أصح

عليه وسلم عن يعتين  
عن الناس والنباذ  
وأن يشتمل الصماء  
وأن يحسني الرجل في  
ثوب واحد **ع** وعنه  
رضي الله عنه قال يعني  
أبو بكر رضي الله عنه  
في تلك الحجة في مؤذنين  
يؤذن يحي يوم النحر  
أن لا يصح بعد العام  
مشرك ولا يطوف  
بالبيت عريان ثم  
أورد في رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عليا  
رضي الله عنه فأمره  
أن يؤذن براءة قال  
أبو هريرة فأذن منها  
صلى في أهل من يوم  
النحر لا يصح بعد  
العام مشترك ولا يطوف  
بالبيت عريان **ع** عن  
أنس رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غزا خيبر  
فصلينا عندها صلاة  
الغداة بغلس فركب  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وركب  
أبو طلحة وأنا رديف  
أبي طلحة فأجروني  
الله صلى الله عليه وسلم  
في زقاق خيبر وإن  
ركبتني لمس تخذني الله  
صلى الله عليه وسلم ثم  
حسر الأزار عن خقه  
حتى أتى أنظر إلى ياض تخذني الله صلى الله عليه وسلم

روايته وأبو يوسف ومحمد ولعل أنس لما رأى تقدم عليه السلام مكشوفاً وكان عليه السلام سباني ذلك بالأجواء أسند الفعل اليه (فلما دخل) عليه السلام (القرية) أى خير وهذا يشعر بأن الزقاق كان خارجها (قال الله) كبريت خير) أى صارت خراباً وهذا اخبار فيكون من الاخبار بلغيات أو التفاضل لما خرجوا بمساجهم ومكاتهم التي هي من آلات الهدم ويحتمل انه دعاء عليهم (اننا اذنزلنا بساحة قوم فساء) أى قبيح (صباح المنذر) بفتح الدال المعجمة (قالها) عليه الصلاة والسلام (ثلاثا قال) أنس (وخرج القوم الى أعمالهم) التي كانوا يعملونها والى معنى اللام أو على حقيقة أى الى مواضع أعمالهم (فقالوا محمد) أى هذا محمد وأجاء محمد (والجيش) بالرفع عطف على محمد والنصب على ان الواو بمعنى مع وقوله (يعنى الجيش) من كلام بعض الرواة عن أنس وسمى بالجيش لانه خسة أقسام مقدمة وساقه وقلب وجناحان وهما المينة والميرة (قال) أنس (فأصبتها) أى خير (عنوة) بفتح العين وسكون النون أى قهرها وقيل اخنت صلحا وقيل اجلاو مصحح المنزى ان بعضها كان صلحا وبعضها عنوة وبعضها اجلاو منها ينفع المتضادين الآثار (جمع السبي) بضم الجيم مبنيا للمفعول (بجاء دحية) بكسر الدال وفتحها وهودحية السكبي (فقال يابى الله أعطى جارية من السبي فقال) وفي نسخة قال (اذهب خنجرارية) منه فذهب (فأخذ صفية) بفتح الصاد المهملة قيل وكان اسمها زيب (بنت حبي) بضم الحاء المهملة وكسر هاء وفتح اللثناة الاولى مخففة وتشديد الثانية ان أنس من نسل هرون عليه السلام المتوفى سنة ست وثلاثين أو سنة خمسين وكانت تحت كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق قتل عنها بخير وانما أذن صلى الله عليه وسلم لمحيقة أو الخنجرارية قبل القصة لان له عليه السلام صبي للمتمنى أى مختاره يعطيه لمن يشاء أو تغيبه لمن أصل النعمة أو من خمس الحسن بعد ان ميزه وقيل على ان يحسب منه ذلك اذ اميز أو أذن له فى أخذها لتقوم عليه بذلك ونحسب من سهمه (بجاء رجل) قال فى الفتح لم أقف على اسمه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يابى الله أعطيت دحية صفية بنت حبي سيدة قريظة) بضم الصاد وفتح الراء والظاء المعجمة (والنضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلتان من يهود خيبر (لأصلح الالك) لانهم من بيت النبوة ومن يهودهم عليه السلام والرئاسة لانهم من بيت سيد قريظة والنضير مع الجبال العظيم والنبي صلى الله عليه وسلم كل الخلق فى هذه الاوصاف بل فى سائر الاخلاق الحميدة (قال) عليه السلام (ادعوه) أى دحية (بها) أى بصفية فدعوه (بجاءها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال) له (خنجرارية من السبي غيرها) قيل أعطاء أخت زوجها وهو كنانة التقدم تطبيقا لخطاره وقيل أعطاه بنتي عمها وفى نسخة انه صلى الله عليه وسلم اشتراها منه بسم أرؤس واطلاق الشراء على ذلك مجاز وليس فى قوله هنا خنجرارية ما ينافي ذلك اذ ليس فيه دلالة على نفي الزيادة واسترجاع النبي صلى الله عليه وسلم صفية منه محمول على انه اذن له فى أخذها بغير حشوا السبي لاقى أخذ أفضلهم فلما رأى أخذ الأفضل استرجعها للتأخير عن باقى الجيش مع ان فيه من هو أفضل منه فربما ترتب على أخذه لما يشق فكان فى أخذه صلى الله عليه وسلم لها قطع قلبك (قال فاعتقها) أى صفية (النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها وجعل صداقها عتقها) أى جعل نفس العتق صداقا وقيل تزويجها بالمره وقيل أعتقها وشرط ان يشكحها فزماها الوفاء وكل ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم على الراجح (حتى اذا كان) عليه السلام (بالطريق) فى سدة الرواح على نحو أربعين ميلان من المدينة نحوها (جهزته له أم سليم) بضم السين وهى أم أنس (فأهنتها) أى رفقها (لهم الليل) وفى بعض الروايات فهدتها بغير همز قال الجوهري الهدي مصدر هديت أألأراة

فلما دخل القرية قال الله كبريت خير اننا اذنزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذر قالها ثلاثا قال القوم الى أعمالهم فقالوا محمد والجيش يعنى الجيش قال فأصبتها عنوة فجمع السبي بجاء دحية فقال يابى الله أعطى جارية من السبي فقال اذهب خنجرارية فأخذ صفية بنت حبي فجاء وجعل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يابى الله أعطيت دحية صفية بنت حبي سيدة قريظة والنضير لأصلح الالك قال ادعوه فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خنجرارية من السبي غيرها قال فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها وجعل صداقها عتقها حتى اذا كان بالطريق جهزته له أم سليم فأهدتها له الليل

الى زوجها (فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا) على وزن فعول يستوي في المذكر والمؤنث مادام في أعراسهما وجعهما عرس وجهها عرائس ولعل صفة كانت حاضرا فطهرت قبل أن تجهزها أم سليم والأقلاستبراء واجب (فقال) عليه السلام (من كان عنده شيء فليجيئ به وبسط) بفتححات (نظما) بكسر النون وفتح الطاء المهملة على الألف وفتح النون وسكون الطاء وفتحهما وكسر النون وسكون الطاء وقال الزركشي فيه سبع لغات وجهه أظلام ونظوع (جعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن) قال بعض من روى عن أنس (وذكر) أنس (السويقي قال) أنس (خاسوا) بهملتين أى خلطوا أو اتخنوا (حسبا) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما مشنة تخمينية كنة وهو الطعام المتخذ من التمر والسمن والاقط ورماعجل الدقيق بدل الاقط (فكانت) أى الثلاثة المصنوعة حياض في نسخة وكانت بالواو (ولمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى طعام عرسه من الولم وهو الجمع سمى به لاجتماع الزوجين واستنبط منه مشروعية الوثنية واتها بهد السخول وجوز النووي كونها قبلها أيضا لكن بعد العقد وإن السنة تحصل بغير اللحم ومساعدة الاحباب بطعام من عندهم (عن عائشة رضى الله عنها قالت) والله (لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الفجر فيشهد) أى يحضر (معه) وفي رواية فشده أى حضره (نساء) جمع امرأة لا واحد لمن لفظه (من المؤمنين) حال كونهن (متلفعات) بعين مهملة بعد الفاء الشددة أى متغطيات الرؤس والاجساد (في مروطن) جمع مرط بكسر أوله كسامن خز أو صوف أو غيره أوهى الملحفة أو الأزار أو الثوب الأخضر وروى بالرفع صفة للنساء وفي رواية متلفعات بفتان قال ابن حبيب التلغع بالعين لا يكون الابتغية الرأس والتلف بقطعة الرأس وكشفه (مخرجهم) من المسجد (الى بيوتهم) ما يعرفهن (أحد) أى من القلص كما في بعض الروايات وللباتهن في التغطية وهذا يدل على جواز صلة المرأة في الثوب الواحد لان الأصل عدم الزيادة على المروط وإن احتمل أن تغطيا شيئا من الثياب (وعنها رضى الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيمة (بفتح الخاء للمعجمة وكسر الميم وبالألف المهملة كساء أسود مريع (لها) إعلام) جملة اسمية صفة تخيمة والإعلام الخطوط والمراد بالجمع ما فوق الواحد فلا ينافي قول بعضهم هي كساء مريع له علمان (فنظر) عليه السلام (الى أعلامها فلما انصرف) من صلاته عليه السلام (قال اذهبوا تخمضتى هذه الى أبى جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء عاصم بن حذيفة العدوي القرشي المدنى أسلم يوم الفتح وتوفى في آخر خلافة معاوية وأما خصه صلى الله عليه وسلم بلوسال الخيمة لأنه كان أهناها له صلى الله عليه وسلم كما رواه مالك في الموطأ من طريق أخرى من حديث عائشة قالت أهدى أبوجهم بن حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة طاهم فشدها الصلاة فلما انصرف قال ردنى هذه الخيمة الى أبى جهم (وأتوني بأبيجانية أبى جهم) بفتح الهزنة وسكون النون وكسر الواو وتخفيف الجيم وبعد النون ياء مشددة كساء غليظ لاعلم له وقال ثعلب يجوز فتح هزته وكسرها وكذا للموحدة اه قال ابن قرقول نسبة الى منبج بفتح الميم وكسر الواو موضع بالشام ويقال نسبة الى موضع يقال له انبجان وفي هذه قال ثعلب يقال كساء انبجاني وهذا هو الاقرب الى الصواب في لفظ الحديث اه قال ابن بطال انما يطلب منه ثوبان غيرهما ليعلم أنه لم يرد عليه هدته استخفافا به أى أنه قصد يطلب الانبجانية جبر خاطره (فاتها) أى الخيمة (ألتنى) من لى بالكسر لان لها لهما إذا لم (ألتنا) أى قريبا (عن صلاتي) أى كانت أن تلتنى كما بدله رواية أخرى عن عائشة كنت انظر الى علمها وأنا فى الصلاة فأتاني ان تفتنى وعند مالك في الموطأ فكذلك تفتنى فيكون الاطلاق هنا

فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجيئ به وبسطا فلما جعل الرجل يجي بالسمن وأحبه ذكر السويقي قال خاسوا حيسا فكانت ولعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنين متلفعات في مروطن ثم يرجعن الى بيوتهم ما يعرفهن أحد وعنها رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيمة لها أعلام فنظر الى أعلامها فنظرة فلما انصرف قال اذهبوا تخمضتى هذه الى أبى جهم وأتوني بأبيجانية أى جهم فاتها ألتنى ألتنا عن صلاتي

عن أنس رضي الله عنه قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أميطي عنا قرامك هذا فإنه لا تزال تصاوره فعرض لي في صلاتي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فروج حور قلبه فسلم فيه ثم انصرف فزعمه زنا شديدا كالكلامه فقال لا ينبغي هذا للثنين عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حرام من آدم ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح منه ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخذ عترة فركها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في حلة حراء

للبيعة في القرب لا لتحقق وقوع الإلهاء وقيل إن له عليه الصلاة والسلام حالتين حالة بشرية وحالة يختص بها خارجة عن ذلك في النظر إلى حالته البشرية قال الأئمة والنظر إلى الحالة الثانية لم يجز به بل قال آخف ولا يبار من ذلك الوقوع وقيل المراد الأئمة عن كمال الحضور لكن عدم جزمه في الروايتين للذكورين يدل على أنه لم يقع له شيء من ذلك ولم يدفع الجمجمة إلى أبي جهم ليستعملها في الصلاة بل ليستفح بها كهلدها الحلة لعمر رضي الله عنه مع تحريم لبسها عليه لينتفع بها يبيع أو غيره واستنبت من الحديث الحديث على حضور القلب في الصلاة وكراهية كل ما يشغل عنها من الأصابع والنقوش ونحوهما (عن أنس رضي الله عنه قال كان قرام) بكسر القاف وتخفيف الراء سترقيق من صوف ذو ألوان أوفرم أو نقوش (لعائشة) رضي الله عنها (سترت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (أميطي) أمر من أماط بيط أي أزيل (عن قرامك هذا فإنه لا تزال تصاور) بغير ضمير أنه للأنثى وفي رواية تصاوره بإضافته إلى الضمير فضمير أنه للقرام (تعرض) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء أي تلوخ (لي في صلاتي) دل ذلك على أن الصلاة لا تقصد بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقطعها ولم يدهنها من تركه حيث تنسلها فيه من اشتغال القلب بالمفوت الخشوع وأمره صلى الله عليه وسلم بالأماطة يستأنم التي عن الاستعمال وإذا نهى عن ذلك في التجميل كان النهي عن لباسه في الصلاة بنظره في الأولى ولما استنبت منه الشافعية كراهية الصور مطلقا واستثنى الخنفيه من ذلك ما يسطو به قال المالكية وأحمد في رواية (عن عقبة بن عامر) المجني كان قارئا فصيحاً شاعراً كاتباً وهو أحد من جمع القرآن في المصحف وكان مصحفه على غير تأليف مصحف عثمان وشهدت مع معاوية وأمره على مصر وتوفي في خلافة معاوية على الصحيح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً وفي البخاري أحاديث (رضي الله عنه قال أهدى) بضم الهزنة وكسر الدال (إلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فروج) بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة (حور) بالاضافة كثوب خز وخاتم فحة وكان النبي أهدها له أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل (فلبسه) عليه الصلاة والسلام قبل تحريم الحرير (فصلي فيه ثم انصرف) من صلاته (فزعزعه زنا شديداً كالكلامه) وفي حديث جابر عند مسلم في قبة ديباج ثم زعمه وقال نهاني جبريل عليه السلام فأنه سبب زعمه له وذلك ابتداء تحريمه (وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي) استعمال (هذا) الحرير (للتين) الكفر وهم المؤمنون وغير جمع القوم لتخرج النساء فانه حلال لمن ولوى الفرس على الراجح عند الشافعية فان قلت دخلن قلباً أحجب بانهم خرجن بدليل آخر قال عليه الصلاة والسلام أحل القعب والحرير لاثلاث أمي وحرم على ذكرورها قال الترمذي حسن صحيح فلو سلم في الرجل أجزاءه صلاته مع الحرمة وقال الخنفيه تبركه وتصح وقال المالكية بعيد في الوقت إن وجد ثوبا غيره (عن أبي حنيفة) بضم الحيم وفتح المهملة وهب بن عبد الله (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلبطح في قبة حرام من آدم) بفتح الهزنة والدال أي جلد (ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو أي الماء الذي يتوضأ منه (ورأيت الناس يتسرون) أي يسارعون ويتسابقون (إلى ذلك) وفي نسخة ذاك بغير لام (الوضوء) تبركا بآثاره الشرففة (فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخذ عترة) بفتح العين المهملة والنون ولزأى مثل نصف الرمح أو أكبر لها سنان كسنان الرمح وفي رواية عترة له (فركها) وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (في حلة) أي أزار ورداء لأن الحلة مجموع ثوبين (حراء) التبادر أن تلك الحلة حراء فانية أي خالصة

ويؤخذ منه عدم كراهة لبس الاجر الخالص وقال الحنفية بكره وتأولوا الحديث المذكور بأنها كانت حلة من يرد فيها خطوط حر أى أزارا ورداء يمانيين منسوجين بخطوط حر مع الاسود ومن أدلتهم ما أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمر م يالنبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم عليه فلم يرد عليه قال في الفتح وهو ضعيف الاسناد وان وقع في بعض نسخ الترمذى انه حديث حسن على انه يحتمل أن يكون ترك الرد عليه بسبب آخر حله النبي على ما صبح بعد النسيج وأما ما صبح غزله ثم نسيج فلا كراهية فيه اهـ (مشعرا) ثوبه بكسر الميم الثانية قد كشف شيئا من ساقيه قال في مسلم كفى أنظر إلى بياض ساقيه (صلى) وفي مسلم فتقدم فصلي (إلى العنزة بالناس) صلاة الظهر (ركعتين ورايت الناس والذواب يعرون بين يدي العنزة) أى قدماها وفيه مجاز إذا العنزة لا يبدلها فلراد بين يدي الواقف خلفها (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي (رضي الله عنه وقد سئل من أى شيء المنبر) النبوي للمنى أى سأله لما شكوا في المنبر عوده (فقال) سهل (ماتني بالناس) وفي نسخة من الناس وفي أخرى في الناس (أعلم مني) أى بذلك (هو من أكل الغاية) بالغين للمحبة والموحدة موضع قرب المدينة من العوالي والائل بفتح الحزنة وسكون المثناة شجر كالطرفاء لاشوك له خشب جيد يعمل منه القصاع والواقي وورق أشنان يفسل به القصارون (عمله) أى المنبر (فلان) بالنون هو ميمون على الأقرب كقوله في الفتح وقيل يقوم بموحدة قاله قتاد فواو فيم الروي مولى سعيد بن العاص أو بقول اللام فيارواه عبد الرزاق أو فيصمة الخزوي (مولى فلانة) بمنع الصرف للعلمية والتأنيث والمراد بفلانة امرأة من الانصار ولا يعرف اسمها وقيل اسمها عائشة وقيل ميتا بكسر الميم ونقل ابن النجاشي عن مالك بن النجار كان مولى لسعد بن عباد فيحتمل ان يكون في الأصل مولى امرأته ونسب اليه مجازا واسم امرأته فكيف بنت عبيد قال في الفتح رواه اسحق بن راهويه في مسنده عن ابن عينة فقال مولى ليني ياضة اهـ وقيل هو مولى لعباس واسمه صالح ويمكن الجمع بان الشكل اشتراكوا في عمله (رسول الله) أى لاجله (صلى الله عليه وسلم وقام عليه) أى على المنبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع) بالناء للفعول فيهما (فاستقبل القبلة وكبر) وفي نسخة بالغاء وفي أخرى بحذف العاطف فيكون جوابا عما يقال ماذا عمل بعد الاستقبال فقال كبر (وقام الناس خلفه فقرا) عليه السلام (ثم ركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري) بالنصب على انه مفعول مطلق بمعنى الرجوع الى خلف أى رجع رجوع القهقري أى الرجوع الذي يعرف بذلك وانما فصل ذلك لتلاوي ظهر القبلة (فسجد على الأرض ثم عاد الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالأرض فهذا شأنه) ولا يخفى قوله على الأرض معنى الاستلقاء وفي قوله بالأرض معنى الالتصاق وفي هذا الحديث جواز ارتقاء الامام عن المؤمنين وهو مذهب الحنفية والشافعية وأحمد والليث لكن مع الكراهة عند عدم الحاجة وعن مالك المنع واليه ذهب الاوزاعي وان العمل السير غير مجلل للصلاة قال الخطابي وكان المنبر ثلاث مرات في فعله انما قام على الثانية منها فليس في صعوده وزوله الاخطوان وجواز الصلاة على التائب وكراهة الحسن وابن سيرين كبروا ابن أبي شيبة عنهما (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أن جدته مليكة (بضم الميم بنت مالك بن عدى) جدته لامة وهى أم سليم (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام) أى لاجل طعام (صنعت له) عليه الصلاة والسلام (فاكل منه ثم قال قوموا فلاصلى بكسر اللام وضم الحزنة وفتح الباء على انها لام كي والفعل بعدها منصوب ببن منصوره واللام

مشعرا صلى إلى العنزة بالناس وركعتين ورايت الناس والذواب يعرون بين يدي العنزة من سهل بن سعد رضى الله عنه وقد سئل من أى شيء المنبر فقال ماتني بالناس أعلم مني هو من أكل الغاية عمله فلان مولى فلانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقرا وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالأرض فهذا شأنه عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعت له فاكل منه ثم قال قوموا فلاصلى

ومصحو بها خبر مبتدأ محذوف أي قوموا فقيامكم لأن أصلي لكم ويجوز أن تكون الفاء زائدة على رأي الاختصاص واللام متعلقة بقوموا وفي رواية فلاصلي لكم بكسر اللام على أنها لام كم وسكون الياء على لغة التخفيف أولام الامر وثبت الياء في الجزم اجزاء للمقتل مجرى الصحيح كقراءة قبل من يسقى ويسير وفي أخرى فلاصلي بفتح اللام وسكون الياء على أن اللام لام الابتداء وأولام الامر فتحت على لغة في سليم وثبت الياء في الجزم لمسر وفي أخرى فلاصلي بكسر اللام وحذف الياء على أن اللام للامر والفعل مجزوم بخنفا وفي أخرى فأنصل بكسر اللام والنون والجزم وحينئذ قاللام للامر وكسرهما لغة معروفة وفي أخرى فأصلي بغير لام مع سكون الياء على صيغة الاخبار عن نفسه وهي خير مبتدأ مخوف أي فانا أصلي (لكم) أي لا جلكم قال السهيلي الامر هنا بمعنى الخبر كقوله تعالى فليمدله الرحمن مداً ويحتمل أن يكون أمراً لهم بالانكاح لكنه أضافه إلى نفسه لارتباط فاعلم بفعله قال في فتح الباري وبدأ هنا بالطعام قبل الصلاة لأنه مفعوله بخلاف ما وقع في قصة عتيان بن مالك فإنه بدأ بالصلاة لأنه مفعولها ويحتمل أن الغرض الأعظم للملكة هو الصلاة ولكنها جعلت الطعام مقدمة (قال أنس) رضي الله عنه (فتمت إلى حصير لنا فدا سود من طول ما لبس) بضم اللام وكسر الواوحة أي استعمل وليس كل شيء يحسبه قال في الفتح فيه أن الافتراض يسمى لبساً وقد استدلل به على منع افتراض الحر لعموم النهي عن لبس الحرير ولا يرد على ذلك أن من حلف لا يلبس حريراً فإنه لا يحنث بالافتراض لأن الإيمان مبناها على العرف اهـ (ففضضته) أي رشتته (بماء) لتليينه أو لتنظيفه أو لتطهيره قال في الفتح ولا يصح الجزم بالأخير بل التبادر غيره لأن الأصل الطهارة (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه) أي على الحصير (فصفقت أماً واليتيم) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها صفقت واليتيم بفتحاً أكد والاول أفصح نحو اسكن أنتوز وجك الجنة واليتيم هوضيرة بضم الواو فتفتح الميم إن أبي ضميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم أبي ضمير قروح وقيل الجبري وقيل سعيد قاله في فتح الباري (وراءه والهجوز) وهي ملكة للذكورة (من ورائنا فلي لنا) أي لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف) من الصلاة وذهب إلى بيته وقد استنطق المالكية من هذا الحديث الحث بفتراض التوب المخوف على لبسه وأجاب الشافعية بأنه لا يسي لبساً عرفاً والإيمان منوطة بالعرف كما مر وفيه مشروعية تأخير النساء عن صفوف الرجال وقيام المرأة صفها وحدها إذا لم يكن معها امرأة غيرها (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها) قالت كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يصلي وهي بينة وبين القبلة على فراش أهله اعترض الجنابة

لكم قال فتمت إلى  
حصير لنا فداسود من  
طول ما لبس فضضته  
بماء فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
وصفقت أماً واليتيم  
وراءه والهجوز من  
ورائنا فلي لنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ركعتين ثم انصرف  
عن عائشة زوج  
النبي صلى الله عليه  
وسلم ورضي عنها  
أنها قالت كنت أنام  
بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
ورجلاني في قبلي فإذا  
سجد غمزي فقبضت  
رجلي وإذا قام بسطتها  
قالوا البيوت يومئذ  
ليس فيها مصابيح  
وهيما رضي الله  
عنها أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
كان يصلي وهي بينة  
وبين القبلة على فراش  
أهله اعترض الجنابة



كاعتراض الجنابة بان تكون نائمة بين يديه من جهة يمينه الى جهة يساره كاتكون الجنابة بين يدي من يصلي عليها كذلك واستنبط منه ان الصلاة الى النائم لا تكرر وان المرأة لا تبطل صلاة من يصلي اليها أو مرّت بين يديه كإذهب اليه الجهر ولو لم يكن نائمًا عند خوف الفتنة بها واعتقال القلب بالنظر اليها (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب أي الانفصل عنه أو اتصل به الذي لا يتحرك بحركته (من شدة الحر في مكان السجود) وعند ابن أبي شيبَةَ كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر والبرد فيسجد على ثوبه واحتج بذلك الأئمة الثلاثة واسحاق على جواز السجود على الثوب في شدة الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وأوله الشافعية بجمار من ان المراد به الانفصل أو الاتصال الذي لا يتحرك بحركته فان سجد على ما يتحرك بحركته علمنا علما بتحرّيه بطلت صلاته أو جاهلا أو ساهيا فلا تبطل وتجب إعادة السجود ثم لو كان يديه نحو منديل جاز السجود عليه (وعنه رضي الله تعالى عنه سئل ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه أي عليهما أو بهما والاستفهام على سبيل الاستفسار قال نعم) أي اذ لم يكن فيها نجاسة فان كان فيهما ذلك فلا بد من غسلهما بالماء عند الشافعية وكذا عند مالك وأبي حنيفة ان كانت النجاسة رطبة فان كانت يابسة اجزأ أحكما (عن جرير بن عبد الله) بفتح الجيم البجل الصحافي (رضي الله تعالى عنه انه قال ثم نوضاً ومسح خفيه ثم قام فصرى) أي في خفيه (فصل) بضم السين مبنيًا للفعول أي سأله همام كافي الطبراني عن المسح على الخفين والصلاة فيما (فقال) أي جرير (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا) أي من المسح والصلاة فيما (فكان) أي حديث جرير المذكور (يعجبهم) أي يعجب القوم وهم أصحاب عبادة بن مسعود (لان جريرا كان من آخر من أسلم) وسلم لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة أي فلا يفسخ بآية المائدة خلافا لما ذهب اليه بعضهم من ان مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين كان قبل نزولها فتكون ناسخة له ووجه اعليهم ذلك الحديث ان فيه ردا على من ذكر لان اسلامه لما كان في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان حديثه معمول به وهو بين ان المراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة مخصصة لها ويكون حكم الخف باقيا من غير نسخ وروى الترمذي عن شهر بن حوشب انه قال رأيت جريرا قد ذكر الحديث المذكور فقلت له أقبل المائدة أم بعدها فقال ما أسألت الا بعد نزول المائدة هذا والصلاة في الخف والخفاف مستحبة لحديث خالفوا اليهود قائمهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم ولان ذلك من الزينة للمأمور بأخذها في الآية وقيل ليست مستحبة بل هي من الرخص (عن عبادة بن مالك ابن بحينة) بضم الواو وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أم عبادة المذكور وهي صفة أخرى له لاصفة لمالك وحيفة فتخذف الالف من ابن الساقية لمالك خطأ لوقوعه بين علي بن من غير فاصل وبنو مالك وتثبت الالف من ابن بحينة لانه وان كان صفة لعبد الله الا انه فصل بينه وبينه فاصل (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى) أي سجد من اطلاق اسم الكل على الجزء (فرج) بفتح الفاء وتشديد الراء كالجو الى رواية وان كان المعروف في اللغة التخفيف أي فتح (بين يديه) أي وبين جنبيه كما يدل له رواية فرج يديه عن ابيه (حتى يبدو) بواو مقترحة أي يظهر (ياض ابطيه) وفي رواية فكنت أنظر الى عنق ابطيه وفي حديث ميمونة اذا سجد ولشابت بيمينه ان عمر بين يديه لمرت والحكمة فيه انه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الارض وأبعد عن هياأت الكسالى ولما المرأة تنضم بعضها الى بعض لانه

عن أنس رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود وعنه رضي الله عنه أنه سئل أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال ثم نوضاً ومسح على خفيه ثم قام فصرى فصل فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا فكان يعجبهم لان جريرا كان من آخر من أسلم عن عبد الله بن مالك ابن بحينة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو ياض ابطيه

أستربها وأحوط وكذا الخشبي ولما فرغ مما يتعلق بستر العورة ذكر ما يتعلق باستقبال القبلة وما يتبعه من أحكام المساجد فقال (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا) أي من صلى صلاة كصلاتنا المشيئة للأقرار بالشهادتين (واستقبل قبلتنا) المخصوصة بنا وذكر الاستقبال بعد الصلاة تعظيما لشأنه والأفهود داخل في الصلاة المخصوصة لكونه من شروطها ويحتمل أنه عطف مع قوله (وأكل ذبيحتنا) أي مذبحنا على الصلاة لأن اليهود لما تحولت القبلة شنعوا بقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهم الذين يمتنعون من أكل ذبيحتنا والمعنى صلى صلاتنا وترك المنازعة في أمر القبلة والامتناع عن أكل ذبيحتنا فهو من باب عطف الخاص على العام فلما ذكر الصلاة عطف ما كان الكلام فيه وما هو مهم بشأنه عليها وقوله (فذلك) مبتدأ خبره (المسلم الذي له ذمة الله) بكسر الهمزة والميم وهو مبتدأ مؤخر خبره له مقدم (ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمان الله ورسوله أو عهدهما (فلا تخفروا) بضم اللام الفوقية واسكان الميم وكسر الفاء أي لا تخفوا (الله) أي ولا رسول الله ولم يذكره لاستلزام عدم اخفار ذمة الله عدم اخفار ذمة الرسول وذكره أولا لتأكيد (في ذمته) أي ذمة الله أو ذمة المسلم أي لا تخفوا في تضيق من هذا سبيله يقال خفرت الرجل اذا خفرتة اذا خفرتة اذا هضت عهده والهز في السلب أي أزلت خفارته كخشيتة اذا أزلت شكواه واستنبط من هذا الحديث اشتراط استقبال القبلة والواجب عند الشافعية استقبال عينها للقادر عليه يقينا في القرب وظنا في البعد بالصدر لا بالوجه أيضا الا في شدة الخوف ونقل السفر بخلاف العاجز عنه كريض لا يجيد من يوجهه الى القبلة ومربوط على خشبة فيصلى على حسب حاله ويعيد والواجب عند عامة الحنفية في البعد استقبال الجهة لا العين (عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مثل عن رجل طاف بالبيت للعمرة) أي لاجل العمرة وفي نسخة العمرة بالنصب أي طواف العمرة خفف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (ولم يطف) أي لم يسع (بين الصفا والمروة أي أتى) أي هل حل من اسرامه حتى يجوز له أن يجامع (امرأته) ويفعل غير ذلك من محرمات الاحرام أم لا (فقال) عبد الله بن عمر جيبا للسائل (قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وطاق بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وهذا جواب بالإشارة الى وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم لأسباب وقد قال عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها) جمع ناحية وهي الجهة (ولم يصل حتى خرج منه) هذا بحسب ما طغى والراجح ما رواه بلال من أنه صلى فيه ركعتين بين السارين بين التين عن يسار الفاضل لأنه ثبت وابن عباس ثاقف وأيضاً لم يدخل مع النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف بلال فإنه دخل معه (فلما خرج) منه (ركع) أي صلى (ركعتين) فاطلق الجزء وأراد السكك (في قبل الكعبة) بضم الكاف والموحدة وقد تسكن أي مقابلها أو ما استقبل منها وهو وجهها (وقال) عليه السلام (هذه القبلة) قبل الإشارة الى عين الكعبة والمراد بذلك تقرير حكم الانتقال عن بيت المقدس والمعنى هذه الكعبة هي القبلة التي استقر الامر على استقبالها فلا تنسخ كإنسخ بيت المقدس وقيل المراد ان حكم من شاهد البيت وجوب مواجهة عينه جزءا بخلاف الغائب وقيل المراد ان الذي أمرتم بالاستقبال ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد الذي حول الكعبة بل الكعبة نفسها وقيل الإشارة الى وجهها والمعنى هذا موقف الامام ويدل له ما رواه البراء عن

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل طاف بالبيت للعمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أي أتى في امرأته فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وطاق بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة



يسجد) السهو أى نديا وفي نسخة وليسجد بلام الامر وهو محمول على التنب (سجدتين) لراوحة كالتلاوة وعبر بلفظ الخبر في هذين الفعلين لثبوت مدلولهما قبل الاخبار بخلاف التحرى والاعمال فانهما لم يثبتا الا بهما الامر فلذا عبر فيهما بصيغته ويؤخذ من الحديث جواز وقوع السهو على الانبياء عليهم السلام في الافعال قال الشيخ تقي الدين وعليه عامة العلماء والنظار قال راد النسيان فيه السهو اذ معني واحدلة والتفرقة بينهما اصطلاح الحكماء (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه قال وافقت ربي) أى وافقتني ربي فيأردت أن يكون شرعا فأنزل القرآن على وفق ما رأيت وأسند الموافقة اليه تأديا أو لانها نسبة من الجانبين يصح اسنادها لكل من المتوافقين فان كل من وافقك فقد وافقته وأشار بذلك الى حدوث رأيه وقدم الحكم وقوله (في ثلاث) أى في ثلاث قضايا أو أمور ولم يؤت مع ان الامر مذكرا لانه اذا لم يذكر المعبود يجوز في لفظ العدد التائيت والتذكير والعدد لا مفهوم له فلا ينافي ما روي ان له موافات بلغت خمسة عشر كسارى بدر وقصة الصلاة على المنافقين ونحوه الخ قال بعضهم ويحتمل ان يكون الاخبار بالثلاثة قبل الموافقة في غيرها وفيه نظر لان عمر لم يضر بذلك الا بعد موته صلى الله عليه وسلم (قلت) وفي نسخة فقلت (لواخذنا من مقام ابراهيم صلى) أى قبله بان يجعله بين يدي القوم فيقوم الامام خلفه وجواب لو محذوف أى لكان أولى أوهى لستنى فلاجواب لها (فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم صلى) وروى انه عليه السلام أخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر أفلا تتخذونه صلى فقالوا أمر بذلك فلم تقب الشمس حتى نزلت والامر للتنب ومقام ابراهيم الخبر الذى فيه أثر قدمه والموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج أو رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواضع الحج واتخذها صلى ان يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى ومن على الاول زائدة أى واتخذوا مقام ابراهيم قبله وعلى الاخيرين التبصيص أو بمعنى فى (وآية الحجاب) برفع آية على الابتداء والخبر محذوف أى كذلك أو على العطف على مقدر أى هو اتخاذ صلى من مقام ابراهيم وآية الحجاب (قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فكنهن يكلمهن البر) بفتح الموحدة صفة مشبهة (والفاجر) الفاسق وهو مقابل البر (فنزلت آية الحجاب) يأمرها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن (واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فى البيرة عليه) بفتح العين المجهمة وهي الحمية والائفة فكل واحدة تطلب ان يكون لها دون غيرها (فقلت لمن عسى ربه ان يطلقك ان يبده أزواجها خيرا منك) ليس فيه ما يدل على ان فى النساء خيرا منهن لان المعلق بما يقع لا يجيب وقوعه (فنزلت هذه الآية) من أنس ابن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخلماة باليم مع ضم النون وقال لها تخضعه العين وهي النازلة من الصدر أو الصاغ وقيل باليم لما نزل من الصاغ والبايع لما نزل من الصدر (فى القبلة) أى فى الحائط الذى من جهة القبلة (فشق ذلك عليه) صلى الله عليه وسلم (حتى روى) بضم الزاء وكسر الهززة وفتح الياء أو بكسر الزاء وسكون الياء آخره حمزة أى شوهده (فى وجهه) أثر المشقة وفى رواية النسائي فضرب حتى احمر وجهه (فقام) عليه السلام (لخكه) أى أثر النخامة (بيده فقال) عليه السلام وفى نسخة قال (ان أحدكم اذا قام فى صلاته) بعد شروعه فيها (فانه يتأذى ربه) للمناجاة مفاعلة وهي من جهة العبد حقيقة ومن جهة الرب مجازية فان العبد يتأذى ربه بكلامه وذكروه ويتأذى ربه بجازم ذلك من ارادة التحير واقباله عليه بالرجة والرضوان لا بكلام محسوس (أو ان) بفتح الهززة وكسرها شك من الراوى وفى نسخة

يسجد سجدة  
عن عمر رضى الله  
عنه قال وافقت ربي  
ثلاث قلت يا رسول الله  
لواخذنا من مقام ابراهيم  
صلى فنزلت واتخذوا  
من مقام ابراهيم صلى  
وآية الحجاب قلت  
يا رسول الله لو أمرت  
نساءك أن يحتجبن  
فكنهن يكلمهن البر  
والفاجر فنزلت آية  
الحجاب واجتمع نساء  
النبي صلى الله عليه  
وسلم فى البيرة عليه  
فقلت لمن عسى ربه  
ان يطلقك ان يبده  
أزواجها خيرا منك  
فنزلت هذه الآية  
عن أنس رضى الله  
عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم رأى نخلماة  
فى القبلة فشق ذلك  
عليه حتى روى فى  
وجهه فقام خكه  
بيده فقال ان أحدكم  
اذا قام فى صلاته فانه  
يتأذى ربه وان

وان بواو العطف (ر به) أى اطلاعه وإقباله عليه (بينه وبين القبلة) وليس المراد ظهر ذلك  
 لتزججه تعالى عن المكان قال الخطابي معناه ان توجهه الى القبلة مقصود بالقصد منه الى ربه  
 فصار في التقدير فان مقصوده بينه وبين قبلته وقيل هو على حنف مضاف أى عظمة الله أو  
 ثوابه وقال الخطابي معناه انه يجب على المصلى اكرام قبلته بما يكرم به من يناسبه من  
 المحلوقين عند استقبالهم بوجهه ومن أعظم الجفاء وسوء الأدب أن تستخفم في وجهك الى الرب الارباب  
 وقد أعلمنا الله تعالى بإقباله على من توجه اليه اه (فلا يترقب) بالزاي ويجوز بالصاد والسين  
 وبنون التوكيد الثقيلة وفي نسخة بتركها (أحدكم قبل) بكسر القاف وفتح للموحدة أى جهة  
 (قبلته) التي عظمها الله تعالى فلا تقابل بالزاق المتخفى للاستخفاف والاستحقار والاصح ان النبى  
 للتحريم (ولكن) يترقب (عن يساره) أى لاجن يمينه فان عن يمينه كاتب الحسنات كإرواء  
 ابن أبى شيبة بسند صحيح لان الصلاة هي أياها ولا دخل لكاتب السيئات الكائن على اليسار فيها أو ان  
 لكل أحد طرف ينادى وموقفه يساره كفى الطراني فلفل المصلى اذا قفل يقع على قرينه وهو الشيطان  
 ولا يصيب الملك منه شئ (أو تحت قدمه) أى اليسرى كلورد في حديث أبى هريرة وفي نسخة  
 قميمه بالتثنية قال النووي هذا في غير المسجد اما فيه فلا يترقب الا في ثوبه (ثم أخذ) عليه السلام  
 (طرف رداءه) فبقي فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو فعل هكذا) أول التخيير وقيل للتبويب  
 وان هذا المحول على ما اذا ابتصره الزاقي وهي عاطفة على مقدر أى لكن يترقب عن يساره أو يفعل  
 هكذا وفيه البيان بالفعل لانه أوقع في النفس وظاهر الحديث ان المنع محله في الصلاة وجزم النووي  
 بالمنع في الجهة اليمنى داخل الصلاة وخارجها سواء في المسجد أم غيره ويؤيده ما رواه عبد الرزاق  
 وغيره عن ابن مسعود انه كره ان يمسح عن يمينه وليس في صلاة وعن عمر بن عبد العزيز انه نهى  
 ابنه عنه مطلقا وعن معاذ بن جبل أنه قال ما بصقت عن يميني منذ أسلمت ونقل عن مالك انه قال  
 لا بأس به بمعنى خارج الصلاة (عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما حديث التخلية)  
 المذكور قبله وفيه زيادة (ولا عن يمينه) فان عن يمينه كاتب الحسنات كإس (عن أنس رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة) بلهر أى أم وان  
 أراد دفنها أركان له عذر (وكفارتها) أى الخطيئة (دفنها) في تراب المسجد ورملها وحسبائه  
 ان كان والا فيخرجها هكذا قال النووي وقيل يجوز البزاق في المسجد ان أراد دفنه فيه وقيل يجوز  
 ان كان له عذر كان لم يمكن من الخروج منه وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل  
 فيه حتى لو بقي من هو خارج المسجد فيه تناوله التهي (عن أبى هريرة رضى الله عنه  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستهتام انكروى أى  
 أتحسبون (قبلتي ههنا) أى في جهة أمامي فقط وان لا أرى الا ما في تلك الجهة (فواقة)  
 ما يخفى على خنوعكم) أى في السجود كما في مسلم لان فيه غاية الخشوع أو في جميع الأركان  
 (ولا) يخفى على (ركوعكم) اذا كنت في الصلاة مستديرا كالمقرئ لا يتخص بمجه قبلتي  
 هذه وعطف الركوع على الخشوع على الاحتمال الثاني من عطف اللازم اذ يلزم من رؤية  
 الخشوع في جميع الأركان رؤية الركوع (ان لا أراكم) بفتح الهمزة بدل من التسم قبله أو بيان  
 له (من وراء ظهري) رؤية حقيقية أخصص بها عنكم والرواية لا يشترط لها مواجهة ولا مقابلة  
 بل ذلك أمر عادي يجوز تخلفه وقيل انه عليه الصلاة والسلام كان له عيان بين كتفيه مثل سم الخياط  
 يبصرهما ولا يحجبهما الثياب وقيل بل كانت صورتهم تنظير في حائط قبلته كما تنظير في المرآة

ربه بينه وبين القبلة فلا  
 يترقب أحدكم قبل  
 قبلته ولكن عن  
 يساره أو تحت قدمه  
 أخذ طرف رداءه  
 فبقي فيه ثم رد بعضه  
 على بعض فقال أو  
 يفعل هكذا عن  
 أبى هريرة وأبى سعيد  
 رضى الله عنهما  
 حديث التخلية وفيه  
 زيادة ولا عن يمينه  
 عن أنس رضى  
 الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 البزاق في المسجد  
 خطيئة وكفارتها  
 دفنها عن أبى  
 هريرة رضى الله عنه  
 أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال هل  
 ترون قبلتي ههنا والله ما  
 يخفى على خنوعكم  
 ولا ركوعكم انى  
 لأراكم من وراء  
 ظهري

٧ الاحسن للقول اه

رضي الله عنهما أن  
رسول الله صلى  
عليه وسلم سابق بين  
الحبل التي أضمرت  
من الحفيا وأمدّها  
ثنية الوداع وسابق  
بين الحبل التي لم تضمر  
من الثنية إلى مسجد  
بني زريق وان عبد الله  
كان فيمن سابق  
عن أنس رضي الله  
عنه قال أتى النبي صلى  
الله عليه وسلم بمال  
من البحر بن فقال  
انثروه في المسجد  
وكان أكثر مال أتى  
به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فخرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
إلى الصلاة ولم يلتفت  
إليه فلما قضى الصلاة  
جاء جلس إليه فما  
كان يرى أحد إلا أعطاه  
أجزاء العباس رضي  
الله عنه فقال يا رسول  
الله أعطني فأتى فاديت  
فحسني وفاديت عقيلاً  
فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خذنا  
في ثوبه ثم ذهب يلقه  
فلم يستطع فقال  
يا رسول الله سر بعضهم  
يرفعه إلى قال لا قال  
فأرفعه أنت على قال  
لا فتر منه ثم ذهب  
يقوله فقال يا رسول الله

أملتهم فيها في شاهد أفعالهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سابق بين الحبل التي أضمرت (بضم الهجمة مبنيًا للفعل أي ضمرت بأن أدخلت  
في بيت وجلل عليها بحبل لكثير عرفها فيذهب رهلها ويقوى لحما ويشد جربها وقيل غير ذلك  
كما سيأتي إن شاء الله تعالى وكان فرسه الذي ساق به يسمى السكب بالكاف وهو أول فرس ملكه  
وكانت المسابقة (من الحفيا) بفتح الهمزة وسكون الفاء مع اللد قال السفاقي وروى بمقري بضم  
الحاء مع القصر وهو موضع بقرب المدينة (وأمدّها) بفتح الهمزة والميم أي غابتها (ثنية الوداع)  
بالتثنية وبين الحفيا وثنية الوداع خمسة أميال أوسعة (وسابق) عليه الصلاة والسلام (بين  
الحبل التي لم تضمر) بفتح الضاد المجعّة وتشديد الميم للمفتوحة أو يسكون الضاد وتخفيف الميم (من  
الثنية) المذكورة (المسجد بن زريق) بضم الزاي المجعّة وفتح الزاء وسكون المنة  
التحتية أخوه قال ابن عمر وفيه إشارة إلى أنه يجوز أن يقال مسجد بن فلان وتكون الإضافة  
للتمييز لا للملك وقيل لا يجوز وإنما يقال معنى بن فلان لقوله تعالى وإن المساجد ورد بأن الإضافة  
في الآية على الحقيقة وذلك لا ينافي الإضافة لغيره على سبيل المجاز للتمييز والتعريف لا لملك (وان  
عبد الله بن عمر) بن الخطاب (كان فيمن سابق بها) أي بالحبل أو بهمة المسابقة وهذا الكلام إما  
من قول ابن عمر عن نفسه كما تقول عن نفسك العبد فعل كذا أو من قول من روى عنه ويؤخذ  
منه مشروعية ركوب الحبل وتربها على الجري وإعدادها لأعزاز كلمة الله تعالى ونصرة دينه  
قال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية وجواز إضافة أعمال البر إلى أربابها ونسبتها إليهم  
ولا يكون ذلك تركية لهم (عن أنس رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهجمة  
مبنيًا للفعل (بمال) وكان مائة ألف كلغند ابن أبي شيبة من طريق جدي مرسلًا وكان حواجا  
(من البحرين) بلدة بين بصرة وعمان وهو أول خراج حل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
صالح أهل البحرين عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (انثروه) بالتثنية أي صوبوه (في المسجد  
وكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة  
ولم يلتفت إليه) أي إلى المال (فلما قضى الصلاة جاء جلس إليه) أي إلى المال (فما كان يرى  
أحد إلا أعطاه) منه فيينا هو كذلك (إذا جاء العباس) عمه صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنه  
فقال يا رسول الله أعطني) منه (فأتى فاديت نفسي وفاديت عقيلاً) أي ابن أبي طالب وكان أسير مع  
العباس في غزوة بدر أي قد غرمت مالا لجهة المسلمين فينبغي مواساتي (فقال له) أي للعباس  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم خذنا) بالهمزة والتثنية من الحية وهي ملء الكف (في ثوبه) أي  
حشا العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب يلقه) بضم الياء أي يرفعه (فلم يستطع) حمله (فقال  
يا رسول الله أؤمر) بهجمة مضمومة فأتى ساكنة وتخفيف الأولى عند الوصل ونصير الثانية ساكنة  
وفي نسخة من مصنف طاء الكلية والاستثناء عن هجمة الوصل (بعضهم يرفعه إلى) بياء المضارعة  
والجزء في جواب الأمر أي أن تأمره يرفعه أو الرفع على الاستثناء أي هو يرفعه والضمير المستتر  
فيه للبعض والبارز إلى الذي حناه في ثوبه وفي نسخة يرفعه بالوحدة المكسورة وسكون الفاء  
(قال) عليه الصلاة والسلام (لا) أمر أحدًا يرفعه (قال فأرفعه أنت على قال لا) أرفعه وإنما  
فعل عليه الصلاة والسلام ذلك معه تنبيهًا له على الاختصار وترك الاستكثار من المال (فتر)  
العباس منه (ثم ذهب يلقه) أي فلم يستطع حمله (فقال) العباس (يا رسول الله أؤمر) وفي نسخة من  
(بعضهم يرفعه) بالجزم أو الرفع كما (قال لا) أمر (قال فأرفعه أنت على قال) عليه الصلاة

لافتقر منه ثم احتمله

فألقاه على كاهله  
ثم انطلق فزال الرسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم يتبعه بصره  
حتى خفي علينا عجايب  
حرمه فاقام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وهم من هادرهم **ع** عن  
مجمود بن الربيع  
الانصاري أن عتبان  
ابن مالك وهو من  
أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن شهد  
بدر من الأنصار أن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول  
الله قد أنكرت بصري  
وأنا أصلي لقومي فإذا  
كانت الأمطار سال  
الوادي القى يني  
وينهم أستطيع أن  
آتي مسجدكم فأصلي  
لهم ووددت يا رسول  
الله أنك تأتيني فتصلي  
في بيتي فأخذه صلى  
قال فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
سأفعل إن شاء الله قال  
عتبان ففعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وأبو بكر حين ارتفع  
النهار فاستأذن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فأذنته فلم يجلس حين  
دخل البيت ثم قال إن  
نحب أن أصلي من

والسلام (لا) أرفعه (فتنثر منه) العباس (ثم احتمله فألقاه على كاهله) هو ما بين كتفيه (ثم انطلق) العباس رضي الله عنه (فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه) يضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه من الاتباع أي يتبع العباس (بصره حتى خفي علينا عجايب من حرمه) بفتح العين والنصب مفعول مطلق (فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ذلك المجلس (وهم) بفتح الميم الثالثة أي وهناك (منها) أي من المرامم (درهم) جلة خالية من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها ومصادره نفي لن يكون هناك درهم فأحال قيد للمنفى كالنفي فالمجموع منتف باتقاء القيد لاتقاء المقيد وإن كان ظاهره نفي القيام حالة ثبوت المهرهم (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء (الانصاري) الخزازي النجاري (ان عتبان بن مالك) بكسر العين وضمها الانصاري السالي المدني الاعجمي (وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهد بدر من الانصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم أنه بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع بينهما بأعجابه إليه بنفسه مرة وبعث إليه أخرى (فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري) أراد به ضعف بصره كما في مسلم أو عجماء كما عند غيره والاولى ان يكون أطلق عليه أعجمي لقربه منه ومشاركته له في فوات بعض ما كان يعهده في حالة الصحة (وأنا أصلي لقومي) أي لأجلهم يعني أنه كان يؤمهم (فإذا كانت الأمطار) أي وجدت (سال الوادي) أي سال للماء في الوادي فهو مجاز من إطلاق الحمل على الحال (التي يني وينهم) فيحول يني وبين الصلاة معهم (لم) أي فلم (أستطيع أن آتي مسجدكم) وفي رواية أن آتي المسجد (فأصليهم) بالموحدة والنصب عطفا على آتي وفي نسخة فأسلي لهم أي لأجلهم (وددت) بكسر الهمزة والاولى أي تخليت (يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي) بالسكون مرفوع تقديرها وبالنصب جوابا للتعني (في بيتي فأخذه مصلي) بالرفع والنصب عطفا على ما قبله فيكون النصب أيضا على أنه جواب للتعني وقيل بأن مضرة جوازها وإن والفعل بتقدير مصدر معطوف على المصدر المسبوك من أنك تأتيني أي ووددت أنيأتك فصلاتك فأخذه في مكان صلاتك مصلي لاعل أنه جواب للتعني (قال الراوي (فقال له) أي لعتبان (رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل) ذلك (إن شاء الله تعالى) للتعليق وقيل للتبرك وأنه جازم بذلك لأن إطلاعه صلى الله عليه وسلم بالوصي على الجزم بأن ذلك سيقع غير مستبعد (قال عتبان) يحتمل أن يكون محمود أعاد اسم شيخه اهتماما بذلك لطول الحديث (ففعل رسول الله) وفي نسخة ففعل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضي الله عنه وفي حديث الطبراني ان السؤال كان يوم الجمعة والنجيء إليه كان يوم السبت (حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في المسحول (فأذنته) وفي رواية الأوزاعي فاستأذنا فأذنت لهما أي لعتبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وفي رواية أبي أويس ومعه أبو بكر وعمر وسلم من طريق أنس عن عتبان فأتاني ومن شاء الله من أصحابه وجعل به كان عند ابتداء التوجه هو وأبو بكر ثم عند الدخول اجتمع وغيره فدخلوا معه عليه الصلاة والسلام (فلم يجلس) عليه الصلاة والسلام (حين دخل البيت) وفي نسخة حتى دخل أي لم يجلس في الدار ولا غيرها حتى دخل مباددا إلى ما جاء بسببه (ثم قال أين تحب أن أصلي من يشك) وفي نسخة في بيتك (قال) عتبان (فأخبرت له) عليه الصلاة والسلام (إلى ناحية من البيت) يصلي فيها (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكبر فقمنا فصفقنا) بالكسر ونا فاعل وفي نسخة صفقنا بالانغام ونا مفعول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم) من الصلاة واحتبط منه مشروعية صلاة النافلة في جماعة بالنهار (قال) عتبان (وحسبناه) أي منعبناه بعد الصلاة عن الرجوع

بيتك قال فأشربت إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكبر فقمنا فصفقنا فبكر ركعتين ثم سلم قال وحسبناه

على خزوة صنعناها  
له قال فتاب في البيت  
رجال من أهل الدار  
ذو عدد فاجتمعوا  
فقال قائل منهم ابن  
مالك بن النخاشين  
أو النخاشين فقال  
بعضهم ذلك منافق  
لا يحب الله ورسوله  
فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تقل  
ذلك ألا تراء فقال  
لأله لا الله يريد بذلك  
وجهه قال الله ورسوله  
أهل قال فأنار وجهه  
ونصبت إلى المنافقين  
فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قلن الله  
قد حرم على النار من  
قال لا اله الا الله يبتغي  
بذلك وجهه الله عن  
عائشة رضي الله عنها  
أن أم حبيبة وأم سلمة  
رضي الله عنهما ذكرتا  
كنيسة رأياها بالحبيشة  
فيها تصاور فذكرتا  
ذلك للنبي صلى الله  
عليه وسلم فقال إن  
أولئك إذا كان فيهم  
الرجل الصالح فأتت  
بنوا على قبره مسجدا  
وصوروا فيه تلك  
الصور وأولئك شرار  
الخلق عند الله يوم  
القيامة

(على خزوة صنعناها له) بفتح المعجمة وكسر الزاي وسكون المثناة التحتية وفتح الراء آخره  
هاء تأنيث لحم يقطع صفرا ثم يصب عليه ماء كثير فإذا ضج زيد عليه الدقيق قال لم يكن فيه  
لحم فهو عصيد كذا قال ابن قتيبة وحكي الأزهري عن أبي الهيثم أن الخزيرة من النخالة قال عياض  
المراد بالنخالة دقيق لم يغزل وأما الحريرة بالهملات فهي دقيق طيبين بلين (قال) عتيان  
(فتاب) بالثنية والموحدة بينهما ألف (رجال من أهل الدار) أي الحلة (ذو عدد) أي جاء  
بعضهم أثر بعض لما سمعوا بقدومه عليه الصلاة والسلام (فاجتمعوا) الفاء للعطف ولا يصح تفسير  
تاب رجال باجتمعوا لئلا يلزم عليه عطف الشيء على مرادفه وهو خلاف الأصل (فقال قائل منهم)  
لم يسم (ابن مالك بن النخاشين) بضم الدال المهملة وفتح الحاء المعجمة وسكون المثناة التحتية  
وكسر الشين المعجمة آخره نون (أو) ابن النخاشين بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه وهو شريك من  
الراوى هل هو مصغر أو مكبر وفي رواية لسم النخاشين باليم ونقل الطبراني عن أحمد بن صالح أنه  
الصواب (فقال بعضهم) قيل هو عتيان بن مالك رآه الحديث (ذلك) باللام أي مالك المذكور  
(منافق) لا يحب الله ورسوله لكونه يود أهل النفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ردا  
على ذلك البعض (لا تقل ذلك) عنه (الأنراه) بفتح المثناة (فقال لاله الا الله) أي مع محمد  
رسول الله (يريد بذلك وجهه الله) أي ذات الله تعالى فانتفت التهمة عنه بشهادة الرسول له  
بالاخلاص والله المنه ورسوله وفي النجاشي لابن اسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث  
مالكا هذا ومعين بن عدي خرقا مسجدا للضرا فدل على أنه يرى بها اتهم به من النفاق وكان قد أقطع  
عن ذلك والنفاق انتهى اتهم به ليس بنفاق الكفر وإنما أنكر الصحابة عليه تودده للمنافقين ولعله  
عذرا في ذلك كجوقع لحاطب اه قاله في الفتحة (قال) أي القائل (الله ورسوله أعلم) بذلك  
وعند مسلم ليس يشهد أن لا اله الا الله فكانه فهم من الاستفهام عدم الجرم بذلك ولما (قال فأنار  
وجهه) أي توجهه (ونصبت إلى المنافقين) متعلق بوجهه ومتعلق بالنصيحة محذوف تقديره  
لم لأن نصحت بتعدي باللام لأبلى الآن يضمن معنى الانتهاء (فقال) وفي نسخة قال (رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) قال الله قد حرم النار على من قال لا اله الا الله يبتغي (أي يطلب) بذلك وجهه الله  
عز وجل أي إذا أدى القرائن واجتنب المناهي والافجود التلظ بكلمة الاخلاص لا يحرم النار  
لما ثبت من دخول أهل المعاصي فيها والمراد من التحريم تحريم التخليد جعابين الاله (عن عائشة  
رضي الله تعالى عنها أن أم حبيبة) رمة بنت أبي سفيان بن صخر (وأم سلمة) هند بنت أبي أمية  
وهما من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكاتبتن هاجر إلى الحبشة (رضي الله تعالى عنهما ذكرتا)  
بلفظ التثنية المؤنثة وفي نسخة ذكرتا بالتذكير على إرادة الشخص (كنيسة) بفتح الكاف  
أي معبد النصارى (رأياها بالحبيشة) بنون الجمع على أن أقبل الجمع اثنان أو على أنه كان معهما غيرها  
من النسوة وفي نسخة رأياها بالمثناة التحتية وفي رواية يقال لتلك الكنيسة مارية بلراء وتخفيف المثناة  
التي تحتية (فيها تصاور) أي تأثيل والجله في موضع نصب صفة لكنيسة (فذكرتا ذلك للنبي صلى  
الله عليه وسلم فقال أولئك) بكسر الكاف لأن الخطاب مؤنث وقد فتحت (إذا كان فيهم الرجل  
الصالح فأتت) عطف على قوله كان وجواب إذا قوله (بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك  
الصور) بكسر المثناة الفوقية وسكون التحتية وفي رواية تلك باللام بدل المثناة التحتية (فأولئك)  
بكسر الكاف وقد فتحت (شرار الخلق عند الله يوم القيامة) بكسر الشين المعجمة جمع شريك  
وبحار وأما شر فهو جمع شرك وكرهوا زناد وانما فعل سفهم ذلك ليا سوار وفيه تلك الصور وقد كروا



أحواهم الصالحة فيجتهدوا كل جهتهدهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذا الصور ويظنونها فعبدها خذرا النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا أسدا للريسة المؤدية لذلك وقال البيضاوي لما كانت النصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيم الشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أوثاناً لعظم الله تعالى ومنع المسلمين من مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا لتعظيمه ولا لتوجهه نحو فلا يدخل في الوعيد المذكور (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل أعلى) وفي رواية في أعلى (المدينة في حي) بشديد الباء قبيلة (يقال لهم بنو عمرو ابن عوف) بفتح العين فيهما (فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربعة عشر ليلة) وفي نسخة أربعة وعشرين ليلة قال في الفتح الأولى هي الصواب (ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (إلى بني النجار) أخواله عليه الصلاة والسلام (جفا) حال كونهم (متقلدي السيوف) بالجر وحذف نون متقلدي للاضافة وفي رواية متقلدين بفتات النون ونصب السيوف أي جاء عليل أنجاد سيوفهم على مناكبهم خوفا من اليهود وليظهر ولما أعدوه لنصرته عليه الصلاة والسلام (كان أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته) أي ناقته القصوى (وأبو بكر) الصديق (ردفه) بكسر الراء وسكون الدال المهملة جلة حالية أي راكب خلفه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أردفه تشر فإله وتبويها بقدره والافتقد كان له ناقه هاجو عليها كحسياء في إن شاء الله تعالى (ولأبي النجار) أي أشرفهم أوجاعهم يمسون (حواله) عليه الصلاة والسلام أدبا والجملة حالية (حتى ألقى) أي طرح رحله (بقناه) بكسر الفاء والمدهو الناحية المنسقة امام الدار أي أمام دار (أبي أيوب) خالدين زيد الاضاري (وكان) عليه الصلاة والسلام (يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة) ويصلي في مراتب الغنم جمع مراتب بفتح الميم وكسر الباء الموحدة بوزن مجلس كافي المختار وحكي كسر الميم قال بعضهم وهو غلط والمراد بوض ماوى المشاة ليليا (وأنه) بكسر الهمزة وفتحها أي النبي صلى الله عليه وسلم (أمر) بفتح الهمزة (بناء المسجد) بكسر الجيم وقد تفتح (فأرسل إلى ملائمة بني النجار) وفي رواية ملائمة بني النجار بإسقاط من (فقال يابني النجار ثامنوني) بلئلتة أي أذكروا لي غيبته لا تشتر به باليمن الذي اختاره قال ذلك على سبيل المساومة فكانه قال سلاموني في اليمن (بما طئتم) أي بستانكم (هذا فقالوا لا والله لا نطلب غيبته إلا إلى الله) عز وجل أي من الله كأورد في رواية (قال) وفي نسخة فقال (أنس) رضي الله تعالى عنه (فكان فيه) أي في الحائط (ما أقول لكم) أي ما أذكركم (قبور المشركين) بالرفع بدل أو بيان لقوله ما أقول لكم (وفي رواية) بفتح الخاء وكسر الراء اسم جمع واحدة خربة ككلم وكذا بكسر الخاء مفتح الراجع خربة ككتب وعنية (وفي رواية) فأمرا النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت) بالعظام فغطيت وفيه جواز نبش قبور المشركين وجعل مكانها مسجدا (ثم بالخرية) بفتح الخاء وكسر الراء (فسيوت) بإزالة ما كان في تلك الخربة (و) أمر (بالتخل قطع) وفيه جواز قطع التخل لحاجة ولو مشرا (فصفا التخل قبلة المسجد) أي في وجهها (وجعلوا عضاديه الحجارة) ثنية عضادة بكسر العين قال صاحب العين عضاد كل شيء ما يشده من حوالبه وعضادات الباب ما كان عليها يعلق الباب إذا صفق (وجعلوا ينقلون الصخور وهم يرتجزون) أي يتعاطون الرجز تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل (والنبي صلى الله عليه وسلم) يرتجز (معهم) جلة حالية وكذا قوله (وهو يقول اللهم لا خير الاخر الاخرة فاغفر للاشرار) الاوس واخرج الذين تصروه على أعدائه وفي رواية فاغفر

ابن عوف فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى بني النجار فجاءوا متقلدين السيوف فكان في أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رضي الله عنه ردفه ولأبي النجار حوله حتى ألقى رحله بقناه أبي أيوب وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مراتب الغنم وأنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملائمة بني النجار فقال يابني النجار ثامنوني بجمالتكم هذا قالوا لا والله لا نطلب غيبته إلا إلى الله تعالى قال أنس فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خرب وفيه نخل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرية فسويت والتخل قطع فصفا التخل قبلة المسجد وجعلوا عضاديه الحجارة وجعلوا ينقلون الصخور وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم لا خير الاخر الاخرة فاغفر للاشرار

الانصار بحلف الامور بوجعائه ضمن اغفر معني استروفي أخرى فانصر الانصار (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة الى المدينة حجة فيه صلى الله عليه وسلم وطلب الاجر واستشكل هذا بقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وأجيب بل المتنتع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لانشاده على ان التحليل بعد المشطور من البر شعر اعلى انه عليه الصلاة والسلام قالهما بالتام متحركة فخرج عن وزن الشعر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) كان يصلي الى بصره وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل (أي والبصري في طرف قبلته بان يجعله ستره بينه وبين الممارين فالصلاة الى الابل غير مكروهة وكذا راكبها بخلاف الصلاة في معاطنها فانها مكروهة لتفارقها السالب للمشروع أو لكونها خلقت من الشياطين كما في حديث عبيد الله بن معقل المروزي في ابن ماجه وعنه مسلم من حديث جابر ابن سمرة ان رجلا قال يا رسول الله أصلي في مبارك الابل قال لا وعند الترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعا صلوا في مراض الغنم ولا صلوا في اعطان الابل وعند الطبراني في الاوسط من حديث أسيد ابن حضير واصلوا في مناخها وهو بضم الميم وليس كل مبارك عطنا لان العطن هو الذي يجمع فيه الابل الشاربة ليشرب غيرها (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على النار) الجنمية (وأنا أصلي) فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم رؤية عين ويؤخذ منه عدم كراهة الصلاة الى النار التي امامه هكذا قال بعضهم ورد بانه لا دليل في ذلك لانه عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك مختارا وانما عرض ذلك عليه لمعنى أراد الله تعالى وهو التنبه لعباده ودعوى بعضهم ان الاختيار وعدمه في ذلك سواء منه صلى الله عليه وسلم لانه لا يقر على باطل ممنوعة اذ فعله الكراهة وهي التشبيه بعبادة النار مفقودة عند عدم الاختيار فتكون الكراهة خاصة بحالة الاختيار لعله المذكورة هكذا قال الحنفية وقال الشافعية بضم الكراهة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم) قال القرطبي من التبعيض والمراد التواقل بدليل ما رواه مسلم من حديث جابر مرفوعا اذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته قال في الفتح قلت وليس فيه ما ينفي الاحتمال وقد سكت عياض عن بعضهم ان معناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقصدى بكم من لا يخرج الى المسجد من النسوة وغيرهن وهو وان كان محتملا لكن الاول هو الراجح وقد بالغ الشيخ محي الدين وقال لا ينبغي حله على الفريضة فلارجح ان المراد صلاة النافلة فالأفضل صلاتها في البيت لتتزلزجة وتحمل الملائكة ولان ذلك أبعد من الزيادة يستثنى من ذلك قول يوم الجمعة قبل الصلاة فالأفضل فعله في المسجد لفضل البكور وركعتا الطواف والاحرام وكذا القراوج للجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أي كالتبوير بمهجرة من الصلاة فهو من التشبيه البالغ فنبه البيت الذي لا يصلي فيه الفرائض لا يمكن فيه الميتة من العبادة وقد استدلل بهذا الحديث على كراهة الصلاة في المقابر وتعب بانه ليس فيه تعرض لجواز ذلك ولا منته بل المراد به الحث على الصلاة في البيت فان الموتى لا يصلون في بيوتهم وكذا قال لا تكونوا كالقور في الصور حيث انقطع عنهم الاعمال وارتقت عنهم التكاليف ثم ورد في مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ المقابر وهو ظاهر في الدلالة على الكراهة المذكورة (عن عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أي عن عائشة والعباس وابنه عبيد الله (قالا لنزل) بالبناء الفاعل وهو اللوث وحلف للطمه وفي نسخة بضم النون مبني للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق) بكسر الفاء جواب لما أي جعل وشرع (يطرح خيمته) بالنصب مفعول أي كساه اعلام كآتة (لفعل وجهه) الشرف (فاذا غتم بها) بالعين المجعدة أي أشباه الغنم من شدة الحر بسبب تسجيح الخيمته (كشفها عن وجهه فقال) عليه

والمهاجرة ﴿عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصلي على بصره وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله﴾ عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على النار وأنا أصلي ﴿عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا﴾ عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قال لا لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خيمته على وجهه فاذا غتم بها كشفها عن وجهه فقال

الصلاة والسلام (وهو كذلك) أي في حالة الطرح والكشف (لعنة الله على اليهود والنصارى)  
 وكأنه سئل ما سبب لعنهم فقال (اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد) وكأنه قيل للراوى ما حكمه ذكر ذلك  
 في ذلك الوقت فقال (يحذرأمتي) ان يصنعوا بقبرهم مثل (ما صنعوا) أي اليهود والنصارى بقبور  
 أنبيائهم والحكمة فيه أنه ربما يصير بالتدريج شيئا بعيدا الاوثان وقد استشكل ذكر النصارى  
 بأنه ليس بين عيسى وبين نينيا صلى الله عليه وسلم شيء غير عيسى وليس له قبور وأجب بأنه كان فيه أنبياء  
 أيضا لكنهم غير مرسلين كالخوار بين مريم وفي قول أو الجمع في قوله أنبيائهم بازاء المجموع عن اليهود  
 والنصارى والمراد الانبياء وكبار أتباعهم فاكثري ذكر الانبياء ويؤيده قوله في رواية مسلم من  
 طريق جندب كانوا يتخضون قبورا أنبيائهم وصالحهم مساجد والمراد بالاختصاص أن من ان يكون  
 ابتداء أو تابعا فاللهو ابتدعت والنصارى اتبعت ولا بيان النصارى تعظم قبور كثير من الانبياء  
 الذين تعظمهم اليهود وهم الذين أمروا بالإيمان بهم كنوح وهود وغيرهما (عن عائشة رضي الله  
 تعالى عنها) وليدة (فتشع الواروى أمة وهي في الأصل المولودة ساعة تولد قال ابن سيده ثم أطلقت  
 على الأمة ولو كانت كبيرة) (كانت سوداء) أي كانت امرأة كبيرة سوداء قال في الفتح ولم يذكرها  
 أحد من صنف في رواية البخارى ولا وقعت على اسمها ولا على اسم القبيلة التي كانت لهم ولا على اسم  
 الصبية صاحبة الوشاح اهـ (لحق من العرب فاعتقوها فكانت معهم) أي مصاحبة لهم في البيت  
 (قالت) أي الوليدة (فخرجت صبيطة) أي طولا لحق وكانت الصبية عروسا فدخلت مغتسلها  
 وكان (عليها وشاح أحر) بكسر الواو وقضم وقد تبدل همزة مكسورة (من سيور) جمع سير  
 وهو ما يقدم من الجلد قال الجوهري الوشاح ينسج من أدم عريضا ويرصع بالؤلؤ وقشده المرأة على  
 عاتقها وكشعها وقال الفارسي لا يسمى وشاحا حتى يكون منظوما بلؤلؤا وأودع وقال السفاقي هو  
 خيطان من لؤلؤ يخالف بينهما وتوشح به المرأة وقال الراودي ثوب كالبرد أو نحوه (قالت) أي  
 عائشة (فوضعت) أي الوشاح (أودع منها) شلكن الراوى (فرتبه) أي بالوشاح (حداية)  
 بضم الحاء وفتح الدال المهملةين وقشده المنة التحية وأصله حداية مياسا كنهة وهمزة مفتوحة  
 لانه تصغير حداية بالهمز بوزن عتبة فأبدلت الهمزة وأدغمت الياء في الياء ثم أشبع الفتحة فتولدت  
 الالف وفي رواية فرت حداية بأسفاطه (وهو ملق) أي مرمى والجملة حالية (خسبته لما) أي  
 لجاسمين لانه من جلد أحر وعليه اللؤلؤ (نخلطته) بكسر الطاء المهملة على الأصح قال في المصباح  
 خطفه يخلطه من باب تعب استلبه بسرعة وخطفه خطفه من باب ضرب لفة اهـ (قالت فالتسوه) أي  
 طلبوه وسألوا عنه (فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت) عائشة (فطلقوا فغشون) وفي رواية  
 يغشون (حتى فقتلوا قبلها) بضم الباء الواحدة أي فرجها وكان هذا من كلام عائشة كما مر والا  
 فقتضي السياق ان تقول قبلها كراواه البخارى كذلك في أيام الجاهلية ويحتمل أنه من كلام الوليدة  
 أوردته بلفظ التوبة التفتا أو تحجج به (قالت والله اني لقائمة معهم اذمرت الحداية) وفي رواية قد دعوت  
 الله ان يرثي خاتم الحداية فاتهمهم ينظرون (فألقته قالت فوقع بينهم قالت فقتل هذا الذي اهتمتموني  
 به زعمتم) اني أغنيت (وأنا منه بريئة) جملة حالية (وهو ذا هو) يحتمل أن يكون هو الثاني  
 خبرا بعد خبر أو مبتدأ وغيره محذوف أي حاضر أو يكون خبرا عن ذا والمجموع خبر عن الأول  
 ويحتمل غير ذلك والضمير الأول للثان والثاني إلى الذي اهتمتموني والاشارة إلى ما ألقته الحداية  
 ويحتمل اتحاد معنى الضميرين ووقع في رواية أني نعيم وهما هوذا وفي رواية ابن خزيمة وهو ذا كما  
 ترون (قالت) أي عائشة (جاءت) أي المرأة (المرسولة) وفي نسخة إلى النبي (صلى الله

وهو كذلك لعنة  
 الله على اليهود  
 والنصارى اتخذوا  
 قبور أنبيائهم مساجد  
 يحذرأمتي ما صنعوا  
 عائشة رضي الله عنها  
 أن وليدة كانت  
 سوداء لحق من العرب  
 فاعتقوها فكانت  
 معهم قال فخرجت  
 صبيطة لم عليها وشاح  
 أحر من سيور قالت  
 فوضعتها أو وقع منها  
 فرتبه حداية وهو  
 ملق خسبته لما نخلطته  
 قالت فالتسوه فلم  
 يجدوه قالت فاتهموني  
 به فطلقوا فغشون  
 حتى فقتلوا قبلها قالت  
 والله اني لقائمة معهم  
 اذمرت الحداية فألقته  
 قالت فوقع بينهم قالت  
 فقتل هذا الذي  
 اهتمتموني به زعمتم  
 وأنا منه بريئة وهو  
 ذا هو قالت جاءت  
 المرسولة الله صلى  
 الله

عليه وسلم فأسلمت قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فكان (في نسخة فكأفت لها خباء) بكسر الخاء الموحدة وفتح الموحدة والمخجمة من صوف أو وبر (في المسجد) النبوى (أو حفس) بمهملة مكسورة ثم فاء ساكنة ثم شين معجمة بيت صغير ويؤخذ منه إباحة ميت من لاسكن له في المسجد سواء كان رجلاً أو امرأة عند أمن الفتنة وإباحة الاستغلال فيه بلثيمة ونحوها (قالت) أى عائشة (فكأفت) أى المرأة (تأتيني فتحدث عندي) أصله تحدثت بتاء من خذفت أحداً تخفياً (قالت) أى عائشة (فلا تجلس عندي مجلساً الا وقالت ويوم الوشاح من تعجب) بلثيمة الفوقية قبل العين جمع أعجوبة وقيل لا واحد له من لفظه أى أعجيب كلور كذلك (ربناً) بتخفيف اللام (انه) بكسر الهمزة (من بلدة الكفرأجاني) والبيت من بحر الطويل وأجزأوه فعولن مفاعيلن أربع مرآت في كل شطر لكن دخله القرض في الجزء الثاني وهو حذف الخامس الساكن (قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فقلت لها) أى للزأة (ما شأنك لاتقدين معي مقعداً الا مقعداً هذا الحديث) عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته (فاطمة فلم يجد علياً) ابن عمه أى طالب (في البيت فقال لها (أين ابن عمك) لم يقل أين زوجك ولا ابن عم أليك استعطفها على تذكر القرابة القريبة بينهما لانه فهم انه جرى بينهما شئ (قالت) وفي نسخة فقالت فاطمة رضى الله تعالى عنها (كان بيني وبينه شئ ففاضني) من باب المفاعلة لمشاركة اثنين (نفرج فلم) بالقاء وفي نسخة بالواو (يقول عندي) بفتح الياء وكسر القاف مضارع قال من القيولة وهي نوم نصف النهار وروى بضم الياء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان) هو سهل بن سهل المذكور كما هو الظاهر (أنظر أين هو) ولا ينافي هدار رواية أنه قال لفاطمة أين ابن عمك قالت في المسجد لاحتمال أن يكون المراد من قوله أنظر أين هو المالك المخصوص في المسجد (جاء) ذلك الانسان (فقال يا رسول الله هو في المسجد اقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى المسجد ورآه (وهو مضطجع) جلة حالية وكذا قوله (فقسطر دأؤه عن شقه) بكسر الشين أى جانبه (وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح عنه ويقول قم أيا تراب قم أيا تراب) بحذف حرف النداء واستنبط منه الملاطفة بالإصهار ونوم غير الفقراء في المسجد وغير ذلك من وجوه الالتفاتات المباحة وجواز التكنية بنسب الولد (عن أبي قتادة) الحارث بلثيمة ابن ربيعة بكسر الراء وتسكين الموحدة (السلي) بفتح السين أو بفتح السين وكسر اللام وفي آخره ميم نسبة إلى سلفة بكسر هاء التوفيق بالمدينة سنة أربع وخمسين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد) وهو متوضئ أو بعثت وتوضأ عن قرب (فليركم) أى فليصل ندبا (ركعتين) تحية المسجد (قبل أن يجلس) فان جلس شرعه لا تدارك حيث قصر الفصل سواء اجلس سهواً أو جهلاً أو عمداً ٢ وصلاة أكثر من ركعتين يسلمية واحدة لاشتغاله على الركعتين وتجهل بفرض ونفل آخر سواء نويت معه أم لا لان المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجدت ولا تحصل بركة ولا يجزاة ولا بسجدة تلاوة وشكر على الصحيح ولانس لداخل المسجد الحرام حيث دخل مرء بالطواف لاشتغاله به عنها ولا دراجها تحركتية ولا اذا اشتغل الامام بالقرض لحديث اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ولا تحط بوم الجمعة عند صعوده للنبر على الصحيح وتركه في وقت الكراهة عند اني جنبه وأحبابه ومالك والصحيح من مذهب الشافعي عدم الكراهة (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى

فحدثت عندي قالت فلا تجلس عندي مجلساً الا قالت ويوم الوشاح من أعجيب ربنا ألا انه من بلدة الكفرأجاني قالت عائشة رضى الله عنها فقلت لها ما شأنك لاتقدين معي مقعداً الا قلت هذا قالت فحدثتني بهذا الحديث عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاطمة فلم يجد علياً (أين ابن عمك) لم يقل أين زوجك ولا ابن عم أليك استعطفها على تذكر القرابة القريبة بينهما لانه فهم انه جرى بينهما شئ (قالت) وفي نسخة فقالت فاطمة رضى الله تعالى عنها (كان بيني وبينه شئ ففاضني) من باب المفاعلة لمشاركة اثنين (نفرج فلم) بالقاء وفي نسخة بالواو (يقول عندي) بفتح الياء وكسر القاف مضارع قال من القيولة وهي نوم نصف النهار وروى بضم الياء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان) هو سهل بن سهل المذكور كما هو الظاهر (أنظر أين هو) ولا ينافي هدار رواية أنه قال لفاطمة أين ابن عمك قالت في المسجد لاحتمال أن يكون المراد من قوله أنظر أين هو المالك المخصوص في المسجد (جاء) ذلك الانسان (فقال يا رسول الله هو في المسجد اقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى المسجد ورآه (وهو مضطجع) جلة حالية وكذا قوله (فقسطر دأؤه عن شقه) بكسر الشين أى جانبه (وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح عنه ويقول قم أيا تراب قم أيا تراب) بحذف حرف النداء واستنبط منه الملاطفة بالإصهار ونوم غير الفقراء في المسجد وغير ذلك من وجوه الالتفاتات المباحة وجواز التكنية بنسب الولد (عن أبي قتادة) الحارث بلثيمة ابن ربيعة بكسر الراء وتسكين الموحدة (السلي) بفتح السين أو بفتح السين وكسر اللام وفي آخره ميم نسبة إلى سلفة بكسر هاء التوفيق بالمدينة سنة أربع وخمسين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد) وهو متوضئ أو بعثت وتوضأ عن قرب (فليركم) أى فليصل ندبا (ركعتين) تحية المسجد (قبل أن يجلس) فان جلس شرعه لا تدارك حيث قصر الفصل سواء اجلس سهواً أو جهلاً أو عمداً ٢ وصلاة أكثر من ركعتين يسلمية واحدة لاشتغاله على الركعتين وتجهل بفرض ونفل آخر سواء نويت معه أم لا لان المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجدت ولا تحصل بركة ولا يجزاة ولا بسجدة تلاوة وشكر على الصحيح ولانس لداخل المسجد الحرام حيث دخل مرء بالطواف لاشتغاله به عنها ولا دراجها تحركتية ولا اذا اشتغل الامام بالقرض لحديث اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ولا تحط بوم الجمعة عند صعوده للنبر على الصحيح وتركه في وقت الكراهة عند اني جنبه وأحبابه ومالك والصحيح من مذهب الشافعي عدم الكراهة (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى

منهما قال ان المسجد

كان على عهد رسول  
صلى الله عليه وسلم مبنيًا  
باللبن وسقفه بالجريد  
وعنده خشب النخل  
فلم يزد فيه ابوبكر رضي  
الله عنه شيئاً وزاد فيه  
عمر رضي الله عنه وبناءه  
على بنيانه في عهد  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم باللبن  
والجريد وأعاد عمده  
خشباً غير عثمان رضي  
الله عنه فزاد فيه زيادة  
كثيرة وبني جداره  
بالحجارة المنقوشة  
والنصف وجعل عمدته  
بالحجارة المنقوشة وسقفه  
بالساج عن أبي  
سعيد الخدري رضي  
الله عنه أنه كان يحدث  
بوما حتى أتى على  
ذكر بناء المسجد  
فقال كنا نحمل لبنة  
لبنة وعمر لبنتين لبنتين  
فراء النبي صلى الله  
عليه وسلم فجعل ينفذ  
التراب عنه ويقول  
وعمر حمار يقتله الفتنة  
الباغية يدعوهم الى  
النار قال يقول حمار  
أعوذ بالله من الفتنة  
عن عثمان بن عفان  
رضي الله عنه عند قول  
الناس فيه حين بنى  
مسجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال انكم

عنهما أن المسجد النبوي (كان على عهد) أي زمان (رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيًا  
باللبن) بفتح اللام وكسر الواو وهو الطوب غير المروق (وسقفه الجريد) أي جريد النخل  
وهو الذي يجرد عنه الخوص فإن لم يجرد عنه فسقف (وعنده) بضم العين والميم وبفتحهما  
(خشب النخل) بفتح الخاء والشين وبضمهما (فلم يزد فيه ابوبكر) الصديق رضي الله تعالى  
عنه (شيئاً) أي لم يحدث فيه شيئاً من توسيع ولا غيره (وزاد فيه عمر) بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه في الطول والعرض (وبناه على بنيانه) أي على هيئته بناءه (في عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد) فلم يغير شيئاً في بنيانه (وأعاد عمده) بضم العين  
(خشباً) لاها بليت ثم غيره عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه (أي أحدث فيه تغييراً من جهة  
التوسيع وتغيير الآلات) فزاد فيه زيادة كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة (بدل اللبن  
والقصة) بفتح القاف وتشديد الصاد المهمة بلغة أهل الحجاز يقال قصص داره أي جمعها وفي  
رواية بحجارة منقوشة بالتشكير (وجعل عمده) بضم العين أو بفتحها (من حجارة منقوشة)  
بدل خشب النخل (وسقفه بالساج) بفتح القاف والفاء بلفظ الماضي عطف على جعل أو بإسكان  
القاف وفتح الفاء عطف على عمده وضبط بعضهم بتشديد القاف والساج باللين المهمة والحجيم ضرب  
من الشجر يؤتى به من الهند الواحدة ساجة وزخرفة المساجد بدعة مكروهة لا تشتغل قلب الصلي  
بذلك ولصرف المال في غير وجهه فمن أقصد بذلك التعظيم ولم يكن الصرف من بيت المال فلا بأس به  
(عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أنه كان يحدث بوما) أي يروي للجالسين أحاديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى إذا أتى) أي مر في حديثه (على ذكر بناء المسجد)  
النبوي (فقال كنا نحمل لبنة لبنة) بفتح اللام وكسر الواو الطوب التي يكسح (وعمر) هو  
ابن ياسر يحمل (لبنتين لبنتين) لبنة عنه ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فراء النبي  
صلى الله عليه وسلم) الضمير للنصب لعمر بن ياسر (فجعل ينفذ) وفي رواية فينفذ بلفظ  
المضارع لاستحضار ذلك في نفسه كأنه يشاهده وفي أخرى ينفذ بلفظ الماضي (التراب عنه  
ويقول) في تلك الحالة (وعمر حمار) بفتح الحاء والاضافة كلمة رجوة لمن وقع فيهلك لا يستحقها  
كأن ولا كلمة عذاب لمن يستحقها (يدعوهم) الضمير عائذ على غير مذكور أي يدعو حمار  
الجماعة الذين يقتلونه وهم الفتنة الباغية أصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة صفين وفي رواية  
وعمر حمار يقتله الفتنة الباغية يدعوهم إلخ ولم يذكر ذلك المصنف لأن أباسعيد لم يسمعها من النبي  
صلى الله عليه وسلم بل حدثه بها أصحابه كإثبات رواية البراء فاقصر على المقدار الذي سمعه أبوسعيد من  
النبي صلى الله عليه وسلم (الى الجنة) أي الى سبيلها وهو طاعة الامام الحق على بن أبي طالب فإن ذلك  
واجب عليهم فإذا وقوا به دخلوا الجنة (ويدعوهم الى النار) أي الى سبيلها وهو مخالفة الامام  
المنكور وكلهم معذورون لتأويل الذي ظهر لهم فلا يلوم عليهم لان الجنة إذا أصابها أجزان  
وإذا أخطأه أجز (قال) الراوي (يقول حمار أعوذ بالله من الفتنة) وفيه دليل على استحباب  
الاستعاذة من الفتنة ولوعم المرء انه متمسك فيها بالحق لانهما قد قضى الى وقوع ما لا يرى وقوعه قال  
ابن بطال وفيه رد للحديث الشائع لاعتصموا بالله من الفتنة فإن فيها جساد المناقذين وقسائل ابن  
وهب قد يماعنه فقال انه باطل (عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه) انه (عند قول الناس  
فيه) أي انكارهم عليه (حين بنى) أي أراد أن يبني (مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم)  
بالألة المتقدمة لانه لم ينشئ وأما وسعه وشيده وكان ذلك سنة ثلاثين على المشهور (قال انكم

أكثرتم) أى الكلام فى الانكسار على ما ردت فعله (وانى) أى والحال أنى (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى نسخة التى حال كونه (يقول من بنى) حقيقة أو مجازاً (مسجداً) كثيراً كان أو صغيراً ولو كفضف قطاة أو أصغر كبرواه ابن خزيمة من حديث جابر ومفحصها بفتح الميم والحاء المهملة مكانها التى تفحص عنه لتضع فيه يضها وترفع عليه سمي بذلك لانها تقصص عنه القرب أى تكشفه والتفحص البحث والكشف ومعلوم انه لا يكتفى بمقداره للصلاة فيه فهو محمول على المبالغة وقيل بل هو على ظاهره بان يزهدى المسجد قدر احتياج اليه تكون تلك الزيادة هذا القدر أو يشترك جماعة فى بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر أو المراد بالمسجد موضع السجود وهو ما بع الجبهة لكن قوله بنى يشعر بوجود بناء على الحقيقة الا أن يقال أطلق على ذلك بناء مجازاً اذ بناء كل شئ يحسبه قال بعضهم وقد شاهدنا كثيراً من المساجد طرق المسافرين يحوطونها الى جهة القبلة وهى فى غاية الصغر وبعضها لا يكون أكثر من موضع السجود وخص القطعة بهذا الاسم لانها تبيض فى شجرة ولعلى رأس جبل إنما جعل مجتمعا على بسيط الارض دون سائر الطيور وذلك موضع بناء المسجد ولانها توصف بالصدق فى اخبارها عما يحصل من الامور فكانه أشار بذلك الى الاخلاص فى بنائه قاله بعضهم وقيل لان اخوصتها تشبه حراب المسجد وتكوينه اه وفيه نظر لان الحراب المعروف لم يكن متعارفاً في زمنه عليه الصلاة والسلام حال كونه (يقضى به) أى ببناء المسجد (وجه الله) عز وجل أى ذاته بأن يطلب به رضاه لارياة واسمعة فاشار بذلك الى الاخلاص قال ابن الجوزى ومن كتب اسمه على المسجد الذى بناه كان بعيداً من الاخلاص (شئ الله) عز وجل (له) بناء (مثله) فى مسمى البيت حال كونه (فى الجنة) لكنه فى السعة أفضل منه باضاف مضاعفة كما يدل عليه حديث أحمد بن عمر بن العاص مرفوعاً من بنى لله مسجداً بنى الله له يتأوسع منه وحينئذ فلا يشكك التقييد بقوله مثله بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقيل لفظ المثل استعملان أحدهما الافراد مطلقاً كقوله تعالى أنؤمن لبشرين مثلنا والآخر المطابقة كقوله تعالى أم أمثالكم ففى الاول لا يمنع ان يكون الجزاء أبنية متعددة أى شئ الله تعالى عشرة أبنية مثله اذ الحسنة بعشر أمثالها والاصل ان جزاء الحسنة الواحدة واحد بحكم العدل والزيادة عليه بحكم الفضل وأما من أجاب باحتال أن يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل نزول الآية ففيه بعد كما قاله فى الفتح (عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال مر رجل فى المسجد النبوى (ومعه سهام) وقد بدا نصالها وسلم من طريق ابن الزبير عن جابر المذكور كان يتصلق بالنبل فى المسجد قال فى الفتح ولم أقف على اسمه الى الآن (فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك نصالها) لئلا تغدش مسلمانها من كرم خلقه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على تأكيد حجة المسلم وجواز ادخال المسجد السلاح (عن أنى موسى) الاشعرى وهو عبد الله بن قيس (رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من مر فى شئ من مساجدنا أو أسواقنا) أو للتنوع لالتك من الزاوى (بنبل معه) النبل بفتح النون وسكون الواو الواحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها (فليأخذ على نصالها) ضمن الاخذ معنى الاستعلاء للمبالغة فعده يعلى أو لأن على بمعنى الباء كاسم فى الحديث قبله (لا يعقر) أى لا يجرح وهو مجزوم فى جواب الامر ويجوز رفعه (بكفه) متعلق بقوله فليأخذ (مسلماناً) مفعول ليعقر والتقدير فليأخذ بكفه على نصالها لا يعقر مسلماً أى بسبب ترك أخلاصه لمسلم من رواية أنى أمانة فلمسك على نصالها بكفه كى لا يصيب أحداً من المسلمين (عن حسان بن ثابت) بن المنذر بن سواد بفتح

أكثرتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً يتنى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما قال مر رجل فى المسجد ومعه سهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك نصالها عن أنى موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مر فى شئ من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلماً عن حسان بن ثابت

رضى الله عنه أنه  
استشهد بأهريزة  
رضى الله عنه أنشدك  
الله هل سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول يا حسان أجب  
عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اللهم  
أبد بروج القدس قال  
أبو هريرة ثم عن  
عائشة رضى الله عنها  
قالت لقد أرى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يوماً على باب حجرى  
والحجارة تطعون في  
المسجد ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يسترق بردائه أنظر إلى  
لبسهم وفي رواية  
يلعبون بحرابهم  
عن كعب بن مالك  
رضى الله عنه أنه  
قضى ابن أبي حنود  
دينا كان له عليه في  
المسجد فارتفعت  
أصواتهم حتى  
سمعهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
وهو في بيته فخرج  
اليهم حتى كشف  
سيفه فخره فنادى  
يا كعب قال ليسك  
يرسل الله قال ضع  
من دينك هذا وأما  
اليه أي الشطر

الحاء المهمة والراء الاضارى الخزرجى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضى الله عنه أنه  
استشهد بأهريزة رضى الله تعالى عنه) أى طلب منه الشهادة على جواز انشاد الشعر فى  
المسجد كابدله مارواه البخارى فى بدء الخلق وسببه مرعى المسجد وحسان يشذ فيه فقال  
كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبى هريرة فقال (أنشدك الله) ففتح  
الهمزة وضم الشين ونصب الاسم الشريف أى سألتك بالله (هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم  
يقول يا حسان أجب) أى دافع وليس من اجابة السؤال والمعنى أجب الكفار (عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) اذ هجوه وأصحابه وفى رواية سعيد بن المسيب أجب عنى فبرع عنه حسان  
بما هنا تعظيماً وأوانه عليه الصلاة والسلام قال ذلك تربية للهاية وتقوية لى الامور كقول بعض  
الخلفاء أمير المؤمنين يأمرك بكذا يدل أنا أمرك ويقول أيضاً (اللهم أبد) أى قوه (بروح  
القدس) أى جبريل (قال أبو هريرة نعم) سمعته يقول ذلك وهذه المقالة منه صلى الله عليه  
وسلم دالة على ان الشرعنى يستأهل صاحبه لان يؤيد فى النطق بجبريل وما هنا شأنه يجوز قوله فى  
المسجد قطعاً والذى يحرم انشاده فيه ما كان من الباطل المنافى لما انتفىض له المساجد من الحق  
(عن عائشة رضى الله تعالى عنها) أنها (قالت) والله (لقد رأيت) أى أبصرت (رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوماً على باب حجرى والحبشة يلعبون فى المسجد) للتدريج على مواقع الحروب  
والاستعداد للعدو ومن ثم جازف به فى المسجد لانه من منافع الدين (ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسترق بردائه أنظر الى لبسهم) وآلاتهم لالئ ذراتهم لان نظر الاجنبية الى الرجال حرام وهذا يدل  
على أنه كان بعد نزول الحجاب ولعله عليه الصلاة والسلام تركها تنظر الى لبسهم لتبسطه وتنقله تعليمه  
بعد العلب بفتح اللام وكسر العين أو بالكسر ثم السكن والجل كلها أحوال (وفى رواية يلعبون  
بحرابهم) بكسر الحاء جمع حربة بفتحها وفيه دليل على جواز دخول أصحاب الحرب المسجد وضال  
سراهم مشهورة (عن كعب بن مالك) الاضارى الشاعر أجد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة  
تبوك (رضى الله تعالى عنه أنه) أى كعب (تقاضى) بوزن تفضل والتقاضى مطالعة الغير قضاء  
الدين أى طالب عبد الله (بن أبى حنود) بمهمات مفتوح الاول ساكن الثانى واسمه سلامة  
(دينا) أى دين لان تقاضى يتعدى واحد وهو ابن (كان له عليه) أى لكعب على ابن أبى حنود  
جدة فى موضع نصب صفة لدينا وظهر انى أن الدين كان أوقيتين (فى المسجد) الشريف النبوى  
متعلق بتقاضى (حتى ارتفعت أصواتهم) من باب فقد صفتوا بكما جمع الاصوات كراهة اجتماع  
ثنتين أوجع باعتبار تنوع الصوت (حتى سمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته)  
جدة حالية (فخرج اليهم) عليه الصلاة والسلام وفى رواية فربهما وظاهر الروايتين التخالف  
وجمع بعضهم بينهما باحتمال أن يكون مرهما أولاً ثم ان كعباً اشخص خصمه للحاكة فسمعهم النبى  
صلى الله عليه وسلم أيضاً وهو فى بيته فخرج اليهم وبانه لما سمع صوتهما خرج لاجلهم ومرهما  
(حتى غابته فى الخروج باعتبار ابتدائه أى ابتدأ فى الخروج حتى (كشف سيفه) بكسر السين المهمة  
واسكان الجيم وحكى فتح أوله أى ستر (هجرته) وقيل السيف الباب وقيل أحد طرفى الثوب المفرج  
(فنادى) عليه الصلاة والسلام (يا كعب قال) كعب (لييك يا رسول الله) مصبر على صورة  
الثنى والمراد منه التكثير ومعناه الاقامة أى أنا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة (قال) عليه  
الصلاة والسلام (ضع من دينك هكذا وأما) بهمة فى أوله وآخره أى وأشار (اليه) وقوله  
(أى الشطر) بالنصب تفسير لمحلول اسم الاشارة والمراد بالشطر النصف كالوردة وفى رواية أى ضع عنه

قال قد فعلت يا رسول الله قال قم فاقمته عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أسود أو امرأة سوداء كان يقسم المسجد فقلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا ما فقال أفلا كنتم آذنتوني بملوئي على قبره أو قال قبرها فأني قبره فصلى عليه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أنزلت الآيات من سورة البقرة في الرابح خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن غفريته من الجن قلت على البشارة أو كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم

النصف (قال) كعب والله (لقد فعلت يا رسول الله) ما أمرت به وهذا خرج منه مخرج المبالغة في امتثال الأمر ولهذا أكد بالإلام مع ما فيه من معنى القسم وفي نسخة قد فعلت بحذف اللام (قال) عليه الصلاة والسلام لابن أبي حنيفة (قم فاقمته) حقه على الفور الأمر للوجوب وفيه إشارة إلى أنه لا يجتمع الرخصة والتأجيل وفي الحديث جواز رفع الصوت في المسجد وهو كذلك مالم يتفاحش والمنقول عن مالك منعه مطلقا وعنه التفرقة بين رفعه بالصم والخبير وما لا بد منه فيجوز رفعه بالقط ونحوه فلا وفيه جواز الاعتدال على الإشارة إذا فهمت والشفاعة إلى صاحب الحق وإشارة الحاكم بالصم وقبول الشفاعة وجواز ارتداء السترة على الباب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أسود أو امرأة سوداء) شك من الراوى وورد عنه من طريق أخرى امرأة سوداء من غير شك وسها في رواية البيهقي أم محجن (كان يقيم) أو كانت تقيم حقت المصنف ذلك للدلالة عليه وكنا يقال فيها يأتي (المسجد) بضم القاف أى يكسسه وفي بعض طرقه كان يلتقط الخرق والعيدان من المسجد وفي رواية كانت مولدة بقط القذى من المسجد والقذى بفتح القاف والقال المحجمة مقصورة ما يسقط في العين والشرب ثم استعمل في كل شيء يقع في البيت وغيره إذا كان يسيرا (غات) أو مات (فألقى النبي) صلى الله عليه وسلم (عنه) أو عنها الناس (فقالوا مات) أو مات وفي رواية البيهقي ما يفيدان الذي أجابه هو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (فقال) عليه الصلاة والسلام وفي نسخة قال (أفلا) أى أدفنتم فلا (كنتم آذنتوني) بلاد أى أعلمتوني (به) أو بها حتى أصلى عليه أو عليها وعند البخارى في الجنائز خقر وأثانه ولان خزيمة قالوا مات من الليل فكرهنا أن نؤفكك فقال عليه الصلاة والسلام (دلوني على قبرها) قال (على قبرها) على الشك (فأني) صلى الله عليه وسلم (قبره) وفي نسخة قبرها (فصلى عليها) وفي نسخة عليه زاد الطبراني من حديث ابن عباس أني رأيت في الجنة بقط القذى من المسجد زادمسلم في آخر هذا الحديث عن أبي كاهل عن جاد أن هذه القبور ملوءة ظلمة على أهلها وإن الله تعالى لينورها لهم بصلاتي عليهم ويؤخذ من الحديث جواز الصلاة على القبر خلافا للملكية وفضل تنظيف المسجد والسؤال عن الخادم والصديق إذا غاب (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت الآيات في الرابح) وهي قوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يأكلوا العشرة والمراد بالأكل الاخذ وعبر به لانه أعظم منافع المالولان الربا شائع في المطعومات والربا يكتب بالواو كالصلاة لتفخيم على لغة وتزاد بعلمها الألف تشبيها بواو الجمع (خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر) ولا جد خرم التجارة في الخمر وهو من تحريم الوسايل للنفقة إلى المحرمات ومفهومه سبق تحريم الخمر على تحريم الربا يؤيده ما نقل عن عياض انه كان قبل نزول آية الرابحة طويلة فيحتمل وقوع الاخبار بالتحريم مرتين لتأكيد أو تأخر التحريم هنا عن تحريم غيرها (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن غفريته) أى متمردا (من الجن) بيان له (قلت على البشارة) أى تعرض لي فلتأتني بشيء في سرعة في أدنى ليلة مضت وثقت بفتح تحت مع تشديد اللام ونصب البشارة على الظرفية (أد) قال عليه الصلاة والسلام (كلتموها) أى نحو هذا الجمل وهي جملة قلت على البشارة كقوله عرض لي فشد على كاتبت في بعض الروايات (ليقطع) بفتح (على الصلاة) فامكنني الله منه فأردت وفي نسخة رأدت (إن أربطه) بكسر اللوجمة (ال سارية من سوارى المسجد) اسطوانة من أساطينه (حتى تصبحوا) أى تدخلوا في الصباح فهي تامة لا تحتاج إلى خبر (وتنظروا إليه كلكم) بالرفع



فذكرت قولاً في سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي (٢١٧) ﴿عن عائشة رضي الله عنها﴾

قَالَتْ أَصِيبَ سَعْدُ بَوْمِ  
الْخَنْدَقِ فِي الْأَكْحَلِ  
فَضْرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَمَةً فِي  
السَّجْدِ لِيُعَوِّدَهُ مِنْ  
قَرِيبٍ فَلَمَّ بِهِمْ وَفِي  
السَّجْدِ خِيَمَةً مِنْ بَنِي  
غِفَارِ الْأَلْأَمِ يَسِيلُ  
بِهِمْ فَقَالُوا يَا أَهْلَ الْخِيَمَةِ  
مَا هَذَا الَّذِي بَأْتَيْنَاكُمْ  
قَبْلَكُمْ كَذَا سَعْدُ يَفْذُو  
جَوْحَهُ دَمَا فُلْتُ فِيهَا  
﴿عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ شَكُوْتُ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْتَكَى  
قَالَ طَوْفٌ مِنْ وَرَاءِ  
النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ  
فَطَفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَصِلُ إِلَى جَنْبِ الْيَتِ  
يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابِ  
مَسْطُورٍ ﴿عَنْ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَرِيْلَيْنِ  
مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ  
عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ  
مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا بُشَلُ  
الْمَصْبُوحَيْنِ يَتَضَاهَا بَيْنَ  
أَيْدِيهِمَا لَمَّا افْتَرَقَا قَامَا  
مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ  
حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ ﴿عَنْ أَبِي  
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَلَبَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تأ كيد للضمير المرفوع وهل كانت ارادته بل بعد تمام الصلاة وفقها لانه يسير احتمالان ذكرهما ابن الملقن (فذكرت قول أخى) فى النبوة (سليان) بن دلود عليه الصلاة والسلام (رب اغفرلى وهبلى ملكا ليشيق لأحسن بعدى) من بشرته فترك عليه الصلاة والسلام مع القصة عليه حرصا على اجابة الله تعالى دعوة سليمان وفى نسخة ربه صلى فيكون اقتباسا من القرآن وليس قرأنا وفى أخرى هبلى بإسقاط سابقه وفى أخرى زيادة ذلك أت الوهاب وفى رواية فردته خاسئى مطرودا (عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت أصيب سعد) بن معاذ سيد الاوس المهزملوته عرش الرحمن (يوم الخندق) وهو يوم الاضواب فى ذى القعدة (فى الاكل) بفتح الحمة والمهمة بينهما كلف ما كنهه عرق فى وسط القراع قال الخليل هو عرق الحياة وكان الذى أصاب ابن العرق أحد بني عامر بن لؤى (ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد) أى لسعد (ليعوده من قريب فلم يرهم) أى لم يرهم قال الخطيب المعنى أنهم ينهضهم فى حال طمأنينة حتى أفزعهم رؤية السم فلما ناعوا له وقال غيره المراد بهذا اللفظ السرعة فى الفزع (وفى المسجد خيمة من بني غفار) بكسر الغين المحبة وهذه الجلة معترضة بين الفعل والفعل والتقدير فلم يرهم (الا لله) فراعهم الله (يسئل اليهم فقالوا بأهل الخيمة ما هذا الذى بأننا من قبلكم) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهنكم (فأذا سعد يغدو) وبين وذال مجتمعين أى يسئل (جرحه) بضم الجيم فاعل يغدو وقوله (دما) منصوب على التمييز (فات) أى سعد (فها) أى فى تلك المرصة وفى الخيمة وفى نسخة منها أى من تلك الجراحة (عن أم سلمة) هندية فى أمية (رضى الله عنها) قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنى اشتكى) أى أوجع وهو مفعول شكوت (قال) عليه الصلاة والسلام (طوبى) أى بالكعبة (من وراء الناس وأنت راكبة) قالت أم سلمة (فلفت) راكبة البعير (ورسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى جنب البيت) الحرام (قرأ بالطور وكتاب مسطور) أى سورة الطور لانه صار علما عليها ولقد أحضرت واوا القسم قال ابن بطال وفى هذا الحديث جواز دخول الدواب التى يؤكل لحمها المسجد اذا احتيج الى ذلك لان بوطا لا يجسه بخلاف غيرها من الدواب قال فى الفتح وتعب بأنه ليس فى الحديث دلالة على عدم الجواز مع الحاجة بل ذاك دائر على التلويث وعلمه بحث غشى التلويث يتمتع الدخول وقد قيل ان نافته عليه الصلاة والسلام كانت منوقة أى مدبرة معلقة فىؤمن منها ما يحذر من التلويث وهي سائرة وقد ادخل بها المسجد وطاف عليها حين قدم مكة فيحتمل ان يكون بعير أم سلمة كذلك اهـ (عن أنس رضى الله تعالى عنه ان رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هما عبد بن بشر وأسيد بن حضير (خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعدما كانا معه فى المسجد ينتظران صلاة العشاء فتأخرا لذلك (فى ليلة مظلمة) بكسر الهمزة من أعظم الليل يظلم (ومعهم مثل المصباحين يضئان بين أيديهما) اكراما لهما بركة نبيهما آية له عليه الصلاة والسلام ادخس بعض أصحابه بمثل هذه الكرامة عند حاجتهم للنور وظهر الاسر قوله عليه الصلاة والسلام بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة فجعل لهم فى الدنيا مما ادخروا فى الآخرة وما ادخروا لهم آثم وأعظم من ذلك (فلما افتقر قاصر كل) أى كل واحد (منهما) نور (واحد) يضيء له (حتى أتى أهله) أى منزله الذى يأتى اليه (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم) أى خطبنا (فقال ان الله خير عبدا) من التخيير (بين الدنيا وبين ما عنده) أى عند الله تعالى فى الآخرة (فاختار) العبد (ما عنده) فىكى أبو بكر

رضي الله تعالى عنه) قال أبو سعيد (فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ) بالنصب على المفعولية وكلمة ما استفهامية (ان يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله) بكسر همزة ان الشرطية أى أى شيء يبكي من كون الله خير عبدا أى ليس في هذا ما يقتضيه بكاءه وفى رواية ان يكن الله عبد غير بكسر الهمزة أيضا وجوز بعضهم فتحها على الرواية الاولى على انها تعليلية أى لاجل ان لكن يشكل الحزم حينئذ في يكن وأجيب بأنه سكن مع التائب للوقف فاشبه الجزم بخففت الواو كما تخفف في الجزم فاجرى الوصل مجرى الوقف كاقيل بذلك في حديث لن ترع وجواب الشرط على الاولين محذوف بدل عليه السياق تقديره فليس في ذلك ما يبكيه (فكان) أى ظهر لنا ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد) الخبر (وكان أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (أعلنا) حيث فهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارق للدنيا فكى حزا على فراقه وعبر بقوله عبدا بالتذكير لظهورباهة أهل العرفان في تفسير هذا الميم فلم يفهم غير صاحبه انحصص به فكى وقال بل تفديك لمولانا وأولادنا فسكن الرسول جوعه (فقال يا أبا بكر لاتبك) ثم خسه بالخصوصية العظمى فقال (ان أمن) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون (الناس على في محبته وماله أبو بكر) قال النووي قال العلماء معناه أكثرهم جودا لنا بنفسه وماله وليس من المن أى الامتنان الذى هو الاعتماد بالصفة لان المنفعة ولسوله في قبول ذلك وقال القرطبي هو من ذلك القليل والمراد ان أبا بكره من الحقوق ماله كان لغيره نظيرها لامتيازها (ولو كنت متخذنا خيلا من أمئى) وفي نسخة من أمئى خيلا (لاخضت منهم أبا بكر) لكونه أهلا لان يتخذنا خيلا لكن منع من ذلك مانع وهو امتلاء قلبه عليه الصلاة والسلام بما تحمله من معرفة الله تعالى ومحبه وصرفته لم يبق فيهم قسم خلطه غيره واخليل الصديق وهو أرفع من الحبيب ولذا أثبت عليه الصلاة والسلام لابي بكر وعائشة انهما أحبا للناس اليه ونفى عنهما الخلط الذى هو فوق المحبة وفى رواية يعنى خيلا (ولكن اخوة الاسلام) مبتدأ خبره محذوف كيدل عليه الحديث الآتى أى أفضل ببنى فاضلة كسبايى وفي نسخة ولكن خوة الاسلام بحذف الالف كأنه نقل حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة فعلى هذا يجوز ضم نون لكن كافة ابن مالك ويجوز تسكينها تخفيفا لاستقبال الضمة بين كسرة وضمة (ومودته) أى مودة الاسلام أى محبته والمودة الاسلامية متفاوتة بحسب التفاوت فى اعلاء كلمة الله تعالى ولا ريب ان الصديق كان أفضل الصحابة من تلك الحبيبة (لاييقن في المسجد باب) بالبناء للفاعل وتشديد نون التوكيد مودعة باب على الفاعلية والنهى راجع للكافرين لالى الباب فكفى بعلم البقاء عن عدم الابقاء لانه لازم له قال لا يقيمأ حدسى لا يبق وفي بعض النسخ لا ييقن بالبناء للفعول فباب نائب فاعل أى لا يبق أحد بلى في المسجد على حال من الاحوال (الاسد) أى الاعلى حالة السد ثم استثنى من هذا قوله (الاباب أبى بكر) بتسبب باب على الاستثناء ورفع على البدل وفيه دلالة على خصوص الصديق بالخلقة بعده لان الخوخة يحتاج اليها الخليفة ليخرج منها الى المسجد للصلاة ولا يعارض ما فى الترمذى سدوا الابواب الاباب على لقول الترمذى انه غريب وابن عساکر انه وهم وفي الحديث دلالة على ان المساجد تصان عن تفرق الناس اليها من شوخات ونحوها بل من أبوابها الحاجة مهمة (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذى مات فيه) حال كونه (عاصيا) وفي نسخة عاصب بالرفع خبر المبتدأ محذوف أى وهو عاصب (رأسه بمخرقة فقطع) عليه الصلاة والسلام (على التبر ففقد الله) تعالى (وأئى) عليه (تفسير لما قبله (ثم قال انه) أى الشأن (ليس من الناس أحد آمن على في نفسه وماله

رضي الله عنه فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ ان يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد وكان أبو بكر أعلنا فقال يا أبا بكر لاتبك ان أمن الناس على في محبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذنا من أمئى خيلا لا تخضت أبا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا ييقن في المسجد باب الاسد ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بمخرقة فقطع على التبر ففقد الله وأئى عليه ثم قال انه ليس من الناس احد آمن على في نفسه وماله

من جهة بذل نفسه وماله (من أبي بكر بن أبي قحافة) بضم القاف عثمان رضي الله تعالى عنهما (ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لا تخفت أباً بكر) منهم (خليلاً ولكن خفة الاسلام) أي محبته (أفضل) أي فاضلة ويحتمل ان المراد بالخفة حقيقتها ويحمل مقولة بالتشكيك فائضة الثابتة بسبب الاسلام أنزل من الخلة المتعلقة بلفظه وحده وأفضل أيضاً بمعنى فاضلة لان الخلة المتعلقة بالله بالحق المتقدم أعلى مرتبة وأفضل من كل خلة (سدوا عني كل خوافة هذا المسجد غير خوافة أبي بكر) وفي نسخة الابدل غير (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة) علم الفتح (فدعا عثمان بن طلحة) المحبى (فتفتح الباب) أي باب الكعبة (فدخل النبي صلى الله عليه وسلم) فيها (و) دخل معه (بلال) مؤذنه وندام أمر صلاته (و) دخل معه أيضاً (اسامة بن زيد) خادمه فيما يحتاج اليه (وعثمان بن طلحة) الطحفي حتى لا يتوهم الناس عزله عن سدانة البيت (ثم اغلق الباب) للترايز دم الناس لتوفر دولعهم على مراعاة أقداله لا يأخونها عنه وأغلق بضم الهزرة وكسر اللام مبنياً للمفعول أو بفتح الهزرة واللام مبنياً للفاعل والباب مفعول (فلبث) عليه الصلاة والسلام (فيه ساعة ثم خرجوا) كلهم (قال ابن عمر فيسرت) أي أسرع (فسألت بلالاً) حل من النبي صلى الله عليه وسلم فيه أم لا (فقال صلى فيه فقلت في أي) بالثورين أي في أي نواحيه (قال بين الاسطواتين) بضم الهزرة (قال فذهب على أن أسأله كم صلى) أي فأت مني سؤال الكمية (وعنه رضي الله تعالى عنه قال سأله رجل النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح لم أقف على اسمه (وهو على المنبر) النبوي الذي في مسجده الشريف والجليلة حالية (ما ترى) أي ما رأيك من الرأي أو من الرؤية يعني العلم والمراد لازمه اذ العالم يحكم بما علم شرعاً (في صلاة الليل قال) عليه الصلاة والسلام (منى منى) أي صلاة الليل منى منى فالتبتاً محذوف ومنى غير منصرفة للعدل والوصف أي اثنين اثنين وكرره لتأكيد الافادة التعلد لانه مستفاد من الصيغة التكرار ليس بلزوم للعدل للعدل مطلقاً قيل لا بد منه اذا كان العدل في لفظ واحد كمنى وثلاث ثلاث بخلاف ما اذا كان في لفظين أو ألقاظ مختلفة فانه لا يجوز كمنى وثلاث وربع قال تعالى ولى أجنحة منى وثلاث وربع (فاذا خشي) للمطر (الصبح صلى) ركعة (واحدة فاوترت) تلك الركعة (لما صلى) احتج به الشافعية على أن أقل الوتر ركعة واحدة مع حديث ابن عمر رضي الله عنهما فوعا الوتر ركعة من آخر الليل وقال المالكية أي مع شفع تقدمها قال الراوي (وأنه) أي ابن عمر (كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً) وفي نسخة اسقاط بالليل (فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر به) أي بالوتر أو بالجلس الذي يدل عليه قوله اجعلوا (عن عبد الله بن زيد) المازني (الانصاري رضي الله تعالى عنه انه رأى) أي أبصر (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مستلقياً) على ظهره (في المسجد) حال كونه (واضعاً إحدى رجليه على الأخرى) وقوله ذلك لبيان الجواز واما حديث جابر المروي في مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره ففسوخ أو عقيد بما اذا ظهرت بذلك عورته كان يكون الأزارضيقاً فانه حينئذ اذا وضع رجلاً فوق الأخرى وهناك فرجة ظهرت منها العورة فان ذلك جاز وقيل ان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم والنهي محمول على غيره ورد بأنه لما صبح ابن عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك دل على انه ليس خاصاً به صلى الله عليه وسلم بل هو جائز مطلقاً (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجليل) مياه بمللم المكسورة وفي رواية صلاة الجماعة (تزدعى صلاته)

الاسلام افضل سدوا  
عني كل خوافة في  
هذا المسجد غير خوافة  
أبي بكر عن ابن عمر  
رضي الله عنهما ان  
النبي صلى الله عليه  
وسلم قدم مكه فدعا عثمان  
ابن طلحة فتفتح الباب  
فدخل النبي صلى الله  
عليه وسلم وبلال  
واسامة بن زيد  
وعثمان بن طلحة ثم  
اغلق الباب فلبث فيه  
ساعة ثم خرجوا قال  
ابن عمر فيسرت  
فألت بلالاً فقال صلى  
فيه فقلت في أي فقال  
بين الاسطواتين قال  
ابن عمر فذهب على  
ان أسأله كم صلى  
وعنه رضي الله عنه  
قال سأله رجل النبي  
صلى الله عليه وسلم  
وهو على المنبر ما ترى  
في صلاة الليل قال منى  
منى فاذا خشي  
الصبح صلى واحدة  
فاوترت ما صلى وانه  
كان يقول اجعلوا آخر  
صلاتكم بالليل وتراً  
فان النبي صلى الله عليه  
وسلم أمر به عن  
عبد الله بن زيد  
الانصاري رضي الله  
عنه انه رأى النبي

صلى الله عليه وسلم مستلقياً في المسجد واما إحدى رجليه على الأخرى عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجليل تزدعى صلاته

في بيته وصلاته في سوقه وخسا وعشرين درجة فان أحدهم اذا توضأ فأحسن الوضوء وأتى المسجد لا يريد الصلاة لم يخط خطوة  
الأربعة الله بها درجة وحط عنها (٢٢٠) خطي حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت

تجسده وتصلى الملائكة عليه مادام في مجلسه التي تصلى فيه اللهم اغفره اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه **ع** عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن للؤمن كالبنان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه **ع** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العتي في صلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فأنكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت أرباب المسجد فقالوا قصرت الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر فهما أن يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يارسل الله أنسيت أم قصرت الصلاة قال لم أنس ولم تقصر فقال

أي الشخص المنفرد (في بيته) على (صلاته) بانفراد (في سوقه خسا وعشرين درجة) بالنصب على التمييز وخسا مفعول تزيد تحقوقك زدت عليه خسائر الأعداد لا يوقف عليه الانبوز النبوة وسبأ في التنبيه على ذلك في باب فضل الجماعة ان شاء الله تعالى (فان أحدهم اذا توضأ فأحسن) أي أسبغ (الوضوء) بتمام واجبانه ومنه وياته وفي بعض النسخ اسقاط المفعول وهو الوضوء لدلالة السياق عليه وفي بعضها بان أحدهم بالوحدة بدل الغاء وهي السببية أو المصاحبة أي تزيد بها ذكر مع رفع الهجرات وصلاته الملائكة ونحوها (وأى المسجد) حال كونه (لا يريد الصلاة) أو ما في معناها كالاعتكاف ونحوه واقتصر على الصلاة لأغلبية (لم يخط خطوة) بفتح الخاء (الأربعة الله بها) درج محفوظ عنه بها خطيصة بالنصب فيهما على التمييز وفي نسخة اسقاطها وفي أخرى ووسط والواو أشمل (حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في) نواب (صلاة ما كانت) بتاء التأنيث وفي نسخة ما كان باسقاطها (تجسده) الصلاة أي مدة دوام ذلك وحذف الفاعل المعبر به (وتصلى عليه الملائكة) مادام في مجلسه التي يصلى فيه أي تستغفره وتقبل له الدرجة فاكين (اللهم اغفره اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه) أي ما لم يأت بنافذ للوضوء فيه وفي نسخة ما لم يؤذ يحدث بضم أول المضارعين الجزومين واللاحق بدل من سابقه (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن) وفي نسخة المؤمن (الؤمن كالبنان) بضم الموحدة أي كالحائط (يشد بعضه بعضا) يرفع الأول فاعلا ونصب الثاني مفعولا وفي نسخة شد بلفظ الماضي (وشبك) صلى الله عليه وسلم (أصابعه) وفي نسخة بين أصابعه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العتي) بفتح العين المهملة وتشديد الباء هو من أول الزوال إلى القرب وفي نسخة العشاء بلك وهو غلط لما صح منها الظهر أو العصر (فصل بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة) أي موضوعة بالعرض أو مطروحة (في) ناحية (المسجد فأنكأ) عليه الصلاة والسلام (عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى) وفي نسخة خده الأيمن بدل يده اليمنى قال في الفتح وهو أشبه لثلا بزم التكرار (وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان من أبواب المسجد) بفتح السين والراء المهملتين وضم النون فاعل خرج أي أوائل الناس الذين يسارعون إلى الخروج يقال جئت في سرعته أي أوائلهم وضبطه بعضهم بضم السين واسكان الراء جمع سريع ككتيب وكشبان وهو السريع والخروج (فقالوا قصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على البناء للفاعل من قصر يقصر وضم القاف وكسر الصاد على البناء للمفعول (وفي القوم أبو بكر وعمر فهما) باسقاط الضمير للنصب وفي رواية فهما (ان يكلماه) عليه الصلاة والسلام اجلالا له (وفي القوم رجل) هو آخر باقي بكر الخاء (في يده طول يقال له ذو اليمين قال) وفي نسخة فقال (يارسل الله أنسيت أم قصرت الصلاة) بالفتح ثم الضم أو الضم ثم السكت السابقة (قال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس ولم تقصر) أي لم يوجد واحدا من الأمرين بحسب ظني فليس فيه كذب (فقال) عليه الصلاة والسلام للحاضرين (أ) (كا) أي الأمر كما (يقول ذو اليمين فقالوا نعم) أي الأمر كما يقول (فتقسم) عليه الصلاة والسلام (فصل ما ترك) أي التي تركه وهو ركعتان (ثم سلم) ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده



التي دون المسجد التي بشرف الرواح وكان عبدالله يعلم المكان الذي فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك حين تقوم إلى المسجد نصلي وذلك (٢٢٢) المسجد على حافة الطريق اليمنى وأنت ذاهب إلى مكة ينشوي بين المسجد الأكبر

رمية بجعر أو نحو ذلك وكان عبدالله يصلي إلى العرق التي عند منصرف الرواح وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد التي ينشوي بين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة وقد ابنتي ثم مسجد فلم يكن عبدالله يصلي في ذلك المسجد وكان يتركه عن يساره ووراءه ويصلي أمامه إلى العرق نفسه وكان عبدالله يروح من الرواح فلا يصلي الظهر حتى يأتي ذلك المكان فيصل في الظهر وإذا أقبل من مكاف من به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر عرس حتى يصلي بها الصبح وحديث عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزل تحت سرحة ضخمة دون الروية عن يمين الطريق ووجه الطريق في مكان بطح سهل حتى يقضي من أكمة دون يربد الروية بيلين وقد انفكس أعلاه فاشق في جوفها وهي قائمة على ساق

المسجد الجليم والنون والموحدة فالمسجد مجرور بالإضافة (التي دون المسجد التي بشرف الرواح) هي قرية جامعة على لبتين من المدينة وفي الأذان من صحيح مسلم إن بينهما ستة وثلاثين ميلا ولان أي شية ثلاثين (وقد كان عبدالله) بن عمر (يعلم) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه من العلم أو بضم ثم سكون ثم كسر من العلامة أو بمننة فوقية وقشد اللام المفتحتين (المكان الذي صلى) وفي نسخة التي كان (فيه النبي صلى الله عليه وسلم يقول) المكان المذكور (ثم) بفتح للثمة أي هناك (عن يمينك حين تقوم في المسجد نصلي) وذلك المسجد (على حافة الطريق اليمنى) بتخفيف الفاء أي على جانبه (وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد الأكبر رمية بجعر أو نحو ذلك) وإن ابن عمر كان يصلي إلى العرق بكسر العين وسكون الراء المهملتين وبالفاء أي عرق الظبية وهو واد معروف وقيل العرق جبل صغير (التي عند منصرف الرواح) بفتح الراء أي آخرها (وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق) وفي رواية أنه صلى طرفه بالقصرو ورفع طرفه (دون) أي قريباً وتحت (المسجد التي بينه وبين المنصرف) وأنت ذاهب إلى مكة وقدا بنتي (بضم الشدة فوقية مبنياً للفعول) (ثم) أي هناك (مسجد فلم يكن عبدالله يصلي في ذلك المسجد وكان) وفي نسخة كان (يتركه عن يساره ووراءه) بالنصب على الظرفية والجرح عطفاً على سابقه أي عن يساره من جهة ورائه (ويصلي أمامه) أي أمام المسجد (إلى العرق نفسه وكان عبدالله) بن عمر (يروح من الرواح فلا يصلي الظهر حتى يأتي ذلك المكان فيصل في الظهر وإذا أقبل من مكة كان مره قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر) ما بين الفجر الكاذب والصادق وهو مقدار خمس درج وهو أقل من ساعة فيغار ما قبله (عرس حتى يصلي بها الصبح وحديث عبدالله) بن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزل تحت سرحة) بفتح السين والحاء المهملتين بينهما راء ساكنة (ضخمة) أي شجرة عظيمة (دون الروية) بضم الراء والثالثة مصغرة قرية جامعة بينهما وبين المدينة سبعة عشر فرسخاً (عن يمين الطريق ووجهه) بكسر الواو وضمة أي مقابل (الطريق) ووجهه بالنصب على الظرفية والتفض عطفاً على يمين (في مكان بطح) بفتح الموحدة وكسرها مع سكون المهملة أي واسع (سهل) ليس بحزن ويشحري السهولة (حتى يقضي) أي يخرج عليه الصلاة والسلام (من أكمة) بفتح الهزنة والكاف والميم موضع مرتفع وفي نسخة حين وهي مستعمرة من الزمان إلى المكان (دون يربد الروية) بضم الراء وفتح الواو مصغراً وفي نسخة دون الروية (بيلين) أي بينه وبين المكان الذي يزل فيه البريد الروية ميلان والبريد الرسول وقيل المراد بالبريد الطريق (وقدا انفكس أعلاه) أي أعلى السرحة (فاشق) بفتح الثالثة مبني للفاعل أي انطفت (في جوفها وهي قائمة على ساق) كالبنين ليست منسقة من أسفل (وفي ساقها كتب) بكاف وثلاثة مضموتين جمع كتيب وهي تلال رمل (كثيرة وحديث عبدالله) بن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة) بفتح المثناة فوقية وسكون اللام وفتح العين المهملة مسيل الماء من فوق إلى أسفل وقال أيضاً لما ارتفع من الأرض ولما انتهبط (من وراء العرج) بفتح العين وسكون الراء المهملتين آخره جمع قرية جامعة بينهما وبين الروية ثلاثة وأربعة عشر ميلاً (وأنت ذاهب إلى هضبة) بفتح الهاء وسكون الضاد للمجمة جبل منبسط على وجه الأرض أو ما طل واسع وانفرد من الجبال (عند ذلك المسجد) التي هي في طرف التلعة

قبران

وفي ساقها كتب كثيرة وحديث عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب إلى هضبة عند ذلك المسجد

قبران أو ثلاثة على القبور رضم من حجارة من بين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن غلب الشمس بالمحاجة فيصلي الظهر في ذلك المسجد قال عبد الله (٢٢٣) ونزل رسول الله صلى الله عليه

وسلم عند سمرات من يسار الطريق في مسيل دون هرشي ذلك المسيل لاصق بكراع هرشي بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي إلى السرحة هي أقرب السرحات إلى الطريق وهي أطول ونقول أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في المسيل الذي في أدنى من الظهران قبل المدينة حين يهبط مسن الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق إلا رمية بحجر قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل بذي طوى ويبست حتى يصبح ثم يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي في ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وكان عبد الله يحدث أن

(قبران أو ثلاثة على القبور رضم) بفتح الراء وسكون المجمة وحكى فتحها أى صخور بعضها فوق بعض واحدة رضة (من حجارة من بين الطريق عند سلمات الطريق) بفتح السين المهملة وكسر اللام الصخرات وقيل ما يتفرع من جوانب الطريق وجوز بعضهم فيه الفتح وقيل بالكسر الصخرات وبفتح شجرات يدبغ بورقها الأديم (بين أولئك السلمات كان عبد الله) بن عمر (يروح من العرج بعد أن غلب الشمس بالمحاجة) نصف النهار عند اشتداد الحر (فيصلي الظهر في ذلك المسجد قال عبد الله) بن عمر (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سمرات) بفتح الراء شجرات (عن يسار الطريق في مسيل) بفتح الميم وكسر المهملة مكان منحدر (دون هرشا) بفتح الهاء وسكون الراء وفتح الشين للمجمة مقصورا جبيل على متني المدينة والشام قريب من الخففة (ذلك المسيل لاصق بكراع) بضم الكاف أى بطرف (هرشا بينه وبين الطريق) قريب من غلوة بفتح الغين المعجمة غلبة بالغوه وأمدجوى القرس (وكان عبد الله) بن عمر (يصلي إلى السرحة) بفتح السين وسكون الراء (هي أقرب السرحات) بفتح الراء أى إلى الشجرة هي أقرب الشجرات (إلى الطريق وهي أطول ونقول أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل) المكان المنحدر (التي في أدنى من) بفتح الميم وتنديد الراء (الظهران) بفتح الظاء وسكون الهاء ومر الظهران يسمى الآن بطن مر (قبل) بكسر القاف وفتح الواوحد أى مقابل (المدينة حين يهبط) وفي نسخة حتى يهبط (من الصفراوات) بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء جمع صفراء وهي الأودية أو الجبال التي بعد مر الظهران (ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق) وينزل بالمثناة التحتية وفي نسخة بالثاء التوقية وهي موافقة لقوله (وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق إلا رمية بحجر قال) عبد الله بن عمر (وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل بذي طوى) بضم الطاء وكسرها وحكى فتحها وهي أفصحها لغة وأدقرب مكة (ويبيت) به (حتى يصبح ثم يصلي الصبح حتى يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أى المكان الذي صلى فيه بذي طوى (على أكمة) بفتح الهمزة والكاف والميم موضع مرتفع على ماحوله أدنى من حجر واحد (غليظة) وفي رواية عظيمة (ليس في المسجد الذي في ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وكان عبد الله) بن عمر (يحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فرضي الجبل) ثنية فرضة بضم الفاء وسكون الراء وفتح الضاد المعجمة منخل الطريق إلى الجبل وقيل الثقب المرتفع كالشرافة ويقال أيضا لمنخل النهر قال في المصباح والفرضة في الحائط كالفرجة وجهها فرض وفرضة النهر الثنية التي تنحدر منها الماء وتعد منها السفن اهـ (التي بينه) وفي نسخة التي كان بينه (وبين الجبل الطويل) المكان (نحو الكعبة) أى ناحيتها وجهها (جبل) فيسبب استقباله ذلك جعل عبد الله بن عمر (المسجد الذي في) أى بناء أو أمر بذلك (ثم) بفتح المثناة أى هناك (يسار المسجد) المكان (بطرف الأكمة ومصلى) أى والسبب في جعل المسجد الذي بناه عبد الله يسار المسجد للدوران مصلى (النبي صلى الله عليه وسلم) أى المكان الذي صلى عنده (أسفل منه) بالنصب على الظرفية والرفع خبر لمخبره أى من المسجد المكان بغير الأكمة (على الأكمة السوداء تدع من الأكمة) التي في بطنها المسجد القديم (عشرة أذرع) بالفتح للمعجمة (أنحوها ثم صلى) حال كونك

التي صلى الله عليه وسلم استقبل فرضي الجبل التي يتنوع بين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل للمسجد الذي في ثم يسار المسجد بطرف الأكمة ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع وأنحوها ثم تصلي

(مستقبل الفريضة من الجبل الذي بينك وبين الكعبة) وهذه المساجد المذكورة لا يعرف منها اليوم غير مسجد ذي الحليفة ومسجد الرواء يعرفها أهل تلك الناحية ولم يذكر المصنف تبعاً لأصله مساجد المدينة وهي كثيرة لكن المشهور الآن منها سبعة كفي الفتوح مسجد قباء ومسجد الفضيح وهو شرقي مسجد قباء ومسجد بني قريظة ومسجد بني ظفر شرقي البقيع ويعرف بمسجد البغلة ومسجد بني معاوية ويعرف بمسجد الإيابة ومسجد الفتوح قريب من جبل سلع ومسجد القبيلتين في بني سلمة وقائمة معرفة ذلك ما تقدم عن البقوي وفي هذا السياق المذكور هنا تسعة أحاديث أخرجهما الحسن بن سفيان في مسنده مفرقة إلا أنه لم يذكر الثالث وأخرج مسلم الآخريين في كتاب الحج (وعنه) أي عن عبد الله بن عمر (رضي الله تعالى عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج يوم العيد أمرنا بجمع يديه فتوضع يديه عليه (فيمسكها) والناس وراءه بالنصب على الظرفية وهو خير الناس والجملة حالية ويحتمل أن الناس عطف على فاعل يصلي والظرف حال (وكان) عليه الصلاة والسلام (يفعل ذلك) أي يضع الحربة والصلاة إليها (في السفر) حيث لا يكون جدار فليس يختصا بيوم العيد (فإن) أي من أجل ذلك (أفقهوا الأمر) يخرج بها بين أيديهم في العيد ونحوه (عن أبي جحيفة) يضم الجيم وفتح المهملة واسمه وهب بن عبد الله السوائي يضم السين (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالطحاء) يعني بطحاء مكة وهو موضع خارج مكة وهو الذي يقال له الأبطح (و بين يديه عنزة) بفتح السين والتون كمنصف ربح لكن سننتها في أسفلها بخلاف الريح فانه في أعلاه والجملة حالية (الظهر ركعتين والعصر ركعتين) منصوب على الحال أو بدل من المفعول وفروا به إن ذلك كان بالمأجورة قال النووي فيكون عليه الصلاة والسلام جمع بين الصلاتين في وقت الأولى منهما (عمر بين يديه) أي بين العنزة والتبلة (المرأة والحمار) لا يئنه وبين العنزة في رواية عمر بن زائدة في باب الصلاة في الثوب الأحمر ورأيت الناس والمواب يمررون بين يدي العنزة ومنهب الشافعي أنه يحرم المرور بين المصلي وبين السقرة سواء كانت عنزة أولاً ولا يقطع المار الصلاة ولو امرأة أو كلباً أو جارا وذهب طائفة إلى أن مرور الحمار والكلب يقطعها أخذنا بظاهر حديث أبي ذر المروي في مسلم وقال الإمام أحمد لأشك في الكلب الأسود وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء وأجيب بأن حديثاً في ذرمنسوخ بما روى عن ابن عباس فإنه كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ثمانين يوماً ويحتمل القطع في ذلك على التشديد لما في المرو من شغل قلب المصلي (عن سهل) ابن سعد الساعدي (رضي الله تعالى عنه) قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه بفتح اللام بعد الصاد أي مقاه في صلاته (و بين الجدار) أي جدار المسجد بمائلي القبلة (عمر الشاة) أي موضع يسبح مرورها وهو بالرفع على أن كان تامة أو على أنه اسمها والظرف خبرها أي كان قبر عمر الشاة بين المصلي وبين الجدار وقال الكرماني عمر بالصعب على أنه خبر كان أي كان قدر المسافة عمر الشاة وهذا يحتاج إلى ثبوت الرواية به وقد قرر ما بين المصلي والسقرة بقدر عمر الشاة وقيل قدر ذلك ثلاثة أذرع وبه قال الشافعي وأحمد ولابي داود مرفوعاً من حديث سهل بن أبي خشبة إذا صلى أحكم إلى سقرة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته (عن أنس رضي الله تعالى عنه) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته ليصيح الصطق (ومعناه عكازة) يضم العين وتشديد الكاف عصا ذات زوج (أو) قال (عصا أو عنزة) شك من الراوي والعنزة أطول من العصا وأقصر من الرمح وروى غيره بالغين المعجمة

مستقبل الفريضة من الجبل الذي بينك وبين الكعبة  
وعنه رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج يوم العيد أمرنا بجمع يديه فتوضع يديه عليه  
فيمسكها بالناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فإن أخذها الأمر عن أبي جحيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالطحاء وبين يديه عنزة الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه المرأة والحمار عن سهل رضي الله عنه قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار عمر الشاة عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته يصيح أنا وغلام ومعناه عكازة أو عصا أو عنزة



من حاجته ناولناه  
 الادوة **عن سلمة بن**  
 الاكوع رضى الله عنه  
 أنه كان يصلى عند  
 الاسطوانة التى عند  
 المصنّف فقيل لهما يا سلم  
 أراك تنحى الصلاة  
 عند هذه الاسطوانة  
 قال فاني رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يصلى الصلاة عندها  
**عن ابن عمر رضى**  
 الله عنهما حديث  
 دخول النبي صلى الله  
 عليه وسلم الكعبة قال  
 فسألت بلالاحسين  
 خرج ما صنع النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 جعل عمودا لصن بيته  
 وعمودا عن يساره  
 وثلاثة أعمدة وراءه  
 وكان البيت يومئذ  
 على ستة أعمدة وفي  
 رواية عمودين عن يمينه  
**وعنه رضى الله عنه**  
 عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه كان  
 يعرض راحلته فيصلى  
 بها فيلنافع أفرايت  
 اذا هبت الركاب قال  
 كان يأخذ الرجل  
 فيمده فيمضى الى  
 آخره أو مؤخره وكان  
 ابن عمر يفعل **عن**  
 عائشة رضى الله عنها  
 قالت أعد لي ناولا للكب  
 والجار لقمه سرايتي

والثناة التحتية والزاء أى غير كل واحد من الكمز والعسا وجل بعضهم ذلك على التصحيف  
 (ومعنا ادوة) بكسر الهززة اناه يوضع فيه الماء (فاذا فرغ من حاجته ناولناه الادوة)  
 فيستنجى بالماء أو بالحجر ويتوضأ بالماء وينبش بالعترة الارض الصلبة عند قضاء الحاجة خوف  
 الرشاش ويصلى اليها (عن سلمة بن الاكوع) الاسلمى (رضي الله تعالى عنه انه كان يصلى عند  
 الاسطوانة) بضم الهززة والطاء السارية (التي عند المصنّف) التي كان في المسجد من عهد  
 عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وهي المتوسطة في الروضة المروقة بالمهاجرين (ف قيل له يا سلم  
 أراك) يفتح الهززة أى ابصر ك (تصعري) أى تختار وتجهّد وتقصّد (الصلاة عند هذه  
 الاسطوانة قال فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها) لانها أولى ان  
 تكون ستر من العترة (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما حديث دخول النبي صلى الله عليه وسلم  
 الكعبة) مع بعض أصحابه الى ان (قال فسألت بلالاحسين خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم) في  
 الكعبة (قال) بلال (جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه) وهو معنى قوله في الرواية السابقة صلى بين  
 العمودين (وثلاثة أعمدة وراءه) وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة (فيه إشارة الى أنه تقعير حاله الاولى  
 ثم ان مقتضى ذلك ان يكون عن يساره وبينه عمودان الا ان يقال الأفراد باعتبار ما صار اليه البيت  
 لا باعتبار ما كان عليه أول المراد بالعمود الجنس الشامل للواحد والاثنين فهو يحمل بينه رواية عمودين  
 وقد قال (وفي رواية عمودين عن يمينه) وأوان الاعمدة الثلاثة لم تكن على سمت واحد بل عمودان  
 مستامتان والثالث على غير سمتها كما يشعر بذلك قوله في الرواية السابقة بين العمودين المتقدمين  
 (وعنه رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعرض راحلته) بضم اللام التحتية  
 وفتح العين المهملة مع كسر الزاء المشددة أى يجعلها عرضا وفي رواية يعرض بفتح الياء وسكون العين  
 وضم الزاء من باب قتل والراحلة الناقة التي تصلح لان يوضع الرجل عليها قاله الجوهري وقال الزهري  
 الراحلة المركب النعيج ذكر كان أو أنثى والهامة فيها للبالغة والبيعر يقال لما دخل في الخامسة  
 (فيصلى اليها فيقيله) ظاهره ان المعنى قال بعضهم لابن عمر وليس كذلك بل المقول هو نافع مولا  
 وحيد بن كعب بن مسلان فاعل يأخذ هو النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره نافع (أفرايت) وفي  
 نسخة رأيت (اذا هبت الركاب) بكسر الزاء أى حاجت الابل وشوشت على المصلى بعدم استقرارها  
 (قال) نافع (كان) عليه الصلاة والسلام (يأخذ الرجل) وفي نسخة هذا الرجل (فيمده)  
 بضم اللام التحتية وفتح العين وتشديد الدال من التمديد وهو تقويم الشيء أو يفتح أوله وسكون  
 العين وكسر الدال أى يقبضه تلقاه وجهه والمعنى ان الابل اذا هاجت شوشت على المصلى بعدم استقرارها  
 فيعبد عنها الى الرجل فيجعله ستره (فيصلى الى آخره) يفتح الهمزة والهمزة والزاء من غير مد ويجوز  
 للمد مع كسر اخاء (أو مؤخره) بضم الميم ثم او ومجتمعت فتحتين وكسر الراء من غير مد وفي نسخة  
 كذلك مع الهززة بدل الواو وضبطه النوى بضم الميم وهززة ما كنة وكسر اخاء وهي اخشبة التي  
 يستند اليها الراكب (وكان ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما (يفعله) أى ما ذكر من التريض  
 والتعديل ولحق البيعر بالراحلة والشجر بالرحل بطريق الاولى وقد روي النسائي بإسناد حسن من  
 حديث علي رضى الله تعالى عنه قال تغبرأ بقتنا يوم يهر وما فينا انسان الا نام الا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فانه كان يصلى الى شجرة يدعو حتى يصبح (عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت) لمن قال  
 يحضرها يقطع الصلاة السكب والجار والمرأة (أعد لقونا) بهززة لانكسر وفتح العين أى لم يعد لقونا  
 (بالكعب والجار لقد) وفي نسخة ولقد (وأيتي) بضم اللام القوية أى لقد ابصرت قدسى حال

كوفي (مضطجعة على السرير فيجيء النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصل إلى  
 كابين فرواية مسروقة عن عائشة حيث قال كان يصلي والسرير بين يمين القبلة والمراد أنه جعل نفسه  
 الشريفة في وسط السرير صلى عليه ويؤيده رواية ابن عساكر على السرير وسوف الخريز يوب  
 بعضه من بعض وأجيب عن حديث مسروق الجبل على حافة أخرى غير المذكورة هنا (فأكره أن  
 أسنحه) بفتح الهزلة والنون والحاء المهملة مع سكون السين أو بضم الهزلة وفتح السين وتشديد  
 النون المكسورة وفتح الحاء أو بضم فسكون فكسرة ففتحة أى أظهره من قدمه وقال الخطابي  
 هو من قوله سحى الشئ إذا عرض لي زيد أنها كانت تخشى أن تستقبله وهو يصلي بينها منتصب أى  
 أكره أن أسنحه منتصب يبدى في صلاته (فأنسل) بهزلة قطع وفتح السين المهملة وتشديد اللام  
 عطفاً على أكره أى أخرج بخفية أو برقى (من قبل) بكسر القاف وفتح اللوحدة أى من جهة  
 (رجلى السرير) بالثنية مع الإضافة تالية (حتى أنسل من الخاف) بكسر اللام وهو كالمرور  
 بين يديه فيستنبط منه أن مرور المرأة غير قاطع للصلاة كما إذا كانت بين يدي العلى (عن أبي  
 سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله تعالى عنه أن كان يصلي في يوم جعة إلى ستر من الناس فأراد  
 شاب من بني معيط (قيل هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط) وقيل غيره (أن يجتاز بين يديه) بالجيم والزاى  
 من الجواز (فدفع) أى دفعه (أبو سعيد) رضى الله تعالى عنه (في صدره فظفر الشاب فلم يجد  
 مساعاً) بفتح الميم والغين المهملة أى طريقاً يمكنه المرور منها (الابن يديه فعاد ليحجز فدفعه  
 أبو سعيد أشد من) الدفعة (الأولى فقال الشاب) بالنون (من أبي سعيد) أى أصاب من عرضه  
 بالشم (ثم دخل الشاب على مروان) بن الحكم الأموي المتوفى سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث  
 وستين سنة وكان أميراً على المدينة في خلافة معاوية (فشكى إليه ما نلى من أبي سعيد ودخل أبو سعيد  
 خلفه على مروان فقال) مروان لأبي سعيد (مالك ولابن أخيك) أى في الإسلام (بأبوسعيد)  
 وهذا يؤيد أن للمار غير الوليد لأن أباه عقبة كان كافراً إلا أن يقال إن هذه الكلمة جرت في عرف  
 العربي خطاب كل كبير بالنسبة لمن هو أصغر منه ومأمئداً وما بعد خبر (قال) أبو سعيد رضى الله  
 تعالى عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم إلى شئ يستر من الناس فأراد  
 أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه) ولمسلم فليدفع في تحريمه قال القرطبي رحمه الله تعالى أى بالإشارة  
 ولطيف المنع (فأن أبى فليقله) قال القرطبي أى يز يد في دفعه الثاني أشد من الأول قال وأجروا  
 على أنه لا يأمرونه بالسلاح للخالفة ذلك لتفاعة الاقبال على الصلاة والاستقبال بها والخشوع فيها  
 اهـ وبوافقه ما نقله البيهقي عن السافعي أن المراد بالثنية دفع أشد من الدفع الأول وقال أصحابنا بوجه  
 بأسهل الوجود فان أبى فبأشد ولو أدى إلى قتله فقتله فلا شئ عليه لأن الشارع أباح ما تملكه والمقاتلة المباحة  
 لا حرج فيها وتخل عياض وغيره من عندهم خلافاً في وجوب اليد في هذه الحالة وتقبل ابن بطال وغيره  
 الاتفاق على أنه لا يجوز له الشئ من مكانه ليدفعه ولا العمل الكثير في مدافعتة لأن ذلك أشد في الصلاة  
 من المرور وقال النووي لأعلم أحداً من العلماء قال بوجوب هذا الدفع بل صرح أصحابنا بأنه مندوب  
 اهـ قال في الفتح وقد صرح بوجوبه أهل الظاهر وكان الشيخ لم يراجع كلامهم فيه أولم يعتد بخلافهم  
 اهـ (فأما هو شيطان) أى فعله فعل الشيطان لأنه في الالتشوش على المصلي والخلق الشيطان على  
 المار من الأنس شائع قال تعالى شياطين الأنس والجن وقال ابن بطال في هذا الحديث جواز  
 الطلاق لفظ الشيطان على من يفتن في الدين وإن الحكم للمعاني دون الأسماء لاستحالة أن يصير المرء  
 شيطاناً بمجرد مروره اهـ قال في الفتح وهو مبني على أن الشيطان يطلق حقيقة على الجن ومجازاً

مضطجعة على السرير  
 فيجيء النبي صلى الله  
 عليه وسلم فيتوسط  
 السرير فيصل إلى كابين  
 أن أسنحه فأنسل  
 من قبل ورجلى السرير  
 حتى أنسل من الخاف  
 عن أبي سعيد  
 الخدري رضى الله عنه  
 أنه كان يصلي في يوم  
 جعة إلى شئ يستتر من  
 الناس فأراد شاب من  
 بني أبي معيط أن يجتاز  
 بين يديه فدفعه أبو سعيد  
 في صدره فظفر الشاب  
 فلم يجد مساعاً إلا بين  
 يديه فعاد ليحجز  
 فدفعه أبو سعيد أشد  
 من الأولى فقال من  
 أبي سعيد ثم دخل على  
 مروان فشكى إليه  
 ما نلى من أبي سعيد  
 ودخل أبو سعيد خلفه  
 على مروان فقال مالك  
 ولابن أخيك يا أبوسعيد  
 قال سمعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقول  
 إذا صلى أحدكم إلى شئ  
 يستتر من الناس فأراد  
 أحد أن يجتاز بين يديه  
 فليدفعه فان أبى  
 فليقله فانما هو  
 شيطان

على الانسى وفيه بحث ومجمل ان يكون المعنى قاعا الحامل له على ذلك الشيطان ونحوه ليس بلفظ فان  
 معه القربان اه وانما أمر بدفع المار ومقاتلته لدفع النقص عن صلاته الحاصل باشتغال قلبه وقيل  
 لدفع الآثم عن المار (عن أبي جهيم) بضم الجيم وقمع الماء عبدالله الانصاري (رضي الله تعالى عنه)  
 انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لو يعلم المار بين يدي المصلي (أى الى السرة ماذا عليه)  
 أى الذى عليه يزاد بعض رواة البخارى من الآثم قال فى الفتح وليست هذه الزيادة فى شيء من الروايات  
 غيره والحديث فى الموطأ بدونها وقال عبد البر لم يختلف على ما لك فى شيء منه وكذا رواه فى السنة  
 وأصحاب المسانيد والمستخرجات بدونها ولم أرها فى شيء من الروايات مطلقا لكن فى مصنف ابن أبى شيبة  
 يعنى من الآثم فيحتمل ان تكون ذكرت فى أصل البخارى حاشية فظنها ذلك الراوى أصلا وأنكر  
 ابن الصلاح فى مشكل الوسيط على من أثبتها فى الخبر فقال لفظ الآثم ليس فى الحديث صريحا ولما ذكره  
 النووي بدونها قال وفى روايه قرونها فى الروايات لعبد القادر المروى ماذا عليه من الآثم اه ولفظة  
 ماذا فى موضع نصب مصادرة مسددة لم يعلم وجواب لو مخوف تقديره لو وقع قوله (لكان ان يقف)  
 جواب لو مخوفة أى ولو وقف لكان وقوفه (أر بعين خيرا له) بالنصب خبر كان وفى نسخة خير  
 بالرفع اسمها (من ان يمر) أى من مروره (بين يديه) أى المصلى لان عذاب الدنيا وان عظم  
 يسير (قال الراوى) أى راوى هذا الحديث وهو أبو النضر (لأدرى قال) يعنى شيخه وهو بسر  
 ابن سعيد وفى نسخة قال هزيمة الاستفهام (أر بعين يوما وشهرا أو سنة) ولما رآه بين خريفا  
 والحكمة فى تخصيص الأربعين بالله كراهة الكرماني ان الأربعة أصل جميع الأعداد فلما أراد  
 التأكيد ضربت فى عشرة وأرأى كمال أطوار الانسان بأربعين كالنطفة والمضغة والمعلقة وكذا بلوغ الأشد  
 ويحتمل غير ذلك وفى صحيح ابن حبان وابن ماجه من حديث أبى هريرة لكان ان يقف مائة عام خيرا له  
 من الخطوة التى خطاها وهذا مشعر بان إطلاق أربعين للمبالغة فى تعظيم الأمر لاختصاص عدد معين  
 وقيل التقييد بالمائة وقع بعد التقييد بالأربعين زائدة فى تعظيم الآثم على المار لانها لم يقمعا لئلا يأتى  
 أكثر من الأربعين والمقام مقام زجر وتخويف فلا يناسب ان يتقدم ذكر المائة على الأربعين بل  
 المناسب ان تأخر اه (عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلى وأتاه أقرعة)  
 جلة حالية (معتزة) صفة بعد صفة (على فراشه فإذا أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يوتر) أى يصلى  
 الوتر (أيقظني فأوترت معه) ببناء التكلم ويؤخ من ذلك عدم كراهة الصلاة خلف النائم وحديث المنع  
 عن ذلك أسنده واه لا يحتاج به وكراهة مالك ومجاهد وطاوس الصلاة خلفه خشية ما يبدو منه مما  
 يلهمى المصلى عن صلاته وتزجها للصلاة عما يخرج منه قال ابن بطال والقول قول من أجاز ذلك  
 للسنة الثابتة وأما رواه أبو داود من حديث ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تصلوا  
 خلف النائم ولا تتحدث فان فى أسنده من لم يسم اه (عن أبى قتادة) الحرث بن ربيع  
 (الانصارى) السلمى (رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى وهو حامل  
 امامة) بتثوين حامل وضم همزة امامة وتخفيف ميمها وبالنصب والجلبة اسمية حالية وروى  
 حامل امامة بالإضافة كلفه بالغ أمره بالوجهين ويظهر أثر الوجهين فى قوله (بنت زينب)  
 فيجوز فيها الفتح والكسر باعتبارين وأما قوله (بنت) وفى نسخة ابنة (رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) فجبر بنت خاصة لانهما فتنزيبا لغيره قطعا (وهى) أى امامة بنت (لأبى  
 العاص) اسمه لقيط وقيل مقسم وقيل القاسم وقيل مهشم وقيل هشم وقيل ياسر وهو مشهور  
 بكنيته أسلم قبل الفتح وهاجر ورد عليه النبى صلى الله عليه وسلم ابنته زينب وماتت معه وأثنى عليه

عن أبى جهيم  
 رضى الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لو يعلم  
 المار بين يدي المصلي  
 ماذا عليه من الآثم  
 لكان أن يقف أربعين  
 خيرا له من أن يمر بين  
 يديه قال الراوى لأدرى  
 أقال أربعين يوما أو  
 شهرا أو سنة  
 عائشة رضى الله عنها  
 قالت كان النبى صلى  
 الله عليه وسلم يصلى  
 وأنا واقفة معتزة  
 على فراشه فإذا أراد  
 أن يوتر أيقظني فأوترت  
 معه عن أبى قتادة  
 الانصارى رضى الله  
 عنه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 كان يصلى وهو حامل  
 امامة بنت زينب بنت  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهى لآبى  
 العاص

في مصاهره وكانت وقافه في خلافة أبي بكر الصديق (ابن الربيع) هذا هو الصواب وفي نسخة ابن ربيعة وهو خطأ (ابن عبد شمس) هو جدّه نسبة اليه لشهرته به وأبوه عبد الغزي وكان جدّه صلى الله عليه وسلم لإمامة على عنقه كجرواه مسلم من طريق أخرى وعبد الرزاق عن مالك ولاحد من طريق ابن جريج على رقبته (فأذا سجد وضعا وإذا قام جلها) وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز وهذا مذهبهنا ومذهب أبي حنيفة وأحد وادعى المالكية نسخه بتحريم العمل في الصلاة وهو مردود بل قصة إمامة كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة لشفلا فان ذلك كان قبل الهجرة وقصة إمامة بعد هجرة مديدة وجل مالك لما في رواه أشهب على الصلاة النافذة مدفوع بحديث مسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وإمامة على عاتقه وحديث أبي داود يمتنعون ينتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر وقد دعاه بلال للصلاة اذ خرج اليها وأمامة بنت أبي العاص بنت أبيته صلى الله عليه وسلم على عنقه فقام في الصلاة وقنا خلفه وفي كتاب النسب لابن بكراع عن عمر بن سليم ان ذلك كان في صلاة السجود وهذا يقتضي انه كان في صلاة الفرض وأجيب بإختلافه انه كان في النافذة قبل الفرض ورد بان إمامته في النافذة ليست معهودة وبانه لم يكن ينتقل في المسجد بل في بيته قبل ان يخرج وإنما يخرج عند الإقامة وجل الخطابي رحمه الله تعالى ذلك على عدم التعمد منه عليه الصلاة والسلام لانه عمل كثير في الصلاة بل كانت إمامة ألقته وأنست بقربه فتمثلت به في الصلاة ولم يدفعها عن نفسه فإذا أراد أن يسجد وضعا عن عاتقه حتى يكمل سجوده فتعذلى حالها الأولى فلا يدفعها فإذا قام بقيت معه محمولة وعورض بمارواه أبو داود من طريق ابن جريج وإذا قام جلها فوضعه على رقبته فهذا صريح في ان فعل الجل والوضع كان منه لامنهما والاعمال في الصلاة اذا قلت أو تفرقت لا تبطلها والواقع هنا عمل غير متوال لوجود العلمانية في أركان الصلاة وذكرياض عن بعضهم ان ذلك كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكونه كان معصوما من أن يقول وهو حاملها ورد بان الأصل عدم الاختصاص قال النووي ادعى بعض المالكية ان هذا الحديث منسوخ وبعضهم انه من التجصاص وبعضهم انه كان لضرورة وكل ذلك دعوى باطلة مردودة لادليل عليها وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع لان الأدبي طاهر لومان جوفه معفو عنه وثياب الاطفال وأجسادهم محمولة على الطهارة حتى تبتين النجاسة قال بعضهم كان السر في جل إمامة في الصلاة دفعا لما كانت العرب تأثفه من كراهة البناء وجلهين مخالفتهم في ذلك حتى في الصلاة للبالغة في ردعهم والبيان بالفعل أقوى من القول (حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش يوم وضعوا عليه السلام) بفتح السين المهمة والقصر واء الجنين والرداء سلا الجزور (تقسم) في الطهارة قبل الفصل (وقال هنا في آخره ثم سجدوا) أي جروا بعد موتهم ماعدا عمارة بن الوليد فانه لم يحضر بدرا بل توفي بجزيرة بلرض الحبشة (الى القليب) هي البئر التي لم تقو (قليب بدر) بالجر بدل مما قبله (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع أصحاب القليب لعنة) بضم الهجمة وأصحاب بالرفع نائب فاعل وهذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى اتبعهم اللعنة أي كائنهم مقتولون في الدنيا فاهم مطرودون في الآخرة عن رحمة الله تعالى وفي رواية وأتبع بفتح الهجمة وكسر الموحدة بصيغة الامر عطفًا على عليك بقرين وأصحاب بالنصب على المفعولية أي قال في حياتهم اللهم أهلكهم وفي عاهم أتبع اللعنة لهم

ابن الربيع ابن  
عبد شمس فإذا  
سجد وضعا وإذا قام  
جلها • حديث ابن  
مسعود في دعاء النبي  
صلى الله عليه وسلم  
على قريش يوم  
وضعوا عليه السلام  
تقدم وقال هنا في  
آخره ثم سجدوا الى  
القليب قليب بدر ثم  
قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واتبع  
أصحاب القليب لعنة



أنكر مخالفة ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصلاة في أول الوقت ورأى أن الصلاة بعد ذلك إنما هي لبیان الجواز ولا يلزم منه ضعف الحديث أيضا (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا) أي جالسين (عند عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة) المخصوصة وهي في الأصل الاختيار والامتحان ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء وظل على الكفر والفضيحة والبلية والعذاب والقتال والتحول من الحسن إلى القبيح والميل للشيء والنجاب به وتكون في الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال حذيفة (قلت أنا) أحفظه (كما قاله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم والكاف في كما زائدة للتأكيد ومدخولها بدل من مفعول الفعل المحذوف كاتقروا ويعني على أي أحفظه على ما قاله أي على الوجه الذي قاله قال في الفتح ويحتمل أن يراد بها التلية أي أقوله مثل ما قاله (قال عمر) لحذيفة (انك عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (أو عليها) أي على المقالة (جريء) بوزن فويل من الجرأة أي جسور مقدم قاله على جهة الانكسار وهذا شك من حذيفة أو من غيره من الرواة قال حذيفة (قلت) هي فتنة الرجل في أهله بأن يأتي من أجلهم بما لا يحل من القول والفعل (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذ من غير ما خذه ويصرفه في غير مصرفه (و) فتنته في (ولده) بفرط المحبة والتشغل به عن كثير من الحيات أو التوغل في الاستكشاف من أجلهم من غير اتقاء المحرمات (و) فتنته في (جاره) بأن يتجسس مثل حاله إن كان متسما مع الزوال هذه كلها (تكفرها) ويحتمل أن فتنة مبتدأ وتكفرها خبر وهو الظاهر ويكون الجواب بما لا يطرق في الالتزام كأنه قال الفتنة التي تسأل عنها هي التي تكفرها (الصلاة والصوم والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) عن المنكر كائنت مصراجه في بعض الروايات وكلها تكفر الصغار فقط لحديث أن الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فهو مقيد لما أطلق هنا فإن قلت إذا كانت الصغار مكفرة باجتناب الكبائر فما الذي تكفره الصلوات الخمس أجيب بأنه لا يتم اجتناب الكبائر إلا بفعل الصلوات الخمس فإن لم يفعلها لم يكن مجتنباً للكبائر فتوقف التكفير على فعلها وبأن الذنوب كالأمراض والمكفرات كالادوية وقد يكون بعض الأمراض لا يناسبه بعض الادوية ويناسب ذلك البعض مرضاً آخر فإن لم يكن له صفات وله كباثر حثت منها بسبب الأعمال الصالحة أو لا كباثر له أيضا فرفع له بها درجات (قال) عمر رضي الله تعالى عنه (ليس هذا) أي الذي ذكرته من الفتنة (أريد ولكن) الذي أريد (الفتنة) بالنصب مفعول المحذوف كاتقروا فكانه قال لا أريد مطلق الفتنة بل الفتنة الكبرى الكبالة (التي تجوز كما يجوز البحر) أي تضطرب كاضطرابه فما مصدرية (قال) حذيفة لعمر (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن ينكس ويهينها يا) وفي نسخة لبابا (مقلقا) بالنصب صفة لسابقه اسم مفعول من أغلق أي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك (قال) عمر (أي ينكس هذا الباب أم يفتح) أي إذا حصل خلل بزوال ذلك الباب هل يمكن إصلاحه وتداركه أو لا قال حذيفة (قلت ينكسر) أي لا يمكن إصلاحه (قال) عمر (إذا) حرف جواب وجزاء أي إن انكسر (لا يفتح) منسوب إذا ويجوز رفعه بتقدير نحو الباب أو هو (أبدا) فإن الإغلاق إنما يكون في الصحيح وأما المكسور فلا يجبر ولا يخرج عليهم بقتل عثمان رضي الله تعالى عنه من الفتن ما لا يفتح إلى يوم القيامة (فقبل حذيفة) أي كان عمر رضي الله تعالى عنه (يعلم الباب قال نعم) يعلمه (كما) يعلم (أن دون الله البلية) أي أن البلية أقرب من العقاب ولا يعلمه عمر لا يعلمه الصلوات والسلام بأن على جوامعهم

عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند عمر رضي الله تعالى عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت أنا كما قاله قال انك عليه أو عليها جرى وقلت فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والنهي قال ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تجوز كما يجوز البحر قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن ينكس ويهينها بل مقلقا قال أي ينكس أم يفتح قلت ينكسر قال إذا انفتح أبدا فقبل حذيفة كان عمر يعلم الباب قال نعم كأن دون الله البلية

والعمران وعثمان رضي الله تعالى عنهم فاهتز فقال عليه الصلاة والسلام إنما عليك نبي وصديق وشهيدان (إني) أي قال حذيفة (إني) (حدثته) أي عمر (يحديث) صدق عن النبي صلى الله عليه وسلم (ليس بالأغليط) يفتح الهمزة جمع أغلوطه بضمها (فستل) حذيفة (من الباب) قال الباب هو (عمر) رضي الله تعالى عنه ولاتنافي بين قوله أولان ينك وبينها بالمتفقين قوله هنا فهو الباب فإن ذلك يقتضي أن الباب غيره وهنا يقتضي أنه هو الباب لأن المراد بقوله ينك أي بين زمانك وبين زمان الفتنة وجود حياتك وإنما سأل عمر عن ذلك مع علمه بأن الفتنة لا تكون إلا بعده لأنه لما رأى الأمر كاد بتغير عشي أن يحصل شيء من تلك الفتنة في زمانه فسأل عنها (عن ابن مسعود) عبدالله (رضي الله تعالى عنه أن رجلا) هو أبو اليسر يفتح المثناة التحتية والسين المهملة كعب بن عمر والأصاري وقيل غيره (أصاب من امرأة) قال في الفتح ولم أقص على اسم المرأة ولكن جاء في الإلاديت أنهما من الأضار (قبة) فقط من غير جماعة (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن ندم على ما فعل وعزم على أن لا يعود (فأخبره) بذلك (فأنزل الله) عز وجل (أقم الصلاة طرفي النهار) غداة وعشية (وزلفا من الليل) أي وساعات منه قريبة من النهار جمع زلفة من أزلفه إذا قرب به صلاة الغداة صلاة الصبح لأنها أقرب الصلوات من أول النهار وصلاة العشية العصر وقيل الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وصلاة المغرب والعشاء (ان الحسنات يذهبن) أي يكفرن (السيئات) احتج المرجئة بظاهره وظاهر القى قبله على أن أفعال الخير مكفرة للكبائر والصغائر وحده جهور أهل السنة على الصغائر فقط لحديث أن الصلاة إلى الصلاة مكفرات لما بينهما ما جنبت الكبائر (فقال الرجل) للمعويذ (يا رسول الله ألي هذا) بهمة الاستهغام واسم الإشارة مبتدأ مؤخر على خبر مقدم بقيد الاختصاص (قال) صلى الله عليه وسلم (جميع أمي كلهم) مبالغة في التأكيد وسقط كلهم في بعض النسخ (وعنه في رواية لمن عمل بها) أي بأحالة المد كورة من إقامة الصلاة في تلك الأوقات (من أمي) وعنه رضي الله تعالى عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) (أي العمل أحب إلى الله قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة) على وقتها وفي حديث مسلم فقال الصلاة في أول وقتها رواه الحاكم والدارقطني واحتج بقوله على وقتها عما إذا وقعت خارج الوقت من منور كنتم وناس قلن أخرجهما لمعاينتها لا بوصف بتعريم ولا بانه أفضل الأعمال مع أنه محبوب لكن إيقاعهما في الوقت أحب وقيل استمرز بذلك عما إذا وقعت قضاء وتعقب بأن أخرجها عن وقتها محرم ونظف أحب يقتضي المشاركة في الاستحباب فيكون المراد الاحتراز عن إيقاعها آخر الوقت بأن أخرجت عن وقتها المستحب وأجيب بأن المشاركة أعماهي بالنسبة إلى الصلاة وغيرها من الأعمال فإن وقت الصلاة في وقتها كانت أحب إلى الله من غيرها من الأعمال قال ابن مسعود (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أي) بالتشديد والتنوين أي أي العمل أحب أو يسكنان الياء غير ممنون (قال) عليه الصلاة والسلام (بر الوالدين) أي الإحسان إليهما والقيام بخدمتهما وترك عقوبتهما في نسخة ثم بر الوالدين (قلت) ثم أي قال الجهاد في سبيل الله (لا أعلم) كلمة الله عز وجل وأظهر شعار الإسلام بالنفس والمال (قال) ابن مسعود (حدثني) أي بالثلاثة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزددته) أي طلبت منه الزيادة في السؤال (زادني) في الجواب لكن ترك الاستزاد شفقة عليه من الملل فإن قلت ما لجمع بين هذا الحديث وبين غيره مما اختلفت فيه الأجوبة فإنه أفضل الأعمال فكيف إن إطعام الطعام خير أعمال الإسلام قلت حصل ما أبيه العلماء أن الجواب اختلف لاختلاف أحوال السائلين فأعلم كل قوم

إني حدثته حديث  
ليس بالأغليط فستل  
من الباب قال عمر  
عن ابن مسعود  
رضي الله عنه أن رجلا  
أصاب من امرأة قبة  
فأتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فأخبره  
فأنزل الله عز وجل  
أقم الصلاة طرفي النهار  
وزلفا من الليل ان  
الحسنات يذهبن  
السيئات فقال الرجل  
يا رسول الله ألي هذا  
قال لجميع أمي كلهم  
وعنه في رواية لمن  
عمل بها من أمي وعنه  
رضي الله عنه قال  
سألت النبي صلى الله  
عليه وسلم أي العمل  
أحب إلى الله قال الصلاة  
على وقتها قال ثم أي  
بر الوالدين قال ثم أي  
قال الجهاد في سبيل  
الله قال حدثني  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولو استزددته  
زادني

بما يحتاجون اليه أو بما لهم فيه رغبة أو بما لهم لائق بهم أو الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام أفضل الاعمال لانه الوسيلة الى القيام بها والتمسك من أدائها وقد تظافت النصوص على ان الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت موساة المضرت تكون الصدقة أفضل وأوان أفضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق أو المراد من أفضل الاعمال الخفة فمن وهي مرادة وقال ابن دقيق العيد الاعمال في هذا الحديث محمولة على البدنية وأراد بذلك الاحتراز عن الايمان لانه من أفعال القلوب فلانعارض حينئذ بينه وبين حديث أبي هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله الحديث (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول رأيتم) بهمزة الاستفهام التقرير وتاء الخطاب أى أخبروني (لو) ثبت (ان نهرا) بفتح الهاء وسكونها ما بين جنبي الراوى سمى بذلك لسعة واتساع سمى بهما والمراد به هنا الماء تسمية للشئ باسم عمله كأننا (باب أحدكم) حال كونه (يفتسل فيه كل يوم) ظرف ليفتسل (خمساً) أى خمس مرات (ما تقول) أيها السامع أى ما تظن فاجرى فعل القول مجرى فعل الظن لوجود شرطه وهو ان يكون مضارعاً مستنداً الى الخطاب متصلاً باستفهام وفي رواية ما تقولوا بصيغة الجمع وهذا الاستفهام قائم مقام جواب لو كأنه قال لو ثبت ان نهرا صفتها كذا لما بقي كذا والجملة مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كأنه لما قال رأيتم قالوا عن أى شئ تسأل فقال لو ان نهرا (باب أحدكم) يفتسل منه كل يوم ما تقول (ذلك) أى الاغتسال (يبي) بضم أوله وكسر ثائه الخفيف من الابقاء وهو بالموحدة عند الجمهور وحكى عياض عن بعض مشيخه انه يبي بالنون والاول أوجه (من درنه) بفتح أوله زاد سماً شيئاً والمرن الوسخ وقد يطلق على الحب الصغار التي تحصل في بعض الاجساد (قالوا يبي) بضم أوله وكسر ثائه الخفيف وقاعله ضمير يعود الى ما تقدم أى لا يبي ذلك الفعل أو الاغتسال (من درنه) أى وسخه (شيأ) بالنصب على المفعولية (قال) عليه الصلاة والسلام (فذلك) الفاء جواب شرط مخفوف أى اذا علمت ذلك فهو (مثل الصلوات الخمس) بفتح الميم والثالثة أو بالكسرة والسكون (يعوض الله بها الخطايا) وتذكر الضمير باعتبار أداء الصلوات وفي نسخة ما أى الصلوات وقاعدة التمثيل التاكيد ويجعل المفعول للمحسوس قال ابن العربي وجه التمثيل ان المرء كما يتدنس بالافترار المحسوسة في بدنه وتيابه ويطهره الماء الكثير فكذلك الصلوات تطهر العبد عن افترار الذنوب حتى لا يبقى له ذنبا الا استغفرت له وظاهره ان المراد بالخطايا في الحديث ما هو اعم من الصغيرة والكبيرة لكن الجمهور على ان المراد الصغيرة (عن انس) بن مالك (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعتدلوا في السجود) بوضع الكففين على الارض ورفع المرفقين عنها وعن الجنبين والبطن عن الفخذين اذ هو أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من حيث الكسالى (ولا يسط) بل يجرم على النهي أى المصلى والفاعل مضمروف نسخة ولا يسط أحدكم بظاهره (فراعيه كالكب) فان فيه مع ذلك اشعاراً بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها (واذا بزق) أحدكم (فلا يزقن) بنون التوكيد الثقيلة وفي نسخة فلا يزق (بين يديه) أى قدمه (ولا عن يمينه) ولكن عن يساره وأغث فتمه اليسرى كفى بعض الروايات (فانه) وفي نسخة قائماً (بناجيه) عز وجل بالأزكار والبهائم ولا تكون المناجاة بمقتضاها الا مع حضور القلب عندها قال الحسن البصري قدس الله سره كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع فلما ان الفقهاء صححوا فهل يأخذ المصلي بالاحتياط لينتوق الله للمناجاة اهـ (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اشتد

عن أبي هريرة  
رضي الله عنه أنه سمع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول رأيتم لو ان  
نهرا يباب أحدكم يفتسل  
فيه كل يوم خمساً  
ما تقول ذلك يبي من  
درنه قالوا لا يبي من  
درنه شيئاً قال فذلك  
مثل الصلوات الخمس  
يعوض الله بها الخطايا  
عن انس رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال  
اعتدلوا في السجود  
ولا يسط فراعيه  
كالكب فإذا بزق فلا  
يزقن بين يديه ولا عن  
يمينه قائماً بناجيه  
عن أبي هريرة رضي  
الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
انه قال اذا اشتد



الحرفاً بروداً) بقطع الحمزة وكسر الراء (بالعلة) أي صلاة الظهر كقراءة أي سعيد والمطلق  
 يعمل على القيد ولانها الصلاة التي يشتد الحر غالباً في أول وقتها أي آخر صلاة الظهر نداء عند شدة  
 الحر يله حار اذا أردتم الصلاة أي جاعة يصلي بعيد يحصل لكم مشقة في الذهاب الى المكان يصير  
 للحيطان ظل تشون فيه فلا يسر الابراد بالجمعة على الاصح ولا في بلد معتدل ولان يصلي في بيته  
 منفرداً ولا بالجمعة مسجد لا يأتهم غيرهم ولان كانت منازلهم قريبة من المسجد ولان يمضون اليه  
 من بعد في ظل وقيل يرد في الجمعة كالظهر وقال أشبههم للملكية يرد بالعصر كالظهر وقال  
 أجد تؤخر العشاء في الصيف كالظهر وعكس ابن حبيب فقال انما تؤخر في ليلة الشتاء لطوله  
 وتجهل في الصيف قصره والباء في قوله بالصلاة للتعدي والمعنى ادخلوا الصلاة في وقت البرد (فان  
 شدة الحر من فيح جهنم) أي من سعة اشتهاها وتنفسها ومنه مكان أفصح أي متسع وهذا كتابة  
 عن شدة استعارها وظاهره ان منشأ وهج الحر في الارض من فيح جهنم حقيقة وقيل هو من مجاز  
 التشبيه أي كانه نار جهنم والاول أولى ويؤيده قوله (واشتكت النار الى ربها) شكاية حقيقية  
 بلسان المقاتل وقيل مجازية بلسان الحال فشكواها مجاز عن غليانها وأكل بعضها بعضاً مجاز عن  
 ازدياد أجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها وصوب النووي الاول وقال ابن التبره  
 المختار وقد وردت محاطتها لرسول صلى الله عليه وسلم ولؤمئتين بقولها جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك  
 لحيو يصفى حل ذلك على المجاز قوله (فقال تطرب) وفي نسخة يحذف حرف النداء (أكل بعض  
 بعضاً فاذن لها) ربها تعالى (بنفسين) ثنية نفس بفتح الفاء ما يخرج من الجوف ويدخل فيه  
 من الهواء (نفس في الشتاء ونفس في الصيف) يخرج نفس في الموضعين على البدل أو البيان ويجوز  
 رفعها بتقدير أحدهما ونفسها بمعنى (أشد) بالرفع مبتدأ محذوف الخبر ويؤيده رواية النسائي  
 من وجه آخر بلفظ قلنا نتجدون من الحر من حر جهنم الحديث وأخبر مبتدأ محذوف أي فقلك  
 ويؤيده رواية الاسماعيلي من هذا الوجه فهو أشد ويجوز الجر على البدل من السابق ويجوز  
 النسب مفعول بتجدون الواقع بعده قال بعضهم وفيه بعد (ماتجدون) أي التي تجدونه (من  
 الحر) أي من ذلك النفس فهذا لا يمكن الحمل معه على المجاز ولو جئنا شكوى النار على المجاز لان  
 الاذن لها في التنفس ونش مشقة الحر عنه لا يمكن فيه التجوز (وأشد) بالوجه الثلاثة على ما مر  
 (ماتجدون من الزمهرير) من ذلك النفس ولا مانع من حصول الزمهرير من نفس النار لان المراد  
 من النار محلها وهو جهنم وفيها طبقة زمهريرية والذى خلق الملك من التلج والنار فاذن على جمع  
 الندين في محل واحد وفيه ان النار مخلوقة موجودة الآن وهو أمر قطعي لتواتر المعنوي خلافاً ل  
 قال من المعتزلة انها انما تخلق يوم القيامة ووجه التعليل في قوله فان شدة الحراخ ان ذلك يسلب  
 الحشوع أولانه ساعة تسجر فيها جهنم وعورض بان فعل الصلاة مظنة وجود الرحمة وأجيب بان  
 التعليل من قبل الشارع يجب قبوله وان لم يدرك معناه وبان وقت ظهور الفضا لا يتجمع فيه الطلب  
 الا لئلا يذن له بدليل حديث الشفاعة اذ يستمر كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام بفض الله عز وجل  
 الانبياء المأذون له في الشفاعة عليه الصلاة والسلام ولا يمرض هذا الحديث ما ورد ان جماعة  
 طلبوا منه الابراد فلم يأذن لهم لانه منسوخ بهذا أو انهم طلبوا زائداً على قبور الابراد المطلوب وهو  
 ان يصير للحيطان ظل يمشي فيه طالب الجماعة كجسر (عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال  
 كنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) فبده هنا بالسفر وأطلقه في السابقة ولا يحمل  
 المطلق على القيد لان المراد من الابراد التسهيل ودفع المشقة فلا تقاوت بين السفر والخضر (قراد

الحرفاً بروداً بالصلاة  
 فان شدة الحر من فيح  
 جهنم واشتكت النار  
 الى ربها فقال ترب  
 أكل بعض بعضاً فاذن  
 لها بنفسين نفس في  
 الشتاء ونفس في  
 الصيف أشد ما تجدون  
 من الحر وأشد  
 ما تجدون من الزمهرير  
 عن أبي ذر الغفاري  
 رضي الله عنه قال كنا  
 مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في سفر فأراد

المؤذن أن يؤذن للظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **أُرد** ثم **أراد** أن يؤذن فقال له **أُرد** حتى رأيتني في التلويح عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعات كراها فيها أمورا عظيما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسال فلا نسألني عن شيء إلا أخبركم به ما دمت في مقام هذا فأكثر الناس في البكاء أمرا أكثر أن يقولوا في مقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من أتى فقال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقولوا في مقام فبرك عمر رضي الله عنه على ركبته فقال رضي الله عنه يا رسول الله دينا وبمحمد نبياً فسكت ثم قال عرضت على منة والنار أنما

المؤذن) **بلا** (أن يؤذن للظهر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: **أُرد** ثم **أراد** أن يؤذن فقال له **أُرد** حتى رأيتني في التلويح عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعات كراها فيها أمورا عظيما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسال فلا نسألني عن شيء إلا أخبركم به ما دمت في مقام هذا فأكثر الناس في البكاء أمرا أكثر أن يقولوا في مقام فبرك عمر رضي الله عنه على ركبته فقال رضي الله عنه يا رسول الله دينا وبمحمد نبياً فسكت ثم قال عرضت على منة والنار أنما

في عرض هذا الحائط

فلم أر كالخبر والشعر  
قد تقدم بعض هذا  
الحديث في كتاب العلم  
من رواية أبي موسى  
لكن في هذه الرواية  
زيادة ومغايرة ألفاظ  
عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يصلي  
الصبح وأحدنا يعرف  
جليسه ويقرا فيها  
ما بين الستين إلى المائة  
ويصلي الظهر إذا  
زالت الشمس والعصر  
وأحدنا يذهب إلى  
أقصى المدينة ويرجع  
والشمس حية ونسي  
الراوي ما قال في  
المغرب قال لا يزال  
بأخير العشاء إلى ثلث  
الليل ثم قال إلى شطر  
الليل **عن ابن عباس**  
رضي الله عنهما  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم صلى بالمدينة سبعا  
ومائتين الظهر والعصر  
والمغرب والعشاء  
**حدث أبي هريرة**  
رضي الله عنه في ذكر  
الصلاة تقدم قريبا  
وقال في هذه الرواية  
لما ذكر العشاء وكان  
يسكره التوم قبلها  
والحديث بعدها  
**عن أنس رضي الله**

أول وقت يقرب مني وهو الآن (في عرض هذا الحائط) يضم العين المهمة وسكون الراء أي جانبه  
وتأنيته وعرضهما أما أن يكونا رفعتا إليه أو روى ما بينهما أو مثله (فلما رآه) أي لم أبصر  
(كالخبر) الذي في الجنة (والشعر) الذي في النار أول أبصر شيئا كالطاعة والمعصية في سبب  
دخول الجنة والنار (وقد تقدم بعض هذا الحديث في كتاب العلم من رواية أبي موسى الأشعري)  
ومقتضى ذلك أن لا يذكر هنا (لكن في هذه الرواية زيادة ومغايرة ألفاظ) فكان ذلك مقتضيا  
لذكره هنا (عن أبي هريرة) بفتح الموحدة وسكون الراء ثم يلزم أي الأسلي واسمه فضلة بفتح  
النون وسكون الصاد المحجمة ابن عبيد مضر (رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه) أي جماله الذي إلى جنبه والواو للحال (ويقرا) عليه  
الصلاة والسلام (فيها) أي في صلاة الصبح (ما بين الستين) من أي القرآن وفوقها (الأمثلة)  
وحذف لفظ فوقها لدلالة السياق عليه والافتقار بين لاندخل الأعلى متعدد فكان القياس أن يقول  
والمائة بدون كلمة الانتهاء (د) كان عليه الصلاة والسلام يصلي (الظهر إذا زالت الشمس) أي  
مالت إلى جهة المغرب (و) يصلي (العصر وأحدنا يذهب) من المسجد (إلى) رحله في أقصى  
المدينة) أي آخرها (ويرجع) وفي نسخة ثم يرجع إلى رحله في أقصى المدينة وفي أخرى يرجع  
أي حال كونه واجعا من المسجد إلى رحله وليس المراد الذهاب إلى أقصى المدينة والرجوع  
من ثم إلى المسجد كما يوجه ظاهر العبارة (والشمس حية) أي يضاهي لم يتغير لونها ولا حرها  
فلا مرد بالرجوع الوصول إلى المنزل (ونسي الراوي ما قال) أي أبو هريرة (في المغرب قال) كان  
عليه الصلاة والسلام (لا يزال يتأخر) صلاة (العشاء إلى ثلث الليل) الأول وهو وقت الاختيار  
على الاصح (ثم قال) الراوي (إلى شطر الليل) أي ضفه ورجعه النور في شرح مسلم وكلامه  
في شرح المنهب يقتضي أن لا أكثر من عليه والحاصل أن العشاء أربعة أوقات وقت فضيلة أول الوقت  
وقت اختيار إلى ثلث الليل على الاصح وقت جواز إلى طلوع الفجر الصادق وقت غفر وقت  
للمغرب لمن يجوع (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا)  
أي سبع ركعات جمعا (ومائتين) جمعا (الظهر والعصر) مائتين (والمغرب والعشاء) سبعا  
فهو لفت ونشر غير مرتب والظهر بالنصب بدل أو عطف بيان أو على نزاع الخافض قيل إن ذلك  
كان للمطر وعلق الجمع تقديمه خوف المشقة في حضوره المجردة بعد أخرى وهذا قول الشافعي  
وأحمد بن حنبل وكذا مالك حيث يدل قوله بالمدينة بقوله من غير خوف ولا سفر وجه بعضهم على الجمع  
لمرض وقواء النورى وجه الله تعالى لأن المشقة فيه أشد من المطر ويجوز بعضهم الجمع في الحضر  
للحاجة لمن لا يتخذ عادة وبه قال أنسب من المالكية والفقهاء الشافعي وحكاية الخطابي عن  
جماعة من أصحاب الحديث وتأوله آخرون على الجمع الصوري بأن يكون قد أتم الظهر إلى آخر وقتها  
وبطل العصر في أول وقتها (حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في ذكر الصلوات تقدم قريبا  
وقال في هذه الرواية لما ذكر العشاء وكان يكره النوم قبلها) ولو مجموعة مع المغرب كراحة تزجية  
خوف فوتها باستغراق النوم إلا إذا وكل به من يوقظه (والحديث بعدها) خوف فوت قيام الليل  
أوصلة الصبح إلا إذا كان الحديث في خبر كذا كراهة العلم وإيناس الضيف وملاطفة الزوجية (عن  
أنس رضي الله تعالى عنه قال كنا صلى العصر ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف) بقاء لانها  
كانت منازلهم وهي على ميلين من المدينة (فيجدهم) بالتحية وفي نسخة فتجدهم بالنون فقط  
(يصاؤون العصر) أي عصر ذلك اليوم وأما كانوا يؤخرون عن أول الوقت لاشتغالهم في زرعهم

عنه قال كنا صلى العصر ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصاؤون العصر

وحوالهم ثم بعد ذلك اغتم يتأهبون للصلاة بالطهارة وغيرها فتأخر صلاتهم الى وسط الوقت وهذا الحديث مرفوع معنى ويؤيده رواية النسائي بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر الى آخره (وعن رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس مرتفعة حية) هو من الاستعارة والمراد بجياته عدم تغير لونها والواو الحال (فينهب القاهب الى العوالي) جمع عالية ماحول المدينة من القرى من جهة نجد (فيأتيهم) أى اهلها (والشمس مرتفعة) دون ذلك الارتفاع قال الراوى (وبعد العوالي من المدينة) يضم الموصوفه الدال وفي بعض النسخ وبعض بالصاد المجمة (على أى ربة أميال أو نحوها) وفي نسخة أو نحوها وللدارقطني على ستة أميال ولعبد الرزاق ميلين وحينئذ فأقربها على ميلين وأبعد حاسته أميال وقال عياض أبعدها ثمانية أميال وبه جزم ابن عبد البر وصاحب النهاية وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يبادر بصلاة العصر في أول وقتها لأنه لا يمكن أن ينهب القاهب بأربع أميال والشمس لم تغرب الا اذا صلى حين صار ظل كل شئ مثله كالأعني (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي تغوبه صلاة العصر) بأن آخرها متعمدا عن وقتها بغروب الشمس أو عن وقتها المختار أو باصفرار الشمس كجود مفسر من رواية الاوزاعي في هذا الحديث قال فيه وقتها ان تدخل الشمس صفرة وهذا التفسير من قول نافع وليس من الحديث وقيل المراد وقتها عن الجماعة والراجح الاول ويؤيده حديث ابن عمر عن ابن أبي شبة في مصنفه من ترك العصر حتى تغيب الشمس من غير عذر (كأما) وفي نسخة فكأما (وتر) هو أى الذي فاتته صلاة العصر أى قص أو سلب (أهل وماله) وترك فردا منهما فبقى بلا أهل ولا مال فليحذر الشخص من تقويتها كتحريم من ذهب أهل وماله وتر بضم الواو مينا للمفعول وأهل مفعول ثان له والاول الضمير للمستتر فيه فهو متعمدا الى مفعولين كقوله تعالى ولن يترك أعمالكم وقيل هو منصوب بنزع الخافض أى وتر فى أهل وماله فلما حثف الجار اتصب فهو متعمدا الى مفعول واحد ولما روى أهل بل رفيع على أنه نائب فاعل وماله عطف عليه أى اتز عنه أهل وماله يقال وترت الرجل اذا قتلته قتلا أو أخذت له المال قال ابن الاثير من رد النقص الى الرجل نصيبا ومن رده الى الأهل والمال رفعا وهما والنصب هو الصحيح المشهور الذى عليه الجمهور كما قاله النووي وقال عياض هو الذى ضبطناه عن جماعة شيوخنا قبل وحث صلاة العصر بذلك لاجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها وعورض بان صلاة الفجر كذلك يجتمع فيها المتعاقبون من الملائكة وأجيب باحتمال ان التهديد إنما غلط في العصر دون الفجر لانه لا يعرف في تقويتها لان وقتها وقت يقظة بخلاف الفجر فربما كان النوم عندها عنرا وقيل خرج جواب السؤال فقط فلا يمنع الحاق غيرها بها أو بانه العصر على غيرها ونحياها ذكر لها نيات والناس في تعيهم من أعمالهم وحوصهم على تمام شغلهم قال ابن المنبر والحق ان الله تعالى يخص ما شاء من الصلوات بما شاء من الفضيلة (عن يريدة) بن الحبيب الاسلمى آخر من مات من الصحابة رضى الله تعالى عنهم بخراسان سنة اثنين وستين (رضى الله تعالى عنه انه قال في يوم ذى غيم) بعد ان عرف دخول الوقت بظهور الشمس في خلال الغيم والأجتهاد بوردا ونحوه (بكروا) أى عجلوا وأسرعوا (صلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر) أى متعمدا ككثي في بعض الروايات (فقد حبط عمله) أى نواب عمله وهذا خرج مخرج الزجر والتشديد والاقبال لاجمال لا يحيطها الا الشك بالله تعالى قال تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وأما خص يوم الغيم بذلك لانه مظنة التأخير لما لتلطع يحتاج لدخول الوقت فيبالغ في التأخير حتى يخرج الوقت أو لتشاغل بالمرأى فبطن بقاء الوقت فيستمر في شغله الى ان يخرج الوقت قاله في النسخ

وعن رضى الله عنه  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يصلي  
العصر والشمس  
مرتفعة حية فيذهب  
القاهب الى العوالي  
فيأتيهم والشمس  
مرتفعة وبعض العوالي  
من المدينة على أربعة  
أميال أو نحوها  
ابن عمر رضى الله  
عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
قال الذي تغوبه صلاة  
العصر ككأما وتر أهل  
وماله عن يريدة  
رضى الله عنه انه  
قال في يوم ذى غيم  
بكروا بصلاة العصر  
فان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من ترك  
صلاة العصر فقد حبط  
عمله

(عن جرير بن عبد الله) البجلي (رضي الله تعالى عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة) أى ليلة من الليالي وهي ليلة البدر (فقال انكم سترون ربكم) عز وجل (كأثرون هذا القمر) أى رؤية محققة (لائصامون) بضم اللام تنافذ القوية وتخفيف اليم أى لا ينالكم ضم أى تسبوا بظلم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها بل تشتركون في الرؤية فهو تنبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بل للرؤية وروى لائصامون بفتح أوله مع التشديد من الضم أى لا ينضم ويزدحم بعضكم الى بعض وقت النظر لاشكاله وخفائه كأنهم عند النظر الى الهلال ونحوه وفي رواية أولائصاهون بالهاء بدل اليم على الشذوذ لا يشته عليكم ورتابون فيعارض بعضكم بعضا (في رؤيته) تعالى (فان استطعتم ان لاتقلبوا) بضم أوله وفتح ثالثة مبني للمفعول أى تقلبوا أسباب القلب المنافية للاستطاعة كالنوم والشغل المانع ومقاومة ذلك بالاستعداد له (على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) يعنى الفجر والعصر كما عند مسلم (فاقلبوا) أى عدم المغالاة وهو كناية عما ذكر من الاستعداد الذى من لازمه الصلاة كانه قال صلاوا في هذين الوقتين (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام وقيل جرير فيكون مبرجا (فسبح) الثلاثة بالواو (بمجد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) أى زعمه عما لا يليق به في هذين الوقتين والمراد صلاة الفجر والعصر ومناسبة ذكر هاتين الصلاتين عند ذكره الرؤيا ان الصلاة أفضل الطاعات وقد ثبت لهاتين الصلاتين من الفضل على غيرها ما يذكر من اجتماع الملائكة فيهما ورفع الاعمال وغير ذلك فهما أفضل الصلوات فيناسب ان يحازى المحافظ عليهما بأفضل العطايا وهو النظر الى الله تعالى وقد ورد ان الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وان الاعمال ترفع آخر النهار فمن كان حينئذ في طاعته به بورك له في رزقه وعمله (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) قيل ان الواو علامة الجمع وملائكة فاعل كأقولني البراغيث وهي لغة بني الحارث بن كعب وهي لغة قاشية وقيل الواو فاعل وملائكة بدل منه أو بيان له كانه قيل من هم فقيل ملائكة ويؤيده انه روى من وجه آخر ان الله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة النهار فيكون الراوى لهذا الحديث اختصره والتعاقب ان تأتى جماعة عقب الاخرى ثم تعود الاولى عقب الثانية وتتكبر ملائكة في الموضعين ليفيد ان الثانية غير الاولى كما قيل في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولقد اورد لنا يظلم عسر يسر فان العسر معروف فلا تعدد فيه بخلاف اليسر والمراد بالملائكة الحفظة كما قلناه عياض وغيره عن الجمهور وقال القرطبي الاظهر عندي انهم غيرهم ويقوه انه لم ينقل ان الحفظة يغافرون العبد ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار وبأنهم كانوا هم الحفظة لم يسمع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي (ويحتمون في) وقت (صلاة الفجر) وقت (صلاة العصر) فان قلت التعاقب يتأخر الاجتماع أوجب بان تعاقب الصفين لا يمنع اجتماعهما لان التعاقب أعم من ان يكون معه اجتماع هكذا أولا يكون معه اجتماع كتعاقب الضدين أو المراد حضورهم معهم الصلاة في الجماعة فتناول على حالين وتخصيص اجتماعهم في الورد والصدور بأوقات العبادة تسمى بالمؤمنين ولطفاهم لتكون شهادتهم بأحسن التناء وأطيب الذكر ولم يجعل اجتماعهم معهم في حال خلواتهم بل ذاتهم وانهم لم يسموا على شهورهم فتعاقبوا ويحتمل ان يقال ان الله تعالى يستعزهم ما يعملونه في هاتين الوقتين بناء على انهم غير الحفظة (ثم نخرج) الملائكة (الذين بانوا فيكم) أيها الصالحون وذكر الذين بانوا دون الذين ظلموا لا لاكتفاء به ذكر أحد المتأخرين عن الآخر نحو موسى ائيل تقيهم الخراى والبرد

عن جرير رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لائصامون في رؤيته فان استطعتم ان لاتقلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويحتمون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يصرح الذين بانوا فيكم

٣ (قوله فتناول الخ) له فيتل أى الكلام المتناهي أى يحمل على حالين فالأول على غير الصلاة والثاني على الصلاة فتأمل اه

واما لان طرقى النهار يعلم من طرقى الليل ولما لانه استعمال بات فى اقام مجازا فلا يختص ذلك بليل دون نهار وبالعكس فكل طائفتهم اذا صليت سئلت ويؤيدها ما رواه النسائي ثم يرجع القدر كانوا فيكم وعند ابن خزيمة حرفوا يجتمع فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة العجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة العجر فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار ويجمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل وهنهي الرواية المعتمدة ويجعل ما ههنا منها على تصوير بعض الرواة (فيسألم) قيل الحكمة فيه استدعاء شهادتهم لئلا آدم واستنطاقهم بما يقتضى التعطف عليهم وذلك لاظهار الحكمة فى خلق نوع الانسان فى مقابلته من قال من الملائكة تجعل فيهم ان يفسدوا ويسفكوا الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الى اعمل ما تعلمون أى قد وجد فيهم من يسبح ويقدس مثلكم بنص شهادتكم وقيل هذا السؤال على سبيل التعبد للملائكة كما أمر وان يكتبوا الأعمال لئلا آدم وهو سبحانه وتعالى أعلم من الجميع بالجميع (رهو أعلمهم) أى بالصلين من الملائكة خذ فصلة أفعل التفضيل ولان عساكر فسألمهم بهم وهو أعلمهم (كيف تركتم عبادى) الظاهر ان المراد بالعباد ما هو أهم من المذكورين فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان (فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) لم يراعوا الترتيب الوجودى لانهم يدؤ بالترك قبل الاتيان والحكمة فيه انهم طابقوا السؤال لانه تعالى قال كيف تركتم ولان الخبر بمصلاة العباد والاعمال بخواتيمها فانسب ذلك اخبارهم عن آخر عملهم قبل أوله وظاهر قوله تركناهم وهم انهم فارقوهم عند شروعيهم فى العصر سواء تمت أو منع مانع من أعمالها وسواء شرع الجميع فيها أم لا لان المنتظر فى حكم المصلى ويحتمل ان يكون المراد بقولهم وهم يصلون أى ينتظرون صلاة المغرب وقال ابن التين الواو فى قوله وهم يصلون واوالحال أى تركناهم على هذه الحالة لا يقال يلزم منه انهم فارقوهم قبل انقضاء الصلاة فلم يشهدوها معهم واخبر ناطق بانهم يشهدونها لانها قول هو محمول على انهم شهدوا الصلاة مع من صلاها فى أول وقتها وشهدوا من دخل فيها بعد ذلك وأشرع فى أسباب ذلك انتهى (وعنه رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدركك أى ركة أى ركة قال الخطاى المراد بالسجدة الركة بروكعها وسجودها والركة انما يكون تمامها بسجودها فسميت على هذا المعنى سجدة اهـ (من صلاة العصر قبل ان تقرب) وفى نسخة قبل ان تغيب (الشمس فليت صلاته) واذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليت صلاته) وهذا منسب للجمهور خلافا لابي حنيفة حيث قال تبطل الصبح بطلوع الشمس لدخول وقت النهى وهل هى أداء أم قضاء الصحيح عندنا الاول ما لو أدرك دون الركة قال كل قضاء عند الجمهور والفرق ان الركة تشتمل على معظم أفعال الصلاة اذ معظم الباقي كالتركيز لم يجعل ما بعد الوقت تابع له بخلاف ما دونها وعلى القول بالقضاء ياتى المصلى بالتأخير الى ذلك وكذا على الأداء نظر الى التحقيق. وقيل لا نظر الى الظاهر المستند الى الحديث وقوله فليت جواب اذا تضمنها معنى الشرط ولما دخلت عليه الفاء (عن عبادة بن عمر رضى الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما بهاؤكم فيها) أى بالنسبة الى ما (سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس) أى كهذا الوقت بالنسبة الى بقية أجزاء النهار وقوله (أوقى) بضم أوله وكسر ثالثة أى أعطى (أهل التوراة التوراة) ظاهره ان هذا كالشرح والبيان لما ههنا من تقديردة الزمانين لكن وقع فى بعض الروايات فان مثلكم ومثل اليهود والنصارى الخ وهو مشعر بكونهما قضيتين (فعلوا) أى بالتوراة كما ثبت فى بعض النسخ (حتى اذا اتصف النهار عجزوا) قال بعضهم هذا مشكل لانه اذا

فيسألمهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون وعن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدركك أى ركة سجدة من صلاة العصر قبل أن تقرب الشمس فليت صلاته واذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليت صلاته عن عبادة بن عمر رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما بهاؤكم فيها سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس أوقى أهل التوراة التوراة فعلموا حتى اذا اتصف النهار عجزوا فاعطوا قبرا طرا قبرا طرا ثم أوقى أهل الانجيل الانجيل فعلموا الى صلاة العصر ثم عجزوا

كان المراد من مات منهم مسلما فلا يوصف بالعجز لانه عمل ما أمر به وان كان من مات بعد التغيير والتبديل فكيف يعطى القيراط من حبط عمله بكفره أوجب بان المراد من مات منهم مسلما قبل التغيير والتبديل وعبر بالعجز لكونهم لم يستوفوا عمل النهار كله وان كانوا قد استوفوا عمل ما قدر لهم فقله عجزوا أى عن اجزاء الاجر الثاني دون الاول لكن من أدرك منهم النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به أعطى الاجر مئين كامل في كتاب الايمان (فأعطوا) أى أعطى كل منهم أجره حال كونه (قيراطا قيراطا) وكرر قيراطا ليدل على تقسيم القراريط على العمال لان العرب اذا أرادت تقسيم الشيء على متعدد ذكرته كايقال اقسام هذا المال على بنى فلان درهما درهما أى لكل واحد درهما أى أعطوا الاجر حال كونهم متساوين والحال هو الاول والثاني توكيد وقيل الحال مجموع الامرين وهو الرابع لان الثاني غير صالح للسقوط فلا يصلح ان يكون توكيد والقيراط نصف داق والمراد به هنا النصيب (ثم أرقى أهل الانجيل الانجيل فعملوا) من نصف النهار (الى صلاة العصر ثم عجزوا) أى أخطوا عن عمل النهار كله من غير ان يكون لهم صنع في ذلك بل ماتوا قبل النسخ كامل (فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتابين) أى اليهود والنصارى وفي نسخة أهل الكتاب على ارادة الجنس (أى) من حروف النداء أى يا ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا قيل هذا مبني على ان وقت العصر من مصير ظل كل شئ مثليه لانه لو كان من مصير ظل كل شئ مثله لكان مساويا لوقت الظهر وقد قلنا كنا أكثر عملا فضل على انه دون وقت الظهر وأوجب بتع المساواة لان المدة التي بين الظهر والعصر أطول من المدة التي بين العصر والمغرب وان قلنا ان وقت العصر من مصير ظل كل شئ مثله وعلى التثنية لا يلزم من التثنية التشبيه النسوية من كل وجه وبانه ليس في الخبر نص على ان كلامنا الطائفتين أكثر عملا لمدى ان كلهم مجتمعين أكثر عملا من المسلمين وبانه لا يلزم من كونهم أكثر عملا ان يكونوا أكثر زمانا لاحتمال ان يكون العمل أكثر في الزمان الاقل خصوصا والعمل في زمنهم كان أشق لقوله تعالى ربنا ولا نحمل علينا الصرا كما جعلته على الذين من قبلنا وما يؤيد كون المراد كثرة العمل وقتله لا بالنسبة الى طول الزمان وقصره اتفاق أهل الاخبار على ان المدة التي بين عيسى ونبينا دون المدة التي بين نبينا وقيام الساعة فان المدة الاولى ستائة سنة كائنت في صحيح البخارى عن سلمان وقيل مائة وخمس وعشرون سنة ردة المسلمين بالمشاهدة أكثر من ذلك فلو تمسكنا بان المراد التثنية بطول الزمانين وقصرهما لزم ان يكون وقت العصر أطول من وقت الظهر ولا يقل به (قال الله عز وجل هل ظلمتمكم من أجركم) أى هل نقصكم من أجركم القى شرطته لكم على العمل (من شئ قالوا لا) لم تنقصنا من أجورنا شئاً (قال فهو) أى كل ما أعطيت من الثواب (فضلى أوتيه من أشاء) اما من كفر بنبيهم أهل الكتابين فقتلهم ومثل المسلمين كشيل رجل استأجر قوما يعملون له عملا الى الليل فعملوا الى نصف النهار وقالوا لاجابة لنا الى أجورنا فاستأجر آخرون وقال لهم أكلوا بقية يومكم ولكم القى شرطته هؤلاء من الاجر فعملوا حتى اذا كان صلاة العصر فقالوا لاجابة لنا الى أجورنا فاستأجر آخرون فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس فاستكملوا أجور الفريقين (عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه قال كنا نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمغرب) أى في أول وقتها (فينصرف أحدنا) من المسجد (وانه ليصير) بضم اللام التحتية واللام للتأكيد (مواقع نيله) حين يقع لبقاء الضوء والنيل يتفتح النور وسكون الموحدة ولا حيل بسند حسن من

فأعطوا قيراطا قيراطا  
ثم أوتينا القرآن  
فعملنا الى غروب  
الشمس فأعطينا  
قيراطين قيراطين فقال  
أهل الكتابين أى  
ربنا أعطيت هؤلاء  
قيراطين قيراطين  
وأعطيتنا قيراطا قيراطا  
ونحن كنا أكثر عملا  
قال الله هل ظلمتمكم  
من أجوركم من شئ  
قالوا لا قال فهو فضلى  
أوتيه من أشاء  
رافع بن خديج رضى  
الله عنه قال كنا  
نصلى المغرب مع النبي  
صلى الله عليه وسلم  
فينصرف أحدنا وأنه  
ليصير مواقع نيله

عن جابر بن عبد الله رضي الله (٢٤٠) عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالمهاجرة والعصر

والشمس تقيتو المغرب  
اذا وجبت والعشاء  
أحيانا وأحيانا اذا  
وأهم اجتمعوا بجبل  
و اذا رآهم أبطلوا آخر  
والصبح كانوا اذا كان  
النبي صلى الله عليه  
وسلم يصليها بغلس  
عن عبد الله بن الزبي  
رضي الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لا تغلبكم الاعراب  
على اسم صلاتكم المغرب  
قال ويقول الاعراب  
هي العشاء عن  
عائشة رضي الله عنها  
قالت أغمى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليلة  
بالعشاء وذلك قبل أن  
يفشو الاسلام فلم يفرج  
حتى قال عمر نام النساء  
والعبيان فرج فقال  
لاهل المسجد ما ينظرها  
أحد من أهل الارض  
غيركم عن أبي موسى  
رضي الله عنه قال كنت  
أنا وأصحابي الذين  
قدموا معي في السفينة  
نزولا في بقيع بطحان  
والنبي صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة فكان  
يتنابذ النبي صلى الله  
عليه وسلم عند صلاة  
العشاء كل ليلة ففر منهم

طريقي على بن بلال عن ناس من الانصار قالوا كنا ضلعي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم  
ترجع فترأى حتى تأتي ديارنا فأنفي علينا مواقع سهامنا وفيه دلالة على تصليها وعدم تقويلها  
واما الاحاديث الدالة على التأخير لقرب سقوط الشفق فليان الجواز (عن جابر بن عبد الله)  
الاضاري (رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالمهاجرة) أي  
الا أن يحتاج الى اليراد لمدة الحر والمهاجرة وقت شدة الحر سميت بذلك لان الناس يهجر ون فيها  
تصرفهم (و) يصلي (العصر والشمس هبة) بالنون قبل التقاف وبعدها مثناة تحتية أي خالصة  
صافية بلا تغير (و) يصلي (المغرب اذا وجبت) أي غابت الشمس بان سقط قرصها ولم يحل بينها  
و بين الزاقي حائل (و) يصلي (العشاء أحيانا وأحيانا اذا رآهم اجتمعوا على) لان في تأخيرها  
تنفيها لم (واذا رآهم أبطلوا آخر) لاجواز فضيلة الجماعة (والصبح يصليها بغلس) لا يصنع فيها  
ما يصنع في العشاء من تحييلها اذا اجتمعوا وتأخيرها اذا أبطلوا الغلس ففتح اللام ظلمة آخر الليل (عن  
عبد الله) ابن مفل (الزبي رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبكم) بالمشناة الفوقية وأ  
التحتية (الاعراب) سكان البوادي (على اسم صلاتكم المغرب) بالمجرصة للصلاة والرفع خبره جندوف أي  
لا يسبقوكم على تلك التسمية فتنبهوهم فيها لان الله تعالى ماها مفر بالوليس بها عشاء وتسميته تعالى أولى  
من تسميتهم فلهي عنه اتباعهم في تلك التسمية والسرف التي خوف الاشياء على غيرهم من المسلمين  
وظاهر ان الهي للتحريم لكن حديثا يعلمون ما في العتمة يرجع انه ليس بالتحريم ثم بين  
ذلك الاسم انتهى عنه بقوله (قل) عليه الصلاة والسلام (وتقول) بالفوقية والتحتية  
(الاعراب هي) أي المغرب (العشاء) بكسر العين والد ويحتمل ان فاعل قال هو عبد الله فيكون  
مدرجا (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أغمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي  
(بالعشاء) أي آخر صلاتها وكانت عادة عليه الصلاة والسلام تقديمها (قبل أن يفشو الاسلام) أي  
يظهر في غير المدينة وأما ظهر في غيرها بعد فتح مكة (فلم يخرج) عليه الصلاة والسلام (حتى  
قال عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لثني صلى الله عليه وسلم (نام النساء والعبيان) أي  
الحاصرون في المسجد ونصهم بالله كردد الرجال لانهم مظنة قلة الصبر عند النوم ولمسلم أغمى  
عليه الصلاة والسلام حتى ذهب عملة الليل وحتى نام أهل المسجد (فخرج) عليه الصلاة والسلام  
(فقال لاهل المسجد ما ينظرها) أي الصلاة في هذه الساعة (أحد من أهل الارض غيركم) وذلك  
اما لانه لا يصلي حينئذ الا بالمدينة أو ان سائر الاقوام ليس في دينهم صلاة وغيركم بالرفع صفة لاحد  
أو النصب على الاستثناء (عن أبي موسى) الاشعري (رضي الله تعالى عنه قال كنت  
وأصحابي الذين قسموا من السفينة نزولا) جمع نازل كشهود وشاهد (في بقيع بطحان) واد  
بالمدينة وهو بضم الموحدة ومكون الطاء كافي رواية الاكثرين وجوز بعضهم فتح الموحدة  
وكسر الطاء (والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتنابذ النبي صلى الله عليه وسلم عند  
صلاة العشاء كل ليلة ففر منهم) النفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة (فوافقنا النبي صلى الله  
عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره) وهو تجهيز جيش كفي معجم الطبراني من  
وجه صحيح ووجه له بعض الشغل حاله (فأعتم) عليه الصلاة والسلام (بالصلاة) أي أخرها  
عن أول وقتها (حتى ابهار الليل) بهمزة وصل ثم موحدة ساكنة فهاه قاله فراء مشددة أي  
اتصف أو طلعت نجومه أو اشتبكت نجومه أو كثرت ظلمته ويؤيد الاول رواية حتى اذا كان قريبا

فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل



ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على وسلم أبشروا ان من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ماصلى هذه الساعة أحد (٢٤١) غيركم لا يدري أى الكلمات

قال قال أبو موسى فرجعنا فرجى بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها حديث أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثناء وناداه عمر قد تقدم وفي هذا زيادة قالت وكانوا يصلون فيها بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كآني أنظر إليه الآن بقطر رأسه ماء واضعا يده على رأسه وكان على أمي أشق على أمي هكذا وحكي ابن عباس رضي الله عنهما قال فبدأ أصابه شيئاً من تبديد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس ثم ضمها بعمرها كذلك على الرأس حتى مسّت إبهامه طرف الأذن

من نصف الليل (ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على وسلم) بكسر الراء وقد فتحت أى تأتوا (أبشروا) بقطع الهزنة من أبشروا بالبعى وبوصلها من بشر (ان) بكسر الهزنة على الاستئناف وبفتحها تقدير الباء أى بان لكن قال ابن حجر وهو من ضياعها بالفتح ولعلم من حيث الرواية وان جاز ذلك لغة (من نعمة الله تعالى عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم) بفتح هزنة انه وجهاً واحداً لانه في موضع اللقرد وهو اسم ان والجار والمجرور خبرها قدم للاختصاص (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ماصلى هذه الساعة أحد غيركم قال أبو موسى) الأشعري رضي الله تعالى عنه (فرجعنا) حال كونا (فرجى) بكون الراء بوزن سكرى وفي نسخة فرجاً بفتح الراء على المصدر وفي أخرى فرجنا بكسر الراء وسكون الحاء وفي أخرى كذلك مع الواو وفي أخرى كذلك مع اسقاط كل من الحرفين (بما سمعنا) أى بالذي سمعناه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من اختصاصنا بهذه العبادة التي هي نعمة عظيمة مستلزمة للثبوت الجسمية مع ما انضم لذلك من صلاتهم لها خفت بينهم صلى الله عليه وسلم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها حديث أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثناء وناداه عمر قد تقدم وفي هذه زيادة) وهي انها (قالت) وكانوا يصلون فيها بين ان يغيب الشفق (أى الاجر المنصرف اليه الاسم وعند الحنفية البياض (الثلث الليل الأول) بلجر صفة ثلث (وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه (قال) خرج النبي صلى الله عليه وسلم كآني أنظر إليه الآن حال كونه (بقطر رأسه ماء) بالنصب على التمييز المحول عن الفاعل أى ما مر أسوه حال كونه (واضعا يده على رأسه) وكان عليه الصلاة والسلام قد اغتسل قبل ان يخرج (فقال) عليه الصلاة والسلام (ولان أشق على أمي لامرئهم ان يصلوا ههنا) أى في هذا الوقت وهو ثلث الليل الأول وهو اختيار كثير من النافعية وبه قال مالك وأحمد وكثير الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي في الجديد وقال في القديم نجعلها أفضل وصححه النووي وجاعه وفي قول عند الشافعي تؤخر لنصفه لحديث لولان أشق على أمي لآخر صلاة العشاء إلى نصف الليل وصححه الحاكم ورجحه النووي في شرح مسلم وكلامه في شرح المهذب يقتضي ان الأكثرين عليه (وحكي ابن عباس وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه) أى كيفية ذلك (قال) في حكاية ذلك (فبدد) بالوحد وتشديد الدال الاولى أى فرق (أصابعه شيئاً من تبديد) أى تبديداً سيرا (ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس) أى جانبه (ثم ضمها) أى أصابعه وسلم ثم ضمها بالصاد والوحدة قال القاضي عياض وهو الصواب فانه يصف عصر الماء من الشعر باليد (عمرها كذلك على الرأس) وهو نازل (حتى مسّت إبهامه طرف الأذن) برفع الإبهام ونصب طرف وفي نسخة إبهامه بالثنية منصوب على المفعولية وطرف فاعل وأنت الفعل المستداليه مع أنه مذكراً لا كسأه التأنيث من المضارع اليه (عما يلي الوجه على الصدغ) يضم الصاد (واحية الحية لا يقصر) بالالف وتشديد الصاد المهملة المكسورة من التقصير أى لا يطغى في عصر الشعر وجوز بعضهم كونه بالعين المهملة الساكنة مع فتح أوله وكسر ثالثة قال في الفتح والاول هو الصواب (ولا يبطش) بضم الطاء أى لا يستعمل فيه (الا كذلك) أى الاحال كونه يبدأ أصابعه ويضع اطرافها على قرن رأسه ثم ضمها ويمر على الرأس وهو نازل إلى جهة الأذن (وروى أنس هذا الحديث فقال فيه

(٢١) - (فتح البدي) - (اول) عما يلي الوجه على الصدغ وناحية الحية لا يقصر ولا يبطش الا كذلك وروى أنس هذا الحديث فقال فيه

قال من صلى البردين  
دخل الجنة ﴿عن  
أنس رضي الله عنه  
أن زيد بن ثابت رضي  
الله عنه حدثه أنهم  
تسبحوا مع النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم  
قاموا إلى الصلاة قلت كم  
كان بينهما قال قدر  
خمين أو ستين يعني  
آية ﴿عن سهل بن  
سعد رضي الله عنه  
قال كنت أتسحر في  
أهلي ثم يكون سرعة  
في أن أدرك صلاة  
الفجر مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
﴿عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال  
شهد عندي رجال  
مريضون وأرضاهم  
عندي عمر أن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
نهى عن الصلاة بعد  
الصبح حتى تشرق  
الشمس وبعد العصر  
حتى تقرب ﴿عن ابن  
عمر رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تحروا  
بصلاتكم طلوع  
الشمس ولا غروبها  
قال ابن عمر وقال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا طلع  
حاجب الشمس فأخروا

كانني أنظر إلى ويص غلته عليه الصلاة والسلام ففتح الواو وكسر الموحدة وبالصاد المهملة أي برقه  
ولمائه (ليثند) أي ليله إذا أضر المشاء إلى ثلث الليل وهذا التنوين عوض عن المضاف إليه (عن  
أبي موسى) الأشعري (رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين)  
يفتح الموحدة وسكون الراء صلاة الفجر والعصر لانهما في بردي النهار أي طرفيه حين يطيب  
الهواء وتذهب سورة الحر (دخل الجنة) عبر بالماضي لتحقق الوقوع وامتنازت صلاة الصبح  
والعصر بذلك لزيادة شرفهما وترغيبا في المحافظة عليهما لشهود الملائكة فيهما كما مر والأفغيرها  
مثلها على أن القرب لا مفهوم له عند الجمهور (عن أنس) بن مالك (رضي الله تعالى عنه أن  
زيد بن ثابت) الأنصاري رضي الله تعالى عنه (حدثه) أي أنس (أنهم) أي زيد وأصحابه  
(تسبحوا) أي أكلوا السحور بفتح السين وهو ما يؤكل في السحرا بالضم فهو اسم للفعل  
(مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا إلى الصلاة) أي صلاة الصبح قال أنس (قلت) زيد  
(كم كان بينهما) أي بين السحور والقيام إلى الصلاة (قال) زيد (قدر) قراءة (خمين  
أو ستين يعني آية) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال شهد عندي (أي أخبرني وأعلمني) لاجئين  
الشهادة عندنا كما (رجال مريضون) أي عدول لأشك في صدقهم ودينهم (وأرضاهم) أي  
أعظمهم وأصدقهم (عندي عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
عن الصلاة) التي لا سبب لها كالنافلة المطلقة أو لها سبب متأخر كصلاة الاستسحارة (بعد) صلاة  
(الصبح حتى تشرق الشمس) بضم اللامنة التوقية وكسر الراء أي نفضي وترفع كرحم وأفتح وأوله  
وضم ثالثة بوزن تقرب أي تطلع أي وترفع كرحم (وبعد) صلاة (العصر حتى تقرب) الشمس فلو  
أحرم بالصلاة المذكورة في هذين الوقتين لم تنتقد كصوم يوم العيد بخلاف ما له سبب متقدم كالغائنة  
أو مقارن كالكسوف فإنه ليس منها عنه فيعتقد ما يرتحر إيقاع الصلاة في ذلك الوقت كجسأ في  
لأنه صلى الله عليه وسلم صلى بعد العصر سنة الظهر القى قائته رواه الشيخان وفيص بها غيرها  
والنهي في الحديث يتعلق بالفعل فلناقصر لفظ الصلاة في الموضعين ويتعلق أيضا بالزمان وإن لم يصل  
من الطلوع إلى الارتفاع كرحم ومن الاستواء إلى الزوال ومن الاصفرار حتى تقرب للنهي عن الصلاة  
فيها حديث مسلم لكن ليس فيه ذكر الراح وهو تقرب وأشار الرافي إلى ذلك بقوله ربما انقسم  
الوقت الواحد إلى متعلق بالفعل وإلى متعلق بالزمان (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحروا) بخذف إحدى التاءين تخفيفا أي لا تقصروا  
(بصلاتكم) بالوحدة وفي نسخة صلاتكم باللام وإن كان لها سبب متقدم (طلوع الشمس  
ولا غروبها) فلو قرأ في ذلك الوقت آية سجدة ليسجد أو آخر الغائنة إليه ليقضيها فيه أو دخل  
السجد بنية التحنية فقط كرمي انتقد صلاة والنهي هنا متعلق بالقصد وعدمه بخلاف ما قيل  
وسبب النهي أن قوما كانوا يتحرون طلوع الشمس وغروبها ويسجدون لمعبادة من دون الله  
فنهى عليه الصلاة والسلام أن يشبه بهم (قال ابن عمر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع  
حاجب الشمس) أي طرفها الأعلى من قرصها سمى بذلك لأنه أول ما يبد منها يصير كحاجب  
الإنسان وفي نسخة حاجب الشمس بالثنية (فأخروا الصلاة) أي التي لا سبب لها أو لها سبب  
متأخر (حتى) أي إلى أن (ترتفع) الشمس (وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة)  
المذكورة (حتى تقيب) زاد البخاري في رواية قائتها تطلع بين قرني شيطان وعند مسلم من  
حديث عمرو بن عبسة وحيث ليسجد نكاح الكفار أي فيكون الساجد لها موافقا لهم (حديث أبي

هريرة رضي الله عنه  
 أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم نهى عن يمينين  
 وعن لبستين تقسم  
 وزاد في هذه الرواية  
 وعن صلاتين نهى  
 عن الصلاة بعد الفجر  
 حتى تطلع الشمس  
 وبعد العصر حتى تقرب  
 الشمس **عن معاوية**  
 رضي الله عنه قال  
 انكم تصلون صلاة  
 لقد سمعنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فإني  
 رأيتاه يصليها ولقد نهى  
 عنها يعني الركتين بعد  
 العصر **عن عائشة**  
 رضي الله عنها قالت  
 والذي ذهب به ما تركهما  
 حتى لقي الله تعالى وما  
 لقي الله تعالى حتى قيل  
 عن الصلاة وكان يصلي  
 كثير من صلاته قاعدا  
 يعني الركتين بعد  
 العصر وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 يصليهما ولا يصليهما  
 في المسجد مخافة أن  
 يشغل على أمته وكان  
 يحب ما يخفف عنهم  
**عن عائشة** رضي الله  
 عنها قالت ركتان لم  
 يكن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يبعثهما  
 سرا ولا يعلن ركتان  
 قبل صلاة الصبح  
 وركتان بعد العصر

هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن يمينين (بكر الباء وفتحها  
 وعن لبستين) بكسر اللام (تقدم) في أول كتاب الصلاة (وفي هذه الرواية و) نهى (عن  
 صلاتين نهى عن الصلاة بعد) صلاة (الفجر حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى  
 تقرب) أي السب غير متأخر كما تقدم وبهذا قال مالك وأحمد وهو منطبق الحنفية أيضا  
 إلا أنهم رأوا النهي في هاتين الحالتين أخف منه في غيرها وذهب آخرون إلى أنه لا كراهة  
 في هاتين الصورتين وما إلى ابن المنذر وعلى القول بالنهي فاتفق على أن النهي فيما بعد العصر متعلق  
 بفعل الصلاة فإن قدمها أنسخ وقت النهي وإن أخرها ضاق وأما الصبح فاشتغلوا فيه فقبل  
 الشافعي هو كالتى قبله إنما تحصل الكراهة بعده كما هو مقتضى الأحاديث وذهب المالكية  
 والحنفية إلى ثبوت الكراهة من طلع الفجر سوى ركعتي الفجر وهو مشهور من ذهب أحمد ووجه  
 عند الشافعي قال ابن الصباغ إنه ظاهر للنسب وقطع به المتولي في التهمة وهل النهي عن الصلاة في  
 الاوقات المذكورة التحريم أو للتنزيه انتهى رحمه النووي في الروضة وغيرها الأول ونص عليه  
 الشافعي في الرسالة وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أولا الراجح عدم انقضاءها وإن قلنا النهي للتنزيه لأن  
 نهى التنزيه إذا رجع إلى نفس العبادة أو إلى لازمها كنهى التحريم كما هو مقرر في  
 الأصول واستثنى الشافعية من كراهة الصلاة في هذه الاوقات يوم الجمعة عند الاستواء وحرم مكة  
 مطلقا فلا تكره الصلاة في ذلك لحديث يابن عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أية  
 ساعة من الليل والنهار واه أبو داود وغيره ولحديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم كره الصلاة  
 نصف النهار الا يوم الجمعة لكن في سنته انقطاع وذكره البيهقي شواهد ضعيفة اذ نصت إليه قوى  
 قال بعض العلماء حصر الكراهة في الاوقات الخمسة إنما هو بالنسبة إلى الاوقات الأصلية والاعتقاد  
 ذكرناه أنه يكره التنفل وقت إقامة الصلاة ووقت صعود الإمام لخطبة الجمعة وفي حالة الصلاة  
 المكتوبة جماعة لمن لم يصلها وعند المالكية كراهة التنفل بعد الجمعة حتى ينصرف الناس وعند  
 الحنفية كراهة التنفل قبل صلاة المغرب **(عن معاوية)** بن أبي سفيان (رضي الله تعالى عنه قال  
 انكم تصلون صلاة) بفتح اللام التأكيد (لقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني رأيتاه  
 يصليهما) أي الصلاة في نسخة يصليهما أي الركتين (ولقد نهى عنها) أي الصلاة وفي نسخة عنهما  
 يعني الركتين (بعد) صلاة (العصر) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت والنبي (أي صلى الله  
 الذي (ذهب به) أي وفاة صلى الله عليه وسلم (ما تركهما) من الوقت الذي شغل فيه عنهما بعد  
 الظهر بقسمة المال الذي آتاه (حتى لقي الله) عز وجل (وما لقي الله حتى قيل) بضم القاف (عن  
 الصلاة وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلي كثيرا من صلاته) حال كونه (قاعدا يعني) عائشة  
 بقولها ما تركهما (الركتين بعد) صلاة (العصر) قالت (وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يشغل) بضم اللام التثنية وفتح المثناة وكسر القاف  
 المشددة أو بفتح التثنية وسكون المثناة وضم القاف أي لأجل مخافة التثقل (على أمته وكان)  
 عليه الصلاة والسلام (يحب ما يخفف عنهم) بضم المثناة وتشديد الفاء المكسورة وفتح آخره  
 مبنيًا للفاعل ويجوز فتح الفاء وضم آخره مبنيًا للفعول (وعنه رضي الله تعالى عنها قالت ركتان)  
 أي صلاتان (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثهما سرا ولا يعلن ركتان قبلين) صلاة  
 (الصبح وركتان بعد) صلاة (العصر) لم ترد أنه كان يصلي بعد العصر ركتين من أول فرضه بل من  
 الوقت الذي شغل فيه عنهما بكسر والبتا لتلك الصلاة بعد العصر معارض لمعاوية في نفيه لها فإما من

عن أبي قتادة قرئ  
 الله عنه قال سرنا مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليلة قتال بعض القوم  
 لوعرت بنا يارسول  
 الله قال أخاف أن تناموا  
 عن الصلاة قال بلال أنا  
 أوظكم فأضجعوا  
 وأسند بلال ظهره إلى  
 راحته فغلبت عيناه  
 فنام فاستيقظ النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقد  
 طلع حاجب الشمس  
 فقال يا بلال أين ما قلت  
 قال ما ألقيت على نومة  
 مثلها قلت قال إن الله  
 قبض رواحك حين  
 شاء وردها عليك  
 حين شاء يا بلال قم  
 فاذن بالناس بالصلاة  
 فتوضأ ففأرتفعت  
 الشمس وياضت  
 قام فصلي عن جابر  
 ابن عبد الله رضي الله  
 عنهما أن عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه  
 جاء يوم اتخندق بعد  
 ما غربت الشمس  
 فجعل يسب كفار  
 قرئ قال يارسول الله  
 ما كدت أصلي العصر  
 حتى كادت الشمس  
 تغرب قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم والله  
 ما صليتها فقمنا إلى  
 بطحان

ومعنا من ان الميثاق حقه على الثاني نعم ليس في رواية الاتيات تعارض لاحاديث التهي لان تلك الصلاة لها  
 سبب متقدم والتهي محمول على غيره كما مر وتقدم ان المواظبة على تلك الصلاة من خصائصه صلى الله  
 عليه وسلم (عن أبي قتادة) الحرث بن ربي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال سرنا مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم ليلة) قيل كان ذلك مرجعه من خير (فقال بعض القوم) قيل هو عمر بن الخطاب  
 (لوعرت بنا يارسول الله) أي نزلت بنا آخر الليل فاسترحنا (قال) عليه الصلاة والسلام (أخاف  
 أن تناموا عن الصلاة) حتى يخرج وقتها فنوظنا (قال بلال) المؤذن ظننا انه يأتي على عادته  
 من الاستيقاظ في مثل ذلك الوقت لاجل الأذان (أنا أوظكم فأضجعوا) بفتح الجيم بصيغة للماضي  
 (وأسند بلال ظهره إلى راحته) التي ركبها (فغلبت عيناه) أي بلال وفي نسخة فغلبت بغير ضمير  
 (فنام) بلال (فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس) أي طرفها (فقال)  
 عليه الصلاة والسلام (يا بلال أين ما قلت) أين الوفاء بقولك أنا أوظكم كونه عليه الصلاة والسلام  
 بذلك على احتساب الدعوى والثقة بالنفس وحسن الظن بها لاسيما في مظان الغلبة وسلب الاختيار  
 (قال) بلال (ما ألقيت) بضم الهجمة مبنيا للفعل (على نومة) بالرفع نائب فاعل (مثلها)  
 أي مثل هذه النومة في هذا الوقت (فقال) عليه الصلاة والسلام (إن الله قبض رواحك) أي  
 عن أبدانكم بأن قطع تعاقبها عنها ونصرفها فيها ظاهرا لا باطنا (حين شاء وردها عليكم) عند اليقظة  
 (حين شاء يا بلال قم فاذن) بتشديد الذال من التأذين (بالناس) الباء زائدة وبدله إسقاطها في  
 بعض الروايات (بالصلاة) أي أعلمهم بها وفي رواية فاذن الناس بالصلاة بعد الهجمة وحذف  
 الموحدة من الناس مع إبتائها في الصلاة أو حذفها وفي هذا دلالة على مشروعية الأذان للقاتة وبه  
 قال أحد والشافعي في القديم وقال في الجدي لا يؤذن لها وهو قول مالك واختار النووي التأذين  
 لها لثبوت الأحاديث فيه (فتوضأ) عليه الصلاة والسلام ولأنه في نعيم في مستخرجه فتوضأ الناس  
 (فلم ارتفعت الشمس وياضت) بتشديد الصاد المعجمة بعد الألف كما حارت أي صفت (قام)  
 عليه الصلاة والسلام (فصلى) بالناس (الصبح) مع جابر بن عبد الله (الانصاري) (رضي الله تعالى  
 عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جاء يوم) حفر (الخنندق) في السنة الرابعة من  
 الهجرة (بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قرئ قال يارسول الله ما كدت) بكسر الكاف وقد  
 تضم (أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب) لفظه كاد من أفعال المقاربة فإذا قلت كاد زيد يقوم  
 فهم منها انه قارب القيام ولم يتم وحينئذ يقول عمر ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب  
 معناه ما قربت من الصلاة أي ما صليت حتى قاربت الشمس الغروب ولم تغرب فيفيد انه صلى العصر  
 قارب غروب الشمس قال في الفتح فان قيل الظاهر ان عمر كان مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكيف اختص بان أدرك صلاة العصر قبل غروب الشمس بخلاف بقية الصحابة والنبي صلى الله  
 عليه وسلم معهم فالجواب انه يحتمل ان يكون الشغل وقع بالمشركون لا قارب غروب الشمس وكان عمر  
 حينئذ متوضأ فبادر فأوقع الصلاة ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه بذلك في الحال التي كان  
 صلى الله عليه وسلم قد شرع تنهيا فيها للصلاة ولهذا قدم عند الاختيار هو وأصحابه إلى الوضوء وقال  
 الكرمانى ما محاله انه لا يلزم من هذا السياق وقوع الصلاة في وقت العصر بل يلزم منه ان لا تقع  
 الصلاة لانه يقتضي ان قربه الصلاة كان عند غروب الغروب ثم قال وحاله عرفا ما صليت حتى  
 غربت الشمس اه ويدل لهذا الرواية الأخرى ما كدت أصلي العصر حتى غربت الشمس (قال)  
 النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فقمنا إلى بطحان) بضم الواو وسكون الطاء أو بالفتح

والكسر واد بالهيئة (قنوضاً) صلى الله عليه وسلم (الصلاة وتوضاً بالها فصولي المصير) بنا  
 جماعة (بعضا غريت الشمس ثم صلى بعدها المغرب) هذا لا ينهض دليلاً للقائلين بوجوب ترتيب  
 القنواث الا اذا قلنا ان افعاله صلى الله عليه وسلم المجردة لا وجوب نعم لهم ان يستدلوا بعموم قوله  
 عليه الصلاة والسلام صلو كما رأيتوني أصلي وفي الموطن من طريق أخرى ان الذي قاتهم الظهر  
 والمصر وأجيب بان الذي في الصحيحين المصير وهو أرجح ويؤيده حديث علي رضي الله تعالى عنه  
 شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد يجمع بينهما بان غزوة الخندق كانت أياماً فكان في يوم  
 الظهر وفي الآخر العصر ثم ان تأخيرها عليه الصلاة والسلام للصلاة محمول على النسيان أو على عدم  
 التمكن من الصلاة وكان ذلك قبل نزول صلاة الخوف فظاهر الحديث انه صلاها جملة كما يقرر  
 وذلك من قوله فقام وقنا وتوضاً بالفر واية فصولي بنا المصير وهي صريحة في ذلك (عن أنس بن  
 مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من نسي صلاة) مكتوبة أو نافلة  
 موقوفة بخلاف ذات السبب كالسكوفها اذا قامت لا تضي زاد مسلم في روايته أو نائم عنها (فليصل)  
 وجوباً في المكتوبة وندياً في النافلة الموقوفة ولم يفسلها (اذا ذكرها) مبادراً للمكتوبة وجوباً  
 ان قامت بلا عنر وندياً ان قامت بعنر كنوم ونسيان تعجيلاً لبراءة القصة وفي نسخة اذا ذكر يسقط  
 ضمير المفعول (لا كفارة لها) أي تلك الصلاة المتركة (الاذك) و(أقم) وفي نسخة وأقم  
 (الصلاة كرى) بكسر الراء ولا م واحدة كالتلاوة أي لند كرى فيها وفي نسخة للكرى بلامين  
 وفتح الراء بدلالة التصورة والاصرف الآية لموسى عليه الصلاة والسلام فنه نبينا صلى الله عليه  
 وسلم بتلاوتها على ان هذا شرع لنا أيضاً واذا شرع القضاء للناس مع سقوط الائم قاله المأدولى  
 (وعنه رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة ان (تزلوا في) ثواب  
 (صلاة ما انتظرت الصلاة) وكالصلاة كل خير فاذا كان يسل الدوشقه شاغل عن حضوره للطلبة  
 وقد انتظره وكانوا في خير مدة انتظارهم له (حديثه) أي حديث أنس وفيه نظر لان الحديث  
 المتقدم مروى عن ابن عمر أيضاً (على رأس مائة تقدم وفي رواية هنا عن) عبدالله (بن عمر  
 رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر الأرض) كلها (أحد)  
 من ترويه أو ترفقونه أو آل للمهد أي أرضه التي شأ بها وبعث فيها (يريد) عليه الصلاة والسلام  
 (بذلك) أي بقوله مائة سنة (أما تحرم ذلك القرن) الذي هو فيه ولا يبق أحد من كان موجوداً  
 حال تلك المائة وفي ذلك علم من أعلام النبوة قاله استقرئ ذلك فكان آخر من ضبط عمره من  
 كان موجوداً اذ ذاك أي الطفل عمر بن واثقه وقد أجمع المحدثون على انه كان آخر الصحابة موتاً وغاية  
 ما قيل فيه انه بقي الى سنة عشر ومائة وهي رأس مائة سنة من مقالته عليه الصلاة والسلام  
 وليس مراده عليه الصلاة والسلام بهذه المائة ان الساعة تقوم على رأس مائة سنة خلافاً لهم وفيه  
 (عن عبدالله بن عمر بن أبي بكر) الصديق (رضي الله تعالى عنهما) انه (قال ان أصحاب الصفة)  
 مكان بأخرى المسجد النبوي مظل عليه (كانوا أناساً) بضم الهزنة وفي نسخة أناساً (فقراء)  
 يأوون اليه (وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) من أهل  
 الصفة (وان) كان عنده طعام (أربع نفاس) أي فليذهب بخامس (أو سادس) مع  
 الخامس أي ذهب بواحد أو اثنين أو المراد ان كان عنده طعام خمسة فليذهب بسادس فهو من عطف  
 جملة على جملة وفيه حذف الجار وابقاء عمله ويجوز الرفع فيها على حذف المتأخر واقامة المضاف اليه  
 مقامه ويضمر مبتداً أي قالتهوب به خامس وسادس والحكمة في كونه بذكر واحد واحداً فقط

فتوضاً للصلاة وتوضاً بنا  
 لها فصولي المصير  
 بمسند ما غربت  
 الشمس ثم صلى بعدها  
 المغرب عن أنس  
 ابن مالك رضي الله  
 عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال من  
 نسي صلاة فليصل اذا  
 ذكرها لا كفارة لها  
 الا ذلك وأقم الصلاة  
 كما تراه وعنه رضي  
 الله عنه قال قال الرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 زلوا في صلاة ما انتظرت  
 الصلاة حديثه على  
 رأس مائة سنة تقدم  
 وفي رواية هنا عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما  
 قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا يبق من هو  
 اليوم على ظهر الأرض  
 أحد يريد بذلك انها  
 تحرم ذلك القرن  
 عن عبدالله بن  
 أبي بكر رضي الله  
 عنهما قال ان أصحاب  
 الصفة كانوا ناساً  
 فقراء وان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال من  
 كان عنده طعام اثنين  
 فليذهب بثالث وان  
 أربع خلس أد  
 سادس

فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة قال فهو أنا وأبي وأخي فلا أدري قال وامرأ في ونادم بينار بين بيت أبي بكر وان أبا بكر تمشي عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليت حيث صليت النساء ثم رجع فلبث حتى تمشي النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله قال له امرأته وما حبسك عن أضيافك أوقالت ضيفك قال أو ما عشيتم قال أبو حتى نجى وقد عرضوا فأبوا قال فحببت أنا فاختبأت فقال يغثر بقدح وسب وقال كوا لا عنياً فقال والله لأطعمه أبدا وام الله ما كنا تأخذ من لعمة الأربا من أسفها أ كثر منها قال حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كاهي أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا قررة هي لي الآن أ كثر منها قبل ذلك بثلاث

ان عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متسعا فمن كان عنده مثلاً ثلاثة أفسس لا يضييق عليه ان يعلم الرابع من قوتهم وكذلك الأربعة خافوا فهاير يؤخمن ذلك ان السلطان في الجماعة يفرق الفقراء على أهل السعة بقصر ما لا يضييق عليهم (وان أبا بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه بفتح الحمزة ويجوز بعضهم كسرهما (بما بثلاثة) من أهل الصفة (وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة) منهم (وان) (أبا بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (تمشي) أي أكل العشاء وهو طعام آخر النهار (عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء) من عنده (بعد ما مضى من الليل ماشاء الله) قالت له امرأته أم رومان زين بنت دهمان بضم المهملة وسكون الهاء أهدني فراس بن غنم مالا بن كنانة (ما) وفي نسخة وما (حبسك عن أضيافك) بالجمع (أو) قالت (ضيفك) بالافراد (قال) أبو بكر لزوجه (أو ما عشيتم) بهزمة الاستفهام والياء المتولدة من اشباع كسرة التاء وفي نسخة بمجذها والعطف على مقدر بعد الحمزة أي أفرطت وما عشيتم (قالت أبو) أي امتنعوا من الاكل (حتى نجى) قد عرضوا بضم العين وكسر الراء المخففة أي عرض الطعام عليهم خفف الجار وأوصل الفعل وهو من باب القلب نحو عرضت الحوض على الناقة ويجوز فتح العين والراء المخففة أي عرض الأهل من الولد والمرأة والخدم الطعام على الأضياف (فأبوا) ان يأكلوا (قال) عبد الرحمن (قد حببت أنا فاختبأت) خوفا من أبي وشتمه (فقال يغثر) بضم الغين المهملة وسكون النون وفتح اللام وضما أي يا قليل أو يا جاهل أو يا ذئب ما ويا لثيم (بقدح) بفتح الجيم والبدال المشددة وفي آخره عين مهملة أي دعا على ولده فقال يا جعد من الجعد وهو قطع الأذن أو الشفة (وسب) ولده فلما منه أنه فرط في حق الأضياف وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه لما تبين له ان التأخير منهم (كوا لا هيتا) ناديا لهم لأنهم تحمكوا على رب المنزل بالحنور معهم ولم يكتفوا بولده ما عذبه لهم في ذلك ويحتمس انه يخراي انكم لم تهتوا بالطعام في وقت قال بعضهم والحمل على هذا أولى (تم) حلف أبو بكر (فقال والله لأطعمه أبدا قال الأضياف وام الله) قسمنا بهزمة الوصل وقد تقطع (ما كنا تأخذ من لعمة الأربا الطعام) أي زاد (من أسفها) أي اللقمة (أ كثر منها) بالرفع فاعل ربا (قال) عبد الرحمن (وشبعوا) بالوحدة وفي نسخة بالفاء وفي أخرى يعني حتى شبعوا (وصارت) أي الاطعمة (أ كثر) بالثلاثة وفي نسخة أكبر بالوحدة (عما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (فإذا هي) أي الاطعمة (كاهي) أي على حالها الاولى لم تنقص شيئا (أو) هي (أ كثر) منها وفي نسخة أكبر بالوحدة (فقال) أبو بكر رضي الله تعالى عنه (لامرأته) أم عبد الرحمن (يا أخت بني فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره سين مهملة أي يلمن هي من بني فراس وقد اختلف في نسبها اختلافا كثيرا (ما هذا) استفهام عن حال الاطعمة (قالت لا) زائنة أو نافية أي لا شيء غير ما قوله (حق) (قرة عيني) رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الحلف بالخلق أو للرد وناق قررة عيني وقررة العين بردها ثم كنى به عن المسرة وذلك لان دمة السرور بلردة ودمة الحزن حارة والمعنى وحق الذي أمر عند رؤيته وقيل معنى قوله هو قررة عيني هو رضي نفسي (لهي) أي الاطعمة أو الجفنة (الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات) وهذه كرامة للصديق بركة النبي صلى الله عليه وسلم (فاكل منها) أي من الاطعمة أو الجفنة (أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (وقال إنما كان ذلك) بكسر الكاف وفتحها (من الشيطان يعني يمينه) وهو قوله والله لأطعمه فآخرا بالحنث الذي هو خير أو للرد لا أطعمه معكم أو في هذه الساعة أو عند الغضب لكن

مراتغا كل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه

هذا مبنى على تخصيص العموم في الإيمان بالنية أو الاعتبار بخصوص السبب لابعوم اللفظ الوارد عليه على ما قاله بعضهم (ثم أكل) أبو بكر رضى الله تعالى عنه (منها) أى من الاطعمة أو من الجنة لقمة أخرى لتطيب قلوب أضياف وتأكيدها لدفع الوحشة (ثم جعلها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده) صلى الله عليه وسلم (قال) عبد الرحمن (وكان بيننا وبين قوم عقد) أى عهد مهادنة (فغضى الاجل) جازا إلى المدينة (ففرقنا) حال كون الفرق (اثني عشر رجلا) بالياء في اثني وفي نسخة اثنا عشر بالالف على لغة من جعل المثنى كالقصور في أحواله الثلاثة أى ميزنا اثني عشر رجلا لنجعلهم عرفاء على غيرهم وفي نسخة فخرنا بالعين وتشديد الراء أى جعلناهم عرفاء (مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل) وجه الله أعلم اعتراضية أى أناس الله يعلم عددهم (فأكلوا منها) أى من الاطعمة (أجمعون أو كقائل) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما وهوشك من الراوى وفي الحديث دلالة على السر مع الأهل والضيف وذلك مأخوذ من اشتغال أبي بكر بجيشه إلى بيته ومراجعتهم خبر الأضياف واشتغاله بما دار بينهم من المخاطبة والملاطفة والمعاتبة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذا باب بدء الاذان

ثم أكل منها لقمة  
ثم جعلها الى النبي  
صلى الله عليه وسلم  
فأصبحت عنده وكان  
بيننا وبين قوم عقد  
غضى الاجل ففرقنا  
اثني عشر رجلا مع كل  
رجل منهم أناس الله  
أعلم كم مع كل رجل  
فأكلوا منها أجمعون  
أو كقائل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باب بدء الاذان

عن ابن عمر رضى

الله عنهما كان يقول

كان المسلمون حين

قدموا المدينة يجتمعون

فتحتون الصلاة

ليس ينادى لها

فتسكروا يوما في ذلك

فقال بعضهم اتخذوا

ناقوسا مثل ناقوس

النصارى وقال بعضهم

بل بوقا مثل قرن

اليهود فقال عمر

أولاتبشون رجلا

ينادى بالصلاة فقال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا بلال قم

فناد بالصلاة

بهمزة بعد الدال المهملة أى ابتدأه وفي نسخة بدو بالواو بدل الهمزة والاذان بالمجعة في اللغة الاعلام وفي الشرع اعلام مخصوص بالفاظ مخصوصة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال) كان المسلمون حين قدموا المدينة من مكة في الهجرة (يجتمعون فيفتحون الصلاة) بالهاء المهملة أى يقسمون حينها ليسركوها في الوقت المحدود لها شرعا (ليس ينادى لها) بفتح الدال مبنيا للمفعول واسم ليس ضمير الشأن والجملة بعدها خبر وقيل هي حرف لاسم لها ولا خبر (فتسكروا) أى السجادة رضى الله تعالى عنهم (يوما في ذلك) فقال بعضهم اتخذوا بكسر الخاء على صورة الامر (ناقوسا مثل ناقوس النصارى) الذى يضربونه لوقت صلاتهم (وقال بعضهم بل بوقا) أى اتخذوا بوقا يضعم للوحدة (مثل قرن اليهود) الذى يفتح فيه فيجتمعون عند سماع صوته ويسمى الشبور يفتح الشين المهملة وتشديد الموحدة للضمومة (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الفاء فاء الفصيحة لافصاحا عن شيء مقدر أى فافترقوا فقال عمر (أولا) بهمزة الاستفهام واد العطف على مقدر أى اتقولون ذلك ولا (تبعثون رجلا) وفي نسخة منكم حال كونه (ينادى بالصلاة) فرأى عبدا لله بن زيد الاذان في النوم فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه رؤياه فصدقه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة) أى اذهب الى موضع بلز فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس وان لم تكن قائما ثم خوسنة في الاذان لكنه لا يؤخذ من هذا الحديث خلافا لبعضهم وكان عمر رأى مثل ما رأى عبد الله بن زيد فكيفه فلما سمع الصوت خرج يجر رداءه حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مثل الذى رأى وظاهر ما قرأنا إشارة عمر برسالة رجل ينادى بالصلاة كانت عقب المشاورة فيها يفعلونه وان رؤيا عبدا لله كانت بهذا وان عمر لم يكن حاضرا لما قص عبدا لله رؤياه وقيل كان حاضرا حينئذ فلما سمع ذلك أشار بعمر فان قيل الاحكام لا تثبت بالرواية بالوحي أحجب بان تلك الرؤيا وافقت الوحي فلم تثبت الحكم الا به ويدل ذلك ما رواه أبو داود في مراسيله ان عمر لما رأى الاذان

جاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فإراعه الأذان بلال فقال له عليه الصلاة والسلام سبقك الوحي اه (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال أمر بلال) بضم الميمزة أى أمره النبي صلى الله عليه وسلم والأمر للوجوب ليعتد بالاذان شرعا وإن كان الاذان في ذاته سنة فليس في ذلك دلالة على وجوب الاذان خلافا لبعضهم (إن يشفع الاذان) بفتح الياء أى يأق بالفاظه مثني اللفظ التكبير في أوله فانه أربع والاكلة التوحيد في آخره فانها مفردة فالمراد معظمه (ويؤثر الإقامة) أى يأق بالفاظها مفردة (الا الإقامة) أى اللفظ الإقامة فانه يثنى ومثله لفظ التكبير لكنه لما كانت على نصف لفظه صار كأنه وتر بالنسبة له فلذا لم يستثنه فالمراد معظمهما فالاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو أن يأق بالشهادتين مرتين سراقيل الاثنيان بهما جهرا كما ثبت في مسلم والأقامة إحدى عشرة كلمة وهذا منسوب إلى الشافعي وأحمد وذهب مالك وأتباعه إلى أن التكبير في أول الاذان مرتان لروايته كذلك من وجوه صحاح وعمل أهل المدينة عليه وإلى أن لفظ الإقامة مرة واحدة لعمل أهل المدينة أيضا وعورض بعمل أهل مكة وهي تجمع الكثير في اللوامس وغيرها وذهب الحنفية إلى أن الترجيع ليس بسنة الروايات المتفقة على عسمة في اذان بلال وابن أم مكتوم وإلى ثنية الفاظ الإقامة حديث كان أذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعا شعا في الاذان والإقامة ولما اشترهان بلالا كان يثنى الإقامة إلى أن توفي (عن ابن جرير رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نودي للصلاة) أى اذن لها (أدبر الشيطان) أى جنسه أو اليهود هاربا إلى الروحاء من سماع الاذان حال كونه (له) وفي نسخة وله (ضراط) يشغل نفسه به (حتى) أى لاجل أن (لا يسمع التأذين) لعظم أمره لما اشتمل عليه من قواعد الدين ولفظه من اظهار شعائر الاسلام فيؤثر فيه لانه يذكر بذلك مصيبة الله تعالى ومضادته لأمره فلا يملك الحديث لما يحصل له من الخوف أولا لاجل أن لا يشهد للمؤذن يوم القيامة لانه داخل في الجنب والشئ المذكورين في الحديث الآتي وكفره لا يسمع من شهادته وإنما أدبر عند الاذان وأقبل عند الصلوة مع ما فيها من القرآن لان غالبها سر ومناجاة فله طرق إلى الفساد داعي إلى قائلها وفساد خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلان به ونزول الرحمة العامة عليهم مع بأسه ان يردم عما أعلنوا به فيدبر خائبا وقيل لان المؤذن دعى إلى الصلاة التي فيها السجود التي امتنع منه سابقا ففي ادبره تصميم على مخالفة لأمر ربه (فإذا قضى النداء) أى فرغ المؤذن من الاذان (أقبل) أى الشيطان (حتى اذا نوب بالصلاة) بضم المثناة وكسر المشددة من نوب اذا دعا أى أعيد الدعاء اليها بكلمات الإقامة لا خصوص قوله في الصبح الصلاة خير من النوم (أدبر) ولمسلم فإذا سمع النداء ذهب (حتى اذا قضى) المثوب (التثويب) فهو معنى للفاعل ويصح بناؤه للمفعول فالتثويب نائب فاعل (أقبل) أى الشيطان (حتى يخطئ) بفتح أوله وكسر الطاء وضربهما من باب ضرب وقعد أى يمر (بين المرء) أى الانسان (ونفسه) أى قلبه فيستغل ويحول بينه وبين ما يريد من اقباله على الصلاة واخلاصه فيها (يقول) أى الشيطان للمعنى (اذ كر كذا اذكر كذا) وفي رواية واذ كر كذا بواو العطف (لما) أى لشيئ (لم يكن يذكر قبل الصلاة حتى) أى كي (يظل الرجل) بفتح الطاء المهمة المشاة أى يصير (لا يدري كم صلى) من الركعات ولم يذكر في ادبار الشيطان ما ذكره في الاول من الضراط اكتفاء بذكره في أولان الشدة في الاول تأنيضا غفلة فتكون أهول وفي الحديث بيان فضل الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه ولا يهرب عند قراءة القرآن في الصلاة التي هي أفضل كما سر (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال

عن أنس قال  
أمر بلال أن يشفع  
الاذان وأن يؤثر  
الإقامة إلا الإقامة عن  
أبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال إذا نودي للصلاة  
أدبر الشيطان وله ضراط  
حتى لا يسمع التأذين  
فإذا قضى النداء أقبل  
حتى اذا نوب بالصلاة  
أدبر حتى اذا قضى  
التثويب أقبل حتى  
يخطئ بين المرء ونفسه  
يقول اذكر كذا  
اذ كر كذا لم يكن  
يذكر حتى يظل الرجل  
لا يدري كم صلى  
أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال



سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول انه

لا يسمع مدى صوت

المؤذن جن ولا

انس ولا شيء الا شهيد

له يوم القيامة **عن** عن

أنس رضي الله عنه أن

النبي صلى الله عليه

وسلم كان اذا غزينا

قوما لم يكن يغزونا

حتى يصبح وينظر فان

سمع اذانا كف عنهم

وان لم يسمع اذانا غار

عليهم **عن** عن أبي سعيد

الخدرى رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال اذا

سمعتم النداء فقولوا

مثل ما يقول المؤذن

**عن** عن معاوية رضي الله

عنه مثله الى قوله

وأشهد أن محمدا رسول

الله ولما قال صلى على

الصلاة قال لا حول

ولا قوة الا بالله وقال

هكذا سمعت نبيكم

صلى الله عليه وسلم

يقول

٣ (قوله على لغة الخ)

لا حاجة لتلك بل

لايتأتى على نسخة

يفسر فظاهر انه

مرفوع خبر يكن على

حقوقه تعالى وعليك

ما لم تكن تعلم وأما

على رواية الجزم

فالظاهر ان يكن زائدة وأما انه يدل بعض اه

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه) أى الحال والشأن (لا يسمع مدى صوت المؤذن) أى غايته (جن ولا انس ولا شيء) من حيوان أو جاد بان يخلق الله تعالىه ادراكا وهو من عطف العالم على الخاص ولا ينادى داود والنساء المؤذن يفقره مدموته ويشهد له كل رطب ويابس ولا ينزعة لا يسمع صوته شجر ولا مدمر ولا حجر ولا جن ولا انس (الا شهيد) بلفظ الماضي وفى نسخة يشهد بلفظ المضارع (يوم القيامة) وغاية الصوت يلا ريب أخص من ابتدائه فاذا شهده من يصدغه ووصل اليه منتهى صوته فلأن يشهده من دنا منه وسمع مبادئ صوته أولى والسرفى هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار المشهود له بالفضل وعلاو الدرجة فكأن الله تعالى يفضح بالشهادة قوما يكرم بها آخرين ولا جمن حديث أى هريرة مرفوعا المؤذن يفقره مدى صوته ويصدغه كل رطب ويابس قال الخطابي مدى الشيء غايته أى انه يستكمل المغفرة اذا استوفى يومه فرفع الصوت فيبلغ الغاية فى المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت أو انه كلام تمثيل وتشبيه يريد ان المكان الذى ينتهى اليه الصوت لو قدر ان تكون بين أقصاه وبين مقامه الذى هو فيه ذنوب عملا تلك المسافة غفرها الله تعالى له اه ويشهد لذلك كما قاله المنبرى رواية مدموته بتشديد الدال أى بقدر مدموته (عن أنس) رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزى بنا أى مصاحبنا (قوما لم يكن يغزونا) بالواو بعد الزاى على لغة من ثبت حرف العلة مع الجازم ٣ وفى نسخة مجحفها على الاصل مجزوما بدل من يكن وهو من النزو وفى نسخة يغربنا بالعين المهملة والمثناة التحتية من الاغارة وهو مرفوع وفى نسخة كذلك مع حذف الياء فيكون مجزوما وفى نسخة يغربنا بضم أوله واسكان الغين من الاغارة وفى أخرى يغربنا بلسان الغين وبالدال المهملة من التصويص الرواح (حتى يصبح وينظر) أى ينتظر (فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا غار) بالمجرز ويقال غار ثلاثيا أى هجم (عليهم) من غير علمتهم واستنبط بعضهم من الحديث وجوب الاذان وأنه لا يجوز تركه لانهم شعاير الاسلام الظاهرة فلو اتفق أهل بلد على تركه قوتوا او الصحيح عندنا كالحنفية والمالكية انه مستلكن لا يسن عند المالكية الا الجماعة تطلب غيرها بخلاف المنفرد والجماعة تالى لا تطلب غيرها (عن أنس) سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء أى الاذان (فقولوا) على سبيل التنبه لا لاجوب على الراجع قولا (مثل ما يقول المؤذن) أى مثل قوله وكلاذان الاقامة أى الاقايح لحييتين فيقول بدل كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله كما سأتى فى والاى التشويف فى الصبح فيقول بدل كل من كلمتيه صلتك وبررت قال فى الكفاية خبر ورد فيه والاى قوله قد قامت الصلاة فيقول أقمها الله وأدامها وعبر بالاضارع اشارة الى انه أى فى مثل كل كلمة عقبها ولا يسكت حتى يفرغ المؤذن فلو لم يجبه حتى فرغ استحبه التدارك ان لم يطل الفصل وان كان فى صلاة كرهه الاجابة فيها فيجب بعد فراغها واداسع مؤذنين فأكثر اوجب الجميع والاو لا كره (عن معاوية) رضى الله تعالى عنه انه) لاسمع المؤذن (قاله) أى مثل قوله حتى انتهى (الى) قوله وأشهد أن محمدا رسول الله ولما قال المؤذن (ح) أى أقبلوا (على الصلاة قال) معاوية (لا حول ولا قوة الا بالله) ولما ذكر على الفلاح ا كنفاء بذكر أحدهما عن الآخر لظهوره ولا ينزعة وغيره من حديث علقمة بن أبى وقاص فقال معاوية كمالا حتى اذا قال صلى على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما قال صلى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن (وقال) أى معاوية (هكذا سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول) ذلك وانما لم يقل مثل قوله فى الحيتين لان معناه الدعاء الى الصلاة ولامعنى لقول السامع فيما ذك بل يقول

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابنه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لويلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم عبدوا الآن يستهوا عليه لاستهوا ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا وأشربوا حتى ينادي (إن أم مكتوم قد كان رجلا أعمى فلانادي حتى يقبله أصبحت أصبحت

الحققة لانها من كتوز الارض فوضها السامع عما يفوته من ثواب الحيعتين وأيضا لما قال المؤمن حتى على الصلاة ناسب ان يقول السامع ذلك وكأنه يقول الاقبال عليها أمر عظيم لا يستطيع مع ضفي القيام به الا اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته (عن جابر بن عبد الله) الاضاري (رضي الله تعالى عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين يسمع النداء أي تمام الاذان لحديث مسلم عن ابن عمر قولوا من قال ما يقول ثم صلا على فيمن ان عمله يسفر اغ الاذان لاني اثنائه خلافا لما يرويه ظاهر اللفظ (اللهم رب هذه الدعوة) بفتح الهمزة أي ألقاها الاذان (التمه) أي التي لا بد منها تغيير ولا تبديل بل هي باقية الى يوم القيامة أو الجامعة للعقائد بجمليها (والصلاة القائمة) أي التي ستقام أو الباقية وقال الطيبي الدعوة التامة من أوله الى الحمد رسول الله والصلاة القائمة هي الجمعية المرادة بقوله تعالى يقيمون الصلاة (آت) بلد أي أعط (محمدا) صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العالية في الجنة التي لا تنفي الا الله (والفضيلة) أي المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين (وابنه) عليه الصلاة والسلام (مقاما محمودا) تحمده فيه الاولون والآخرون (الذي وعدته) بقوله سبحانه عسى ان يعينك ربك مقاما محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى واتصاف مقاما على انه مفعول على تضمين ابنت معنى أعط ونكره للتفخيم كأنه قال مقاما وأي مقام والموصول يدل منه أو عطف بيان أو صفة على رأى الاخفش القائل بجواز وصف النكرة بالصفة اذا تخصصت بوصف أو مرفوع خبر لمبتدأ محذوف وللتساوي المقام المحمود بالترتيب وفي رواية زيادة انك لا تخلف الميعاد (حلت) أي وجبت (له شفاعتي) أي المناسبة له ما في استواجه من النار أو في ادخاله الجنة من غير حساب أو في رفع الدرجات (يوم القيامة) لانه صلى الله عليه وسلم له شفاعات متعددة كقوله ظاهر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لويلم الناس ما في النداء) أي الاذان (و) لويلم الناس ما في (الصف الاول) الذي يلي الامام فهو شرط آخر أي من الخير والبركة كقوله رواية أبي الشيخ (ثم لم يعلموا) وفي نسخة ثم لا يجدون شيئا من وجوه الاولوية بان يقع التساوي بينهم (الآن يستهوا) أي يقتربوا (عليه) أي على ما ذكر من الاذان والصف الاول (لاستهموا) أي لاقتربوا عليه ولما ذكرنا في سابق ما لا يقتربوا عليها وهو بين ان الضمير هنا للامرين (ولو يعلمون ما في التهجير) أي التبرك الى الصلوات (لاستبقوا اليه) أي الى التهجير (ولو يعلمون ما في العتمة) أي العشاء أي ما في أدائها في الجماعة من الثواب (والصبح) أي وما في أداء الصبح في الجماعة (لا توهما ولو حبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو المتحدة أي مشيا على اليدين والركبتين أو على المقاعد وحث عليهما لما فيها من الشقة على النفوس وتسمية العشاء عتمة إشارة الى ان النهي الوارد ليس للتحريم بل للترتبه (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ان (بلالا يؤذن للصبح (بليل) أي فيه (فكلوا واشربوا حتى) أي الى ان (ينادي) أي يؤذن (إن أم مكتوم) عمرو أو عبد الله بن قيس بن زائدة القرشي وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله الخزومية (قال) أي ابن عمر وفي نسخة ثم قال (وكان) ابن أم مكتوم (رجلا أعمى) عبيد بن رستم بن أرولة أعمى فكيف تمت أم مكتوم لاكتنام نور بصره والاول هو المشهور وهو المذكور في سورة عبس واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة مرة وهو ابن خنيفة بنت خويلد (لاينادي) أي لا يؤذن (حتى يقال له أصبحت أصبحت أصبحت) بال تكرار لثبات كيد وأصبح تامة تستفي عن قوعها والمعنى قارب الصبح على حذوقه تعالى فاذا بلغن أجلهن أي قاربن بلوغ الاجال وهو القضاء عشهن

بقربته قوله فامسكوهن معروف اذا امسك بعد انقضاء الاجل وحيث قد ليس المراد من الحديث ظاهره وهوان اذان ابن أم مكتوم للاعلام بظهور الفجر والازم جواز الاكل بعد ظهوره لانه جعل اذانه غايه للاكل فمكر عليه قوله ان بلالا يؤذن بليل فان فيه اشعارا بان ابن أم مكتوم بخلافه وأيضا وقع عند البخاري في الصيام حتى يؤذن ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وأجيب بان اذانه جعل علامة لتحريم الاكل وكأنه كان له من راعى الوقت بحيث يكون اذانه مقارنا لابتداء طلوع الفجر ويحتمل ان معنى قوله حتى ينادى ابن أم مكتوم أي يقرب من النداء فيكون اذانه للاعلام بظهور الفجر لعلامة لتحريم الاكل وفي هذا الحديث مشروعية الاذان قبل الوقت في الصباح وهل يكتبني به عن الاذان بعد الفجر أم لا ذهب الى الاول الشافعي ومالك وأحمد وأصحابهم وروى الشافعي في القديم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال علوا الاذان بالصبح بدلج المدح وتخرج العاهرة وصحح النووي في الروضة ان وقته من أول نصف الليل الاخير لان صلاته تدرك الناس وهم نيام فيحتاجون الى التأهب لها وهو منهب أي يوسف من الخفية وابن حبيب من المالكية لكن بمكر عليه رواية انه لم يكن بين اذانهما أي بلال وابن أم مكتوم الا ان يرقى دار ينزل ذا ولذا اختار بعض الشافعية ان وقت الاذان قبل الفجر الاقوى هو السحر وهو كناية القاموس قبيل الصبح وقال أبو حنيفة ومحمد لا يجوز تقديمه على الفجر وان قسم بعدا في الوقت لقوله عليه الصلاة والسلام لمن أذن قبل الوقت لا تؤذن حتى ترى الفجر والمشهور عند المالكية جوازه من سدى الليل الاخير وقيل المأوردى انه يؤذن لما اذا صليت العشاء ووقع في صحيح ابن خزيمة اذا اذن محررقاته ضرب البصر فلا يرضى نعم واذا اذن بلال فلا يطلع من أحد وهو يخاف ما هنا جوع بعضهم بينهما باحتيال ان الاذان كان نوب بينهما أو كان لهما المكانان مختلفان فكان بلال يؤذن أول ما شرع الاذان وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر ثم أورد ابن أم مكتوم فكان يؤذن بليل واستمر بلال على حاله الاولى ثم في آخر أمر أخبر ابن أم مكتوم لضعفه واستمر اذان بلال بليل وسبب ذلك ما روى انه كان ربما أخطأ الفجر فاذن قبل طلوعه وانه أخطأ مرة فأمره عليه الصلاة والسلام ان يرجع فيقول ألان العبد قد نام أي ان غلبه النوم عليه متعته من تبين الفجر له ويؤخذ من الحديث استحباب اذان واحد بعد واحد وجواز ذكر الرجل بمفاهيه من علة قصد التعريف عليه (عن حفصة) أم المؤمنين (رضي الله تعالى عنها) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف وأذن المؤذن للصبح والاعتكاف ليس بقيد في الحكم المذكور ولمل حفصة رضي الله تعالى عنها شاهدته في ذلك الوقت معتكفا ولا يلزم منه مداومته وفي نسخة اذا اعتكف المؤذن للصبح أي جلس ينتظر الصبح لكي يؤذن أو انتصب قائما للاذان كأنه من ملازمة مراقبة الفجر وفي أخرى اذا أذن بدل اعتكف (وبدا) بللوحدة من غير من أي ظهر (الصبح) والواو للحال وجواب اذا قوله (مسلي ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (قبيل ان تمام الصبح) يضم المثناة مبنيا للفعول والصبح نائب الفاعل أي قبل قيام فرض الصبح (عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا ينعمن أحدكم) بالنعيب على المسحولة والفاعل قوله (أذان بلال من مسجوره) يفتح السين لما يشعربه أي من أكل مسجوره ويضمها الفعل أي تسعره (فانه) أي بلالا (يؤذن بليل) أي فيه (ليرجع) يفتح المثناة التثنية وكسر الجيم المخففة مضارع رجع المتعدي الى الواحد كقوله تعالى فان رجعنا الله الى ليرد (فأعكم) المجتهد لينام لحظة ليصبح نشيطا أو يسحر اذا أراد الصيام (وليبيه) أي يوقظ

عن حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف المؤذن للصبح وبدا الصبح مسلي ركعتين خفيفتين قبل أن تمام الصلاة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينعمن أحدكم وأحدنا منكم اذان بلال من مسجوره فانه يؤذن بليل ليرجع فأعكم وليبيه

(نائبكم) ليتأهب للصلاة والغسل ونحوه وبهذا قال أبو حنيفة ومحمد كلهم فلا بد من أذان آخر للصلاة لأن الأول ليس لما دل على ذلك وأما احتجاج بعضهم بآذان بلال كان تداء كانت في بعض الروايات فإن المراد بالنداء في تلك الرواية الأذان لا النداء بغير ألقاظ الأذان كما يقع للناس اليوم لأنه محدث قطعاً فلا يصح أن يراد في الحديث ثم قال عليه الصلاة والسلام (وليس أن يقول) أي يظهر (الفجر أو الصبح) شك من الراوي (وقال) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بأصبعه ورفعها) فبها اطلاق القول على الفعل وفي بعض النسخ بأصابعه وفي بعضها بأصبعيه ورفعهما (إلى فوق) بالضم على البناء وقطعه عن الإضافة وجوز بعضهم جوه مع التنوين عوضاً عن المضاف إليه (وطأطأ) بوزن دحرج أي خفض أصبعه (إلى أسفل) بالبناء على الضم لا غير وأشار عليه الصلاة والسلام بذلك إلى الفجر الكاذب المسمى عند العرب بذهب السرحان لشبهه به وهو الضوء المستطيل من العلو إلى السفلى وهو من الليل فلا يدخل به وقت الصبح ويجوز فيه التسخير ثم أشار إلى الصادق بقوله (حتى يقول) أي يظهر (هكذا) قال الراوي في تفسير قوله هكذا (يشير بسبأيقه) وهما اللذان يليان الإبهام سمي بذلك لأنه قد يشار بهما عند السب حال كون (أحدهما فوق الآخر) ثم مدحهما بالثنائية وفي نسخة بالافراد (عن يمينه وشماله) كأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقهما ليحكى صفة الفجر الصادق لأنه يطلع معترضاً ثم يم الألفي ذاهبا يميناً وشمالاً (عن عبادة بن مفضل) يضم للميم وفتح العين وتشديد الفاء المفتوحة (المرق) رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل أذانين أي الأذان والاقامة فهو من باب التقلب أو الاقامة أذان بمعنى الاعلام فالاول للوقت والثاني للفعل (صلاة) أي وقت صلاة نافذة والمراد الرابطة بين الأذان والاقامة قبل الفرض (ثلاثاً) أي قال ذلك ثلاثاً (لمن شاء) وفي رواية عنه (بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة) بالتكرير مرتين (ثم قال في) المرة (الثالثة لمن شاء) وهو قيد أيضاً في المرتين السابقتين جلالاً لظني على التقيد والتميز والحاكم بإسناد ضعيف من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين أذانك واقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته والمعتصر الذي يعصر نفسه عند الفاظ ليتأهب للصلاة قبل دخول وقتها (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله معضراً اللين (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال) أي ثبت النبي صلى الله عليه وسلم في قدر (بفتح الفاء عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة) (من قومي) يعني لث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وكان قدومهم فبأذ كره ابن سعد والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز بتبوك (فاقنا عنده) عليه الصلاة والسلام (عشرين ليلة) باليهما (وكان) عليه الصلاة والسلام (رحماً) بالموثنتين (رفيقاً) بهم بقاء ثم قال من الرقي وفي نسخة رقيقاً جافين من الرقة (فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (شوقنا إلى أهلينا) وفي نسخة إلى أهلينا بالالف بعد الحاء جمع أهل فيجمع على أهالي جمع تكسير وعلى أهلين جمع تصحيح الحاقه لجمع للذكور وعلى أهلات جمع مؤنث فهو من التوارد حيث جمع كذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجعوا إلى أهليكم) (فكونوا فيهم) وعلومهم وصلوا في سفرهم وحضرهم كما رأيت في أصل (فاذا حضرت الصلاة) المكتوبة أي حان وقتها (فليؤذن لكم أحدكم) ليس قاصراً على وصولهم إلى أهلهم بل يجمع أحوالهم منذ خروجهم من عنده (وليؤمكم أكبركم) في السن وأما أقامته وإن كان الإقافة مقدماً

نائبكم وليس أن يقول  
الفجر أو الصبح وقال  
بأصابعه ورفعها إلى  
فوق وطأطأ إلى أسفل  
حتى يقول هكذا يشير  
بسبأيقه أحدهما فوق  
الأخرى ثم مدحهما عن  
يمينه وشماله ٢٥٢  
عبد الله بن مفضل المرقى  
رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال بين كل أذانين  
صلاة ثلاثين شامو  
رواية بين كل أذانين  
صلاة بين كل أذانين  
صلاة ثم قال في الثالثة  
لمن شاء ٢٥٣ عن مالك  
ابن الحويرث قال  
أثبت النبي صلى الله  
عليه وسلم في قدر من  
قومي فاقنا عنده  
عشرين ليلة وكان  
رحماً رفيقاً فلما رأى  
شوقنا إلى أهلينا قال  
ارجعوا فكونوا فيهم  
وعلومهم وصلوا فاذا  
حضرت الصلاة  
فليؤذن لكم أحدكم  
وليؤمكم أكبركم

عليه لانهم استوتوا في الفضل لانهم مكثوا عنده نحو عشرين ليلة فاستوتوا في الاخذ عنه عادة فلم يبق ما يقدم به الا السن واستدل به على افضلية الامامة على الاذان وعلى وجوب الاذان لكن الاجماع صارف للامر عن الوجوب (وعنه رضي الله تعالى عنه) انه (قال أقي رجلان) هما مالك بن الحويرث ورفيقه (الذي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهما (إذا أنتما خرجتما) للسفر (فأذنا) بكسر القاف بعد الهمزة المفتوحة أى من أحب منكما أن يؤذن فليؤذن أو أحدهما يؤذن والآخر يجيب وقد يخاطب الواحد بلفظ التثنية وليس المراد ظاهره من انهما يؤذنان معا وصرف ذلك عن ظاهره قوله في الحديث السابق فليأذن لكم أحدكم لا يقال المراد ان كلا منهما يؤذن على حدة لان أذان الواحد يكفي الجماعة نعم ان احتياج اليه التعدد لتباعد أقطار البلد أذن كل واحد في جهة وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه في الام وأحب أن يؤذن مؤذن بعد مؤذن ولا يؤذن جماعة معا وان كان مسجد كبير فلا بأس ان يؤذن في كل جهة منه مؤذن يسمع من يليه في وقت واحد (ثم أقبلتم ليؤمكم أ كبركيا) يسكون لام الامر بعد ثم وكسرها وتفتح ميمه للتحفة وتضم للانباع (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول) عطف على يأمر (على أثره) بكسر الهمزة وسكون المثناة وفتحهما أى بعد فراغ الاذان وظاهره انه يقول ذلك بعد فراغ الاذان وحقيقة يكون المراد من قوله (ألا) بتخفيف اللام مع فتح الهمزة (ما وافي الرجال) الرخصة لمن أرادها من قوله هلوا الى الصلاة التي هو معنى الحيلة التذلل لمن أراد ان يستكمل الفضيلة لتحمل المشقة ويؤيد ذلك حديث جابر المروي في مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فطرنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله لكن في حديث ابن عباس فلما بلغ المؤذن صلى على الصلاة فامر ان ينادى الصلاة في الرجال وهو يقتضي ان ذلك يقال بدلا عن الحيلة فيعارض ما هنا وأحب بجواز الامرين كائنا عليه الشافعي في الام لاهم صلى الله عليه وسلم بكل منهما وفي مسلم قول في آخر أذانه وهو محتمل لكل من الامرين لكن بعده أولى للتأخير من نظم الاذان والرجال جمع رحل وهو مسكن الرجل ومافيه أذانه من بناء أو غيره (في الليلة الباردة أو الحطيرة) فصلة بمعنى فاعلة واستناد الامطار اليها مجاز أو للتنويع وظاهر ان كل واحد من البرد والمطر غير باقتراده والجمع بينهما في بعض الروايات أمر اتفاق وظاهره التخصيص بالليل فقط دون النهار واليه ذهب أصحاب الشافعي في الرجم فقط دون المطر والبرد فقالوا في المطر والبرد ان كلا منهما عن في الليل والنهار وفي الرجم العاصفة عن في الليل فقط جزم به الرافعي والنووي وقوله (في السفر) ليس بقيد في بعض الروايات كان بأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول الأصاوي في الرجال فليقل في سفر وفي بعض طرق الحديث نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة في الليلة الحطيرة والنداء للبقرة فصرح بان ذلك في المدينة ليس في سفر فيحتمل ان يقال لما كان السفر لايتأكد فيه الجماعة ويشق فيه الاجتماع لاجلها كتنفي فيه بأحدهما بخلاف الحضر فان المشقة فيه أخف والجماعة فيه أكد يؤخذ من الحديث بناء على ان ذلك القول بدل الحيلة جواز الكلام في أثناء الاذان لمن يحتاج اليه لكن نازع في ذلك بعضهم بان القول المذكور مشروع من جهة الاذان في ذلك الحال وقد رخص أحد السكلام في أثناءه وهو قول عندنا في الطويل لكن قيده في المجموع بما لم يقض بحيث لا يصدأذا ولا يضر اليسير بخلافه وجميع المالكية المنع مطلقا لكن ان حصل مهم ألجأ الى الكلام فكلهم وقال الحنفية فيها هل العيني انه خلاف الاولى (عن أبي قتادة) الحارث بن زريق (رضي الله تعالى عنه)

❦ وعنه رضي الله عنه  
في رواية في رجلان  
الذي صلى الله عليه وسلم  
يريدان السفر فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا أنتما خرجتما فأذنا  
ثم أقبلتم ليؤمكم أ كبركيا  
❦ عن ابن عمر رضي  
الله عنهما ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
كان يأمر مؤذنا يؤذن  
ثم يقول على أثره ألا  
صا وافي الرجال في الليلة  
الباردة أو الحطيرة في  
السفر ❦ عن أبي قتادة  
رضي الله عنه

انه (قال بينا) بالميم (نحن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اذسمع جلبة رجال) بفتححات أى  
 أصواتهم حال حركاتهم وسمى منهم الطبراني في روايته أبابكر وفي نسخة جلبة الرجال (فلماصلى)  
 عليه الصلاة والسلام (قال ماشأناكم) بالهمز أى ما حالكم حيث وقع منكم الجلبة (قالوا استجبنا  
 الى الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (فلا) وفي نسخة لا (تصلوا) جعة أو غيرها (إذا أتيت  
 الصلاة فليكن بالسكينة) الباء زائدة في مفعول اسم الفعل لضعفه في العمل نحو عليك به وفي الحديث  
 أيضاً عليك برخصة الله عليه بالصوم وعليك بقيام الليل وقد يندى بنفسه قال تعالى عليكم أنفسكم  
 وروى هنا فليكن السكينة بالنصب عليكم على الاغراء ويجوز الرفع على الابتداء والتعبير والمعنى عليكم  
 بالتأني في الحركات واجتناب العبث وهو معنى الوفاة الوارد في بعض الطرق وقيل الوفاة يكون في  
 الهيئة كغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات (فما أدركتم) أى فإذا فعلتم ذلك فما  
 أدركتم مع الامام (فصلوا) معه (وما فاتكم) منها (فأتوا) أى أكملوا وحسبكم كمالاً في  
 أكثر الروايات بلفظ فاتوا وفي بعضها فاقضوا به استدلال الحنفية على ان ما أدركه المأموم مع الامام  
 هو آخر صلاته فيستحب له الجهر في الركعتين الاخيرتين وقراءة السورة مع القائفة وقال الشافعية هو  
 أولها لكنه يقضى مثل الذي قاله من قراءة السورة مع القائفة في الرابعة ولم يستحبوا إعادة الجهر في  
 الاخيرتين وما انفرد به بعد آخرها لان الاتمام لا يكون الا لاخر لاستدعائه سبق أول وأجابوا بان  
 القضاء وان كان يطلق على القائفة غالباً يطلق أيضاً على الاداء وحينئذ فتحمل رواية فاقضوا على معنى  
 الاداء واستدل بعضهم بقوله وما فاتكم فأتوا على ان من أدرك الامام راكعاً لم تحسبه تلك الركعة  
 لانه قطعاً للقيام والقراءة أيضاً واختاره ابن تيمية وغيره وقواه السبكي والجمهور على انه سرك لها قوله  
 عليه الصلاة والسلام لاني بكرة حيث ركع دون الصف زادك الله حرصاً ولا تعب ولم يأمره بإعادة تلك  
 الركعة (وعنه رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة)  
 أى أتى لها بالفاظ الاقامة (فلا تقوموا الى الصلاة (حتى تزوي) أى تبصروني خرجت من  
 الخرجة فإذا رأيتوني تقوموا وذلك ثلاث بطول عليكم القيام لانه قد يعرض لما يقتضى تأخره واختلاف  
 في وقت القيام الى الصلاة فقال الشافعي والجمهور عند القراخ من الاقامة وهو قول أبي يوسف وعن  
 مالك أولها وفي الموطأ انه يرى ذلك على طائفة الناس فان منهم الثقيل والخفيف وعند أبي حنيفة  
 يقوم في الصف عندى على الصلاة فإذا قال فقامت الصلاة كبر الامام لاناً من الشرع وقد أخبر  
 بقيامها فيجب عليه تصديق الخبر وقال أحد اذا قال صلى على الصلاة (وعليكم بالسكينة) وفي نسخة  
 حذف الباء كأم (عن أنس رضى الله تعالى عنه) انه (قال أقيمت الصلاة) أى المشاء كما  
 عند مسلم (والنبي صلى الله عليه وسلم ينادي) أى يحدت (رجلا في) وفي نسخة الى (جانب  
 المسجد) المدني ولم يعرف اسم الرجل والجللة الحالية (فما قام) عليه الصلاة والسلام (الى الصلاة  
 حتى تام القوم) وفرواية حتى نفس بعض القوم ويؤخذ منها ان النوم المذكور لم يكن مستغرقاً  
 وفي أخرى زيادة ثم قام صلى ويؤخّر عنه جواز الكلام بعد الاقامة ثم كرهه الحنفية لغير ضرورة (عن  
 أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاحم قد ناسا في بعض الصلاة  
 (قال و) الله (التي نفس يده) أى بقدرته يصرفها كيف شاء (لقد هممت) جواب القسم  
 كعبادهم وقد أقيمت (ان أمر محبط ليحبط) بضم الشدة التحية بعد الجلاء الساكنة  
 طامعينا للمفعول منصوب بان مضرة بعد اللام وكذا الافعال الآتية وفي نسخة فيحبط القائم مع  
 سكون الحاء وتخفيف الطاء أو مع الفتح والتشديد وهو منصوب أيضاً عطفاً على المنصوب قبله وفي

قال بينا نحن صلى  
 مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذسمع  
 جلبة الرجال فلما  
 صلى قال ماشأناكم قالوا  
 استجبنا الى الصلاة  
 قال فلا تفعلوا اذا أتيت  
 الصلاة فليكن بالسكينة  
 فما أدركتم فصلوا  
 وما فاتكم فاتوا وعنه  
 رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا أقيمت  
 الصلاة فلا تقوموا حتى  
 تروني عن أنس رضى  
 الله عنه قال أقيمت  
 الصلاة والنبي صلى الله  
 عليه وسلم ينادي رجلاً  
 في جانب المسجد فقام  
 الى الصلاة حتى تام  
 القوم عن أبي  
 هريرة رضى الله عنه  
 أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال والنبي  
 نفس يده لقد هممت  
 أن أمر محبط فيحبط

أخرى فيخطب بمئنة فوق مئنة مفتوحة بعد الماء الساكنة وحطبها حطب بمعنى واحد وهو جوع أى  
ليجمع (ثم أتم) بالدم وضم الميم (بالصلاة) أى العشاء أو الفجر أو الجمعة أو مطلقا كلها روايات  
ولا تضاد لجواز تعدد الوقعة (فيؤذن لها) بفتح الهمزة المشددة أى يعلم الناس لأجلها والضمير  
مفعول ثان (ثم أتم) رجال يوم الناس ثم أنشأ (المشتغلين بالصلاة فأصدا (الى رجال) لم يخرجوا  
الى الصلاة (فأحرق عليهم بيوتهم) بالنار عقوبة لهم خرج بالرجال الصبيان والنساء فلبست الجماعة  
واجبة عليهم يؤخذ من ذلك أن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين وبيوتهم  
وأحرق بقتل البراء وهو يشعر بالكثير والمبالغة في التحريق وبهذا استدلال الامام أحمد وغيره  
على أن الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة لم يهدت لركبها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان  
قيامه عليه الصلاة والسلام ومن معه بها كافيا والى ذلك ذهب بعض الشافعية لكنها ليست بشرط  
في صحة الصلاة كقوله في المجموع وقال ابو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية  
والراحم عندهم انها فرض كفاية به قال بعض المالكية والحنفية وأجوابا عن هذا الحديث المذكور  
بأنه لم يفعل ولو كانت فرض عين لما تركهم وبأنه ورد في قوم منافقين يتخلفون عن الجماعة  
ولا يسلون كي يدل عليه السياق لانه عليه الصلاة والسلام قد تعرض لهم في بعض الاحيان وإن كان  
أكثر أسوالة الاعراض عنهم وعن عقوبتهم والخلاف المذكور في غير الجمعة والمقضية وأما الجمعة  
فالجماعة فيها فرض عين في الركنة الاولى فتكون شرطا في محنتها ثم ادعاه عليه الصلاة والسلام القسم  
للمبالغة في التأكد فقال (و) الله (الذى نفسي بيده) أى بقدرته (لو يعلم أحدكم) أى  
المتخلفين (انه يجد عرفا حسينا) بفتح العين المهملة وسكون الزاء وبالفتح المظم الذى عليه جية  
اللحم (أورم مائتين حسنتين) بكسر الميم وقد تنفتح ثنية مرماة وهو ظف الشاة أو مابين ظلفها  
من اللحم كذا نقل عن البخارى أو اسم سهم يتعلم عليه الرى (لشهد العشاء) أى صلاتها والمعنى  
لو يعلم انه لو حضر الصلاة يجد نصيبا دينيا لو كان حقيرا لحضرها لتصور همته على الدنيا ولا يحضرها  
لما لم ينو من ثواب الآخرة ونعيمها فهو وصف بالشئ الحقير من مطعوم أو ملعوب مع التفریط  
فما يحصل به رفيع الدرجات ومنازل الكرامات ووصف العرق بالسمن والمرماة بالحسن ليكون  
ثم باعث نفساني على تحصيلهما واستنبط من قوله لقد هممت بتقديم التهديد والوعيد على العقوبة فيه  
اشارة الى أن المفسدة اذا ارتفعت بالاهون من الزواجر اكتفى به عن الاعلى وكان هذا منتميا عليه الصلاة  
والسلام قبل نجرهم القتل بالثلاثة كالتحريق ثم نسخ (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى  
عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل) بفتح التاء التوقية وسكون  
الفاء وضم الصاد (صلاة الف) بفتح الفاء وتهديد الفاء للملحمة أى المنفرد أى يزيد على صلاته  
(بسبع وعشرين درجة) والجماعة تصلى بالامام والمأموم لحديث الاثنان فافوقهما جماعة فيثبت  
اصلاهما هذا الفضل العظيم بخلاف الجمع فان أقله ثلاثة ثم الافراد في أحد الشايد الثلاثة أفضل من  
الجماعة فيما عداها وليس مرادها (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال كونه (يقول تفضل) أى تزيد (صلاة الجماعة) وفي نسخة اجمع بمعنى  
الجماعة (صلاة أحدكم) اذا صلى (وحدده خمس وعشرين جزءا) بخلاف التاء من خمس على تأويل  
الجزء على درجة وفي نسخة خمسة بالتمامى ظاهرة وعامة الرواة على هذا الرواية الا ابن عمر ويهدار بخمسا  
بعضهم وبعضهم جمع رواية ابن عمر بانها زيادة على حفظ وجمع بينهما بأن ذكر القليل لا ينافي الكثير  
اذ مفهوم العدد غير مشترط وأنه عليه الصلاة والسلام لا يخبر ولا يلجس ثم أعلمه الله تعالى بزيادة الفضل

ثم أتم بالصلاة فيؤذن  
ثم أتم رجال فيؤم  
الناس ثم أنشأ الى  
رجال فأحرق عليهم  
بيوتهم والذى نفسى  
بيده لو يعلم أحدكم  
أنه يجد عرفا حسينا  
أورم مائتين حسنتين  
لشهد العشاء عن  
ابن عمر رضى الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال صلاة  
الجماعة تفضل صلاة  
الفرد بسبع وعشرين  
درجة عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول  
تفضل صلاة اجمع  
صلاة أحدكم وحده  
خمس وعشرين جزءا

فاخير بالسبع أو التفاضل بالنظر تقرب المسجد بعدما لحال المصلى كان يكون أعلم أو أخشع أو الخس  
في السرية والسبع في الجهرية وقيل غير ذلك والحكمة في هذا العددان المكتوبات خمس فأريد  
المبالغة في كثرتها فحسرت في مثلها فحسرت خمس وعشرين وأما السبع والعشرون فلان الجماعة  
اثنتان والامام والسنة بمشركون الجلة ثلاثين يسقط الاصل منها وهو ثلاثة يبقى سبعة وعشرون  
وقيل غير ذلك قال بعضهم وكلها غث ودهن وأحسنها ان يقال ان فضل الله واسع وعطاءه بليغ من ان يحصر  
ومذهب الشافعي كل في المجموع ان من صلى في عشرة فله سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين  
فكذلك لكن صلاة الاول اكمل وهو ايضا مذهب المالكية على تفصيل عندهم وقروى مرفوعا  
صلاة الرجل مع الرجل أركى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أركى من صلاته مع الرجل وما كثر  
فهو أحب الى الله تعالى ولا فرق في حصول هذا الفضل بين كون الجماعة في المسجد أو البيت قصره بعضهم  
على المسجد المأهول من غير رأس الفضل في غيره (وتجتمع) بالثناء التوقيف والياء التحية (ملائكة  
الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر) لانه وقت صعودهم بعمل الليل وبجى الطائفة الأخرى لعمل  
النهار (ثم قال أبو هريرة) مستشهدا لتلك (فأقرأ ان شئتم) قوله تعالى (وقرآن الفجر)  
أي صلاة الصبح سميت قرآنا لانه جزء منها كما سميت ركوعا وسجودا وقيل القراءة في صلاة  
الفجر (ان قرآن الفجر كان مشهودا) تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل يشهده كثير  
من الملائكة وقيل حقه ان يشهده الجمل الغفير وقيل تشهد دلائل القسرة من تبدل الظلمة بالضياء  
والنوم الذي هو أخو الموت بالانتباه (عن أبي موسى) الأشعري (رضي الله تعالى عنه) قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا بالنسب على التمييز (في الصلاة) أي بالنسبة للصلاة (أبدهم)  
بالرفع خبر أعظم (فأبدهم عشي) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية منصوب على التمييز أي أبدهم  
مسافة الى المسجد لاجل كثرة الخطا اليه اللازم لها كثرة المشقة ولما كانت الجماعة في صلاة  
الصبح أعظم أجرا لما فيها من مغالقة النومة المحبو بطعما مع مصادقة الظلمة أحيانا والفاء بمعنى  
ثم أي ثم أبدهم عشي وأغرب من جعلها للاستمرار نحو الامثل فالمثل (والتي ينظر الصلاة  
حتى يصليها مع الامام) ولو في آخر الوقت (أعظم أجرا من الذي يصلي) في وقت الاختيار وحده  
أو مع الامام من غير انتظار (ثم نام) فكما ان بعد المسكان مؤثر في زيادة الاجر كذلك طول الزمان للشفقة  
فيهما (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينهار جبل بليم  
وأصله بين فاشيعت فحقة النون فصار ألفا وزدت الميم طرف زمان مضاف الى الجلة ورجل مبتدا  
وقوله (عشي بطريق) أي فيما سفة لم يخبر المبتدأ قوله (وجد غصن شوكه على الطريق فأخذه)  
أي عنها وفي نسخة فأخذه (فشكر الله) ذلك أي رضي فضله وقبله وأثنى عليه (فقهره)  
ذوبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الشهادة) جمع شهيدي فمفعول لان للملائكة  
تشهد مونه أو أفعال لان روحه تشهد لجنة أي علالخصوصا منها (خسة) بالياء وفي نسخة خمس  
بفتح براء وتأويل الانفس أو النسيات (الطعون) أي الميث في زمن الطاعون (والمبطون) أي  
الميث بوجه البطن كسهال واستسقاء (والتريق) في الماء (وصاحب المذمم) بفتح الميم  
وسكون اللام أي الذي مات تحت المذمم (والشهيد) أي القتيل في سبيل الله الذي حكمه انه  
لا يفسل ولا يصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة والاطلاق اسم الشهيد عليه حقيقة وعلى غيره مجازا من  
حيث التراب وليس في قوله والشهيد جل الشئ على نفسه لان المبتدأ هو الشهيد بصيغة الجمع وزاد في  
الموطأ صاحب ذات الجنب والخرق والمرأة تجتمع أي ليلة المزدلفتين من ماجه موت الغريب

وتجتمع ملائكة الليل  
وملائكة النهار في  
صلاة الفجر ثم قال أبو  
هريرة فأقرأ ان  
شئتم ان قرآن الفجر  
كان مشهودا عن  
أبي موسى رضي الله  
عنه قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم أعظم  
الناس أجرا في الصلاة  
أبدهم فأبدهم عشي  
والتي ينظر الصلاة  
حتى يصليها مع الامام  
أعظم أجرا من الذي  
يصلي ثم نام عن  
أبي هريرة رضي الله  
عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
ينهار جبل عشي بطريق  
وجصن شوكه على  
الطريق فأخذه فشكر  
الله له ففهره ثم قال  
الشهادة خمسة المطعون  
والمبطون والخرق  
وصاحب المذمم والشهيد



شهادة واسناده ضعيف وعندهما بن عساكر الشريفي ومن يأكله السبع ويأتي مزبد لذلك ان شاء الله تعالى (عن أنس رضي الله تعالى عنه ان في سلعة) بفتح السين وكسر اللام بطن كبير من الانصار (أرادوا ان يتحولوا عن منازلهم) لكونها كانت بعيدة عن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم (فيزولوا) منزلا (قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم) أي من مسجده (قال) أنس (فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يمر والمدينة) بضم اللام التحتية وسكون العين للمهمة وضم الراء أي يتركها خالية وفي نسخة ان يمر وانما زلهم فاجب صلى الله عليه وسلم ان يبق جهات المدينة عمرة بساكنها (فقال لا تخشون ان آثاراكم) بفتح الحزنة وتخفيف اللام أي الا تمدون خطاكم عند مشيكم الى المسجد فان بكل خطوه اليه درجة أو لا تمدون ثواب ذلك عند الله وآثارهم هي خطاهم في الحاشية وقيل آثار مشيهم في الارض يراجلهم قبل وهذه القصص سبب نزول قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم بناء على انه مدينة قال قتادة لو كان الله عز وجل مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما بقي الراح من هذه الآثار ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله حتى أحصى عليه هذا الاثر فها هو من طاعة الله ومن عصيته فمن استطاع منك ان يكتب أثره في طاعة الله تعالى فليفعل اه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل) بالنصب خبر ليس وفي نسخة ليس أثقل بحذف اسم ليس (على المنافقين) فثاق عمل وأثقل عليهم التفاف وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التبدد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عذر (من الفجر والعشاء) أي صلاتهما لان وقت الاولى وقت لثة النوم والثانية وقت سكون واستراحة وفي التبريد بالفعل التفتيل دلالة على ان الصلاة جميعها قسيلة على المنافقين والصلوات المذكورة ان أثقل من غيرها قوة الباطي المذكورة الى تركهما (ولو يعلمون ما فيها) أي الفجر والعشاء من مزيد الفضل (لأتوهما) الى المسجد للجماعة (ولو) كان آياتهم (حجوا) أي يزحفون اذا تضرع مشيهم كإزحف الصغير ولم يفوتوا ما في مسجد الجماعة من الفضل واخبر لان سبب الحديث تخلفهم عن الجماعة في بيوتهم (رضعنه) رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة) من الناس (يظلمهم الله في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل) في القيامة ودنو الشمس من الخلق (الظله) المذكور كأحدهم (الامام) الاعظم (العادل) أي التابع لاوامر الله تعالى فيضع كل شيء في موضعه من غير افراط ولا تفریط وقسم على ما بعده لعموم شعوو يلحق به من ولي شيئا من أمور المسلمين فعمله في حديثه ان المسلمين عند الله تعالى على منابر من نور عن بين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا رواء مسلم (و) الثاني (شاب نشأ في عبادة ربه) لان عبادته أشق لقلبه شوقه وكثرة الدوام لطاعة الهوى فلازمة العبادة حينئذ أشد أو دل على غلبة التقوى وفي الحديث يعجب ربك في شاب ليس له صوة (و) الثالث (رجل قلبه معلق) بفتح اللام وفي نسخة متعلق بزينة مثناه فوقية بعد العلم مع كسر اللام (للمساجد) أي محب لمساجد شديدة وكنى به عن انتظار أوقات الصلوات فلا يصلي صلاة في المسجد يخرج منه الا وهو ينتظر أخرى ليصلها فيه فيوملازم للمسجد بقلبه وان عرض لجسده عرض (و) الرابع (رجلان تحايا في الله) أي لاجله لا يفرض دينوي (اجتماعا عليه) سواء كان اجتماعهما باجسادهما حقيقة أم لا وفي رواية اجتماع على ذلك أي على الحب في الله وكذا يقال في قوله (وتفرقا عليه) أي استمر اعلى محبتهما لاجله تعالى حتى فرق بينهما الموت ولم يقطعاها لعرض دينوي وتحايا بفتح الواو واحدة وأصله تحايا سكن أول التثنية وأدغم في ثانيهما والتفاعل هنا عبارة عن معنى حصل عن فعل متعد

في سبيل الله وبقي الحديث تقدم ﴿ عن أنس رضي الله عنه أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فيزولوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمر والمدينة فقال لا تخشون أن آثاراكم عند مشيكم إلى المسجد فان بكل خطوة إليه درجة أو لا تمدون ثواب ذلك عند الله وآثارهم هي خطاهم في الحاشية وقيل آثار مشيهم في الأرض يراجلهم قبل وهذه القصص سبب نزول قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم بناء على أنه مدينة قال قتادة لو كان الله عز وجل مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما بقي الراح من هذه الآثار ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله حتى أحصى عليه هذا الاثر فها هو من طاعة الله ومن عصيته فمن استطاع منك أن يكتب أثره في طاعة الله تعالى فليفعل اه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل) بالنصب خبر ليس وفي نسخة ليس أثقل بحذف اسم ليس (على المنافقين) فثاق عمل وأثقل عليهم التفاف وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التبدد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عذر (من الفجر والعشاء) أي صلاتهما لان وقت الاولى وقت لثة النوم والثانية وقت سكون واستراحة وفي التبريد بالفعل التفتيل دلالة على ان الصلاة جميعها قسيلة على المنافقين والصلوات المذكورة ان أثقل من غيرها قوة الباطي المذكورة الى تركهما (ولو يعلمون ما فيها) أي الفجر والعشاء من مزيد الفضل (لأتوهما) الى المسجد للجماعة (ولو) كان آياتهم (حجوا) أي يزحفون اذا تضرع مشيهم كإزحف الصغير ولم يفوتوا ما في مسجد الجماعة من الفضل واخبر لان سبب الحديث تخلفهم عن الجماعة في بيوتهم (رضعنه) رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة) من الناس (يظلمهم الله في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل) في القيامة ودنو الشمس من الخلق (الظله) المذكور كأحدهم (الامام) الاعظم (العادل) أي التابع لاوامر الله تعالى فيضع كل شيء في موضعه من غير افراط ولا تفریط وقسم على ما بعده لعموم شعوو يلحق به من ولي شيئا من أمور المسلمين فعمله في حديثه ان المسلمين عند الله تعالى على منابر من نور عن بين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا رواء مسلم (و) الثاني (شاب نشأ في عبادة ربه) لان عبادته أشق لقلبه شوقه وكثرة الدوام لطاعة الهوى فلازمة العبادة حينئذ أشد أو دل على غلبة التقوى وفي الحديث يعجب ربك في شاب ليس له صوة (و) الثالث (رجل قلبه معلق) بفتح اللام وفي نسخة متعلق بزينة مثناه فوقية بعد العلم مع كسر اللام (للمساجد) أي محب لمساجد شديدة وكنى به عن انتظار أوقات الصلوات فلا يصلي صلاة في المسجد يخرج منه الا وهو ينتظر أخرى ليصلها فيه فيوملازم للمسجد بقلبه وان عرض لجسده عرض (و) الرابع (رجلان تحايا في الله) أي لاجله لا يفرض دينوي (اجتماعا عليه) سواء كان اجتماعهما باجسادهما حقيقة أم لا وفي رواية اجتماع على ذلك أي على الحب في الله وكذا يقال في قوله (وتفرقا عليه) أي استمر اعلى محبتهما لاجله تعالى حتى فرق بينهما الموت ولم يقطعاها لعرض دينوي وتحايا بفتح الواو واحدة وأصله تحايا سكن أول التثنية وأدغم في ثانيهما والتفاعل هنا عبارة عن معنى حصل عن فعل متعد

فلما رآه التيس لم يلب كقولك بآدمه فتباعه لانهما الحبة من قسه كقولك بمجاهل أى أظهر الجهل من نفسه وفى رواية ورجلان قال كل منهما لآخر أنى أحبك فى الله ومدا على ذلك (و) الخامس (رجل طلبته) لثنا (ذات) وفى رواية امرأة ذات (منصب) بكسر الصاد المهمة أى أصل وشرف وأموال (و) رجال أى حسن (فقال) بلسانه زجرا لها عن الفاحشة أو بقلبه زجرا لنفسه (انى أخاف الله) والصبر عن قربان المرأة الموصوفة بما ذكر من أعلى المراتب لاسيما وقد راودته عن نفسها وأغتنه عن مشقة الوصول إليها بمرادة ونحوها (و) السادس (رجل صدق) قطوعا حال كونه (أخفى) الصدقة ولا جد تصديق فأنهى وفى رواية البخارى فأخفاها فيحتمل أن الراوى هنا حذف العاطف وفى رواية اخفاء بكسر الهمزة والمدة أى صدقة اخفاء لحذف المتناف وأقيم المتناف اليه مقامه أو المصدر بمعنى اسم الفاعل أى تخفيها وهو حال من الفاعل فجعل كأنه نفس الاخفاء مباينة (حتى لا تعلم شيئا ما تنفق عينه) هذا مباينة فى اخفاء الصدقة والامرار بها وضرب المثل باليمين والشهادتين لقرىهما بملازمتيهما أى لو قدر ان الشهادتين رجل مستيقظ لما علم صدقة اليمين للباينة فى الاخفاء فهو من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف أى لا يعلم ملك شيئا أو حتى لا يعلم من على شيئا من الناس أو هو من باب تسمية الكل باسم الجزء فلما رآه شيئا نفسه أى ان نفسه لا تعلم ما تنفق عينه ووقع فى مسلم حتى لا تعلم عينه ما تنفق شيئا والصواب ما هنا لان السنة المعهودة اعطاء الصدقة باليمين لا بالشهادتين وما فى مسلم يحمل على القلب (و) السابع (رجل ذكر الله) بلسانه أو بقلبه حال كونه (خاليا) من الخلق لانه أقرب الى الاخلاص وأبعد من الزيادة أو خاليا من الالتفات الى غير الله كور بقلبه وان كان فى ملايد له رواية البيهقي لفظ ذكر الله بين يديه (ففاضت عيناه) من الدمع لرقه قلبه وشدة خوفه من جلالة أو من د شوقه الى جلالة والقبض انساب عن امتلاء موضع الامتلاء للباينة أو جعلت العين من قرط البكاء كأنها تفيض نفسها وذكر الرجال فيأذ كر لمفهوم قد تدخل النساء ثم لا تدخلن فى الإمامة العظمى ولا فى خصلة ملازمة المسجد لان ملازمتهن فى بيوتهن أفضل من ان كن ذوات عيال فعدلن فى عيالهن دخلن فى الإمامة على ما مر ويدخلن فى الخصلة الخامسة فى صورة ما كانت هناك امرأة دخلها رجل ذو منصب ورجال فامتنعت خوفا من الله تعالى مع حاجتها وكذا ذكر السبعة لمفهوم له بدليل ورود غيرها كمن أنظر مسرأ أو وضع عنه ملعيله والغزوى ومن يعينه ومن يعين الغارم أو المكاتب والتاجر الصادق وحسن الخلق وغير ذلك مما وردت به الاحاديث وقد أورد ذلك بعضهم بالتأليف وذكر التحابين لا يصير العدثمانية لان المراد بالحاصل لأعد التصفين بها (وعنه رضى الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من غدا) أى ذهب (الى المسجد وراح) أى رجع منه والاصل فى الغد والمضى من بكرة النهار والراح بعد الزوال ثم قد يستعملان فى كل ذهاب ورجوع توسما (أعد الله) أى هيا (له نزهة) بضم النون والزاي وقد تسكن أى مكانا ينزله (فى الجنة) أو ضيافته فيها (كغدا أو وراح) للطاعة (عن عبدالله بن مالك) هو ابن القسب بكسر القاف وسكون للمحبة يعلمها موحدة وهو لقب واسمه جندب (ابن بحينة) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أخوه هاه تأنيث بنت الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وهى أم عبدالله وهو (رجل من الأزدي) بفتح الهمزة وسكون الزاي وقد تبدل سينها ياء أو شذوذة (رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا) هو عبدالله المذكور فقد روى أحمدان النبي صلى الله عليه وسلم حربه وهو صلى ولا يعارضه رواية ابن حبان وغيره انه ابن عباس

وزجل طلبته امرأة ذات منصب ورجال فقال انى أخاف الله ورجل صدق أخفى حتى لا تعلم شيئا ما تنفق عينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وعنه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح أعد الله له نزهة من الجنة كغدا أو وراح عن عبدالله بن مالك ابن بحينة ورجل من الأزدي رضى الله عنه أن عليه وسلم رأى رجلا

وقد أقيمت الصلاة

يصل ركعتين فلما  
انصرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
لأنه الناس فقال له  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الصبح  
أربعا الصبح أربعا  
عن عائشة رضي  
الله عنها قالت لما  
مرض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مرضه  
الذي مات فيه خضرت  
الصلاة فأذن فقال  
مرأى أبابكر فليصل  
بالتاس فقبل له أن أبابكر  
قام فملك لم يستطع  
أن يصل بالتاس وأعاد  
فأعادها فإذ الثالثة  
فقال اتكن صواب  
يوسف مرأى أبابكر  
فليصل بالتاس فخرج  
أبو بكر رضي الله عنه  
فصلى فوجد النبي صلى  
الله عليه وسلم من نفسه  
خفة فخرج جهادى بين  
رجلين كآنى أنظر  
رجليه فظن الأرض  
من الوجع فأراد أبو  
بكر أن يتأخر فأدأه  
إليه النبي صلى الله عليه  
وسلم أن مكانك ثم  
أتى به حتى جلس إلى  
جنبه وكان النبي صلى  
الله عليه وسلم يصل  
وأبو بكر يعنى بصلاته  
والتاس

لأنهما واقعتان (وقد أقيمت الصلاة) أى نودى لها بالانفاذ المخصوصة (يصل ركعتين) فلا  
(فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من صلاة الصبح (لأنه الناس) بالياء للثلاثة  
أى أداروا به وأحاطوا به عليه الصلاة والسلام وقيل بالرجل المذكور (فقال له) أى لعبد الله  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) موحيا له (الصبح) بهمة الاستهلال الانكسارى الممدودة  
وقد تنصرت أى أصلى الصبح حال كونه (أربعا) فالصبح منصوب بالفعل المقدر ويصح رفعه على أنه  
مبتدأ خبره محذوف أى الصبح يصل أربعا وأربعا حال كآقرر وقيل بدل من سابقه أن نصب ومفعول  
مطلق أن رفع وحكمة النهى أن الصبح نصير صلاتين بعد الإقامة وربما يتناول الزمان فيعتقد  
وجوبهما أيضا فالتفرغ للريضة والشروع فيها عقب شروع الإمام أولى من التشاغل بالنفلة لأنه  
ربما فوت قضية الأحرام مع الإمام والكره في الثقل المطلق فيكره ابتداءه بعد الشروع في  
الإقامة واختلف في صلاة سنة القبر عنداقتنائها فكرها الشافى وأحد وغيرهما ويمكن حل  
الحديث عليه وقال الحنفية لأبأس أن يصلها خارج للسجد إذا تيقن ادراك الزكاة الأخيرة مع  
الإمام وقيدوه بباب المسجد لأن فعلها فيه يلزم عليه تنفله فيه مع اشتغال ماله بالفرض وهو مكروه  
لحديث إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة وقال المالكية لا تبدأ صلاة بعد الإقامة لأفرضا  
ولا نفلا للحديث المذكور بحمل المكتوبة فيه على الحاضرة وإن أقيمت وهو في صلاة قطعها أن  
خشى فوات ركعة والآتم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت لما مرض النبي صلى الله  
عليه وسلم مرضه الذي مات فيه) واشتد وجعه وكان في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها (خضرت  
الصلاة) أى وقتها (فأذن) بالبناء للمفعول من التأذين أى أذن بلال بالصلاة أى أعلم بها وفى  
نسخة وأذن بالواجب لما محذوف والتقدير لما مرض عليه الصلاة والسلام واشتد مرضه  
خضرت الصلاة أراد عليه الصلاة والسلام استخلاف أبى بكر (فقال) لمن حضر (مرأى)  
بضمين بوزن كآوا من غير همز تخفيفا (أبابكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (فليصل بالتاس)  
بسكون اللام الأولى وفى نسخة فليصل بكسرها وأثبت الياء المفتوحة بعد الثانية والفاء عاطفة أى  
فقلوله ليصل وهل هو أمر رحيته من قبلهم أو من قبل النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف ماخوذ  
من قاعدة أن الأمر بالأمر بالشيء ليس أمرا بفعل الشيء وقيل أمر به (خرج أبو بكر)  
الصديق رضى الله تعالى عنه بعد امتناع عائشة من أمره وزجر النبي صلى الله عليه وسلم لها كسبأتى  
(فصلى) بفتح اللام أى شرع في الصلاة (فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة) ظاهره  
في تلك الصلاة لكن في بعض الروايات أن ذلك بعد أن صلى أبو بكر بالتاس أيما (خرج) عليه  
الصلاة والسلام (جهادى) بضم أوله مينا للمفعول أى بمشى (بين رجلين) العباس وعلى وقيل  
إسماعيل بن زيد والفضل بن عباس معتقدا عليهما متايلا في مشيه من شدة الضعف (كآنى أنظر  
رجليه) وفى نسخة إلى رجله (يظن الأرض) أى يحجرهما عليها (من الوجع) وعند ابن  
ماجه من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه فلما أحس الناس به سبحوها (فأراد أبو بكر)  
الصديق رضى الله تعالى عنه (أن يتأخر فأدأه إليه النبي صلى الله عليه وسلم) لضيق صوته أو لأن  
عظمته من يكون في الصلاة بالأيام أولى من النطق (أن مكانك) بفتح الهمزة وتخفيف التثنية  
ومكانك بالنصب منصوب بفعل محذوف أى الزم مكانك (ثم أتى به) عليه الصلاة والسلام (حتى  
جلس إلى جنبه) أى جنب أبى بكر الأيسر كسبأتى وفى رواية أنه عليه الصلاة والسلام قال جلسنا إلى  
جنبه فاجلساه (فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصل) إماما (وأبو بكر يعنى بصلاته والتاس

وعنه رضي الله  
عنه رواية قالت لما  
نقل النبي صلى الله  
عليه وسلم واشتد  
وجعه استأذن  
أزواجه أن يمرض في  
بيتي فأذن له وبقي  
الحديث تقدم آقا  
عن ابن عباس  
رضي الله عنهما أنه  
خطب الناس في يوم  
ذو ردغ فامر المؤذن  
لما بلغ حتى على الصلاة  
قال قل الصلاة في  
الرجال فنظر بعضهم  
إلى بعض كأنهم أنكروا  
فقال كأنكم أنكرتم  
هذا إن هذا فله من  
هو خير مني يعني النبي  
صلى الله عليه وسلم أنها  
عزمة وأني كرهت أن  
أترجمكم عن أنس  
رضي الله عنه قال قال  
رجل من الأنصار إني  
لا أستطيع الصلاة  
معك وكان رجلا  
ضخما فصنع للنبي  
صلى الله عليه وسلم  
طعاما فدعا إلى منزله  
فبسط له حصيرا وفضح  
طرف الحصر فصلى  
عليه وكهتين فقال  
رجل من آل الجارود  
لأنس كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يصلي

يسألون بصلاة أبي بكر) أي قبيلغه المال على فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم مقتدون بصلاته  
لثلاثين من الاقتداء بماوم (وفي رواية جلس) صلى الله عليه وسلم (عن يسار أبي بكر) الصديق  
رضي الله تعالى عنه (وكان أبو بكر يصلي) حال كونه (قائما) فهذا يدل على أن أبي بكر كان  
مأموما وفي رواية إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه ورجع  
بعض العلماء الأول واستدل به الطبراني على أن الامام إن يقطع الاقتداء به ويقتدى هو بغيره من  
غيره إن يقطع الصلاة وعلى جواز إنشاء القدوة في أثناء الصلاة وعلى جواز تقديم أحوال المأموم على  
الامام بناء على أن أبي بكر كان دخل في الصلاة ثم قطع القدوة واتم برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبعضهم الثاني وثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة  
تبوك صلاة التجر وقد روى البارقي من طريق الحيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال سمات نبي حتى يؤمه رجل من قومه (وعنه رضي الله تعالى عنه في رواية) أنها  
(قالت لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح المثلثة وضم القاف ركعت أضعاؤه عن خفة  
الحركات (واشتد وجعه استأذن أزواجه) أي طلب منهن الإذن (أن يمرض في بيتي فأذن)  
رضي الله تعالى عنهن بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون (له) عليه الصلاة والسلام  
(وبقي الحديث) وهو أنه خرج بين رجلين الخ (تقدم آقا) أي قريبا (عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنه أنه خطب الناس) أي خطب لهم خطبة الجمعة (في يوم ذي ردغ) بفتح  
الراء وسكون الدال المهملةين آخره غين مجعمة أي وحل وروى بالقال أي بدل الدال (فامر  
المؤذن لما بلغ حتى على الصلاة) بأن (قال قل الصلاة) بالرفع مبتدأ (في الرجال) أي رخصة في  
الرجال أو أفاضلها فيها ويجوز النصب أي الزمواها (فنظر بعضهم إلى بعض كأنهم أنكروا) أي ذلك  
القول (فقال) أي ابن عباس لهم (كأنكم أنكرتم هذا) الذي فعلته (هذا فله من) بفتح  
ووروى فعل بكسر الفاء وسكون العين (من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم أنها) أي  
الجمعة (عزمة) بفتح العين وسكون الزاي أي متحتمة واجبة (وإني كرهت) مع كونها  
عزمة (إن أترجمكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم أي وأوقعكم في الحرج أي كرهت  
أن أذعوكم وأشق عليكم وفي رواية أن أترجمكم بفتح اللام المهملة والمراد أنه  
يخرج من المحضر في المسجد ويأتي إلى المسجد بل يصلي في بيته الظهر بدل الجمعة ويقتصر على  
صلاة الجمعة من حضر معه (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رجل من الأنصار)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عتيان بن مالك وقيل غيره (إني لا أستطيع الصلاة معك)  
في الجماعة في المسجد وفي رواية وإني أحب أن تأكل في بيتي وتصلي (وكان رجلا ضخما)  
أي سمينا وأشار بذلك إلى علة تخلفه (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا إلى منزله فبسط)  
بفتح الحاء وضم طاء طرف الحصر (فعلينا لها) أي علينا (فصلى عليه) أي على الحصر  
وصلينا معه (وكهتين فقال رجل من آل الجارود) بالجيم وضم الراء وبعد الواو مهملة قبل هو  
عبد الجيد بن النضر بن الجارود (لأنس) رضي الله تعالى عنه مستههما (أكان النبي صلى الله  
عليه وسلم يصلي الضحى قال) أنس (مارأيت صلاة اليوم) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها  
الثابت عن غيره فهو كقول عائشة مارأيت عليه الصلاة والسلام يصليها مع قولها كان يصليها أو بما  
فالتنقي رؤيتها والتثبت فعلها باختباره أو أخبر غيره عنه (وعنه رضي الله تعالى عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قمتم) بضم القاف وكسر الدال الشددة (العشاء) بفتح

تصلوا صلاة الغروب ولا  
تجعلوا عن عشاءكم  
عن عائشة رضي الله  
عنها أنها سئلت عن  
النبي صلى الله عليه  
وسلم ما كان يصنع في  
بيته قالت كان يكون  
في مهنة أهله تعني في  
خدمته فإذا حضرت  
الصلاة خرج إلى  
الصلاة عن مالك بن  
الحويرث رضي الله  
عنه فقال إنني لأصلي  
بكم وما أريد الصلاة  
أصلي كيف رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يصل عن عائشة  
رضي الله عنها حديث  
مروا أبا بكر فليصل  
بالتاس تقدم وفي هذه  
الرواية قالت قلت إن  
أبا بكر إذا قام في مقامك  
لم يسمع الناس من  
البكاء فر عمر فليصل  
بالتاس فقالت عائشة  
قلت لحفصة قولي له  
إن أبا بكر إذا قام في  
مقامك لم يسمع الناس  
من البكاء فر عمر  
فليصل ففعلت  
حفصة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مه  
انكرا لأن صواحب  
يوسف مروا أبا بكر  
فليصل بالتاس فقالت

العين أي عشاء مرهبة الصلاة (فأدوا به) أي بالشاء (قبل أن تصلوا الغروب) أي صلته  
ومثلها غيرها من بقية الصلوات الحاقا للعداء بالشاء بجمع التشويش للمضي إلى ترك الخشوع  
ويؤخذ من ذلك أنه لا فرق في العشاء بين الصائم وغيره (فلاتجملوا) بفتح الميم المنة الفوقية واليم  
أي تستجملوا (عن) بمعنى على (عشائكم) وروى بضم الفوقية وفتح اليم من الثلاثي فيما  
وروى بضم أوله وكسر ثالثه من الإبدال فيبدأ بالشاء تقديم لفظة الخشوع على فضيلة أول  
الوقت بل تكره الصلاة حينئذ أن اشتد توقاه لئلا كل لما في ذلك من اشتغال القلب عن الخشوع  
المقصود من الصلاة في كل حتى يشبع الشبع الشرعي وقيل يأكل لهما يكسرها حدة الجوع إلا  
أن يكون الطعام مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق فيتناول كله هذا إن اتسع الوقت فإن ضاق  
بحيث لو اشتغل بالأكل خرج بدأ به لا يؤخرها عاقلة على حرمة الوقت ويستحب له إعادتها عند  
الجهور (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها أنها سئلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يصنع في بيته  
فقلت كان يكون في مهنة بضم الميم وقد تكسر مع سكون الهاء فيها وانكر الأصمعي الكسر  
(تعني) عائشة رضي الله تعالى عنها بالهنة (خدمة أهله) نفسه أو أعم كقولته ثوبه وحبسه شاته  
نواضعه عليه الصلاة والسلام وفي رواية في مهنة يتأهلها وإضافة البيت للأهل للإساسة  
السكنى ونحوها والاقاليتة عليه الصلاة والسلام واسم كان ضمير الشأن أو ضميره عليه الصلاة  
والسلام وكررها لقصد الاستمرار والمداومة (فإذا حضرت الصلاة) وفي رواية فإذا سمع الأذان  
(خرج) عليه الصلاة والسلام (إلى الصلاة) وترك حاجته أهله (عن مالك بن الحويرث) بضم  
المهملة وفتح الواو وآخره مثله الليث (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال إنني لأصلي بكم) بالوحدة وفي  
نسخة لكم باللام أي لأجلكم واللام لاصلي التأكيد وهي مفتوحة (وما أريد الصلاة) لأنه ليس  
وقت فرضها أول أنه كان قد صلاها لكن أراد تعام صفتها المشروعة بالفعل كقول جبريل عليه الصلاة  
والسلام إذ هو أوضح من القول ولذا قال (أصلي) هذه الصلاة (كيف) أي على الكيفية التي  
(رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) ويحتمل أن المعنى وما أريد الصلاة فقط بل أريدها  
وأريد معها بقره أخرى وهي تعليمها فنية التعام تبع فيجتمع فتنان صلاتان في عمل واحد كالصل  
بنيبة الجنابة والجمعة (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها حديث مروا أبا بكر فليصل بالتاس تقدم وفي  
هذه الرواية قالت قلت إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء (فر عمر) بن  
الخطاب (فليصل بالتاس) قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له (صلى الله عليه وسلم) (إن أبا بكر إذا قام  
مقامك لم يسمع الناس من البكاء فر عمر فليصل بالتاس ففعلت حفصة) أي قالت لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسم فعل مبني على السكون زجر بمعنى أ كفي  
(انكرا لأن صواحب يوسف) عليه الصلاة والسلام أي يمثلن في اظهار خلاف ما في الباطن فإن  
عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الامامة عن الصديق كونه لا يسمع الناس للمؤمنين القراءة  
لبكاته ومرادها زيادة على ذلك وهو أن لا يشتم الناس به وهذا مثل زليخا استعدت النسوة  
وأظهرت لهن الأكرام بالضيافة وغرضها أن يتظن إلى حسن يوسف ويصرفها في محنته فعبأ بالجمع  
في قوله انكرا والمراد عائشة فقط وفي قوله صواحب والمراد زليخا كذلك (مروا أبا بكر فليصل  
بالتاس) بالوحدة وفي نسخة للناس باللام ولما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لحفصة قالت لعائشة ما كنت  
لاصحب منك خيرا (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن أبا بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (كان  
يصل بهم) بالوحدة أماما في المسجد النبوي وفي نسخة لم باللام (في وجع النبي صلى الله عليه وسلم  
حفصة لما تشتما كنت لاصحب منك خيرا) عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم

التي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة (٢٦٢)

التي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين) يرفع يوم على ان كان تامه و ينصب على الطرقيه وهو في موضع الخبر (وهم صفوف في الصلاة) جلة عالية (فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر حجرته) حال كونه (ينظر البنا) وفي نسخة فنظر البنا (وهو قائم كان وجهه و رفة) يفتح الراء (مصحف) بثلاث المم ووجه الشبه رقة الجلد وسقاء البشرة والجلال البارع (ثم تبسم) حال كونه (يضحك) أي ضاحكاً فرحاً بجناحتهم على الصلاة و اجتماع كلهم واقامة ثريسته ولهذا استنار وجهه الكريم لانه كان اذا سر استنار وجهه وفي نسخة ثم تبسم فضحك بفاء العطف (فهمنا) أي قصدنا (ان) نفتن) بان نخرج من الصلاة (من الفرح روضة النبي صلى الله عليه وسلم فنكس أبو بكر على عقيقه) بالثنية أي رجع القهقري (ليصل الصف) أي ليأتي الى الصف (وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار البنا النبي صلى الله عليه وسلم ان أتوا صلاتكم وارضى الستر فتوفي من يومه) سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف (بفتح العين فيما ابن مالك بن الاوس والاوز أبو احدى القبيلتين من الانصار وكانت منازلهم بقاء (ليصلح بينهم) لانهم اقتتلوا حتى تراموا بالجارحة (خانت الصلاة) أي صلاة العصر (جاء المؤذن) بلال (الى أبي بكر) باسم النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له كما عند الطبراني ان حضرت صلاة العصر ولم أتك فامر أبا بكر فيصل بالناس (فقال) له (أتصلي للناس) باللام وفي نسخة بالناس بالوحدة أي أتصلي في أول الوقت أو تنتظر قليلاً ليأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجع عند أبي بكر المبادرة لانها فضيلة عظيمة فلا تترك لفضية متوهمه (فاقم) بالرفع خبر مبتدا محذوف أي فاقم أي أو بالنصب جوبال الاستفهام (قال) أبو بكر (تم) أتم الصلاة ان شئت (فصلى أبو بكر) أي دخل في الصلاة (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) دخلوا مع أبي بكر (في الصلاة) جلة عالية (فتخلص) من الصفوف (حتى وقفت في الصف) الاول وهو جائز للامام مكره لغيره وفي رواية مسلم غرق الصفوف حتى قام عند الصف وفي رواية يمشي في الصفوف (فصلى الناس) أي ضرب كل يده بالآخرى حتى يسمع لها صوت لكن في رواية فاختار الناس في التصفيح بالخاء المهملة قال سهل أن دون ما التصفيح هو التصفيق وهو يدل على ترادفهما عنده (وكان أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (لا يلتفت في صلاته) لانه اختلس بختلسه الشيطان من صلاة الرجل رواه ابن خزيمة (فلما أكثر الناس التصفيق التفت) رضي الله تعالى عنه (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امك مكانك) أي أشار اليه بالمكان (فرفع أبو بكر رضي الله تعالى عنه يده) بالثنية (حمد الله) تعالى بلسانه أو بقلبه (على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك) أي من الوجعة في الدين وكونه أهلاً للامامة (ثم استأخر) أي تأخر (أبو بكر) رضي الله تعالى عنه من غير استدبار للقبلة ولا انحراف عنها (حتى استوى في الصف وقبض

ينظر اليها وهو قائم كان وجهه رقة مصحف تبسم يضحك فهمنا ان نفتن من الفرح بركة النبي صلى الله عليه وسلم فنكس أبو بكر رضي الله عنه على عقيقه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار البنا النبي صلى الله عليه وسلم ان أتوا صلاتكم وارضى الستر فتوفي من يومه) سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم خانت الصلاة جاء المؤذن الى أبي بكر فقال أتصلي للناس فاقم قال نعم فصلى أبو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فتخلص حتى وقف في الصف فصلى الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار

رسول

البرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امك مكانك فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده

حمد الله على ما به برسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وقبض

رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي فلما انصرف قال يا ايها بكمامنك (٢٦٣) ان ثبت اذا امرتك فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي واستنبط من ان الامام رايت اذ احضر بعد ان دخل ثابته في الصلاة يشخير بين ان يأم به أو يؤم هو ويصير النائب مأموماً من غير ان يقطع الصلاة ولا يبطل بشئ من ذلك صلاة المأمومين والاصل عدم الخصوصية خلافاً للكية وفيه ان الشخص قد يكون في بعض صلته اماماً وفي بعضها مأموماً (فلما انصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال) يا ايها بكمامنك ان ثبت (اذ) أي حين (أمرتك فقال أبو بكر) رضى الله تعالى عنه (ما كان لا ين في حقاقة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاء عثمان بن عامر أسلم في الفتح وتوفي سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وعبر بذلك دون ان يقول ما كان لي ولا في بكر تخيرا لنفسه واستقرار للريثة (ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قدماه اماماً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم) أكثرتم الصفيق من ثابته أي أصابه (شئ في صلته) كتنبيهه امامه على سهو وادبه في دخول واذا رخصاً غشى وقوعه في عنور (فليسبح) أي يقلل سبحانه الله كما ورد في بعض الروايات بقصد الله كروحه أوسع الاعلام (فانه اذا سبح التفت اليه) بضم اللامنة الفوقية مبنياً للمفعول (واذا التفت اليه للنساء) زاد الجيدى والتسبيح للرجال وهذا قال مالك والشافعي وأحمد أبو يوسف والجمهور وقال أبو حنيفة ومحمد متى أتى بالذ كر جواباً بطلت صلته وان قصد به الاعلام بانه في الصلاة لم ينطل ولو صفق الرجل وسبحت المرأة جاز مع مخالفتها السنة والحنث كرامة ولو أكثر من المرأة التصفيق وتوالى وزاد على الثلاث لم تبطل صلاتها على الأرجح عند الشافعية نعم ان الحديث وقيل بقيه ما وقع منه بالقليل فان فعل ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلته لانه ليس مأذوناً فيه وأما قوله عليه الصلاة والسلام مالي رأيكم أكثرتم التصفيق مع كونه لمأمرهم بالاعادة فلا تنهم لم يكونوا علواً امتناعه وقد لا يكون حينئذ بمنتهى أو المراد أكثر التصفيق من مجموعهم ولا يضر ذلك اذا كان كل واحد منهم لم يفعله ثلاثاً واستنبط منه ان التابع اذا أمر المتبوع بشئ ففهم منه اكرامه به لا يتحتم عليه ولا يكون تركه مخالفة فلا رمى بل أدياً ونحوه في فهم المقاصد (عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم القاف أي اشتد مرضه فحضرت الصلاة (قال) عليه الصلاة والسلام (أصلي الناس قلنا لا يا رسول الله هم ينتظرونك فقال ضعواي ماء) وفي نسخة ضعواي أي أطعواي ماء أو على نزع الخافض أي ضعواي في ماء (في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجتمعتين ثم موحدة المكن وهو الامة (قالت) عائشة (فقلنا) ما أمر به (فاغتسل) وفي رواية ففقدوا غتسل (فذهب) وفي رواية ثم ذهب (لينوء) بنون مضمومة ثم هزلة أي لينوء بمحمد وشقة (فاغنى عليه) ويؤخذ من ذلك جواز الانعلاء على الانبياء لانه مرض بخلاف الجنون لانه نقص وقيل كلهم الله تعالى بالكمال التام (ثم أفاق فقال صلى الله عليه وسلم) أصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله (قال) وفي نسخة فقال (ضعواي ماء في الخضب) قالت عائشة رضى الله تعالى عنها (فقلنا فقد) عليه الصلاة والسلام (فاغتسل) ثم ذهب لينوء فاغنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا (وفي نسخة قلنا) لا هم ينتظرونك يا رسول الله (قال) وفي نسخة قلنا (ضعواي ماء في الخضب) ففقدوا غتسل ثم ذهب لينوء فاغنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا (وفي نسخة قلنا) لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف أي عثمعون (في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء) أي الاخيرة كذا في بعض النسخ وهذا

أبو بكر ما كان لا ين  
ان تصحافة ان يصلي  
بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مالي رأيكم  
أكثرتم التصفيق من  
رأيه شئ في صلته  
فليسبح فانه اذا سبح  
التفت اليه واذا  
التفت اليه النساء  
عن عائشة رضى الله  
عنها قالت لما نقل النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
أصلي الناس قلنا  
لا يا رسول الله هم  
ينتظرونك فقال ضعوا  
لي ماء في الخضب قالت  
فقلنا فافتسل فذهب  
لينوء فاغنى عليه  
ثم أفاق فقال صلى الله  
عليه وسلم أصلي الناس  
قلنا لا هم ينتظرونك  
يا رسول الله قال ضعوا  
لي ماء في الخضب قالت  
فقدوا غتسل ثم ذهب  
لينوء فاغنى عليه ثم  
أفاق فقال أصلي الناس  
قلنا لا هم ينتظرونك  
يا رسول الله فقال  
ضعواي ماء في الخضب  
فقدوا غتسل ثم ذهب  
لينوء فاغنى عليه ثم  
أفاق فقال أصلي الناس  
قلنا لا هم ينتظرونك  
يا رسول الله فقال

يا رسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الآخرة





أراد الوعيد بالامر المستقبل وباللفظ الدال على تغيير الهيئة الحاصلة ولو أريد تشبيهه بالخيار لاجل البلادة  
لأن في قوله أن يجعل الله الخ لأن الصفة المذكورة وهي البلادة حاصلة في فاعل ذلك عند فعله المذكور  
فلا يحسن أن يقال به جشئ إذا فعلت ذلك أن تصير بليدا مع أن فعله المذكور انما تأتى من البلادة اه  
ملخصا (أو يجعل الله صورته صورة جبار) شك من الراوى والفعل منصوب عطا على سابقه  
ولم ينسب أن يجعل الله وجهه وجه جبار ولا ينسب أن يحول الله رأسه رأس كلب والظاهر أن الاختلاف  
حصل من تعدد الواقعة أو هو من تصرف الرواة ثم ظاهر الحديث يقتضى تحريم الفعل المذكور لتوعد  
عليه المسخوبه جزم النوروى في المجموع لكن تجزئ الصلاة وقال ابن مسعود لرجل سبق امامه  
لا وحسك صليت ولا يملكك اقتديت وعن ابن عمر تبطل صلاته وبه قال أحمد وأهل الظاهر بناء على  
أن النهى يقتضى الفساد (عن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال  
اسمعوا وأطيعوا) لما فيه طاعة الله تعالى (وان استعمل) بضم المثناة الفوقية مبنيا للمفعول  
أى وان جعل عملا (عليكم) عبد (جشئ) كأن رأسه زبيبة لشدة السواد وألقصر الشعر  
وتقلفه أو لصفر رأسه وذلك معروف في الجشئ وإذا أمر بطاعته أمر بالصلاة خلفه (عن أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلون) أى الأئمة (لكم) أى لاجلكم  
(فان أصابوا) في الأركان والشروط والسكنان أتوا بها على ما ينبغي (فلكم) ثواب صلاتكم  
(ولهم) ثواب صلاتهم كالأجد وألمراد فان أصابوا الوقت حديث ابن مسعود المروى في النسائي وغيره  
لملكم تدركون أقواما يسلون الصلاة في غير وقتها فان أدركنتموهم فسلوا في بيوتكم في الوقت الذى  
تصرفونه ثم سلوا معهم واجعلوا هاسبة والمراد ما هو أهم من الأمرين فلا جد في هذا الحديث فان صاوا  
لوقتوا ثموا الزكوع والسجود فهى لكم ولهم (وان أخطأ) أى ارتكبوا الخطأ في صلاتهم  
لكونهم عديمين (فلكم) ثوابها (وعليهم) عقابها خطأ الإمام في بعض الأمور غير مؤثر في صحة  
صلاة المأموم إذا أصاب فالظاهر بعد الصلاة أن الإمام جنب أو محدث أو في بدنه أو ثوبه نجاسة خفية  
لم يجب الاعادة على المأموم بخلاف النجاسة الظاهرة وقيل هى كاخفية وظاهر قوله أخطأ يدل  
على ما هو أهم مما ذكر كالتخطئ في الأركان وهو وجه عند الشافعية بشرط أن يكون الإمام هو  
الخطيئة أو نائبه والراجح الأول وعند الحنفية أن صلاة الإمام تضمنت صلاة المأموم صحة وفسادا  
حديث الحاكم الإمام ضامن أى أن صلاتهم في ضمن صلاته صحة وفسادا (عن ابن عباس رضى الله  
تعالى عنهما حديث ميتة في بيت خالته ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (تقدم وفي  
هذه الرواية قال ثم نام حتى نفخ ثم أتاه المؤذن بلاك (نفرج) من يته الى المسجد (فصل)  
الصبح (ولم يتوضأ) لأن عينيه تمانان ولا ينام قلبه فلا يتنفس وضوءه فيؤم من مضطجعا ولا يبارض  
هذا حديث نومه في الوادى حتى طلعت الشمس لان رؤية الشمس من وظائف البصر لا القلب  
كامر (عن جابر بن عبد الله) الاصرى (رضي الله تعالى عنهما ان معاذ بن جبل كان يصلى  
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فيؤم قومه) أى  
سنة تلك الصلاة (فصل) بهم (الشاء) ولابن عوف أنه المغرب فعمل على تعدد الواقعة (فقرأ  
بالبقرة) بالوحدة وفي نسخة فقرأ البقرة أى ابتدأ بقراءتها ولمسلم فالتتبع سورة البقرة  
(فانصرف رجل) وهو حزم باللهمة والزأى الساكنة ابن أبي نعيم كبراه أبو داود وابن حبان  
وقيل حزم باللهمة والراء ابن ملحان بكسر الميم وباللهمة خال أنس قال ابن الأثير وقيل سلم ففتح أوله  
ويكون ثانيه ابن الحارث حكاه الخطيب وفي النسائي فانصرف الرجل فعلى في رواية المسجد وهو

أو يجعل الله صورته  
صورة جبار عن  
أنس رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اسمعوا  
وأطيعوا وان استعمل  
عليكم جشئ كأن  
رأسه زبيبة عن أبي  
هريرة رضى الله عنه  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يسلون  
لكم فان أصابوا فلكم  
ولهم وان أخطأ فلكم  
وعليهم عن ابن عباس  
رضي الله عنهما حديث  
ميتة في بيت خالته  
تقدم وفي هذه الرواية  
قال ثم نام حتى نفخ وكان  
إذا نام نفخ ثم أتاه  
المؤذن فنفرج فعلى  
ولم يتوضأ عن جابر  
ابن عبد الله رضى الله  
عنهما أن معاذ بن  
جبل كان يصلى مع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم يرجع فيؤم قومه  
فصل الشاء فقراً  
بالبقرة فانصرف رجل

عحمل لان يكون قطع الصلاة أو القدوة وأتم صلاته منفردا وهو جائز عند الشافعية مطلقا لكن يكره  
 لغيره وقيل لا يجوز الالغز ومنه تطويل الامام القراءة وفي مسلم ما يحرف رجل قبل ثم صلى  
 وحده وظاهره انه قطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها فبدل على جواز قطع الصلاة وابطال العذر  
 والشهور عند الحنفية والمالكية أنه لا يجوز ذلك لان فيه ابطال عمل (فكان) همزة ونون مشددة  
 (معاداة تناولته) أي ذكره بسوء فقال انه منافق وفي نسخة فكان معاذ بنال منه (فبلغ)  
 ذلك (التي صلى الله عليه وسلم) والنسائي فقال معاذ لئن أصبحت لا ذكرن ذلك للتي صلى الله  
 عليه وسلم فقد كره ذلك له فأرسل اليه فقال ما الذي جعلك على القى صنعت فقال يا رسول الله عملت على  
 ناضح بالتي هارجت وقد أقيمت الصلاة فدخلت المسجد فدخلت معه في الصلاة فقرأ بسورة كذا  
 وكذا فأصرفت فصليت في ناحية المسجد (فقال) عليه الصلاة والسلام لمعاذ أنت (فتان) أنت  
 (فتان) أنت (فتان) قال ذلك (ثلاث مرات) أي منفرد عن الجماعة صادعها لان التطويل  
 كان سببا للخروج من الصلاة وترك الجماعة وفي الشعب باسناد صحيح عن عمر لا تبغضوا الله الى  
 عباده يكون أحدكم اماما فيطول على القوم حتى يبغض اليهم ما هم فيه وفي نسخة فتان همزة  
 الاستفهام الانكارى والتكرار لتأكيد (وأمره) عليه الصلاة والسلام ان يقرأ (بسورتين من  
 أوسط المفضل) يؤم بهما قومه وسياق قرىبا بين السورتين اللتين يقرأهما أو أول المفضل الجرات  
 وطوله الى عمه وأوساطه الى الضحى وقصاره الى آخره على الراجح ويؤخذ من الحديث صحة اقتداء المعتز  
 بالمتنفل وهو منسوب الشافعية والحنابلة خلافا للحنفية والمالكية ويؤخذ منه أيضا تخفيف الصلاة  
 مرارا لحال المؤمنين (عن أبي مسعود) عقبه بن عمر والبرقي الانصاري (رضي الله تعالى عنه  
 ان رجلا لم يسم ويسم هو حزم بن أبي بن كعب (قالوا لله يا رسول الله اني لأتأخر عن صلاة الغداة)  
 أي صلاة الصبح أي لأحضرها مع الجماعة (من أجل فلان) أي معاذ وأبي بن كعب (عما يطيل  
 بنا) أي من أجل تطويله فما مصدرية وخص الغداة بالترك تطويل القراءة فيها غالبا (فما  
 رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة) حال كونه (أشد غضبا) بالنسبة على التمييز (منه  
 يومئذ) أي يوم آخره بذلك للتصغير في التعليل ولإرادة الاهتمام بما يليق به عليه الصلاة والسلام لأصحابه  
 ليكونوا من معاهه على بال فلا يعود من فعل ذلك الى مثله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ان  
 منكم منفرين) بصيغة الجمع (فايكم) أي أي واحد منكم (ماصلى بالناس) بزيادة ما لتأكيد  
 التعصم (فليتجوز) جواب الشرط أي فليخفف بحيث لا يضل بشئ من مقاصدها (فان فهم  
 الضعيف) الخلفة (والكبير) السن (وذا الحاجة) والشيخ والمرضع (فان فهم  
 والمرضع والمبار السبيل) كأورد في بعض الروايات ويمكن شمول ذي الحاجة لذلك فان لم يكن  
 فيهم من يتصف بشئ من ذلك ورضوا بالتطويل وكانوا محصورين لم يضر التطويل لانتفاء  
 الملة ولا نظر لاحتمال عروض شغل وأحاجة الامر بالتخفيف للندب وقيل هو جواب قال ابن دقيق  
 العيد التطويل والتخفيف من الامور الاضافية فقد يكون الشئ خفيفا بالنسبة الى عادة قوم  
 طويلا بالنسبة الى آخرين وقول الفقهاء لا يزداد الامام في الركوع والسجود على ثلاث تسبيحات  
 لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يزداد على ذلك لان رغبة الصحابة في الخير تقتضي  
 ان لا يكون ذلك تطويلا (عن جابر) بن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه حديث معاذ  
 السابق (وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله قولوا) أي فهلا (صليت بسبح اسم ربك الأعلى  
 والشمس وضحاها والليل اذا مضى) أي ونحوها من قصار المفضل كما في بعض الروايات وفيه ان هذا

فكان معاذ تناولته  
 فبلغ النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال فتان فتان  
 فتان ثلاث مرار أو  
 قال فتانا فتانا فتانا  
 وأمره بسورتين من  
 أوسط المفضل عن  
 أبي مسعود رضي الله  
 عنه أن رجلا قال والله  
 يا رسول الله اني لأتأخر  
 عن صلاة الغداة من  
 أجل فلان عما يطيل  
 بنا فإني أتوسل الله  
 صلى الله عليه وسلم في  
 موعظة أشد غضبا منه  
 يومئذ ثم قال ان منكم  
 منفرين فايكم ماصلى  
 بالناس فليتجوز فان  
 فيهم الضعيف والكبير  
 وذا الحاجة عن  
 جابر رضي الله عنه  
 حديث معاذ وان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال له قولوا صليت  
 بسبح اسم ربك الأعلى  
 والشمس وضحاها  
 والليل اذا مضى

مخالف لما مر من قوله فامر به سورين من أوسط الفصل إلا أن يقال أراد بالوسط المعتدل المناسب للحال منها وتقدم أنه إذا كان امام قوم محصورين راضين بالتطويل جاز التطويل فيسبب أن يقرأ في الصباح طول الفصل وفي الظهر قريابها وفي العصر والعشاء أساطه وفي المغرب قصاره (عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوزع الصلاة) من الإيجاز ضد الانطاب (ويكملها) من غير قص بل يأتي بأقل ما يمكن من الأركان والسنة (عن أبي قتادة) الحارث بن ربي الأنصاري (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتى لأقوم في الصلاة أريد أن أطول) أي التطويل فيها والجله حالية (فأسمع بكاء الصبي) بلداً أي رفع صوته (فأجوز) أي أخفف (في صلاتي كراهية أن أشق على أمه) أي الشقة عليها فيشتغل قلبها به فربما قطعت الصلاة وكراهية بالنصب على التحليل منافع إلى ما بعده وقدر وى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى سورة نحو ستين آية فسمع بكاء قرأ في الثانية ثلاث آيات وهذا من كرم عهده ومحاسن أخلاقه عليه الصلاة والسلام حيث لم يدخل الشقة على أمته وكان بلو المؤمنين رجياً ويؤمنن ذلك أن من قصد في الصلاة الاتيان بشئ مستحب لا يجبه عليه الاتيان به خلافاً لأشبه حيث ذهب إلى أن من تطوع قائماً ليس له أن يشمه جالساً (عن النعمان بن بشير) ففتح الموعدة وكسر الجمعة (رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والله (لتسبون) بضم التاء وفتح السين وضم الواو المشددة وتشديد النون المؤكدة وفي بعض النسخ لتسورن وواو بن والنون للجمع (صوفوكم) بعبدال القاتنين فيها على سمت واحد وسدخل فيها (أو ليخالفن) ففتح اللام الأولى المؤكدة وكسر الثانية وفتح الفاء (الله) بل رفع أي ليقمن الله المخالفة (بين وجوهكم) يتحوى بها من مواضعها إلى جهة الخلفان لم يقيموا الصفوف جزاء وفاقاً أو المراد وقوع السداة والبعضوا واختلاف القلوب واختلاف الظاهر سبب لاختلاف الباطن وفي رواية أبي داود وغيره بلفظ أوليخالفن الله بين قلوبكم أو المراد تفرقون فيما غدا كل واحد وجهاً ورأياً غير القى يأخذه صاحبه لأن تقدم الشخص على غيره مظنة الكبر للفسد للقلب الذي للقطيعة وتسوية الصفوف ستة عند الشافعي وأبي حنيفة ومالك وجعلوا الوعيد المذكور على التخليط والتسديد ويدل ذلك قوله في حديث آخر فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة وقال ابن حزم بوجوبه أخذاً بظاهر الوعيد المذكور (عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم) أي عبدوها وسوها (وتراصوا) بضم الصاد المهمة المشددة أي تضاموا وتلاصقوا حتى تصل ما بينكم وقد ورد الأمر بسدخل الصف والترغيب في أمهات حديث ابن عمر عند أبي داود وغيره أقيموا الصفوف واحذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولا تفرقوا فرجات الشيطان ومن وصل صفاً وصله الله تعالى ومن قطع صفاً قطعه الله عز وجل (قائياً أراكم) رؤية حقيقية (من وراء ظهرى) أي من خلفي بين البصيرة أو بعين البصر بأن يخفى فيه قوة بحيث يرى به من خلفه على طريق خرق الصادة وقيل أنه كان له بين كتفيه ميمان كسم الحياض يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يملئ من الليل في حجرته) أي حجرته يتنزه أو الحجره التي احتجرتها في المسجد لمصير كيدل ذلك قول عائشة في الرواية الاخرى كان له مصير يسقطه بالهناز ويحتجر بالليل أي يتخذ كالحجرة يصلى فيها (وجعلوا الحجر تفسير) هذا يدل على أن المراد بحجرة يتنزه به أيضاً رواية جاد بن زيد عند أبي نعيم في حجرته من حجر أزواجه ويحتمل أن ذلك تعدد مبني عليه الصلاة والسلام (فرأى الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم)

عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوزع الصلاة ويكملها عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتى لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لتسبون صوفوكم أوليخالفن الله بين وجوهكم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يملئ من الليل في حجرته وجعلوا الحجره قسيدرأى الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم

من غير تمييز منهم لقائه المقدسة لان ذلك كان بالليل فلم يبصر وا الاشخصه (فقام أناس) بهزمة  
مضمومة وفي نسخة ناس بغير همز (يصلون بصلاته) عليه الصلاة والسلام أي ملتصقين بها  
وموافقين لها أو معتدين بها وهوداخل الحجر وهم خارجها وفيه جواز الاتهام عن لم ينو الامامة  
(فأصبعوا) أي دخلوا في الصباح فهي تامة (فتمددوا بذلك فقام ليلة الثانية) أي ليلة العداة  
الثانية أو هو من إضافة الموصوف الى الصفه وفي نسخة الليلة الثانية (فقام معه) عليه الصلاة والسلام  
(أناس) بالهمز وفي نسخة بتر كها (يصلون بصلاته صنعوا ذلك) أي الاقتداء به عليه الصلاة والسلام  
(ليلتين أو ثلاثا) وفي نسخة أو ثلاثة (حتى اذا كان) الوقت أو الزمان (بعد ذلك جلس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلم يخرج) الى الموضع للمهود الذي صلى فيه تلك الليلتين أو الثلاث (فلما  
أصبح ذكر ذلك الناس) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم  
الله تعالى عنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني خشيت ان تكتب) أي تقرر (عليكم صلاة الليل)  
أي ان تقرر عليكم جاعتها في المسجد فلا ينافي قوله تعالى ليلة الاسراء لا يبدل القول لله أي ان  
ذلك القول بالنسبة لليوم واليلة فلا ينافي فرضية صلاة أخرى في السنة لان هذا كان في رمضان في  
صلاة التراويح أو ان ذلك القول بالنسبة لتنقيص كدليل عليه السياق فلا ينافي الزيادة (وفي هذا  
الحديث من رواية زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه زيادة انه قال) صبيحة الليلة التي لم يخرج فيها  
(قد عرفت القى رأيت من صنعكم) بفتح الصاد وكسر النون وفي بعض النسخ من صنعكم بضم  
الصاد وسكون النون أي حرككم على اقامة صلاة التراويح حتى رفعوا أصواتهم وصاحوا بل حسب  
بعضهم الباب لظنهم نومه عليه الصلاة والسلام (فصلا أيها الناس في بيوتكم) أي التواقل التي لم  
تشرع فيها الجماعة (فان أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته) ولو كان المسجد فافضل (الا) الصلوات الخمس  
(المكتوبة) وكذا ما تشرع فيها لجماعة كالعيدان فلهما في المسجد أفضل منها في البيت ولو كان مفصلا  
وكذا تحية المسجد فانها لا تشرع في البيت (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يرفع يديه) استجبلا وقيل وجوبا (حسب) الجاهلهملة والقال المجهمة أي ازاء  
ومقابل (منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف وهو جمع عظم العنق والكتف وهذا أخذ الشافعي والجمهور  
خلافا لحنفية حيث أخذوا بحديث مالك بن الحويرث عند مسلم ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه وفي رواية حتى يحاذي فروع أذنيه وقد سجع الشافعي بينهما  
فقال يرفع يديه حتى ينكبيه بحيث تحاذي أطراف أصابعه فروع أذنيه أي أعلى أذنيه وإبهاماه شحمتي  
أذنيه وراحتاه منكبيه (اذا افتتح الصلاة) أي يرفعهما مع ابتداء التكبير وينههما مع انتهائه  
كلوه الأصح عند الشافعية ويرجم للمالكية وقيل يرفع يديه للتكبير ثم يكبر ويتعبد في افتتاح الصلاة  
الله أكبر على القادر عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان يستفتح الصلاة ورأى ابن ماجه وغيره وفي  
البخاري صلاا كما أقرق في أصلي ولا يقوم مقامه تسبيح ولا تهليل لانه محل اتباع وهذا قول الشافعية  
والمالكية والخارجية فلا يكفي الله الكبير ولا الرحمن أكر لكن لا يضر عند الشافعية زيادة لا نغم  
الاسم كالله الجليل أكبر في الأصح ومن عجز عن التكبير ترجم عنه بأي لقضاء ولا يصد عنه الى غيره  
من الآذ كركامر وقال الحنفية تنعقد الصلاة بكل لفظ يقصد به التعظيم الآبا يوسف منهم فانه يقتصر  
على العرف والمنسك من التكبير كالله الا كبر أو الكبير الله أكبر أو كبير وقال بعض السلف تنعقد  
بغير لفظ بل بالنية فقط وتكبيره بالأحرام ركن عند الأئمة الثلاثة عند الحنفية وشرط عندهم ولا بد  
من تأسيرواحام المأموم عن إحرام الانام فان قارنه فيه لم تنعقد صلاته بخلاف المقارنة في غير الأحرام

فقام أناس يصلون  
بصلاته فأصبعوا  
فتحدوا بذلك فقام  
ليلة الثانية فقام معه  
أناس يصلون بصلاته  
صنعوا ذلك ليلتين  
أو ثلاثا حتى اذا كان  
بعد ذلك جلس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فلم يخرج فلما أصبح  
ذكر ذلك الناس  
فقال اني خشيت أن  
تكتب عليكم صلاة  
الليل في هذا  
الحديث من رواية زيد  
ابن ثابت رضي الله عنه  
زيادة انه قال قد عرفت  
التي رأيت من صنعكم  
فصلا أيها الناس في  
بيوتكم فان أفضل  
الصلاة صلاة المرء في  
بيته الا المكتوبة  
عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما أن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يرفع  
يديه حتى ينكبيه  
اذا افتتح الصلاة

فأما ركعة مفردة فضيلة الجماعة فيها قرن فيه (وإذا كبر للركوع) أي أراد أن يركع رفعهما أيضا (وإذا رفع رأسه) أي أراد رفعها (من الركوع رفعهما كذلك) أي حذر من كسبه (أيضا وقال سمع الله نداء جده) أي أجاب نداء الجاهلين (ربنا ولك الحمد) بالوافية أكثر الروايات وفي بعضها بخلافها ومساواة كقائل أعجبنا والمضى سمع الله من جده بل بنافس تجب حذرا ونداء ذلك الجده على هذا أيضا وسمع الله من جده ذكر الارتفاع وربنا ولك الحمد ذكر الاعتدال ويسمى الجمع بينهما المأموم والامام خلافاً لغيره حيث أخذ بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام وإذا قال الامام سمع الله من جده فقولوا ربنا ولك الحمد وأجاب الشافعية بأن المراد قولوا ذلك بعد قولكم سمع الله من جده فقد ثبت الجمع بينهما من فعله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلوا كبراً يخوف أوصلي (وكان لا يفعل ذلك) أي رفع يديه (في السجود) لا عند الطويلة ولا عند الرفع منه وهذا منعب الشافعي وأحمد وقال الحنفية لا يرفع الا في تكبيرة الاحرام وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال ابن دقيق العيد وهو المشهور عند أصحاب مالك والمعمول به عند المتأخرين منهما وأجابوا عن هذا الحديث بأنه منسوخ وقال القرطبي مشهور بنهب مالك ان الرفع في المواطن الثلاثة هو آخر أقواله وأصحها اه وقد روى رفع اليدين المذكور عن حسين بن الصعبة وهو صحيح عليه عند تكبيرة الاحرام وفي عاين الرفع عنده القيام من التشهد الاول فقد صحح البخاري الرفع عنده وسكاة عن عشرة من الصعبة وحكمة الرفع عند التحريم ان يراه الاصم فيمد دخوله في الصلاة أو الإشارة الى وضع الحجاب بين المبدؤ والمعبود أو ليستقبل بجميع يديه وقال الشافعي هو تعظيم لله تعالى واتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن سهل ابن سعد) الساعدي (رضي الله تعالى عنه قال كان الناس يؤمرون) أي يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم (ان) أي بان (يضع الرجل) في موضع الظاهر موضع المضمر والاصل ان يضعوا فأبدله بقوله ان يضع الرجل (اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة) أي ظهر كفه اليسرى بان يقبض رصغها وبعض ساعدها بيده اليمنى أو ينشر أصابعها في عرض المفضل والحكمة في ذلك ان القامتين يدي الله الحبار يتأبد بوضع يده على يده وهو آمن للعث وأقرب الى الخشوع والرسوخ المفضل بين الساعدا والكف والسنة ان يجعلها تحت صدره لحديث عند ابن خزيمة انه وضعها تحت صدره لان القلب موضع النبوة العادة ان من احتفظ على شيء جعل يده عليه وروى ابن القاسم عن مالك الارسل لليدين ومالك اليه أكثر أصحابه وعن الحنفية يضع يديه تحت صدره إشارة الى ستر العورة بين يدي الله تعالى (عن أنس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانوا يفتشون الصلاة) أي فرامتها فلا دلالة فيه على نفي دعاء الافتتاح (بالجملة رب العالمين) يضم اليه على الحكاية لا يقال انه صريح في الصلاة على ترك البسطة وطأ لا ما تقول المراد الافتتاح بالقائمة ولا تعرض فيه لكون البسطة منها ولا ولا لم يكنوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم وهو محمول على نفي سماعها فيحتمل امرارهما ويؤيده رواية التميمي وابن حبان فلم يصحوا بيجهررون بسم الله الرحمن الرحيم فنفي القراءة محمول على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيده رواية ابن خزيمة كانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم وفنقلت الإدلة والبراهين لشافعي على اثباتها ومن ذلك حديث أم سلمة المروى في الصحيحين وصححه ابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول القنطرة في الصلاة وعدها آية منها وفي سنن البيهقي عن علي وأبي هريرة عن أنس وغيرهم ان القنطرة هي السبع المثاني وهي سبع آيات وان البسطة هي السابعة ومن أن يقرأ مرة مرفوعة إذا قرأ أم الحنفية قرأوا بسم الله الرحمن الرحيم قاتلهم أم القرآن وأم الكتاب والسبع

وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله نداء جده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود **عن سهل بن سعد** رضي الله عنه قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة **عن أنس** رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتشون الصلاة بالجهد تقرب العاقلين

المثنى وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها قال الدارقطني رجال اسنده كلهم ثقة وأحاديث الجهر بها كثيرة عن جماعة من الصحابة نحو العشرين صحابيا كآبي بكر الصديق وعلى بن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة ورواه سلمة رضي الله تعالى عنهم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت) بفتح أوله (بين التكبير وبين القراءة اسكاته) بكسر الهزة بوزن الفعل وهو من المصادر الشاذة اذا القياس سكوتاً وهو مفعول مطلق (قفلت بأبي وأمي) أي أمت تفدياً وأقديك بهما (يا رسول الله اسكاتك) بكسر الهزة وسكون السين وهو مرفوع على انه مبتدأ خبر ما بعده ومنصوب على انه مفعول فعل مقدر أي أسألك اسكاتك أو على نزع الخافض أي في اسكاتك وفي رواية اسكاتك بفتح الهزة وضم السين على الاستفهام وفي أخرى أسكوتك (بين التكبير) بين (القراءة ما تقول) أي فيمعو يؤخذ من ذلك ان المراد السكوت عن الجهر لانه مطلق القول أو السكوت عن القراءة لا عن الذكر (قال) عليه الصلاة والسلام (أقول) أي فيه اللهم باعديني وبين خطايي كما بعديت (أي كما بعديت) (بين المشرق والمغرب) أي احما حصل من خطايي وحل بيني وبين ما ينافي من وقوعه حتى لا يبقى لخطي اقتراب بالكلية فلباعديت في ذلك مجاز وحقيقة الباعدة لا تكون الا في الزمان أو المكان وهذا اللفظ صبر منه عليه الصلاة والسلام على سبيل المبالغة في اظهار الصبوبة وقيل لتعليم امته وعرض يانه لو أراد ذلك لجهر به وأجيب بورود الاسم بذلك في حديث سمرة عند البراء وأعاد لفظ بين لصحة الطفق على ضمير الخفض (اللهم هني) بتشديد القاف (من الخطايا كذا) بضم الياء وفتح القاف المشددة (الثوب الابيض من الدنس) أي الوسخ وهو مجاز عن ازالة الذنوب ومحو أثرها ونحو الثوب الابيض لظهور الدنس فيه أكثر من غيره (اللهم اغسل خطايي بالماء والتلج) بالثنية مع سكون اللام وحكي فتحها (والبرد) بفتح الزاء قال الخطابي ذكر الثلج والبرد تأكيداً كيداً أولاً لانهما أن يغسهما الايدي ولم يفتنهما الاستعمال قال ابن دقيق العيد عبر بذلك من غاية الخوف فان الثوب الذي يتكر عليه ثلاثة أشياء منقية يكون في غاية النقاء واستدل بهذا الحديث على مشروعية دعاء الافتتاح بعد التحريم بالفرض أو النفل خلاف المشهور عن مالك وفي مسلم من حديث علي وجهته وجهي الخ لكن قيده بصلاة الليل واخرجه الشافعي وابن خزيمة وغيرهما بلفظ اذ صلى المكتوبة واعتمده الشافعي في الامم وفي الترمذي وابن حبان من حديث أبي سعيد الافتتاح سبحانهك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ونقل عن الشافعي استحباب الجمع بينهما بين ما قبله ويسن الاسرار به في السرية والجهرية (عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها حديث الكسوف وقد تقدم في هذه الرواية) انها (قالت قال) عليه الصلاة والسلام (قد كنت في الجنة) أي قريت (حتى لو اجترأت) من المرأة أي تجاسرت (عليها) أي على الجنة (لجنتكم بقطاف من قطافها) بكسر القاف فيهما أي يعفون من عقابها وقيل القطاف اسم لكل ما يقطف قال العيني وأكثر المحققين بروونه بفتح القاف وانما هو بالكسر وانما قال ذلك لانه لم يكن مأذوناً من عند الله تعالى بأخذ ذلك (ودنت من النار حتى قلت) من شدة قربها (أي رب) أي يارب (أو أنا معهم) بهزة الاستفهام بعدها واو عاطفة وفي رواية وأنا معهم يخفف الهزة وهي مقطرة والضير لاهل النار (فاذا امرأة حبيت أنه قال) هذا من كلام بعض الرواة بالنسبة لمن روى عنه (تخفشها) بفتح المثناة العويقة وكسر الدال ثم شين مجعوبة أي تقشر جلدها (هرة) بالرفع قاعل (قلت ما شأن هذه المرأة) قالوا حبيتها حتى ماتت جوعاً لا أطمعها ولا أرسلتها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاته فقلت بأبي وأمي يا رسول الله اسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعدي بيني وبين خطايي كما بعديت بين المشرق والمغرب اللهم هني من الخطايا كذا بفتح القاف (الثوب الابيض من الدنس) اللهم اغسل خطايي بالماء والتلج والبرد عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما حديث الكسوف وقد تقدم وفي هذه الرواية قالت قال قد دنت من الجنة حتى لو اجترأت عليها لجنتكم بقطاف من قطافها ودنت عن النار حتى قلت أي قرب أو أنا منهم فاذا امرأة حبيت ما قال تخفشها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبيتها حتى ماتت جوعاً لا أطمعها ولا أرسلتها

لاطمعنا ولا رسلنا بسقاط الضمير (تأكل من خشيش) يفتح الحاء للمجبة وكسر الشين (أو) قال (خشاش) مثلث الاول (الأرض) أى حشراتها وفي الحديث ان تصيب الحيوان غير جائز وإن من ظلم منها شيئاً سلطه الله على من ظلمه يوم القيمة (عن خباب) يفتح الحاء للمجبة وتشديد الواو الوحيدة الاولى ابن الارت يفتح الحاءزة والراء وتشديد المثناة الفوقية (رضي الله تعالى عنه) أنه (قيل له) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة (الظهر) صلاة (المصر) أى غير الفاتحة اذ لا شك في قراءتها (قال نعم قيل له) بم يحذف الالف تخفيفاً (كنتم) معشر الصحابة (تعرفون ذلك) أى قراءته (قال) خباب (باضطراب لحيتي) بكسر اللام أى تحريكها واستدله المالكية على ان المأموم ينظر الى الامام لآلى موضع سجوده ومنه الشافعية يسن ادامة نظره الى موضع سجوده لانه أقرب الى الخشوع فان قلت ان اضطراب لحيتي الشريعة قد يكون بذكر أو دعاء فلا يدل على تعيين القراءة أجيب بانها تعين بقرينة والظاهر انهم ظنوه بالجملة لان ذلك المثل منها هو محل القراءة لا الذكر والدعاء واذا انضم الى ذلك قول أى قتادة كان يسمعون الآية أحياناً قوى الاستدلال (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ما صلى بإصحابه وأقبل عليهم بوجه الشريف كاعتد ابن ماجه (ما بال) بضم اللام (أقوام) أى ما حالهم وشأنهم وأبهم ولم يخص أحداً بعينه لان النصيحة في الملائفة (يرفعون) بأبصارهم الى السماء في صلاتهم زاد مسلم من حديث ابن هريرة عند الدعاء ولعل التشديد بذلك لانه مظنة الرفع والأفلاقي في كراهة الرفع في الصلاة بين حالة الدعاء وغيرها المرواه الواحدى في أسباب النزول من حديث أبي هريرة ان فلاناً كان اذا صلى رفع رأسه الى السماء فزلت آية التين هم في صلاتهم خاشعون ولا نرفع البصر مطلقاً في الخشوع المطلوب في الصلاة قال تعالى التين هم في صلاتهم خاشعون أى خائفون من الله تعالى متذللون له يلزمون أبصارهم مساجدهم وعلامة ذلك ان لا يلتفت المصلي بمنا ولا شمالاً ولا يجاوز بصره موضع سجوده فالحشوع الخوف أو الكون أو هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف بلائم مقصود العبادة (فاستدقوله) عليه الصلاة والسلام (في ذلك) أى في رفع البصر الى السماء في الصلاة (حتى قال) والله (ليتين) يفتح أوله وضم الحاء لتدل على الواو وأصله ليتون وفي رواية ليتون بضم أوله وفتح المثناة والهاء آخره نون توكيد هتية فيهما مبنيا للفاعل في الاولى وللفعل في الثانية (عن ذلك) أى عن رفع البصر الى السماء في الصلاة (أولتخطفن) بضم المثناة الفوقية وسكون الحاء للمجبة وفتح الطاء والفاء مبنيا للفعل أى لتتمين (أبصارهم) وكلمة أولتخير وهو خبر بمعنى الامر أى ليكون منكم الانتهاء عن رفع البصر أو تخطف لأبصار عند الرفع من الله تعالى نظير قوله تعالى فتاتلونهم أو يسلمون أى يكون أحد الأمرين اما الملقاة أو الاسلام واختلف في المراد بذلك فقيل هو وعيد وعلى هذا فالفضل المذكور حرام وأقرط ابن حزم فقال تبطل الصلاة وقيل المعنى انه يغشى على الأبصار من الانوار التي تنزل بها الملائكة على المصلي والراجح الاول والوعيد محمول على الكراهة دون الحرمة للاجتماع على علمها وأما رفع البصر الى السماء في غير الصلاة في دعاء ونحوه فيجوز الاكثر لان السماء قبلة الداعي كالكعبة قبلة المصلي وكراهة آخرون (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات) بالראس بمنا ولا بحيث لم يستدر القبة بصدرة (في الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (هو اختلاس) أى سبب اختلاس أى اختطاف بسرعة (بغسله الشيطان) بإبراز الضمير المنسوب وفي نسخة يغتسل يحذف (من

تأكل من خشيش  
أو خشاش الارض  
عن خباب رضى  
الله عنه قيل له  
أكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقرأ في  
الظهر والمصر قال نعم  
قيل له كنتم تعرفون  
ذلك قال باضطراب  
لحيتي عن أنس  
ابن مالك رضى الله عنه  
قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ما بال أقوام  
يرفعون أبصارهم الى  
السماء في صلاتهم  
فاستدقوله في ذلك  
حتى قال ليتون عن  
ذلك أو لتخطفن  
أبصارهم عن  
عائشة رضى الله عنها  
قالت سألت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
عن الالتفات في  
الصلاة قال هو  
اختلاس يغتسل  
الشيطان من

صلاة العبد) وذلك ان المصلي مستغرق في مناجاة ربه والله مقبل عليه والشيطان مرارته له  
 ينتظر فوات ذلك فان التفت اغتتم الشيطان الفرصة فيختلس منه أى يوسوس لهو يصرفه عن  
 اقباله الى مولاه فيذهب خشوعه وينقص ثوابه والجمهور على ان الالتفات فيها مكروه تنزيها وقال  
 المتولي حرام الا للضرورة وهو قول الظاهرية وقد ورد في النهي عنه أحاديث كحديث أبي داود وغيره  
 لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف بوجهه انصرف عنه وحديث البزار اذا قام  
 الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فاذا التفت قال يا ابن آدم الى من تلتفت الى من هو خير مني  
 أقبل الى فاذا التفت الثانية قال مثل ذلك فاذا التفت الثالثة صرف الله وجهه عنه وحديث ابن  
 حبان المصلي يتنظر على رأسه الخبير من عنان السماء الى مفرق رأسه ومملك ينادي لويلم العبد من  
 ينادي ما التفت (عن جابر بن سمرة) بضم الميم ابن جندة العامري السوائي الصحابي ابن الصحابي  
 وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص (رضي الله تعالى عنهما قال شكى أهل الكوفة) أى بعضهم  
 (سعدا) هو ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب لما كان أميرا عليهم (الى عمر) بن  
 الخطاب رضي الله تعالى عنه (فقره) عمر (واستعمل عليهم) في الصلاة (عمارا) هو ابن ياسر  
 واستعمل ابن سعد على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الارض ونحس عمارا بالذكر  
 لوقوع التصريح بالصلاة دون غيرها مما وقعت فيه الشكوى ثم فصل الاجال السابق بقوله  
 (فشكروا) منه في كل شيء (حتى ذكرنا انك لا تحسن نصلي قال) أى أبو اسحق (أما أنا) مقابل شيء  
 عنذوف أى لاهم فقالوا ما قلنا وأما أنا (والله) جواب القسم عنذوف يدل عليه قوله (فاني  
 كنت أصلي بهم صلاة رسول الله) أى صلاة مثل صلاته (صلى الله عليه وسلم مأخرم) بفتح  
 الهزنة وسكون المجهمة وكسر الراء أى ما نقص (عنها) أى عن صلاته صلى الله عليه وسلم  
 (أصل صلاة العشاء) بالافراد وخصلها بالذكر لكونهم شكوه فيها وفي رواية أخرى صلاتي العشي  
 بالثنية في الاول وفتح العين وكسر الشين في الثاني أى الظهر والعصر وخصلها لانهما وقت الاشتغال  
 بالقاتل والمعاشر فغيرهما من باب أولى (فاركذ) بضم الكاف أى أطول القيام حتى تنقضي القرارة  
 بان أقرأ سورة بعد الفاتحة (في) الركعتين (الاولتين) ثنية أولى (وأخف) بضم الهزنة  
 وكسر الخاء المجهمة وفي رواية واحذف بفتح الهزنة وسكون الخاء المهملة أى احذف التطويل  
 وليس المراد التارك بالكيفية لان الحذف من الشيء قصه (في) الركعتين (الآخرين) ثنية أخرى  
 ويؤخذ من ذلك عدم منية السورة فيهما وهو الاظهر عند الشافعية (قال) عمر رضي الله تعالى عنه  
 (ذاك) بغير لام أى ما تقول مبتدأ خبره (الظن بك) وفي نسخة ذلك باللام (ياأبا اسحق  
 فارسل) عمر رضي الله تعالى عنه (معه) أى مع سعد (رجلا) هو محمد بن مسلمة بن خالد  
 الانصاري فاذا ذكره الطبري (أو رجلا الى الكوفة) جمع رجل فحتمل أن يكونوا بمجد المدكور  
 ومليح بن عوف السلمي وعبد الله بن أرقم وهذا شك من الراوي وإنما أرجعه الى الكوفة ليحصل  
 الكشف عنه بحضرته فيكون أبعد عن التهمة (فسأل عنه) أى عن سعد وفي نسخة يسأل عنه  
 (أهل الكوفة) كيف حال بينهم (فلم) وفي نسخة ولم (يدع) أى يترك الرجل الراسل  
 (مسجدا) من مساجد الكوفة (الاسأل عنه) أى عن سعد (ويشنون) أى والجال  
 ان أهل الكوفة يشنون عليه (معروفا) أى خبرا أى به (حتى دخل مسجد النبي عيسى)

صلاة العبد عن جابر  
 ابن سمرة رضي الله عنه  
 قال شكى أهل الكوفة  
 سعدا الى عمر رضي  
 الله عنه فقره  
 واستعمل عليهم عمارا  
 فشكوا حتى ذكرنا  
 أنه لا يحسن يصلي  
 فأرسل اليه فقال ياأبا  
 اسحق ان هؤلاء  
 يزعمون انك لا تحسن  
 نصلي قال أما أنا والله  
 فاني كنت أصلي بهم  
 صلاة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مأخرم  
 عنها أصلي صلاة  
 العشاء فأركذ في  
 الاوليين وأخف في  
 الاخيرين قال ذاك  
 الظن بك ياأبا اسحق  
 فأرسل معه رجلا أو  
 رجلا الى الكوفة  
 فسأل عنه أهل  
 الكوفة ولم يدع  
 مسجدا الاسأل عنه  
 ويشنون عليه معروفا  
 حتى دخل مسجدا  
 لبي عيسى



بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره مهملة قبيلة كثيرة من بني قيس زاد في رواية  
 سيف فقال محمد بن مسلمة أنشداه رجل يلعب حقا الاقال (فقام رجل منهم فقال له أسامة بن قنادة بكى)  
 بضم الياء وسكون الكاف وفتح النون (أبأسعة) بفتح السين وسكون العين المهملة (فقال)  
 وفي نسخة قال (أما) بتشديد الميم مقابلها يخوف أي أما غيرنا فأتى عليه وأما نحن (إذا) أي حين  
 (نشدنا) بفتح النون أي سألتنا بالله (فان) أي فتخبرك بأن (سعدا) كان لايسير بالسرية  
 بفتح السين المهملة وكسر الراء الخفيفة القطعة من الجيش والباء المصاحبة أي لا يخرج بنفسه معها  
 فتني عنه الشجاعة التي هي كمال القوة الضمنية (ولا يقسم بالسوية) أي يجوز في قسمته الاموال وهذا  
 نفي للعفة التي هي كمال القوة الشهوانية (ولا يعدل في القضية) أي الحكومة والقضاء وفي رواية  
 ولا يعدل في الرعية فتني عنه الحكمة التي هي كمال القوة العقلية (قال سعد أما والله) بتشديد الميم  
 سوف استفتاح (لادعون) عليك (بثلاث) من الدعوات والنون المشددة للتوكيد كاللام  
 (اللهم ان كان عبيدك هذا كاذبا) أي فما نسبي اليه (قام رياء وسعة) لبراء الناس ويسمعه  
 فيشتهر ذلك عنه ليدرك به وعلق الدعاء بشرط كذبه وكون الحامل له على ذلك الفرض النبوي  
 فراعى الانصاف والعدل رضي الله تعالى عنه (فأطل عمره) بسكون الميم وضما أي بحيث يردك  
 أسفل السافلين ويصيرك إلى رذل العمر وتضعف قواه وتكس في الحلق فهو دعاء عليه لاله (وأطل فقره)  
 في نسخة فأطل رزقه وفي رواية وشدد فقره وفي أخرى وأكفر عياله وهذه الحالة بشت الحالة وهي  
 طول العمر مع الفقر وكثرة العيال نسأل الله تعالى العفو والعافية (وعرضه بالفن) بالوحدة وفي  
 نسخة للفن باللام أي اجعله عرضة لها وانما سأل سعدا يدعو على أخيه المسلم بهذه الدعوات لانه  
 ظلمه بالافتراء عليه والمظالم يجوز له الدعاء على من ظلمه وأما طلت عليه الدعوة لانه في عنه الفضائل  
 الثلاث وهي الشجاعة والعفة والحكمة التي هي أصول الفضائل كما والثلاث تتعلق بالنفس والمال  
 والدين فقام بها على النفس طول العمر وبالل فقر والدين الوقوع في الفتن (وكان) وفي نسخة  
 فكان أي أبو سعدة (بعد) أي بعد ذلك (أذا سئل) أي سأله أحد عن حال نفسه وفي رواية اذا  
 قيل له كيف أنت (يقول) أنا (شيخ كبير مفتون أصابني دعوة سعد) أفرد الدعوة على ارادة  
 المجلس والا فهي ثلاث كما وفي رواية ولا تكون فتنة الا وهو فيها ولم يذكر الفقر لدخوله تحت قوله  
 أصابني دعوة سعد الخ لكن وقع عند الطبراني فاذا سأله قال كبير فقير مفتون (قال الراوي عن جابر)  
 وهو عبد الملك بن حمير (وأنا) وفي نسخة فانا (قد رأيت بعد قد سقط حاجباه) أي شعرهما  
 (على عينيه من الكبر) بكسر الكاف وفتح الواو (وأنه) أي أبأسعة (ليعرض للجوارى)  
 أي الاماء (في الطريق) وفي نسخة في الطرق (يفضهن) بكسر الميم أي يعصر اصنامهن بلباسه  
 أو يشربهن بيمينه أو ساجبه وفي هذه الإشارة الى الفتنة والفقر اذا كان غنيا لما احتاج الى ذلك وفي  
 رواية فعصى واجتمع عنده عشر بنات وكان اخا سجع يحس المرأة تثبت بها فاذا أنكر عليه قال دعوة  
 المبارك سعد وكان سجع مبروبا بابية الدعوة لانه صلى الله عليه وسلم دعه فقال اللهم استجب لسعد  
 اذا دعاك رواه الترمذي وغيره يؤخذ من الحديث ان من سعى به من الولاة يسئل عنه في موضع عمله  
 أهل الفضل وان الامام يعزل من شكى وان كذب عليه اذ ارأه مصلحة قال مالك قد عزل عمر سعدا  
 وهو أعدل ممن يأتي بعده الى يوم القيامة (عن عبادة بن الصامت) بضم العين وتخفيف الواو  
 (رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاسلاة) قيل انه مجمل لانه حقيقة في نفي  
 الثبات والقدسية الواقعة والواقع لا يرتفع فينصرف لنفي الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي الصفة

فقام رجل منهم يقال له  
 أسامة بن قنادة بكى  
 أبأسعة قال أما اذا  
 نشدنا فان سعدا  
 كان لايسير بالسرية  
 ولا يقسم بالسوية ولا  
 يعدل في القضية قال  
 سعد أما والله لأدعون  
 بثلاث اللهم ان كان  
 عبيدك هذا كاذبا قام  
 رياء وسعة فأطل  
 عمره وأطل فقره  
 وعرضه بالفن وكان  
 بعد اذا سئل يقول  
 شيخ كبير مفتون  
 أصابني دعوة سعد قال  
 الراوي عن جابر فانا  
 رأيت بعد قد سقط  
 حاجباه على عينيه من  
 الكبر وأنه ليعرض  
 للجوارى في الطريق  
 يفضهن عن عبادة  
 ابن الصامت رضي الله  
 عنه أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال  
 لاسلاة

وليس أحد مما أولى فيلزم الاجال وأجيب بأنه لا يعتنع في الذات أي الحقيقة الشرعية فإن الصلاة عرف  
 الشرع اسم للصلاة الصحيحة فإذا شرط صحتها اتفقت فلا بد في تعلقي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم  
 عوده إلى الحكم فلا يلزم الاجال لأنه في الصحة أظهر لأن مثل هذا اللفظ يستعمل عرفاً في القائمة  
 كقولهم لا علم إلا ما نفع وفي الصحة أظهر في بيان في القائمة وأيضاً اللفظ يشعر بالنفي العام وفي الصحة  
 أقرب إلى العموم من في الكمال لأن الفساد لا اعتبار له بوجه (لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب) أي  
 في كل ركعة منفرد أو أماماً أو مأموماً سواء أمر الامام أو وجهه وهي ركن عند الشافعية في كل ركعة  
 وكذا عند المالكية في المشهور من المذهب لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الآتي وافعل ذلك  
 في صلاتك كلها بعد أن أمره بالقراءة وقوله في حديث أحد وابن حبان ثم افعل ذلك في كل ركعة وواجبة  
 عند الحنفية فيما يترجمها مع اجزاء الصلاة إذا فرض آية قصيرة عند أي حنيفة مكها متان وقال  
 صاحب آية طويلة أو ثلاث آيات ويتعين ركعتان لفرض القراءة ويسن في الاخيرتين الفاتحة خاصة  
 وإن سبغ فيها أو سكت جاز لنقله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب  
 رواه الامام علي عن البخاري من طريق الصابن بن الوليد القرشي أحد شيوخ البخاري وقوله  
 عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة واستدل من أسقطها عن المأموم  
 مطلقاً كالحنفية بحديث من صلى خلف امام فقرأه الامام له قراءة قال في الفتح وهو حديث ضعيف عند  
 الحفاظ واستدل من أسقطها عنه في الجهرية كالسلفية بحديث فاذا قرأ فاضتوا ورواه مسلم ولا دلالة  
 فيه لا مكران الجمع بين الامرين فينصف في قاعدة الفاتحة وينصف اذا قرأ الامام ويقرأ اذا سكت (عن  
 أي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل) وهو  
 خالد بن رافع الزرق (فصلى) ركعتين كافئ السائي وهل كانتا فقلوا وفرضاً الظاهر الاول  
 والا قرباً بينهما في المسجد (ثم جاء فصل على النبي صلى الله عليه وسلم فرد) عليه الصلاة والسلام  
 (عليه السلام فقال) له (ارجع فصل فانك لم تفعل) في الصلاة لأنها أقرب إلى هي الحقيقة من  
 نفي الكمال كما لم يهاجمي للاستمرار النفي إلى الحال (فرجع فصلى) كما صلى أولاً (ثم  
 جاء فصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه الصلاة والسلام بعد قوله عليك السلام (ارجع  
 فصل فانك لم تفعل ثلاثاً) أي ثلاث مرات وهو متعلق بصلى وقال رسول رب العالمين من نازع أو بعد فقال  
 (فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره) أي غير الذي فعلت (فصلى) واستشكل كونه عليه  
 الصلاة والسلام ترك ثلاث مرات يصلي صلاة فأسند وأجيب بأن الرجل لم يرجع ولم يستكشف الحال  
 منه عليه الصلاة والسلام كانه اغتر بما عنده من العلم فكبت صلى الله عليه وسلم عن تسليمه وزجاله وتأديبها  
 وارشاداً إلى استكشاف ما بهم عليه فلما طلب كشف الحال منه عليه الصلاة والسلام أرشده إليه  
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (إذا قلت إلى الصلاة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما) وفي  
 نسخة بما (تيسر معك من القرآن) وفي حديث أبي داود ثم اقرأ ما من القرآن وما شاء الله ان يقرأ  
 ولا جد وابن حبان ثم اقرأ ما من القرآن ثم اقرأ ما شئت (ثم لو كح حتى تطمئن) حال كونك (راكماً  
 ثم ارفع حتى تستدل) حال كونك (قائماً) وفي رواية ابن ماجه حتى تطمئن قائماً (ثم اسجد حتى  
 تطمئن) حال كونك (ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالسا) فيه دليل على إيجاب  
 الاعتدال والجلوس بين السجدين والطمأنينة في الركوع والسجود خلافاً لآبي حنيفة (وافعل ذلك)  
 أي الله كور من التكبير وقرأه ما تيسر وهو الفاتحة وما تيسر من غيرها بعد قراءتها والركوع والسجود  
 والجلوس (في صلاتك كلها) فرضاً ونقلاً وانما لم يذكره عليه الصلاة والسلام بقية الواجبات في

لمن لم يقرأ بفاتحة  
 الكتاب **ع** أي عن  
 هريرة رضي الله عنه  
 أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم دخل  
 المسجد فدخل رجل  
 فصلى فسلم على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فرد  
 وقال ارجع فصل فانك  
 لم تفعل فارجع بصلى  
 كما صلى ثم جاء فصل على  
 النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال ارجع فصل  
 فانك لم تفعل ثلاثاً فقال  
 والذي بعثك بالحق  
 ما أحسن غيره فعلى  
 فقال إذا قلت إلى الصلاة  
 فكبر ثم اقرأ ما تيسر  
 معك من القرآن ثم  
 ارفع حتى تطمئن راكماً  
 ثم ارفع حتى تستدل  
 قائماً ثم اسجد حتى  
 تطمئن ساجداً ثم ارفع  
 حتى تطمئن جالسا  
 وافعل ذلك في صلاتك  
 كلها

الصلاة كالتبوء والقعود في التشهد الأخير لأنه كان معلوما عنده أول ما راوى اختصر ذلك (عن أبي قتادة) الحرب بن ربي (رضي الله تعالى عنه) أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأولى بمثنيتين تحتيتين وضم الحمزة ثنية أولى (من صلاة الظهر بفاضة الكتاب وسورتين) في كل ركعة سورة (يطول في) قراءة الركعة (الأولى ويصغري) قراءة الركعة (الثانية) لان النشاط في الأولى يكون أكثر بخلاف الثانية فيناسب التخفيف فيها خوفا من الملل واستئذنه على استحباب تطويل الأولى على الثانية وجمع منه وبين حديث سعد السابق حيث قال أركد في الأولين بأن المراد تطويلهما على الأخرين لا التسوية بينهما في الطول واستفيد من هذا فضلة قراءة سورة كاملة إذا كان غيرهما من الطويلة أكثر على الراجح عند الشافعية (ويسمع الآية أحيانا) أى في أحيان جمع حين وهو يدل على تكرر ذلك والنسائي من حديث البراء فسمع منه الآية من سورة لقمان والقاريات ولا ينزعة بسبع اسماء بك الاعلى وهل أنك حديث القاضي فان قلت العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون الا بسبع كلها وانما يغيبون ذلك لو كان في الجهرية أوجب باحتمال ان يكون مأخوذا من مجامع بعضها مع قيام القرينة على قراءة بقاها بأنه صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عقب الصلاة دائما أو غالبا بقراءة السورتين قال ابن دقيق العيد وهو بعيد جدا (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقرأ في) صلاة (العصر بفاضة الكتاب وسورتين) في كل ركعة سورة واحدة (وكان يطول) قراءة غير الفاتحة (في) الركعة (الأولى) منها أى ويقصري الثانية (وكان يطول في) قراءة (الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصري الثانية) ويقاس المغرب والمساء عليها ويستفاد الشافعية ان يقرأ في الصبح والظهر بطول المفصل وفي العصر والعشاء أوسطه وفي المغرب قصار وهذا ان كان منفردا أو امام قوم محصورين راضين بالتطويل والاختصار وقال الحنابلة يقرأ في الصبح من طول المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الباقي من أوسطه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) ان أمه (أم الفضل) لبابة بنت الحارث زوج العباس أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (سمعتة وهو) أى ابن عباس (يقرأ والمرسلات عرفا) والجملة حالية (فقلت يا بني) بضم الموحدة مضراؤه (لقد كنتي) بتشديد الكاف أى شيا نسيت (بقرائك هذه السورة) معمول لقراءة أولئك كرتي وعلى الأول فعمل ذكر كرتي عنونى كاتفر (انها) أى السورة (لآخر ما سمعت) بخفف ضمير المقصود وفي نسخة ما سمعت (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقرأ بها في) صلاة (المغرب) أى في بيته كلواه النسائي وأما قولنا كجسته التزدي حرج النيسابور الله صلى الله عليه وسلم وهو طاهر رأسه فمعمول على انه خرج من المكان الذي كان راقدا فيه الى الحاضرين وقول عائشة انها الظهر محمول على انها كانت في المسجد (عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطول الطويلين) أى بطول السورتين الطويلتين وطول ثنائيت أطول والطويلين مثنائين تحتيتين ثنية طولييهما الاعراف والمائة وأهى والانعام وأهى وبوسن أدهى والنساء أقوال وليس المراد البقرة والاتفاق بطول الطوال والطول من ذلك هي الاعراف واعترض بان النساء أطول منها وأعين بان هدايات الاعراف أكثر من عدد آيات النساء وغيرهما من السج الطوال بعد البقرة وإن كانت النساء تزيد على تلك الاعراف وقيل تسميته الاعراف والانعام بالطويلين مجرد اصطلاح لانها أطول من غيرها ولو يؤخذ من الحديث امتداد وقت المغرب الى غيبوبة الشفق الأحمر واستشكل بأنه إذا قرأ الاعراف بعد شغل وقت العشاء قبل الفراغ وأوجب

عن أبي قتادة  
رضي الله عنه قال كان  
النبي صلى الله عليه  
وسلم يقرأ في الركعتين  
الأوليين من صلاة  
الظهر بفاضة الكتاب  
وسورتين يطول في  
الأولى ويصغري في  
الثانية ويسمع الآية  
أحيانا وكان يقرأ في  
العصر بفاضة الكتاب  
وسورتين وكان يطول  
في الأولى ويصغري في  
الثانية وكان يطول  
في الركعة الأولى من  
صلاة الصبح ويقصري  
في الثانية عن ابن  
عباس رضي الله عنهما  
أن أم الفضل سمعتة  
وهو يقرأ والمرسلات  
عرفا فقالت يا بني والله  
لقد كنتي بقرائك  
هذه السورة انها آخر  
ما سمعت من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقرأ بها في المغرب  
عن زيد بن ثابت  
رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقرأ في المغرب  
بطول الطويلين

عن جبير بن مطعم رضى الله عنه (٢٧٦) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور عن أبي هريرة

رضى الله عنه قال  
صليت خلف أبي القاسم  
صلى الله عليه وسلم  
الغداة فقرأ إذا السجدة  
انشقت فوجد فلا  
أزال أسجد بها حتى  
ألقاه عن البراء  
رضى الله عنه أن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان في سفر  
فقرأ في العشاء في  
أحدى الركعتين بالتيين  
والزيتون وفي رواية  
أخرى قال وما سمعت  
أحدًا أحسن صوتًا منه  
أوقرأة عن أبي  
هريرة رضى الله عنه  
قال في كل صلاة يقرأ  
فما سمعنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
أسمعناكم وما أخطئ  
عنا أخفينا عنكم وإن  
لم نزد على أم القرآن  
أجزاء وإن زدت  
فهو خير عن ابن  
عباس رضى الله عنهما  
قال اطلق النبي صلى  
الله عليه وسلم في  
طائفة من أصحابه  
عاصدين إلى سوق  
عكاظ وقد حبل بين  
الشياطين وبين خبر  
السبأ وأرسلت عليهم  
الشهب فرجعت  
الشياطين إلى قومهم  
فقالوا مالك فقالوا  
حبل بيننا وبين خبر السبأ

بأن هذا من المد الجائر وضابطه أن يحرم بالصلاة في وقت يسعها ثم يطول بالقراءة وغيرها حتى يخرج الوقت فلا حزمة عليه وإن لم يقع منها ركعة في الوقت على الراجح لكن إن وقع منها ركعة فالكل أداء والافتضاء لأنهم فيه وهذا التطويل وقع منه صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان عند نشاطه فلا ينافي أن المستحب أن يقرأ في المغرب بقصر الفصل كما يؤيده حديث رافع السابق في المواقيت أنهم كانوا يتصلون بعد صلاة المغرب قائلين يدل على تخفيف القراءة فيها وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها بلذا زلزلة والعاذلة لا بدعهما (عن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين ابن عدى (رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة (المغرب بالطور) أى بسورة الطور كلها ألبعضها على الراجح وكان يلهه لذلك لما جاء في أسارى بدر وكان ذلك أول ما قرأه في قلبه كما في الأنازي عند البخارى (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال صليت خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم العتمة أى صلاة العشاء (فقرأ) فيها بعد الفاتحة (إذا السجدة انشقت فوجد) أى عند محل السجود منها سجدة (فلا أزال أسجد بها) أى بالسجدة أو الباء للترقية أى فيها يعنى السورة (حتى ألقاه) أى حتى أموت وفي هندار على مالك حيث قال لا سجدة فيها ذكره في المشهور عنه السجدة في القرينة (عن البراء) بن عازب (رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في صلاة (العشاء في إحدى الركعتين) وهى الركعة الأولى كما في رواية النسائي (بالتين والزيتون) وأما قرأ عليه الصلاة والسلام في العشاء بقصر الفصل لكونه كان مسافرًا والسفر يطلب فيه التخفيف لانه مظنة المشقة وحينئذ تخفى في هريرة السابق مجمل على أنه كان في الحضر فقد أقرأ فيها بوساط الفصل (وفي رواية أخرى) عن البراء أنه قال وما سمعت أحدًا أحسن صوتًا منه (أو) أحسن (قراءة منه) صلى الله عليه وسلم شك من الراوى (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال في كل صلاة يقرأ أى القرآن وجوبًا مبرأ أو جهرًا بالبناء للفقول وفي نسخة قرأ بالتون المفتوحة مبنيًا للفاعل أى نحن قرأ (فما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخطئ عنا أخفينا عنكم) وهذا يفيد أن جميع ما ذكره متلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع زاد مسلم في روايته فقال له الرجل أى السائل وإن لم أزد فقال له أبو هريرة (وإن لم نزد على أم القرآن أجزاء) من الأجزاء وهو الكفاية في سقوط التعبد وفي رواية أجزأت بغير حمز ومقتضاه أن الصلاة بغير الفاتحة لا تجزئ فهو حجة على الحنفية (وإن زدت) عليها شيئًا من القرآن (فهو خير لك) من ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال اطلق النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ثلاث سنين (في طائفة) المراد بها ما فوق الواحد (من أصحابه) حال كونهم (علمدين) أى قاصدين (إلى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف الكاف آخره معجمة بالصراف وعلمه قيل هو من إضافة الشيء إلى نفسه لأن عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة وقيل المجمع على الكلمتين كسهر رمضان وقولهم عكاظ على الحذف كقولهم رمضان (وقنعيل) أى حمز (بين الشياطين وبين خبر السبأ وأرسلت الشهب) بضم الهاء جمع شهاب وهو شملة نار ساقطة ككوكب ينقض (فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا مالك فقالوا حبل بيننا وبين خبر السبأ وأرسلت علينا الشهب فقالوا) أى الشياطين (مالك ينسبك وبين خبر السبأ الاثنى حدث حاضر بوا) أى سبوا (مشارك الأرض وبغارها) أى فيها بالنصب على الظرفية (فانظروا)

وأرسلت علينا الشهب قالوا مالك ينسبك وبين خبر السبأ الاثنى حدث حاضر بوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا وفي

ما هذا الذي حال بينكم

وبين خبر السماء

فانصرف أولئك الذين

توجهوا نحو تهامة

الى النبي صلى الله

عليه وسلم وهو بنخلة

عالمدين الى سوق عكاظ

وهو يصلي بأصحابه

صلاة الفجر فلما

سمعوا القرآن

استمعوا له فقالوا هذا

والله الذي حال بينكم

وبين خبر السماء

فهنالك حين رجعوا

الى قومهم وقالوا

يا قومنا اناسمنا قرأنا

بجانبهم الى الرشد

فآمنوا به ولن نشرك

بربنا احدا فانزل الله

تعالى على نبيه صلى الله

عليه وسلم قل أوصي

الى وانما أوصي اليه

قول الجن ﴿ عن

ابن عباس رضى الله

عنهما قال قرأ النبي

صلى الله عليه وسلم فيها

أمر وسكت فيها أمر

وما كان ربك نسيا

ولقد كان لكفى

رسول الله أسوة

حسنة ﴿ عن ابن

مسعود رضى الله عنه

أنه جاء رجلا فقال

قرأت للفصل الآية في

ركعة فقال هذا كهذ

الشعر لقد صرفت

النظائر الى كان النبي

وفي نسخة (ما هذا الذي) بآيات اسم الإشارة وفي نسخة ما الذي (حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك) الشياطين (الذين توجهوا نحو تهامة) بكسر التاء مكة وكانوا من جن ضبيين (الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة) بفتح التون وسكون الحاء المجمية غير منصرف للمنية والتأنيث موضع على ليلة من مكة حال كونهم (عالمدين الى سوق عكاظ وهو) عليه الصلاة والسلام (يصلي بأصحابه) صلاة (الفجر) أى الصبح (فلما سمعوا القرآن استمعوا له) أى قلدوه وصغوا اليه لانه كان يجره به فى صلاة الصبح (فقالوا هذا والله الذى حال بيننا وبين خبر السماء فهناك) هو ظرف مكان (حين رجعوا الى قومهم وقالوا) بالواو فى نسخة بالفاء وحينئذ فالعامل فى هنالك رجعوا مقدر يفسره المذكور والتقدير فرجعوا هنالك أى من ذلك المكان حين أى زمان ان رجعوا الى قومهم وقالوا وفى نسخة قالوا هو العامل فى هنالك والظاهر حينئذ انما ظرف زمان يجوزوا وحين بدل منه والتقدير فقالوا هنالك أى فى ذلك الزمان حين الخ (يا قومنا انا سمعنا قرأنا نجيا) بديعا مينا لاسائر الكتب من حسن نظمه وجمعة معانيه وهو مصدر وصف به للبالغة (يهدى الى الرشد) أى يدعو الى الصواب (فآمنوا به) أى القرآن (ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوصي الى) فى رواية زيادة انه استمع نفر من الجن (وانما أوصي اليه) صلى الله عليه وسلم (قول الجن) أى الذى فى النعمة أى لم يوح اليه معنى ما قالوا بل عينه ومقتضى الحديث ان المحاولة بين الشياطين وخبر السماء حدثت بعد نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقد كانت الكهانة قاشية فى العرب حتى قطع بين الشياطين وبين خبر السماء ورويت بالشبه فكان رميها من دلائل نبوته لكن فى مسلم ما عارض ذلك فمن وقع الاختلاف فليل لم يزل الشبه منذ كانت الدنيا وقيل كانت قليلة فظلت أمرها وكثرت بعد البعث وذكر المفسرون ان حواصة السماء والرى بالشبه كان موجودا لكن عند حدوث أمر عظيم من عذاب يتزلزل بهال الأرض وارسال رسول اليهم وقبل كانت الشبه مريية معلومة ولكن روى الشياطين بهادرا حافهم لم يكن الا بعد النبوة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم) أى جهرا (فيا أمر وسكت) أى أسر (فيا أمر) بضم الهزبة فيها وأمره هو الله تعالى لا يقال معنى سكت ترك القراءة لانه صلى الله عليه وسلم لا يزال اماما فلا بد من القراءة سرا أو جهرا (وما كان ربك نسيا) حيث لم يترك فى بيان أفعال الصلاة قرأنا يلى وانما وكل الامر فى ذلك الى بيان نبيه صلى الله عليه وسلم الذى شرع لنا الاقتداء به وأوجب علينا اتباعه فى أفعاله التى هى لبيان مجمل الكتاب (ولقد) وفى نسخة لقد (كان لكم فى رسول الله أسوة) بضم الهزبة وكسرهما (حسنة) فتجبروا فيها جهرا وتسروا فيها أسر (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه جاءه رجل) وهو تهيك بفتح التون وكسر الهاء ابن سنان بكسر السين المهملة البجلي (فقاله) قرأت الفصل كله (الآية فى ركعة) واحدة (فقال) له ابن مسعود متسكرا عليه غشم التدبير وترك التزليل لاجواز الفصل (هذا) بفتح الهاء وتشديد المجمة أى أمهد هذا (كهذه الشعر) أى سرادوا فرأى فى السرعة لان هذه الصفة كانت عادتهم فى انشاء الشعر (لقد عرفت النظائر) أى السور المتألفة فى المعاني كملوا عظم والحكم والقصص لالتألف فى عدد الآى وبمحتل ارادة ذلك وبمحمل على تقاربها فى المقادير (الى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما) بفتح الباء وضم الراء ويجوز كسرهما (قد كر عشر من سورة من الفصل سورتين فى كل ركعة) وهى الرحمن والتنجيم فى ركعة واقرئت والحاقة فى ركعة والقياسيات والطور فى ركعة والواقعة ونون فى ركعة وسال

صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما قد كر عشر من سورة من الفصل سورتين فى كل ركعة

والتراعات في ركعة وويل للطفقين وعيس في ركعة والمذمر والمزمل في ركعة وهما في ولا أقسم في ركعة  
وعم والمرسلات في ركعة وإذا الشمس كورت والسنان في ركعة رواء أبو داود وهذا على تأليف مصنف  
ابن مسعود وهو مغاير لتأليف مصنف عثمان وقد اقبل ان تأليف السور كان عن اجتهاد من الصحابة  
وعده السنان من المفضل على سبيل التغليب وفي الحديث جواز الجمع بين سورتين في ركعة في يجوز أيضا  
الجمع بين ثلاث فصاعدا لعدم الفرق (عن أبي قتادة) الحرب بن ربي (رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة (الظهر في) الركعتين (الاولتين بأم الكتاب وسورتين) في كل  
ركعة منهما بسورة (وفي الركعتين الاخيرتين بأم الكتاب ويسمعنا الآية) بضم أوله من الاسماع  
(ويطول في الركعة الاولى مالا يظيل) من الاطالة وفي نسخة مالا يطول من التطويل وما نكرة  
موصوفة أي تطويل لا يظيله (في الركعة الثانية) أو مصرية أي غير اطالته في الثانية فتكون مع  
ما بعدها صفة مصدر محذوف وفي نسخة بمالا بالوحدة (وهكذا) يقرأ في الاولين بأم الكتاب  
وسورتين وفي الاخيرتين بما فقط ويطول في الاولى (في) صلاة (المصر وهكذا) يطيل في الركعة  
الاولى في صلاة (المصر) فالتشبيه في تطويل المقروء بعد الفاتحة في الاولى فقط بخلاف التشبيه في  
المصر فإنه أهم كإظهاره وكالموات المذكورات غير ما فسن فيها تطويل في قراءة الاولي على  
الثانية مطلقا وقيل يطولها ان كان ينتظر أحدا والافسوس بينهما بين ما بعدها وقيل يطولها من  
الصبح خاصة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أمن  
الامام) بعد قراءة الفاتحة أي شرع في قوله آمين (فأمّنوا) أي فقولوا آمين مقارنين له كما قاله  
الجمهور وعلماهم الحرميين بل التأمين لقراءة الامام لا التأمين فلا يتأخرون عنه وظاهر قوله اذا أمن  
الامام فأمّنوا انه اذا ترك الامام لا يأتي به المأموم وبذلك بعض الشافعية والراجح عندهم انه يأتي به  
سواء تركه الامام عمدا أو سهوا أو يؤخّر عن الحديث انه يسأل الامام التأمين لا شمار اذا تمتحقى الوقوع  
وخالف مالك في إحدى الروايتين عنه فقال لا يؤمن الامام في الجهرية وفي رواية عنه لا يؤمن مطلقا  
وأولوا قوله اذا أمن الامام بدعاء الفاتحة من قوله اهدنا الخ قال ابن العربي وهذا تأويل بعيد لغة  
وشرعا وقد ورد التصريح بان الامام يقول فبقرءه أبو داود والسائي عن ابن شهاب اذا قال الامام  
ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين (فانه من وافق تأمينه  
تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي رواية بزيادة ومات آخر وظاهره يشمل الصفات والمكاشات  
لكن الجمهور على تخصيص ذلك بالصفات وعلى الاول فيستثنى منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يكفرها  
التأمين والمراد الموافقة في القول والزمان كما يدل عليه الحديث الآتي وقيل في الاخلاص والخشوع  
وغيرهما فيكون مقتضى الغفرة هو ما قبله المأموم لو طيلة التأمين واجابته في عمله على ما ينبغي كما  
هو شأن الملائكة وهل المراد بالملائكة الحفظة أو الذين يتعاقبون منهم أو الاعم لان ال لا يستغرق  
في قولها الحاضر منهم ومن فوقهم الى الملأ الاعلى الظاهر الاخير ويسأل الامام عند الشافعي وأبو  
الجمهور بالتأمين في الجهرية حديث أبي داود وغيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال  
ولا الضالين جهر بالتأمين حتى يسمع من يليه من الصفوة قال الحنفية ومالك في رواية عنه بالإسراء لانه  
دعه وسيله الاغفاء لقوله تعالى اذهبوا له يكم فصرعا وخفية وحلوا ما روى من جهره صلى الله عليه  
وسلم به على التعليم وظاهر الحديث انه يسأل بعد الفاتحة الاقتصار على التأمين وروى بسند ضعيف  
انه صلى الله عليه وسلم قال عقب قوله ولا الضالين رب اغفر لي آمين قال الشافعي في الام قال آمين  
رب العالمين كان حسنا (وعنه رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال

عن أبي قتادة رضي  
الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان  
يقرأ في الظهر في  
الاولين بأم الكتاب  
وسورتين وفي الركعتين  
الاخيرتين بأم الكتاب  
ويسمعنا الآية ويطول  
في الركعة الاولى  
مالا يطول في الركعة  
الثانية وهكذا في  
المصر وهكذا في  
الصبح عن أبي  
هريرة رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اذا أمن الامام  
فأمّنوا فإنه من وافق  
تأمينه تأمين الملائكة  
غفر له ما تقدم من  
ذنبه وعنه رضي  
الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
قال اذا قال

أحدكم أمين) عقب قراءة الفاتحة خارج الصلاة أومأ أو ما موما كما أفهمه إطلاقه هنا وهو مخصوص بالصلاة لحديث مسلم إذا قال أحدكم في صلاته حلا طلق على المقيد لكن في حديث أبي هريرة عند أحمد ما يدل على الإطلاق ولفظه إذا أمن القارئ فأمنا وحينئذ فيجرى المطلق على إطلاقه والمقيد على تقيده بمعنى أنه لا يقيد به المطلق وجعل القارئ على الإمام إذا قرأ الفاتحة بعد (وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت أحداها الأخرى) أي وافقت كلها تأمين أحدكم كلها تأمين الملائكة وهو أقوى إن المراد بالملائكة مملو أعين المحافظة (غفر له) أي للقاتل منك (ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه المتقدم كله غفر ثانية لاتبعيضه (عن أبي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف نفي عن الخبر بن كثة وكان من فضلاء الصحابة بالبصرة (رضي الله تعالى عنه أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (راكم فرم قبل أن يصل إلى الصف) وفي نسخة اسقاط إلى (قد كرك ذلك) أي التي فعله من الركوع ودون الصف (التي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (زادك الله حرصا) أي على إدراك الجماعة والركعة (ولأنه) أي مثل هذا الانفراد من الصف والتأني إلى هذا الوقت أو إلى الأسراع عند التحريم لما روي أنه انطلق يسعى وهو حقن النفس أو إلى المشي إلى الصف أو تأني راكم للمروى أنه لما انصرف قاله عليه الصلاة والسلام لا يكره دخول الصف وهو راكم وفي رواية أياكم التي ركع دون الصف ثم مشى إلى الصف فقال أبو بكر أناؤها وإن لم يفسد الصلاة لكونه خطوة أو خطوتين لكن فيه تشبيه نفسه مشيما كما بالهائم وذلك لا يسبق بحال المصلى ويؤخذ من ذلك كراهة الانفراد من الصف وهو منهي بالجمهور وذهب إلى التحريم أحمد واسحق وابن خزيمة من الشافعية لحديث وابنه أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصل خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة زاد ابن خزيمة في رواية الصلاة ثم دخل الصف وأجاب الجمهور بأن المراد الصلاة كاملة لأن من سنة الصلاة مع الإمام اتصال الصفوف وسد الفرج وقد روي البيهقي من طريق غيرة فيمن صلى خلف الصف وحده أنه صلى الله عليه وسلم قال صلاته تامة وقدم من هذا التقرير أنه لا منافاة بين تصويب الفعل في أول الكلام ومخاطبته في آخره لحل كل على جهة (عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه أنه صلى مع علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه بالبصرة) بعد وقعة الجبل (فقال) أي عمران (ذكرنا) بتشديد الكاف وفتح الراء من التذكير وقوله (هذا الرجل) فاعل (صلاة) كنا فصلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كراهه أن يكون يكره كل رفع وكل وضع) وحكمة ذلك أن المكشأ أمر بالنية أول الصلاة ثم رفعه بالتكبير وكان من حقها أن يستحب النية إلى آخر الصلاة فأمروا أن يجدد العهد في أثنائها بالتكبير التي هو شعار النية ومقتضى هذا العموم في جميع الانتقالات لكنه مخصوص بحديث سمعنا من جده عند الاعتدال وفيه مشروعية التكبير في كل خفض ورفع لكل مصل فالجمهور على سنة ما عدا التكبير الأحكام وذهب أحمد إلى وجوب جميع التكبيرات ولو تركه عمدا أو سهوا حتى ركع أو سجدا لم يأت به لقوات حمله ولا سجود عليه هذا عند الشافعية وقال المالكية يجب الجود بترك ثلاث تكبيرات من أثنائها لأنه ذكر كمقصود في الصلاة ثم في قوله ذكرنا إشارة إلى أن التكبير كان قد ترك إنما نسيانا أو عمدا وأول من تركه عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته وقيل معاوية وقيل يزيد وكان زيادا تركه بترك معاوية ومعاوية يترك عثمان لكن يحتمل أن يراد بترك عثمان ترك الجهر به ولما حل بعض العلماء فضل الأخير بن عليه (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكره حين

أحدكم أمين وقالت  
الملائكة في السماء  
آمين فوافقت أحداها  
الأخرى غفر له ما تقدم  
من ذنبه **عن أبي**  
بكر رضي الله عنه  
أنه انتهى إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم  
وهو راكم فرم  
قبل أن يصل إلى الصف  
قد كرك ذلك للتي صلى  
الله عليه وسلم فقال  
زادك الله حرصا ولا تعد  
**عن عمران بن**  
حصين رضي الله عنه  
أنه صلى مع علي رضي  
الله عنه بالبصرة فقال  
ذكرنا هذا الرجل  
صلاة كنا فصلها مع  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد كراهه  
أن يكون يكره كل رفع  
وكل وضع **عن أبي**  
هريرة رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا قام  
لصلاة يكره حين

يقوم) تكبيرة الاحرام (ثم يكبر حين الركع) يبدأ به حين يشرع في الانتقال الى الركوع ويحده حتى يصل الى حد الركع وكذا في السجود والقيام والسنة في السجود ان يضع ركبتيه قبل يديه عند الشافعية وعكس ذلك عند المالكية ولكل دليل من قوله صلى الله عليه وسلم وقوله (ثم يقول سمع الله لمن حده حين يرفع صلبه من الركعة) وفي رواية من الركوع (ثم يقول ربنا ولك الحمد) بزيادة الواو وفي رواية باستغفارها قال العلماء ان رواية الواو ارجح وهي للحال وقيل زائدة قال الاصمعي سألت أبا عمر وعنه فقال الزائدة قول العرب بنى هذا فيقول المخاطب نعم وهو لك بدرهم وقيل عطفة أي ربنا جنداك ولك الحمد وأستجب ولك الحمد فيكون الكلام مستملا على معنى الحمد ومعنى التجبر به يترجع اثبات الواو على حذفها كما قاله ابن دقيق العيد وقال النووي لا ترجع لاحدهما على الآخر وذلك لاحتمال زيادتها أو لكونها للحال كما هو ويؤخذ من الحديث ان الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد وقال الجمهور لا نصلاته صلى الله عليه وسلم الغالب فيها كونه اماما وانما في ذلك أبو حنيفة ومالك وأحد في رواية عنه حديث اذا قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا لك الحمد وأجابوا عن هذا الحديث بأنه يجوز على صلاته صلى الله عليه وسلم منفردا أو على صلاة النفل جماعين الحديثين (عن سعد بن أبي وقاص) الذي التوثي سنة ثلاث ومائة (رضي الله تعالى عنه انه صلى الى جنبه بانه مصعب فقال) مصعب (فلبقت بين كني) بان جمع بين أصابعهما (ثم وضعتهما بين يدي فنهى أي) عن ذلك (وقال كنا نفعله أي التطبيق (فنهنا عنه) يضم التثنية أي نهانا عنه صلى الله عليه وسلم لانه من فعل اليهود وكان عليه الصلاة والسلام يحب موافقة أهل الكتاب فيما يؤمر فيه بشئ ثم أمر في آخر الامر بخالفهم وقبل فعله صلى الله عليه وسلم مرة ثم نسخ وكان ابن مسعود يفعل قبل فعله بيلغة النسخ (وأمرنا) بضم الميم ميمينا المفعول كآلهي قبله (ان نضع أيدينا) أي كفنا من اطلاق الجزء على الشكل (على الركع) بان نقبض بهما الركع مع تفرقي أصابعهما فقبلة حالة الوضع (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه قال كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسم كان (وسجوده) عطف عليه ولا بد من تقدير مضاف أي زمان ركوعه و زمان سجوده (وين) أي زمان جلوسه بين (السجدين) واذا رفع) أي اعتدل (من الركوع) وفي رواية واذا رفع رأسه من الركوع أي زمان رفع رأسه من الركوع واذا هتاجر الزمان منسجعا عن الاستقبال (ماخلا) أي الا (القيام) للقراءة (والقعود) للتشهد (قريبا من السواء) بفتح السين والمد من المساواة والاستثناء هنا من المعين كان معناه كان أفضل صلاته كلها قربة من السواء ما خلا القيام والقعود فإنه كان بطولها والمراد ان زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه متقارب وانه اذا أطال في بعض ذلك أطال في البقية واذا أخت في أخت في البقية ويؤخذ من ان الاعتدال ركن طويل لكن ارجح عند الشافعية ان قصير تبطل الصلاة بطوله وقديقال ان قوله قريبا من السواء يشعر بان بينهما تفاوتا وذلك بان يكون بعضها أطول من بعض (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده) في الصلاة فرضا أو نفلا (سبحانك) منتصب بفعل محذوف لزوماً أي أَسْبَحْ سُبْحَانَكَ (المهمل بناو) سبحت (بجهدك) فتحلق الياء محذوف أي بتوفيقك وهذا يتك لا محول وقوفي فيه شكر لله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والواو فيه للحال أو لطلب الجلالة على الجلالة سواء قلنا إضافة الجدالى الفاعل والمراد من الجدالزمة مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية أو الى المفعول ويكون معناه وسبحتك مكتسبا بحمدك (الله) أي بالله (أغفر لي)

يقوم ثم يكبر حين ركع  
ثم يقول سمع الله لمن  
حده حين يرفع صلبه  
من الركوع ثم يقول  
وهو قائم بناولك الحمد  
عن سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنه  
انه صلى الى جنبه ابنه  
مصعب قال فلبقت  
بين كني ثم وضعتهما  
بين يدي فنهى أي  
وقال كنا نفعله فنهنا  
عنه وأمرنا أن نضع  
أيدينا على الركع  
عن البراء رضي الله  
عنه قال كان ركوع  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وسجوده  
وبين السجدين واذا  
رفع من الركوع ما خلا  
القيام والقعود قريبا  
من السواء عن عائشة  
رضي الله عنها قالت  
كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول في ركوعه  
وسجوده سببحانك  
الله ربنا وبمحمدك  
الله اغفر لي



وعنها) في رواية (يتأول القرآن) أي يقول ذلك امتنا لامر الله تعالى به في قوله تعالى فسبح بحمده ربك واستغفره أي سبح بنفسك الحمد لما ضمنه الحمد من معنى التسبيح الذي هو التزكية لاختصاص الحمد بنسبة الأفعال إلى الله تعالى ففي هذا إيكتفي في امتثال الأمر للاقتصار على الحمد أول الأمر أسبغ مثبنا بالحمد فلا يمثل حتى يجمعهما وهو الظاهر ويؤخذ من الحديث نذب الدعاء والتسبيح في الركوع وكره مالك الدعاء فيه وخصه بالسجود لحديث ابن عباس عند مسلم مرفوعا فالأمر للركوع فليمتنع فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء فقم من أن يستجاب لكم وأجيب بأنه لا مفهوم له فلا يمتنع الدعاء في الركوع كما لا يمتنع التعظيم في السجود وأما السؤال عليه الصلاة والسلام المغفر مع كل غصته لبيان الانتقار إلى الله تعالى والأذعان له وإظهار العبودية أو كان على ترك الأولى وأولادة تعليم أمته (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام سمع الله لمن جده فقوله اللهم بئنا لك الحمد) وفي رواية بالواو وفيه رد على من قال أنه لم يرد الجمع بين اللهم والواو واستدل بهذا الحديث المالكية والخفية على أن الإمام لا يقول بئنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله لمن جده وأجاب غيرهم بأن المعنى فقولوا بئنا لك الحمد مع ما علمتموه من سمع الله لمن جده وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وقال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فسن الجمع بينهما عند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد والجمهور والإمام والنفر والاحاديث الصحيحة تشهد بذلك وزاد الشافعية أن المأموم يجمع بينهما أيضا (فانه من وافق قوله) أي جده (قول للملكة) أي جدهم (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهذا نظير ما تقدم في مسئلة التأمين وظاهره أن المراد الموافقة في الحمد في الصلاة لا مطلقا (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لأقر بن) بنون التوكيد التثنية من التقريب (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لأقر بنسبك إلى صلاته أو لأقر بن صلاته اليك وفي رواية لأقر بنسبك (فكان) بالقاء التفسيرية وفي نسخة بالواو (أبوهرير رضي الله تعالى عنه يقنت في الركعة الأخرى) بضم الهزلة وسكون الحاء وفتح الراء وفي نسخة الآخرة (من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعدما يقول سمع الله لمن جده) فيه دليل على أن القنوت بعد الركوع في الاعتدال وقال مالك يقنت فيه دائما (في دعاء المؤمنين ويعلن الكفار) الضرايعين أما المعلن فلا يجوز لعنه حيا كان أو ميتا لامن علنا بالنصوص مونه على الكفر كما في طب وهذا القنوت كان لنائلة أو كان ذلك في عصر الإسلام ثم ترك في غير الصبح وبدل بذلك قوله (عن أنس رضي الله تعالى عنه قال كان القنوت) أي في أول الزمن النبوي (في صلاة المغرب) صلاة (الفجر) ثم ترك في غير الفجر (عن رفاع بن رافع) بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الانصاعين مهمة في الأول وإزاء المفتوحة وبالفاء في الآخر (الزرق) بضم الزاي (رضي الله تعالى عنه أنه قال كنا نصلي يوما) من الأيام وفي نسخة كنا يومناضي (وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاة المغرب (فلما رفع رأسه) أي فلما شرع في رفع رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن جده) وأعني الاعتدال أي يقبل منه حده وجزاء عليه (قال رجل) هو رفاع بن رافع يروي الحديث وإنما كنى عن نفسه لقصد إخفاء عمله وقيل غيره (ربنا) وفي رواية فقال رجل وراءه ربنا (ولك الحمد) بالواو (جدا) منصوب بفعل مضمر دل عليه لك الحمد (كثيرا حينئذ) أي خالصا عن الزيادة والسمة (مباركاته) أي كثير التدبير وفي رواية زيادة كأيح ربنا ورضي وفيه من حسن التفويض إلى الله تعالى ما هو الغاية في القصد (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم (من التسليم) بهذه الكلمات وفي رواية فلم يشكم أحد ثم قالها الثانية فلم يشكم أحد ثم قالها

وعنها أخرى يتأول القرآن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام سمع الله لمن جده فقولوا اللهم وبئنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه رضي الله عنه قال لأقر بن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعدما يقول سمع الله لمن جده في دعاء المؤمنين ويعلن الكفار عن أنس رضي الله عنه قال كان القنوت في المغرب والفجر عن رفاع بن رافع الزرق رضي الله عنه قال كنا نصلّي يوما ورائه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن جده فقال رجل وبئنا لك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من التسليم

الثالثة (قال) رفاعه بن رافع (أنا) المتكلم بذلك أرجو الخير كافي بعض الروايات وأما أثر رفاعه أباجته عن علي الله عليه وسلم حتى ذكر رسوالة ثلاث ظننه أنما خطأ فيها فعل ويرى أن يقع العفوصه وقاروى عنه أنه قال فوددت أني خرجت من مالي وإني لم أشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة ولم يخبغيه غير سمع لأنه لما لم يسمعه واحدا بعينه لم يسمعه المبادر بالجواب من واحد بعينه (قال) عليه الصلاة والسلام (رأيت بضعة) بناء التأنيث وفي نسخة بضعا (وثلاثين ملكا) على عدد حروف الكلمات أربعة وثلاثين لأن البضع بكسر الباء وتفتح ما بين الثلاث والتسع ولا يخص عادن العشرين خلافا للجوهري والحديث يرد عليه فأنزل الله تعالى بكل حرف ملكا نظما لهذه الكلمات وفي حديث أنس عن مسلم اثني عشر ملكا بعدد الكلمات على اصطلاح النحاة (يبتدرونها) أي يسارعون إلى الكلمات المذكورة (أبهم) بالرفع مبتدأ خبره (يكتبها أول) بالبناء على الضم لنية الإضافة ويجوز إعرابها بالنصب على الحال وهو غير منصرف وأي استفهامية تتعلق بمحذوف دل عليه يبتدرونها والتقدير يبتدرونها ليعلموا أيهم يكتبها أول أو ينتظرون أيهم يكتبها بناء عن ان التلخيص لا يخص أفعال القلوب المتعدية إلى اثنين بل يعم كل قلبي وإن تعدى إلى واحد كصرف النظر ههنا يحمل على نظر البصيرة فيصح تعليقه ولا يصح ان تكون متعلقة يبتدرون لانه ليس من أفعال القلوب نعم يصح ذلك بناء على من ذهب من لا يخص التعليل بها قال بعضهم وهو من ذهب مرغوب عنه ويجوز نصب أيهم بتقدير ينتظرون والمعنى ان كل واحد منهم يسرع ليكتب هذه الكلمات ويصحبها إلى حضرة الرب أي محل تقديمه لمطم قدرها (عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه) أي أنسا (كان يفتح) بفتح العين أي يصف (لنا) وهذا من كلام الراوي عن أنس (صلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلي فإذا) بالقائه وفي نسخة وإذا بالواو (رفع رأسه من الركوع قام حتى تقول) بالنصب أي إلى ان تقول (قد نسي) وجوب الهوى إلى السجود وأنه في صلاة أو طهر أنه وقت الفتور من طول قيامه وهنا صريح في الدلالة على ان الاعتدال ركن طويل وقدا اختار النوروي جواز تطويل الركن القصير خلافا للمرجح في المنه والاعتدال كذلك يحدث حذيفة عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة بالبقرة وغيرها ثم ركع نحوها قرأ ثم قام بعد ان قال ربنا لك الحمد قياما طويلا فربما عارخ قال النوروي الجواب عن هذا الحديث صعب والأقوى جواز الاطالة كما (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه) أي من الركوع (يقول سمع الله لمن حمده وفي الاعتدال (ربنا ولك الحمد) بالواو أي يجمع بينهما (يدعو) خبر آخر لكان أو عطف بدون حرف العطف اختصارا وهو جائز معروف في اللغة أو حال من ضمير يقول أي يقول حال كونه يدعو (لرجال) من المسلمين (فيسمعهم بإنماهم) استدله على ان قسمة الرجال بإنماهم فيلبيهم ولم عليهم لتفقد الصلاة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (اللهم أجمع الوليد بن الوليد) بن النضر الخزرجي أخا خالد بن الوليد وهمز قاف قطع مفتوحة وهو مجزوم بالطلب وكسر لاتقاء الساكنين ٣ (و) أجمع (سلمة بن هشام) بفتح اللام أخا أبي جهل ابن هشام (و) أجمع (عياش بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأمه وهو بفتح العين وتشديد اللام المشاة التحتي وكان هؤلاء جماعة مأسورين بأيدي الكفار وكلهم نجوا بركته صلى الله عليه وسلم (و) أجمع (المستضعفين من المؤمنين) من باب عطية العام على الخاص ثم يقول صلى الله عليه وسلم (اللهم أشهد) بهمز قوسل وقسم عند الأبد (بها) وطأناك بفتح الواو وسكون الطاء وتفتح الهزة من الوطء وهو شدة الاعتدال على الرجل ولله اداند بأسكأ وعقو بك (على) كقارقر يش أولاد (مصر) قلار ادالقيلة

قال أنما قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول عن أنس رضي الله عنه أنه كان يفتح لنا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلي فإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى تقول قد نسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد يدعو رجال ويسمعهم بإنماهم فيقول اللهم أجمع الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها

٣ فيه نظر لانه فعل أمر معتل يتي على حذف العلة فيتمثل

اد مصححه

ومضر يضم المم والضاد المحجمة غير منصرف وهو ابن نزار بن معد بن عدنان (راجعها) أى  
الوطاة أو الأليم المدلول عليها بالسنين أو السنين لانهم صواعلى جواز عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة  
إذا كان مخبراً عنه بخبر يفسر ممثلاً ان هى الاحيائية الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل ٣ أى واجعل  
السنين (عليهم سنين) جمع سنة والمراد بها زمن القحط (كسنى يوسف) عليه الصلاة والسلام  
السبع الشدادى القحط وامتداد زمن المحنة والبلاء وبلغ غاية الجهد والضراء وأسقط نون سنين  
للاضافة جوا على اللغة الغالبة فيه وهى اجواؤه مجرى جمع للذكرا السلام لكنه شاذ لانه غير عاقل  
ولغير مفرده بكسرة أوله ولذا أعرب به بعضهم بحركات على النون كالفردي كقوله ودعاني من مجد فان سنينه  
(وأهل المشرق يومئذ من مضر غالفون له) عليه الصلاة والسلام (وعنه رضى الله تعالى عنه  
ان الناس قالوا يا رسول الله هل ترى) أى نهر (ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام  
(هل تمارون) بضم التاء والراء من المماراة وهى المجادلة أى تتجادلون بان يقول أحكم رأيته  
فيقول الآخر لم تراه أو يفتحهما وأصله تمارون حنفت إحدى التامين أى تشكون (فى) رؤية  
(التمريلة البدر) أى ليلة أربعة عشر حال كونه (ليس) دونه سبحانه قالوا يا رسول الله قال  
فهل تمارون بضم التاء والراء أو يفتحهما كما تقدم قبله (فى الشمس) وفى نسخة فى رؤية الشمس  
حال كونها (ليس) دونه سبحانه قالوا يا رسول الله قال فانكم تزونه كذلك أى بلامرية ظاهراً جلياً  
بان يكشف الله تعالى لعباده بحيث يكون ذلك الانكشاف الى ذاته المخصوصة كسنة الابصار الى  
هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجرداً عن ارتسام صورة المرقى وعن اتصال الشعاع به وعن  
المخاطبة والجهة والمكان لانها وان كانت أموراً لازمة للرؤية عادة لكن العقل يجوز ذلك بدونها  
ثم بين ذلك بقوله (بحشر الناس يوم القيامة فيقول) الله تعالى أو فيقول القائل (من كان يعد شيئاً  
فليتبع) بتشديد المثناة التوقية وكسر الموحدة وفى نسخة فليتبعه بضمير المفعول مع التشديد  
والكسر أو بالتخفيف مع الفتح (فهم من يتبع الشمس) بالتشديد (ومهم من يتبع القمر  
ومهم من يتبع الطواغيت) جمع طاغوت وهو الشيطان أو الضم أو كل رأس فى الضلال أو كل ماعبد  
من دون الله وصنع عبادة الله تعالى أو الساحر أو الكاهن أو مودة أهل الكتاب وأصله طوغوت  
فعلوت من الطغيان قلبت عنه ألفاً (وتبقى هذه الامة المحمدية فيها منافقوها) يستترون بها  
كما كانوا فى الدنيا وانبهؤهم لما انكشفت لهم الحقيقة لعلمهم بمتفقون بذلك حتى يضرب بينهم بسوره  
باب يلحنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فيا أيهم الله) تعالى أى فيظهر لهم فى غير صورته أى  
فى غير صفة التى يعرفونها من الصفات التى يعلمهم بها فى الدنيا امتحاناً منه ليقع التمييز بينهم وبين  
غيرهم ممن يعد غيره تعالى (فيقول انار بكم) فيستعينون بالله منه لانه لم يظهر لهم بالصفات التى  
يعرفونها بل على اسماثر يعلمه تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون  
(فيقولون هذا مكاننا) بالرغم خبر المبتدأ الذى هو اسم الإشارة (حتى يأتينا) أى يظهر لنا (ربنا  
فاذا جاء) ربنا (عرفناهم فيا أيهم الله) عز وجل أى يظهر لهم متجلياً بصفاته المعروفة عندهم  
وقد تغير المؤمن من المنافق (فيقول انار بكم) فاذا رآوا ذلك عرفوه به تعالى (فيقولون انشربنا)  
ويجمل ان يكون الاول قول المنافقين والثانى قول المؤمنين وقيل الآتى فى الاول ملك والمضى يأتهم  
ملك الله تعالى على حذف المضاف ولا يلزم عليه الكذب فى قوله انار بكم لانه على خلاف مضاف أيضاً  
أى ملك ربكم (فيدعوهم) أى ربهم بماء ماء قال بعضهم وهذا فى غير العلماء بالله تعالى المتأولين  
به امامهم فلا يشكروا منه من أول الامر لانهم يشاهدونه فى جميع الاشياء (فيضرب) بالقاء وضم

عليهم سنين كسنى  
يوسف وأهل المشرق  
يومئذ من مضر  
غالفون له وعنه  
رضى الله عنه أن  
الناس قالوا يا رسول  
الله هل ترى ربنا يوم  
القيامة قال هل  
تمارون فى التمريلة  
البدر ليس دونه  
سبحان قالوا يا رسول  
الله قال هل تمارون  
فى الشمس ليس دونه  
سبحان قالوا يا رسول  
الله قال فانكم تزونه  
كذلك بحشر الناس  
يوم القيامة فيقول  
من كان يعد شيئاً  
فليتبع منهم من يتبع  
الشمس ومنهم من  
يتبع القمر ومنهم من  
يتبع الطواغيت وتبقى  
هذه الامة فيها  
منافقوها فيا أيهم الله  
فيقول انار بكم  
فيقولون هذا مكاننا  
حتى يأتينا ربنا فاذا  
جاء ربنا عرفناهم  
فيا أيهم الله عز وجل  
فيقول انار بكم  
فيقولون انشربنا  
فيدعوهم ويضرب



فقل ذلك بك أن تسأل

غير ذلك فيقول

لا وعزتك فيعطى الله

ما يشاء من عهد

وميثاق فيصرف الله

وجهه عن النار فإذا

أقبل به على الجنة رأى

بهجتها سكنت ما شاء

الله أن يسكن ثم قال

يا رب فسنى عند باب

الجنة فيقول الله أليس

قد أعطيت اليهود

والميثاق أن لا تسأل

غير الذي كنت سألت

فيقول يارب لا كون

أشقى خلقك فيقول

فما عسيت أن أعطيت

ذلك أن لا تسأل غيره

فيقول لا وعزتك

لا أسأل غير ذلك

فيعطى ربه ما يشاء من

عهد وميثاق فيقدمه

إلى باب الجنة فإذا بلغ

بها فرأى زهرتها

وما فيها من النضرة

والزهر ورفيكت

ما شاء الله أن يسكن

فيقول يارب أدخلني

ويعسك يا ابن آدم

ما أعدرك أليس قد

أعطيت العهد والميثاق

أن لا تسأل غير الذي

أعطيت فيقول يارب

لا تجعلى أشقى خلقك

فيضحك الله منه ثم

يأذن له في دخول الجنة فيقول

بأنه قد دخل الجنة فيقول

بأنه قد دخل الجنة فيقول

النار قد كثر ما كاه بالمد فلم يأت عنهم في النار وإنما جاء في الفهم (فيقول) الله تعالى (هل عسيت) بفتح السين ويجوز كسرهما في لغة قليلة (إن) بكسر الهمزة حرف شرط (فعل) بضم الفاء وكسر العين مبنيًا للمفعول (ذلك) الصرف الذي يدل عليه قوله أصرف وجهي عن النار (بك أن تسأل) بفتح همزة إن الخفيفة وتالياً نصيبها (غير ذلك) منصوب بتسأل وعسى من أفعال التريحي أي هل ترجى أن تسأل غير ذلك الصرف أن فعل بك (فيقول) الرجل (لاد) حق (عزتك) لا أسأل غيره (فيعطى) ذلك الرجل (الله ما يشاء) ياء المضارعة وفي نسخة ما شاء بخذفها (من عهد) يعين (وميثاق فيصرف الله) تعالى (وجهه عن النار) فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها أي حسنها وضارعتها وهذه الجملة بدل بمقابلها: أو على تقدير حرف العطف (سكنت) ما شاء الله أن يسكن ثم قال يارب فسنى عند باب الجنة فيقول الله (هل أليس قد أعطيت اليهود والميثاق) اسم ليس ضمير الشأن وفي نسخة والمواثيق (أن لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يارب) أعطيت اليهود ولكن كرمك أطمعني (لا كون أشقى خلقك) أي لا كون كفراً وفي نسخة لا كونين وقيل الالف زائدة في لا كون والمعنى أن أنت أبقيتني على هذه الحالة ولأنه خلني الجنة لا كونين أشقى خلقك الذين دخلوها (فيقول الله) عز وجل (فما عسيت) بكسر السين وفتحها (إن) بكسر الهمزة شرطية (أعطيت) بضم الهمزة والتاء نائب فاعل مفعول أول والثاني قوله (ذلك) أي التقديم إلى باب الجنة (أن) بفتح الهمزة مضمرة (لا تسأل غيره) بزيادة لاد في خبري كما في قوله تعالى للزلازل أهل الكتاب ويصح أن تكون نافية وكذا ما في قوله فما عسيت وفي التي أثبت أي فسببت أن تسأل غيره وفي نسخة أن تسأل بسقاط لا فإستفهامية وإنما قال الله تعالى ذلك وهو عالم بما كان وما يكون اظهار لما عهد من بني آدم من نقض العهد وانهم أحق بأن يقال لهم ذلك فعسى راجع للمخاطب لا إلى الله تعالى (فيقول) الرجل (لاد) حق (عزتك لا أسأل) وفي نسخة لا أسألك (غير ذلك فيعطى) الرجل (ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه) الله تعالى (إلى باب الجنة) فإذا بلغ بابها فرأى عطف على بلغ (زهرتها وما فيها من النضرة) بالضاد المهيمة الساكنة أي بهجتها وهو عطف تفسير لها قبله وجواب إذا عطف تقديره غير ودهش (فيسكن) ما شاء الله أن يسكن (أي ما شاء الله) سكونه حياء من ربه وهو تعالى يحب سؤاله لمحبته صوته حيث يسقط بقوله لمكان أن أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المتصرف فكيف بالطبع وليس نقض هذا العهد بجهلائه ولا لأنه أدب بل علمانه بأن نقض هذا العهد أولى من الوفاء لأن سؤاله ربه أولى من إقراره قال عليه الصلاة والسلام من حلف على عيب فرأى غيره خيراً منها فليكفر عن عيمه وبأى الذي هو خير (فيقول) يارب أدخلني الجنة فيقول الله عز وجل (وبحسبك) منصوب بفعل محذوف وهي كلمة راحة كأن ولا كلمة عذاب (يا ابن آدم ما أعدرك) صيغة تعجب من الفخر وهو ترك الوفاء (أليس قد أعطيت العهد والميثاق) بفتح الهمزة والطاء مبنيًا للفاعل وفي نسخة اليهود والمواثيق (أن لا تسأل غير الذي أعطيت) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (فيقول يارب لا تجعلى أشقى خلقك فيضحك الله عز وجل منه) أي من فعل هذا الرجل وفي نسخة إسقاط منه والمراد بالضحك لآزمه وهو الرضى وإرادة التبرؤ كذا سائر الاستنادات المستحبة على الله تعالى فإن المراد لا زمها (ثم يأذن له) الله تعالى (في دخول الجنة فيقول) له (عزتك لا أسأل) (عزتك لا أسأل) وفي نسخة انقطع (أمنيت) قال الله عز وجل (لزد من كذابك) زد من أمانيك التي كانت لك قبل أن أذكرك بها وفي نسخة

بأنه قد دخل الجنة فيقول بمن فيتمنى حتى إذا انقطع أن يشق الله قال زد من كذابك

أقبل يذكره ربه  
حتى إذا انتهت به  
الاماني قال الله تعالى  
لك ذلك ومثله معه  
وقال أبو سعيد الخدري  
لا في هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال قال الله عز وجل  
لك ذلك وعشرة أمثاله  
قال أبو هريرة لم أحفظ  
من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الاقوله لك  
ذلك ومثله مع قال أبو  
سعيداني سمعته يقول  
ذلك لك وعشرة أمثاله  
عن ابن عباس  
رضي الله عنهما في  
رواية قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أمرت أن أسجد على  
سبعة أعظم على الجبهة  
وأشار يده على أذنه  
واليدن والركبتين  
وأطراف القسدين  
ولأنك كفت الثياب  
والشعر عن أنس  
رضي الله عنه قال في  
لا أن أصلي بكم كما  
رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم وباقي الحديث تقدم  
وعنه رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اعتدلوا

نحن كذا وكذا (أقبل يذكره الله عز وجل) الاماني (حتى إذا انتهت به الاماني) يقتضيه الياء  
جمع أمينة (قال الله تعالى لك ذلك) التي سألته من الاماني (ومثله معه) جملة حالية من المبتدأ  
والخبر (قال أبو سعيد الخدري لا في هريرة رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال قال الله عز وجل (لك ذلك وعشرة أمثاله) أي أمثال ماسألت (قال أبو هريرة لم  
أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقوله لك ذلك ومثله معه) وفي نسخة أحفظه بضمير  
المفعول (قال أبو سعيد) الخدري (أن سمعته يقول ذلك لك) وفي نسخة لك ذلك (وعشرة  
أمثاله) ولاتنافي بين الروايتين فإن الظاهر أن هذا كان أولاً ثم تكرم الله تعالى فأخبره عليه الصلاة  
والسلام ولم يسمعه أبو هريرة منه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية) أنه (قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهزة (أن أسجد على سبعة أعظم) أي أعضاء كافي  
الرواية الأخرى فسمى كل واحد عظماً باعتبار الجلالة وإن اشتمل كل واحد على عظام ومجوز أن يكون  
من باب تسمية الجلة باسم بعضها (على الجبهة) بدل من السبعة بإعادة العامل (وأشار يده)  
عليه الصلاة والسلام (على أذنه) كأنه ضمن أشار معنى أمر يقتضيه الراء ولقاعده بعل دون إلى  
وروق في بعض الأصول بلطف إلى بدل على وعند الناقى ووضع يده على جبهته وأمرها على أذنه وقال  
هذا واحداً أي انها كالعضو الواحد من حيث أن عظم الجبهة هو الذي منه عظم الانف لأن من حيث  
الحكم وهو وجوب السجود عليه والآن أن تكون الأعضاء ثمانية وعند أبي حنيفة يجزئ السجود  
عليه دون الجبهة وعند الشافعية والمالكية والاكثرين يجزئ على بعض الجبهة ويستحب على  
الانف قال الخطابي لأنه أعما ذكر بالإشارة فكان مندوباً للجبهة هي الواقعة في صريح اللفظ فلترك  
السجود على الأشجار ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز وقال أبو حنيفة وابن القاسم أنه يقتصر  
على أيهما شاء وقال الخنابلة وابن حبيب يجب عليهما لظاهر الحديث وقوله وأشار يده الخ جملة  
معتضة بين المعطوف عليه وهو الجبهة والمعطوف وهو قوله (واليدن) أي باطن الكفين  
(والركبتين وأطراف) أصابع (القدمين) فلو أدخل المصلي الواحد من هذه السبعة بطلت صلاته  
نعم في السجود على اليدين والركبتين والرجلين قولان عند الشافعية أحدهما الوجوب وهو مذهب  
أحمد واسحق ويكفي وضع جزء من كل واحد منها والاعتبار في اليدين يباطن الكف سواء الأصابع  
والراحة وفي الرجلين يطون الأصابع ولا يجب كشف شيء منها إلا الجبهة نعم يسكن اليدين والقدمين  
لأن سرهما مناف للتواضع ويكره كشف الركبتين خوفاً من كشف العورة هذا الغير لا يسكن الخف  
أما هو فيجب عليه ستر القدمين (ولا تكفت) بفتح الذون وسكون الكاف وكسر الفاء  
آتوه من ثمانية فوقية والنصب وهو بمعنى الكف ومنه لم نجعل الأرض كفناً أي كافتة اسم لما يكفت أي  
يضم ويجمع أي ولا يجمع (الثياب والشعر) أي شعر الرأس عند الركوع والسجود في  
الصلاة هذا هو ظاهر الحديث واليه مال الداودي ورده القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه  
الجمهور قائم كروا ذلك المصلي سواء فله في الالة أو تراجمها والتي يحول على التنزيه والحكمة  
فيه أن الشعر والثوب يسجد مع المصلي أو أنه إذا رفع شعره أو ثوبه بعن مباشرة الأرض أشبه للتكبير  
(عن أنس رضي الله تعالى عنه) أنه (قال) أي (لا آلي) بعد الهزة وضم اللام أي لأقصر  
(أن أصلي لكم كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وباقي الحديث تقدم) وعنه رضي الله تعالى عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا أي توسطوا بين الانقياس وهو وضع الكفين على الأرض ورفع  
الساعدين عنهما القميص وهو ضم اليدين إليه غير مجافيهما عن جنبيه وتسمية أقدامه التخنو فيس

في السجود ولا يسقط

أحدكم ذراعيه انبساط  
الكعب **❦** عن مالك  
ابن الحويرث رضى  
الله عنه أنه رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم  
يصلى فإذا كان في  
وتر من صلاته لم ينهض  
حتى يستوى قاعدا  
**❦** عن أبي سعيد  
الخرى رضى الله عنه  
أنه صلى فجهر بالتكبير  
حين رفع رأسه من  
السجود وحين سجد  
وحين رفع وحين قام  
من الركعتين وقال  
هكذا رأيت النبي صلى  
الله عليه وسلم **❦** عن  
عبد الله بن عمر رضى  
الله عنهما أنه كان  
يتربع في الصلاة إذا  
جلس وأنه رأى ولده  
فصل ذلك فنهأ وقال  
إنما سئمت الصلاة أن  
تصعب رجلك البني  
وغنى اليسرى فقال له  
إنك تفعل ذلك فقال  
إن رجلى لا تخلفاني  
**❦** عن أبي حنيفة  
الساعدي رضى الله  
عنه قال أنا كنت  
أحفظكم لصلاة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
رأيت إذا كبر جمل  
يديه حذاء منكبيه  
وأذا ركع أمكن يديه  
من ركبتيه ثم مضى

الترسب بينهما (في السجود ولا يسقط) بمناقة تحتية فوحدة كما كنه (أحدكم ذراعيه) فينبسط  
(انبساط الكعب) بنون سا كنه فوحدة مكسورة لأن يضع ذراعيه على الأرض فإنه يشبه هيئة  
الكسالى ويشعر بالهاون على الصلاة فهو مكروه تنزيها لخلاف رفع القرايين ومجانها معان الجنيين  
فإنه أشبه بالتواضع وأبلغ في تعظيم الجبهة وأبعد عن هيئة الكسالى (عن مالك بن الحويرث رضى  
الله تعالى عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض) إلى القيام  
(حتى يستوى قاعدا) للاسترخاء وبذلك أخذ الشافعي وطائفة من أهل الحديث ولم يستحبها إلا الأئمة  
الثلاثة كالاكثر تلخو حديث أبي حنيفة الآتي عنها ولما خرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قام  
ولم يتورك وأجابوا عن الحديث المذكور بأنه عليه الصلاة والسلام كانت به علة فقعده لاجلها لأن ذلك  
من سنة الصلاة ولو كانت مقصودة لشرع لها ذكر مخصوص وأجيب بأن الأصل عدم العلة وأما التورك  
فليبان الجواز على أنه لم يتفق الروايات عن أبي حنيفة على نهضها بل أخرج أبو داود أيضا من وجه آخر  
عنه أثباتها وبأنها حادثة خفيفة جدا فاستغنى فيها بالتكبير للشروع للقيام (عن أبي سعيد) سعد  
ابن مالك (الخرى رضى الله تعالى عنه أنه صلى) بالمدنية لما غاب أبو هريرة وكان يصلى بالناس في  
أمره مروان على المدينة وكان مروان وغيره من بني أمية يسرون بالتكبير (الجهر) أبو سعيد  
(بالتكبير) زاد الألباع على حين افتتح وحين ركع وحين سجد (حين رفع رأسه من السجود  
وحين سجد) السجدة الثانية (وحين رفع) أى (رأسه) منها (وحين قام من الركعتين)  
زاد الألباع على فلما انصرف قيل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام عند المنبر فقال لا والله ساء بالي  
اختلفت صلاتكم أو لم تغتفب (وقال هكذا رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم) يصلى قال في الفتحة  
والله يظهر أن الاختلاف بينهم كان في الجهر بالتكبير والأسرار به وفيه أن التكبير للقيام يكون  
مقارنا للفعل وهو منبسط الجهور خلافا لما كتب قال يكره بعد الاستواء وكأشبهه ببول الصالحين  
أنها فرضت ركعتين ثم زيدت الرابعة فيكون افتتاح الزيادة كافتتاح الزيادة عليه كذا قال بعض أتباعه  
لكن كان ينبغي أن يستحضر في الدين حيث لا تكسب المناسبة ولا قائل بهم منهم اه (عن عبد الله  
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه كان يتربع في الصلاة إذا جلس) للشهادة الأخير (وأنه رأى ولده)  
اسمه عبادة أيضا (فعل ذلك) التربع في الصلاة (فنهأ) عنه (وقال إنما سئمت الصلاة) أى  
التي سئمتها النبي صلى الله عليه وسلم (أن تصعب رجلك البني) أى لا تلتصقها بالأرض (وثنى) بفتح  
أوله أى تعطف بركلك (اليسرى) أى مع التورك بأن يجلس على وركه اليسرى لا على قدمه كما ثبت  
ذلك في بعض الطرق بيان الأجل المذكور لأنه لم يبين هنا موضع يديه اليسرى هل يجلس فوقها  
أو يتورك (فقاله) أى ولده عبد الله (أنك تفعل ذلك) أى التربع (فقال إن رجلى)  
بالألف على اجرام المثنى بحرى المتصور كقولهم أن ألباءه وأن يبعثي ثم استأنف فقال رجلى  
وفي نسخة رجلى بتشديد الباء (لا تخلفاني) بتخفيف النون وفي نسخة لا تخلفان بتشديد  
(هن أبي حنيفة) عبد الرحمن وألمننر (السعدى) الأضرى (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال)  
لنفر من أعقاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا جالسين معه (أنا كنت) أحفظكم لصلاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (زاد في رواية أبي داود قالوا فم فوائضا كنت أكرهنا لبعنا ولا أقدمنا له محبة  
ولطحاوى قالوا من أين قاله فثبت ذلك منه حتى خطبت صلاة (رأيت) عليه الصلاة والسلام  
(إذا كبر جعل يديه خذو) وفي نسخة جفأه (منكبيه) زاد ابن اسحق ثم قرأ بعض القرآن  
(وأذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم مضى) بالصاد المهملة أى أماله مع استواء رقبته وحتى برأسه

من غير قويس (قائدا رفع رأسه استوى) قائما معتدلا (حتى يعود كل فقار) بفتح الفاء والقاف  
 جمع فقار وقار واستعمل الجمع في الواحد مجازا وجوز بعضهم كسر الفاء وأما رواية فقار بتقديم التاء فهي  
 تصحیح لان القفار جمع فقر قوهي الفارقة ولا معنى لها والقفار بتقديم التاء ما تصدق من عظام الصلب  
 من لدن الكاهل الى العجب وهو معنى قول بعضهم وهي عظام الصلب ومفاصله فالتقارة ما بين  
 كل مفصلين وهي أربع وعشرون سبع في العنق وخمس في الصلب وأثنا عشر في أطراف الاضلاع  
 وقيل خمس وعشرون (مكانه) وفي رواية الى مكانه (قائدا سجد وضع يديه) حال كونه (غير  
 مقترش) ساعديه وغير حامل بطنه على تخديه (ولا قابضهما) أي ولا قابض يديه وهوان يضمهما  
 اليه وفي رواية يفتح يديه عن جنبه ووضع يديه حذو منكبيه (واستقبل بأطراف أصابع رجله القبلة  
 قائدا جلس في الركعتين) الاثنتين للشهد (جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى) وهذا هو  
 الافتراض (واذا جلس في الركعة الأخيرة) للشهد الأخير (قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى) وقعد  
 على مقدمته) وهذا هو التورك وفي دليل للشافعية في ان جلوس الشهد الأخير مغاير لغيره وحلوا  
 حديث ابن عمر الحلقي على هذا المقيدم في حديث عبد الله بن دينار المروي في الموطأ التصريح  
 بأن جلوس ابن عمر الله كوركان في الشهد الأخير وعند الحنفية بفقرش في الكل وعند المالكية  
 يتورك في الكل والشهور عند أحد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها تشهدان وحكمة الخافقة  
 بين جلوس الشهد الأول والثاني عند الشافعية أنه أقرب الى عدم اشتباهاعدا الركعات ولان الأول يعقبه  
 حركة بخلاف الثاني ولان الميسوق اذا رآه علم قدر ما يسبق به (عن عبد الله ابن بجينة) يضم  
 الموحدة وفتح المهمة اسم أمه (رضي الله تعالى عنه وهو) أي ابن بجينة (من أزد) بفتح  
 الهززة وسكون الزاي بعدها دال مبهمة (شهوة) بفتح الشين وضم النون وفتح الهززة بوزن  
 فعولة فيبهة مشهورة (وهو) أي ابن بجينة أيضا (حليف بن عبد مناف) بلقاء المهمة لان جده  
 حليف المطلب بن عبد مناف (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو موقولا التابعي الراوي  
 عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاثنتين) الى الثالثة حال كونه  
 (لمجلس) للشهد وفي نسخة ولمجلس بالواو وفي مسلم بإلقاء (فقام الناس معه) زاد في رواية ابن  
 خزيمة فسيحوا به فضي (حتى اذا قضى الصلاة) أي فرغ منها (واتنظر الناس تسليمه كبر وهو  
 جالس) جلة حالية (فمسجد سجدتين) السهو بعد الشهد (قبل أن يسلم ثم سلم) فيه دليل  
 على سنية الشهد الأول لانه لو كان واجبا لرجع وتداركه وهذا من ذهب الجمهور وقالوا لا أحد يوجب به لانه  
 عليه الصلاة والسلام فعله وداوم عليه وجبره بالسجود حتى نسيه وقيل لماوا كجرا تعوي أو لمي وتعب  
 بان جبره بالسجود دليل عليه لانه لان الواجب لا يغير بذلك كالكروع وغيره ومن قال بالوجوب أيضا  
 اسحق وهو قول للشافعية ورواية عند الحنفية (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله تعالى عنه)  
 انه (قال كنا اذا سلمنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا) اذا جلسنا السلام على الله من  
 عباده (السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان) زاد ابن ماجه في رواية ابن خزيمة  
 الاعمش يعنون الملائكة والظاهر كقوله أبو عبد الله الانبياء هذا استحسان منهم وأنه عليه الصلاة  
 والسلام لم يسمعه الا حين أنكره عليهم فقول كذا ليس من قبيل المرفوع حتى يكون منسوخا بقوله ان  
 الله هو السلام لان النسخ انما يكون فيما يصح معناه وليس تكرر ذلك منهم مظنة سماعه منهم لانه  
 في الشهد والشهد سر (قالت بنت النوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد الفراغ من الصلاة كجلى  
 بعض الروايات وليس المراد انه كلمهم في أثناءها (فقال ان الله هو السلام) أي انه اسم من أسماء

استوى حتى يعود كل  
 فقار مكانه قائدا سجد  
 وضع يديه غير مقترش  
 ولا قابضهما واستقبل  
 بأطراف أصابع رجله  
 القبلة واذا جلس في  
 الركعتين جلس على  
 رجله اليسرى ونصب  
 اليمنى واذا جلس في  
 الركعة الأخيرة قدم  
 رجله اليسرى ونصب  
 الأخرى وقعد على  
 مقدمته عن عبد  
 الله ابن بجينة رضي الله  
 عنه وهو من أزد شونة  
 وهو حليف لبني عبد  
 مناف وكان من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم صلى بهم الظهر  
 فقام في الركعتين  
 الأولىين لمجلس فقام  
 الناس معه حتى اذا  
 قضى الصلاة واتنظر  
 الناس تسليمه كبر وهو  
 جالس فمسجد سجدتين  
 قبل أن يسلم ثم سلم  
 عن عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه  
 قال كنا اذا سلمنا خلف  
 النبي صلى الله عليه  
 وسلم قلنا السلام على  
 الله السلام على جبريل  
 وميكائيل السلام على  
 فلان وفلان قالت  
 بنت النوارس صلى الله  
 عليه وسلم قل ان الله هو السلام



تعالى فيصير التقدير السلام على السلام ومعناه السالم من مهات الحدوث أو المسلم عباده من المهلكات  
 أو المسلم على عبادته في الجنة أو أن كل سلام ورحمة منه وهو المالكها ومعطوما فكيف يدعى بهما  
 وهو المدعو وقال ابن الأثيري أمرهم أن يصرفوه إلى الخلق لحاجتهم إلى السلامة وغناهم سبحانه وتعالى  
 عنها (فأذا صلى أحكم) ظاهره أن المراد أنهم صلواته وليس مراد أن التشهد لا يكون بعد السلام  
 فتعين حله على الجواز بأن يراد أن يجز منها وهو الجالس لأنه أقرب إلى الحقيقة وفي رواية فإذا جلس  
 أحكم في الصلاة أي في آخرها (فليقل) صيغة الأمر المقتضية للجواب وعندنا رافعي وكنا لا نرى  
 ما هو قول قبل أن يفرض علينا التشهد (التحيات لله) جميع تحية وهي ما يحياه من سلام وغيره  
 أو البقاء أو الملك أو السلامة من الآفات أو العظمة أي أنواع التطليم له وجمع لأنه كان لكل واحد من  
 الملوك تحية مخصوصة يحياها فقبل أن جميعها لله أي هو المستحق لها حقيقة (والصلاة) أي الخمس  
 واجبة لا يجوز أن يقصد بها غيره وهو أخبار عن قصد إخلاصه تعالى أو الصلوات كلها أو الرحلة لأنه  
 للتمتع بها (والطيبات) أي الصفات التي تصلح أن يثني على الله تعالى يهادون ما لا يليق أو ذكره  
 أو الأقوال الصالحة وقيل التحيات العبادات قولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات العبادات  
 المالية والصلوات مبتدأ خبره مخوف أي فتؤكد أقواله والطيبات فهو من عطا جليل وقيل كل منهما  
 معطوف على التحيات عطف مفرد وقه خبر عن الجميع وقيل الصلوات مبتدأ خبره مخوف والطيبات  
 معطوف عليها (السلام) أي السلامة من المكروه أو السلام الذي وجه إلى الرسل والأنبياء أو الذي  
 تنسبه الله عليكم ليلة الاسراء فتكون ألقمها القاهني أو السلام لله كور في قوله تعالى وسلام على عباده  
 الذين اصطفى فتكون للعباد خارجي أو المراد حقيقة السلام التي يعرفه كل أحد فتكون للجنس  
 وأصله سلمت سلاما مخفيا الفعل وأقيم المصير مقامه وعمل إلى الرفع على الابتداء للدلالة على  
 ثبوت المعنى واستقراره (عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) عدل عن التسمية بالخطاب مع أن  
 لفظ التسمية يقتضيه السياق بأن يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله إلى تحية النبي ابتداء لفظ  
 الولد عنه صلى الله عليه وسلم حين علم أصحابه وأمرهم أن يرددوه بالسلام عليه لشرفه ومزيد حقه  
 وقدره في بعض الطرق ما يقتضي الفخر بين زمانه عليه الصلاة والسلام فيقال بلفظ الخطاب وما بعده  
 فيلفظ التسمية (السلام) أي التي وجه إلى الأمم السابقة من الصالحين (علينا) يريد به المصلين  
 نفسه والحاضرين من الأمام والمؤمنين والملائكة (وعلى عباد الله الصالحين) أي القائمين بما  
 عليهم من حقوق الله تعالى وحقوق العباد وهو عموم بعد خصوص ويجوز النودي رحمة الله تعالى حلف  
 اللام من السلام في الموضوعين قال والاثبات أفضل وهو الموجود في رواية الصحيحين وتعبه الحفاظ  
 ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بخلاف اللام وإنما اختلف في ذلك في حديث  
 ابن عباس وهو من أفراد مسلم (فأنكم إذا قلتموها) أي قوله وعلى عباد الله الصالحين (أصابت كل  
 عبد صالح) في السماء والأرض جملة معترضة بين قوله والصالحين وتاليها الآتي في بها الإلهام لكونه  
 أتمر عليهم عدل الملائكة وأحدوا أحدا ولا يمكن استيفاءهم وفيه دليل على أن الجمع المحلى باللام العموم  
 قال ابن دقيق العيد وهو مقطوع به عندنا في لسان العرب وتصرفات ألفاظ الكتاب والسنة أنه  
 وفيه خلاف عند أهل الأصول (أشهد أن لا اله إلا الله) زاد ابن أبي شبة وحده لا تشرى له وسنده  
 ضعيف لكن ثبتت هذه الآية في حديث أبي موسى عن مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ  
 (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) بالإضافة إلى الظاهر وهو النبي ربه الرافعي والنووي من الشافعية مع  
 وأشهد أن محمدا رسول الله بالإضافة إلى الظاهر وهو النبي ربه الرافعي والنووي من الشافعية مع

فإذا صلى أحدكم فليقل  
 التحيات لله والصلوات  
 والطيبات السلام  
 عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته  
 السلام علينا وعلى  
 عباد الله الصالحين  
 فإنكم إذا قلتموها  
 أصابت كل عبد لله  
 صالح في السماء والأرض  
 أشهد أن لا اله إلا الله  
 وأشهد أن محمدا عبده  
 ورسوله

الاكتفاء بالإضافة إلى الضمير على الراجح وحديث التشهروى عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود كما قرر واختاره أبو حنيفة وأجدوا الجمهور لأنه أصبح مافى الباب واتفق عليه الشيخان النووي والرافعي قال النووي أنه أشد صحة باتفاق المحدثين وروى من نيف وعشرين طريقا وثبت فيه الواو بين الجلتين وهي تقتضى الفارقة بين المظوف والمظوف عليه فتكون كل جملة ثمانية مستقلة بخلاف غيرهما من الروايات فإنها ساقطة منها وسقط لها بصيرها صفة لما قبلها ولأن السلام فيه معرف وفي غيره منكر والمعرف أعم ومنهم ابن عباس عند جماعة الألبخاري ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات هـ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واختاره الشافعي رحمه الله تعالى لزيادة لفظ المباركات فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحييتن عند الله مباركة طيبة وأجيب بأن الزيادة مختصة فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه روى عنه أنه كان يعلم الناس التشهد على المنبر فيقول التحيات لله لا إله إلا الله الصلوات الطيبات هـ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله واختاره مالك لأنه علمه الناس على المنبر ولم ينزهه أحد فدل على تفضله وتعظيمه بأنه موقوف فلا يلحق بالرفوع وأجيب بأن ابن مردويه رواه في كتاب التهنيد مرفوعا ومنهيب الشافعية أن التشهد الأول سنة والثاني واجب وقال أبو حنيفة ومالك سكتان وقال أحد الأول واجب يغير تركه بالسجود والثاني ركن تبطل الصلاة بتركه (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في آخر الصلاة) بعد التشهد وقبل السلام وفي حديث أبي هريرة عندهم سلم مرفوعا إذا تشهد أحدكم فليقل (الهمم إلى أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح البغال) بفتح الميم وكسر السين مخففة وقيد به بالبغال ليمتاز عن عيسى بن مريم عليه السلام والبغال الخطأ سمي به لكثرة خلطه الباطل بالحق أو من دجل كذب والبغال الكذاب وسمى بالمسيح لأن إحدى عينيه مسحوحة فليل بمعنى مفعول أول أنه يمسح الأرض أى يقطعها في أيام معدودة فهو بمعنى قاتل أولان الخير مسح منه فهو مسح الضلال وقال أبو داود في السنن المسيحية مشددا مع كسر الميم هو البغال ومخففا عيسى عليه السلام وحكى عن بعضهم أن البغال مسيخ لخطأ المجهمة لكن نسب إلى التصحيف وإنما استعاذ عليه الصلاة والسلام من فتنة المسيح مع تحقق عدم ادراكه فعلمنا أنه لا ينشر خبره عنهم جيلا بعد جيل بأنه كذاب مبطل ساع على وجه الأرض بالفساد حتى لا يتبس كفره عند توجهه على من أدركه (وأعوذ بك من فتنة الحيا) ما يعرض للانسان مدة حياته من الاقتتان أى الابتلاء بالدنيا والشهوات والمجاهلات (فتنة الممات) ما يغتن به عند الموت في أمر الخاتمة أعادنا الله تعالى من ذلك أصيغت إليه لقربها منه أو فتنة القبر ولا تكرار مع قوله أولا عذاب القبر لأن العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير السبب (الهمم إلى أعوذ بك من المأثم) أى ما يأتى به الانسان أو الأثم نفسه ومنه المأثم موضع الاسم (و) أعوذ بك (من المرقم) أى الدين فيما لا يجوز أو فيما يجوز ثم يجوز عن أدائه فلما دين احتاجه وهو قادر على أدائه فلا استعاذت قبله الأول حتى القبر الثاني حتى العباد (فقال له) أى للنبي صلى الله عليه وسلم (قال) في رواية النسائي عن الزهري أن القاتل عائشة ولعنها فقالت يا رسول الله (مأكث) بفتح الراء على التجب (ياستعذ من المرقم) في محمل نصب به أى مأكث استعذت بك من المرقم (فقال) عليه الصلاة والسلام (إن الرجل إذا غرم

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أهوذك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح البغال وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمقرم فقال له قاتل ما أكثر ما تستعذ من المرقم فقال إن الرجل إذا غرم

بكر الزراء (حدث فكتب) بتخفيف الدال بأن يحتج بشئ في وفاة ماعليه ولم يقم به كان يقول  
 أنبأني ولي من المال كذا وكذا وليس كذلك فيصير كاذبا (ووعده فأخلف) كأن يقول لصاحب  
 الدين أوفيك دينك في يوم كذا ولم يوف فصار مخلفا لوعده والكذب وخلف الوعد من صفات  
 المنافقين وهذا الدعاء صير منه عليه الصلاة والسلام على سبيل التعليم لأمته والأهوه معصوم من  
 ذلك وأوانه سلك به طريق التواضع وإظهار العبودية والتزام خوف الله تعالى والافتقار اليه  
 ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الاجابة لان ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات (عن أبي بكر  
 الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه في صلاتي)  
 أي في آخرها بعد التشهد الآخر وقيل السلام وقيل في السجود أيضا (قال له) عليه الصلاة  
 والسلام (قل اللهم اني ظلمت نفسي) بل تركاب ما يوجب العقوبة (علما كثيرا) بلثثة وفي  
 نسخة بالوحدة (ولا يقر القنوب الا أنت) اقرار بالوحدة واستجلاب للغفرة (فاغفر لي  
 مغفرة) عظيمة لا يبرك كنهها (من عندك) تتفضل بها على لا تقب لي فيها بعمل ولا غيره  
 (وارحني انك أنت الغفور الرحيم) في هاتين الصفتين مقابلة حسنة بالغفور مقابل لقوله اغفر لي  
 والرحيم مقابل لقوله وارحني وهذا الدعاء من الجوامع اذ فيه الاعتراف بغاية التعمير وهي كونه  
 ظلما ظلما كثيرا وطلب غاية الانعام التي هي للغفرة والرحمة قالوا في عبارة عن الزوجة عن النار  
 والثانية ادخال الجنة والنظر الى وجه الله الكريم وهذا هو الفوز العظيم (حديث ابن مسعود  
 في التشهد تقدم قريبا وقال في هذه الرواية بعد قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم ليخبر)  
 بالام وفي نسخة يتخير بالياء (من الدعاء أعجبه) أي أحبه (اليه فيدعو) أي به كافي بعض  
 الروايات وفيه دليل على ان الدعاء السابق لا يجب وان ورد بصيغة الامر فهو للتعجب ثم الدعاء  
 شامل لكل دعاء وأمر وغيره مما يتعلق بالآخره كقوله اللهم ادخني الجنة أو ألهنيها بما يشبه كلام الناس  
 كقوله اللهم ارزقني زوجة جميلة ودرهم جولة وبذلك أخذ الشافعية والمالكية ما لم يكن إنما  
 وقصره الحنفية على ما يناسب المأثور فقط مما لا يشبه كلام الناس لقوله عليه السلام ان صلاتنا  
 هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الناس ويدل لنا عموم قوله عليه الصلاة والسلام سلوا الله حوائجكم  
 حتى الشسع لتعالكم والمخ لم تصدوركم ثم استثنى بعض الشافعية ما فيه سوء أدب كقوله اللهم أعطني  
 امرأة جميلة هنا (كذا ثم يذكر أوصاف أعضائها (عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها) أنها  
 (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة (قام النساء من يقضي) وفي نسخة  
 حتى يقضي أي يتم (تسليمه) ويغفر منه (ومكث يسيرا قبل ان يقوم) أي لاجل ان يخرج  
 النساء قبل ان يركبن من انصرف من الرجال المصلين ويؤخذ من ذلك وجوب السلام في التحلل  
 من الصلاة وفي حديث علي بن أبي طالب عند أبي داود بسند حسن مرفوعا مفتاح الصلاة الطهور  
 وغمرها التكبير وتحليلها التسليم وهو يحصل بالاولى اما الثانية فسنة وقال الحنفية يجب الخروج  
 من الصلاة ولا يفرض لقوله عليه الصلاة والسلام اذ قعد الامام في آخر صلاته ما كانت قبل ان يسلم  
 فقد تمت صلاته ولم يذكر في هذا الحديث التسليمتين ورواهما مسلم من حديث أبي مسعود وسعد  
 ابن أبي وقاص بن لاذ كرمهما الطحاوي من حديث ثلاثة عشر محابيا بذلك أخذ الشافعية وأبو حنيفة  
 وأبو يوسف ومحمد وقال المالكية واحدة لحديث عائشة كلن صلى الله عليه وسلم يعلم تسليمة  
 واحدة السلام على كبره فما صوته حتى يوقظها وأجيب بان سكوتها عن الاخرى لا يستلزم فيها  
 على ان سكوتها لا يقوم رواية من حفظها وهذا عندهم في غير المأمور انما هو قيد بتسليمتين الاولى

حدث فكتب ووعده  
 فأخلف في عن أبي  
 بكر الصديق رضي الله  
 عنه أنه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 علمني دعاء أدعوه في  
 صلاتي قال قل اللهم اني  
 ظلمت نفسي علما  
 كثيرا ولا يغفر القنوب  
 الا أنت فاغفر لي  
 مغفرة من عندك  
 وارحني انك انت  
 الغفور الرحيم  
 في حديث ابن مسعود  
 في التشهد تقدم قريبا  
 وقال في هذه الرواية  
 بعد قوله وأشهد أن  
 محمدا عبده ورسوله ثم  
 يتخير من الدعاء أعجبه  
 اليه فيدعو عن أم  
 سلمة رضي الله عنها  
 قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 إذا سلم قام النساء حين  
 يقضي تسليمه ومكث  
 يسيرا قبل أن يقوم

عن عتيان رضى الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت أعلم أنصرفوا بذلك إذا سمعته عن أن هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والتعظيم القيم يصلون كما يصلون ويصومون كما يصومون ولهم فضل أموال يصحون بها ويتمرون ويجهلون ويتصدقون فقال ألا أحدثكم بما أن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يسركم أحد بعدكم وكنتم خير من أتم بين ظهراهم من أتم بين ظهراهم منه لأن هذا هيض الحكم الثابت للمستثنى منه وانتفاء خيرة المخاطبين بالنسبة إلى من عمل مثل عملهم صادق بمساواتهم لهم في الخيرية فيوافق التساوى المفهوم من قوله أدركتم فليس فيه دلالة على تفضيل الأغنياء على الفقراء قال جل على أن المعنى الامن عمل مثله فسلمت خيرا منه لو خير منكم دل على ذلك لكن: يخالف ما فهم من قوله أدركتم نعم أن جري ناعلى قاعدة الشافعى من الاستثناء يعود على جميع ما تقدمه دلأ يضاعى التفضيل المذكور اذ معناه ان أخذتم أدركتم الامن عمل مثله فانكم لانصرفون (تسبحون وتحمدون وتكبرون خلق كل صلاة) أى مكتوبة وفي رواية دبر كل صلاة وهذه الرواية مفسرة لها وفي أخرى اثر كل صلاة أى تقولون كل واحد من الثلاثة (ثلاثا وثلاثين) فجميع الثلاث والثلاثين لكل فرد والأفعال الثلاثة تنازعت في الطرف وهو خلف وفي

لر دعى الامام والثانية الرد على من عن ياره من المأمومين ان كان ويجهر بتسليمه التحلل فقط ويسر بتسليمه الرد وعند الشافعية اذا اقتصر الامام على تسليمه سلم المأموم فتبين لانه خرج عن المتابعة لا لى بخلاف التشهد الاول لو تركه الامام لزم المأموم تركه لان للتابعة واجبة عليه قبل السلام (عن عتيان بن مالك) بكسر العين وسكون الثانية الفوقية الاضارى الاعمى (رضى الله تعالى عنه) انه (قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم) أى معه بحيث كان ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراقه منه وقيل المراد ان ابتداءهم بعد ابتداءه وهذا مذهب الشافعية فيسن عندهم أن لا يسلم المأموم الا بعد فراغ الامام من تسليمته (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من) الصلاة (المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى على زمانه فهذا حكم الرفع وحل الشافعى رجه الله تعالى فيما حكاه النووي رجه الله تعالى هذا الحديث على انهم جهروا به وقتا يسيرا لاجل قتل صفة الذكر لانهم دائموا على الجهر به والمعتمدان الامام والمأموم بخفيان الله كرا لا ان احتجج الى التعليم (وقال ابن عباس كنت أعلم اذا انصرفوا بذلك) أى أعلم وقت انصرفوا فرفعهم الصوت (اذا سمعته) أى الذى ذكر وظاهره ان ابن عباس لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الاوقات لصغره أو كان حاضرا لكنه في آخر الصفوف فكان لا يعرف اهضامها بالقليم وانما كان يعرفه بالكبير قال الشيخ تقي الدين ويؤخسه انه لم يكن هناك مبلغ جهير الصوت يسمع من بعد انتهى (عن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه قال جاء الفقراء) منهم أبو ذر وأبو الدرداء (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور) بضم الدال المهملة والثالثة جمع دثر بفتح الدال وسكون المثناة (من الأموال) بيان للذكور وتأكيده لان المتر بمعنى الكثير من كل شئ (بالدرجات العلى) في الجنة أو المراد علو القدر عنده تعالى (والتعظيم القيم) أى العائم المستحق بالسدقة (يصلون كما يصلون ويصومون كما يصومون) زاد في حديث أبي الدرداء عند النسائي ويذكر أن كان ذكر ولابزار من حديث ابن عمر وصدقوا تصديقنا وآمنوا إيماننا (ولهم فضل أموالنا) بالإضافة إلى الأموال التي يالدينا معشر المسلمين وفي نسخة فضل أموال وفي أخرى فضل الأموال (يحبسون بها ويتمرون ويجهلون ويتصدقون) وعند مسلم ويتصدقون ولا تصدق ولا تنفق (قال) وفي نسخة فقال (ألا أحدثكم بما) أى بشئ (ان أخذتم) أى به (أدركتم) بذلك الشئ وفي نسخة ألا أحدثكم بما ان أخذتم به أدركتم (من سبقكم) من أهل الأموال في الدرجات العلى والسبقية معنوية وقيل حسية (ولم يدرككم أحد بعدكم) لامن أصحاب الأموال والولان غيرهم (وكنتم خير من أتم بين ظهراهم) وفي نسخة ظهرانيهم أى من أتم بينهم (الامن عمل) من الأغنياء (مثله) فسلمت خيرا منه لان هذا هيض الحكم الثابت للمستثنى منه وانتفاء خيرة المخاطبين بالنسبة إلى من عمل مثل عملهم صادق بمساواتهم لهم في الخيرية فيوافق التساوى المفهوم من قوله أدركتم فليس فيه دلالة على تفضيل الأغنياء على الفقراء قال جل على ان المعنى الامن عمل مثله فسلمت خيرا منه لو خير منكم دل على ذلك لكن: يخالف ما فهم من قوله أدركتم نعم أن جري ناعلى قاعدة الشافعى من الاستثناء يعود على جميع ما تقدمه دلأ يضاعى التفضيل المذكور اذ معناه ان أخذتم أدركتم الامن عمل مثله فانكم لانصرفون (تسبحون وتحمدون وتكبرون خلق كل صلاة) أى مكتوبة وفي رواية دبر كل صلاة وهذه الرواية مفسرة لها وفي أخرى اثر كل صلاة أى تقولون كل واحد من الثلاثة (ثلاثا وثلاثين) فجميع الثلاث والثلاثين لكل فرد والأفعال الثلاثة تنازعت في الطرف وهو خلف وفي

ثلاثا وثلاثين وهو مفعول مطلق وقيل المراد المجموع للجميع فإذا وزع حصل لكل من الثلاثة أحد عشر وبدأ بالتسبيح لانه يتضمن في التقاص عنه تعالى ثم نفي الجدل لانه يتضمن اثبات الكمال له ثم نفي التكبير اذ لا يترجم من نفي التقاص واثبات الكمال في ان يكون هناك كبير آخر وفي رواية تقدم التكبير على التحييد وتأخير التسبيح وهذا الاختلاف يدل على عدم ترتيب ويستأنس له بقوله في حديث الباقيات الصالحات لا يضررك ما بين بدأت لكن ترتيب الحديث المذكور للرواقي لاكثر الاحاديث أولى للمسلم (قال الراوي) وهو أبو هريرة أو بعض من روى عنه (فاختلفنا بيننا) هل كل واحد ثلاثا وثلاثين أو المجموع ثلاثا وثلاثين (فقال بعضنا) نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعين وثلاثين وفي نسخة ثلاثا وثلاثين أي وثلاثين وقال بعضنا ان الثلاث والثلاثين موزعة على الاذكر الثلاثة فيكون في كل أحد عشر (فرجعت اليه) أي الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى من روى عنه ذلك الراوي (فقال يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون العدد (منهن كلهن ثلاثا وثلاثين) وفي نسخة ثلاث وثلاثون فهو اسم يكون وهل يجمع الاذكر الثلاثة بان يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثا وثلاثين مرة أو قرأ كل واحد على حدة المختار ان الافراد أولى لانه يحتاج الى العدد على كل حركة بذلك سواء كانت بأصابعه أو بغيرها نواب لا يحصل لمصاحب الجمع منه الاثالث ثم الافضل الاتيان بهذا الذكر متتابعاً في الوقت الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد النصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المترتب عليه أم لا قال بعضهم لا يحصل لان تلك الاعداد حكمة وخاصة وان خفيت علينا لان كلام الشارع لا يخلو عن حكم فرما نفوت بمجاوزه ذلك العدد والمعتد المحصول لانه قد أتى بلقدار الذي ترتب على الاتيان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة مزيلة له بعد حصوله بذلك العدد أشار اليه الحافظ زين الدين العراقي وقد اختلف الروايات في عدد هذه الاذكر الثلاثة ففي حديث أبي هريرة ثلاثا وثلاثين كسراً وعند النسائي خساً وعشرين ويزيدون فيها لاله الا اياه خساً وعشرين فيكون المجموع مائة وعند البرز أحدى عشر وعند الترمذي والنسائي من حديث أنس عشرةا وفي حديث أنس في بعض طرقه ستا وفي بعض طرقها مضامرة واحدة وعند الطبراني في الكبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثابرت رجليه سبحان الله بحمده واستغفر الله انه كان نواباً سبعين مرة ثم يقول سبعين بسبع مائة وعند النسائي في اليوم والليلة من حديث أبي هريرة مرفوعاً من سبعين مرة كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وحدها غفرت له ذنوبه وان كانت أكثر من زبد البحر وهذا الاختلاف يحتمل ان يكون صدر في أوقات متعددة أو هو وارد على سبيل التخيير أو يختلف باختلاف الاحوال وزاد مسلم على ما هنا فرجع فقرأ الملهج بن الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل الاموال بها قتلنا فقالوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهل الافضل الفقير الصابر أو التي الشاكر فيمنع من مشهور (عن المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لاله الا الله بالرفع أو التسبب كقولها (وحده) بالنصب على الحال أي لاله الاستعمال كونه منفرداً (لا شريك له) عقلاً وتقللاً كما هو مقرر في علمه من كتب الكلام (له الملك) بضم الميم أي أضاف الخلق له (وله الحمد) زاد الطبراني بحجج وعييت وهو حي لا يموت بيده الخير (وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أي لنبي أعطيت (ولا معطي لمنعت) أي للنبي منعتم زائد في مستعبد بن حيد ولا زاد لما قبضت وترك تنوين الاسم المطول لا يعلل طريق البغداديين الذين يجرونه مجزئاً للفرد

في قال الراوي فاختلنا  
بيننا فقال بعضنا نسبح  
ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا  
وثلاثين ونكبر أربعين  
وثلاثين فرجعت اليه  
فقال تقول سبحان  
الله والحمد لله والله أكبر  
حتى يكون منهن كلهن  
ثلاثا وثلاثين في عن  
المغيرة بن شعبه رضي  
الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان  
يقول في دبر كل صلاة  
مكتوبة لاله الا الله  
وحده لا شريك له  
الملك وله الحمد وهو على  
كل شيء قدير اللهم  
لا مانع لما أعطيت ولا  
معطي لمنعت

ويعتبر له مفرد بان يحل الام متعلقة بمحذوف أى يمنع لما أعطيت وكذا ما بعده (ولا ينفع  
 ذا الجبد منك الجبد) بفتح الجيم فيها أى لا ينفع ذا الفتي عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح  
 أو رضاءك عنه فمن منك للبديلة كقوله تعالى وأرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدلها (عن  
 سمرة بن جندب) بضم الجيم مع ضم الدال وفتحها (رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا صلى صلاة) أى فرغ منها (أقبل علينا بوجهه) الشريف قال ابن المنير استدل الامام  
 للمؤمنين انما هو خلق الامامة فاذا اقتضت الصلاة زال السب فاستقبلهم حينئذ برفع الحياء والترفع  
 على المؤمنين اه وقيل الحكمة فيه تصرف المداخل بان الصلاة اقتضت ادلو استمر الامام على حاله  
 لأمرهم انه في التشهد مثلا وظهر الحديث ان الامام اذا جلس بعد الصلاة قد كر ونحوه يحصل وجهه  
 لوجه المؤمنين وبه قال الحنفية وقال الشافعية يحصل بيمينه اليمين ويساره الى الخراب قال في الفتح  
 واستنبط من مجموع الالة ان الامام احوال الصلاة اما ان تكون مما ينتقل بعدها أولا فان كان  
 الاول فاختص بهل يتشاغل قبل التنفل بالذكر المأثور ثم ينتقل وبذلك أخذنا لا نكون لحديث معاوية  
 وعند الحنفية يكره الممسك قاعدة يشتغل بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح قبل  
 ان يصلي السنة لان القيام الى السنة بمبدأ الفريضة افضل من الدعاء والتسبيح والصلاة على النبي صلى  
 الله عليه وسلم لان الصلاة مشتقة من المواصلة وبكثرة الصلاة يصل العبد الى مقصوده اه من المحيط وما  
 الصلاة التي لا ينتقل بعدها كالعصر فينتاغل الامام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل ان  
 شاؤا انصرفوا وذكروا وان شاؤا مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان للامام عادة أن يعلمهم أو يعظمهم  
 فيستحب ان يقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم جميعا أو ينتقل  
 فيجعل يمينه من قبل المؤمنين ويساره من قبل القبلة ويدعو جزم بالثاني أكثر الشافعية ويحتمل  
 انه ان قصر زمن ذلك ان يستمر مستقبلا للقبلة من أجل أنها أليق بالدعاء ويحتمل الاول على ما لو  
 أطال الذكر والدعاء اه ويسن ان يتحول الامام من مكانه الذي صلى فيه الفريضة الى مكان آخر  
 خشية التباس النافذة بالفريضة على الداخل ويقاس بالامام غيره (عن زيد بن خالد الجهني رضى الله  
 تعالى عنه أنه قال صلى بنا) وفي نسخة لناأى لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح  
 بالحديبية) بحاء مضبوطة ودال مفتوحة مهمة مشددة الباء عند أكثر الحديثين ومخففة عند  
 بعض المحققين موضع على نحو محلة من مكة يسمى بئر هناك وبه كانتبيعة الرضوان تحت الشجرة  
 سنة ست من الهجرة (على اثر) بكسر الهمزة وسكون المثناة ويجوز فتح الهمزة (مساء) أى  
 مطر (كانت) بضمير التأنيث عائد الى المساء (من الليل) وفي نسخة من الليلة (فلما انصرف)  
 عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) لهم (ما تدرون  
 ماذا قال ربكم عز وجل) استفهام على سبيل التنبيه (قالوا الله ورسوله أعلم) بما قال (قال أصبح  
 من عبادي مؤمن) وفي نسخة مؤمنين (وكافر) الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة  
 لانه اعتقد ما ينفي الى الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وأما ما يعتقد أن الله خالق  
 وخمعه وهذا يفتل له علامة بالمادة فلا يكفر أو المراد كفر التبعة لاضافة اليث الى  
 الكواكب والاضافة في عبادي لذلك لا ينتشر في لان الكافر ليس من أهله ويحتمل أن يتكبر  
 للتشريف ويكون في الكلام قلب (قالا من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن في وكافر  
 بالكوكب) وفي نسخة اسقاطي وفي أخرى اسقاطي وكافر (وأما من قال مطرنا بنوء كذا  
 وكذا) بفتح النون وسكون الواو وفي آخره همزة أى بوقت طلوع النجم الثلثي تسمية للوقت

ولا ينفع ذا الجبد منك  
 الجبد عن سمرة  
 ابن جندب رضى الله  
 عنه قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا صلى صلاة أقبل  
 علينا بوجهه عن  
 زيد بن خالد الجهني  
 رضى الله عنه أنه قال  
 صلى لنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 صلاة الصبح بالحديبية  
 على اثر مساء كانت  
 من الليل فلما انصرف  
 أقبل على الناس فقال  
 هل تدرون ماذا قال  
 ربكم عز وجل قالوا  
 الله ورسوله أعلم قال  
 أصبح من عبادي  
 مؤمنين وكافرا فاما  
 من قال مطرنا بفضل  
 الله ورحمته فذلك  
 مؤمن في كافر  
 بالكواكب وأما من  
 قال مطرنا بنوء كذا  
 وكذا

باسم ما يطالع فيه وهو الكوكب سمي بذلك لانه ينوء طالعائه مغيب مقابله بناحية المغرب وقال  
ابن الصلاح النوء ليس هو نفس الكوكب بل مصرناه النجم اذا سقط وقيل نهض وطلع وبناه  
أن ثمانية وعشرين نجما مع روفة المطالع في أزمنة السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في  
كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق فكانوا ينسبون الامطار للغرب  
وقال الاصمعي للمطالع قسمية النجوم نواً تسمية للفاعل بالمصدر ثم سمي الوقت بذلك (فذلك كافرني  
ومؤمن بالكوكب) لاعتقاده أنه الفاعل لتلك حقيقة فان لم يعتقد ذلك لم يكفر لكنه يكره ذلك  
القول وقد أجاز العلماء أن يقال مطر نافي نوء كذا (عن عتبة) بن الحرث بن سروة بفتح السين  
وكسرها (رضي الله تعالى عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام)  
وفي نسخة فقام حال كونه (مسرعاً فتخطى) بغير همز أى تجاوز (وقاب الناس الى بعض حجر  
نسائه) فيه ان لا امام ان ينصرف متى شاء وان التخطى لما اغتاء عنه مباح وان من وجب عليه  
فرض فالأفضل مبادرته اليه (ففزع الناس) أى خافوا (من سرعته) وكانت هذه عادتهم اذا  
رأوا منه عليه الصلاة والسلام غير ما يهدهونه خشية ان يزل بهم شئ يسوءهم (فخرج) صلى الله  
عليه وسلم من الحجر (عليهم) وفي نسخة الهم (فرأى انهم عجبوا) وفي نسخة قد عجبوا (من  
سرعته فقال) عليه الصلاة والسلام (ذكرت) بفتح القاد والكاف أو بالضم والكسر وانافى  
الصلاة (شئاً من تبر) بكسر التثنية أى ذهب أوفضة غير مصوغ أو من ذهب فقط وفي رواية تبر  
من الصدقة (عندنا فكرهت أن يجيئني) أى يشغلني التفكير فيه عن كمال التوجه والاقبال على  
الله تعالى أو يجيئني في الموقف يوم القيامة (فكرهت بجمسته) بكسر القاف والمثناة الفوقية بعد  
الميم وفي نسخة بجمسه بفتح القاف من غير مثناة وفي أخرى فجمسته ويؤخذ منه ان عروض  
التذكر في الصلاة في أجنبي عنها من وجوه التحير وانشاء العزم فيها على الامور المحمود لا يفسدها  
ولا يقدح في كمالها واستنبط منه ان يطل ان تأخير الصدقة يجبس صاحبها يوم القيامة في الموقف  
(عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) انه (قال لا يعمل) وفي نسخة لا يعمل بنون  
التوكيد (أحدكم للشيطان شياً) وسلم جزأ (من صلاته يرى) أى بسبب كونه يرى أى يعتقد أو  
يظن (ان حقاً) أى واجباً (عليه أن لا ينصرف) بعد سلام من الصلاة أى أن لا ينقل (الاعن  
بمينه) هذا بيان لما قبله وهو الجمل أو استئناف ياتي كانه قيل كيف يجعل للشيطان شياً من صلاته  
فقال يرى أن حقاعليه الى آخره وقوله أن لا ينصرف في موضع رفع خبران واستشكل بأنه معرفة  
اذ قد يره عدم الانصراف فيزيم يكون اسمها نكرة وخبرها معرفة وأجيب بان النكرة المخصوصة  
كالمعرفة أو هو من باب القلب أى يرى ان علم الانصراف الاعن عنه حق عليه (لقد رأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم كثيراً) حال كونه (ينصرف) أى ينقل من صلاته (عن يساره) بأن يجعله  
الى جهة المأمومين وبمينه للقبلة وأما قال ابن مسعود ذلك وداعلى من أوجب الانصراف لجهة  
اليمين بل كل منهما سنة وان كان الأولى هوجهة اليمين لكن لما خشى ابن مسعود ان يعتقد وجوبه  
أشار الى كراهته ويؤخذ منه ان المنسوب وبما اطلب مكرها اذا خيف على الناس ان يرفعوه عن  
رئيتهم وقول ابن مسعود كثيراً لا يعارض قول أنس أ كثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ينصرف عن بيمته لأن الكثير لا ينافي الاكثر (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله تعالى  
عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يريد بها (الثوم)  
بضم المثناة والميمز وقفة تبطل أو أوهنا التفسير من كلام الرازي عن جابر (قلا يشأنا) وأبى بعد الشين

فذلك كافرني  
مؤمن بالكواكب  
عن عتبة رضي  
الله عنه قال صليت  
وراء النبي صلى الله  
عليه وسلم بالمدينة  
العصر فسلم ثم قام  
مسرعاً فتخطى وقاب  
الناس الى بعض حجر  
نسائه ففزع الناس  
من سرعته فخرج  
عليهم فرأى أنهم  
عجبوا من سرعته  
فقال ذلك كثر شياً  
من تبرعته فافكرهت  
أن يجيئني فأمرت  
بجمته عن عبد الله  
ابن مسعود رضي الله  
عنه قال لا يعمل  
أحدكم للشيطان شياً  
من صلاته يرى أن  
حقاعليه أن لا ينصرف  
الاعن بيمينه لقد رأيت  
النبي صلى الله عليه  
وسلم كثيراً ينصرف  
عن يساره عن  
جابر بن عبد الله رضي  
عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم  
من أكل من هذه  
الشجرة يريد الثوم  
قلا يشأنا

المجعة وهي الاشباع بناء على أن لامية أو خبر بمعنى النهي أى فلايتنا (في مسجدنا) بالافراد  
وفي نسخة مساجد والاضافة الى المعهد أى المكان الذى أعده ليصلى فيه مدة اقلته بخير لانه قال  
هذا الكلام في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة أو للجنس والضمير للمسلمين ويدل له رواية أحمد  
فلا يقربن المساجد وكالمسجد رحبته ولذا كان عليه الصلاة والسلام اذا وجسرها بالمسجد أمر  
بإخراج من وجدت منه الى البقيع كما ثبت في مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه ولم يلق النجوم  
كل ذي ربح كربه ولحق بعضهم به من فيه نحر أو لجرحه رائحة كالمجنوم والاربع وأصحاب الصنائع  
الكرمية كالسيك وتاجر الكتان والفزل وعورض بأن أكل النجوم أدخل على نفسه باختياره هذا  
المناع بخلاف الأبحر والمجنوم فكيف يلحق المضطر بالمتنار ويؤخذ من الحديث المطلق الشجر على  
الاساقفة وان كان الكثيران يسمى نجما ولا يسمى بالشجر الا ماله ساق (قال الراوى) عن جابر  
(قلت جابر ما يعنى به) النبي صلى الله عليه وسلم أى بالنجوم أنضجها أونيشا (قال) جابر (ما أراه)  
بضم الهمزة أى ما أئنته عليه الصلاة والسلام (يعنى) أى يقعد (الا فئته) بكسر النون فئنة  
تحتية فئمة عمودة وقد مضى ويؤخذ من ذلك انه لا يكره المطبوخ وفي رواية أبى داود نهى عن  
أكل النجوم الا مطبوخا (وقيل الا فئته) بفتح النون وسكون الميمنة الفوقية بعدها نون أخرى أى  
قال بعضهم ان جابرا قال بدل فئته تنته وهو الرائحة الكريهة أى ما أئنت منه وهو غير المطبوخ  
وورد بسنخيف ان العجل كالثوم وتقل ابن التين عن مالك انه قال العجل ان كان يظهر رجه  
فهو كالثوم وقيد القاضى عياض بالجشاء (وعنه رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من أكل نوما أو بصلافعتزلنا أو) شك من الراوى (فليعتزل مسجدنا) وهو أخس مما قبله  
فيقتضى ان الحكم خاص للمسجد وما لحق بها كصلى العيد والجنائز ومكان الويلحة لان العلة ناذى  
الحاضرين من الملائكة والمسلمين فكل منهما جزء علة وقيل يعم النهي كل مجمع كالاسواق  
(وليقتد) بواو العطف (في بيته) وفي نسخة بواو التشك وهو أخس من الاعتزال لانه أهم  
من أن يكون في البيت أو غيره (و) عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم) لما قدم المدينة من مكة  
وتزل في بيت أبى أيوب الانصارى (أى) من عند أبى أيوب وهو بضم الهمزة (بقدر) بكسر  
القاف ما يطبخ فيه طعام (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الصادى المجتمعتين أو بضم الخاء  
وفتح الصادى خضرة (من يقول) أى مطبوخة (فوجد لها ريحا) لان الرائحة لفتت منها  
بالطبخ فكما هيئته (فسأل فأخبر) بضم الهمزة مضمينا للقول أى أخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
(بما فيها) أى القدر (من القول فقال) وفي نسخة قال (قربوها) أى القدر أو الخضر أو  
القول مشبرا (الى بعض أصحابه كان معه) هو أبى أيوب الانصارى لان عادته انه كان اذا قدم  
الى النبي صلى الله عليه وسلم طعام وأكل منه ثم قدموه له يسأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه  
وسلم لئلا يأكل من ذلك فسأل عن هذا الطعام فقيل له أكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فامتنع من  
الاكل وقيل هو غير أبى أيوب وفي قوله الى بعض أصحابه حكاية بلعنى والافترقع من النبي صلى الله عليه  
وسلم هذا القليل فأخبر بها الى فلان مثلا (فلما رآه) أى رأى النبي صلى الله عليه وسلم بأبى أيوب  
أو غيره (كره أكلها قال) له (كل فأتى أباي من لاتبجي) أى من الملائكة وعند أبى خزيمة  
وحبان من وجه آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه بطعام من خضرة فيه بصل أو  
كرات فمرفقه أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ان يأكل فقال له ما منعك ان تأكل قال كل فقال لأمر  
أمر يدك فقال استحي من ملائكة الله وليس بمعمر وعندهما أيضا فى أخاف ان أؤذى صاحبى (وفي)

في مسجدنا قال  
الراوى قلت جابر  
ما يعنى به فقال ما أراه  
يعنى الا يئنه وقيل الا  
تقنه وعنه رضى  
الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال من  
أكل نوما أو بصل  
فليعتزلنا أو فليعتزل  
مسجدنا وليقتد في  
بيته وأن النبي صلى الله  
عليه وسلم أتى بقدر  
فيه خضرات من  
يقول فوجد لها ريحا  
فسأل فأخبر بما فيها  
من القول فقال  
فسر بها الى بعض  
أصحابه كان معه فلما  
رآه كره أكلها قال كل  
فأتى أباي من لاتبجي  
وفي



رواية آتى بيدو) بفتح الموحدة وسكون الفال آخره وراه (يعنى) بالبدر (طبقاً) شبهه بالبدر وهو القمر عند كماله لاستدارته (فيه خضرات) أى من قول وظاهره ان القول كانت فيه نيئة لكن لا مانع من كونها كانت مطبوخة وقدر جاعة هذه الرواية لكن رواية القدر أصح (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر منبوذ) بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة آخره مجمة مع التنوين تحت لسايقه أى قبر منبوذ في ناحية عن القبور أو الاضافة أى قبر لقيط أى مطروح ومبعد عن أبيه باللعان مثلاً (قامهم) عليه الصلاة والسلام في الصلاة عليه (وصفوا) بإصدا مفتوحة وفاء مضمومة أى اصطفوا (عليه) أى على القبر وفي رواية وصفوا خلفه وكان ابن عباس معهم وهو صغير فقيه دلالة على صلاة الصبي على الخزانة وموضع هذا الحديث كتاب الجنائز (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الخرى رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الفصل يوم الجمعة واجب) أى كالواجب في التأكد (على كل محتمل) أى بالغ فوقت إيجاب الفسل على الصبي بلوغه وموضع هذا الحديث كتاب الجمعة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقد قاله رجل شهدت الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التاء في شهدت والاستفهام مقدر أى أحضرت خروج الناس معه عليه الصلاة والسلام إلى معنى العيد (قالتم) شهدت (ولولا مكافئ) أى قرى (منه) عليه الصلاة والسلام أى نسبى إليه بالقرابة (ما شهدت) قال الراوى (يعنى من صغره) أى من أجل ذلك قال ابن عباس (أتى) عليه الصلاة والسلام (المعلم) بفتح العين واللام أى العلامة أو المنار (الذى عند دار كثير بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون الهمزة آخره مشنة فوقية ابن معدى كرب الكندى (ثم خطب ثم ألقى النساء فوعظهن وذكرهن) بتشديد الكاف من التذكير أى تذكير المواقف (وأمرهن ان تصدقن) لأنهن أكثر أهل النار أو ان الوقت كان وقت حاجة وللواساة والصدقة كانت يومئذ أفضل وجوه البر (فجلت المرأة تهوى) بضم أوله من الرابعى وبفتحها من الثلاثى أى توى يدها (الى حلقها) بفتح الحاء واللام وبكسر الحاء أيضاً جع الحلقه الخاتم لافس له أو القطر أو بفتح الحاء وسكون الهمزة المحل الذى يتعلق فيه (ثانى) من الالتقاء أى ترى (في ثوب بلال) الخاتم أو القطر (ثم ألقى) عليه الصلاة والسلام (هو وبلال البيت) وفي نسخة الى البيت وموضع هذا الحديث كتاب العيدين (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا استأذنكم بالليل نسألكم الى المسجد) للعبادة (فأذنا لمن) أى اذا أمنت المقدسة منهن وعليهن كآهو الاغلب في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا الكثير الفساد والمفسدين وهل الامر للازواج أم ردب أو وجوب خله السبق على التذلل لحديث وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة وقيدته بالليل لكونه أسر وهل شهودهن الجاهل متسlob وأباح فقط قال محمد بن سيرير الطبرى اطلاق الخروج طن الى المساجد الباحة لاذب ولاقرض وفرق بعضهم بين الشابة والجهوز وفيه اباحة خروج النساء لمصلحتهن لكن فرق بعض المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وأحيب بالنها اذا كانت مستقرة غير متزينة ولا متعطرة حصل الامن عايتها ولاسيا اذا كانت بالليل وقال أبو حنيفة رجة الله تعالى أكره النساء شهود الجمعة وأرخض للجهوز ان تشهد النساء والقمر واما غيرهما من الصوافي فلا وقال أبو يوسف رجة الله تعالى لا بأس ان تخرج الجاهلات في الكحل وأكره للشابة اما واما قول عائشة رضى الله تعالى عنها لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كنمنعت نساء بنى اسرائيل فلا يقتضي منع النساء مطلقاً ولا يقتضي تغير الحكم

رواية آتى بيدو) بفتح الموحدة وسكون الفال آخره وراه (يعنى) بالبدر (طبقاً) شبهه بالبدر وهو القمر عند كماله لاستدارته (فيه خضرات) أى من قول وظاهره ان القول كانت فيه نيئة لكن لا مانع من كونها كانت مطبوخة وقدر جاعة هذه الرواية لكن رواية القدر أصح (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر منبوذ) بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة آخره مجمة مع التنوين تحت لسايقه أى قبر منبوذ في ناحية عن القبور أو الاضافة أى قبر لقيط أى مطروح ومبعد عن أبيه باللعان مثلاً (قامهم) عليه الصلاة والسلام في الصلاة عليه (وصفوا) بإصدا مفتوحة وفاء مضمومة أى اصطفوا (عليه) أى على القبر وفي رواية وصفوا خلفه وكان ابن عباس معهم وهو صغير فقيه دلالة على صلاة الصبي على الخزانة وموضع هذا الحديث كتاب الجنائز (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الخرى رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الفصل يوم الجمعة واجب) أى كالواجب في التأكد (على كل محتمل) أى بالغ فوقت إيجاب الفسل على الصبي بلوغه وموضع هذا الحديث كتاب الجمعة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقد قاله رجل شهدت الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التاء في شهدت والاستفهام مقدر أى أحضرت خروج الناس معه عليه الصلاة والسلام إلى معنى العيد (قالتم) شهدت (ولولا مكافئ) أى قرى (منه) عليه الصلاة والسلام أى نسبى إليه بالقرابة (ما شهدت) قال الراوى (يعنى من صغره) أى من أجل ذلك قال ابن عباس (أتى) عليه الصلاة والسلام (المعلم) بفتح العين واللام أى العلامة أو المنار (الذى عند دار كثير بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون الهمزة آخره مشنة فوقية ابن معدى كرب الكندى (ثم خطب ثم ألقى النساء فوعظهن وذكرهن) بتشديد الكاف من التذكير أى تذكير المواقف (وأمرهن ان تصدقن) لأنهن أكثر أهل النار أو ان الوقت كان وقت حاجة وللواساة والصدقة كانت يومئذ أفضل وجوه البر (فجلت المرأة تهوى) بضم أوله من الرابعى وبفتحها من الثلاثى أى توى يدها (الى حلقها) بفتح الحاء واللام وبكسر الحاء أيضاً جع الحلقه الخاتم لافس له أو القطر أو بفتح الحاء وسكون الهمزة المحل الذى يتعلق فيه (ثانى) من الالتقاء أى ترى (في ثوب بلال) الخاتم أو القطر (ثم ألقى) عليه الصلاة والسلام (هو وبلال البيت) وفي نسخة الى البيت وموضع هذا الحديث كتاب العيدين (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا استأذنكم بالليل نسألكم الى المسجد) للعبادة (فأذنا لمن) أى اذا أمنت المقدسة منهن وعليهن كآهو الاغلب في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا الكثير الفساد والمفسدين وهل الامر للازواج أم ردب أو وجوب خله السبق على التذلل لحديث وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة وقيدته بالليل لكونه أسر وهل شهودهن الجاهل متسlob وأباح فقط قال محمد بن سيرير الطبرى اطلاق الخروج طن الى المساجد الباحة لاذب ولاقرض وفرق بعضهم بين الشابة والجهوز وفيه اباحة خروج النساء لمصلحتهن لكن فرق بعض المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وأحيب بالنها اذا كانت مستقرة غير متزينة ولا متعطرة حصل الامن عايتها ولاسيا اذا كانت بالليل وقال أبو حنيفة رجة الله تعالى أكره النساء شهود الجمعة وأرخض للجهوز ان تشهد النساء والقمر واما غيرهما من الصوافي فلا وقال أبو يوسف رجة الله تعالى لا بأس ان تخرج الجاهلات في الكحل وأكره للشابة اما واما قول عائشة رضى الله تعالى عنها لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كنمنعت نساء بنى اسرائيل فلا يقتضي منع النساء مطلقاً ولا يقتضي تغير الحكم

لأنها علقته على شرط لم يوجد هو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر ويحتمل أنه لو رأى ذلك لم يتمتعن فهذا ظن منها وأيضا فقد علم الله تعالى ما سيحدث فما أوحى لنبيه عليه الصلاة والسلام بمنعهن ولو كان ما أحدثن يستلزم منعهن من المساجد لكل منعهن من غيرها كالأسواق وأولى وأيضا فلا أحداث لما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فإن تعين المنع فليكن لمن أحدثن ومقتضى هذا الحديث أن جواز خروج المرأة يحتاج إلى إذن الزوج لتوجه الأمر إلى الأزواج بالأذن قاله النووي واعترض بأنه مأخوذ من المفهوم وهو مفهوم لقب وأجيب بأنه يتقوى بأن يقال إن منع الرجال نساءهم أمر مقرر شرعا

﴿كتاب الجمعة﴾

بضم الليم اتباعا لضمه الجيم كسر بالضم في عسر بالإسكان وهو اسم من الاجتماع أضيف إليه اليوم والصلاة ثم كثر الاستعمال حتى حذف منه الصلاة وجوز إسكانها على الأصل للفعول ككزاة وهي لغة تميم وقرى بها عن الأعشى وفتحها بمعنى فاعل أي اليوم الجامع فهو ككزاة ولم يقرأ بها واستشكل كونه أنثى وهو صفة اليوم وأجيب بأن التاء ليست للتأنيث بل للبالغة كافي رجل علامة أو هو صفة لسانة وحكى الكسري أيضا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وفي نسخة تفديهما وفي أخرى اسقاطها

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون زمانا في الدنيا (السابقون) أهل السحاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم القيامة) في الحشر والحساب والقضاء قبل أهل الخلائق وفي دخول الجنة رواه مسلم بلفظ نحن الآخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة المقضى قبل أهل الخلائق (يبدأهم) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة بمعنى غير الاستثنائية أي نحن السابقون لفضل غير ان اليهود والنصارى (أدونا الكتاب) التوراة والإنجيل (من قبلنا) زائدة رواية وأدنا أي القرآن من بعدهم (ثم هذا) أي يوم الجمعة (يومهم) التي فرض عليهم وعليها تعظيمه بعينه أو الاجتماع فيه وروى ابن أبي الحاتم عن السدي أنه فرض على اليهود الجمعة فقالوا لموسى عليه السلام إن الله لم يخلق يوم السبت شيئا فأجعله لنا جعل عليهم وفي بعض الآثار إن موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضيلته فناظر وبهذه السبب فأوحى الله تعالى إليه دعهم وما اختاروا والظاهر أنه عينه لهم لأن السياق دل على ذمهم في العبدول عنه فلو لم يعينه لهم ووكّل التعيين إلى اجتهادهم لكان الواجب عليهم تعظيم يوم لا يعينه فإذا أدى الاجتهاد إلى أنه السبت والأحقر المنهسا أدى الاجتهاد إليه ولا يتم يشهد له قوله هذا يومهم التي فرض عليهم (فاختلفوا فيه) هل يلزم تعيينه أو يسوغ لهم إبداله بغيره من الأيام فاجتهدوا في ذلك فاختلفوا (فهدانا الله) بأن نص لنا عليه ولم يكننا إلى اجتهاد لا خيال أن يكون صلى الله عليه وسلم علمه موسى

وهو بمكة ولم يتمكن من إقامتها بها ولما جمع بهم أول ما قدم المدينة كاذ كره ابن إسحاق وغيره أهدانا الله بالاجتهاد كما يدل لهم حل ابن سيرين عند عبد الرزاق بإسناد صحيح ولفظه جمع أهل المدينة قبل أن يفتنهما صلى الله عليه وسلم وقبل أن تغرب الجمعة قالت الانصار ان اليهود يوم الجمعة في كل سبعة أيام والنصارى مثل ذلك فهل فلنجعل يوما يجمعهم فيه فذكر الله تعالى ونصلي فيه فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فقصي بهم الحديث ولما شاهد بإسناد حسن عند أبي داود ومحمد بن خزيمة وغيره من حديث كعب بن مالك قال كان أول من صلى بنا الجمعة قبل منقسم رسول

﴿كتاب الجمعة﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن أبي هريرة

رضي الله عنه أنه سمع

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول نحن

الآخرون السابقون

يوم القيامة يبدأهم

أدونا الكتاب من

قبلنا ثم هذا يومهم

التي فرض الله عليهم

فاختلفوا فيه فهدانا

الله

سأى المجموع فيه اه

الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة (فاناس لثافيه تبع) وفي نسخة اسقاط فيه  
 (اليهود غدا) يوم السبت (والنصارى بعد غد) يوم الأحد لا يقال فيه الاخبار بطرف الزمان من  
 الجنة لانا نقول في الكلام حذف أي قبيد اليهود غدا وقبيد النصارى بعد غد وانما اختار اليهود  
 يوم السبت لخدمهم الفاسد انه يوم فرغ الله تعالى فيه من خلق الخلق قالوا ففتح نفتح فيه من العمل  
 ونستقل بالعبادة والشكر والتمسك والتمسك بالله تعالى فيه من خلق الخلق قالوا ففتح نفتح فيه من العمل  
 وقد هدانا الله تعالى للجمعة لانه خلق فيه آدم عليه الصلاة والسلام والانسان انما خلق للعبادة وهو  
 اليوم الذي فرضه الله تعالى فلم يهدم له وأدخوه لنا واستدل به النووي رحمه الله تعالى على فرضية  
 الجمعة لقوله فرض عليهم فهذا ان الله تعالى له فان التقدير فرض عليهم وعلينا كما هي فضلا وهدينا يدل له  
 روايته مسلم كتب علينا (عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) عبر بلفظ أشهد لثنا كدانه (قال الغسل يوم الجمعة) أي في يومها وهو حق للصلاة لزبد  
 فضلها واختصاص الطهارة بها لليوم وهو منسب الشافعي ومالك وأبي حنيفة ورحمهم الله تعالى فلو  
 اغسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة ولو اغسل بعد الفجر أي أو عند الشافعي والحنفي خلافا للمالك  
 والاوزاعي لكن تربيته من ذهابه أفضل لانه أفضى الى الترض من اتقاء الرائحة الكريهة حال  
 الاجتماع (واجب) أي كالواجب نأ كيد التسمية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة  
 أو في الكيفية لافي الحكم (على كل محتمل) أي بالغ وذكر الاحتلام لانه الغالب فخرج الصبي فلا يأتى كد  
 في حقه كد كده البالغ وان كان يسر لم يمتأر وأراد حضور الجمعة لحديث اذا جاء أحدكم الجمعة أي  
 أراد مجيئها وان لم يمتأر فليغتسل وخبر ابن حبان من أبي الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل وصرف  
 الامر عن الوجوب الى التنبه خبر من توشأ يوم الجمعة فيها ونصت ومن اغتسل قاله أفضل رواه  
 أبو داود وغيره وحسنه الترمذي وقوله فيها أي فبالسنة أخذ أي بما جوزه من الاقتصار على  
 الوضوء ونعمت التحللة والقيل معها أفضل وأخذ الظاهرية بظاهرة فقالوا بوجوب غسل الجمعة على  
 الرجال وحكي عن جماعة من السلف منهم أبو هريرة وعمار بن ياسر وحكي عن أحمد بن حنبل  
 الرواية عن (وان يستن) عطف على معنى الجمعة السابقة وان مصدرة أي والاستن أي ذلك  
 الانسان بالسواك (وان يمس) بفتح الميم (طيبا ان وجد) الطيب أو السواك والطيب (عن أبي  
 هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة) من ذكر  
 أو أتى حرا أو عبدا (غسل الجنابة) بالنصب صفة مصدر محذوف أي غسلا كغسل الجنابة وفي رواية  
 فاغتسل أحدكم كما يغتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية لا للحكم أو أشار به الى الاجتماع يوم الجمعة  
 ليغتسل فيه من الجنابة ليكون أغص لبصره وأمكن نفسه في الرائحة الى الجمعة فلا تمتدحنيه في شيء  
 رواه (تمهرا) أي ذهب زاد في الموطأ في الساعة الأولى ومحمد النووي رحمه الله تعالى وغيره انها من  
 طالع الفجر لانه أول اليوم شرعا لكن يات من ان يكون التأهب قبل الفجر وقد قال الشافعي  
 رحمه الله تعالى يجوز الغسل اذا كان بعد الفجر فاشعر بان الاول ان يقع بعد ذلك وقال  
 الماوردي من طالع الشمس موافقة لاهل الليالي يكون قبل ذلك من طالع الفجر زمان  
 غسل وتأهب وقيل من ارتفاع النهار وهو وقت التهجير (فكأنما قرب بدنة) من الابل ذكر أو  
 أشي وإلهام للوحدة لا لتأنيث أي تصديق بها متقربا الى الله تعالى وفي رواية فله من الاجر مثل  
 الجزور وظاهره ان الثواب لو تجسد كان مثل الجزور (ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب  
 بقرة) ذكر أو أشي والثاء للوحدة كما تقدم (ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا) ذكر أو

فاناس لنا فيه  
 تبع اليهود غدا  
 والنصارى بعد غد  
 عن أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه  
 قال أشهد على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الغسل يوم الجمعة  
 واجب على كل محتلم  
 وأن يستن وأن يمس  
 طيبا ان وجد عن  
 أبي هريرة رضي الله  
 عنه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 من اغتسل يوم الجمعة  
 غسل الجنابة تمهرا  
 فكأنما قرب بدنة  
 ومن راح في الساعة  
 الثانية فكأنما قرب  
 بقرة ومن راح في  
 الساعة الثالثة فكأنما  
 قرب كبشا

(أقرن) له قرنان ووصفه بذلك لأنه أكل وأحسن صورة ولان قرنه يتفجع به (ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة) بتثليث الدال والفتح هو الفصح (ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة) واستشكل بان الساعات ست لاجنس والجمعة لاتصح في السادسة بل في السابعة ثم في رواية الشافعي باسناد صحيح بعد الكسب بيضة ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم عصفور ثم بيضة هذا ان جلت الساعات على الساعات الفلكية وهي اثنا عشر ساعة من طلوع الفجر فان جلت على القوية وهي الاجزاء من الزمن فلا شك لان المراد خمسة أجزاء أو ستة من الفجر الى الزوال سواء قصر النهار أو طال وسواء كانت الساعة خمس عشرة درجة أو أزيد أو أنقص فمن جاء في أول ساعة منها ومن جاء في آخرها مشتركان في تحصيل البدنة مثلا لكن بدنة الاول أكل من بدنة الآخر وبدنة المتوسط متوسطة هذا واستشكل أيضا عند الساعات المذكورة من الفجر بان الراح اسم للخر وج بعد الزوال كما قاله الجوهري وغيره وأجيب بأنه كإكمال الاخرى يستعمل عند العرب في السير أي وقت من ليل أو نهار وجهل جماعة كالامام مالك على ظاهره فقالوا المراد بها لحظات لطيفة بعد الزوال والورد بأنه لا فضيلة لاني بعد الزوال لان التخلع بعد النداء حرام ولان ذكر الساعات انما هو للحث على التذكير اليها والترغب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاستشغال بالتفكير والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالتحاب بعد الزوال (فاذا خرج الامام) للخطبة (حضرت الملائكة) أي الذين وظيفتهم كتابة التذكير للجمعة وما يشتمل عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يستمعون الذكر) أي الخطبة وعند مسلم فاذا جلس الامام طوى والصحف وجاؤا يستمعون الذكر فكان ابتداء ٧ خروج الامام وانهاؤه بحلوه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر وفي حديث ابن عمر عن أبي نعيم في الحلية مرفوعا اذا كان يوم الجمعة بث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور والحديث فيه صفة الصحف وأن الملائكة للذكرين غير الحفظة والمراد بطي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعاً وعند ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ملجس فلانا اللهم ان كان ضالا فاهد وان كان فقيرا فاعنه وان كان مريضاً فاعفه ويؤخذ من الحديث فضل الاغتسال يوم الجمعة وفضل التذكير اليها وظاهره ان الفضل للذكر ولا يحصل الا لمن جمعها لان الثواب توقيني وقيل يحصل لمن بكر وان لم يغتسل ولو تعارض الفصل والتذكير فراءة الفصل أفضل للاختلاف وجوبه ولان نفعه متعدد الى غيره بخلاف التذكير وعمل سنية التذكير لتبشير الامام أمامه فيسببه التأخير الى وقت الخطبة اتباعاً للنبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه (عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) خلا لثمر عيا (ويظهره الاستطاع من طهر) بالتذكير للبالغة في التنظيف والمراد به التنظيف باخذ الشارب والظفر والعانة أو المراد بالفضل غسل الجسد بالتطهير غسل الرأس وتنظيف الثياب وفي نسخة من الطهر التمرير (ويدهن من دهنه) بتشديد الدال بعد اللنة التحية من باب الافتعال أي ينظف بالدهن بزيت شعر رأسه ولحيته به (أو يس) يفتح اللنة والميم (من طيب ينشئه) ان لم يجد دهنه أو أن أو بمعنى الواو وقروى كذلك فلا ينافي الجمع بينهما وأضاف الطبيب الى البيت إشارة الى ان السنة اتخذ الطبيب في البيت ويجعل استعماله عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر أو يس من طيب امرأته ان لم يتخلل نفسه طيباً فليستعمل من طيب امرأته وزاد فيمو بليس من صالح ثيابه (ثم يخرج) الى المسجد كرواه ابن خزيمة ولا جد من حديث أبي الررداء ثم عشي وعليه السكينة

أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يس من طيب ينشئه ثم يخرج

٧ قوله ابتداء الخ لعل هنا سقطا والاصل فكان ابتداء حضورهم بخروج الامام الخ اه

(فلا يفرق) بضم الراء أى يفضل (بين اثنين) وفي حديث ابن عمر عن أبي داود ثم لم يتخط رقاب الناس وهو كناية عن التكبر أى عليه ان يكر فلا يتخطى رقاب الناس أو المني لا يزا حمر جليل فيدخل بينهما لانه ر بماضي عليه خصوصا في شدة الحر واجتماع الناس (ثم يصل ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو فرضا أو قالا وفي حديث أبي هريرة ثم ركع ما قضى له وفي حديث أبي أيوب فركع ان بدله وفيه مشروعية النافلة قبل صلاة الجمعة (ثم نمت) بضم ألهم من أنصت وفتح من نصت أى يسكت (اذا تكلم الامام) أى شرع في الخطبة زاد في رواية حتى يقضى صلاته (الاغفر له ما بينه) أى بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الأخرى) الماضية أو المستقبل لان الغفران يكون للمستقبل كالماضي قال الله تعالى ليغفر لك الله ما خلفك من ذنوبك وما تأخر لكن عند ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها وعند ابن حبان زيادة لا تقايم من التي بعدها والمراد غفران الصغائر لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما لم تنس الكبائر أى اذا غشيت لا تكفر وليس المراد ان تكفر الصغائر مشروط بالانتساب الكبائر اذ اجتنبها بمجرد يكفر الصغائر قال تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم أى نزع عنكم صغائركم ولا يلزم من ذلك انه لا يكفر الصغائر الا اجتنب الكبائر فان لم تكن له صغائر تكفر وحيث ان يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر والا أعطى من الثواب بمقدار ذلك وظاهر الحديث انه لا يحصل التكفير الا كور الا لئن جمع بين تلك الامور من الفسل وما بعده فغير مأمور (عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له ذكروا) أى ذكر أبو هريرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم) تأكيد لاغتسلوا من عطف الخاص على العام لينبه على ان الطلاب الغسل التام ثلاثتهم ان افاضه الماء دون حل الشعر مثلا يجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التنظيف من الاذى واستعمال البهن ونحوه (وان لم تكونوا جنبا) أى ان كنتم جنبا فاغتسلوا الجنابة والجمعة وان لم تكونوا كذلك فاغتسلوا للجمعة ونظف الجنب يستوي فيه الذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من التيميم قائم مقام المفعول أى استعملوا بعض الطيب (فقال) أى ابن عباس حجبا للسائل (أما الغسل) المذكور (فتم) قاله النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أى فلا أعلم أقاله عليه الصلاة والسلام أم لا لكن ثبت عن الزهري عن عبيد بن السباق عند ابن ماجه مرفوعا من جاء الى الجمعة فلينقل وان كان له طيب فليمس منه ورواه مالك عن الزهري عن عبيد مرسلا (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه وجد حلة سيرة بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية ثم راء بمجودة أى حرير بجث وأهل العربية على اضافة حلة تاليه كسويخ وذكر بعضهم ضبطه كذلك عن الثقفين وأكثر الحديثين على ضبطه بتقوين حلة وما بعده صفة أو بدل منه لكن قال سيبويه لم يأت فعلاه وصفا والحلة لا تكون الا من ثوبين وسبغت سيرة ما فيها من الخطوط التي تشبه السيور كما يقال ثاقفة عشر اذا ذكل لجلها عشرة أشهر (عند باب المسجد) تباع (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشتريت هذه) الحلة (فلبستها يوم الجمعة وللفرد اذا قدموا عليك) وجواب لو محذوف لكان حسنا وهي التي فلا تحتاج الى جواب وفي رواية فلبستها العيد والوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس هذه) أى الحلة الحرير (من لاخلاقه) أى من لاحظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كلمة من تدل على العموم فغسل الله كور والآثان لكن الحديث مخصوص بالرجال لقام أدلة أخرى على لباة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أى من جنس الحلة السيرة

فلا يفرق بين اثنين ثم يصل ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قيل له ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان تكونوا جنبا أو أصبوا من الطيب فقل أما الغسل ف نعم وأما الطيب فلا أدري عن عمر رضي الله عنه أنه وجد حلة سيرة عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة ولو فردا ذاقتموا عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس هذه من لاخلاق في الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها

(حل قطعى عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (منها) أى من الحلال (حجة فقال عمر يا رسول الله كونتها) أى الحجة (وقد قلت فى حجة عطار) بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حاسب بن زرارة التميمي قسم فى وقتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم له محبة وحلته هى التى كانت نباع يباب المسجد (ما قلت) أى من أنه انما يلبسها من لاخلقه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (أفى) لم (أ كسها لتلبسها) بل لتتفع بها فى غير ذلك وفيه دليل على أنه قال كساء إذا أعطاه كسوة لبسها لم لا واسم أعطيتكمها تبسها وتصيب بها حاجتك ولا جاد أعطيتكمه تبسها فباعتها بغير درهم ولكنه يشكلى بمأنتها من قوله (فكسها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخاه) من أمتعته ابن حكيم وقيل من الرضاة وقيل هو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمه أمية بنت وهب واتصاب أنا على أنه مفعول ثان لكسا يقال كسوته جبة فيتمدى الى مفعولين (بمكة مشركا) صفة أخرى لآخ واختلف فى اسلامه فإن قلت الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تحريم لبس الحرير عليهم فكيف كسها عمر أخاه المشرك أجيب بأنه يقال كساء إذا أعطاه كسوة لبسها لم لا كسها فهو أنا أهدها له ليتفع بها ولا يلزم منه لبسها ويؤخذ من الحديث استعجاب التجرى يوم الجمعة بلبس الثياب وانكراهه صلى الله عليه وسلم على عمر لم يكن لاجل التجمل بل الكون تلك الحجة كاشحة برأوا أفضل الألوان البيضاء لحديث البوسان ثيابكم البيضاء ثم ما صغ غزله قبل نسجه كالبرود لما صغ منسوجا بل يكره لبسه كاصرح به البندنجي وغيره ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم وليس البرود فى البيوت من جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه فى العيدين والجمعة وهذا فى غير الزعفر والمصفر والسنة أن يزبد بالامام فى حسن الهيئة والعمه والارضاء (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا) مخافة (أن أشقى على أمتى أو على الناس) شك من الراوى وفى نسخة أولولان أشقى بأعادة لولا وفى أخرى على المؤمنين بدل أمتى وإن مصدرة وهى ومدخولها فى محل رفع مبتدأ واخبر مخوف وجوبا أى لولا المشقة موجودة (لامرهم) أمر إيجاب (بالاستعمال) (السواك مع كل صلاة) فراضا وقلا ويندرج فى ذلك الجمعة بل هى أولى لما اختصت بهم من طلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والطيب خصوصاً تطيب القم الذى هو محل الذكر والمناجاة وإزالة ما يضر باللائكة وبني آدم من تغيير القم وفى حديث على عند البراء أن الملك لا يزال يدنو من المصلى يستمع القرآن حتى يضع يده على فيه الحديث ولا جدوا بن حبان السواك مطهرة لقمه مرضاة للرب وله وإن شئتم فضل الصلاة التى ربتك لها على الصلاة التى لا يبتك لها سمعون ضعفاً فإن قلت قوله لولا أن أشقى على أمتى فى ظاهره اشكال لان لولا لا تقبل بها امتناع الثانى لوجود الاول نحو لولا زيد لا كرمك أى لولا زيد موجود وههنا العكس فإن للمتنتع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت أمره بالسواك لحديث ابن ماجه عن أبى أمامة مرفوعا تسوكوا ونحوه لاجد من العباس وحديث الموطأ عليكم بالسواك وأجيب بان التقدير لولا مخافة أن أشقى لامرهم أمر إيجاب كما يقدره فقيه فى الفرضية. وفى غيره من الاحاديث اثبات التذنية كحديث مسلم عن عائشة رضى الله عنها عشر من الفطرة فذكر منها السواك وقال الشافعى رحمه الله تعالى فى الحديث المذكور دليل على أن السواك ليس بواجب لانه لو كان واجبا لأمرهم به شق وألم يشق إه (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ كثر عليكم فى) استعمال (السواك) أى بالغت فى تكرير طلبة منكم وفى إيراد الترغيب فيه خصوصاً عند كل صلاة وأولها الجمعة لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف القم تطيباً للنسكة التى هى أقوى من الغسل

حل فأعطى عمر بن الخطاب منها حجة فقال عمر يا رسول الله كونتها وقد قلت فى حجة عطار قد قلت فى حجة عطار ما قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى لم أكسها لتلبسها فكسها عمر أخاه بمكة مشركا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشقى على أمتى أو على الناس لامرهم بالسواك مع كل صلاة عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ كثر عليكم فى السواك

على ما لا يخفى (عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة) وفي نسخة في يوم الجمعة في صلاة الفجر (الم تزيل) في الركعة الأولى بضم اللام على الحكاية وفي رواية السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الانسان) في الركعة الثانية أى يقرأ السورتين بكاملهما ويسجد كفى الطبراني بسند ضعيف وخمس هاتين لسورتين لما فيهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة لأن ذلك كان ويكون في يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر بمواظبته صلى الله عليه وسلم على القراءة بهما فيها واعتراض بان كان لا تقتضى الدعاء ثم ورد في حديث ابن مسعود التصريح بدوامه عليه الصلاة والسلام على ذلك أخرجه الطبراني بلفظ يديم ذلك وهذا قال الشافعي وأحمد واسحق وأكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين وكرو مالك في الدعوة للامام ان يقرأ بسورة فيها سجدة خوف التخليط على المصلين ومن ثم فرق بعضهم بين الجمعة والسرية لأن الجمعة يؤمن معها التخليط وأصيب بأنه صح من حديث ابن عمر عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة فيها سجدة في صلاة الظهر فجدبهم فبطلت التفرقة وقيل الله خشية اعتقاد العاصي وجوبها وحديث فتترك أحيانا لتندفع الشبهة وقيل غير ذلك ولورق سورة فيها سجدة غير الم في صبح يوم الجمعة بقصد السجود بطلت صلاته على الأرجح عند الشافعية ولوضاق الوقت من قراءة جميع السورة فرأ ما أسكن منها ولأية سجدة ولورق في الأولى هل أتى في الثانية الم جاز لأن صبح الجمعة عمل السجود في الجمعة ولورق الم في الأولى سن ان يأتي بها مع هل أتى في الثانية (عن) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يقول كلكم راع وكلكم) في الآخرة (مسؤول عن رعيته) وفي رواية كلكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فيمن روى عليهم يقيم فيهم الحدود والاحكام على سائر الشرع ومنها إقامة الجمعة فيجب عليه اقتضاهاهم (ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله) يوفهم حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (ومسؤول) وفي نسخة وهو مسؤول (عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها) يحسن تذييرها في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤول عن رعيته راع في مال سيده) يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤول عن رعيته قال) ابن عمر أو غيره عن روى عنه (وحسبت) أى ظننت (ان قد قال) كلمة ان عطفة من التثنية وفي نسخة انه قال أى النبي صلى الله عليه وسلم (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدير مصالحته (ومسؤول) وفي رواية وهو مسؤول (عن رعيته وكلكم راع) أى مؤتمن حافظ ملتزم اصلاح ما قام عليه (ومسؤول عن رعيته) وفي نسخة فكلكم راع ومسؤول عن رعيته بلقاء بدل الواو واسقاط الواو من ومسؤول وفي أخرى فكلكم راع وكلكم مسؤول وفي هذا الحديث انه عم أولاهم خصص ثانيا وقسم الخصوصية الى أقسام من جهة الرجل ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عم التثنية وقوله وكلكم راع الخ لتأكيده وأورد المجز على الصدر وبيان العموم الحكم أولا وآخر (عن أبي هريرة رضى الله عنه حديث نحن الآخرون السابقون قدم قريبا وزاد هنا في آتوه ثم قال حق على كل مسلم أن يقتل في كل سبعة أيام يفضل فيه رأسه وجسده عن عائشة

عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة (الم تزيل) في الركعة الأولى بضم اللام على الحكاية وفي رواية السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الانسان) في الركعة الثانية أى يقرأ السورتين بكاملهما ويسجد كفى الطبراني بسند ضعيف وخمس هاتين لسورتين لما فيهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة لأن ذلك كان ويكون في يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر بمواظبته صلى الله عليه وسلم على القراءة بهما فيها واعتراض بان كان لا تقتضى الدعاء ثم ورد في حديث ابن مسعود التصريح بدوامه عليه الصلاة والسلام على ذلك أخرجه الطبراني بلفظ يديم ذلك وهذا قال الشافعي وأحمد واسحق وأكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين وكرو مالك في الدعوة للامام ان يقرأ بسورة فيها سجدة خوف التخليط على المصلين ومن ثم فرق بعضهم بين الجمعة والسرية لأن الجمعة يؤمن معها التخليط وأصيب بأنه صح من حديث ابن عمر عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة فيها سجدة في صلاة الظهر فجدبهم فبطلت التفرقة وقيل الله خشية اعتقاد العاصي وجوبها وحديث فتترك أحيانا لتندفع الشبهة وقيل غير ذلك ولورق سورة فيها سجدة غير الم في صبح يوم الجمعة بقصد السجود بطلت صلاته على الأرجح عند الشافعية ولوضاق الوقت من قراءة جميع السورة فرأ ما أسكن منها ولأية سجدة ولورق في الأولى هل أتى في الثانية الم جاز لأن صبح الجمعة عمل السجود في الجمعة ولورق الم في الأولى سن ان يأتي بها مع هل أتى في الثانية (عن) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يقول كلكم راع وكلكم) في الآخرة (مسؤول عن رعيته) وفي رواية كلكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فيمن روى عليهم يقيم فيهم الحدود والاحكام على سائر الشرع ومنها إقامة الجمعة فيجب عليه اقتضاهاهم (ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله) يوفهم حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (ومسؤول) وفي نسخة وهو مسؤول (عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها) يحسن تذييرها في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤول عن رعيته راع في مال سيده) يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤول عن رعيته قال) ابن عمر أو غيره عن روى عنه (وحسبت) أى ظننت (ان قد قال) كلمة ان عطفة من التثنية وفي نسخة انه قال أى النبي صلى الله عليه وسلم (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدير مصالحته (ومسؤول) وفي رواية وهو مسؤول (عن رعيته وكلكم راع) أى مؤتمن حافظ ملتزم اصلاح ما قام عليه (ومسؤول عن رعيته) وفي نسخة فكلكم راع ومسؤول عن رعيته بلقاء بدل الواو واسقاط الواو من ومسؤول وفي أخرى فكلكم راع وكلكم مسؤول وفي هذا الحديث انه عم أولاهم خصص ثانيا وقسم الخصوصية الى أقسام من جهة الرجل ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عم التثنية وقوله وكلكم راع الخ لتأكيده وأورد المجز على الصدر وبيان العموم الحكم أولا وآخر (عن أبي هريرة رضى الله عنه حديث نحن الآخرون السابقون قدم قريبا وزاد هنا في آتوه ثم قال حق على كل مسلم أن يقتل في كل سبعة أيام يفضل فيه رأسه وجسده عن عائشة

رضي الله تعالى عنها قالت كان الناس يتناوبون الجمعة بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح الشنة  
 الفوقية يتناولون من التوبة أي يحضرونها أو با وفي رواية يتناولون بمثناة تحتية فخرى فوقية فنون  
 بفتح تحت (من منازلهم) القريبة من المدينة (د) من (العوالي) جمع عال متواضع وقرى شرق  
 المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال وثلاثة وأربعها ثمانية (فيأتون في القبار) وفي رواية  
 في الصاء بفتح العين والمبدع عبادة (يصيهم القبار والعرق فيخرج منهم العرق) أي يظهر على  
 أبدانهم وأهو على حذف مضاف أي فيخرج منهم رائحة العرق أي تظهر منهم (فأقرى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انسان) وفي رواية أناس (منهم وهو عندى) جملة حالية (فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لو أنكم تظهرون لي لوتخص بالهشول على الفصل قالت قد يروثت تطهركم (ليومكم) أي في يومكم  
 (هذا) وجواب لمعذوف أي لكان حسنا وهي لتتمنى فلا تحتاج إلى جواب وهذا الحديث كان سببا  
 أنسل الجمعة كغير رواية ابن عباس عند أبي داود وظاهره أن الجمعة لأجب على من كان خارج المصنر  
 إذا لم يبلغ المدد المعتبر في الجمعة أذلو كانت واجبة على أهل القرى ما تناوبوا وقال الشافعية يجب على من  
 بلغه النداء من بلد الجمعة وحكى عن أحد حديث الجمعة على من سمع النداء ويمكن حل الحديث على من لم  
 يسمع النداء وقال بعض المالكية يجب على من يبين بين المنار ثلاثة أميال أمام من هو بالبلد فتجب عليه  
 ولو كان من المنار على ستة أميال وقال آخرون يجب على من أودأ الليل إلى أهل لحد الجمعة على من أودأ  
 الليل إلى أهلها أي أنه إذا جمع مع الإمام أمكنه العود إلى أهل آتوا التبار قبل دخول الليل (وعنها رضى  
 الله عنها) أنها (قالت كان الناس مهنة) بفتح تحت جمع ما هن ككتبة وكتبا أي خدعة (أنفسهم) وجوز  
 بعضهم كسر الميم وسكون الهاء مصلرا أي ذوى مهنة أقسمهم (وكانوا أذرا أسوا) أي ذهبوا بعد الزوال (إلى)  
 صلاة (الجمعة) أحواف هيتهم (من العرق المتغير الحاصل بسبب جهدهم في مهنة) فقيل لهم لو اغتسلتم  
 أي لكان حسنا تقولون ذلك الرائحة الكريهة التي تأتي بها الناس والملائكة وتفسر الرواح هنا بذهب  
 بعد الزوال هو على الأصل مع تخصيص القرينة به وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة تهرأخ في الساعة الأولى  
 القرينة فائمة على إرادة مطلق القهاب كاسر عن الزهرى فلا تراض (عن أنس رضى الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين تميل الشمس) أي تزول عن كبد السماء وأشهر  
 التعبير بكان بمواظبته عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال وإلى هذا ذهب عمر وعلى وغيرهما  
 من الصحابة وهو مذهب عامة العلماء وذهب أحد إلى محبة وقوعه قبل الزوال متمسكا بما روى عن  
 أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أنهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا يثبت وبما روى عن  
 عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه صلى بهم الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحر وأجيب بأن  
 عبادة وإن كان كيرا لكنه تغير لما كبر واحتج قلبك بعض الخبايا بقوله عليه الصلاة والسلام إن  
 هذا يوم جعله الله تعالى يوم عيد للمسلمين فقامت عياد جازت الصلاة فيه في وقت العيد كغيره والاضحى  
 وعروض بأنه لا يزم من تسميته عيد أن يشتمل على جميع أحكام العيد بل دليل أن يوم العيد يحرم صومه  
 مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة بأنفاقهم (وهنه رضى الله عنه) أنه (قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر بالصلاة) أي صلاها في أول وقتها لأن التبريد كان يطلق على تقديم  
 الشيء على وقته يطلق على فعله في أول وقته لأن من يبدل إلى شيء فقد بكر إليه يقال بكر بصلاة المغرب إذا  
 أوقعها في أول وقتها فسقط تمسك الخبايا بهذا على جواز فصل الجمعة قبل الزوال على أن التبريد شامل  
 لما قبل طلوع الشمس والإمام أحد لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال (واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة)  
 قال الراوى (يعنى الجمعة) فيسن الإبراد بها قياسا على الظهور به قال بعض العلماء وينبغي الشافعى

رضى الله عنها قالت كان  
 الناس يتناوبون الجمعة  
 من منازلهم والعوالي  
 فيأتون في القبار  
 فيصيهم القبار والعرق  
 فيخرج منهم العرق  
 فأقرى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انسان  
 منهم وهو عندى فقل  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 لو أنكم تظهرون لي يومكم  
 هذا وعنها رضى الله  
 عنها قالت كان الناس  
 مهنة أنفسهم وكانوا  
 إذا راحوا إلى الجمعة  
 راحوا في هيتهم فقيل  
 لهم لو اغتسلتم عن  
 أنس رضى الله عنه  
 أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يصلى  
 الجمعة حين تميل الشمس  
 وعنه رضى الله عنه  
 قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذا اشتد  
 البرد بكر بالصلاة وإذا  
 اشتد الحر أبرد بالصلاة  
 يعنى الجمعة



انه لايسن الابراد الباطلظهر في شد الحرج بقطر حار لابلجة لشدة الخطر في فواتها المؤدى اليه تأخيرها  
 بالكسائل ولان الناس مأمورون بالتكبير اليافلا يتأذون بالحرج وماقي الصحيحين انه صلى الله عليه  
 وسلم كان يردد هيايان للجواز فيها جهابين الادلة (عن أبي عيسى) بفتح العين للهامة وسكون  
 الموحدة آخر مهملة عبد الرحمن بن جبر يجهم مفتوحة وموحدة ساكنة وراء الانصاري وليس له في  
 البخاري الا هذا الحديث (رضي الله عنه انه قال وهو ذاهب الى البجعة) جلة هالية (سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه) أي أصابه ما غبر (في سبيل الله) أي طاعته الشاملة  
 للذهاب الى البجعة (حرم الله) كله (على النار) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان يقيم الرجل أخاه أي عن إقامة الرجل أخاه فان مصدره يقوى نسخة ان يقيم الرجل الرجل (من  
 مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب معطاف على ان يقيم أي وان يجلس والغنى  
 ان كل واحد منهنى عنه وظاهر النهى التحريم فلا يصرف عنه الابدليل فلا يجوز ان يقيم أحد لمن  
 مكانه ويجلس فيه لانه من سبق الى مباح فهو أحق به وكذلك وزحرف رجلين من مكانهما ويجلس بينهما  
 نعم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره وكذلك لو بث من مقعده في مكان  
 ليقوم عنه اذا قام هو فيحوز جلوسه ايضا من غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فلقبره تنجيتها والصلاة  
 مكانها لان السبق بالاجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه ولا ينحيا يده لثلاث تدخل  
 في ضمانه وأما التخطي فمكروه لانه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب الناس فقال له اجلس  
 فقد آذيت وأنت أي تأخوت رواه ابن ماجه والحاكم ومصححاه ثم لا يكره للامام اذا يبلغ الحجاب  
 الا بالتخطي لا يضطراره اليه وكذلك النجدة فرجة لا يصلها الا بتخطي صف أو صفين لتقصير القوم باخلاصها  
 لكن يستحب له ان وجدها ان لا يتخطى وقيد الملكية والأوزاعى الكراهة بما اذا كان الامام  
 على المنبر ويؤخذ من حديث مسلم ولكن يقول نفسه ان التي تتخطى بعد الاستئذان لا كراهة  
 في حقها (قيل) أي قال بعض الرواة لبعض (الجمعة قال البجعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على نزع  
 الخافض ويجوز الرفع فيها على الابتداء واخبر حفوف أي الجمعة وغيرها مستويان في النهى (عن  
 السائب بن يزيد) الكندي (رضي الله عنه قال كان النداء) أي الذي ذكره الله تعالى في قوله اذا نودي  
 للصلاة أي اذن لها من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله أي امضوا للودع والبيع وليس المراد بالسي العدو  
 لجديت اذا أقيمت الصلاة فلاتا تهاوا أتم تسعون وأتوها أتم تحشون وعليكم السكينة ثم اذا ضاق  
 الوقت فالاولى الاسراع بل يجب اذا تذكر الجمعة الابه (يوم الجمعة أوله) بالرفع بدل من اسم كان  
 وغيرها قوله (اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي  
 بكر وعمر رضي الله عنهما) فيحرم البيع ونحوه من سائر العقود مما فيه تشاغل عن السعي اليها حيث  
 ويصح لان النبي ليس لعني في المقعد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ماعدا  
 النكاح والمهر والمصدق (فلما كان عثمان) رضي الله عنه خليفة (وكثير الناس) أي المسلمون  
 عديته النبي صلى الله عليه وسلم (زاد) بمعمدة من خلافته (النداء الثالث) عند دخول الوقت  
 ويجوز البيع حينئذ مع الكراهة لخول وقت الوجوب لكن قال الاستوى ينبغي ان لا يكره في بلد  
 يؤخرون فيها تأخيرا كثيرا كحكمة لمخافه من الضرر (على الزوراء) بفتح الزاي وسكون الواو  
 وفتح الزاء مدودا موضع سوق المدينة وقيل انه مرقع كالنار وقيل بحجر كبير عند باب المسجد وسماه  
 ثالثا باعتبار كونه من يد اعلی الاذان بين يدي الامام والاقامة للملاقاة برواية فامر عثمان بالنداء الاول  
 ولا منافاة لانه أول باعتبار الوجود ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجتهاده وموافقة سائر الصحابة له

عن أبي عيسى  
 رضي الله عنه أنه  
 قال وهو ذاهب  
 الى البجعة سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 يقول من اغبرت قدماه  
 في سبيل الله حرم الله  
 على النار عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما  
 قال نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن يقيم  
 الرجل أخاه من مقعده  
 ويجلس فيمقل البجعة  
 قال البجعة وغيرها  
 عن السائب بن  
 يزيد رضي الله عنه  
 قال كان النداء يوم  
 الجمعة أوله اذا جلس  
 الامام على المنبر على  
 عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأبي بكر  
 وعمر فلما كان عثمان  
 وكثير الناس زاد النداء  
 الثالث على الزوراء

يجلس الإمام على المنبر  
عن معاوية بن أبي  
سفيان رضى الله عنه  
أنه جلس على المنبر  
يوم الجمعة فلما أذن  
المؤذن قال الله أكبر  
الله أكبر قال معاوية  
الله أكبر الله أكبر  
فقال أشهد أن لا إله  
إلا الله فقال معاوية  
وأما أشهد أن لا إله  
إلا الله قال معاوية  
وأما فلما قضى التأذين  
قال يا أيها الناس  
سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على هذا  
المجلس حين أذن  
المؤذن يقول ما سمعتم  
منى من مقالتي حديث  
سهل بن سعد في أمر  
المنبر تقدم وذكر  
صلاته عليه ورجوعه  
الفهري وزاد في هذه  
الرواية فلما فرغ أقبل  
على الناس فقال يا أيها  
الناس انما صنعت هذا  
لتأتموا ولتعلموا أصلا في  
عن جابر بن عبد  
الله رضى الله عنه  
قال كان جندع يقوم  
إليه النبي صلى الله عليه  
وسلم فلما وضع له المنبر  
سمعنا الجعجع مثل  
أصوات العشار حتى  
نزل النبي صلى الله عليه  
وسلم فوضع يده عليه

بالسكوت وعدم الانكار فصار اجاعا سكوتيا وأطلق الأذان على الإقامة تغليبا بحاجم الاعلام فيها  
(وعنه رضى الله عنه قال لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أى يؤذن يوم الجمعة  
والأخيه بلال بن أم مكتوم وسعيد القرطبي وغير بالنصب خبر كل من يجوز نفسه وهذا ظاهر في إرادته في  
تأذين اثنين معا وألما راد أن النبي كان يؤذن هو القى كان يقيم وقد نص الشافعي رحمه الله على كراهة  
تأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام على المنبر) قبل الخطبة وهذا يرد على من  
قال الجلولس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة لجمعهم في سنته سكون اللفظ والتهيب للإصاات  
لسماع الخطبة واحدة إن الله عز وجل والوعظ (عن معاوية بن أبي سفيان) صح بن حبان أمية  
(رضى الله عنه أنه جلس على المنبر يوم الجمعة فلما أذن المؤذن قال) أى المؤذن (الله أكبر الله أكبر  
قال) وفي نسخة فقال معاوية (الله أكبر الله أكبر فقال) أى المؤذن (أشهد أن لا إله إلا الله  
فقال معاوية وأنا) أى أشهد وأقول مثله (فلما ان قضى) بز ياداه وفي نسخة أسقطها (التأذين)  
أى فرغ منه وفي نسخة ان أفضى التأذين بالرفع على أنه فعل أى انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس  
أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم منى من  
مقالتي) أى التى أجبت بها المؤذن وفيه ان قول الجيب وأنا كذلك ونحوه يكون إجابة للمؤذن والظاهر  
أنه منسحب بحاجي وان ذلك لا يكتفى في السنة (حديث سهل بن سعد في أمر المنبر تقدم) وهو أنه صلى الله  
عليه وسلم قال لأخيه عمرى غلامك التجار ان يعمل على أعواد اجلس عليهم اذا كلمت الناس فعبله  
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باحضاره (وذكر) سهل (صلاته) صلى الله عليه وسلم (عليه) ليراهن قد  
تحق عيسى ربه إذ صلى على الأرض (ودجوعه الفهري) بعد ان أحرم وركب واعتدل وأنما رجع  
الفهري محافظة على استقبال القبلة بعد ان رجع كذلك سجد في أصل المنبر على الأرض الى جنب  
البرجة السفلى منه لعدم اتساع المنبر للسجود عليه ثم عاد الى المنبر للخطبة (وزاد) سهل (في هذه  
الرواية فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (وقال يا أيها الناس انما صنعت  
هذا لتأتموا) بي (ولتعلموا أصلا في) بكسر اللام وفتح المثناة والعين وتشديد اللام أى  
لتتعلموا لخذف أحدى التأذين تخفيفا وفيه جواز العمل اليسير في الصلاة وكذا الكثيران  
تفرق وجواز قصد تعليم المؤمنين أفعال الصلاة لفعل وارفع الإمام عن المؤمنين حاجة  
التعليم وشروع الخطبة على المنبر لكل خطيب واتخاذ المنبر لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب  
والسمع منه (عن جابر بن عبد الله) الأصمى (رضى الله عنهما قال كان جندع) بكسر  
الجيم وسكون المجهمة واحد جندوع التحل (يقوم عليه) وفي نسخة اليه (النبي صلى الله  
عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له المنبر) أى لاجل الخطبة عليه (سمعنا  
للجعجع) الله كورصوتا (مثل صوت العشار) بكسر العين المهملة ثم شين مجمعة جمع عشاره بضم  
العين وفتح الشين الناقصة الحامل الى مضطحة عشرة أشهر من جلوسه وأتالى معها ولأدها (حتى نزل  
النبي صلى الله عليه وسلم) عن المنبر (فوضع يده) الشريفة (عليه) فسكن وفي النسائي  
اضطربت تلك السارية كحين الناقية الخلو وجى بفتح الغاء المجهمة وضم اللام الخفيفة أخوه جيم  
الناقية التى انتزع منها ولدها والحين صوت المتألم المشتاق عند الفراق (عن ابن عمر) بن الخطاب  
(رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط) أى يوم الجمعة كما وقع التصريح به في بعض  
الروايات حال كونه (قائما) يؤخذ منه مشروعية القيام في الخطبة وهو شرط عند بعض الأئمة  
كالشافعي ولا يجوز تركه إلا لمرض أو غير شرط عند بعضهم كالحنفية (ثم) كان عليه السلام (يقعد)

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط قائما ثم يقعد

بعض الخطبة الاولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية (كأنفعلون الآن) من القيام والتعود (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (بن تغلب) بفتح المثناة القوفية ثم غن منجحة ساكنة فلام مكسورة فوحدة غير مصروف العبدى الغيبى البصرى (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بحال) بضم الهزنة (أوسى) بسين مهملة مع حذف للوحدة في أوله وفي نسخة تأبأتها وفي أخرى بشئ بشين منجحة في آخره حمزة وفي الموحدة مامر (فقسمه) عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجلا وأترك رجلا فبلغه أن الذين ترك) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عقبوا) على الترك بفتح التاء وكسرهما قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة المواجدة اه (خمد الله) الذى صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أتى عليه) تعالى بما هو أهله (ثم قال أما بعد) ليفصل بين الثناء على الله وبين الخبر الذى يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد مبنى على الضم كسائر الظروف المقطوعة عن الاضافة واختلف في أول من قالها فقيل داود وأنها فصل الخطاب الذى أرتبه أو يعرب بن حطان أو كسبن لوى أو سحبان بن وائل أو قسبن ساعدة أو يعقوب عليه السلام أو غيرهم (فواته أنى لأعطى) بلام بعدها حمزة مضمومة ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ التسكيم لا يلفظ المجهول من الماضى وفي نسخة أنى أعطى بشير لأم (الرجل وأدع الرجل) الآخر فلا أعطيه (والذى أدع أحبالى من الذى أعطى) عالم الموصول محذوف أى أعطيه (ولكن) وفي نسخة ولكنى (أعطى أقواما لما أرى) من الرؤية أى النظر القلى لامن نظر العين (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك ضد الصبر (والملح) بالتحريك أيضا غشى الجزع قال في المصباح هلع هلعافهو هلع من باب تصب جزع وهو هلع مبالغة (وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخبر) الجبلى الداعى الى الصبر والتعفف عن المسئلة والشره (فيهم) أى فى الأقوام المذكورين (عمر بن تغلب) قال عمرو (فواته ما أحب أنى بكلمة) الباب ليلد وتسمى بالمقابلة أى بدل كلمة (رسول الله صلى الله عليه وسلم حرا نعم) بضم الحاء الهملية وسكون الميم فان تلك الكلمة تدل على مزبذفه الى الآخرة والآخرة خير من الدنيا (عن أبى حنيفة) عبد الرحمن (الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشيبة بعد الصلاة فحمد الله تعالى وأتى عليه رضى الله عنهما) أنه (قال بعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان) ذلك (آخر مجلس جلسه متعظا) أى مرتبدا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء أى ازارا كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع التثنية وفي نسخة بالافراد (قد عصب رأسه) بتخفيف الصاد أى ربطها (بعضاية) بكسر العين المهملة أى عمامة (دسة) بفتح أوله وكسر السين المهملة أى سوداء أو تكون الاسم كازيت من غير أن يخالطها لدم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (خمد الله) تعالى (وأتى عليه ثم قال أيها الناس الى) أى تقربوا الى (فتابوا) بثلاثة بعد الفاء وموحدة بعد الالف أى اجتمعوا (ليه ثم قال أما بعد فان هذا الحى من الانصار) أى الذين نصره عليه الصلاة والسلام من أهل المدينة (يقولون) بفتح أوله وكسر ثانيه (ويكثر الناس) هو من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمقتنيات فان الانصار قولوا وكثر الناس كما قال (غن ولى شيئا) بكسر اللام من باب ورث (من أمة محمد صلى الله عليه وسلم واستطاع أن يضرفيه) أى فى الذى ولىه (أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم) الحسنة (ويتجاوز) بالجزم عطفا على السابق أى يصف ويصلح (عن مسيهم) بالهمزة وقد تبدل ياء مشددة يقال تجاوزت عن المسىء عفوت عنه وصفت وهذا

بسى قسمه فأعطى رجلا وأترك رجلا فبلغه أن الذين ترك عتبوا خمد الله ثم أتى عليه ثم قال أما بعد فواته أنى لأعطى الرجل وأدع الرجل والذى أدع أحبالى من الذى أعطى ولكن أعطى أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والملح وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخبر فيهم عمر بن تغلب فواته ما أحب أنى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرا نعم عن أبى حنيفة الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشيبة بعد الصلاة فحمد الله تعالى وأتى عليه ثم قال أما بعد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعد النبي صلى الله عليه وسلم جلس المنبر وكان آخر مجلس جلسه متعظا لمحفة على منكبيه قد عصب رأسه بعضاية دسة خمد الله وأتى عليه ثم قال أيها الناس الى فتابوا اليه ثم قال أما بعد فان هذا الحى من الانصار يقولون

ويكثر الناس غن ولى شيئا من أمة محمد فاستطاع أن يضرفيه أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيهم



كأبدور جيب القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة  
 الفرجة المستديرة في السحاب أي خرجنا والقيم والسحاب محيطان بكناف المدينة (وسال الوادي) هو  
 كل منفرج بين جبال أو أكام يكون منفذ السيل وجمعه أودية وقوله (قناة) بفتح القاف مفتوحة فتون مخففة  
 فالتفها تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف على علمية والتأنيث اذ هو اسم لواحد من  
 أودية المدينة واستاد السيلان إلى ذلك مجاز بأي سال ماؤه غري فيه المطر (شهر) ولم ينجي أحد من  
 ناحية إلا حدث بالجدود بفتح الجيم أي لطر الغزير (عن أبي هريرة) روى الله عنه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال إذا قلت لصاحبك أي الذي تخاطبه إذا ذاك أو جليساك (يوم الجمعة انصت) أي اسكت  
 (والامام يخطب) جملة حالية مشعرة بان ابتداء الانصات من الشروع في الخطبة خلافاً لما قال بخروج  
 الامام (فقد لغوت) أي تركت الادب جمعا بين الادلة وأصارت جعتك ظهر الحديث عبدالله بن عمر  
 مرفوعا ومن تقطى رقاب الناس كانه ظهر ارواء أبو داود وابن خزيمة ولا جمن حديث على مرفوعا  
 ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة والنبي للكمال والاقتلاج على سقوط فرض الوقت عنه  
 وزاد أحد من رواية الاخر عن أبي هريرة في آخر الحديث بمثوله فقد لغوت عليك بنفسك واستدل  
 به على منع جمع الكلام حال الخطبة واختلف العلماء في هذه المسألة فعند الشافعية يكره الكلام حال  
 الخطبة من ابتدائها لما ذكره لظاهر قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فأنها وردت في  
 الخطبة وسميت قرأنا لاشتغال عليه ولا يحرم الحديث المتقدم وهو كلام الاعرابي مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يخطب وحديث أنس المروي بسند صحيح عند البيهقي ان رجلا دخل والنبي صلى الله  
 عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال متى الساعة فلوأنا الناس إليه بالكوت فلقبل وأعاد الكلام فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة ما أعددت لها قال حب الله وحب رسوله قال انك مع من أحببت فلم  
 ينكر عليه الكلام ولم يبين له وجوب السكوت والامر في الآية للتدب ومعنى لغوت تركت الادب جمعا  
 بين الادلة وكلم وقال أبو حنيفة وخروج الامام قاطع للصلاة والكلام وأجازه صاحبه الى شروع الامام  
 له قوله عليه الصلاة والسلام اذ خرج الامام لاصلاة ولا كلام وطما قوله عليه السلام خروج الامام يقطع  
 الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال المالكية والخناينة أيضا بالنوع لحديث اذا قلت لصاحبك انصت  
 وأجابوا عن حديث أنس السابق وما في معناه بأنه غير محل النزاع اذ محله الانصات والامام يخطب  
 وأما سؤال الامام وجوابه فهو قاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وخروج بقوله والامام يخطب الكلام  
 قبل الخطبة وبعدها عند الجمعة للسلطان مثلا وحال جلوسه بينهما فعند الشافعية والخناينة وأبي يوسف  
 يجوز من غير كراهة وقال المالكية يحرم في جلوسه بينهما الا في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم داخل  
 على مستمع الخطبة كرهه ووجب الرد عند الشافعية ولا يجب عند المالكية والخنفية هذا كما كان كان  
 يسمع الخطبة فان لم يسمعها لهما أو بعده عن الامام فالاولى له عند الشافعية الاشتغال بالتلاوة والله ذكر  
 وقال المالكية ومن كان بعيدا أنصت وقال الخنفية الاحوط السكوت ولو عرض مهم ناجز كتعليم  
 خير ونهي عن منكر وتغذير انسان عقر أو أعمى مثا لم يمنع من الكلام بل قد يجب عليه لكن  
 يستحب ان يقتصر على الإشارة لنأغت نعم منع للمالكية نهى الاغنى بالكلام أو رميه بالحصى  
 أو الإشارة إليه بما يفهم النهي حسب المادة (وعنه رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة) أهمها هنا كناية القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر  
 السواحي على مراقبة ذلك اليوم وقدرى ان لم يكن في أيام دهركم شحات لا تقصر ضواها ويوم الجمعة  
 من جملة تلك الايام فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضا لها باحسان القلب وملازمة الله ذكر

وصارت المدينة مثل  
 الجوبة وسال الوادي  
 قناة شهر ولم ينجي أحد  
 من ناحية الا حدث  
 بالجدود عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا قلت  
 لصاحبك يوم الجمعة  
 انصت والامام يخطب  
 فقد لغوت وعنه  
 رضى الله عنه قال ان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذكر يوم الجمعة  
 فقال فيه ساعة

والسعاء والنزوع عن وساوس الدنيا فسامحني بشئ من تلك النفعات وهل هذه الساعة بآية أرفقت  
 واذقلنا انهل بآية وهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة من السنة أو في كل جمعة منها قال بالاول كعب  
 الاحبار لاني هريرة ورد عليه فرجع لما راع التوراة اليه والجمهور على وجودها في كل جمعة وقوع  
 تعيينها في احدى كثيرة أو بعضها حديث أبي موسى عند مسلم وأبي داود انهما ميان ان يجلس الامام  
 على المنبر الى ان تنقضي الصلاة وحديث أبي هريرة عن عبد الله بن سلام عند مالك وأبي داود وغيرهما  
 انها تسعة في يوم الجمعة واختلف في الحدين بين أجماع أربع فرجع مسلم فياذ كره البيهقي حديث  
 أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره  
 وجزم في الروضة بأنه الصواب ورجع آخرون كأحمد واستحق قول ابن سلام وحكي عن نص الشافعي  
 ميلا الى ان هذه رجعت من الله تعالى للثانيين بمعنى هذا اليوم فأوان ارسلها عند الفراغ من تمام العمل  
 وقيل في تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحواً ربعين قولاً والمراد بالساعة المذكورة جزء مخصوص من الزمان  
 وقيل جزء ما غير مقدّر من الزمان فلا يتحقق وقيل جزء من اثني عشر جزءاً من مجموع النهار لحديث  
 يوم الجمعة اثنا عشرة ساعة فيه ساعة الخ (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد مسلم) قصدها  
 أو اتفق له وقوع السعاء فيها (وهو قائم) جملة سالية وكذا قوله (يسلى) والجملة الاولى خرجت مخرج  
 الغالب اذ الغالب في المصلى ان يكون قائماً فلا يعمل بمفهومها وهوان لم يكن قائماً لا يكون له هذا  
 الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها أو السعاء بالقيام الملازمة والمواظبة لاحقية القيام لان منظر الصلاة  
 في حكم الصلاة وسقط في بعض الروايات قام يصلى (يسأل الله تعالى) فيها (شيئاً) مما يليق ان  
 يدعو به المسلم ويسأل فيه ربه تعالى وفي رواية يسأل الله غيراً وفي أخرى ما لم يسأل حراماً وفي أخرى  
 ما لم يسأل أمراً وقطعية رحمة وقطعية الرحم من جملة الامم وهو من صلف الخاص على العام للاهتمام به  
 (الاعطاء ما به وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده) الشريعة حال كونه (يقالها) من التقليل خلاف  
 التكثير وفي رواية يرضاها وهو بمعنى يقالها والاشارة الى ذلك ان يضع أكلة الاجسام على بطن الوسطى  
 والخصر وقصد بذلك انها ساعة لطيفة تنقل ما بين وسط النهار الى قرب آخره وسلم وهي ساعة خفيفة  
 فان قيل مقتضى حديث يوم الجمعة فتعاشرة ساعة في ساعة الى آخره انها غير خفيفة أجيب بأنه ليس  
 المراد انها تستغرق الوقت المذكور بل المراد انها لا تخرج عنه فائدة كرا الوقت انها تنقل فيه فيكون  
 ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلاً وانهاؤها انتهاء الصلاة واستشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه  
 مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلى فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت  
 فكيف تتفق مع الاختلاف أجيب باحتمال ان تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصلى كالتقيل نظيره  
 في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت المتد مظنتها وان كانت هي خفيفة قاله في فتح الباري  
 (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (قال بينما) وفي نسخة بينما (نحن نصلى) أي الجمعة (مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جماعة بينهم وبين رواية عبد الله بن ادريس عند مسلم  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فهو من باب تسمية الشيء باسم ما قر به وهذا أليق بالصحابة تحسبنا  
 بالظن بهم سلمنا انه كان في الصلاة لكن يحتمل انه وقع قبل النهي ثم وقع في مراسيل أبي داود وان الصلاة  
 حينئذ كانت قبل الخطبة فان ينسأل الاشكال لكنه مع شذوذه معضل وجواب بينما قوله (اذ  
 أقبلت غير) بكسر العين أي ابل (تحمّل طعاماً) من الشام لحمية السكبي أو لعيد الرحمن بن عوف  
 وجمع بينهما لاحتمال ان تكون لعبد الرحمن ودحية سفيراً وكانا شر يكلن (قالوا يا أيها النبي) أي  
 انصرفوا الى العير وفي رواية فانقض الناس أي تفرقوا وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بقي مع النبي صلى

لا يوافقها عبد مسلم  
 وهو قائم يصلى يسأل  
 الله تعالى شيئاً الأعطاه  
 اياه وأشار بيده يقالها  
 عن جابر بن عبد الله  
 رضى الله عنهما قال  
 بينما نحن نصلى مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذ أقبلت عير تحمل  
 طعاماً قالوا يا أيها النبي  
 حتى ما بقي مع النبي صلى

الله عليه وسلم الاثنا عشر رجلا) أخذ المالكية بهذه الرواية في اعتبار هذا العدد في صحة الجمعة وقال أبو حنيفة ومحمد بن بعة بالامام لان الجمع الصحيح اتمهوا الثلاث لانه جمع تسمية ومعنى والجماعة شرط على حصة وكذا الامام فلا يستر منهم وقال أبو يوسف ثلاثة به لان في الاثنين معنى الاجتماع وهي منبئة عنه وملعب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وان يكونوا مسلمين أحراراً متوطنين ببلد الجمعة لا يظنون عن غنم شاء ولا سيفاً الحاجة لحديث كعب بن مالك قالاً ولعن جمع بنا في المدينة أسعد ابن زرة قبل مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضبات وكنا أربعين رجلاً ورواه البيهقي وغيره ومحمّد بن وهب وروى البيهقي أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم جمع بلدين وكانوا أربعين رجلاً وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما تجوفى أصلى وأجابوا عن الحديث المذكور هنا بأنه ليس فيه انه ابتدأها بأبي عشر رجلاً بل بمحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم أركان الخطبة على انه روى بسند ضعيف عن علي بن عاصم عن حسين بن علي عن الأثر بعون رجلاً ورواه الدارقطني وقد اختلف العلماء فيما اذا انقضوا فقال الشافعية والحنابلة لا تنقض الا أربعين أو بعضهم في أثناء الخطبة أو ينهوا بين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا وأعادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة والصلاة فان عادوا قبل ان يستأنفوا وقال أبو حنيفة اذا قرأ الناس قبل ان يركع الامام ويسجد الا النساء استقبل الظهر وقال صاحبه اذا قرأ دواعيه بعد ركوع وسجدة فسجد في على الجمعة في قولهم جميعاً خلافاً لغيره وقال المالكية اذا انقضوا بحيث لا يبق مع الامام أحد فلا تنقض الجمعة وان بقي معه اثنا عشر صحت وتم بهم الجمعة اذا بقوا الى السلام فلا تنقض منهم شيئ قبل السلام بطلت (فنزلت هذه الآية واذا رأوا تجارة أو هواً) هو الطبل الذي كان يضرب به لقدم التجارة فرحاً بقدومها واعلاماً به والترديد المذكور للدلالة على ان منهم من انقض الجرد سماع الطبل ورؤيته ومنهم من انقض للتجارة (انقضوا اليها وتركوا قائلها) لم يقل اليها لان الله لم يكن مقصوداً لقائه وانما كان تبعاً للتجارة أو حلفاً لدلالة أحدهما على الآخر واذا رأوا تجارة انقضوا اليها واذا رأوا هواً انقضوا اليه أو أعيد الضمير الى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انقضوا الى الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو والترديد للدلالة على ان منهم من انقض الجرد سماع الطبل ورؤيته ومنهم من انقض للتجارة وقد استشكل بعضهم هذا الحديث بوصفه تعالى لهم بقوله لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأوجب احتمال ان يكون هذا الحديث قبل نزول الآية قال في فتح الباري وهو الذي ينعين المصير اليه مع انه ليس في تلك الآية تصريح بنزولها في الصباحة وعلى تقدير ذلك فلا يمكن تقديم لهم نهى عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذم ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية النور (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها ركعتين في بيته وبعدها النساء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسحط الى بيته (فصلى) فيه (ركعتين) لانه لو صلحهما في المسجد بما يتوهم انها الثمان خلقتا وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيئاً في الصلاة قبلها والظاهر انه قالها على الظهر وأقوى ما يستدل به في مشروعيها عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير فوعدها من صلاة مفروضة الا بين يديها ركعتان وينبغي ان يفصل بين صلاة الجمعة وسبقتها البعيدة بنحو كلام الأذحول لان معاً يذم تركه على من صلى ستة الجمعة في مقامها وقاله اذا صليت الجمعة فلا صلحها صلاة حتى تخرج أو تكلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك ان لا نواصل صلاة صلاة حتى تخرج أو تكلم ورواه مسلم وقال أبو يوسف يصلي بعدها

الله عليه وسلم الاثنا عشر رجلاً  
أبو حنيفة ومحمد بن بعة بالامام لان الجمع الصحيح اتمهوا الثلاث لانه جمع تسمية ومعنى والجماعة شرط على حصة وكذا الامام فلا يستر منهم وقال أبو يوسف ثلاثة به لان في الاثنين معنى الاجتماع وهي منبئة عنه وملعب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وان يكونوا مسلمين أحراراً متوطنين ببلد الجمعة لا يظنون عن غنم شاء ولا سيفاً الحاجة لحديث كعب بن مالك قالاً ولعن جمع بنا في المدينة أسعد ابن زرة قبل مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضبات وكنا أربعين رجلاً ورواه البيهقي وغيره ومحمّد بن وهب وروى البيهقي أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم جمع بلدين وكانوا أربعين رجلاً وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما تجوفى أصلى وأجابوا عن الحديث المذكور هنا بأنه ليس فيه انه ابتدأها بأبي عشر رجلاً بل بمحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم أركان الخطبة على انه روى بسند ضعيف عن علي بن عاصم عن حسين بن علي عن الأثر بعون رجلاً ورواه الدارقطني وقد اختلف العلماء فيما اذا انقضوا فقال الشافعية والحنابلة لا تنقض الا أربعين أو بعضهم في أثناء الخطبة أو ينهوا بين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا وأعادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة والصلاة فان عادوا قبل ان يستأنفوا وقال أبو حنيفة اذا قرأ الناس قبل ان يركع الامام ويسجد الا النساء استقبل الظهر وقال صاحبه اذا قرأ دواعيه بعد ركوع وسجدة فسجد في على الجمعة في قولهم جميعاً خلافاً لغيره وقال المالكية اذا انقضوا بحيث لا يبق مع الامام أحد فلا تنقض الجمعة وان بقي معه اثنا عشر صحت وتم بهم الجمعة اذا بقوا الى السلام فلا تنقض منهم شيئ قبل السلام بطلت (فنزلت هذه الآية واذا رأوا تجارة أو هواً) هو الطبل الذي كان يضرب به لقدم التجارة فرحاً بقدومها واعلاماً به والترديد المذكور للدلالة على ان منهم من انقض الجرد سماع الطبل ورؤيته ومنهم من انقض للتجارة (انقضوا اليها وتركوا قائلها) لم يقل اليها لان الله لم يكن مقصوداً لقائه وانما كان تبعاً للتجارة أو حلفاً لدلالة أحدهما على الآخر واذا رأوا تجارة انقضوا اليها واذا رأوا هواً انقضوا اليه أو أعيد الضمير الى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انقضوا الى الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو والترديد للدلالة على ان منهم من انقض الجرد سماع الطبل ورؤيته ومنهم من انقض للتجارة وقد استشكل بعضهم هذا الحديث بوصفه تعالى لهم بقوله لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأوجب احتمال ان يكون هذا الحديث قبل نزول الآية قال في فتح الباري وهو الذي ينعين المصير اليه مع انه ليس في تلك الآية تصريح بنزولها في الصباحة وعلى تقدير ذلك فلا يمكن تقديم لهم نهى عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذم ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية النور (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها ركعتين في بيته وبعدها النساء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسحط الى بيته (فصلى) فيه (ركعتين) لانه لو صلحهما في المسجد بما يتوهم انها الثمان خلقتا وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيئاً في الصلاة قبلها والظاهر انه قالها على الظهر وأقوى ما يستدل به في مشروعيها عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير فوعدها من صلاة مفروضة الا بين يديها ركعتان وينبغي ان يفصل بين صلاة الجمعة وسبقتها البعيدة بنحو كلام الأذحول لان معاً يذم تركه على من صلى ستة الجمعة في مقامها وقاله اذا صليت الجمعة فلا صلحها صلاة حتى تخرج أو تكلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك ان لا نواصل صلاة صلاة حتى تخرج أو تكلم ورواه مسلم وقال أبو يوسف يصلي بعدها





جالوس التشهد وفي قيام الثالثة وهو أفضل أو مفر بأعلى بفرقة ركعتين وبالثانية ركعتيهما أفضل من  
عكسه ويجوز للأمام أن يصلي مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له بأخيه وهذه صلاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يطين تخليرواها الشيخان لكن الأولى أفضل من هذه لأنها أصل بين الطائفتين  
وسلامتها كما في هذه من اقتداء المفترض بالتفعل المختلف في أن كان الصدوق في جهة القبلة ولا سائر فيها  
كيفية منها ما رواه أبو داود عن أبي عياش الزرق قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم بصفان  
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون امامه واصطفوا صفاء خلفه وخلف الصف صف آخر  
فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعاً ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخر  
يجرسونهم فلما قضى بهم السجدين وقاموا سجد الآخر والذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف  
الذي يليه إلى مقام الآخرين وتقدم الآخر إلى مقام الأولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وركعوا جميعاً ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخر ويجرسونهم فلما جلس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سجد الآخر ون وجلسوا جميعاً فلم بهم وسلم نحوه وهذا كله أن لم يستأخوف  
فإن اشتد حكمه ماذكبه في قوله (وعنه رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
أي أن ذلك ليس صادراً عن رأيه (وإن كانوا) أي للمسلمون أي كان خوفهم أقدر (من  
ذلك) أي من الخوف السابق الذي يمكن معه القيام في موضع واقامة صف بأن اختلط المسلمون  
بالكفار واشتد الخوف فلم يمكنهم ذلك (فليصلوا) حينئذ حال كونهم (قياماً) أي على أقدامهم  
(وركبنا) أي على دوابهم لأن فرض النزول سقط وسلم في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فإذا كان خوف  
أكثر من ذلك فليصلوا ركبا أو قائماً بوجهي إيماء وزاد مالك في الموطأ في آخره أيضاً مستقبل القبلة  
أو غير مستقبلها والمراد أنه إذا اشتد الخوف والتم القتال فلم يأمنوا هجوم العدو ولو أراد  
انقضا فليس لهم تأخير الصلاة وقتها بل يصلون ركبا وما شاقوهم ترك الاستقبال إذا كان سبب  
القتال والإيماء بالركوع والسجود عند الهز للضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع  
ليتميزا فلو انحرف عن القبلة لجاح الغلبة وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض  
مع اختلاف الجهة كالمسلمين حول الكعبة ويضرب في العمل الكثير لافي الصياح لعدم الحاجة إليه وإذا  
خاف على نفسه ومنقصة أمواله ولو لغيره من سبع أو حية أو غرق أو حرق كان كل خوف في القتال ولا  
إعادة في الجميع (وعنه رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لنا ما رجع من  
الأحزاب) وهي غزوة الخندق سنة أربع أي رجع إلى المدينة وضع المسلمون السلاح قاله جابر بن  
عليه السلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد أن الله يأمر أن نسير إلى بني قريظة فأتى عائداً إليهم فقال  
عليه السلام لا محابة (لأيسلين) بنون التوكيد الثقيلة (أحد) منك (العصر الا في بني قريظة)  
بضم القاف وفتح الزاء والطاء للمجبة فرقة من اليهود (فادرك بعضهم العصر في الطريق) نصب  
بعضهم ورفع تأليه مفعول وفاعل مثل قوله وإن يدركني يومك والضمير في بعضهم راجع لاحد (فقال)  
وفي نسخة وقال (بعضهم أنصلى حتى تأتيها) عملاً بظاهر قوله لأيسلين أحدلان النزول معية لأمر  
إلخاص بالإبراع نفخوا عجم بالصلاة أول وقتها بما إذا لم يكن عنده دليل أمرهم بذلك  
(وقال بعضهم بل نصلي) نظراً إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ (لم يرد منا ذلك) يعنيه يرد للتمسك  
والفاعل والمعنى أن المراد من قوله لأيسلين أحدلازمه وهو الاستقبال في الغالب لبني قريظة لأحققة  
ترك الصلاة كأنه قال صلوا في بني قريظة الآن يدرككم وقتها قبل أن تصلوا إليها (قد كروا ذلك  
لنبي صلى الله عليه وسلم فلم يمتد أحداً) وفي نسخة واحداً (منهم) لا التاركين لأول الوقت عملاً

فوعنه رضي الله  
عنه في رواية قال  
عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وإن كانوا  
أكثر من ذلك فليصلوا  
قياماً أو ركباً فوعنه  
رضي الله عنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لنلما رجع مسن  
الأحزاب لا يصلين  
أحد العصر الا في  
قريظة فادرك بعضهم  
العصر في الطريق  
فقال بعضهم لأنصلي  
حتى تأتيها وقال  
بعضهم بل نصلي لم يرد  
منا ذلك فذكروا ذلك  
لنبي صلى الله عليه وسلم  
فلم يمتد أحد منهم

بظاها الهى ولا الذين فهموا انه كناية عن النجاة قال النورى رحمه الله تعالى لا احتجاج به على اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح باصابتها بل ترك التعنيف ولا خلاف ان المجتهد لا يصفى ولو اخطأ اذا بذل وسعه قال واما اختلافهم فسيب فيه تعارض الادلة عندهم فالصلاة مأثور بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة فأخذ بذلك من صلى خوفا فوات الوقت والآخرون آخر وهاعلا بالامس للمبادرة لبني قريظة له واستشكل قوله هنا العصر مع ما في مسلم الظاهر وأجيب بان ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فقيل بان صلاحها بالمدينة لا تصلى العصر الا في بني قريظة ولبن لم يصلها لا تصلى الظهر الا فيهم

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

#### (أبواب العيدين)

عيد الفطر وعيد الاضحى والعيد مشتق من العود لشكره كل عام وقيل لعود السرور بعبوده وقيل لكثرة عوافقه فيه على عباد موجه أعداؤه ما جمع بالامان كان أصله الواو لثروها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين أعواد الخشب (عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام منى (وعندى جارىتان) دون البلوغ من جوارى الانصار احدهما لحسان بن ثابت وقيل كلاهما لعبد الله بن سلام واسم احدهما حمنة قيل واسم الاخرى زينب وقيل غير ذلك (تغنيان) ولسل في رواية هشام بن عمار بن النسي بدفين ويقال له أيضا الكر بان بكسر الكاف وهو الذى لا جلاجل فيه فان كانت فهو الزهرأى يرققان أصواتهما بانشد العرب وهو قريب من الحداد وبدفقان أى يضربان بالدف وليس المراد انهما يرققان أصواتهما مع تعطيط وتكبير بما فيه تعريض للقواش أو تفرج بما يحرك الساكن ويبت الساكن فان هذا لا يختلف في تحريكه وهذا هو حقيقة الغناء والاطلاق على الحداد تجوز (بغناء) بكسر المجهمة والمديوم (بغناء) بضم الواو وفتح العين المهملة آخره مثناة بالعصر وعلمه وقيل بالنتين المهملة لكن جزم بعضهم انه تصحيف وهو اسم حسن للاوس وقع الحرب عنده بين الاوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانتصر الاوس على الخزرج واستمرت المقتلة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام فألف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحق وتبعه البرماوى وجماعة من الشراح والراجع انها كانت قبل الهجرة بثلاث سنين لما راى ابن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب العيدين)

(عن عائشة رضى الله

عنها قالت دخل على رسول

الله صلى الله عليه وسلم

وعندى جارىتان

تغنيان بغناء بعات

فاضطجع على الفراش

وحول وجهه ودخل

أبو بكر رضى الله عنه

فاتهرنى وقال مزمارة

الشیطان عند رسول

الله صلى الله عليه وسلم

سبطا بنه ان النصر السبعة أو الثمانية الذين لقوه عليه الصلاة والسلام بنى أول من لقيهم الانصار كان من جملة ما قالوه لمدايعهم الى الاسلام والنصرة انما كانت وقعة بعات عام الاول فوقعك الموسم القابل فقدموا في السنة التي تلها فبايعوه البيعة الاولى ثم قسموا الثانية فبايعوه وهاجروا عليه الصلاة والسلام في أوائل التي تلها ويمكن الجمع بان الاول اعتبر ابتداء الوقعة والثاني اعتبر انتهاءها وبنها بعات ما تناولت به الانصار في ذلك اليوم أى ما قاله بعضهم لبعض من غرأوه هاجم (فاضطجع) عليه الصلاة والسلام (على الفراش وحول وجهه) لا اعراض عن ذلك لان مقامه يجلب عن الاصغاء لتلك لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذى أقره لانه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل والاصل التزعم اللب والاهو فيقتصر على ما ورد فيه النص وقنا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فاتهرنى) أى تفريرها طمعا على الغناء والزهرى فاتهرهما أى الجارىتين لطمعها ذلك ويمكن انه زجر الجميع (وقال أم مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره ما تأتت يعني الغناء والدف لان الزمارة والزمار مشتق من الزمر وهو الصوت الذى له صغير ويطلق

على الصوت الحسن وعلى الفناء وأضافها إلى الشيطان لأنها تلهي القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وإنما أنكر الصديق رضي الله عنه ذلك اعتماداً على ما تقرر عنده من تحريم الهوى والفناء مطلقاً ولم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم أقره على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجاً فافتنه ناعماً فوجده الانكار (فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا أبا بكر (دعها) أي الجارية يتين وفي رواية دعها أي عائشة وزاد في رواية هشام يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا فعرفه عليه الصلاة والسلام الحال المعروفة ببيان الحكمة بأنه يوم عيد أي يوم سرور ورعي فلا ينكر فيمثل هذا كما لا ينكر في الاعراس قالت عائشة (فلما غفل) أبو بكر بفتح الفاء (عزمتما فخرجتا) بفاء المعطف وفي نسخة بدونها فيكون بدلاً أو استثناء واستدل بهذا على جواز سماع صوت المرأة بالفناء لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أي بكر معاً بل أنكر انكراه ولا يثنى إن عمل الجوازا إذا أمست الفتنة (عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتدوا يوم) عيد (الفطر) أي لا يخرج إلى صلاة العيد (حتى يأكل تراً) ليعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلاته فإنه كان عمرها قبلها أول الإسلام ونحو الفطر لما في الحلو من تقوية النظر الذي يضعه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بمض التابعين أن يفطر على الحلو مطلقاً كالصل إرواه ابن أبي شبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب كلا كل فإن لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فيه في طريقه أو في المصل أن أمكنه ويكره تركه كآفته في شرح المهذب عن نص الام (وفي رواية عنه) انه (قال وبأكلهن) صلى الله عليه وسلم (وترا) إشارة إلى الوحدة كما كان عليه الصلاة والسلام يفعله في جميع أموره وزاد ابن حبان ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطب) خطبة عيد الاضحى (فقال ان أول ما نأيد به) وفي نسخة من (يومنا هذا) أي يوم عيد الاضحى (ان نصلي) صلاة العيد أي أول ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأنا بها فغير يستقبل عن الماضي وأول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة وقد اختلف في حكم صلاة العيد بعد إجماع الأمة على مشروعيتها فقال أبو حنيفة ورجاله تعالى واجبة على الأعيان لو اظلمت صلى الله عليه وسلم عليها من غير ترك وقال المالكية والشافعية سننهم كسنة طهيت الأعرابي هل على غيرها قال لا إلا أن تطوع وحديث خمس صلوات كتبتهم الله في اليوم والليلة وجوا ما تلهي للزني عن الشافي انه من وجب عليه حضور الجمعة وجب عليه حضور العيد فمن تركها أو قال كيد فلا يحرم لا قتيل بتركها وقال جدوجاعة فرض على الكفاية لقوله تعالى فصل ربك وانحر فإنه يدل على الوجوب وحديث الأعرابي يدل على انها لا يجب على كل أحد فتعين ان تكون فرضاً على الكفاية وأوجبنا بالانسل من المراد بقوله فصل صلاة العيد ولو أراد بذلك لا يقتضي وجوب النحر وهم لا يقولون به وحينئذ فالامر محمول على التنب جعاً منه وبين الأحاديث الآخر (ثم ترجع) بالنصب عطفاً على صلى وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن ترجع (فتنحر) بالنصب (فن) فعل) بأن ابتدأ الصلاة ثم رجع فنحر (فقد أصاب سنننا) فيه إشعار بأن الصلاة ذلك اليوم هي الأمر المهم وإن ما سواها من الخطبة والنحر وغير ذلك من أعمال البر يوم العيد فيطريق التبع (وعنه رضي الله عنه قال خطبتنا) أي خطبتنا (التي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الاضحى) بعد الصلاة أي صلاة العيد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) ينفع النون والسبب والكاف (نسكاً) بضم النون والسبب وقنع الكاف أي ضحى مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك) ومن نسك (قبل الصلاة فإنه) أي النسك (قبل الصلاة) استشكل بأن فيه اتحاد الشرط والجزاء وأوجب بأن

فأقبل عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
فقال دعها فلما غفل  
عزمتما فخرجت  
أنس رضي الله عنه  
قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
لا يفتدوا يوم الفطر حتى  
يأكل تراً وفي رواية  
عنه قال وبأكلهن وترا  
عن البراء رضي الله  
عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يحطب فقال ان أول  
ما نأيد به في يومنا هذا  
أن نصلي ثم ترجع  
فننحر فن فعل فقد  
أصاب سنننا وعنه  
رضي الله عنه قال خطبتنا  
التي صلى الله عليه وسلم  
يوم الاضحى بعد  
الصلاة فقال من صلى  
صلاتنا ونسكنا  
فقد أصاب النسك ومن  
نسك قبل الصلاة فإنه  
قبل الصلاة

للمرادلزمة أى فنسكه غير معتد به كاقيل فى قوله فبهجرته الى ماهاجر الى أى غير صحيحة أو غير مقبولة  
 وجئت فكون قوله (ولانسكه) كالتوضيح والبيان له وفى نسخة لانسكه بحذف الواو قال فى  
 الفتح وهو أوجه (فقال أبو بردة) بضم الموحدة واسكان الراء حافى بالنون والهمزة (ابن يار)  
 بكسر النون وتخفيف اللام التثنية وبعد الانشراء بالوى اللدى (خال البراء) بن غازب (يارسول  
 الله فى نكت) أى ذهبت (شاق قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم كل) بفتح الهمزة (وشرب)  
 بضم المجهمة كاهو الرواية وجوز بعضهم فتحها كقيل به فى أيام منى أيام كل وشرب ورد بانه ليس  
 محل قياس وانما المعتمد فيه الرواية (وأجبت ان تكون شاقى أول شاة تذبح فى بيتى) بنصب أول  
 خبر تكون وبالرفع اسمها فتكون شاقى خبرها مقسوا فى رواية أول ما يذبح وفى نسخة أول فذبح بدون  
 اضافة فتفتح أول لانه مضاف الى الجلة فيكون مبنيا على الفتح أو منصوبا خبر تكون ويجوز انضم  
 كقبل وبعد وغيرهما من الظروف المقطوعة عن الاضافة (فبفتح شاقى وتقدبت) بالفتحة المجهمة  
 من الضاء مقابل الشاء (قبل ان آتى الصلاة) عليه الصلاة والسلام له (شاة شاة لم) أى  
 فليست أضحية ولا ثوب فيها بل هى على عادة الفصح المجرد عن القرية فاستفيد من اضافتها الى اللحم  
 نفي الاجزاء (فقال يارسول الله فان عندنا عناقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان لعناق المنسوب  
 بان وهى اتى الغزاة ثم لمسته (أحبالى) لسمنا وطيب لهما وكثرة قيمتها (من شاتين) وفى  
 رواية وعندى جذعة خمر من مستقو المسنن من العزى الثانية التى تم لها ستان (أفتجزى) بفتح همزة  
 الاستفهام والثناة التوقية وسكون الجيم من غير همز كقوله تعالى لا يجزى والبصن وله أى أنكى  
 أترضى (عنى) ويجوز من حيث اللفظ ضم الهمزة من الرأى المموز لان فى تميم يقولون أجزاء  
 عنك شاة بالهمز لكن الرواية هى الاولى (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم) أى تجزى عنك  
 (ولن تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أى غيرك لانه لا بد فى التضحية بالهمز من ان يكون ثنيا  
 وهو ماله ستان فاجزأه ما تم له سنة خاص بان ردة كما اختص خزيمة بقيام شهادته مقام شهادتين وله  
 عليه الصلاة والسلام ان يخص من شاء بعشاء من الاحكام (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان  
 النبى صلى الله عليه وسلم يخرج يوم) عيد (الفتور) يوم عيد (الاضحى الى الملى) وهو موضع  
 خارج ببلد المدينة ينبعوا بين باب المسجد ألف فراع كاقال بعضهم واستدل بهذا الحديث على استحباب  
 الخروج الى الصحراء لاجل صلاة العيد وان ذلك أفضل من صلاتها فى المسجد لمواظبة صلى الله عليه  
 وسلم على ذلك مع فضل مسجده وهما مذهب الحنفية وقال المالكية والحنابلة تنسب فى الصحراء الى مكة  
 قبل المسجد الحرام لسمته وقال الشافعية وقيلها فى المسجد الحرام وبيت المقدس أفضل من الصحراء  
 تبع السلف واختلفوا لشرفها ولسهولة الحضور اليها مع وسعها فى سائر المساجد ان اتعت  
 او حمل مطر أو نحو ذلك كشيخ أولى لشرفها وسهولة الحضور اليها منع وسعها فى الاول ومع العسر فى الثانى  
 فالوصلى فى الصحراء كان تارك الاول مع الكراهة فى الثانى دون الاول وان ضاقت المساجد ولا علم  
 كره فيها المشقة بل حرام وخروج الى الصحراء واستخفاف فى المسجد من يلى بالضغاء كالشيوخ والمرضى  
 وبعض الاقوياء لان عليا استخلف أبا سمود الانصارى فى ذلك زواه الشافعى بلساند صحيح (قوله)  
 شئ يبدأ به الصلاة) برفع أول مبتدأ أنكرة مخصصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الاولى جعل أول خبرا مقما  
 والصلاة مبتدأ مؤخر لانها معرفة وان تخصص أول فلا يخرج عن التنكير وجلة يبدأ به فى محل حروصة  
 لئى (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيقوم مقابل الناس) أى مواجها لهم ولان  
 حبان فينصرف الى الناس قائما فى الصلاة ولان خزيمة خطب يوم عيد على رجله وفيه اشار بانه

ولانسكه له فقل  
 أبو بردة بن نيار خال  
 البراء يارسول الله فى  
 نكت شاقى قبل  
 الصلاة وعرفت ان  
 اليوم يوم كل وشرب  
 وأجبت ان تكون  
 شاقى أول شاة تذبح فى  
 بيتى فذبحت شاقى  
 وتقدبت قبل ان آتى  
 الصلاة فقال شاة شاة  
 لم فقال يارسول الله  
 فان عندنا عناقا لنا  
 جذعة أحب الى من  
 شاتين أفتجزى عنى  
 قال نعم وان تجزى  
 عن أحد بعدك عن  
 أبى سعيد الخدرى رضى  
 الله عنه قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يخرج يوم الفطر  
 والاضحى الى الملى  
 فأول شئ يبدأ به الصلاة  
 ثم ينصرف فيقول  
 مقابل الناس والناس  
 جلوس على صفوفهم

لم يكن اذذاك في الصلبي منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جلة اسمية حايتهم (يعظمهم) أي يخوفهم  
عواقب الامور (ويوصيهم) بسكون الواجبات تنفي الوصية ويأمرهم بالحلال وينهاهم عن الحرام  
(فان) وفي نسخة وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (ان يقطع بعنا) بفتح  
الموحدة وسكون المهلة ثم مثله أي مبعوثا من الجيش الى الفزو (قطعه أي) كان يريد ان (يأمر بشئ  
أمره به ثم ينصرف) الى المدينة (فقال) وفي نسخة قال (أبو سعيد) الخدرى (فلما رزّل الناس على ذلك)  
الابتداء بالصلاة والخطبة بعدها (حتى خرجت مع مروان) بن الحكم (وهو أمير المدينة) من  
قبل معاوية والجلسة الحالية (في) عيد (أضحى أوفى) عيد (فطر فلما أتينا المصلى) المذكورة  
(اذ انبر) مبتدأ خبره (بناء كثير بن الصلت) بفتح الصاد للمهلة وسكون اللام ثم شئاة فوقة ابن  
معاوية الكندى التابعي الكبير المولود في الزمن النبوي وانما اختص بينه للنبر بالصلى لان  
داره كانت في قبته والعامل في اذا معنى للمفاجأة أي فاجأنا مكان النبر زمان الاتيان وأخبره مغر  
أي هناك فيكون بناء حالا (فاذا مروان يريد ان يرتقي) أي يريد صعود المنبر فان مصرية  
(قبل ان يصل) قال أبو سعيد (بجـيت شوبه) ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة وفي نسخة جـبته  
بشوبه (خـبني فارتفع) على المنبر (خطب قبل الصلاة فقلت له) ولا يحجبه (غيرتم والله)  
المفعول محذوف أي سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفته لانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة  
فعله أبو سعيد على التمييز (فقال) مروان (يا أبا سعيد قد ذهب ما تم) من تقديم الصلاة على  
الخطبة قال أبو سعيد (فقلت ما أعلم) أي الذي أعلمه (واقه خير) وفي نسخة خير والله  
(مما أعلم) أي الذي أعلمه طريق رسول الله وخلفائه والقسم معترض بين الابتداء والخبر (فقال)  
مروان معتنرا عن ترك فعل النبي وخلفاته (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة لجلتها)  
أي الخطبة (قبل الصلاة) فرأي ان المحافظة على أصل السنة وهو استماع الخطبة أولى من المحافظة  
على هيئة فيها ليست من شرطها ومنعها الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها رأسا كالوقوف الرتبة بعد  
الفرصة عليها أو ما فعل مروان بن الحكم من تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كثرى واذ لم يعد  
الخطبة لم تزم إعادة الصلاة وقال المالكية ان كان قريبا أمر بالاعادة وان بعد فالتدراك  
وهذا بخلاف الجماعة اذ انصح بالابتداء بالخطبة لان تقديم خطبتها شرط لصحتها وإن الشرط انه يقدم  
(عن ابن عباس وجابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم قال لا يمكن يؤذن) بفتح الذال  
(يوم) عيد (الفطر ولا يوم) عيد (الاضحى) في زمنه صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن جابر  
انه قال لا أذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة ولا نبي واستدل بهذا المالكية على انه لا يقال قبلها الصلاة  
جامعة ولا الصلاة واحتج الشافعية على استحباب ذلك بما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيدين فيقول الصلاة جامعة وهذا من رسل  
بعثه القيس على صلاة الكسوف لثبوته فيها كما ساء في ان شاء الله تعالى فلو أذن أو أقام صلاة  
العيد كره كائن عليه في الام وأول من أحدث لها الاذان معاوية وتبعه الحجاج وقيل غير ذلك  
(وعنه) أي ابن عباس (رضي الله عنهما قال شهدت العيد) أي حضرت صلاته (مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان) رضي الله عنهم (ذكاهم كانوا يصلون قبل الخطبة)  
واختلف في أول من غير هذا فقدم الخطبة على الصلاة فقيل مروان وقيل معاوية وقيل زياد  
والظاهر ان مروان ويزيد افضل لذلك تبع معاوية لان كلا منهما كان علمه وقيل بل سبقه اليه عثمان  
لانه رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فصار يقدم الخطبة ورواه ابن المنذر بسند صحيح الى الحسن البصري

فيعظمهم ويوصيهم  
ويأمرهم فان كان  
يريد أن يقطع بعنا  
قطعه أو يأمر بشئ  
أمره به ثم ينصرف قال  
أبو سعيد فلما رزّل الناس  
على ذلك حتى خرجت  
مع مروان وهو أمير  
المدينة في أضحي أو فطر  
فلما أتينا المصلى اذ انبر  
بناء كثير بن الصلت  
فاذا مروان يريد أن  
يرتقي قبل أن يصل  
لجئت بشوبه لجنيتني  
فارتفع فخطب قبل  
الصلاة فقلت له غيرتم  
والله فقال يا أبا سعيد  
قد ذهب ما تم فقلت  
ما أعلم والله خير مما  
أعلم فقال ان الناس  
لم يكونوا يجلسون لنا  
بعد الصلاة لجلتها قبل  
الصلاة عن ابن  
عباس وجابر بن عبد  
الله رضي الله عنهم قال  
لم يكن يؤذن يوم الفطر  
ولا يوم الاضحى  
وعنه أي ابن عباس  
رضي الله عنهما قال  
شهدت العيد مع  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأبي بكر  
وعمر وعثمان وكاهم  
كانوا يصلون قبل الخطبة

وهذه العلة غير العلة التي اعتل بها مردان لأنه راعى مصلحتهم باستباح الخطبة وقيل لاتهم كانوا في زمنه  
 يتعمدون ترك سماع الخطبة لما فيها من مباح سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض  
 الناس فبلى هذا إنما راعى مصلحته نفسه واماعنان فرأى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة  
 على أنه يحتمل ان يكون عثمان فعل ذلك أحياناً بخلاف مردان فواظب على ذلك فنسب اليه وقيل عمر  
 ابن الخطاب ولعل ذلك وقع منه نادراً (وعنه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
 (قال ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام)  
 من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والضمير  
 عند ذلك العمل باعتبار تأويله بالجمع أى الأعمال أو بالقرب أى ما القربة في أيام أفضل منها (في هذا  
 العشر) أى العشر الاوّل من ذى الحجة وفي رواية ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه الايام  
 بتأنيث الضمير مع إسهام الايام وقصرها بعضهم بياض التشريق وهو يقتضى تفضيل العمل فيها على العمل  
 في أيام العشر ووجهه بعضهم بانها أيام غفلة والعبادات في أيام الغفلة أفضل من غيرها كالتيام في جوف  
 الليل والناس نيام وبأنه وقع فيها عنة الخليل بولده عليهما السلام ثم من عليه بالفداء لكن هذا  
 معارض لما تقول من ان العمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيره من أيام السنة من غير استثناء شيء  
 وإذا كان العمل فيه أفضل لزم ان تكون أيامه أفضل من بقية الايام حتى يوم الجمعة أفضل منه في غيره  
 لجمعة الفضيلتين وفقاً خراج البراء وغيره من جابر مرفوعاً أفضل أيام الدنيا أيام العشر وفي حديث ابن  
 عمر ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر والايام اذا أطلقت دخلت فيها الليالي تبعاً وقد  
 أقسم الله تعالى بها فقال والفجر ولبال عشر وقد زعم بعضهم ان ليالى عشر رمضان أفضل من لياليه  
 لاشتغالها على ليلة القدر قال الحافظ ابن رجب وهذا بعيد جداً ولو صح حديث أبي هريرة المروي في  
 الترمذى فيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً في تفضيل لياليه على ليالى عشر رمضان فإن  
 عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض أعيان المتأخرين  
 من العلماء ان مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وان كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل  
 عليها غيرها له واستدل به على فضل صيام عشر ذى الحجة لاندراج الصوم في العمل وعورض بتحريم  
 صوم يوم العيد وأجيب بحمله على الغالب ولا ريب ان صيام رمضان أفضل من صوم العشر لان  
 فعل الفرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فيشكل ما قل من فرض في الشر فهو أفضل  
 من فرض فعل في غيره وكذا النفل (قالوا) يا رسول الله (ولا الجهاد) أفضل منها وفي نسخة  
 زيادة في سبيل الله (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله ثم استثنى جهاداً واحداً  
 هو أفضل الجهاد فقال (الارجل) أى الاعمال رجل فهو مرفوع على البدل والاستثناء  
 متصل وقيل منقطع أى لكن رجل خرج مخاطر بنفسه فهو أفضل من غيره وفيه انه انما يخرج  
 على اللغة القمية والا فلا ينقطع عند غيرهم واجيب بالنصب (خرج) حال كونه (مخاطراً) من  
 المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه مشقة (بنفسه وماله فلم يرجع بشئ) من ماله وان رجع بنفسه  
 أو لم يرجع هو ولا ماله بل ذهب ماله واستشهد لان شيئاً نكسره في سياق النفي فتم وعند أبي عوانة من  
 طريق ابراهيم بن حنيد عن شعبة الامن عقر جواده واهريق دمه وعنده من طريق أخرى الامن  
 لا يرجع بنفسه ولا ماله وفي هذا الحديث ان العمل المضبول في الوقت الفاضل يتحقق بالعمل الفاضل  
 في غيره ويزيد عليه مضاعفة نوابه وأجره (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ما نسئل عن التلبية) فقيل  
 له (كيف كنتم تصنعون) حال كونكم (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كان) أى الشأن (يلبي)

وعنه رضى الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ما العمل في  
 أيام أفضل منها في هذا  
 العشر قالوا ولا الجهاد  
 قال ولا الجهاد الا الرجل  
 خرج مخاطراً بنفسه  
 وماله فلم يرجع بشئ  
 عن أنس بن مالك  
 رضى الله عنه ما نسئل  
 عن التلبية كيف  
 كنتم تصنعون مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 قال كان يلبي

٧ (قوله الضمير) له  
 اسم الإشارة

اللي لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه) وينكر في الموضعين بالبناء للفعول والتفاعل وهو  
 النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره انه يجوز التكبير في موضع التلبية ويحتمل ان يكون المراد انه  
 يدخل شيئا من ذلك خلال التلبية الا انه يترك التلبية بالكسبة لان السنة في حق الحاج ان لا يقطع  
 التلبية الا عند رمي جرة العقبة فيكبر من ظهر يوم النحر الى صبح آخر أيام التشريق وهذا من باب  
 حنيقة والشافي وقال مالك يقطع التلبية اذا زالت الشمس فيكبر من قبل الزوال اما غير الحاج  
 فالصحيح من مذهب الشافعية استحبابه عقب الفرائض والنوافل ولو جنازة ومنذورة ومقضية  
 من صبح يوم عرفة الى آخر أيام التشريق وخس المالكية استحبابه بالفرائض الحاضرة وهو عندهم  
 من ظهر يوم النحر الى آخر صبح اليوم الرابع وقال أبو حنيفة يجب من صلاة صبح يوم عرفة وينتهي  
 بمصر يوم النحر وقال صاحبنا يحتم بعصر ثالث أيام التشريق وهو على المقيمين بالمصر خلف الفرائض  
 في جماعة مستحبة عند أبي حنيفة فلا يجب على أهل القرى ولا بعد النوافل والوتر ولا على منفرد  
 ونساء صليين في جماعة وقال صاحبنا يجب على كل من يصلي المكتوبة لانه شرع فيها وأما إضافة  
 التكبير فقال المالكية انها كبر ثلاثا وان قال الله أ كبر لاله الا الله أ كبر الله أ كبر والله الحمد  
 كان حسنا لما روي ان جابر صلى في أيام التشريق فلما فرغ قال الله أ كبر الله أ كبر الله أ كبر قيل  
 واستمر عليه العمل وقال الحنفية يقول مرة واحدة الله أ كبر لاله الا الله واقعا كبر الله أ كبر والله  
 الحمد قالوا وهذا هو المأثور عن الخليل عليه الصلاة والسلام وقال الشافعية يكبر ثلاثا نسقا تابعا للسلف  
 والخلف يزيد لاله الا الله والله أ كبر الله أ كبر والله الحمد قال الشافعي وما زاد من ذلك كراهة حسن  
 واستحسن في الام ان تكون زيادته الله أ كبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا  
 لاله الا الله ولا تعبد الاياه مخلصين له الدين ولوكه الكافرون لاله الا الله وحده صدق وعده  
 وتصر عبه وأجز جنده وهزم الأحزاب وحده لاله الا الله والله أ كبر وان يرفع بذلك صوته  
 (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينحدر) الايل (ويذبح) غيرها  
 (بالمصلي) أي مصلي العيد يتعدى به غيره وقد قال مالك لا يذبح أحدثي يذبح الامام ثم أجابوا عن ان  
 الامام لو لم يذبح حل القبل للناس اذا دخل وقت القبح فالداع على الوقت لا الفعل وفي نسخة أو يذبح ولو هو  
 مانعة خلو يجوز الجمع اذا اجتمع الجمع بين السكينة ما يذبح وما ينحدر في ذلك اليوم (عن جابر رضي  
 الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهي تامة تنكتي  
 برفعها أي اذا وقع يوم عيد وجواب اذا قوله (خالف الطريق) أي يرجع في غير طريق التهاب  
 الى المصلي قال في المجموع وأصح الأقوال في حكمته انه كان يذهب في أطولها كثيرا للاجر ويرجع  
 في أقصرهما لان التهاب أفضل من الرجوع وقيل لبشبهه الطريقان أو أهلها من الجن والانس  
 أو ليتبرك به أهلها أو ليستقى فيها أو ليتصدق على فقراهما أو ليزد رقبور آثار بهنهما أو  
 ليصل رحمه أو لتفاضله بتغير الحال الى المفرة والرضا أو لظاهر شعار الاسلام فيها أو ليحفظ  
 المنافقين واليهود وأبرههم بكثرة من معه أو خيرا من إصابة العين فهو في معنى قول يستقوب لبنيه  
 عليه السلام لانه خلا من باب واحد من شاركه صلى الله عليه وسلم في المعنى ندب لذلك وكذا من  
 لم يشاركه في الظاهر تأسيه به عليه الصلاة والسلام كإلزام الاضطباع سواء قبل الامام والقوم  
 واستحب في الامان خلف الامام في طريق رجوعه الى القبة ويذبح وروى فيه حديثا اه (عن  
 عائشة رضي الله تعالى عنها) حديثها (في أمر الجبهة) الذين يلعبون في المسجد يوم العيد (تقدم  
 وزاد الرازي (في هذه الرواية) ان عائشة (قالت فزروهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه

اللي لا ينكر عليه  
 ويكبر المكبر فلا ينكر  
 عليه عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان  
 ينحدر ويذبح للمصلي  
 عن جابر رضي الله  
 عنه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا  
 كان يوم عيد خالف  
 الطريق حديث  
 عائشة رضي الله عنها  
 في أمر الجبهة تقدم  
 وزاد في هذه الرواية  
 قالت فزروهم عمر

(فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم) أي اتركهم من جهة أنا أمنهم (أمننا) بكون اللبم والنصب على المصربة بفعل محذوف أو ينزع الخافض أي لا من أو على الحال أي العوا أنين (نبي) أي يابني خلف منته سوف النداء (أرفضة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وقد تفتح وبالدال المهملة وهو جد الحنيفة الأكبر

### (أبواب الوتر)

بكسر الواو وقد تفتح واختلف فيه فقال أبو حنيفة بوجوده لقوله عليه الصلاة والسلام إن الله زادكم بصلاة ألا وهي الوتر والزائد لا يكون إلا من جنس المزيد عليه فيكون فرضاً لكن لم يكفر جاحده لأنه ثبت بخبر الواحد ولحديث أبي داود بإسناد صحيح الوتر حق على كل مسلم والصارف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لما فعلنا به الله إلا ما أحببنا فاعلمهم إن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وليس قوله حق بمعنى واجب في عرف الشرع

### بسم الله الرحمن الرحيم

وفي نسخة قديما وفي أخرى بسم الله الرحمن الرحيم بلبس الجاه في الوتر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما إن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم) قيل السائل هو ابن عمر وقيل هو من أهل البادية قيل ولا تنافي لاحتال تعدد السائل (عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (صلاة الليل مثنى مثنى) غير منصرف الوصف والعدل عن اثنين اثنين وكرر لثا كيد لأنه في معنى اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين بكافره به ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل بمفهومه الحنفية على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربع ركعات وهو مفهوم لقب وهو ليس بحجة على الرابع ولئن سلمناه لأنسلم الحصري في الأربع على أنه ثبت من طريق أخرى عن ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار لكن أكثر أئمة الحديث أمهلوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار ما من الحناظ من أصحاب ابن عمر لم يذكرها عنه وحكم النسائي على راويها بأنه أخطأ فيها (فاذا خشى أحدكم الصبح) أي خوات صلاة الصبح (على ركعة واحدة توتره) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وانها تكون مفصلة عما قبلها بالتسليم وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية حيث قالوا يوتر بثلاث كالغروب حديث عائشة أنه كان صلى الله عليه وسلم يوتر كذلك رواه الحاكم ومعه ثم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة فأكثرت وتشهد في الأخيرين وفي الأخيرة جاز لا اتباع رواه مسلم لأن تشهد غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لأنه خلاف المنقول بخلاف النقل المطابق لأنه لا حصر لركعاته وشهادته لكن الفصل ولو بواحدة أفضل من الوصل لأنه أكثر أخبرنا وعلا ثم الوصل يشهد أفضل منه بشهدين فرقا بينه وبين المغرب وروي البخاري في مسنده رواه ثقات حديث لا توتروا بثلاث ولا تشهروا الوتر بصلاة المغرب وثلاثة موصولة أفضل من ركعة لزيادة العبادة بل قال القاضي أبو الطيب إن الأيتار بركعة مكروه اه واستدل للملكية بقوله توتره ما قد صلى على تعيين الشفع قبل الوتر لأن المقصود من الوتر أن تكون الصلاة كلها وتروا وأجيب بأن سبق الشفع شرط في الكمال لا في الصحة لحديث أبي داود والنسائي ومعه ابن حبان عن أبي أيوب مرفوعا الوتر حق فمن شاء أوتر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي

فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم أمنا بني أرفضة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب الوتر)

عن ابن عمر رضي

الله عنهما أن رجلا

سأل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن

صلاة الليل فقل

رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلاة الليل

مثنى مثنى فاذا خشى

أحدكم الصبح صلى

ركعة واحدة توتره

ما قد صلى عن

عائشة رضي الله عنها

أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان يصلي



احدى عشرة ركعة) هي أكثر الوتر عند الشافعي لهذا الحديث وقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة فإن زاد عليها على عمد باحرام واحد بطل الجميع أو سلم من كل ركعتين بطل الاحرام السادس فإن كان ناسيا أو جاهلا وقع فلا مطلقا وهذا لابن أبي ماريه ابن عباس من أنه صلى الله عليه وسلم أوتر بثلاثة عشر ولما قال بعضهم إن أكثر ذلك لأنه مؤول عند الأكثرين بأنه حسب منه ستة العشاء قال النووي وهذا تأويل ضعيف منابذ للاخبار وقال السبكي وأنا أقطع بحل الايتل بذلك ومحتة لكن أحب الاقتصار على إحدى عشرة فأقل لأنه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاته نهي) عائته (بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر) وهما سنة الصبح ثم يضطجع على شقه الايمن) للاستراحة من تعب سهر الليل واختار الشق الايمن لأنه كان يجب التيمن وقيل حكمته خوف الاستفراق في النوم لأن القلب في الجهة اليسرى في النوم على الشق الايسر راحة فيستغرق فيه وعرض بأنه صح أنه عليه الصلاة والسلام كانت تمام عيناه ولا ينام قلبه الا ان يقال أنه فعل ذلك لارشاد أمته وتعليمهم (حتى يأتيه للؤذن للصلاة) وفي نسخة بالصلاة بالموحدة بدل اللام (وعنه رضى الله تعالى عنها قالت كل الليل) ينصب كل على الظرفية ورفع مبتدأ خبره قوله (أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم) والعمد محذوف أى أوتر فيه أى أوتر في جميع ساعاته (واتتهى وتره الى السحر) قبيل الصبح ولا يلدو عن مسروق قلت لها نشأ متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أوتر أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر فقد يكون أوتر من أوله لشكوى حصلت في وسطه لاستيقاظه اذ ذاك وكان آخر أمره ان أخوه الى آخر الليل ويحتمل ان يكون فعله أوله وأوسطه لبيان الجواز وآخره الى آخر الليل تنبيها على أنه الأفضل لمن يثق بيقظته وفي صحيح مسلم من خاف ان لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وروى عن عمر وعبد الله بن مسعود وابن عباس وغيرهم استحب مالك وقد قال عليه الصلاة والسلام لعمر بنى توفيق قال آخر الليل فقال أخذت بالقوة وقال لا يكره حتى توتر فقال أول الليل فقال أخذت بالحزم ومعلوم ان القوة أفضل من الحزم لمن أعطيها وقد اتفق السلف والخلف على ان وقته من بعد صلاة العشاء الى الفجر الثاني لحديث معاذ عند امر فوعا زادني في صلاته وهي الوتر وقتها من العشاء الى طلوع الفجر قال بعضهم وقتها المختار الى نصف الليل وقيل الى نصفه أو ثلثه وهذا في حق من لا يريد التهجد أو لم يثق بيقظته والافتقار الى الأفضل تأخيرها الى آخر الليل (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) قيل الحكمة فيه ان أول صلاة الليل المقرب وهي وتره والابتداء والانتهاى اعتبار زائد على اعتبار الوسط فالوتر تم تهجد لم يعبده لحديث أبي داود والترمذي وحسنه لاوتران في ليلة وروى عن الصديق أنه قال ما أنا قانم على وتر فإن استيقظت صليت شغفا حتى الصباح ولان اعادته تعبر الصلاة كلها شغفا فيبطل المقصود منه وكان ابن عمر ينقص وتره بركعة ثم يصلى منى منى ثم يوتر وأخذ بهذا بعض الشافعية والامري في قوله اجعلوا للتدبير بربنة صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذلك آخرها واما قوله في حديث أبي داود من لم يوتر فليس من ناقضه ليس أخذنا بسننا (وعنه رضى الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر) أى يصلى الوتر حال كونه (على البعير) وهذا يدل على ان الوتر ليس بواجب اذ لو كان واجبا لما جازت صلاته على الدابة واما رواية

احدى عشرة ركعة  
كانت تلك صلاته نهي  
بالليل فيسجد السجدة  
من ذلك قدر ما يقرأ  
أحدكم خمسين آية قبل  
أن يرفع رأسه ويركع  
ركعتين قبل صلاة  
الفجر ثم يضطجع  
على شقه الايمن حتى  
يأتيه المؤذن للصلاة  
وعنه رضى الله عنها  
قالت كل الليل أوتر  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واتتهى وتره  
الى السحر عن  
ابن عمر رضى الله عنهما  
قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم اجعلوا آخر  
صلاتكم بالليل وترا  
وعنه رضى الله  
عنها قال ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
كان يوتر على البعير

عن أنس رضي الله عنه أنه سئل أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح قال نعم فقيل أو قنت قبل الركوع قال بعد الركوع يسيرا وعنه رضي الله عنه أنه سئل عن القنوت فقال قد كان القنوت فقيل له قبل الركوع أو بعده قال قبله قيل فإن فلانا أخبر عنك أنك قلت بعد الركوع قال كذب أعتقت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أراه كان يثب قوما يقال لهم القراءه سبعين رجلا إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ففنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو عليهم وهو في رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على رطل وذو كوان وعنه أيضا قال القنوت في الضرب والتجبر

عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا أنه كان يوتر على راحلته وبعازل فأوتر بالأرض فطلب الأفضل لأنه واجب لكن يشك على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صلاها ركبا وأوجب باحتمال الخصوصية أيضا بخصوصية وجوبه عليه وعروض بأنه دعوى لا دليل عليها لأنهم ثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج إلى تكف هذا الجمع أو يقال أنه تنريع للامة بما يليق بالسنة في حقهم فصلاته على الراحة قلنا وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب لصلحة التشريع (عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه سئل أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة (الصبح قال نعم) قنت فيها (فقيل أو قنت) بهزمة الاستفهام فواو عاطفة وفي نسخة فقيل له وفي أخرى أقنت بدون واو (قبل الركوع قال) قنت (بعد الركوع يسيرا) أي شهرا كجاء في الرواية الآتية أي وفي غير ذلك الشهر كان يثب قبل الركوع على ماسياتي (وعنه رضي الله تعالى عنه أنه سئل عن القنوت) الظاهر أنه قل أن السائل يسأل عن مشروعية القنوت بدليل الجواب هو (فقال) له (قد كان القنوت) أي مشروعا (فقيل له) هل كان محله (قبل الركوع أو بعده قال قبله) لأجل اتسوعه لأدراك المسبوق كذا قرره للمذهب المالكية وتعبه ابن المنير بأن هنا يأباه نفيه عن اطاعة الإمام في الركوع ليدركه الداخل ولو قس بالقد واما قوم محصورين (قيل) أي قال له السائل (فان فلانا) قيل هو محمد بن سيرين (أخبر عنك أنك قلت) أنه (بعد الركوع فقال كذب) أي خطأ أن كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائما وأنه في جميع الصلوات وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ (فما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا) وقد أخرج ابن ماجه بسناد قوي من رواية جيد عن أنس سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وعن ابن المنير عنه أن بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعدهم بعدد ورجع الشافعي أنه يهمل ما يثب في هريرة الآتي أن شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أي أظن أنه عليه الصلاة والسلام (كان يثب قوما) من أهل الصفة (يقال لهم القراء) لكونهم يقرؤون القرآن حال كونهم (زهاء) بضم الزاي وتخفيف الهاء مدود أي مقدار (سبعين رجلا إلى قوم من المشركين) أهل نجد من بني عامر وكان رأسهم عامر بن مالك المعروف بجلاءب الأسنة ليدعوهم إلى الإسلام ويقرأ عليهم القرآن فلما نزلوا بيث معونة فقصدهم عامر بن الطفيل في حياتهم رطل وذو كوان وعصية فقاتلهم فلم ينج منهم إلا كعب بن زيد الأنصاري وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (دون أولئك) أي المبعوث إليهم أي أقل عددا منهم (وكان بينهم) أي بين بني عامر المبعوث إليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ففنت وهم وقتلوا القراء (فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في الصلوات الخمس (شهرا) متتابعا (يدعو عليهم) أي في ذلك صلا إذا نادى سمع الله لمن حمده من الزكاة لاخيرته واداء أودامكم واستبسط منه أن الدعاء على الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة (وفي رواية عنه رضي الله تعالى عنه قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا) متتابعا (يدعو) في اعتدال الركعة الأخيرة من كل من الصلوات الخمس (على رطل) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذو كوان) بفتح الذال المهملة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف في ثلثين من سليم وسبب الدعاء عليهم أنهم وقتلوا القراء كامرا ويؤخذ منه أن نازل بالأسلمين من خوف أو قسط أو وبه أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والأفنى الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان ورواه البيهقي (وعنه رضي الله عنه قال كان القنوت) قنائة في زمنه صلى الله عليه وسلم (في صلاة المغرب وصلاة الصبح) زيادة

شرف وقتيهما لكونهما طرفي النهار فيرجى اجابة الدعاء في ذلك وكان ثلثة بقنت فيهما وتارة في جميع الصلوات حواصل اجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الامر شيء فترك الا في الصبح كل روى أنس انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا وراه عنه البزار والدارقطني ومحمد الحارثي وثبت عن أبي هريرة انه كان يقنت في الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وحكي العراقي ان من قال به من الصحابة في الصبح أبابكر وعمر وعثمان وعليه وأبا موسى الاشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصري وحيد الطويل والربيع بن خثيم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم ومن الأئمة مالك والشافعي وابن مهدي والاوزاعي فان قلت أيضا روى عن الخلفاء الاربعة وغيرهم انهم ما كانوا يقتنون أجيب بأنه اذا تعرض اثبات وفي قدم الابواب على النبي وتقدم ثبوت القنوت في الورق في النصف الاخير من رمضان وفي حديث الحسن بن علي عند أصحاب السنن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك بغضي وبلاغي عليك وانه لا يذلل من واليت تباركت وتعاليت الحديث ومحمد الترمذي وغيره لكن ليس على شرط البخاري وزروري البيهقي عن ابن عباس وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليقنت بها في الصبح والوتر وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواية القنوت بعده أكثر وأحفظ فهو أدلى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يجره لوقوعه في غير محله فيعيده بعده ويسجد للسجود هذا ان أتى به بنية القنوت والا فلا يسجد وخرج الشافعي غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك فيجزئه عنه وقال الكوفيون لا قنوت الا في الوتر قبل الركوع

### • (بسم الله الرحمن الرحيم) •

#### • أبواب الاستسقاء •

أي طلب السقيا وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص وهو ثلاثة أنواع أحدها ان يكون بالدعاء مطلقا فإدى ويحتمل معنيين وثانيها ان يكون بالدعاء خلف الصلوات ولونا في على الراجح وفي خطبة الجمعة وثالثها هو الافضل ان يكون بالصلاة والمطهرين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجمهور على سنية الصلاة خلافا لابي حنيفة (عن عبد الله بن زيد) بن عاصم بن كعب (رضي الله عنه) وهو غير عبد الله بن زيد بن عبدربه راوى حديث الاذان خلافا لمن وهم (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان سنة ست من الهجرة الى المصلى حال كونه (يستسقي) أي يريد الاستسقاء (وحول رداءه) عند استقبال القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه فغا ولا يتحول الحال عما هي عليه الى الخصب والسعة (وفي رواية عنه قال) و(صلى) بالناس (ركعتين) أي كما يصلي في الصلدين رواه ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقيل انه ان يكبر في الاولى سبعاً وفي الثانية تسعاً ويرفع يده ويقف بين كل تكبيرتين مسبحاً حامداً مهلاً لا يقرأ فيها في الاولى في وفي الثانية اقتربت الساعة أو سبح والناشئة بهذا منعب الشافعي وذهب الجمهور الى انه يكبر فيها تكبيرة واحدة للأحواص كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبراني في الاوسط عن أنس انه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين

بسم الله الرحمن الرحيم  
• أبواب الاستسقاء •  
عن عبد الله بن زيد  
رضي الله عنه قال  
خرج النبي صلى الله  
عليه وسلم يستسقي  
وحول رداءه وفي  
رواية عنه قال صلى  
ركعتين

عن أبي هريرة

رضي الله عنه حديث  
دعاء النبي صلى الله عليه  
وسلم للمستضعفين من  
المؤمنين وعلى مضر  
تقدم وقال في آخره  
الرواية ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال غفار  
غفر الله لها واسلم  
سالمها الله عن عبد  
الله بن مسعود رضي  
الله عنه قال ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما  
رأى من الناس ادبرا  
قال اللهم سبعا كسيع  
يوسف فاخذتهم سنة  
حسنت كل شئ حتى  
أكلوا الجلود والميتة  
والجيفى ينظر أحدهم  
الى السماء فيرى الدنان  
من الجوع فأتاه أبو  
سفيان فقال يا محمد  
انك تأمر بطاعة الله  
وبصلة الرحم وان  
قومك قد قتلوكوا  
فادع الله لهم قال الله عز  
وجل فارتقب يوم تأتى  
السماء بدنان مبين  
الى قوله عاودن يوم  
نبتش البطنة الكبرى  
قال البطنة يوم بدر وقد  
مضت الدنان والبطنة  
واللزام وآية الروم  
عن ابن عمر رضي  
الله عنهما قال ربما  
ذكرت قول الشاعر

لم يكبر فيها الا تكبره وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما صلى في العيدين يعني في العدد والجهر  
بالقراءة وكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية انه يخطب بعد الصلاة لحديث  
ابن ماجه وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء فعلى ركعتين ثم خطب ولو خطب قبل الصلاة  
جاز للمسبوق ومذهب الحنفية والمالكية والحنابلة ان وقتها وقت العبد والراجح عند الشافعية انه  
لا وقت لها معين وان كان أكثر أحكامها كالعبد بل جميع وقت الليل والنهار وقت لها لانها ذات سبب  
فدارت معها صلاة الكسوف لكن وقتها المختار وقت صلاة العبد كما صرح به الماوردي وابن  
الصلاح (عن أبي هريرة رضي الله عنه حديث دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمستضعفين من  
المؤمنين) الذين لم يهاجروا من مكة ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا بدعائه صلى الله عليه وسلم  
لم (وعلى) أى ودعائه على (مضر) بقوله اللهم اشد وطأك على مضر الخ (تقدم وقال  
في آخر هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غفار) بكسر التين المجمة وتخفيف الفاء  
أبوقبيلة من كنانة ثم سميت القبيلة بذلك (غفر الله لها وسلم) بالهمز واللام قبيلة من خزاعة  
(سالمها الله) تعالى من المسألة وهى ترك الحرب أو بمعنى سلمها الله وهل هو انشاء أو خبر روايات  
وعلى كل فقه جناس الاشتقاق وانما خص هاتين القبيلتين بالدعاء لان غفارا أسلفا قديما وأسلم سالوه  
عليه السلام (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) انه (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما  
رأى من الناس) أى قريش (ادبرا) عن الاسلام (قال اللهم) ابعد وأسلط عليهم (سبعاً)  
من السنين وروى بالرفع خبر بخذف أى مطاوع منك فقيم سبع (كسيع يوسف) الصديق أى السبع  
المجدة التى أصابهم فيها القسط وأضيف اليه لانه الذى قام ببلور الناس فيها وفى رواية اجعلها عليهم  
سنتين كسيتين يوسف (فاخذتهم) أى قريشا (سنة) أى قسط وجذب (حسنت) بلهاء  
والصالحات المشددة للمؤمنين أى استأصلت وأذهبت (كل شئ) من النبات (حتى أكلوا) وفى  
نسخة حتى أكلنا (الجلود والميتة والجيف) بكسر الجيم وقطع المثانة التحتية جنة الميتة اذا صار  
طرايح فهو أخص من مطلق الميتة لانها ما لم تذك (و ينظر أحدهم) بلهاء وفى نسخة بالكاف  
والفعل منصوب بخى أو مرفوع على الاستئناف (الى السماء فيرى الدنان من الجوع) لان  
الجائع يرى بينه وبين السماء كمية الدنان من ضعف بصره (فأتاه) عليه السلام (أبوسفيان)  
صخر بن حرب (فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الارحام وان قومك) ذوى رجلك (قد  
هلكوا) أى من الجلب والجوع بدعائك (فادع الله لهم) فاستجبت لهم صلى الله عليه وسلم وسقوا  
(قال الله عز وجل) إشارة الى تلك السنة والوعد بما يقع فيها (فارتقب) أى انتظر يا محمد ذهابهم  
(يوم تأتى السماء بدنان مبين الى قوله عاودن) الى الكفر ثم لما كشف الله عنهم عادوا الى كفرهم  
فايتلاهم الله تعالى يوم البطنة فذلك قوله تعالى (يوم نبتش البطنة الكبرى) البطنة يوم بدر  
أى ما وقع فيه لانهم لما التجؤا اليه عليه السلام وقالوا ادع الله ان يكشف عنا فنؤمن لك فدعا  
وكشف لهم يؤمنوا اتقم منهم يوم بدر وعن الحسن البطنة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود  
(فقد) وفى نسخة وقد (مضت الدنان) التى كانوا يرونه من الجوع (والبطنة) هلاكهم  
يسر (واللزام) بكسر اللام وبزاي القتل (وآية) أول سورة (الروم) أى ما وقع فيها من  
الغلبة ويؤمن من الحديث انه كما يشرع الدعاء بالاستسقاء لمؤمنين كذلك يشرع الدعاء بالتمجيد على  
الكافرين لان فيه اضعافهم وهو نفع للمؤمنين فهذه مناسبة ذكر هذا الحديث في الاستسقاء  
(عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال ربما ذكرت قول الشاعر) أى تذكره أو نطق به

(وَأَنَا أَنْظُرُ) جَهْلَةً حَالِيَةً (إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَالُ كَوْنِهِ (يَسْتَقِي) زَادًا مِنْ مَاجِهِ عَلَى الْمَنْبَرِ (فَيَا بَزُلْ) عَنْهُ (حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ) بِفَتْحِ الْمِثْنَةِ التَّحْتِيَّةِ وَكسر المِيمِ وَأَخْرُجُهُ شَيْخَ مَجْمَعَةٍ مِنْ جَاشٍ يَجِيشُ إِذَا هَاجَ وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الْمَطَرِ وَالْزَّبَابِ مَا يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ مِنْ مَوْضِعٍ عَلَى (وَهُوَ) أَيْ ذَلِكَ الشَّعْرُ (قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ) عَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَبْيَضُ) بِمَجْرُورٍ رَبِّ مَضْمُورَةٍ وَجُوهٍ بِالْفَتْحَةِ نَيَابَةٌ مِنَ الْكِسْرَةِ هَذَا هُوَ الشَّهْوَرُ وَيَجُوزُ رَفْعُهُ شَبْرًا مَبْتَدَأً مَحذُوفٌ أَيْ هُوَ أَبْيَضُ (يَسْتَقِي) بِضَمِّ الْمِثْنَةِ التَّحْتِيَّةِ وَفَتْحِ الْقَافِ مَبْنِيًا لِلْفِعْلِ أَيْ يَسْتَقِي النَّاسُ (الْعِمَامَ بِوَجْهِهِ) الْكَرِيمِ أَيْ مُتَوَسِّلِينَ بِذَلِكَ (عَمَالِ الْيَتَامَى) بِكسر المثلثة أَيْ كَلْفِهِمْ بِإِفْضَالِهِ أَوْ مَطْعَمِهِمْ عِنْدَ الشَّدَةِ أَوْ مَحَادِّمَهُمْ أَوْ مَعْلُجُوهُمْ أَوْ مَغِيثِهِمْ وَهُوَ بِالْجُرْ أَوْ الرَّفْعِ صَفَةُ لَا بَيْضَ وَكَذَا قَوْلُهُ (عَصَمَةُ) أَيْ مَانِعٌ (لِلْأَرَامِلِ) أَيْ يَمْنَعُهُنَّ مَا يَضُرُّهُنَّ وَالْأَرَامِلُ جَمْعُ أَرْمَلَةٍ وَهِيَ الْفَقِيرَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا وَاسْتَعْمَلَهُ فِي الرَّجُلِ قَلِيلٌ قَالَ الشَّاعِرُ

هَذِي الْأَرَامِلُ فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا \* فَنَ حَاجَتُهُ هَذَا الْأَرْمَلُ الْكَر

وَلَمَّا لَوِ الْأَرَامِلُ اخْتَصَّ بِالنِّسَاءِ دُونَ الرِّجَالِ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسْقُوا قَالَ لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ بَشْدَانِ قَوْلِهِ فَقَامَ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَكَ أَرَدْتَ قَوْلَهُ وَأَبْيَضُ الْخُ وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ جَالِيَةٍ بَلِيغَةٍ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ وَعِدَّةُ آيَاتِهَا مِائَةٌ وَبِئْسَ عَشْرَةٌ آيَاتُهَا لَمَّا لَمَّا لَأَقْرَيْشَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّاعَهُ مِنْ يَرْبَدِ الْإِسْلَامِ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ قَالَ يَسْتَقِي الْعِمَامَ بِوَجْهِهِ وَلَمْ يَرَهُ اسْتَقَى وَنَعِمًا كَانَ بَعْدَ الْمُهْجَرَةِ طَالِبًا أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ جُلْهَمَةَ بْنِ عَرْفَطَةَ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ وَهُمْ فِي قَهْقَرٍ فَقَالَتْ قَرَيْشٌ يَا أَبَا طَالِبٍ أَفْهَطَ الْوَادِي وَأَجْدَبَ الْعِيَالِ فَعَلِمْتُ فَاسْتَقَى خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ مَعَهُ غُلَامٌ يُعْنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَّاهُ شَمْسُ دِي (٧) تَجَلَّتْ عَنْهُ سَحَابَةٌ فَتَمَازَجَوْهُ لَغِيْلَةً فَأَخَذَهُ أَبُو طَالِبٍ فَالْمَقَى ظَهَرَ بِالْكَتْمَةِ وَلَا ذَا الْغُلَامِ وَمَا فِي السَّمَاءِ فَرَقَةٌ فَاقْبَلِ السَّحَابَ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا وَافْضُقْ وَافْغُدُوقْ وَافْجُجْ لَهْ الْوَادِي وَأَخْجِبِ النَّادِي وَالْبَادِي وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو طَالِبٍ وَأَبْيَضُ يَسْتَقِي الْعِمَامَ بِوَجْهِهِ (عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا اخْتُطَبُوا) بِضَمِّ الْقَافِ وَخَالَجَهُ أَوْ بِضَمِّ الْقَافِ وَكسر الحاءِ أَيْ أَصَابَهُمُ الْقَهْقَرُ (اسْتَقَى) مُتَوَسِّلًا (بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لِلرَّحِمِ الَّذِي يَنْبَغِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارَادَ عَمْرَانُ يَصْلِيهَا بِإِعْرَاقَةِ حَقِّهِ إِلَى مَنْ أَمْرُ بَصَلَةِ الْأَرْحَامِ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَسِيلَةً إِلَى رِجَّةِ اللَّهِ (فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا تَوَسِّلُ الْيَكْنَ بَيْنَنَا) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ (فَنَسْتَقِينَا وَإِنَّا) بَعْدَهُ (تَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمِثْنَيْنَا) الْعَبَّاسِ (فَاسْتَقْنَا قَالَ) الرَّادِي (فَيَسْتَقُونَ) وَقَدْ حَكَى عَنْ كُتُبِ الْأَحْبَارِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا اخْتُطَبُوا اسْتَسْقُوا بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ وَقَدْ كَرَّرَ يَرْبَدُ بْنُ يَرْبَدٍ فِي الْأَنْسَابِ أَنَّ اسْتِسْقَاءَ هَرَمٍ بِالْعَبَّاسِ كَانَ عَامَ الرَّمَادَةِ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا حَصَلَ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ فَغَابَتْ الْأَرْضُ جَدْبًا وَكَرَّ غَيْرُهُ أَنَّ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَكَانَ ابْتِدَآؤُهُ مَصْدَرًا لِحَاجَتِهَا وَدَامَ سَعَةً أَشْهُرَ وَكَانَ مِنْ دَعَا الْعَبَّاسِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اللَّهُمَّ لَمْ يَنْزِلْ بِلَاءُ الْأَذْيَبِ وَلَمْ يَكْشَفْ إِلَّا تَوْبَةً وَهَذَا أَيْدِي الْيَكْنَ بِالذُّنُوبِ وَنَوَاصِيهَا إِلَيْكَ بِالتَّوْبَةِ فَاسْتَقْنَا الْيَكْنَ فَارْخَتْ السَّمَاءُ لِلْجِبَالِ حَتَّى أَخْجِبَتِ الْأَرْضَ وَعَالَى النَّاسَ (حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالتَّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ يُخْطَبُ فَسَاءَ الدَّعَاءُ بِالْيَكْنَ) (تَكَرَّرَ) (تَكَرَّرُوا) (كَثِيرًا) (وَفِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ فَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَتَا) بِكسر السينِ وَتَشْدِيدِ الْمِثْنَةِ التَّوْقِيَةِ أَيْ سَتَاءُ لَمْ وَفِي رَوَايَةٍ سَبْتًا بِفَتْحِ السِّينِ وَسَكُونِ الْمُوَحَّدَةِ أَيْ مِنْ سَبْتٍ إِلَى حَبْثٍ بِدَلِيلِ الرُّوَايَةِ الْأُخْرَى مِنْ جَعَةِ إِلَى جَعَةٍ وَفِي

وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَقِي فَمَا  
يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ  
مِيزَابٍ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي  
طَالِبٍ  
وَأَبْيَضُ يَسْتَقِي

الْعِمَامَ بِوَجْهِهِ

عَمَالِ الْيَتَامَى عَصَمَةُ

لِلْأَرَامِلِ

عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ

إِذَا اخْتُطَبُوا اسْتَقَى

بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ

اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا تَوَسِّلُ

إِلَيْكَ بَيْنَنَا فَتَقْبَلْنَا

وَأَنَا تَوَسِّلُ إِلَيْكَ بِمِثْنَيْنَا

فَنَسْتَقِينَا قَالَ فَيَسْتَقُونَ

عَنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي

دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالتَّيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَامَ يُخْطَبُ فَسَاءَ الدَّعَاءُ

بِالْيَكْنَ تَكَرَّرَ كَثِيرًا

وَفِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ فَمَا

رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَتَا

(٧) لَهَا ضَعْفِي

أخرى سيعالعين بعد الموحدة أى سبعة أيام ولانفاي بينها وبين الرواية ستا لان من قالها أضاف الى الستة يوما ملقفا وهو يوم الزول ويوم الاقلاق (ثم دخل رجل) قيل هو الرجل الاول وقيل غيره والرجل كعب بن مرة وقيل غيره (من ذلك الباب) أى باب المسجد الذى دخل منه أول جمعة وهو الباب الذى كان مقابلا للمبر (في الجمعة المقبلة) رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم (يخطب) وفي نسخة قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب (فاستقبله قائما) بالنصب على الحال من ضمير الفاعل (فقال يا رسول الله هلكت الاموال) أى الموائى والمال عند العرب هو الابل وعنده أهل التجارة الذهب والفضة وهلا كما بسبب كثرة المياه لاقطاع المرمى عنها فهلكت من عدم الرعى بخلاف هلا كما الذى أخبر عنه في الجمعة الماضية فان سببه احتباس المطر (واظطعت السبل) لتعسر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله بمسكها) بالجزم جواب الطلب وفي نسخة ان يحكمها زيادة ان ويجوز الرفع أى هو بمسكها أى الامطار أو السحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) ثم قال اللهم حوالينا (فتنحى) أى أنزل المطر حوالينا (ولا) تنزه (علينا) والمراد صرفه عن الانبياء والواو للعطف أى في هالكون الكلام جلتين طبيعتين وذلك مناسب للحال وقيل لتعليل أى اللهم حوالينا لئلا يكون علينا وفي الاثنيان بها إشارة الى ان طلب كون المطر على الجهات التى حوله ليس مقصودا لعينه بل ليكون وقاية من نزوله على المدينة ولواسطها لا فادكونه مستقيما تلك الجهات قصدا وليس كذلك ثم بين المراد من قوله حوالينا بقوله (اللهم على الاكام) بكسر الهمزة مع القصر بوزن جبال وفتحتها مع اللدجعة أكمة بفتححات التراب المجتمع أو أكبر من الكدبة أو الهضبة الضخمة أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) وفي نسخة زيادة والآجام بلد والحليم وهي مواضع السباع (والظراب) بكسر الهمزة آخره موحدة جمع ظرب ككتف بكسر الزاء جبل منبسطة على الارض أو الرواقى الصغار دون الجبل أى أنزل المطر حيث لا يبغي (والأودية ومنابت الشجر) أى المرمى لافى الطريق المسلوكة فلما بدع عليه السلام رفعه لانه رجة بل دعا بكشف ما يضرهم وتوسيره الى حيث يبقى نفعه وخصبه ولا يستضر بها كمن ولا ينسيل وهذا من أدبه الكريم وخلقته العظيم فينبى التآدب بمثل أدبه يؤخذ من ذلك ان من أنعم الله عليه بنعمة لا يبغي ان يستحقها لعارض يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وإبقاء النعمة (قال) أنس (فاظطعت) أى الامطار عن المدينة (وخرجنا) أى في الشمس (فان قلت لم يباشر سؤاله عليه السلام الاستسقاء بعض أكابر الصحابة أجيب بانهم كانوا يسلكون الادب بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ولقد قال أنس كان يهيننا ان يجيء الرجل من البادية فيسأل واستنبحنا منه بوعده الله الا ان الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لانهم إنما كانوا يفعلون الافضل (وعن رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه) زاد ابن خزيمة عن أنس حتى رأيت رياض أبيه وللنفاق ووقع الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون (وقال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا) ثلاث مرات لأنه كان اذا دعا دعا ثلاثا وهو بالمحرز راعيا أى هب لنا غيثا أى مطرا فهو من طلب الغيث أى المطر ويحتمل انه من الغوث أى الاجابة أى أجبنا يقال أغثت بغيث أغثة من الغوث وهو الاجابة أو من طلب الغيث أى المطر لكن المشهور عند القرويين في الثاني استعمال اثنائى يقال غاث الله الناس في الارض فيغثهم بالفتح وفي الاول استعماله بالهمى يقال أغثهم أجاب دعاهم (حديث عبد الله بن زيد في الاستسقاء) تقدم وفي هذه الرواية قال غوث الى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعوه ثم حول رداءه

ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال واظطعت السبل فادع الله بحال قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الأكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر قال فاططعت وخرجنا نمشي في الشمس وبعنه رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا حديث عبد الله بن زيد في الاستسقاء تقدم وفي هذه الرواية قال غوث الى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعوه ثم حول رداءه

ان الاستقبال وقع قبل تحويل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية انه حول  
 حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظهر والاستقبال انه في ابتداء التحويل واسطه يكون منحرفا  
 حتى يبلغ الانحراف غاية فيصير مستقبلا قاله في الفتح (ثم صلى لنا ركعتين) كصلاة العيد بن كاسر  
 الا في ثمة أشياء في التداؤ قبلها بان يأمر الامام من ينادي بالاجتماع لها في وقت معين وفي صور وموها  
 لان له أثر في اجابة الدعاء ورياضة النفس وصوم ثلاثة قبله وترك الزينة بان يلبس عند خروجه لها  
 ثياب بدلة وبزعه عند فراغه من الخطبة أو كثار الاستغفار في الخطبة بدلا كثار التكبير في  
 خطبة العيد ويسر بعض الدعاء فيها يستقبل القبلة حال الدعاء ويرفع ظهر يديه الى السماء ويحول  
 رداءه حال سكونه (جهز فيها بالقراءة) وأخذ ابن بطال من التعبير بتم في قوله ثم حول رداءه  
 ان الخطبة قبل الصلاة لان ثم ترتيب وأوجب بأنه معارض بحيث انه استبقى فلي ركعتين وقلب  
 رداءه لانه اتفق على ان قلب الرداء انما يكون في الخطبة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تقديم الصلاة لاحتمال  
 ان تكون الوارفي وقلب للحال والعطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود باسناد صحيح انه صلى الله عليه  
 وسلم خطب ثم صلى فلو قدم الخطبة جاز كان قبل في الروضة عن صاحب التتمك كنه في حقنا خلاف الافضل  
 لان تأخير الخطبة أكثر روعة ومتعذرا بالقياس على خطبة العيد والكسوف وعن الشيخ أبي حامد  
 بما قل في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء) ظاهره في الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء  
 وهو معارض بما ثبت في أحاديث أخرناه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في غير الاستسقاء فليعمل النبي  
 في هذا الحديث على ان المراد انه لا يرفعهما رفعا بلغا كابدل عليه قوله (وانه يرفع يديه حتى يرى  
 بياض ابطيه) بسكون الواحدة أو على ان المراد لا يرفع ظهر كفه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء  
 كما في مسلم استبقى عليه السلام فأشار بظهر كفه الى السماء ولما قال أصحابنا الشافعية وغيرهم السنن في  
 دعاء القحط ونحوه ان يجعل ظهر كفه الى السماء بخلاف القاصد حصول شيء أو تفاؤلا بتحول الحال ظهر البطن  
 السماء والحكمة ان القصد رفع الياء بخلاف القاصد حصول شيء أو تفاؤلا بتحول الحال ظهر البطن  
 كقيل في حكمة تحويل الرداء أو إشارة الى ما يسأله وهو ان يجعل بطن السجبال الى الارض لينصب  
 ما قيم من المطر أو على في رؤية أنس لقلبك وهو لا يستلزم في رؤية غيره ورواية الثبت مقسمة على الناق  
 والحاصل انه يستحب الرفع في كل دعاء الاما جاء من الادعية مفيدا بما يقتضي عدمه كدعاء الركوع  
 والسجود هذا وقد استدل بهذا الحديث ونحوه غير واحد على خصوصيته عليه السلام بياض ابطيه  
 وعرض بقول عبادة بن أقوم اخبرني كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد وراه القرمذي وحسنه  
 وغيره والعفرة بياض ليس بالناصع نعم الذي يعتقد فيه عليه السلام انه لم يكن لا يطير لثمة كريمة بل كان  
 عطر الرائحة كالثبت في الصحيحين (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 اذا رأى المطر قال اللهم) استقنا أو اجعله (مبيا) بفتح الصاد وتشديد المثناة التحتية وهو المطر  
 وقيل المطر الكثير المائل ولما جاءه بقوله (نافعا) ميانة عن الاضرار والفساد كقول الشاعر  
 فسقي ديارك غير مفيد لها \* صوب الربيع ودعة تهني

ثم صلى لنا ركعتين  
 يجهر فيها بالقراءة  
 عن أنس بن  
 مالك رضي الله عنه  
 قال كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا يرفع  
 يديه في شيء من دعائه  
 الا في الاستسقاء فانه  
 يرفع حتى يرى بياض  
 ابطيه عن عائشة رضي  
 الله عنها ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان  
 اذا رأى المطر قال مبيا  
 نافعا عن أنس  
 رضي الله عنه قال  
 كانت الریح الشديدة  
 اذا هبت عرف ذلك  
 في وجه النبي صلى الله  
 (٩) هكذا هو ولله  
 غير محصل اهـ

لكن نافعا في الحديث وقع وأحسن وأتمم من قوله غير مفيد لها على هذا يكون كل من قوله مبيا  
 ونافعا مقصودا والاقتصر عليه (٩) محصل لقائمة بخلافه على الاول فان مبيا يكون كاخبر للوطني في  
 كقولك يدر جل فاضل اذا الصفة هي المقصودة بالاخبر بها ولولا هي لم تحصل القائمة (عن أنس  
 رضي الله عنه قال كانت الریح الشديدة) خرج الحنفية (اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله

عليه وسلم) أى ظهر فيه أثر الخوف مخافة ان يكون في ذلك الرج ضرر وحذر ان يصيب أمته  
العقوبة بذنوب العصاة منهم رافة ورحمة منه عليه الصلاة والسلام وسلم من حديث عائشة كان  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح أى اشتد هبوبها قال اللهم انى سألك خيرها وخير ما فيها  
وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قال فإذا تحيلت السماء أى السحاب  
أى ظهر فيها أثر المطر تغير لونه وخروج ودخل وأقبل وأدبر واذا أمطرت سرى عنه أى كشف  
وأزيل عنه الخوف فصرفت ذلك عائشة فسأته فقال لله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه على ضامستقبل  
أوديتهم قالوا هنا عارض مطرنا والعارض سحاب عرض لمطر وروى الشافعى ما هبت الريح الا اجبى  
النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رايحا  
ولا تجعلها ريحا (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال  
نصرت بالصبا هو الريح التى تحيى من قبل ظهر ك اذا استقبلت القبلة ويقال لها القبول بفتح القاف  
لانها تقابل باب الكعبة اذ منها من مشرق الشمس وقال ابن الاعرابي منها من مطلع الثرى الى بنات  
نفس وفى التفسير انها التى جلت ريج يوسف الى يعقوب قبل وصول البشير اليه قاله يستريح كل محزون  
ونصرت عليه الصلاة والسلام بالصبا كان يوم الاحزاب وكانوا زهاء مائتى عشرة ألفا حاصروا المدينة فاحسر  
الله عليهم ريج الصبا البردة على خلاف طبيعتها فى ليلة شانية فنسفت التراب في وجوههم وأطافت بنيرانهم  
وقلعت خيامهم فانهم موات من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم تستأصلهم لمع الله من رافة  
نبيه عليه الصلاة والسلام بقومه وجاء ان يسلموا (وأهلكك) بضم الهزلة وكسر اللام (عاد) قوم  
هود (بالبور) بفتح الهمزة التى تحيى من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة أى ضافى نأتى من دبرها  
وقال ابن الاعرابي البور من مسقط النسر الطائر الى سهيل وهو الريح العقيم وسميت عقبا لانها  
أهلكتهم وقطعت دابرهم فكانت قطع الشجر ونهست البيوت وتروغ الظعينة بين السماء والارض  
حتى ترى كأنها جواردة وتريمهم بالجاردة فصدقوا عناقهم وعن ابن عباس دخلوا البيوت وأغلقوها  
فجاءت الريح ففتحت أبوابها ونسفت عليهم الرمل فبقوا تحت سبع ليال وثمانية أيام فكان يسمع  
أنينهم تحت الرمل وأما الريح التى منها من جهة بين القبلة والجنوب والنبي من جهة شمالها فالشمال  
ولكل من الاربعة طبع فالمسحارة ياسة والبور باردة وطبة والجنوب مسحارة وطبقو الشمال باردة  
يا سيده وريج الجنة التى تهب عليهم رواه مسلم (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم) انه (قال اللهم) أى يا الله (بارك لنا فى شامنا وعمتنا) أى فى الاقليمين المعروفين  
أو البلاد التى عن يميننا وشمالنا أهم منهما (قالوا) أى بعض الصحابة (وفى نجدنا) النجد خلاف  
النور وهو هامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة الى أرض العراق (قال اللهم بارك لنا فى شامنا وفى  
عمتنا قالوا وفى نجدنا قال هناك الزلازل) جع زلزلة وهى حركة الارض واضطرابها حتى ربما يسقط  
البناء القائم عليها (و) هناك (الفتن) كالقتال الذى وقع بين الصحابة (وبها) أى بنجد  
(يطلع قرن الشيطان) أى أمته وحزبه ولذا قيل ان السجاء يخرج من تلك الجهة وأما ترك الدعاء  
لاهل للمشرك لانه علم العقوبة وان القادر سبق بوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب  
ان لا يدعى بخلاف القدر مع كشف العقوبة بل يحرم حينئذ هذا ويستحب لكل أحد ان يتضرع  
بالدعاء عند الزلازل ونحوها كالمواعظ والريج الشديدة والخيف وان يصلى منفردا ثلاثا يكون غافلا  
لان عمر رضى الله تعالى عنه حث على الصلاة فى زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة فناروى عن على أنه  
صلى فى الزلزلة جماعة قال النوى لم يصح ولا تصلى كهية الكسوف قولوا واحدا ويسن الخروج الى

عليه وسلم عن ابن  
عباس رضى الله عنهما  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال نصرت  
بالصبا وأهلكك عاد  
بالبور عن ابن  
عمر رضى الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اللهم بارك لنا  
فى شامنا وفى عمتنا قالوا  
وفى نجدنا قال اللهم  
بارك لنا فى شامنا وفى  
عمتنا قالوا وفى نجدنا قال  
هناك الزلازل والفتن  
وبها يطلع قرن  
الشیطان



الصحر اوقت الزلزلة قاله المبادئ ويقاس بها نحوها (وعنه رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح) بوزن مساجد أى خزائن (التيب خزن لا يعلو) جاع مفتاح يفتح ما يفتح الله وهو الخزن ويؤيده تفسير السدى فيلجأ واه الطبراني قال مفاتيح التيب خزائن التيب والمراد ما يتوصل به إلى المفاتيح مستعار من المفاتيح التى هو جاع مفتاح بالكسر وهو المفتاح بالكسر أيضا يؤيده قراءة وعنده مفاتيح التيب المعنى أنه الوصول إلى المفاتيح المحيطة علمها لا يعلمها الا هو فيعلم أوقاتها وما فى تجهيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلق بهميشته والحاصل ان المفتاح يطلق على ما كان محسوسا مما جعل منفلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كخبايا وان كان التيب لا يتناهى لان العدد لا ينفى زائدا عليه ولان هذه الخمس هى التى كانوا يدعون علمها (لا يعلم أحد) غيره تعالى (ما يكون غدا) شامل لمؤقت قيام الساعة وغيره وفى رواية عن ابن عمر أنه قال مفاتيح التيب خمس ان الله عنده علم الساعة إلى آخر سورة لقمان (ولا يعلم أحد ما يكون فى الارحام) اذ كرام أتى شق أم سعيد الابن أمر الملك بذلك (ولا تعلم قس ماذا تكسب غدا) من خير أو شر ورميهم على شئ ويفعل خلافه (وما تدري نفس بأى أرض تموت) كالتدري فى أى وقت تموت وروى ان ملك الموت مر على سليمان بن داود عليهما السلام فجل ينظر إلى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فخر الرجلان فحملني وتلقيني بالهند ففعل ثم أتى ملك الموت سليمان فسأله عن نظره ذلك قال كنت متجيبا منه اذ امرت أن أقض روحه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما يدري أحد متى يجي المطر) وفي رواية بزيادة الاية أى الاستعداد مرافقة به فانه يعلم حينئذ وهو يريد على القاتل ان لنزول المطر وقتنا منا لا يتخلف فيه وعبر في الثاني والثالث بالنفس وفي غيرها بلفظ أحد لان النفس هى الكسبة وهى التى تموت قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذاق الموت فلو عبر في ذلك بلفظ أحد لاحتمال ان يفهم منه انه لا يعلم أحد ما ذاك تكسب غدا فنه أو بأى أرض تموت نفسه فتفوت المبالغة المقصودة وهى نفي علم النفس أحواله فكيف غيرها وعبد عن لفظ القرآن وهى تدري الى لفظ تعلم في ماذا تكسب غدا لارادة زيادة المبالغة اذ الفرية أحسن من العلم اذهى العلم الحاصل باحتيال بخلاف العلم فانه أعم ونفي العام مستلزم نفي الخاص من غير عكس فكانه قال لا تعلم أصلا سواء احتملنا أم لا

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الكسوف

هو بالكاف للشمس والقمر أو باعفاء القمر والكاف للشمس والكسوف هو التغير في السواد ومنه كسف وجهه اذا تغير وانحسوف بالهاء المسحبة النقصان قاله الأصمى وانحسأ أيضا قلل والجهر على اتها يكونان كتهاب ضوء الشمس والقمر بالكية وقيل بالكاف في الابتداء و بالهاء في الانتهاء وقيل بالكاف لتهاب جميع الضوء وبالهاء ليمضه وقيل بالهاء لتهاب كل اللون وبالكاف لتغيره وزعم بعض علماء الهيئة ان كسوف الشمس لاحقيقة له فانها لا تتغير في نفسها وإنما القمر يحول بيننا وبينها ونورها باق وأما كسوف القمر حقيقة فلان ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة ظل الأرض بين الشمس وبينه نقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء لليلة يفسده ذهاب ضوءه حقيقة اه وأبطله ابن العربي بأنهم زعموا ان الشمس أضواء القمر فكيف يحجب الاضمر الأكبر اذا قابله وفي الكسوف فواظموا ظهور التعريف في حديثي الخلقين العظيمين وازعاج القلوب النافذة

وعنه رضى الله  
عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم مفاتيح التيب  
خمس لا يعلمها الا الله  
لا يعلم أحد ما يكون  
في غدا ولا يعلم أحد  
ما يكون في الارحام  
ولا تعلم قس ماذا  
تكسب غدا وما تدري  
قس بأى أرض تموت  
وما يدري أحد متى  
يجي المطر  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
كتاب الكسوف

وايقظها وليرى الناس انموذج القيامة وكونهما يفعل بهما ذلك ثم بعد ان فيكون فيها على خوف  
 المكر ورجاء العفو والاعلام بأنه قديم واختمن لاذنبه فكيف من له ذنب (عن أبي بكر) شيع  
 ابن الحارث (رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكسفت  
 الشمس) يوزن انكسفت وهو يدعى من أنكر ذلك (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال  
 كونه (يجر رداءه) من غير عجب ولا خيلاء ولشأنه الله من ذلك وفي رواية البخاري مستجيلا  
 والناسي من العجلة حتى دخل المسجد (فلسنا) معه (فصلى بنا ركعتين) أي صلاة النافذة  
 فإذا صلاها كسنة الظهر صحت ولكن يكون تاركا للأفضل كذا كره أصحابنا الشافعية ويحتمل أنه  
 صلاها ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة بدليل الحديث الآتي عن عائشة فيكون فيه حل المطلق  
 على المقيّد وكونها ركعتين في كل ركعة ركوعان هو الأشهر والأصح كذهب إليه الشافعي ثم  
 البخاري فلا يجوز الزيادة على ذلك وماروى عما يخالفه ضعيف هذا ان بيننا على أن الواقعة  
 واحدة وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات وجاوها  
 على أنه صلاها مرات وإن الجميع جائز (حتى انحلت الشمس) بالنون بعد همزة وصل أي  
 صفت وعاد نورها واستقبل به على أطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الأطالة بالابتكر  
 الركعات وعدم قطعها إلى الانجلاء ومنهيب الشافعية أنه لا يزهدركوا لعدم الانجلاء كالأنتقصه  
 لوجوده فتكون الأطالة بطول الأركان والماء (فقال) صلى الله عليه وسلم (إن الشمس  
 والقمر لا ينكسفان) بالكاف (لولا أحد) قاله عليه الصلاة والسلام لما مات ربه إبراهيم  
 وقال الناس إنما كسفت بلوته وفيه إبطال لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب  
 في الأرض (فأذا رأيتموها) بهم بعد الهاء مع تشبیه الضمير أي الشمس والقمر متغيرين أي  
 رأيتم كل واحد منهما على انفراد لاستحالة وقوعهما معاً وقت واحدة عادة وفي نسخة بالافراد  
 أي الكسوف التي يدل عليها قوله لا ينكسفان أو الآية لأن الكسوف آية من الآيات (فصاوا دعوها)  
 الله (حتى ينكسف ما بكم) غاية المجموع من الصاوا والادعاء أي لبعض ذلك وهو الدعاء لأن الصلاة  
 لا تكرر (وفي رواية) أنه قال (ولكن يخوف الله بها) أي بالكسوف وفي نسخة بهما  
 (عباده) فالكسوف من آياته تعالى الخوفة أما أنه آية من آيات الله فلأن الخلق عاجزون عن ذلك  
 وأما أنه من الآيات الخوفة فلأن تبدل النور بالظلمة تخويف واهة تعالى يخوف عباده ليعتبروا  
 المعاصي ويرجعوا لطاعته التي فيها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الإيمان الصلاة وفيه رد على أهل الهيئة  
 حيث قالوا أن الكسوف أمر عادي لا تأخيره ولا تقديمه لأنه لو كان كذا عموماً لم يكن فيه تخويف ولا  
 فرع ولم يكن للامر بالصلاة والصدقة معنى ولأن سلفنا ذلك فالتخويف باعتبار أنه ذكر القيامة  
 لكونه انموذجاً لها قال تعالى فإذا برق البصر ونسف القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام  
 فزعا يخشى أن تكون الساعة كآفة رواية أخرى وكان عليه الصلاة والسلام إذا اشتد هبوب الريح  
 تغير ودخل وخرج خشية أن يكون كرم عاد وإن كان هبوب الريح أمر عادياً وقد كان رآب الخشية  
 والمراقبة يزعجون من أقل من ذلك إذ كل ما في العالم من علو وسفل بدليل على قوته وقدرته الله تعالى  
 وتعالى فقهه فإن قيل التخويف عبارة عن أحداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع  
 وحيث يتبدل الخوف في الوعيد إذا لم يحدث خوفاً جسيماً المراد من الصاوا الجنس الصادق بالبعض  
 ولا بد من حدوث خوف لبعض العباد على أن المراد بالحدثات الخوف فالتعلق بالإرادة تلقاً معنوياً  
 بخوبته والمعنى لا يمكن بزيادة الله التخويف سواء حدث خوف أم لا فلا خلاف في الوعيد (ونكرر)

عن أبي بكر رضي  
 الله عنه قال كنا عند  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأنكسفت  
 الشمس فقام النبي  
 صلى الله عليه وسلم يجر  
 رداءه حتى دخل  
 المسجد فدخلنا فاصلى  
 بنا ركعتين حتى انحلت  
 الشمس فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم إن  
 الشمس والقمر  
 لا ينكسفان لولا  
 أحد فإذا رأيتموها  
 فصاوا ودعوا حتى  
 ينكسف ما بكم وفي  
 رواية عنه قال قال  
 ولكن يخوف الله  
 بهما عباده ونكرر

في هذا الجواب

ذكره (حديث الكسوف كثيرا في رواية عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية القبطية (إبراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كعليه جمهور أهل السير في ربيع الأول أو في رمضان أو ذي الحجة في عشر الشهر وعليه الأكثر أو في رابع عشر أو رابع عشر ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لأنه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد وقام من غير خلاف ولا رب أنه صلى الله عليه وسلم كان اذذاك بكة في حجة الوداع لكن قيل أنه كان في سنة تسع فلان ثبت مسج ذلك وجزم النووي بأنها كانت سنة الخديبية وبأنه كان بالمدينة وبأنه رجع منها في آخر القعدة فغلطها كانت في آخر الشهر وفيه رضى أهل الهيئة لأنهم يزعمون أنه لا يقع في الاوقات المذكورة (قال) الناس (كسفت) بفتحات (الشمس) لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) يسكون التون بعد الثلاثة التحية للقتوة وكسر السين (لموت أحد ولحياته فاذا رأيتم) شيئا من ذلك (فصلوا وادعوا الله) تعالى وهذه الصلاة مطلقا تحتل انها كسفة النافذة أو بالكيفية الآتية كما سأل الحديث قبله (وفي رواية عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه إبراهيم (فصل بالناس) صلاة الكسوف (فقال فاطم القيام) بان طول القراءة فيه كما بدله رواية فقرأه مقطوعة أي نحو ما من سورة البقرة (بعد الفاتحة) والتعوذ ولا في داود غررت فراءته فقرأت آية فقرأ سورة البقرة (ثم ركع فاطم الركوع) بالتسبيح وقدر ذلك بمائة آية من البقرة (ثم قام) من الركوع (فاطم القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركعته بان قرأ فيه نحو ما من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والتعوذ (ثم ركع) ثانيا (فاطم الركوع) بالتسبيح أيضا (وهو دون الركوع الاول) وقدره بثمانين آية من البقرة (ثم سجد فاطم السجود) كالركوع (ثم فصل) عليه السلام (في الركعة الاخرى) وفي رواية الثانية (مثل ما فصل في الاولى) من اطالة القيام والركوع بان قرأ في القيام الاول النساء وفي الثاني المائدة يسبح في الركوع الاول قمر سبعين آية وفي الثاني قمر خمسين من البقرة تهريا في كلها التسبوت التطويل من الشارع بلا تقدير هذا ما مضى عليه الشافعي في البويطي وفي نص آخر في الثاني كآية من البقرة والثالث كآية وخمسين والاربع كآية منها أو أكثر الشافعية على هذا قال في الروضة كاسلمها وليسا على الاختلاف المحقق بل الامر فيه على التقريب أي التخيير واستشكل تقدير الثالث بالناس مع ان المختار كونه أقصر من الثاني والنساء أطول من آل عمران وأجل السبكي بأنه قد ثبت في الاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطول على الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نص الثالث على الثاني أجز ياتيه عليه فلم يرد فيه شيء فيها لم يجزئ لا بعد في ذكر سورة النساء وفي آل عمران في الثاني ثم اذا قلنا يزاد في ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر انتهى وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المأموم وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالندرة هذا ان لم يكن غير والاسن التخفيف كما هو خذ ذلك من قول الشافعي في الام اذا بدأ بالكسوف قبل الجمعة خففها فقرأ في كل ركوع بالفاتحة وقل هو الله أحد وبأشبهها (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد اجملت الشمس) بتون بعد الف الوصل وفي نسخة تجلث بالثلاثة الفوقية وتشديد اللام أي صفت وعلا نورها (تخطب الناس) خطبتين كالعيد فيقدم الصلاة على الخطبة (تحدث الله وأبني عليه) زاد الناس من حديث سمير قوشه انه عبد الله بن مسعود قال سألت الشافعية وقال الحنفية والمالكية والحنابلة الخطبة فيها والله صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم يغل وأوجب بان الاحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثر على

حديث الكسوف كثيرا في رواية عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم (إبراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كعليه جمهور أهل السير في ربيع الأول أو في رمضان أو ذي الحجة في عشر الشهر وعليه الأكثر أو في رابع عشر أو رابع عشر ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لأنه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد وقام من غير خلاف ولا رب أنه صلى الله عليه وسلم كان اذذاك بكة في حجة الوداع لكن قيل أنه كان في سنة تسع فلان ثبت مسج ذلك وجزم النووي بأنها كانت سنة الخديبية وبأنه كان بالمدينة وبأنه رجع منها في آخر القعدة فغلطها كانت في آخر الشهر وفيه رضى أهل الهيئة لأنهم يزعمون أنه لا يقع في الاوقات المذكورة (قال) الناس (كسفت) بفتحات (الشمس) لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) يسكون التون بعد الثلاثة التحية للقتوة وكسر السين (لموت أحد ولحياته فاذا رأيتم) شيئا من ذلك (فصلوا وادعوا الله) تعالى وهذه الصلاة مطلقا تحتل انها كسفة النافذة أو بالكيفية الآتية كما سأل الحديث قبله (وفي رواية عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه إبراهيم (فصل بالناس) صلاة الكسوف (فقال فاطم القيام) بان طول القراءة فيه كما بدله رواية فقرأه مقطوعة أي نحو ما من سورة البقرة (بعد الفاتحة) والتعوذ ولا في داود غررت فراءته فقرأت آية فقرأ سورة البقرة (ثم ركع فاطم الركوع) بالتسبيح وقدر ذلك بمائة آية من البقرة (ثم قام) من الركوع (فاطم القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركعته بان قرأ فيه نحو ما من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والتعوذ (ثم ركع) ثانيا (فاطم الركوع) بالتسبيح أيضا (وهو دون الركوع الاول) وقدره بثمانين آية من البقرة (ثم سجد فاطم السجود) كالركوع (ثم فصل) عليه السلام (في الركعة الاخرى) وفي رواية الثانية (مثل ما فصل في الاولى) من اطالة القيام والركوع بان قرأ في القيام الاول النساء وفي الثاني المائدة يسبح في الركوع الاول قمر سبعين آية وفي الثاني قمر خمسين من البقرة تهريا في كلها التسبوت التطويل من الشارع بلا تقدير هذا ما مضى عليه الشافعي في البويطي وفي نص آخر في الثاني كآية من البقرة والثالث كآية وخمسين والاربع كآية منها أو أكثر الشافعية على هذا قال في الروضة كاسلمها وليسا على الاختلاف المحقق بل الامر فيه على التقريب أي التخيير واستشكل تقدير الثالث بالناس مع ان المختار كونه أقصر من الثاني والنساء أطول من آل عمران وأجل السبكي بأنه قد ثبت في الاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطول على الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نص الثالث على الثاني أجز ياتيه عليه فلم يرد فيه شيء فيها لم يجزئ لا بعد في ذكر سورة النساء وفي آل عمران في الثاني ثم اذا قلنا يزاد في ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر انتهى وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المأموم وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالندرة هذا ان لم يكن غير والاسن التخفيف كما هو خذ ذلك من قول الشافعي في الام اذا بدأ بالكسوف قبل الجمعة خففها فقرأ في كل ركوع بالفاتحة وقل هو الله أحد وبأشبهها (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد اجملت الشمس) بتون بعد الف الوصل وفي نسخة تجلث بالثلاثة الفوقية وتشديد اللام أي صفت وعلا نورها (تخطب الناس) خطبتين كالعيد فيقدم الصلاة على الخطبة (تحدث الله وأبني عليه) زاد الناس من حديث سمير قوشه انه عبد الله بن مسعود قال سألت الشافعية وقال الحنفية والمالكية والحنابلة الخطبة فيها والله صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم يغل وأوجب بان الاحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثر على

ما لا يخفى وعليه بعضهم بان خطبته عليه الصلاة والسلام إنما كانت الرد عليهم في قولهم ان ذلك لموت  
 ابراهيم ففرغهم ان ذلك لا يكون لموت أحد ولا حياته وعورض بما في الاحاديث الصحيحة من  
 التصريح بالخطبة وكما في شر الطه من الجنود التنازع والموعظة وغيرها ذلك مما تضمنته الاحاديث فلم يقتصر  
 على الاعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاقناع والخصائص لاثبت الابدليل والمستحب  
 ان يكونا خطبتين كالجمعة في الاركان فلا تجزى واحدة (ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله  
 لا ينخسفان) بنون ما كنة بعد المنة التحتية وبالحاء مع كسر السين وفي نسخة لا ينخسفان بسقاط  
 النون (لموت أحد) من الناس (ولا حياته) وانما يخوف الله تعالى هما عباده (فاذا رايتم)  
 ذلك الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) وفروا به فاذا كروا الله (وكبروا وصلوا) كسروا (وتصدقوا)  
 لان الصدقة ترفع البلاء (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد اللهم ان احد أغبر من الله)  
 يرفع أغبر صدقة لاحد باعتبار الحمل لان أحد مرفوع على انه اسم ما ومن فيه زائدة لثبات كيد والتعجب  
 عن خوف منسوب أي موجودا على ان ما يجازية أو على انه مبتدأ وأغبر خبره على انها تعمية ويجوز  
 نصب أغبر على انها خبر ما يجازية وان يكون مجرورا بالفتحة على الصفة للمجرور باعتبار اللفظ  
 والتعجب الموقوف مرفوع على ان ما تعمية وقوله (ان يوفي عبده أو يوفي أمته) متعلق بغبر وحذف  
 من قبل ان قياس مطرد واستشكل نسبة الفيرة الى الله تعالى بهما من صفات الحوادث اذ هي هيجان  
 الغضب بسبب حثك من يذب عنه وفاة تعالى منزعه عن ذلك وأجيب بأن له يلزم الفيرة وهو المنع والزيادة  
 هنا حقيقية لان صفات الافعال حادثه عندنا تقبل التفاوت فالمراد بشدة المنع والحماية والحفظ للعبد  
 والامة المعنى بهما من قبل المولى سبحانه لا لكل عبد أو أمة أو يؤول بالاتقاة أو ارادته والتفصيل  
 على هذا مجازي باعتبار المتعلق وهو الانتقام لان القديم لا يفتاوت وتأوله ابن فورك على الجزو التحريم  
 وعلى كل فاستعمال هذا اللفظ جاز على ما ألف من كلام العرب قاله الطيبي ووجه اتصال هذا المعنى بما  
 تقدم من قوله فاذا كروا القتل هو انه صلى الله عليه وسلم لما خوف أمته من الكسوفين وحرضهم  
 على الفرع والاتجاه الى الله تعالى بالتكبير والدعاء والصلاة والصدقة أراد ان يردعهم عن المعاصي  
 التي هي من أسباب حدوث البلاء وخص منها الزنا لانه أعظمها والنفس اليه أميل ثم كرر التنبه فقال  
 (يا أمة محمد ادعوا لوفاءكم ما أعلم) من عظمة الله وعظم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه أو ال  
 القيامة وما بعدها (لنحكنم قليلا وليكنتم كثيرا) لتفكركم فيها لعنتهم والقلة هنا بمعنى العلم  
 كفى قوله قليل التشكى أي عديبه وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أي غير منقطع  
 واستدل بهذا الحديث على ان صلاة الكسوف عبادة تخصها من التطويل الزائد على العادة في القيام  
 وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة على ذلك عبد الله بن عباس وبيد الله  
 ابن عمر ومنه عن أسماء بنت أبي بكر كسروا في صلاة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي عند أحمد وعن  
 أبي هريرة عند النسائي وعن ابن عمر عند البزار وعن أم سفيان عند الطبراني وفي روايتهم زيادة وقروا  
 الحفاظ التامة فالأخذ بها أولى من الناقصة وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من  
 وجه آخر عن عائشة وأخوه جابر ان في كل ركعة ثلاث ركعات وعنده من وجه آخر عن ابن عباس  
 ان في كل ركعة أربع ركعات ولا يخالفوا اسنادا معناه عن علقم نقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد البخاري  
 انهم كانوا يمدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلظا من بعض الرواة فان أكثر طرق الحديث  
 يمكن رد بعضها الى بعض ويجمعها ان ذلك كان يوم مات ابراهيم واذا التحدث القصة تعين الاخذ بالرأبج  
 قاله في فتح الباري (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنهما قال) لما (كسفت

ثم قال ان الشمس  
 والقمر آيتان من آيات  
 الله لا ينخسفان لموت  
 أحد ولا حياته فاذا  
 رايتم ذلك فادعوا الله  
 وكبروا وصلوا وتصدقوا  
 ثم قال يا أمة محمد  
 ولله ما بين أحد أغبر  
 من الله ان يوفي عبده  
 أو يوفي أمته محمد  
 والله لو تعلمون ما أعلم  
 لضحكتم قليلا ولبكيتم  
 كثيرا في عن عبادة  
 ابن عمرو رضي الله  
 عنها قال لما كسفت

الشمس) يفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم أوله مبينا للمفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بث مناديا فنادى (ان الصلاة جامعة) ففتح الهمزة وتخفيف النون وهي المفسرة أو بكسرهما وتشديد النون ونصب جامعة على انه صفة ٧ والخبر محذوف تقديره ان الصلاة جامعة حاضرة وفي نسخة نودي بالصلاة جامعة بنصب الجزأين على الحكاية أي هذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر عملها في باب الحكاية وعلى كل فاللفظ الذي وقع من النادى هو الصلاة جامعة بنصب الجزأين الاول على الاغراء والثاني على الحال أي احضروا الصلاة حال كونها جامعة أي ذات جماعة أي تولى جماعة لا فرادى كفن الرواتب فالاسناد مجازى كنهجر جر وطريق سائر ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر ورفع الاول ونصب الثاني والعكس وهذا اللفظ بمنزلة الاقامة فيكون بعد اجتماع الناس وان كان ظاهر الحديث ان ذلك قبل اجتماعهم فيكون بمنزلة الاذان أيضا قال في الام ولا أذان للكسوف ولا عيد ولا صلاة غير مكتوبة وان أمر الإمام من يقتضيه الصلاة جامعة أصيبت ذلك فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذنين صلاة الميدين ان يقول الصلاة جامعة ام (عن عائشة رضى الله عنهما) امرأة (يهودية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت تسألني) عطية (فقلت لها أعذك الله) أي أجرك الله (من عذاب القبر فسألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم) مستفهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونها لم تعلمه قبل (أي عذب الناس في قبورهم) بضم الياء بعدهمزة الاستفهام وفتح القال للمجعة المشددة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناصبه محذوف أي أعوذ عيذا بالله أو منصوب على الحال المؤكدة النائية مناب المصدر وعمله محذوف أي أعوذ حال كوني عائشة بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر والخطاب لئلا يكاف مكسورة وفي رواية فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تعوذ وهذا محتمل لان يكون عليه الصلاة والسلام لم يعلمه قبل ذلك ثم أوحى الله إليه بعد بفتنة القبر ويحتمل انه كان يعلمه ويتعوذ ولم يشعر بعائشة فلما رأى استغرابها حين سمعت ذلك من اليهودية وسألت عنه أعلن به بعد ما كان يسره ليرسخ ذلك في عقائد أمته ويكونوا منه على حذر (ثم ذكر) عائشة (حديث الكسوف) للتقديم (ثم قالت في آخره) ثم بعد فراغه صلى الله عليه وسلم من صلاة الكسوف (أمرهم ان يتعوذوا من عذاب القبر) ومناسبة التعوذ من ذلك عند الكسوف ان ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر فيخلف من هذا كما يخلف من ذلك فيحصل الاعتنا به في التفكك بما ينبغي من غلبة الظلمة ومعرفة اليهود بعذاب القبر لعله من كونه في التوراة وفي شيء من كتبهم وفي الحديث دلالة على ان عذاب القبر حق يجب الايمان به وقد دل القرآن في مواضع على ذلك وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة شتى كما قال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي قال لما زلزال فيك من عذاب القبر حتى زلزلت السما كالتكسوف حتى زلزلت القابر وقال قتادة والريح من أنف في قوله تعالى سنعذبهم مرتين ان احدهما في الدنيا والآخر عذاب القبر (عن ابن عباس رضى الله عنهما) ذكر حديث الكسوف بطوله ثم قال قالوا يا رسول الله (أينك تناولت) وفي نسخة تناول بحذف احدى التاءين تخفيفا وضم اللام في أخرى تناولت بآياتها (ثم رأيناك كهكمت) بالكافين المفتوحين والمهملتين الساكنتين وفي نسخة كهكمت بزيادة شتا فوقيه وأوله أي شرب أو قهرت وقال أبو عبيدة كهكمت فكسح

الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي أن اليهودية جاءت تسألها فقالت لها أعذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة يا نعمين ذلك ثم ذكرت حديث الكسوف ثم قالت في آخره أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر عن ابن عباس رضى الله عنهما ذكر حديث الكسوف بطوله ثم قال قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك كهكمت ٧ غير ظاهر فالصواب على انه حال اه



به رسول الله) أصله بما حقت ألها تخفيفا (قال يكفرن قبل يكفرن بالله) وفي نسخة أي يكفرن  
 بأبواب حمزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (يكفرن الشير) أي الزوج أي احسانه  
 لآذانه ولجميع كفر العشير بالله كافي الكفر بالله لان كفر العشير لا يضمن معنى الاعتراف ثم فسر  
 كفره بقوله (ويكفرن الاحسان) فالجمله مع الواو مبنية للحملة الاولى نحو أعجني زيد وكرمه  
 وكفر الاحسان قطعيته وعدم الاعتراف به أو بحججه وانكاره كابدل عليه قوله (لو أحسنت الى  
 احداهن البحر كله) المراد بالبحر عمر الرجل وقيل الزمان جميعه على سبيل المبالغة وهو منصوب  
 على الظرفية (ثم رأيت منك شيئا) أي قليلا لا يوافق غرضها في أي شيء كان (قالت ما رأيت منك خيرا  
 قط) وليس المراد من قوله أحسنت خطاب رجل بعينه بل كل من يتأني منه الرؤية فهو خطاب  
 خاص لفظا عام معنى (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنها) قالت لقد أمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم (أمر فذب (بالتعاقف) بفتح العين أي العتق (في كسوف الشمس)  
 بالكاف ليدفع الله به البلاد عن عبادته وهل الكلام قاصر على التعاقف أو هو من باب التنبيه بالأعلى  
 على الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما ترسل الآيات الا تخوفا وإذا كانت من التخويف فهي  
 داعية الى التوبة والمصارعة الى جميع أفعال البركل على قدر طاقته ولما كانت أئسدا متوقع من  
 التخويف فالجاء التندب بعلى شيء يتقى به النار لانه قد جاء من أعتق رقة مؤمنة أعتق الله تعالى بكل  
 عضو منها عضوا منه من النار فمن لم يقدر على ذلك فليعمل على هذا الحديث العام وهو قوله عليه  
 الصلاة والسلام أهوا النار ولو بشق تمره يأخذ من وجوه البر ما أمكنه قاله ابن أبي جرة  
 (عن أبي موسى) عبدالله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه قال خسفت الشمس) بفتح الخاء  
 والسين (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعا) بكسر الزاي صفة مشبهة أو فذفتها مصدر بمعنى  
 السفة أو مضمول لمقتر (بخشي) أي يخاف (ان تكون) في موضع نصب مفعول بخشي  
 (الساعة) ورفع على ان تكون تامة أو على انها ناقصة والخبر محذوف أي تكون الساعة قد حضرت  
 أو نصب على انها ناقصة وابسمها محذوف أي أن تكون هذه الآية الساعة أي علامة حضورها  
 واستشكل هذا بان الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء  
 وخروج الخوارج ثم الاشراف كلواغ الشمس من مغربها والبابا واليهال والناسان وغير ذلك  
 وأجيب باحتيال ان يكون قال هذا قبل ان يعلم الله تعالى بهذه العلامة فهو يتوقع الساعة كل لحظة  
 وهو عرض بان قصة الكسوف متأخرة جدا فقد قسم ان موت ابراهيم كان في العائنة كما اتفق عليه  
 أهل الاخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراف والحوادث قبل ذلك وقيل هو من  
 باب التثليل من الراوي كأنه قال فزعا كالخشي ان تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم  
 جاهل ان الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم وإن الراوي ظن ان الخشيمة تلك القرينة قامت عنده لكن  
 لا يزد من ظنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة لكن تحصيل الظن بالصحابة يقتضي انه  
 لا يهزم بذلك التوقيف وقيل انه عليه الصلاة والسلام جعل ما سبقه كالواقع اظهارا لتعظيم شأن  
 الكسوف وتنبها لآلته انهم اذا وقع لهم ذلك كيف يخشون ويفزعون الى ذكر الله تعالى والصلاة  
 والصدقة ليدفع عنهم البلاء (قال المسجدي في المطول قيام وركوع وسجود رأيت قطيعه)  
 بدون كفاؤا ففتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماضي للنبي فرف النبي هنا مقتر  
 كقوله تعالى تبتؤن ذكر يوسف أي لا تفتؤ ولا تزال تذكره فجمعاً خفت لأوان لفظا مطول فيه  
 معنى عدم المساواة أي بما لم يسا قط قياما رأيت فعله أو قط بمعنى حسب أي صلى في ذلك اليوم

بم رسول الله قال  
 يكفرن قيسل  
 يكفرن بالله قال يكفرن  
 العشير ويكفرن  
 الاحسان أو أحسنت  
 الى احداهن البحر  
 كله ثم رأيت منك شيئا  
 قالت ما رأيت منك  
 خيرا قط عن أسماء  
 بنت أبي بكر رضي الله  
 عنها قالت لقد أمر  
 النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالتعاقف في  
 كسوف الشمس  
 عن أبي موسى  
 رضي الله عنه قال  
 خسفت الشمس فقام  
 النبي صلى الله عليه  
 وسلم فزعا بخشي ان  
 تكون الساعة  
 فاني المسجدي في  
 المطول قيام وركوع  
 وسجود رأيت قط  
 فعله

حسب بطول قيام رأيته يفعله أو تكون بمعنى أبداً لكن إذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء ساكنة وموضع رأيته جر على الصفة أما المحطوف الأخير وحذف نظيره من المحطوف عليه أو المحطوف عليه وحذف نظيره من المحطوف وضير الغيبة في رأيته عائده على النبي صلى الله عليه وسلم وأدعى ما دل عليه النص في يفعله والمراد كان يفعله في بقية الصلوات ويحتمل كون الجائز صفة لا طول قيام وركوع وسجود أو طول مدة كرفصع عود الضمير المذكور عليه والمراد كان يفعله في صلاة الكسوف فيكون فيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لكسوف آخر فقد قل ابن حبان إن الشمس كسفت في السنة السادسة فعلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه إبراهيم لكن هذا يتوقف على كون هذا الحديث قاله صلى الله عليه وسلم في المرة الثانية (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) كالكسوف والزلازل وشدة غيوب الرمح (التي يرسل الله بها لا تكون لموت أحد ولا حياة ولكن يخوف الله به) أي بالكسوف وفي نسخة بها أي بالكسفة والآيات (عباده) قال تعالى وما ترسل بالآيات الا تخوفوا (فاذا رأيتم شيئاً من ذلك فاقرئوا) بفتح الزاي (الذي ذكر الله ودعائه واستغفاره) فإن ذلك سبب في رفع البلاء عنكم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف) بالخاء (لقراءته) حل الشافعي والمالكية وأبو حنيفة وجهوا الفقهاء هذا الاطلاق على خسوف القمر لا الشمس لانها نهارية بخلاف الأولى فانها ليلية وقيل يجهر في قراءة كسوف الشمس أيضاً أخذاً من رواية أخرى في هذا الحديث بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث واحتج الشافعي بقول ابن عباس قرأ نحو من قراءة سورة البقرة اذ لو جهل لم يحتج الى التقدير وبان ابن عباس صلى بحسب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسمع منه سواه وعروض الأول باحتمال ان يكون يعبد الله والثاني بان منبث الجهر مع قدر زائد فلا يخفى أولى وان ثبت التعدد فيكون عليه الصلاة والسلام أسر لبيان الجواز ومنه الشافعي انه يسر اجتماع الناس والصلاة والخسوف تحسوف القمر كالشمس أخذ من الروايات السابقة في هذا الباب وقال مالك والكوفيون يصلي في كسوف القمر ركعتين ككثير النوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لها بل يصليها أفراداً اذ لم يرد انه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا الى ذلك وقال بعضهم ان خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جنادي الآخرة ولم يشتهر انه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة لكن حكى ابن حبان في السيرة ان القمر خسف في السنة الخامسة فعلى النبي صلى الله عليه وسلم يصاحبه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام

وقال هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا حياة ولكن يخوف الله بها عباده فاذا رأيتم شيئاً من ذلك فاقرئوا الى ذكره ودعائه واستغفاره **ع** عن عائشة رضي الله عنها قالت جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف بقراءته فاذا فرغ من قراءته كبر فركع واذا رفع من الركعة قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجادات

﴿ ثم الجزء الاول من شرح الشرفاوى على الزيدى ﴾

﴿ وفيه الجزء الثاني اوله بسم الله الرحمن الرحيم أبواب سجود القرآن ﴾









Bibliotheca Alexandrina



0407784